روضات الجنات

في احوال العلماء والسادات

تأليف

العلامة الشيخ الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني

قدس سره

حقيقت نشر: مكتبة اسماعيليان

تهران - ناصر خسرو، پاساژ مجيدي   قم - خيابان ارم


PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101006966186


JUN 15 2007

روضات الجنات

فی احوال العلماء والسادات

تالیف

العلامة المتتبع المیرزا محمد باقر الموسوی الخوانساری الاصبهانی

تحقیق

اسدالله اسماعیلیان

عنیت بنشره مکتبة اسماعیلیان

تهران - ناصرخسرو - پاساژ مجیدی تلفن ۲۲۳۱۰

قم - خیابان ارم

الجزء الرابع

طبع هذا الجزء في المطبعة «مهر استوار قم» - سنة ۱۳۹۱ هـ وحق الطبع بهذه الصورة
الموشحة والفهارس وغيرها محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

باب ما اوله السين و الشين

من اسماء فقهائنا الماجدين رضوان الله عليهم اجمعين

٣١٣

الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن و شاح السوراوي الحلي ☼

عالم فقيه فاضل له مصنّفات يرويها العلاّمة عن أبيه عنه ، منها : كتاب « المنهاج في الكلام » وغير ذلك وقد ذكر الكتاب المذكور المقدادفي « شرح نهج المسترشدين » للعلاّمة كذا أفاده الشّيخ المعاصرفي « أمل الآمل » . و أقول سيجئي الشّيخ شمس- الدّين محفوظ بن و شاح الّذي كان في عصر المحقّق الحلّي ، وانّه لتامات رثاه ابن داود وجماعة اخرى والظّاهر كونه بعينه و الدصاحب هذا العنوان ، و قال الشّهيد في بعض أسانيد أحاديث أربعينه : انّ السّيّد عليّ بن طاوس يروي عن الشّيخ الامام العلاّمة سالم بن محفوظ المذكور ، عن الشّيخ نجيب الدّين يحيى بن سعيد الاكبر ، عن الشّيخ عربي بن مسافر المعروف في طرق الاجازات ، و قد سبق في ترجمة المحقّق انّه قرأ على الشّيخ سديد الدّين سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلّي و انهى عليه كتاب «المنهاج »وشيئاًمن «المحصل»وشيئاًمن علم الاوائل والمرادبه هوهذاالشّيخ، وقديعبّر عنه بالشّيخ سديد الدّين سالم بن عزيزة ايضاً فلا تغفل .

ثم اعلم انّ سالماًعذاغير الشّيخ معين الدّين اومعزّ الدّين أبي الحسن **سالم بن بدران ابن علي المصري المازني** الّذي ذكره في «الامل» من غير اسم وقال كان عالماًفقيهاًفاضلاً نقلوا له أقوالاً في كتب الاستدلال ،كمانصّ عليه تلميذه المحقّق الطّوسي في رسالة «الفرايض». و يظهر من اجازته . و ذكره القاضي نورالله التّستري في بعض فوائده و كأنّه مع الاوّل من علماء طبقة واحدة لتلمذ المشار اليه عليه، وقرائته نفسه الفقه على صاحب «السّرائر»، و تاريخ اجازته المذكورة سنة تسع عشرة و ستّمأة ، و قد يستفاد منها كونه صاحب

☼ له ترجمة في : امل الآمل ٢ : ١٢٢ ، تأسيس الشيعة ٣٩٣ ، رياض العلماء خ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٣ .

مصنّفات أيضاً ، ممّا قدذكره المجاز بها في رسالته المومى إليها في فصل نصيب ذي القرابتين و القرابات منها ماهكذالفظه : و لنورد المثال الّذى ذكره شيخنا الامام السّعيد معين الّدين ابن سالم بن بدران المصرى فی‌كتابه الموسوم ب«التّحرير» وهو متوفّى خلّف ابن ابن عمّ له من قبل‌أبي أبيه ، وهو ابن ابن خال‌له من قبل امّ امّه ، وهوابن بنت له من قبل ابی‌امّه ، وهو ابن بنت عمّة له من قبل امّ ابيه ، وابنى بنت له من‌قبل امّ ابيه هما ابنا بنت خالةله أيضاً من‌قبل‌أبي أبيه ، و ثلاث بنات بنت‌عمّة له من قبل أبي أبيه ، الشّخص الاوّل له أربع قرابات ، و ذلك كما فی عمّ المتوفّى لابيه كان هو خالاً لامّه فولد ابناً وكانت عمّته لامّ هی خالته لأبيه فولدت بنتا ، ثمّ زوّجها الابن‌المذكور فولدت له إبنا فله هذه القرابات الاربع ، فاجعله كالاربع‌املاك وهذا فی‌اولاد العمّة الاخرى الّذين هم اولاد الخالة ايضاً انتهى . وفي بعض اجازات الاصحاب ، انّ له كتاب « الانوار المضيئة » الكاشفة لأسداف الرّسالة الشّمسيّة ، و « مسئلة فی‌الاعتكاف » وجواب‌المسئلة المعترض بهاعلی‌دليل‌النّبوّة

يرويها نجيب الّدين يحيى بن أحمد بن‌سعيد الحلّی عن ابن زهرة عنه و قد رايت‌رسالة اخرى فی‌الفرائض ، من مؤلّفات‌الشّيخ معين‌الّدين المصرى، وفی‌آخرها انّهاكتاب «المعونةفی‌الفرائض» وينقل‌فيهاأيضاكثيراً عن‌القاضی نعمان‌المصرى الّذى هو صاحب كتاب « دعائم الاسلام » المشهور و غيره ، و لايبعد اتّحادها مع كتاب تحريره‌المشارإليه فتدبّر ، كذا ما ذكره صاحب « الرّياض » بادنی‌تقديم وتأخير مع تغيير‌يسير .

۳۱٤

الشيخ الامام قطب الدين‌ابوالحسين سعيد بن هبةالله‌بن‌الحسن‌الراوندی ✿

✿ له ترجمة في: اعيان الشيعة ۳۵ : ۱۱۷، امل‌الامل ۲ : ۱۲۵ ، بهجة الامال ۶۶ تكملة الرجال ۱ : ۴۳۶ تنقيح‌المقال۲: ۲۱، جامع‌الرواة ۱ : ۳۶۴ ، الذريعة ۳ : ۵۵ و ۱۳ : ۳۷۲ ، رياض‌العلماء خ ،لكنی والالقاب۳ : ۷۲،لسان الميزان ۳: ۴۸،لؤلؤةالبحرين، ۳۰۴ . مستدرك‌الوسائل۳: ۴۸۹،المقابس ۱۴ ، منتهی‌المقال ۱۴۸.

فقيه، عين، ثقة، له تصانيف منها «المغنى فى شرح النّهاية» (١) عشر مجلّدات و«خلاصة التّفاسير»، عشر مجلّدات و«منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة» مجلّدتين «تفسير القران» مجلّدتين «الرّايع فى الشّرايع» مجلّدتين «المستقصى فى شرح الذّريعة» (٢) ثلاث مجلّدات «ضياء الشّهاب» فى شرح الشهاب «حلّ المعقود فى الجمل والعقود» و«الانجاز فى شرح الايجاز» «نهية النّهاية» «غريب النّهاية» «إحكام الأحكام» «بيان الانفرادات» «شرح مايجوز ومالايجوز من النّهاية» «التّغريب فى التّغريب» «الاغراب فى الاعراب» «زهر المباحثة وثمر المناقشة» «تهافت الفلاسفة» «جواهر الكلام فى شرح مقدّمة الكلام» كتاب «النّيات فى جميع العبادات» «نفثة المصدور» وهى منظوماته «الخرايج والجرايح» فى المعجزات «شرح الكلمات المأة» «شرح العوامل المأة» «شجار العصابة فى غسل الجنابة» «المسئلة الشّافية فى الغسلة الثّانية» «مسئلة فى العقيقة» «مسئلة فى صلاة الآيات» «مسئلة فى الخمس» «مسئلة فيمن حضره الاداء وعليه القضآء» قاله منتجب الدّين.

وقد ذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلمآء فقال شيخى أبو الحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندى له كتب منها ضياء الشّهاب، و(مشكلات النّهاية)، و«جنى الجنّتين فى ذكر والد العسكريّين» أقول وقد رأيت له كتاب (قصص الأنبيآء) أيضاً وكتاب «فقه القران» و«رسالة فى احوال احاديث اصحابنا و اثبات صحّتها» قلت: و هى الّتى ينقل عنها صاحب الوسائل فى كتاب القضاء منه كثيراً من الأخبار الواردة فى طريق الجمع بين الاخبار المتعارضة الواقعة فى اصول الاصحاب، و(شرح آيات الاحكام) وهو فقه القرآن وينسب اليه «شرح مشكلات النّهاية» وكتاب يسمّى «البحر» وذكر السّيّد رضى الدّين بن على بن طاوس فى كتاب (كشف المحجّة) بعنوان سعيد بن هبة الله الرّاوندى وأثنى عليه وذكر انه الّف كتاباً فى الاختلاف الواقع بين الشّيخ المفيد والسّيّد المرتضى فى الكلام فذكر فيه خمسة وتسعين مسألة، ثمّ قال ولو استوفينا كلّ مااختلفا فيه لطال الكتاب، أورد

(١) هى نهاية الشيخ فى الفقه «منه»

(٢) والمراد بالذريعة ذريعة سيد المرتضى فى الاصول «منه»

ذلك فی بحث ذم علم الکلام هذه جملة ماذکره صاحب الأمل فی ترجمة قطبنا الرّاوندی وفی «الرّیاض» أیضاً بعد التّرجمة انّه فاضل عالم جامع متبحّر فقیه محدّث متکلم بصیر بالاخبار شاعر وأقول بل هو اجلّ واعظم من کلّ ماذکر فیه إلی هنا وأنت بعدما احطت خبراً بطرف من مصنّفاته وخصوصاً بشرحه المعروف علی « آیات الاحکام» لم یبق للشبهة فی ذلك ویظهر من کتابه فی «قصص الأنبیاء» وغیره انّ له مایزید علی عشرین شیخاً من الخاصّة والعامّة ، فمن جملتهم الشّیخ أبوعلی الطّبرسی صاحب « مجمع البیان» ومنهم والد الخواجه نصیر الدّین الطّوسی ، والسّیّد أبو الصّمصام الحسینی ، والسّیّد المرتضی بن الدّاعی ، واخوه السّیّد المجتبی ، والشّیخ الامام عماد الدّین محمّد بن ابی القاسم الطبری ، والشّیخ ابومنصور بن شهریار الدیلمی ، وله ایضاً تلامذة فضلاء یروون عنه منهم الشّیخ الجلیل احمد بن علی بن عبد الجبار الطبرسی القاضی الذی یروی عن والد العلّامة بواسطة الحسین بن ردة المتقدّم ذکره وله ایضاً اولاد فضلاء متخللون فی طرق الاجازات منهم الشّیخ الفقیه الثقة الامام عماد الدّین . أبوالفرج علی بن سعید ، وولده الشّیخ برهان الدین أبوالفضائل محمّد بن علی ، ومنهم الشّیخ أبوالفضل ظهیر الدّین محمّد ، والشّیخ الإمام الشهید نصیر الدین أبوعبدالله الحسین ، وقد استفید من فهرست الشّیخ منتجب الدّین انّ الاوّل منهما کان من جملة الائمة الفقهاء الثّقات .

وکذلك الشّیخ أبوسعید هبة الله بن سعید الرّاوندی الّذی یوجد فی کلمات السّیّد رضی الدّین بن طاوس کثیراً ، بل فی بعض مصنّفات الجمهور نسبة کتاب «الخرایج» و«القصص» و «شرح النّهایة » وغیر ذلك إلیه وکانّه مبنّی علی اشتباهه فی نسب القطب .

ومنهم الشّیخ عبدالله بن الحسن او الحسین بن هبة الله الرّاوندی الّذی قد ینتسب الیه أیضاً بعض الکتب السّالفة فی « منتخب البصائر » و غیره فلیتامّل ثمّ انّ له من المصنّفات غیر مافصّلنا لك کتاب کبیر فی المزار علی ماعزی الیه فی «المقابس» ورسالة فی النّاسخ والمنسوخ من القرآن العزیز . و رسالة فی أسباب النّزول ، ورسالة الفقهاء وکتاب اللّباب فی فضل آیة الکرسی وکانّه وکتاب التّلخیص من فصول عبدالوهّاب المنسوب

إليه أيضاً متحدان ، وكتاب الدّعوات سمّاه «سلوة الحزين» وكتاب «أمّ القرآن» ويحتمل اتّحاده أيضاً مع بعض ماسبق من كتب تفاسيره وامّا كتاب «نوادر المعجزات» المنسوب إليه وكذا كتاب «الفرق بين الحيل والمعجزات» وكتاب الموازاة بين المعجزات» و«كتاب علامات النّبي والامام» فهي من تتمّة كتاب «الخرايج والجرايح» ومضافاته ، كما يصرّح هو نفسه بذلك في أواخره ، وهو في مجلّدتين عندنا الاولى منها ، وهي تتضمّن كثيراً من أحاديث الارتفاع نظير كتاب «البصاير» للشيخ محمّد بن الحسن الصّفار ، وله أيضاً كتاب «تحفة العليل» في الادعية و الاداب و احاديث البلآء و اوصاف جملة من المطعومات و «تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي» بل كثير ممّا وقع في اصول الكافي فليلاحظ .

وفي «الرّياض» انّه رحمه الله اوّل من شرح نهج البلاغة وكتب في آيات الأحكام وان ابن ابي الحديد كثيراً مايناقش معه في شرحه المشهور ونقل فيه أيضاً عن شيخنا البهائي وتلميذه المولى نظام الدّين التفرشي في نظام الأقوال نسبة القطب الرّاوندي إلى راوند الّذي هو قرية من قرى كاشان واقعة بينه وبين اصفهان ، وانّه مدفون في قم المباركة في مقبرة السّتّي فاطمة عليها وعلى ابيها واخيها السلام ، قلت وقبره المطهّر ثمة إلى الآن معروف يزار وقد تشرّفت بزيارته واتّفق وقوعه ممّا يلي رجلي الحضرة الفاطميّة في مقاديم المقبرة وممّا وقع بحذاء رجليه في تلك المقبرة المطهّرة بقعة مولانا عليّ بن بابويه والد شيخنا الصّدوق رحمه الله ، وممّا ولي خلفه أيضاً مقابر جماعة من العلمآء المتقدمين و غيرهم منهم : المدفونون في مقبرة الشّيوخ الواقعة في وسط ذلك المزار الكبير ، مثل ابي جرير زكريّا بن ادريس ، وزكريّا بن آدم القمي المامون على الدّنيا والدّين من اصحاب مولينا الرّضا عليه السلام وآدم بن اسحاق .

ومنهم محمّد بن قولويه ، واحمد بن اسحاق الأشعري ، من السّفراء المكرّمين ومن المتأخّرين الفاضل المحدّث المولى محمّد طاهر القمّي ، والميرزا حسين بن المولى عبد الرّزّاق الحكيم المتكلّم الفيّاض اللاّهيجي ، صاحب كتاب «جمال الصّالحين»

و مولانا الفاضل المحقّق خاتمة المجتهدین المیرزا أبوالقاسم صاحب «الغنائم» و «القوانین» هذا الآن. قدعرفت فی ترجمة سلار الشهرة علی خلاف ما أوردناه لك فی حقّ قبر سعید فلعلّه مبتنی علی اشتباه ذلك بقبر السیّد أبی الرّضا فضل الله بن علی بن عبدالله الحسینی الرّاوندی کما اشتبه علی بعض آخر فی نسبة «شرح نهج البلاغة» و «اللبّاب» و «اسباب النّزول» إلیه ایضاً اوعلی اشتباه ذلك بقبر والد القاضی رکن الدّین محمّد بن سعید بن هبة الله بن دعویدار الّذی ذکره أیضاً الشّیخ منتجب الدّین القمی بهذا العنوان، وقال انّه فاضل فقیه دیّن له نظم حسن وهذا أحسن فلیتفطن.

۳۱۵

القاضی سعید محمد بن محمد مفید القمی*

هو المولی الفاضل الحکیم العارف المتشرّع الادیب الکامل المحقّق الصّمدانی، المعبّر عن نفسه فی بعض ماکتبه بالعبد الملتجی الی عتبة أرباب التّوحید محمّد المدعوّ بسعید، وله الایدی الباسطة فی مراتب الولایة والعرفان، والمشرب المرتفع علی مذاق أهل المعرفة والوجدان، وکان من اعاظم فضلاء الحکمة والادب والحدیث و التّاویل، ومؤیّداً بروح القدس فی استنباط الدّقایق والنّکات الخفیّة والاطّلاع علی الاساریر الکشفیّة، والیه انتهی منصب القضاوة «کذا» فی بلدة قم المحروسة المقدّسة، و فیه دلالة علی نهایة تسلّطه أیضاً فی الشّرعیّات وکان معظم قرائته وتلمذه عند مولانا محسن الفیض الکاشی، واعظم شباهته أیضاً فی المشرب بولداخته الذی هو بمنزلة قمیص بدنه، ولسان سرّه وعلنه، الشّیخ نورالدّین وله من المصنّفات الشّایعة کتاب شرحه الکبیر علی «توحید الصّدوق» فی عدّة مجلّدات، وقد وقع بعض ماهو منها بخطّ مؤلّفه المبرور، وکان فی نهایة الحسن بیدی هذا العبد فی سنوات القبل والله یعلم ان لذّة مطالعته فی المذاق إلی هذا الزّمان، وکان من خزانة کتب سیّدنا الحکیم المتأخّر الملقّب بالنّواب علیه

---

* له ترجمة فی: آتشکده آذر- تذکره نصر آبادی ؛ الذریعة ۱: وفیه انه توفی سنة ۱۱۰۳. ریاض العارفین ، سفینه خوشگو، طرائق الحقائق، الکنی والالقاب ۳: ۵۲، مقدمه کلید بهشت

رحمة الله الملك الوهّاب وقال صاحب «رياض العلمآء» في ذيل ترجمة المولى رجبعلى التبريزى الاصفهانى انه حكيم ماهر منطقى معظم عند الشاه عباس الثاني وامرائه بحيث يزورونه ، وله تلامذة منهم: المولى محمّد التنكابنى والحكيم محمّد حسين صاحب «التفسير الكبير الفارسى» والمولى محمّد سعيد الملقّب بحكيم كوچك القميّان ، والاخير كان معظماً أيضاً عند السّلطان المذكور وقد قرأ الحكميّات على المولى عبد الرّزاق اللّاهيجى بقم ، وأقام بها حتّى مات .

وكان له ميل شديد مثل أخيه وأستاده إلى التصوّف والحكمة، والقول بالاشتراك اللّفظي ، يعني به في معاني أسماء الله الّتي هي معركة الارآء عند أرباب المعرفة والكلام وله من الرّسائل والحواشي رسالة في تحقيقه، وأخرى بالفارسيّة فيه أيضاً سمّاه بـ «كليد بهشت» وله أيضاً حاشية على شرح الاشارات انتهى وأقول انّ له ايضاً كتاباً سمّاه بـ «الاربعينيّات» وقد جمع فيه أربعين رسالة ينفتح منها أربعون باباً من أبواب المعارف والتّحقيقات وهو من اصفياء التّصنيفات وقد ذكره في جملة كلام له فقال وذلك بعد تسيارى في بساتين رموز الحكماء المتألّهين ، و تذكارى لأسرار العرفاء الكاملين من الاقدمين و الآخرين ، و حظيت من قسط كلّ من تلك الطّوائف بحظّ وافر ، وملأت من زلال مناهل فوائدهم حياض القلب و المشاعر ، فجمعت ذخائر في دفاتر متفرّقة ، و نظمت درارى فرائد في نظام التفرقة ، ثمّ رايت أن أضع أربعين كنزاً من صغائر هذه اللآلى و ذخاير تلك المعانى العوالى ، في مجموع شامل لبيوت أواهل ففتح لى أربعون باباً من كنوز التحقيقات البديعة ، و عثرت منها على اللّئالى النّازلات من تلك السّحائب الرّفيعة ، ادرجتها في تلك الكراريس للخلان الاوانيس ، و سمّيتها «بالاربعينيّات» لكشف الانوار القدسيّات و من الله تأييدى و عصامى، و به عن شرّ خلقه اعتصامى ، فهذه رسائل أرباب الشّهود ، ومسائل اصحاب العهود ، ومكاتيب اخوان الوفا ، ومراسيل خلّان الصّفا ، فخذ ما اتيتك . وكن من الشاكرين ، هذا . و قد قيل انّ اوّل رسائله المذكورات رسالة «روح -

الصلاة» للهدية إلى استاده ومولانا محسن رحمه الله والرّسالة الثّانية «الفوائد الرّضويّة» على المنسوب إليه ألف تحيّة .

ثمّ ليعلم انّى لم اتحقّق إلى الان تاريخ وفاته وكانّه من أوائل المأة الثّانية أم أواخر المأة الاولى بعد الألف وله أيضاً ولد فاضل متكلّم يلقّب بالمولى صدر الدّين ابن القاضى سعيد ، وفى بعض المواضع المعتبرة انّه كان مدرّساً لاصول الكافى فى حضرة المعصومة ، ثمّ صار متوليّاً لمنصب أبيه المبرور باذربيجان ، وليعلم أيضاً انّ هذا الرّجل غير الفاضل المحدّث المتتبّع الماهر ، مولانا سعيد المرندى صاحب كتاب «تحفة الاخوان» فى الاحاديث المتعلّقة ببعض آيات القران ، والغالب عليه ذكر ما ورد فى شأن العترة الطّاهرة من الأخبار النّادرة والله العالم .

۳۱۶

الشيخ الثقة الفقيه نظام الدين ابو الحسن أو أبو عبدالله سليمان بن الحسن أو الحسين بالسين او بالصاد وهو ابن سليمان ثانيا او ابن عبدالله او ابن محمد بن عبدالله او ابن محمد بن سليمان الصهرشتى*

بناء على اختلاف ماوجد من التعبيرات عن نسب رجل واحد يدعى هو بنظام الدّين الصّهرشتى لامحالة ، والصّهرشتى بكسر الصّاد و سكون الهاء والرّاء المفتوحة نسبة إلى صهرشت الّذى هو من الدّيلم فى وجه قوىّ ، أو غير ذلك ، كما قيل . و بالجملة فقد كان هذا الرّجل عالماً فاضلا و فقيهاً كاملاً من كبار تلامذة السّيد المرتضى والشّيخ رحمه الله ، و راوياً عنهما ، وعن النّجاشى ، و أبى المفضّل الشّيبانى ، والشّيخ أبى يعلى الجعفرى، و غيرهم . وهو الّذى قد يشار إلى فتياه و خلافاته فى كتب الفقه كما تراه ، من الشّهيد فى مبحثى منزوحات البئر ، و زكوة النّعم ، من «الذّكرى» و

---

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ۳۵ : ۳۰۶ ، امل الآمل ۲ : ۱۲۹ ، تنقيح المقال ۲ : ۵۶ رياض العلماء خ ، الكنى والالقاب ۲ : ۴۳۴ ، المقابس ۱۲ ، منتهى المقال ۱۵۳

«غاية المراد» ناسباً إليه في الأوّل منها كتاب «شرح النّهاية» والمراد بها نهاية شيخنا الطّوسي رحمه الله كما في «الرّياض» وله من المصنّفات غير «شرح النّهاية» الموصوف كتاب «البداية» كما نسب إليه في «الاقبال» و ان احتمل اتّحاد مع الأوّل وكتاب «التّبيان» في عمل شهر رمضان ، وكتاب «نهج المسالك الى معرفة المناسك» كما نسبها إليه نفسه في كتابه الاخر المسّمى بكتاب «قبس المصباح» ملخّصاً من مصباح الشّيخ في أعمال السّنة والزّيارات ، مع انضمام فوائد اخرى من عند نفسه إليه ، وقال سميّنا العلاّمة المجلسي في مقدّمات «بحار الانوار» وكتاب «قبس المصباح» من مؤلّفات الشّيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصّهرشتي من مشاهير تلامذة شيخ الطّائفة في الدّعاء ، و هو يروى عن جماعة منهم أبويعلى محمدبن الحسن بن حمزة الجعفرى ، و شيخ الطّائفة ، وابو الحسين احمد بن عليّ الكوفي النّجاشي ، و ابو الفرج المظفر بن عليّ بن حمدان القزويني ، عن الشّيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين و كتاب «اصباح الشيعة بمصباح الشّريعة» له ايضاً انتهى .

وعن فهرست الشّيخ منتجب الدّين القمّي بعد التّرجمة له بكلّ ماقدّمناه لك من التّرديد و وصف الرّجل قبلها أيضاً بالشّيخوخيّة والوثاقة ، انّه فقيه وجه ديّن قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطوسي . وجلس في مجلس درس سيّدنا المرتضى علم الهدى ره ، وله تصانيف منها كتاب «النّفيس» كتاب «التّنبيه» كتاب «النّوادر» كتاب «المتعة» اخبرنا بها الوالد عن والده عنه انتهى ، و ظاهر معنى جلوسه في مجلس درس السّيد تطفله في مبادى الأمر على المتلّمذين عنده ، و عن كتاب «نظام الاقوال» انّ له تصانيف منها «قبس المصباح» و كتاب «التّنبيه» وكتاب «النّوادر» قلت وكتابه «النّفيس» انّما هو في الفقه على مااستفيد من المصنّف في كتاب «القبس» وعن خطّ بعض الافاضل ذكره لهذا الرّجل بهذه العبارة الشّيخ نظام الدّين ابو عبدالله سليمان بن الحسن بن عبدالله الصّهرشتي له كتاب «القبس» في الادعية وعن كتاب «معالم العلماء» ترجمته بهذا الوجه سليمان بن الحسن «الحسين نخ» بن محمد الصّهرشتي له «شرح مالا يسع جهله» «تنبيه الفقيه» «عمدة الوليّ النّصير» في نقض كلام

صاحب التفسير يعنى القاضى ابايوسف القزوينى وله الانفردات بالفتوى انتهى والظّاهر اتحادالجميع كما فى «رياض العلمآء» وان ذكرهما صاحب الامل فى عنوانين بعنوان سلمان و سليمان بناء على تصحيف وقع فى نسخة فهرست الّتى نقل عنها العنوان الاوّل بخلاف غيره فليتامّل.

٣١٧

الشيخ سليمان بن على بن سليمـــان بن راشد بن ابى ظبية الاصبعى البحرانى الشاخورى *

قال صاحب «الامل» انّه فاضل فقيه علاّمة من المعاصرين ، رأيت له « رسالة فى الاصول» ورسالة فى صلوة الجمعة ، ورسالة فى حكم السّمك الّذى لافلوس له ، وذكر صاحب « لؤلؤ البحرين » ان هذا الشّيخ كان اصبعى الاصل شاخورى المسكن و كان مجتهداً صرفاً توفّى فى السّنة الحادية بعد المأة والالف ، ورثاه السّيد الاجلّ السّيد عبدالرّؤف الجدّحفصى ،وكان خصّيصاً به بقصيدة منها يتضمّن تاريخ وفاته قوله :

صالح الغراب بـ«غاق» فى رجب على موت الفقيه فاىّ دمع يدخـر

وله من المصنّفات «رسالة فى تحريم صلاة الجمعة فى زمن الغيبة» و قد نقضها المحقّق الاوحد الشّيخ احمد بن الشّيخ محمّد بن يوسف البحرانى الآتى ذكره انشاءالله تعالى يعنى به المتقدّم ذكره الى أن قال :و«رسالة فى تحليل التتن والقهوة»ردّاً على بعض علماء الاخباريّين القائلين بتحريمها «ورسالة فى علم الكلام فى اصول الدّين» ورسالة فى تحليل السّمك جملة»والرسالة الاولى و نقضها كانتا عندى ، وهذا الشّيخ يروى عن الشّيخ احمد الشيخ محمّد بن على المقناعى اصلا الاصبعى مسكناً ، وعن شيخه العلامة **الشيخ على بن سليمان بن بن درويش بن حاتم البحرانى القدمى الملقب بزين الدّين.**

---

* له ترجمة فى:امل الامل ٢:١٢٩ تنقيح المقال ٢:٦٤ رياض العلماء خ،لؤلؤة البحرين ١٣ ، مستدرك الوسائل ٣:٣٨٨ .

وهو اوّل من نشر علم الحديث في بلاد البحرين ، وقد كان قبله لا اثر له ولا عين ، وروّجه وهذّبه، وكتب الحواشي والقيود على كتابي «التهذيب» و « الاستبصار » ولشدّة ملازمته للحديث وممارسته له، اشتهر في ديار العجم بام ّ الحديث ، وكان رئيسا في بلاد البحرين ، مشاراً اليه تولّي الامور الحسبيّة ، وقام بها احسن القيام ،وقمع أيدي الحكّام وذوي الفساد في تلك الايّام ، وبسط بساط العدل بين الأنام ورفع بدعاً عديدة قد جرت عليها الظّلمة ، وكانت وفاته تغمّده الله برحمته في السّنة الرّابعة و السّتّين بعد الالف ، ومن مصنّفاته «رسالة في الصلاة» و«رسالة في جواز التّقليد» و«حاشية على كتاب المختصر النّافع» صغيرة مختصرة وقبره مزار معروف بقرية القدم ، وهو قد كان تلمّذ على الشّيخ محمّد بن الحسن بن رجب .

ثمّ انّه بعد ان سافر إلى العجم واتّصل بالشّيخ البهائي واخذ علم الحديث عنه ورجع إلى البحرين ونشره فيها وكان من جملة من يحضر حلقة درسه محمد المذكور ،فعوتب على ذلك بانّه بالامس كان تلميذاً لك فكيف تكون له تلميذاً فقال قدّس سرّه وكان على غاية من التّقى والورع والانصاف ، انّه قد فاق عليّ وعلى غيري بما اكتسبه من علم الحديث

أقول: وللشّيخ سليمان المذكور ايضاً الرّواية عن الشّيخين الجليلين الشّيخ جعفر بن كمال البحراني، والشّيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني المتقدّم اليهما الاشارة ، ويروي عنه صاحب اللّؤلؤ بواسطتين اوّلهما مشايخه الجمّ الغفير دون الّذين منهم : والده الجليل أحمد بن ابراهيم ، والشّيخ حسين بن المرحوم الشّيخ محمّد بن جعفر البحراني الماحوذي الدونجي ، والشّيخ عبد الله بن علي بن أحمد البحراني البلادي بحقّ روايتهم جميعاً عن جملة من المشايخ الاجلّة .

منهم الشّيخ سليمان بن عبد الله الاتي ترجمته عن شيخه واستاده وسميّه الشّيخ سليمان بن علي بن سليمان الّذي هو صاحب العنوان، ثمّ ليعلم انّ من جملة شركاء هذا الشّيخ في المشيخة ، والاسم والبلد والسّياق، هو سميّه الشّيخ سليمان بن صالح الدّرازي البحراني الّذي هو عمّ الشّيخ ابراهيم بن الحاج أحمد بن صالح جدّ صاحب اللّؤلؤة وكان هو ايضاً

فاضلاً فقيها محدثاً، وكان في حجر أخيه الحاج احمد بن صالح، وكان الحاج أحمد له سفن في الغوص فجعل اخاه الشيخ سليمان في اوّل شبابه ممن يغوص له في تلك السّفن ثمّ انّه اصابه مرض بسبب ذلك فلحبّه له وشفقته عليه دفعه عن هذا العمل وتركه في البيت وامره بملازمة الدّرس، وطلب له الشيخ محمّد بن سليمان المذكور ياتيه إلى البيت و يعلّمه ويدرّسه وجعل له وظيفة يجريها عليه لذلك.

وكان الشيخ محمّد بن سليمان المذكور في أوّل أمره فقيراً سيء الحال، وهذا كان في اوّل امر كلّ من الشيخين المذكورين حتى وفق الله سبحانه لبلوغ كلّ منهما الى الدّرجة العليا، والفوز بسعادة الدّنيا والاخرى.

وتلمّذا معاً على الشيخ علي بن سليمان المتقدّم ذكره، وكان الشيخ مع اشتغاله بالتّدريس وملازمة العلم، مشغولاً بامر التّجارة وكان جواداً كريماً إماماً في الجماعة في قرية في مسجد القدم المعروف في تلك القرية، وتوفّي في كربلا المعلّى في السّنة الخامسة والثمانين بعد الالف، كذا ذكره صاحب اللّؤلؤة ثمّ قال: وقد ذكره في كتاب «امل الامل» فقال الشيخ سليمان بن عصفور البحراني الدّرازي فاضل فقيه محدّث ورع عابد من المعاصرين، قلت: وفي نسخة «الامل» الّذي هو عندنا بخط المصنّف رحمه الله زيادة انّه محقّق اخباري رأيته.

٣١٨

الشيخ سليمان بن محمد الصيداوي العاملي *

كان عالماً فاضلاً صالحاً عابداً فقيها حافظاً مشهوراً جليل القدر، من المعاصرين كذا ذكره في «الامل» وفيه ايضاً في باب ما اوّله الصّاد الشيخ صالح بن سليمان بن محمد العاملي الصّيداوي، عالم فاضل صالح عابد، سافر إلى العراق وجاور بمشهد الكاظم عليه السلام

---

* - له ترجمة في: اعيان الشيعة ٣٥: ٣٧٠ امل الآمل ١: ١٠١ تنقيح المقال ٢: ٦٥ رياض العلماء خ.

من المعاصرين انتهى .وكان هذا ولذلك الأوّل فلا تغفل ، ولكنّه بالبديهة غير الشّيخ **سليمان بن الحسين** بن محمّد بن أحمد بن سليمان العاملى البناطى الّذى هو واخوه الشّيخ احمد بن الحسين كانا من شركاء درس صاحب «الامل» عند جماعة من مشايخه المعظّمين وماتا فى زمانه الشّريف فى سنة واحدة .

ثمّ انّهما جميعاً غير الشّيخ الفاضل الجليل سليمان العاملى المتوطّن بالغرىّ فانّه كان من فضلاء هذه الأواخر ، ومن جملة مشايخ سيّدنا السّيّد صدر الدّين بن السّيّد صالح العاملى الفقيه المعاصر رضوان الله عليهم أجمعين .

٣١٩

علامة الزمان و نادرة الاوان الشيخ ابو الحسن سليمان بن الشيخ عبدالله بن على بن حسن بن احمد بن يوسف بن عمار البحرانى*

السّتراوى اصلاً من قرية الخارجيّة احدى قرى سترة ،الماحوزى مولداً و مسكناً نسبةً إلى الماحوز المتقدّم ذكرها ـ ذكر صاحب « منتهى المقال» من جملة ألقابه الفاخرة : مولانا العالم الرّبّانى ،والمقدّس الصّمدانى ،المعروف بالمحقق البحرانى قدّس الله فسيح تربته واسكنه بحبوحة جنّته ، إلى ان قال: و وصفه الاستاد العلاّمة فى أوّل تعليقاته بالعالم العامل والفاضل الكامل ، المحقّق المدقّق ، الفقيه النبيه ،نادرة العصر والزّمان ، المحقّق الشّيخ سليمان رحمه الله ونقل عن تلميذه الشّيخ عبدالله بن صالح البحرانى ،انّه قال متمدّحاً إيّاه : كان هذا الشّيخ اعجوبة فى الحفظ والدّقة و سرعة الانتقال فى الجواب والمناظرات وطلاقة اللّسان لم أرمثله قطّ ، وكان ثقة فى النّقل ، ضابطاً ، إماماً فى عصره ، وحيداً فى دهره ، أذ عن له جميع العلمآء ،واقرّ بفضله

* ـ له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٣٥ ،٣٣٧، انوار البدرين ١٥٠ ، تنقيح المقال ٢: ٦٣ الذريعة ١٦ : ٣٦١ ،لؤلؤة البحرين ٧ ،مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٨ منتهى المقال ١٥٥ .

جميع الحكماء، وكان جامعاً لجميع العلوم ،علاّمة في جميع الفنون ، حسن التقرير عجيب التحرير ، خطيباً ، شاعراً مفوّهاً، وكان أيضاً في غاية الإنصاف ، وكان أعظم علومه الحديث والرّجال والتواريخ ، منه أخذت الحديث ، وتلمّذت عليه ، وربّانى و قرّبنى وآوانى ، وخصّنى من بين أقرانى ،جزاه الله عنّى خير الجزاء بحقّ محمّد وآله الأزكياء وتوفّى قدّس سرّه ـ وعمره يقرب من خمسين سنة في سابع عشر شهر رجب للسّنة الحادية والعشرين بعد المأة والالف ، ودفن في مقبرة الشّيخ ميثم بن المعلّى ـ جدّ الشّيخ ميثم العلاّمة المشهور بقرية الدّونج بالنّون والجيم ـ من قرى الماحوز ـ بالحاء والزّاى نقل من بيت سكناه من بلاد القديم إليها لكونه منها »انتهى.

وقال في« لؤلؤة البحرين» عند ذكره لهذا الرّجل ووجدت بخطّه ـ قدّس سرّه نقلاً عن والده قال «كان مولدى في ليلة النّصف من شهر رمضان من السّنة الخامسة و السّبعين بعد الالف ، طالع عطارد ، و حفظت الكتاب الكريم ولى سبع سنين تقريباً واشهر وشرعت في كتب العلوم ولى عشر سنين ، ولم ازل مشتغلاً بالتّحصيل إلى هذا الآن وهو العام التّاسع والتّسعون والالف .

ثمّ قال : أقول : بالنظر الى تاريخ وفاته المتقدّم ذكره يكون عمره ـ قدّس سرّه ـ أربعاً وأربعين سنة وعشرة أشهر تقريباً ، فقول تلميذه المحدّث الصّالح المتقدّم ذكره «انّه يقرب من خمسين سنة» سهو ناشئ من عدم الاطّلاع على تاريخ مولده، وكان شيخنا المذكور شاعراً مجيداً ، وله شعر كثير متفرّق في ظهور كتبه وفي المجاميع ، وكتابه «أزهار الرّياض» ومراثى على الحسين عليه السلام جيدة ، إلى أن قال : وقد تلمّذ على هذا الشّيخ جملة من الفضلاء، اشهرهم والدى قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه والشّيخ المحدّث الصالح الشّيخ عبدالله بن الحاج صالح المتقدّم ذكره ، وشيخنا الشّيخ حسين المتقدّم والأوحد الأمجد الأوّاه الشّيخ أحمد بن الشّيخ عبدالله بن حسن البلادى ، وكان ـ مع ماهو عليه من الفضل ـ في غاية الانصاف ، وحسن الاوصاف والذّلة والورع والتّقوى والمسكنة ، لم أر في العلماء مثله في ذلك .

كانت وفاته ـ رحمه‌الله يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان للسنة السابعة و الثلاثين بعدالمأة والالف هذا وقدغلط واشتبه صاحب «منتهى المقال» في هذا المقام اشتباهاً عظيماً ، قلّ مايقع في أمثاله أحد من أرباب النظر والوقوف ، حيث نقل عن صاحب « اللؤلؤة » هذه الجملة المعترضة الّتي هي في أحوال الشّيخ أحمدبن عبدالله المتصل بهامن ابتداء قوله : وكان مع ماهو عليه إلى قوله: بعدذكر تاريخ الوفاة المشار اليه وقدحضرت درسه وقابلت في «شرح اللّمعة» عنده ، فزعم انّها متعلّقة باحوال شيخهم الشّيخ سليمان الّذي هو صاحب الترجمة ، حيث أوردها بجملتها في ذيل ترجمته بلافاصلة ، فقال قال : شيخنا يوسف في إجازته الكبيرة : و كان مع ماهو عليه إلى آخر الكلام .

بل العجب الأعجب ، المتوهّم منه الخيانة انّه لم يكتف بذلك حتّى أن اسقط تتمّة كلام الشّيخ عبدالله بن صالح الّذي هو في تاريخ وفاة شيخه المعظّم إليه من البين ، لما رأى التّنافي بين التّاريخين ، و أشكل عليه التّخلص منه بادنى تامّل في انّ صاحب «اللّؤلؤة» الّذي ينقل كلام الشّيخ عبدالله المزبور بتمامه ، أجدر بأن يتنبّه لذلك التّنافي المعاين ، اوينبّه على غلط المخالف عقيب ماذكره من التّاريخ» مع انّه كان قد بقي على العطف على التّلامذة الموصوفين ، عقيب هذه الجملة المعترضة ، بقولـه : والشّيخ عبدالله بن الشّيخ علي بن أحمد البلادي الآتي ذكره انشاءالله ولم يكن المناسبة أيضاً بوجه مابين ماذكره من حضوره درسه ، ومقابلته في «شرح اللّمعة» عنده ، وماأشار إليه عقيب هذا الكلام بلافاصلة وهو راجع إلى ترجمة الشّيخ سليمان المعظّم إليه من تتمّة مقالته الّتي نحن راجعون إليها أيضاً عقيب فراغنا من هذا التّنبيه وهو قوله: وإلى هؤلاء انتهت رياسة البلاد كلّ في وقته .

وكان اشهر هؤلاء والدي والمحدّث الصالح المذكور ، وقد رأيت الشّيخ المذكور يعني به الشّيخ سليمان المتعلّق به الكلام من الرّأس ، وأنا يومئذ ابن عشر سنين أو أقلّ وقد كان والدي نزل في قرية البلاد بتكليف والده لملازمة التّحصيل عند الشّيخ المزبور

وكان يدرّس يوم الجمعة في المسجد بعد الصّلاة في الصّحيفة الكاملة السّجاديّة، وحلقته مملوّة من الفضلاء المشار إليهم وغيرهم ، وفي ساير الايّام في بيته ، وكنت في تلك الايّام أقرأ في كتاب «قطر النّدا» عند الشّيخ احمد بن الشّيخ عبدالله المتقدّم بتكليف والدى رحمه الله ، وله قدّس سرّه جملة من المصنّفات إلّا انّ اكثرها رسائل منها ماتمّ ومنها مالايتمّ ، ومنها كتاب «اربعين الحديث في الامامة» من طرق العامّة وقد كان عندى، ثمّ ذهب في بعض الوقايع الّتي وقعت عليّ ، وعلى كتبي ، وهذا الكتاب من أحسن مصنّفاته ، ونقل شيخنا المحدّث الصّالح انّه اهداه للشاه ساطان حسين حيث انّه صنّفه باسمه، فاعطاه ألفي درهم ـ يعني عشرين تومانا ـ قال: وما أصفه ، ومنها كتاب «ازهار الرّياض» يجرى مجرى الكشكول ثلاث مجلّدات ، وكتاب «الفوائد النّجفيّة» واكثرة رسائل مختصرة سابقة وحواشٍ لمتقدّمة ، وكتاب «العشرة الكاملة» متضمّن لعشر مسائل من اصول الفقه وفيه دلالة على تصلبه في القول بالاجتهاد إلّا أنّ المفهوم من جملة فوائد المتأخّرة عن هذا الكتاب رجوعه إلى مايقرب من طريقة الاخباريّين، وكتاب «الشّفاء في الحكمة النّظريّة» و«رسالة في الصّلاة» و«رسالة في مناسك الحجّ» كتبها بالتماس السّيّد الاكمل الامجد السيد احمد بن اسيد عبدالرّؤف الجدّحفصى البحرانى، ورسالة «نفحة العبير في طهارة البير» إلى أن قال : ورسالة «اقامة الدّليل في نصرة الحسن بن ابى عقيل» في عدم نجاسة الماء القليل ثمّ قال: و«رسالة في مسئلة صلاة الجمعة عيناً» نقضا لرسالة بعض الفضلاء في تحريمها وكتاب «المعراج في شرح فهرست الشّيخ» إلّا انّه لم يتمّ ، وانّما خرج منه باب الهمزة والبآء والتّاء المثنّاة من فوق ، ورسالة «البلغة» على حذو رسالة «الوجيزة» للاخوند المجلسى فيما يختاره من أحوال الرّجال ، و«الرّسالة المحمديّة» و«رسالة في المنطق» وشرحها « ورسالة تحريم الارتماس على الصّائم دون نقضه» و«رسالة نجاسة أبوال الدّواب الثّلاث» و«رسالة في وجوب الطّهاراة لغيرها» خصوصاً الجنابة و«رسالة افضليّة التّسبيح على الحمد في ثالثة الثّلاثيّة واخيرتي الرّباعيّة» و«رسالة في شرح خطبة الاستسقاء» و«رسالة في تعريب رسالة فارسيّة في أربع مسائل في الرّدّ على العامّة» و«رسالة في تحقيق

كون الوضوع جزءً من السّجود» في معارضة الشّيخ محمّد بن ماجد رحمه الله تعالى «ورسالة في طلاق الغائب» و «رسالة في نيّة المؤمن خير من عمله» و «رسالة في سبب تساهل الاصحاب في ادلّة السّنن» و «رسالة صوب النّدا في مسئلة البدا » لم تتمّ .

و «رسالة في استقلال الاب بالولاية على البكر البالغ الرّشيد في التّزويج» و «رسالة أعلام الهدى في مسئلة البدا» ثانية غير الاولى و «رسالة في جواز التّقليد» و «رسالة الذّخيرة في المحشر في فساد نسب عمر» «والرّسالة الموسومة بالنّكت البديعة في فرق الشّيعة» و «رسالة في إعراب تبارك الله أحسن الخالقين » و «رسالة في اسرار الصّلاة » و «رسالة في الاستخارة» و «رسالة القرعة » و «رسالة الصّوميّة» وكتاب « شرح الباب الحاديعشر » لم يكمل و «رسالة في وجوب غسل الجمعة» و «رسالة في مسئلة البئر والبالوعة » «ورسالة في مقدّمة الواجب» والرّسالة الموسومة «بمخائل الاعجاز في المعمّيات والالغاز» ورسالة «ناظمة الشّتات فيما يستحبّ تاخيره عن أوائل الاوقات» جيّدة و «رسالة في آداب البحث» و «رسالة اخرى في علم المناظرة» و «رسالة ايقاظ الغافلين في الوعظ» و «الرّسالة الشمسية» في ردّ الشّمس لمولانا امير المؤمنين عليه السلام» ورسالة في حكم الحدث في اثناء الغسل» و «رسالة في تحريم تسمية الصّاحب عجّل الله فرجه» والرّسالة الموسومة «بالسّر المكتوم في بيان حكم تعلّم علم النّجوم» والرّسالة الموسومة بـ «فصل الخطاب في كفر اهل الكتاب والنّصاب» ولم يتمّ، وكتاب «هداية القاصدين الى عقائد الدّين» والرّسالة الموسومة «بضوء النّهار» وكتاب «شرح مفتاح الفلاح» وكتاب «شرح الاثنى عشريّة البهائيّة» لم يكمل، والرّسالة الموسومة «بالسّلافة البهيّة في ترجمة الميثميّة» ذكر فيها نبذة من أحوال الشّيخ ميثم البحراني وكثير من هذه الرّسائل لم تكمل، ومنها ما لم تخرج من المسوّدة، وهذا الشّيخ يروى عن شيخه و استاده الفقيه النّبيه الشيخ سليمان بن على بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية البحراني الاصبع الشّاخوري انتهى .

واقول وله الرّواية أيضاً عن جماعة من أعاظم الفضلاء منهم : العلاّمة المجلسي السّمي اعلى الله تعالى ومنهم الشّيخ المتبحّر الجليل المتقدّم مجمل ذكره احمد بن

الشيخ محمّدبن يوسف الخطي اصلاً البحراني المقامي منشئاً وتحصيلاً ، ومنهم: السيّد الفقيه المحقق محمّدبن ماجدبن مسعود البحراني الماحوزي ، وليس هو بولده السيّد ماجدبن هاشم بن علي بن مرتضى البحراني الّذي هو من مشايخ مولانا محسن الفيض، ومنهم السيّد هاشم بن السيّد سليمان بن السيّد اسماعيل الكتكاني التوبلي البحراني المعروف بالعلاّمة ، صاحب كتاب « البرهان في تفسير القرآن ، في ستّة مجلّدات ، و كتاب سمّاه «الهادى » وهو أيضاً في التفسير في عدّة مجلّدات ، كتاب صنّفه في ترتيب احاديث تهذيب الشيخ وهو أيضاً مجلّدات .

وكتاب «مدينة المعجزات في النصّ على الائمه الهداة» وهو ايضاً مجلّدات و كتاب «معالم الزّلفى في النشأة الاخرى» مجلّد كبير وغير ذلك من المصنّفات الكثيرة ومنهم الشيخ الفاضل الفقيه الورع الشديد في ذات الله سبحانه ، صالح بن عبدالكريم الكرزكاني المتعقّب ذكره من غير فاصلة انشاءالله ، وبالجملة فهذه الشيخ المتبحّر الجليل من أعاظم علماء الطائفة واجلاّء فقهائها وحسب الدلالة على غاية فضيلة الرّجل وامتيازه في القابليّة والاستعداد وجودة القريحة من بين قاطبة الامثال و الاقران مسلميّته عندهم وشهرته لديهم بالتماميّة مع قصر العمر ونقصان البقاء ، والافبعد زيادة التوقّف في الدّنيا وكثرة التمتّع بحياتها قلّ من كان من زمرة أهل العلم والدّيانة ، ولم يشتهر بشيء من المراتب ، اويقدم على طبقات أواخر عمره ، وإن كانوا من أعاظم العلماء و افضل من ذلك الفاضل المعمر بكثير ولا ينبّئك مثل خبير :

۳۲۰

السيد الورع الفاضل الميرزا سليمان الحسني الحسيني الطباطبائي *

النائيني الاصل ، اليزدي المسكن والخاتمة ،كان من أجلاّء علماء هذه الأواخر في دار العبادة يزد المحروسة ومرجعاً للخاص والعامّ ، وملجأ للأعلام وغير الأعلام

---

* له ترجمة في : اعيان الشيعه ۳۵ : ۳۳۰ ، فوائد الرضوية ۲۴۲

فى ذلك المنزل والمقام ومدرّساً هنالك فى مراتب من العلوم ، غيوراً فى أمور الدّين، صبوراً على أعباء الخلائق المتردّدين ، مراعياً لطرائف مايكون من الآداب والسّنن ، ومعاملاً مع اصناف البريّة بكلّ خلق حسن ، حافظاً لحدود شرايع الإسلام باتمّ نظم بكون ، ورافضاً فى مجالس ذكر مصائب المعصومين للصبر والسّكون ، بحيث قد حكى لى بعض أعاظم تلك البلدة : انّه رحمه الله كان إذا دخل عشر الحزن ، يسدّ على وجه نفسه أبواب التّمتعات ، والملاذ الدّنياوية ويلبس السّواد ويبكى فى تلك المصائب المعظمة ليلاً ونهاراً ، ونقل إيضاً أنه كان فى يوم عاشورا على المنبر يعظ النّاس ، ويذكر لهم المصائب إذ بلغ موضعاً من بيان تلك الفجايع الكابرة ، فبكى وأبكى إلى ان ارتفع عنه وعن المستمعين الى حضرته الصبر والطّاقة ، بحيث قد غشى عليه ووقع من عظم مادخل فيه على الأرض ، وبوقوعه وقعت الواقعة الكبرى بين الخلائق ، وكان أيضاً يقوم باطعام المؤمنين فى أيّام التّعزية ويخدم أهل العزاء بنفسه الشّريف ، ويشمّر عن ساعد جدّه فى هذا الباب ويتعاهد بنفسه امور المجالس والآداب ، بل كان يرفع عمامته ويحلّ عقود ثيابه أيضاً فى تلك المواقع كما بالبال .

وكانت قراءته برهة من الزّمان على الفقيه الكامل ، والنبيه الفاصل ، المولى اسماعيل العقدائى اليزدى ، وزماناً على الشّيخ الفريد الفقيه الأوحدى ، الشّيخ جعفر ابن خضر النّجفى رحمه الله أيّام نزوله فى يزد المحروسة كما افيد ، إلّا انه رحمه الله كان قليل التّصنيف ، بحيث ذكر بعض تلاميذه الفضلاء انه لم يتحقّق منه ورقة اصلاً إلّا صوميّة كتبها باهتمام بعض أمراء البلد .

وقيل له بم بلغت مابلغت مع انّه لايعرف لك أستاد ماهر أو شيخ كابر وتنام الّليل وتغلب بالنهار فى المناظرة على من يجيبه ؟ فقال : أنّما حصل لى بالتّدريس ماحصل ، لابالتّدريس والتّلمذ عند الاساتيد :

قلت : ونظيره فى علمائنا الأكابر سيما المتاخرين منهم كثير لاينبئك مثل خبير

وقد توفى رحمه الله فى اوائل العشر السّادس من هذه المأة الثالثة بعد الألف وثلم فـى

الاسلام ثلمة عظيمة بوفاته، وحکی لنافی نهار بلوغ ذلك الخبر الموحش إلی إصفهان المحروسة کمابالبال : ان سيّدنا السمی البقّار لعلوم الدّين صاحب «مطالع الانوار» عليه رحمةالله الملك العزيز الغفار ، کان قدرأی فی ليلة وصول ذلك الخبر اوليالی قبلها تصادف وقوع تلك الشانحة الکبری انّ عصاه سقطت من يده بلاسبب ، وأصابه من جهة ذلك هوانٌ عظيم ، وکان قدرأی ايضاً مثل هذه الرّؤيا المهولة مرّة أخری وهی لمّا أتی إليه خبر وفاة الميرزا أبی القاسم القمیّ صاحب «الغنائم» و«القوانين» .

۳۲۱

الشيخ أبو الفضل سديد الملة و الدين شاذان بن جرئيل بن اسماعيل بن ابيطالب القمی*

نزيل مهبط وحی الله ، ودار هجرة رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ، کما عبر عنه بهذه الصورة فی طرق الاجازات : هو الفاضل الکامل المتقدّم المحدّث البارع الثّقة الجليل المعاصر لصاحب «السّرائر» .

وله کتاب «الفضايل» المعروف الّذی فيه من نوادر اخبار المناقب والمعجزات الطريفة مالايخفی ، وإليه ينتهی سلسلة حديث مولود النّبی صلی الله عليه وآله وتزوّج أبيه من امّه ومايتّبع ذلك من المعجزات الطّويلة ، وکذلك حديث مفاخرة الزّهراء البتول مع أمير المؤمنين عليه السلام بحضرة عن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فيما خصّهما الله تبارك وتعالی به من الکرامة والأوصاف .

وحديث مفاخرة مولانا الحسين أيضاً مع أبيه صلوات الله عليهما فی تلك الحضرة المقدّسة .

وکذلك حديث تکلّم سلمان الفارسی مع الأموات ومجاوبتهم إيّاه فی مرض موته

---

* له ترجمة فی : امل الآمل ۲: ۱۳۰ بهجة الآمال ۳: ۹۲ الذريعة ۱، ۵۲۷ و ۱۶ : ۲۵۰ لغت نامه ش ۷۱، مستدرك الوسائل ۳: ۴۷۹ .

بالمدائن وهوطويل ، وقدذكره بهذه الصورة : بسم الله الرّحمن الرّحيم حدّثنا الإمام شيخ الاسلام أبوالحسن ابن عليّ بن محمّد المهديّ وبالأسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباته انّه قال: كنت مع سلمان الفارسيّ رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك انه قد ولّاه المدائن عمر بن الخطّاب ، فقام إلى ولي الامر عليّ بن ابي طالب عليه السلام قال الأصبغ : فأتيته يوماً وقد مرض مرضه الّذى مات فيه فلم ازل اعوده في مرضه حتى اشتدّ به الأمر وأيقن بالموت ، قال: فالتفت إليّ وقال لي: ياأصبغ عهدى برسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ياسلمان سيكلمك ميّت إذا دنت وفاتك وقداشتهيت أن أدرى وفاتي دنت أم لا، فقال الأصبغ : بماذا تأمر به ياسلمان ياأخي ؟ قال له : تخرج و تأتيني بسرير وتفرش عليه ماتفرش للموتى ، ثمّ تحملني بين أربعة فتأتون بي الى المقبرة ، فقال الأصبغ : حبّاً و كـرامةً إلى آخـر ما ذكره من الحديث الطّويل الفاقد للبديل .

وكذلك حديث ماكتب على أبواب الجنّة والنّار ، من الحكم والمواعظ البالغة المذكورة بطولها في بعض كتب الأخبار، إلى غير ذلك من الأحاديث الطّريفة المتكثّرة وليس يورد بالاسناد المتّصل إلّا بعض اخبار أوائله عن شيخه الشّيخ ضياء الدّين أبي العلا الحسن بن أحمد بن يحى العطّار الهمدانيّ ، الّذى ذكره الشّيخ منتجب الدّين بعنوان صدر الحفّاظ أبي العلا الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني العلّامة في علم الحديث والقراءة .

وقال: وكان من أصحابنا وله تصانيف في الأخبار والقراءة ، منها كتاب «الهادى في معرفة القاطع والبادى» شاهدته وقرأة عليه «انتهى» وله أيضاً كتاب « زاد المسافر » الّذى نقل عنه السّيد على بن طاووس صلاة الكفّارة لقضاء الصلاة في رسالته التي ألّفها لتحقيق المضايقة في فوائت الصلواة ، و نقلها بتمامها مولانا محمّد أمين الاسترابادى في «فوائد المدينة» كما افيد .

ويحدث فيه ايضاً بالأسناد المتّصل عن الشّيخ محمّد بن مسلم أبي الفوارس الدّارمي

ثمّ يتبع ما اسنده من الأخبار المعنعنة بسائر أحاديث الكتاب الّتى يرسلها بالتّمام ، ويذكرها بطريق العطف على المعنعن فيقول مثلاً : وبالأسناد عن جابر بن يزيد الجعفي في مقدّمات كتابه المذكور عند عدّه لكتاب « الفضايل » وكتاب « ازاحة العلّة » انّ مؤلفهما من اجلّة الثّقات الأفاضل ، وقد مدحه الأصحاب في الاجازات كثيراً .

وقال الشّهيد قدّس سرّه في «الذكرى» : ذكر الشّيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي وهو من اجلّاء فقهائنا في كتاب «ازاحة العلّة في معرفة القبلة » ثم ذكر شطراً منه «انتهى» .

وينقل عن كتاب «الفضائل» المذكور أيضا في «البحار» وغيره كثيراً بل الظّاهر انّ تمامه يوجد في مجلدات «البحار» متفرّقاً ورمزه لفظة «فض» وكثيراً مايذكر معه رمز «يل» ولايذكر هو بدونه وانّما عنى به المؤلّف نسخة « فضائل » كانت عنده وهي اصغر من «فضائل» شاذان المشهور ، وبمنزلة النّاقص منه ، وعندى انها كذلك حقيقة لكون النّسبة بينهما عموماً مطلقاً ، ولشهادة وضع الكتابين وسياقهما واتّحاد تاريخ تأليفهما الّذى هو من حدود خمسين وستمأة أيضاً بذلك ، إلّا انّ نسخة سميّنا المجلسى رحمه الله من ذلك الكتاب المختصر ، لما كانت غير موافقة لنسخة «فضايل» شاذان المعروف ، وكان عليها بخطّ الكاتب الجاهل أيضا نسبتها إلى شيخنا الصّدوق القمى ، وكان رحمه الله أيضاً من غاية عجلته في التّأليف لم يلتفت إلى ذلك التّاريخ المنافر لكونه من تصنيفات الصّدوق ، فاحتمل كونهما كتابين ومن مصنّفين ، فاراد أن يحتاط لنفسه بذكرهما جميعاً في مقامات النّقل ، وأمّا نحن فبمحض أن وقفنا على تلك النّسخة من خزانة كتب مولانا المجلسى رحمه الله ، و كان خطّه المبارك على ظهرها ، عرفنا بالبديهة انّ المصنّفين متّحدان ، و من رجل واحد . غير انّ المغايرة بينهما في الزّيادة و النّقصان انما هي من جهة التّفاوت الحاصل غالباً بين النّسخ الخارجة من المسوّدات مع قلّة نظم المصنّفين ، هذا .

وفي كتاب «الأمل» انّ هذا الشّيخ كان عالماً فاضلاً فقيهاً عظيم الشأن ، جليل

القدر له كتب منها كتاب « ازاحة العلّة فى معرفة القبلة» عندنا منه نسخة ، و ذكر الشهيد فى «الذّكرى » و كتاب «تحفة المؤلف النّاظم و عمدة المكلّف الصّائم» و قد ذكرهما الشّيخ حسن فى اجازته ، ويروى عنه فخار بن معد الموسوى ، وله أيضاً كتاب «الفضايل» حسن عندنا منه نسخة .

و كذا ذكره أيضاً صاحب «لؤلوة البحرين» إلى قوله فى اجازته ثمّ قال : وقال شيخنا الشّهيد الثانى فى اجازته : و مروايات الامام العالم أبى الفضل سديد الدّين شاذان بن جبرئيل القمى نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة رسول الله ﷺ عن العماد محمد بن ابى القاسم الطّبرى الاملى الثّقة الفقيه ، يعنى به صاحب كتاب «الفرج فى الاوقات و المخرج بالنيّات» و «شرح مسائل الذّريعة» بل وكتاب «بشارة المصطفى لشيعة المرتضى» وكتاب «الزّهد والتّقوى» و غير ذلك ، اقول وله الرّواية أيضاً عن أبيه الفاضل جبرئيل بن اسماعيل الّذى يروى عن الشيخ أبى الحسن محمد بن محمد البصروى الفاضل الفقيه ، المذكور قوله فى بعض كتب الاستدلال ، و أيضا عن أحمد بن محمد الموسوى ، عن ابن قدامة ، عن السّيد الرّضى صاحب «نهج البلاغة» رحمه الله ، و عن القاضي جمال الدين علىّ بن عبد الجبّار الطّوسي نزيل قاسان ، عن القطب الرّاوندى رحمه الله .

ثمّ ليعلم انّ كتاب «فضايل ابن شاذان» الّذى ينقل عنه أيضا فى «البحار» وغيره كثيراً هو غير فضايل شاذان المذكور ، وانّما هى رسالة مختصرة قليل الحجم ، فيها مأة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام باسانيد العامّة ، وعندنا منه نسخة ، وهو من تأليفات الشّيخ العالم الفاضل الجليل أبى الحسن محمد بن أحمد بن علىّ بن الحسين بن شاذان الكوفى أحد مشايخ شيخنا الطّوسي ، و أبى الفتح الكراجكى ، و من جملة المتلمّذين على التلعكبرى ، و شيخنا الصّدوق رحمه الله ، هـو أيضا غير أبى عبد الله الشّاذاني ، وغير ابن شاذان العامى الّذى هو أبو الفضل علىّ بن الحسن .

۳۲۲

الشيخ شرف الدين بن على النجفى *

كان فاضلاً محدّثاً صالحاً ، له كتاب «الآيات الباهرة فى فضل العترة الطاهرة» و ربما ينسب إلى الكراجكى وليس بصحيح ، لانّه ينقل من «كشف الغمّة» و من كتب العلّامة ، و لكن لهذا الكتاب نسختان احديهما فيها زيادات ، وينقل فيها من «كنز الفوائد» للكراجكى ، ومن كتاب «ماتزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام» لمحمد بن العبّاس المعروف بابن الحجّام ، كذا ذكره صاحب «الامل» و قال صاحب «بحار الانوار» فى مقدمات كتابه المذكور عند عدّه لجملة ما ينقل عنه من الكتب ، و كتاب «تأويل الآيات الباهرة فى فضائل العترة الطاهرة» للسيد الفاضل العالم الـزكى شرف الدين على الحسينى الاسترابادى المتوطن فى الغرى ، مؤلف كتاب «الغروية فى شرح الجعفرية» تلميذ الشيخ الاجل نور الدين على بن عبد العالى الكركى ، و اكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العبّاس بن على بن مروان بن الماهيار ، وذكه النّجاشى بعد توثيقه له كتاب «ماتزل من القرآن فى اهل البيت عليهم السلام» و كان معاصر اللكلينى و كتاب «كنز الجامع للفوايد» و هو مختصر من كتاب «تأويل الآيات» له او لبعض من تأخر عنه ، و رأيت فى بعض نسخه ما يدلّ على انّ مؤلفه الشيخ علم بن سيف بن منصور ، انتهى .

والامر فى الكتب المذكورة كما ذكره سميّنا المرحوم المبرور . وعندنا نسخة من كتاب «تأويل الآيات» وهو جامع لنوادر أخبار كثيرة فى المناقب يمكن ان يناقش فى طائفة منها ، بناءً على مخالفتها لظواهر الشريعة ، ومنافرتها لقواعد الدّين والملة ، وهى كما بالبال فيما يقرب من عشرة آلاف بيت ، ثم انّه قد تقدّمت الاشارة منّا إلى شرذمة من أحوال مولانا شريف الدّين الاصولى الآملى المتأخّر فى ذيل ترجمة

* له ترجمة فى : امل الآمل ۲ : ۱۳۱ ، تنقيح المقال ۲ : ۸۳ ، الذريعة ۳ : ۳۰۴ .

الفاضل الفقيه السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر القزويني الذى هو أحد مشايخ رواة هذا الضعيف فليراجع انشاءالله .

٣٢٣

باب ما اوله السين والشين من سائر اطباق الفريقين الشيخ ابوالمرجى الحاجب سالم بن احمد بن سالم بن ابى الصقر التميمى المعروف بالمنتجب ☼

النّحوى العروضى البغدادى . قال صاحب البغية : قرأ عليه ياقوت - يعنى به الحموى ، صاحب «معجم الادباء» و«معجم البلدان» وله معرفة بالأدب ، وتفرّد بالعروض وله «ارجوزة فى النّحو» ، و كتاب فى «العروض» وكتاب فى «القوافى» ، و كتاب فى «صناعة الشّعر» ، وسمع صحيح مسلم عن المؤيّد الطّوسى . و كان حسن الاخلاق ، محبوباً للنّاس . مات فى سنة احدى عشرة وستّمأة ببغداد انتهى . وهو غير أبى عمر و **سالم بن سالم النحوى** ، الّذى هو من نحاة مالقة المشهورين ، وله شعر . وقد ذكر قبلهما فى «البغية» ترجمة ساتلين بن أرسلان أبى منصور التّركى النّحوى المالكى ، وقال : وله مقدّمة فى النّحو .

٣٢٤

الشيخ ابوالحسن سرى بن المغلس بالغين المعجمة و اللام المشددة ☼☼

المكسورة و اهمال السّين ، السّقطى بالتّحريك بمعنى بايع السّقط ، الّذى هو

☼ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٥٧٥ ، ٤ : ٢٢٥

☼☼ - له ترجمة فى : البداية والنهاية ١١:١٣ ، تاريخ بغداد ١٨٧:٩ تهذيب ابن عساكر ٦ : ٧١ حلية الاولياء ١٠ ، ١١٦ الرسالة القشيرية ١٠ ،شذرات ٢ : ١٢٧ ، صفة الصفوة ٢ : ٢٠٩ ، طبقات الشعرانى ١ - ٨٦ ، طبقات الصوفية ٤٨ ،لسان الميزان ١٣٠٣ ، مجمل فصيحى ٣٣٦١ ، مرآة الجنان ٢ : ١٥٨ ، نفحات الانس:٥٣ ، الوفيات ٢: ١٠١ .

أيضاً بالتّحريك ، ومعناه ماسقط من الشّئی مثل الخوان وغيره ، وكذلك ماالاخير فيه من الاشيآء ، وجمعه أسقاط والفضيحة وردّ المتاع ، كما فی القاموس .

هو أحد رجال الطّريقة ، وارباب الحقيقة ، و كان أوحد زمانه فی الورع ، و علوم التّوحيد ، وهو خال أبی القاسم الجُنَيد البغدادی . و استاده (۱) و من جملة من صحبه فی طريق السّلوك هو الشّيخ ابو الحسن سمنون بن حمزة العراقی ، الّذی كان من أولياء اللّٰه تعالی كما فی «تلخيص الآثار » وذكر ايضاً فيه فی ترجمة كرخ انّها قرية فوق بغداد علی ميل منها ، أهلها شيعة غـالية ويهود، بها دكاكين الكاغذ ، ينسب اليها أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخی ، كان مستجاب الدّعوة من موالی علیّ بن موسی الرّضا ، استاد السّریّ السّقطی انتهی (۲) .

و للسّرّی المذكور نوادر حكايات و مواعظ مضت إلی جملة منها الاشارة ، فی ترجمة ابن اخته الجنيد ، و توفّی سنة احدی و خمسين و مأتين ببغداد ، و دفـن بالشّونيزيّة .

وهی كما نقل عن بعض المشايخ اسم المقبرتين ، دفن فيهما اخوان كان يقال لكلّ منهما الشّونيزی ، ومقبرة الشّونيزی الأكبر هی الّتی تعرف بمقابـر قريش ايضاً وبها مرقدا مايـنا الكاظمين عليهما السّلام ، وقبر سرّی المعظّم إليه معروف ثمّة ،وإلی جنبه قبر الجنيد ، وعن ابی عمرو الانماطی ، انّه قال : سمعت الجنيد يقول : مارايت أعبد من السّرّی ،اتت عليه ثمان وتسعون سنة ماروٴی مضطجعاً إلّا فی علّة الموت ، هذا و هو غير السری بن احمد بن السری الكندی الرّفاء الموصلی الشّاعر المشهور ، الّذی اعزی بنسخ ديوان ابی الفتح كشاجم الشّاعر المشهور ، وهو انذاك ريحان الادب بتلك البلاد ، وكانت بينه وبين أبی بكر محمّد ، وابی عثمان سعيد ابنی هاشم الخالديّين الواصليين الشّاعرين المشهورين معاداة ، فادّعی عليهما سرقة شعره وشعر غيره ،وله «ديوان شعر» كلّه جيّد كما ذكره ابن خلّكان وله كتاب «المحبّ والمحبوب» و «المشموم والمشروب» وتوفّی

(۱) وفيات الاعيان ۲۰۱۰۱ (۲) راجع آثار البلاد ۴۴۴ .

فی سنة نیف وستّین وثلثمأة ببغداد ، وتوفّی المعروف المذکور هنا بالمناسبة فی سنة المأتین ایام خلافة المامون العبّاسی ، ونقل فی وجه ملازمته للرّضا عليه السلام انه کان نصرانیاً فجعل عند معلّم کان یعلّمه ثالث ثلاثة وهو یقول : قل هو الله أحد، فضربه المعلّم ، فهرب إلی الرّضا وتاب علی یدیه واسلم ، ثم اسلم ابواه .

٣٢٥

الشيخ ابوعثمان سعد بن احمد بن عبدالله الجذامی الاندلسی البیانی النحوی المالکی ☼

قال صاحب « البغیة» روی عنه الشّرف الدّمیاطیّ ، وقال:رأیته ببغداد یقریء النّحو وممّن قرأ علیه ابن ایاز ، وکان الدّمیاطیّ ببغداد فی سنة خمسین و ستمأة قلت: ونقل تلمیذه ابن ایاز فی«شرح الفصول» فی مواضع عدیده وسمّاه سعدالدین ، و ذکر انّه شرح الجزولیة ومن نظمه ملغزاً فی «لدن غدوة» واختصاصها بنصبها :

و مالفظةٌ لیست بفعلٍ وَ لاحرفٍ　　و لاهی مشتقٌ و لیست بمصدرِ
و تَنصِب اسماً واحداً لیس غیره　　لهـا حالـةٌ مَعه تبین لمخبر
ومنصوبها صدرٌ لما هو ضدّهـا　　أتانا لباساً فـی الکتاب المطهّر

انتهی (١) وهو غیر **سعد بن خلف بن سید القرطبی** الاندلسی الادیب المقری ، فانّه متقدّم علیه فی نحو من مأة سنة ، وتلی القرءات السّبع علی أبی القاسم بن النّحاس ، و سمع أبابکر بن العربی ،وأباعلی الغسانی ، وروی عنه ابوالحسن علیّ القرطبی،ونسبته أیضاً إلی القرطبة دون الجذام ،وقد تقدّم الکلام علی قرطبة الّتی هی اکبر مدینة فی مملکة اندلس المتقدّم ذکر بلادها المتشتّة فی باب الاحمدین ، مع بیان حکایة تدلّ علی غایة نصب أهلها و عداوتهم للائمّة علیهم السلام فی ذیل ترجمة خلف بن عبد الملک القرطبی الانصاری ، فلیراجع انشاءالله، ثم لیعلم انّ ابن ایاز المذکور هو الامام العلاّمة جمال الدّین **ابومحمد الحسین بن بدر بن ایاز** بن عبدالله البغدادی ، وکان أوحد زمانه فی

(١) بغیة الوعاة ١: ٥٧٧ .

النّحو والتصريف، وله كتاب «قواعد المطارحة» وكتاب «الاسعاف في الخلاف» ومات سنة احدى وثمانين وستمأة كما عن «تاريخ ابن رافع»، وقال الصّفدى ولي مشيخة النّحو بالمستنصريّة وقال الشّرف الدّمياطى : رايته شاباً في زيّ أولاد الاجناد يقرء النّحو على سعدبن احمد البيّانيّ، وقال ابوحيّان : ابن اياز ابو تعاليل. وقال ابن مكتوم لا اطّلاع له على غوامض فى النّحو، وله «شرح التّصريف بالصّرف (١) لابن مالك الجبائى وشرح فصول ابن معط كما فى طبقات النّحاة(٢) .

وامّا شرف الدّين الدّمياطى فهو صاحب «المعجم الكبير» الّذى ينقل عنه صاحب الطّبقات كثيراً .

وامّا الجزوليّة فهي المقدمة النّحوية المشهورة الّتي هي حواش على كتاب الجمل للزّجّاجي، وانّما عرفت بهذا النّسبة لانّها من مصنّفات **عيسى بن عبد العزيز** البربرى المعروف بابي موسى الجزولي وجزوله بطن من البربر، وسيأتي زيادة توضيح لذلك في باب ما اوّله العين انشاءالله تعالى .

وهو أيضاً غير **ابى عثمان الضرير النحوى** فانّ اسمه سعدان بن المبارك، وكان من قدماء أهل العربيّة جدّاً، يروى عن أبي عبيدة اللّغوى اشياء من كتبه وله من التّصانيف كتاب «خلق الانسان» كتاب «الامثال» كتاب «الوحوش» كتاب «المناهل» كتاب «الارضين والمياه» وغير ذلك كما عن ابن الخطيب (٣) البغدادى فلاتغفل .

---

(١) فى البغية :شرح الضرورى لابن مالك .

(٢) بغية الوعاة ١: ٥٣٢ .

(٣) ـ كذا فى الاصل والصحيح :عن الخطيب كما فى البغية ١ :٥٨١ ويوجد ترجمته ايضاً فى :تاريخ بغداد ٩: ٢٠٠، نكت الهميان ١٥٧ .

٣٢٦

الشيخ شهاب الدين ابوالفوارس سعدبن محمدبن سعدبن الصيفي التميمي ☼

المعروف بحيص بيص الشاعر المتفرّد المشهور ، ذكر ابن خلّكان المورّخ : انه كان فقيهاً شافعي المذهب ، تفقّه بالرّى على القاضي محمّدبن عبدالكريم الوزان ، و تكلّم في مسائل الخلاف ، الأ انّه غلب عليه الأدب ، ونظم الشّعر ، و اجـاد فيه مع جزالة لفظه ، و له رسائل فصيحة بليغة ، ذكره الحافظ ابوسعيد السّمعاني في كتاب «الذّيل» و اثنى عليه ، وحدّث بشئى من مسموعاته ، و قرأ عليه ديوانه و رسائله ، و اخذالنّاس عنه أدباً و فضلاً كثيراً ، وكان من اخبر النّاس باشعار العرب : و اختلاف لغاتهم ، ويقال: انّه كان فيه تيه و تعاظم .

وكان لايخاطب أحداً الّا بالكلام العربي ، وكان يلبّس زيّ العرب ، و يتقلّد سيفاً ، فعمل فيه ابوالقاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الهاء انشاءالله تعالى ، و ذكر العماد في «الخريدة» انها للرّئيس عليّ بن الاعرابي الموصلي ، و ذكر انّه توفّي سنة سبع و أربعين و خمسمأة .

كم تُبادي و كم تَطولُ طرطو ... رَكَ ؟ مافيك شَعَرَةٌ من تَميم
فَكلِ الضّبّ واقرطِ الحنظل اليا ... بس و اشرَب ما شئت بول الظّليمَ
ليس ذا وجه من يضيف ولا ... يَقرى ولا يدفع الأذى عن حريم

فلمّا بلغت الابيات أباالفوارس المذكور عمل :

لاتضَع من عظيم قدرٍ و إن ... كنت مشاراً إليه بالتّعظيمِ
فالشّريفُ الكريمُ ينقص قدراً ... بالتعدّى على الشّريفِ الكريمِ
ولَعُ الخَمر بالعقولِ رمى ... الخمر بتنجيسها و بالتّحريمِ

☼ له ترجمة في : تاريخ ابن الوردى ٢ : ٨٨ ، البداية والنهاية ١٢ : ٣٠١ ، الخريدة ١ : ٢٠٢ ، شذرات ٤ : ٢٤٧ ، العبر ٤ : ٢١٩ ، طبقات الاطباء ١ : ٢٨٣ لسان الميزان ٣ : ١٩ ، المنتظم ١٠ : ٢٨٨ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٠٧

أقول : وهذه الابيات هي التى كتبها الشيخ يحيى بن سعيد الحلي صاحب «الجامع» الى ابن عمه المحقق صاحب «الشرايع» و «النافع» ، لمّا سكت عن وصفه في مجلس الخواجه نصير الدين الطوسى ، فسائه ذلك كثيراً ، كما اشير اليه فى ترجمة المحقق رحمه الله و حكى أيضاً عن الشيخ نصر الله بن مجلى وكان من ثقات اهل السنة كما قالوه انه قال : رأيت في المنام على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقلت: له ياامير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ماتم ، فقال لى أما سمعت ابيات ابن الصيفى فى هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منه ، ثم استيقظت ، فبادرت إلى دار حيص بيص ، فخرج الى ، فذكرت له الرؤيا ، فشهق واجهش بالبكاء . وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى اوخطى إلى أحد ، وان كنت نظمتها إلا فى ليلتى هذه ، ثم انشدنى :

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم قتل الاسارى ، وطالما ... غدونا على الاسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذى فيه ينضح

هذا. وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوماً فى حركة مزعجة وأمر شديد ، فقال ما للناس فى حيص بيص ، فبقى عليه هذا اللقب ، و معنى هاتين الكلمتين : الشدة والاختلاط ، يقول العرب : وقع الناس فى حيص بيص ، اى فى شدة واختلاط ، وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين و خمس ماة ببغداد ، و دفن من الغد بالجانب الغربى فى مقابر قريش ، رحمه الله ، و كان اذا سئل عن عمره يقول : أنا أعيش فى الدنيا مجازفة ، لانه كان لايحفظ عمره (١) و كان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب ، ولم يترك أبوالفوارس عقباً . كما ذكره ايضاً صاحب التاريخ المتقدم (٢) و بالبال الفاتر ان حيص بيص الشاعر من شعراء الشيعة الامامية الحقة ، و مذكور فى بعض التراجم المعتبرة و غيرها أيضا بهذه الصفة ، و

١ـ فى الوفيات : مولده

٢ـ وفيات الاعيان ٢ : ١٠٧

ولعلّ فی مدفنه الشّریف وابیاته السّابقة ایماء إلی ذلک ایضاً فلیتامّل ، و لیلاحظ انشاءالله .

ثم لیعلم ان هذا الشّیخ غیر سعدبن محمدبن صبیح الاستاذأبی عثمان الغسانی القیروانی النّحوی ، الّذی ذکره صاحب البغیة وقال : قال الصّفدی : هو أحدالأعلام ، کان إماماً متفنّناً ، وکان یذمّ التّقلید ، و یقول هو من نقص العقول و دنائة الهمَم ، له «توضیح المشکل فی القرآن» (١) و«المقالات فی الاصول» و «الامالی» و«الرّد علی الملحدین» «والاستیعاب» و غیرذلک مات فی حدود الثلاثمأة . وفی موضع آخر من کتابه (٢) انّه مات شهیداً سنة أربعمأة .

٣٢٧

المولی سعدبن عمربن عبدالله التفتازانی الهروی الشافعی الخراسانی ☆

اسمه مسعودبن عمر ، کان من أعاظم علماء العامّة ، و أفاضل محقّقیهم المتبحّرین ، صاحباً للعربیّة والمنطق والاصولین ، بل الفقه والتّفسیر و غیرذلک ، وعبارته فی غایة الحسن والسّلامة والمعنویّة والملاسة ، وله مصنّفات جمّة ، تدلّ علی عظم موقعه ، وجودة فهمه ، و وفورعلمه ، و متانة رأیه ، و استقامة سلیقته ، و کثرة احاطته ، وحسن تصرّفه ، وتمامیّة فضله ، وکونه علاّمة من العلماء ، و محقّقاً فی فنون شتّی ، مع انّ الجامعیّة و التّحقیق قلّ ما یجتمعان فی رجل واحد ، قال ابن حجر العسقلانی : کما فی «بغیة الوعاة» : انّه ولدسنة اثنی عشرة وسبعمأة ، وأخذعن القطب ،

١- فی البغیة : القرآت　　٢- یعنی به الصفدی

☆ له ترجمة فی : آداب اللغة ٣ : ٢٣٥ ، البدر الطالع ، بغیة الوعاة ٢ : ٢٨٥ ، دائرة المعارف الاسلامیة ٥ : ٣٣٩ ، الدررالکامنه ٥ : ١١٩ شذرات الذهب ۶ : ٣١٩ ، الکنی والالقاب ٢ : ١٢١ ، مجمل فصیحی ٣ : ١٢٤ وفیه انه توفی فی سنة سبع وثمانین و سبعمأة .

والظّاهر انّ المراد هو قطب الدّين الرّازى الامامى دون الشّيرازى العامى ، وكذا عن العضد . والمراد به القاضى عضد الايجى الاصولىّ المشهور ، وتقدّم فى الفنون واشتهر ذكره وطال صيته ، وانفع النّاس بتصانيفه ، وله «شرح العضد» «شرح التّلخيص» مطوّل وآخر مختصر . وشرح القسم الثّالث من «المفتاح» وكتاب «التّلويح على التّنقيح» فى اصول الفقه و «شرح العقايد» وكتاب «المقاصد» فى الكلام وشرحه و «شرح الشّمسيّة» فى المنطق و «شرح تصريف الغرى» «والارشاد» فى النّحو و «حاشية الكشّاف» لم تتّم ، وغير ذلك . وكان فى لسانه لكنة ، وانتهت إليه معرفة العلم بالمشرق ، مات بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمأة انتهى .

وأقول : وقد كتب شرحه المعروف بالمطوّل على تلخيص الخطيب الدّمشقى المتقدّم ذكره قبل شرحه المختصر على (التّلخيص) بثمان وعشرين سنة ، وكان الافتتاح بهمنه فى أواسط سنة اثنتين وأربعين وسبعمأة بجرجانية خوارزم ، ونقله إيّاه الى البياض فى اوائل سنة ثمان وأربعين وسبعمأة بمحروسة هراة وجعلها هدية إلى حضرة سلطانها المعظّم فى ذلك الزّمان معزّ الدّين أبو الحسين المعروف بمحمّد كرت وكان عمره حين الشّروع عشرين سنة وهذا من جملة العجائب .

ونقل انّه لمّا صنّف المطوّل أخذ منه الخلخالى ، وشرح له شرحاً وكذا الزّوزنى والحظّى واعترضوا عليه فى مواضع ثمّ اختصر التّفتازانى «المطوّل» وأجاب عن اعتراضاتهم هذا وقد فرغ من شرحه على «تصريف الزّنجانى» قبل ذلك بأربع سنين وفرغ من شرحه «المختصر» بعجدوان فى حدود سنة ستّ وسبعين وسبعمأة ، وجعله باسم السّلطان جلال الدّين أبى المظفّر محمود الملقّب بجانى بك خان . ومن شرحه على « شمسيّة المنطق » فى جمادى الاخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمأة بمزارجام ومن « التّلويح على التّنقيح » فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمأة ومن شرحه على «العقايد النسفيّة» فى شعبان سنة ثمان و ستّين وسبع مأة ، ومن شرحه المعروف بـ« شرح الشّرح » على مختصر ابن الحاجب وهو أوّل ماذكره ابن الحجر فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمأة ومن

«الرّسالة في الكلام» و«الارشاد في النّحو» سنة سبع وثمانين وسبع مأة كليهما بخوارزم ومن«مقاصد الكلام» وشرحه المشهور في ذى القعدة سنة اربع وسبعين وسبع مأة بسمرقند ومن«تهذيب احكام المنطق» ومن شرح القسم الثّالث من« مفتاح العلوم» كليهما في شوّال سنة سبعين وسبع مأة بسمرقند وشرع في تأليف« الفتاوى الحنفيّة» في ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين وسبع مأة بمحروسة هراة وفي تأليف «مفتاح الفقه» سنة اثنتين وثمانين وسبع مأة وفي«شرح تلخيص الجامع» سنة خمس وثمانين وسبع مأة كليهما بسرخس وفي«شرح الكشّاف» في شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين و سبعمأة بكابل وتوفّي في يوم الأثنين الثّاني والعشرين من محرّم سنة اثنتنن و تسعين و سبعمأة بسمرقند و نقل نعشه الى سرخس ودفن بها يوم الاربعاء التّاسع من جمادى الاولى بهذه السّنة .

و كان قدولد في سنة اثنتين وعشرين وسبعمأة كما وجدعلى ظهر بعض نسخ «المطوّل» القديمة ونقل ايضاً عن بعض ماوجد بخط شيخنا البهائي وهو انّه قال رحمه الله تولّد مؤلّف الكتاب حشره الله مع احبّته في صفر سنة اثنتين وعشرين وسبع مأة وتوفّي في يوم الاثنين الثاني والعشرين من محرّم سنة اثنتين وتسعين وسبع مأة بسمرقند ودفن يوم الاربعاء التاسع والعشرين جمادى الاولى من السّنة المذكورة إمتثالاً لوصيّته فكان عمره سبعين سنة. تاريخ و فاته:

آفتاب شرع وملّت سعد تفتازان چه رفت　　آب چشم آرد چه سيل و بلغ الله رجاه

عقل را پرسيدم از تاريخ سال رحلتش　　گفت تاريخش يكى كم طيّب الله ثراه

وفي كشكول شيخنا البهائي رحمه الله نسبة هذين البيتين إلى التّفتازاني :

كانّه عاشق قدمدّ صفحته　　يوم الوداع الى توديع مرتحل

اوقائم من نحاسٍ فيه لوثته　　مواصل لتخطيه من الكسل

وله ايضاً من الاشعار الفارسيّة في جمع أضداد اللّغة العربيّة :

ده لفظ از نوادر ألفاظ بر شمر　　هر لفظرا دو معنى و آن ضدّ يكديگر

جون و صريم و سدفه وظن است وشفّ و بين
قرء است وهاجد و جلل ورهوه‌اي پسر (۱)

نعم ذكر بعض أهل‌اللغة من‌علماء الجمهور ، انّ عدّة‌لغات الاضدادثلاثون‌وقد سلكها في‌النظم الفارسي‌هكذا :

سي لفظ است از نوادر اسمها را بـر شمر
لفظ هر يك را دو معني و آن يكي ضدّ دگر
(شفّ) نقصان وزيـاده «جون» سياه‌است وسفيد
«فرع» رفتن‌زير‌وبالا «هاجد» است خواب وسهر
«رهو» جاي شيب وبالا، داين ومديون « غريم »
«قعوه» صفوه تهمت و « شوها » نكو و بد نگر
« صارخ » آمد مستغيث و هم مغيث ايداع شـد
مودع و مودع چه اطلابست قضا بعد اي پسر
«غابر» است باقي وماضي و«صريمست»ليل‌وصبح
« غاضيه » تاريك و نور «اسرار» كتمان و جهر
پس«شري»بيع‌وخريدن‌هم«مثول»ست‌شست‌وخواب
«قرء» طهرو دم «منين» سست و قويّ ونقبه‌گر
«بين » وصلست و فـراق و « تلعه » بالا ونشيب
«درّس» اصلاح است وافسادو «بلا»خيراست وشرّ
«شدور» اقدام وخلف و « شعب» جمع و فرقتست
«قانع» ست‌راضي وسائل « فوز » مرگست و ظفر

(۱)جون: سياه‌وسفيد،صريم: صبح‌وشام،سدفه‌روشني‌وتاريكي،ظن :شك‌ويقين،شف:فزون وكمّ، بين:وصل وفراق ، قرء : طهروحيض، هاجد: خفته وبيدار، جليل:كوچك‌وبزرگ، رهوه : فراز ونشيب .

« شیم » شمشیر است کشیدن هم نمودن درغلاف

« نـوء » استـادن فتادن « خفیـه » کتمان و نشر

وانّما أوردت النّظم المذكور بألفاظه الخفيفة الغير المأنوسة حذراً عن الخيانة فيالنّقل و نظراً إلى كون المنظور استيقاظ المتتبّع الفهيم ،فافهمواغتنم فوايد هذا الكتاب الكريم .

ومن تلامذة التّفتازاني هذاهو **الحسن بن علي بن محمد الابيوردي** حسام الدّين الشّافعي نزيل مكّة ، وقدكان عالماً بالمعقولات و موافقتهاالقوانين المفوّضة والغلاة ثمّدخل اليمن ودرس ببعض المدارس وصنّف «ربيع الجنان في المعاني والبيان » مع الدّين والخيروالزّهد ، كماعن ابن الحجر في كتاب «الدّرر» .

ومنهم **حيدرة الشيرازي** ثمّ الرّومي الملقّب برهان الدّين ،وكان علاّمة بالمعاني والبيان والعربيّة ، أخذ عن التّفتازاني و شرح «الايضاح» للقزويني شرحاً ممزوجاً، وقدم الرّوم وأقرأ ،ومات بعد العشرين وثمانمأة (١) كماذكره جلال الدّين السّيوطي ثمّقال: أخذعنه شيخنا العلاّمة محيي الدّين الكافيجي، وذكره لناهووغيره من مشايخه الذّين قرء عليهم الشّيخ ضياء الدّين بن سعد بن محمّد بن عثمان القزويني الآتي ترجمته إنشاءالله تعالى .

٣٢٨

سعيدبن جبيربن هشام الخزيمي الاسدي الكوفي

مولى بني والبةبن الحارث بن اسدبن خزيمة، هوأحدأعلام التّابعين ، وكان أسود

(١) بغية الوعاة ١: ٥٤٩ .

* له ترجمةفي : ايجاز المقال خ،تهذيب الاسماء ٢١٦:٢ ، تهذيب التهذيب ١١:۴ ، جامع الرواة ٣٥٩:١ ، ذكراخبار اصفهان ٣٢۴:١ ، رجال الكشي ١١٠ شذرات الذهب ١ : ١٠٨ ، طبقات ابن سعد ٢٥٦:۶ ، العبر ١١٢:١ ، مجالس المومنين ١٣٠، مجمع الرجال٣ : ١١٣ ، مجمل فصيحي ١٧٧:١ . المختصر في اخبار البشر ١ : ١٩٨ ، مرآة الجنان ١ :١٩٧؛ المعارف ١٩٧ وفيات الاعيان ٢ : ١١٢ .

اللّون ، وأخذ العلم عن عبدالله بن العبّاس ، وعبدالله بن عمر،وقال له ابن عبّاس،حدّث ، فقال أحدّث وأنت هيهنا ، فقال : أوليس من نعمة الله عليك أن تحدّث وانا شاهد ، فان اصبت فذاك ، و ان أخطات علّمتك ، و كان لايستطيع أن يكتب مع ابن عبّاس فى الفتيا ، فلّما عمى ابن عبّاس كتب،فبلغه ذلك،فغضب كذاذكره ابن خلّكان .

وفيه من الدّلالة على اجتهاده في الفتوى دون اتباعه اثر أهل البيت المعصومين- عليهم السلام مالايخفى معتضداً بعدم شيوع رواية منه أيضاً عن ائمّة زمانه عليهم السلام وذكره فى «الوجيزه» ، و«الحاوى» من جملة الضّعفاء ، وبما نقل عن الشّيخ أبى اسحاق الشّيرازى فى فضل اللّعب بالشّطرنج من شهادات كتاب «المهذب» انّ سعيد بن جبير كان يلعب بالشّطرنج استدباراً ، نعم فى رواية الكشّى صاحب رجال الشّيعة عن ابى المغيرة عن الفضل عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابيعبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام انه قال انّ سعيد بن جبير كان يأتم بعلّى بن الحسين عليهما السلام ، وكان علّى بن الحسين يثنى عليه ، وماكان سبب قتل الحجّاج له إلّا على هذا الامر ، وكان مستقيماً (۱) وذكر الكشى أيضاً فى رجاله كما حكى عنه انه قال الفضل بن شاذان : لم يكن فى زمن علّى بن الحسين عليهما السلام فى اوّل أمره إلّا خمسة أنفس سعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيّب ، ومحمّد بن جبير بن مطعم ، ويحيى بن ام الطّويل ، وأبو خالد الكابلى (۲) وفى «اكليل الرّجال» لبعض فضلاء أصحابنا عند ذكره لهذا الرّجل تابعىّ كوفىّ كان فقيهاً عابداً ورعاً فاضلاً ، قتله الحجّاج بن يوسف سنة خمس وتسعين و هو ابن تسع وأربعين سنة ،وقال القاسم الاعرج كان سعيد بن جبير يبكى بالّليل حتّى عمش ، وقال جعفر بن ابى المغيرة : كان ابن عبّاس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن امّ الدّهناء ؟وفى رجال الشّيخ كما نقل عنه سعيد بن جبير أبو محمّد مولى بنى الوالبة أصله الكوفة نزل مكّة تابعى هذا .

(۱و۲) رجال الكشى ۱۱۰ و۱۰۷ .

ومن طريف أخبار الرّجل بنقل صاحب «ايجاز المقال» و غيره ايضاً في بعض المراتب قوله رحمه الله بعد ذكره لتتمّة كلام الكشي قال: عون بن ابى شدّاد العبدى بلغني انّ الحجّاج بن يوسف لمّاذكر له سعيد بن جبير أرسل إليه قائداً من أهل الشّام من خاصّة أصحابه ، بينما هم يطلبونه إذا هم براهب في صومعة له، فسألوه عنه ، فقال الرّاهب : صفوه لى ، فوصفوه له ، فدلّهم عليه ، فوجدوه ساجداً يناجى ربّه ، فسلّموا عليه فرفع رأسه فاتمّ بقية صلاته ، ثمّ ترد عليهم السّلام فقالوا: أرسل الحجّاج إليك قال: ولابدّ من الإجابة قالوا : ولابدّ منها، فحمد الله واثنى عليه وصلّى على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ قام ومشى معهم حتّى انتهى الى دير الرّاهب ، فقال الرّاهب اصبتم صاحبكم قالوا نعم، فقال اصعدوا الدّير فانّ اللّبوة والأسد يأويان حول الدّير ،فعجلّوا الدّخول قبل المساء ففعلوا ذلك ، وامّا سعيد لم يدخل الدّير فقالوا: ما نراك إلّا تريد الهرب قال :لا ولكن لا أدخل منزل مشرك أبداً قالوا انّا لاندعك فانّ السّباع يقتلك ، قال سعيد : انّ معى ربّى يصرفها عنّى ويجعلها حرّاساً حولى تحرّسنى من كلّ شيء وسوء انشاء الله ،قالو أنت من الأنبياء قال ما انا من الأنبياء ولكن عبد من عبيد الله تعالى خاطى مذنب ، قالوا أحلف لنا انّك لاتبرح فحلف لهم ، فقال لهم الرّاهب : اصعدوا الدّير واوتروا القسىّ لتنفروا عن هذا العبد الصّالح فانّه كره الدّخول في الصّومعة ، فدخلوا، فاوتروا القسّى فاذاهم بلبوة قداقبلت ، فلمّادنت من سعيد تحككت به وتمسحت ، ثمّ ربضت قريباً منه ، ثمّ أقبل الاسد فصنع مثلها، ولما اصبحوا نزل اليه الرّاهب وسأله عن شرايع الدّين وسنن النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم ففسّر ذلك له فاسلم الرّاهب وحسن اسلامه ،واقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه ويقبلون يديه ورجليه ، وياخذون التّراب الّذى وطأه باللّيل وصلّوا عليه ،ويقولون يا سعيد : حلفنا الحجّاج بالطّلاق والعتاق إن نحن رأيناك لا ندعك حتّى تشخصك اليه فمرنا بما شئت ، قال : امضوا لشأنكم فانّي لائذ بخالقى ولارادّ لقضائه .

فساروا حتّى وصلوا إلى واسط ، فلمّا انتهوا إليها قال لهم سعيد يامعشر القوم لست اشك انّ أجلى قدحضر وانّ المدّة قدانقضت ، فدعونى اللّيلة أخذاهية الموت

واستعد لمنكر ونكير وعذاب القبر ومايحثى علىّ من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني و بينكم المكان الّذى تريدون، قال بعضهم لانريد اثراً بعد عين ، وقال بعضهم قد بلغتم امنكم و استوجبتم جوائزكم من الامير ، فلا تعجزوا عنه ، فقال بعضهم هو علىّ أدفعه اليكم انشآءالله فنظروا إلى سعيد وقد دمعت عيناه واغبرّ لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه و صحبوه، فقالوا باجمعهم ياخير من فى الارض ليتنالم نعرفك، ولم نرسل إليك، الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر ، فانّه القاضى الاكبر العادل الّذى لايجور فلما فرغوا من البكاء و المحادثة له ولهم ، قال كفيله : اسئلك بالله ياسعيد الامازوّدتنا من دعائك وكلامك : فانّالن نلقى مثلك ابداً ،فدعى لهم سعيد وخلّوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساه ، وقام مبتهلاً متضرعاً ليله كلّه، وهم مختفون ولماانشقّ الصّبح جائهم و قرع الباب فقالوا صاحبكم وربّ الكعبة ، ففتحوا له وبكوا معه طويلاً .

ثمّ ذهبوا به إلى الحجّاج فدخل عليه المتلمس وبشّره بقدوم سعيد ، ولمامثلّ بين يديه قال مااسمك قال سعيدبن جبير ، قال:انك شقى بن كسير،قال بل امّى كانت أعلم باسمى منك ، قال شقيت انت و شقيت امّك ، قال الغيب يعلمه غيرك ،قال لابدّلنك بالدّنيانارًا تلظّى ، قال لوعلمت ذلك بيدك لاتخذتك الهاً ، قال فما قولك فماقولك فى محمّد ؟ قال:نبىّ الرحمة،قال فماقولك فى أبى بكر وعمر فى الجنّة أم فى النّار ؟ قال : لو دخلتهما لعرفت اهلهما ،قال: فماقولك فى الخلفاء ؟ قال لست عليهم بوكيل ، قال فايّهم احبّ إليك قال أرضاهم لخالقى ،قال ايّهم ارضى للخالق ؟ قال علم ذلك عند ربّى يعلم سرّهم ونجواهم ، قال أبيت ان تصدّقنى ؟قال: بل لم احبّ ان اكذّبك ، قلت : وفى رواية انّه قال له حين اراد قتله : ماتقول فىّ ؟ قال: قاسط عادل فقال القوم مااحسن ماقال ، حسبوا انّه يصفه بالقسط والعدل ، فقال الحجّاج : ياجهله انّه سمّانى ظالماً مشركاً و تلا لهم قوله تعالى و امّا القاسِطونَ فكانُوا لِجهنّم حَطَباً ، و قوله ثمّ الذين كفروا بِربّهم يَعدلونَ . رجعنا إلى الحديث الاوّل قال فما بالك لاتضحك ؟ قال: كيف يضحك

مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار، قال: فما بال الناضحك؟ قال: لم تستوا القلوب ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد و الياقوت، فوضعه بين يدى سعيد، فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدى به من فزع يوم القيامة فصالح، والا ففزعة واحدة تذهل كلّ مرضعة عمّا ارضعت، ولا خير فى شيء جمع للدنيا إلا ماطاب وزكى.

ثم دعى الحجاج بآلات اللهو، فبكى سعيد فقال الحجاج: ويلك ياسعيد اى قتلة تريد ان اقتلك؟! قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لاتقتلنى قتلة إلا اقتلك الله مثلها فى الاخرة، قال: فتريد ان اعفو عنك؟ فقال: ان كان عفو فمن الله واما انت فلا وفى رواية انه طال بينهما الكلام إلى أن قال له الحجاج: لاقطّعنّك قطعاً قطعاً ولا فرّقنّ أعضائك عضواً عضواً قال إذن تفسد عليّ دنياى، و أفسد عليك آخرتك، فقال: الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار، فقال اضربوا عنقه. وفى الحديث الاوّل قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك، فاخبر الحجاج بذلك، فقال ما اضحكك قال: جرأتك على الله وحلم الله عليك، فامر بالنطع فبسط، فقال اقتلوه، قال سعيد: وجّهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين، قال وجّهوه لغير القبلة قال سعيد: فاينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله، فقال كبّوه لوجهه، فقال سعيد: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى، فقال الحجاج: اذبحوه فقال سعيد: اشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وان محمّداً عبده ورسوله، ثم قال اللهم لاتسلّطه على أحد بعدى، فذبح على النطع و كان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله محمد رسول الله، قيل لم يبق بعده الحجاج إلا خمس عشرة ليلة وذلك سنة خمس وسبعين، وعمر سعيد تسع واربعون سنة، وفى رواية صاحب الكشكول انه مابقى بعد سعيد الا ثلاثة أيّام، وقيل بل مات بعده بستة أشهر، ولم يسلّطه الله على قتل أحد بعده حتى مات.

وفى «مجالس المؤمنين» ان قبر سعيد المذكور فى مدينة واسط التى هى محلة ولاية الحجاج الملعون مشهور، وفى «الوفيات» انه قيل للحسن البصرى: ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير، فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف، والله لو ان من بين المشرق

والمغرب اشتركوا في قتله لاكبّهم الله عزّوجل في النّار ، ويقال : انّ الحجّاج لماحضرته الوفاة كان يغوص ، ثمّ يفيق ، ويقول : مالي و لسعيدبن جبير ، وقيل انّه في مدة مرضه كان إذانام رأى سعيدبن جبير أخذاً بمجامع ثوبه يقول له : ياعدوّالله فبم قتلتني ؟ فتسقط مذعوراً ويقول مالي لسعيدبن جبير ، و يقال انّه رؤى الحجّاج في النّوم بعدموته فقيل مافعل الله بك قال قتلني بكلّ قتيل قتلته وقتلني بسعيدبن جبير سبعين قتلة .

۳۲۹

الشيخ أبومحمد سعيدبن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذبن عمران بن مخزوم القرشي المدني ✻

أحدالفقهاء السّبعة بالمدينة ، وهم الّذين مرّت إلى اسمائهم الاشارة في ترجمة خارجة بن زيد الانصاري كان سعيد المذكور : سيّدالتّابعين من الطّراز الاوّل ، جمع بين الحديث والفقه والزّهد والعبادة والورع ، سمع جماعة من الصحابة منهم : سعدبن أبي وقّاص الزهري ،وأبوهريرة ، واكثر روايته المسندعنه ، وكان قدزوّج ابنته ،ودخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذ عنهنّ ، وسئل الزّهري و مكحول : من افقه من ادركتما ؟ فقالا: سعيدبن المسيّب وروى انّه قال حججت اربعين حجة وانّه ايضا انّه قال مافاتتني التّكبيرة الاولى منذ خمسين سنة، ومانظرت إلى قفا رجل في الصّلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصّف الاوّل ، وقيل :انّه صلّى الصّبح بوضوء العشاء خمسين سنة ، و كانت

✻ له ترجمة في : اعيان الشيعه ۳۵ : ۸۱،تكملة الرجال ۱ : ۴۴۱، تهذيب الاسماء ۱: ۲۱۹ ، تهذيب التهذيب ۴:۶۳ تنقيح المقال ۲: ۳۰، جامع الرواة ۱:۳۶۲ ، حلية الاولياء۲: ۱۶۱، خلاصة الرجال ، رجال الكشي ۱۰۷ ، شذرات الذهب ۱،۱۰۲ صفة الصفوة ۲:۴۴ ، طبقات ابن سعد۵:۱۱۹، العبر۱:۱۱۰ مجمع الرجال۳:۱۲۰ مجمل فصيحي۱:۱۷۷، المختصر ۱:۲۰۲ مرآة الجنان ۱:۱۸۵ نقدالرجال، وفيات الاعيان ۲:۱۱۷ .

ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان في خلافة عثمان رجلاً .

و توفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين من الهجرة المقدّسة ، كذاذكره ابن خلكان (١) ونقل أيضاً عن الزهري انّه قال : العلماء أربعة ، ابن المسيّب بالمدينة ، والشعبي بالكوفة ، والحسن البصري بالبصرة ، ومكحول بالشام. وفي تعليقات سميّنا المروّج ان في الكافي في باب مولد الصّادق عليه السلام عن إسحاق بن جرير ، قال: قال ابو عبدالله (ع) كان سعيد بن المسيّب ، و القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وابو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام .

وذكر الثّقة الجليل الحميري في أواخر الجزء الثّالث من قرب الاسناد انّه ذكر عند الرّضا عليه السلام القاسم بن محمد بن ابي بكر خال ابيه ، وسعيد بن المسيّب ، فقال: كانا على هذا الأمر ، وقال المحقق البحراني :في تاريخ ابن خلكان مايشعر بتشيّعه اوربما يلوح من كلام الشيخ في أوائل التبيان (٢) انتهى ومخالفة طريقته لطريقة اهل البيت (ع) لاينافي التّشيّع ، كيف وكثير من أصحابهم وأعاظم شيعتهم في غير واحد من المسائل بناؤهم بل فتواهم على ماظهر علينا و على العلاّمة ومن تقدّم عليه انّه موافق للعامّة ، كمالايخفى على المطلّع بل بعض منه ظهور مخالفته لطريقتهم عليهم السلام صار بحيث عدّ بطلانه من ضروريّات مذهب الشيعة كالقياس ، فاذا كان مثل ابن الجنيد قال به، بل وبكثير من نظائره ، فماظنّك بغيره ، وبالنّسبة إلى ما بطلانه أخفى من بطلان القياس سيّما اصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام لانّه عليه السلام لشدّة التّقيّة لم يتمكّن من إظهار الحقّ أصولاً وفروعاً إلاقليلاً لقليل ،ويؤمي إليه انّ الشيعة الذين لم يقولوا بامامة الباقر عليه السلام تبعوا العامة في الفروع إلاماشذ،وذلك لانه عليه السلام اوّل من تمكّن من ذلك، الى أن قال: مع انّه نقل عن عبدالله بن العبّاس وغير ممّن ثبت تشيّعه آراء ومذاهب مخالفة للشّيعة، مع ان

---

(١) وفيات الاعيان ٢:١١٧ .

(٢) حاشية البلغة .

افتائه کذلك کان تقیّة، ولاجل النّجاة کمانصّ علیه الامام .

واما عدم صلاته لوصحّ فلعلّه ایضاً کان تقیّة ودفعاً للتّهمة ،مع انّه مرّ عذره ،فلعلّه کذلك بل هو المظنون ،فلاوجه للطّعن اصلاً ، ومرّ فی الفوائد ماله دخل،وفی رسالتنا فی الجمع بین الاخبار أیضاً انتهی.

وانت خبیر بانّ الاعتذار مع افتاء الرّجل علی غیر مذهب أهل البیت علیهم السلام من غیر مواطاتهم معه فی ذلك ، ولاضرورة داعیة إلیه مضافاً إلی کونه ختناً لابی هریرة الملعون ، وتلمذه علی سعدبن ابی وقاص الخبیث ونظائرهما وقبول العامة إیّاه من غیر نکیر بحیث قدعدّوه من فقهاءهم السبعة الذین لایرضی عندنا أحدمنهم،وعدم حضوره وقعة الطّف روحی لمستشهدها الفدآء ، وعدم روایته عن أحد من الائمة المعصومین، ولاعن الرّاجعین إلی ولایتهم،مثل روایته عن خصومهم المخالفین لهم،الّذین هم اصحاب الرّأی والقیاس اکبر من إثمه وخطیئته بکثیر،ولایبقی مع ذلك کلّه ظنّ بشیعیّة الرّجل فضلاً عن عدالته ، نعم مرحلة الوثاقة والعلم والضّبط مرحلة أخری ،ولاملازمة بینها وبین مانحن بصدده ، ولیس من المستبعد ان تکون فیه ، وان یکون دخوله فی جملة ثقات علیّ بن الحسین علیهما السلام من هذه الجهة ، مع انّ فی سند حدیثه ضعف قریب ، ولااستمرار لطریقة أصحابنا ایضاً علی العباء بامثال هذه الوجوه فی تزکیة الرّجال وان کان الامر بالنّسبة إلیها سهلاً ، وکان المدار فیها کما صرّح به جماعة منهم علی مطلق الظّنون مثل مباحث الالفاظ خصوصاًمع معارضتها بماهوأقوی منها . وامکان الجمع أیضاً بینهما بغیر ماأوجب فی حقّه التّزکیة والتّعدیل ،ولذاقال فی «الاکلیل» بعدالاشارة إلی حدیث الکافی:ولامنافاة بین فساد مذهبه وکونه ثقة .

و قال الشّهید الثّانی فی تعلیقاته علی «الخلاصة» کمانقل عنه عند قوله بعدان اشار إلی حدیث الحواریّین و هذه الرّوایة فیها توقّف من حیث السّند و المتن ، و امّا السّند فظاهر ، و امّا المتن فلبعد حال هذا الرّجل عن مقام الولایة لزین العابدین عليه السلام ، فضلاً أن یکون من حواریّه ، و انّی لاعجب من إدخال هذا الرّجل

له في هذا القسم مع ماهو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه في الاحكام الشرعيّة المخالفة لطريقة أهل البيت عليهم السلام ، وقد كان بطريقة أبي هريرة أشبه ، وحاله بروايته أدخل ، والمصنّف قد نقل أقواله في كتبه الفقهيّة من «التّذكرة» «والمنتهى» بما يخالف طريقة أهل البيت عليهم السلام ولقد روى الكشّي في كتابه اقاصيص ومطاعن .

وقال المفيد في «الاركان» وامّا ابن المسيّب فليس يدفع نصبه وما اشتهر عنه من الرّغبة عن الصلاة على زين العابدين عليه السلام قيل له ألا تصلّي هذا الرّجل الصّالح من أهل البيت الصّالح ، فقال : صلاة ركعتين أحبّ إليّ من الصلاة على الرّجل الصّالح من اهل البيت الصالح ، وروى عن مالك انّه كان خارجيّاً اباضيّاً والله أعلم بحقيقة الحال(١)

وقال صاحب «ايجاز المقال» :والحقّ مافي « الاركان» وانّه من خاصّة العامّة ، ومافي «قرب الاسناد» فمن باب مانقل ، وقد سئل عن الشّيخين الاوّلين، فقال: كانا على الحقّ وماتا عليه ، فتدبّر ،نعم في رجال صاحب «الوسائل» تقدّم توثيقه منه في الفائدة السّابعة، قال وروى الكّشي له مدحاً ، وانّه من حواري علي بن الحسين عليهما السلام ، وانّه كان يفتي بقول العامّة تقيّة ، مع انّه لم يذكر في حقّ سعيد بن جبير المتقدّم على هذا الرّجل غير انّه ممدوح ذكره العلاّمة ورواه الكشّي .

وفي «رجال الكشي» نقلاً عن محمّد بن قولويه عن سعد بن عبدالله عن عليّ بن سليمان الرّازي عن عليّ بن أسباط عن أبيه انّه قال. قال: ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام اذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حواري محمّد بن عبدالله رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وابوذر ثم ينادي مناد اين حواري علي بن ابيطالب عليه السلام وصي محمد بن عبدالله رسول الله صلّى الله عليه وآله فيقوم عمرو بن الحمق ، ومحمّد بن أبي بكر ، وميثم بن يحيى التّمار مولى بني اسد ، واويس القرني ، قال : وينادي المنادي اين حواري الحسن بن علي ،ابن فاطمة بنت محمّد بن عبدالله رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني، وحذيفة بن اسد الغفّاري ،ثمّ ينادي المنادي اين حواري

(١) تعليقة الشهيد على الخلاصة .

الحسين بن على ؑ فيقوم كلّ من استشهد معه، ولم يتخلّف عنه. قال : ثمّ ينادِ المنادى اين حوارى علىّ بن الحسين ؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن امّ الطّويل ، وابو خالد الكابلى ، وسعيد بن المسيّب ، ثمّ ينادى المنادى ، اين حوارى محمّد بن علىّ وجعفر بن محمّد فيقوم عبدالله بن شريك العامرى وزرارة بن أعين ، وبريد بن معاوية العجلى ، ومحمّد بن مسلم ، وأبى بصير ليث بن البخترى المرادى ، وعبدالله بن أبى يعفور وعامر بن عبدالله بن جذاعة ، وحجر بن زائدة وحمران بن اعين .

ثمّ ينادى : سائر الشّيعة مع الائمّة عليهم السلام يوم القيامة فهؤلاء المتحوّرة اوّل السّابقين ، واوّل المقربين ، واوّل المتحورين من التّابعين (١) وفيه ايضاً بالاسناد المتّصل عن مولانا الباقر ؑ قال سمعت علىّ بن الحسين عليهما السلام يقول : سعيد بن المسيّب أعلم النّاس بما تقدّمه من الآثار ، وافهمهم فى زمانه (٢) وفيه أيضاً قال : وفى رواية الزّهرى ، عن سعيد بن المسيّب ، قال: كان القوم لا يخرجون من مكّة حتّى يخرج علىّ بن الحسين عليهما السلام سيّد العابدين ، فخرج و خرجت معه فنزل فى بعض المنازل وصلّى ركعتين وسبّح فى سجوده ، فلم يبق شجر ولا مدر الّا وسبّح معه ففزعنا فرفع رأسه فقال : ياسعيد أفزعت ؟ فقلت : نعم يابن رسول الله ، فقال: هذا التّسبيح الاعظم (٣) وفى رواية قال اخبرنى أبى الحسين ؑ عن ابيه عن النّبىّ ﷺ عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ انّه قال مامن عبد من عبادى آمن بى وصدّق بك وصلّى فى مسجدك على خلاء من النّاس إلّا غفرت له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر ، فلم أر شاهداً افضل من على بن الحسين عليهما السلام حيث حدّثنى بهذا الحديث، فلمّا ان مات شهد جنازته البرّ والفاجر ، واثنى عليه الصّالح والطّالح وانهالت النّاس حتّى وضعت الجنازة ، فقلت ان ادركت الرّكعتين يوماً من الدّهر فاليوم، فلم يبق إلّا رجل وامرأة ثمّ خرجا إلى الجنازة ووثبت لأصلّى فجاء

---

(١) رجال الكشى ١١٥ .

(٢) نفس المصدر ١١٠ . (٣) نفس المصدر ١٠٨ .

تكبير من السّماء فاجابه تكبير من الارض ، ففزعت وسقطت على وجهي فكبّر مَن في السّماء سبعاً ومَن في الارض سبعاً ، وصلّى على علي بن الحسين عليه‌السلام ودخل النّاس المسجد فلم أدرك الرّكعتين ولا الصّلاة على علي بن الحسين عليهما السلام ان هذا هو الخسران المبين ، فقلت ياسعيد : لو كنت لم اختر إلّا الصّلاة على علي بن الحسين ، قال فبكى سعيد ثمّ قال ما اردت إلّا الخير ليتني كنت صلّيت عليه ، فانّه ما رأى شيء مثله ، ثمّ ذكر التّسبيح ، وفيه ايضاً حدّثني أحمد بن علي قال حدّثني أبو سعيد الادمي قال حدّثنا الحسين بن يزيد النّوفلي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر الاوّل عليه‌السلام إلى أن قال : وامّا سعيد بن المسيّب فنجا ، وذلك انّه كان يفتي بقول العامّة ، وكان اخر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فنجا هذا . وفي مختصر الذّهبي كما نقل عنه : ابو محمّد المخزومي احد الاعلام ، وسيّد التّابعين ثقة ، حجّة ، فقيه ، رفيع الذّكر ، رأس في العلم والعمل ، عاش تسعاً وسبعين ومات سنة اربع وتسعين .

۲۳۰

الشيخ أبو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري اللغوي البصري*

هو ابو زيد اللّغوي المشهور المعروف كلماته بين القوم ، و كان من ائمّة الادب ، وغلبت عليه اللّغات والنّوادر والغريب ، وكان يرى رأي القدر ، وكان ثقة في روايته ، يروي عن أبي عمرو بن العلاء و رؤبة بن العجّاج ، و عمرو بن عبيد ، و ابي حاتم السجستاني ، و ابي عبيد القاسم بن سلام ، وعمر بن شبّة ، و طائفة ، و روى له أبو داود

* له ترجمة في : اخبار النحويين البصريين ۵۲ ، ابناه الرواة ۲ : ۳۰ ، البداية و النهاية ۱۰ : ۲۶۹ تاريخ بغداد ۹ : ۷۷ ، تهذيب التهذيب ۴ : ۳ ، شذرات الذهب ۲ : ۳۴ العبر ۱ : ۳۶۷ ، المختصر في اخبار البشر ۲ : ۳۰ ، مرآة الجنان ۲ : ۵۸ ، المعارف ۵۴۵ ، معجم الادباء ۲ : ۲۳۸ ، نزهة الالباء ۱۲۵ ، وفيات الاعيان ۲ : ۱۲۰

والترمذی .

و جدّه ثابت شهد احداً و المشاهد بعدها ، وهو أحدالستّة الّذی جمعوا القرآن فی عهد رسول‌الله صلّی الله علیه و آله و سلّم .

قال السّیرافی : کان أبوزید یقول کلّما قال سیبویه : « اخبرنی الثّقة» فأنا أخبرته به ، و قیل : کان الأصمعی یحفظ ثلث اللّغة و ابوزید ثلثی اللّغة و الخیل‌بن احمد نصف اللّغة ، وعمروبن کرکرة الاعرابی یحفظ اللغة کلّها .

وقال إبن‌خلّکان : حدّث أبوعثمان المازنی قال : رایت الأصمعی ، و قد جاء إلی حلقة أبی‌زید المذکور ، فقبّل رأسه ، وجلس بین یدیه ، وقال : أنت رئیسنا و سیّدنا منذ خمسین سنة وکان‌الثّوری یقول : قال لی ابن مناذر : اصف لك اصحابك امّا الاصمعی فاحفظ النّاس ، و أمّا ابوعبیدة فاجمعهم ، و امّا أبـو زید الانصاری فاوثقهم . وکان‌النّضر بن‌شمیل یقول : کنّاثلاثة فی‌کتاب واحد ، أنا و أبوزیدالأنصاری، و أبومحمّد الیزیدی ، إلی ان قال : و أبوزیدالمذکور ، له فی‌الأدب مصنّفات مفیدة منها کتاب «القوس والترس» وکتاب «الابل» وکتاب «خلق الانسان» وکتاب «المطر» وکتاب «المیاه» وکتاب «اللّغات» وکتاب «النّوادر» وکتاب «الجمع والتثنیة» وکتاب «اللّبن» وکتاب «بیوتات العرب» وکتاب «تخفیف الهمزة» و کتاب «القضیب» و کتاب «الوحوش» وکتاب «الفرق» وکتاب «فعلت و أفعلت» وکتاب «غریب الأسماء» و کتاب «الهمزة» وکتاب «المصادر» و غیرذلك و قد رأیت له فی‌النّبات کتاباً حسناً جمع فیه أشیاء غریبة .

وحکی بعضهم انّه کان فی حلقة شعبة‌بن‌الحجّاج ، فضجرمن إملاء الحدیث فرمی بطرفه ، فرأی أبازیدالانصاری فی اخریات‌النّاس ، فقال یا أبازید :

استعجبت دارمیّ ما تکلّمنا والدّار لو کلمتنا ذات أخبار

إلیّ یا أبازید ، فجائه فجعلا یتحدّثان و یتناشدان الأشعار ، فقال له بعض أصحاب الحدیث : یا أبابسطام نقطع‌إلیك ظهورالابل ،لنسمع منك حدیث رسول‌الله

صلى الله عليه وآله ، فتدعنا و تقبل على الأشعار ؟ قال فغضب شعبة غضباً شديداً ، ثمّ قال : يا هؤلاء أنا أعلم بالأصلح لي أنا والله الذي لااله إلّا هو في هذا أسلم منّي في ذاك

وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة ـ وقيل أربع عشرة ـ و مأتين و عمّر عمراً طويلاً حتّى قارب المأة وقيل : انّه عاش ثلاثا وتسعين سنة (١) انتهى و هو غير ابي زيد البلخي اللغوي النحوي المتأخّر الذي صنّف هو أيضاً في النّحو واللّغة والشّعر والأدب والتّفسير وغير ذلك كتباً جمّة منها كتاب «اسماء الله تعالى» ومنها كتاب «اقسام العلوم» وكتاب «النّحو والتّصريف» وكتاب «المختصر في اللّغة» كتاب «نظم القرآن» كتاب «قوارع القرآن» كتاب «ماأغلق من غريب القرآن» كتاب «صناعة الشّعر» كتاب «فضل صناعة الكتابة» كتاب «فضيلة علم الاخبار» كتاب «اسامي الاشياء» كتاب «الاسماء والكنى والالقاب» كتاب «عصمة الانبياء» كتاب «في ان سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن» كتاب «النّوادر في فنون شتّى» كتاب «المصادر» كتاب «البحث عن التأويلات» كتاب «تفسير الفاتحة والحروف المقطّعة في أوايل السّور» وكتاب «فضل مكّة على سائر البقاع» كتاب «فضائل بلخ» وغير ذلك فانّ اسمه أحمد بن سهل و كان فاضلاً قيّماً بجميع العلوم القديمة والحديثة ، يسلك في مصنّفاته طريق الفلاسفة ، إلّا انّه باهل الأدب أشبه، وافرد اخباره بالتّأليف أبوسهل أحمد بن عبدالله ، و مات في ذي القعدة سنة إثنتين وعشرين وثلاثمأة كما عن ياقوت .

١ـ . . . وقيل خمساً وتسعين ؛ وقيل ستاً وتسعين . وفيات الاعيان ٢ : ١٢٠-١٢٢

٣٣١

الشيخ ابوالحسن سعيدبن مسعدة المجاشعي *

بالولاء النحوى البلخى المعروف بالاخفش الاوسط أحدنحاة البصرة ،وهو الاخفش المطلق الذى كان من تلامذة الخليل وسيبويه النحوى ، ويقابل قوله دائماً بقول سيبويه،وقد ذكره ابن خلكان بالصفات المذكورة الى أن قال:وكان يقال له «الاخفش الاصغر» ، فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالأخفش أيضاً صار هذا وسطاً ، قلت ولكنه لم يكن متسعاً فى علم النحو ولاصنف فيه ، قال : وأما الأخفش الاكبر فهو أبو الخطاب عبدالحميد بن عبدالمجيد و كان نحوياً أيضاً من أهل هجر من مواليهم و قد أخذ عنه أبوعبيدة وسيبويه وغيرهما و كان الأخفش الاوسط المذكور من أئمة العربية ، وأخذا عن سيبويه وكان أكبر منه سناً ، و كان يقول : ماوضع سيبويه فى كتابه شيئاً إلا وعرضه على ، وكان يرى انه أعلم بهمنى وأنااليوم أعلم بهمنه .

وقدحكى ابوالعباس ثعلب عن آل سعيدبن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور ، فقال لنا : قدجاءكم سيدأهل اللغة وسيدأهل العربيه ، فقال الفراء : أماما دام الأخفش يعيش فلا ، وهذا الأخفش هوالذى زادفى العروض بحرالجنب الذى هوبحر المتدارك بعبارة اخرى،وله من المصنفات كتاب «الأوسط فى النحو » و كتاب «تفسير معانى القرآن» وكتاب «المقائيس» فى النحو وكتاب«الا شتقاق» وكتاب «العروض»و كتاب «المسائل الكبير» وكتاب «المسائل الصغير»وغير ذلك .

وكان اَجلَع ، والاجلع : الذى لاينضم شفتاه على أسنانه ، والأخفش : الصغير العينين مع سوء بصرهما .

وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومأتين ،وقيل إحدى وعشرين ومأتين انتهى (١)

* ـ له ترجمة فى:اخبار النحويين البصريين ٥٠ ، ابناه الرواة ٢:٣٦،البداية والنهاية ١٠ ٢٩٣ بغية الوعاة ١:٥٩٠، شذرات الذهب ٢:٣٦، طبقات الزبيدى ٧٤ ، المختصر فى اخبار البشر ٢: ٢٩ ،مرآة الجنان ٢:٦١ ،مراتب النحويين ٦٨ ،المزهر ٢:٤٠٥، المعارف ٥٤٥، معجم الادباء ٤:٢٤٢،نزهة الالباء ١٣٣ ،نورالقبس ٩٧ ،وفيات الأعيان ٢:١٢٢ .

(١) وفيات الاعيان ٢: ١٢٢-١٢٤ مع تقديم وتأخير يسير .

وكانت وفاة الاخفش الاصغر علي بن سليمان كما في تاريخ ابن خلكان ايضاً في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمأة فجأة، ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بَرَدان.

و نقل في سبب موته انه سال أباعلي بن مقلة الكاتب ان يكلم الوزير عليّ بن عيسى في أمره ، فخاطبه أبوعلي في ذلك ، وعرفه اختلال حاله ، وتعذّر القوت عليه في اكثر أيامه وسأله ان يجري عليه رزقاً اسوة بأمثاله ، فانتهره الوزير انتهاراً شديداً ، وكان ذلك في مجلس حافل، فشقّ ذلك على أبي ، وقام من مجلسه لائماً نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصّورة ، فاغتمّ بها وانتهت به الحال الى ان اكل الشّلجم النّيّ فقبض على فؤاده فمات فجأةً (١) اقول : وهذا جزاء من طلب رزقه من غير الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

و قال صاحب «البغية» عند ذكره لصاحب العنوان : انّه أحد الاخافش الثّلاثة المشهورين ، ورابع الاخافش المذكورين في هذا الكتاب، كان مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بلخ سكن البصرة ، و قرأ النّحو على سيبويه ، و كان اسنّ منه ، و لم يأخذ على الخليل ، وكان معتزليّاً حدّث عن الكلبيّ والنّخعيّ وهشام بن عروة، وروى عنه أبوحاتم السّجستاني ، ودخل بغداد وأقام بها مدّة، وروى وصنّف بها .

قال: ولما ناظر سيبويه الكسائي ورجع وجّه إليّ فعرّفني خبره، ومضى إلى الاهواز وودّعني ، فوردت بغداد ، فرأيت مسجد الكسائي ،فصلّيت خلفه الغداة ،فلمّا انفتل من صلاته [وقعد] (٢) وقعدوا بين يديه الفرّاء والاحمر وابن سعدون ، سلّمت عليه، وسألته عن مأة مسئلة ، فاجاب بجوابات خطّأته في جميعها ، فاراد أصحابه الوثوب عليّ ،فمنعهم عنّي ولم يقطعني ما رأيتهم عليه ممّا كنت فيه، ولمّا فرغت قال لي: بالله انت أبوالحسن سعيد بن مسعدة ! فقلت: نعم فقام اليّ وعانقني وجلسني إلى جنبه ، ثمّ قال لي أولاد أحبّ ان يتادّبوا بك ، و يتخرّجوا عليك ،و تكون معي غير مفارق لي ، فاجبته إلى ذلك ، فلمّا اتّصلت الايّام بالاجتماع ، سألني ان اؤلف له كتاباً في معاني القرآن ، فالّفت كتاباً في المعاني ، فجعله أمامه ، وعمل عليه كتاباً في المعاني وعمل الفرّاء كتاباً

(١) وفيات الاعيان ٢:٤٦٢ -٤٦٣　　(٢) الزيادة من المصدر

فی ذلك عليهما ، وقرأ عليه الكسائی كتاب سيبويه سرّاً ، و وهب له سبعين ديناراً

وقال المبرّد: أحفَظُ مَن أخذ عن سيبويه الأخفش ثمّ النّاشی ثم قُطرب .

قال : وكان الأخفش أعلم النّاس بالكلام ،وأحذقهم بالجدل ، صنّف «الاوساط فی النّحو» إلی ان قال : وكتاب «القوافی» وكتاب «الاصوات» وغير ذلك ، ومات سنة عشر ـ وقيل ـ خمس عشرة وقيل احدی وعشرين ومأتين انتهی (۱) .

وفی باب التّعدية واللّزوم من «تصريح» خالد الازهری فی ذيل قول مؤلّف «التّوضيح»: وقد يحذف الجار وينصب المجرور ، بعد ان ضرب المثال بماكان مع ان ولا يقاس علی ان وان غيرهما قوله فلا يقال بريت السّكّين القلم والاصل بالسّكّين خلافاً للاخفش الاصغر علیّ بن سليمان البغدادی تلميذ ثعلب والمبرّد ،نشاء بعد الأخفش الصّغير أبی الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه والأخفش الاكبر غيرهما، وهو أبو الخطّاب شيخ سيبويه والأخافشة أحد عشر نحويّاً و السّيبويهيّون اربعة انتهی .

وقد مرّت الاشارة إلی هؤلاء الاحد عشر النّحويّين فی باب احمد بن عمران بن سلامة من كتابنا هذا مع فوائد جمّة غير ذلك فلا تغفل قيل :من شعر ابی الحسن الأخفش

كيف اصبحت كيف امسيت ممّا يزرع الودّ فی فؤاد الكريم

۳۳۲

الشيخ ابو عثمان سعيد بن محمد الاندلسی المعافری اللغوی المعروف بابن الحداد ✲

كان من اهل قرطبة المتقدّم اليها الاشارة فی باب الاحمدين، ثمّ فی ذيل ترجمة خلف بن عبد الملك القرطبی الانصاری علی التّفصيل. و أخذ عن ابی بكر بن القوطية كما ذكره صاحب «البغية» قال: وهو الّذی بسط كتاب «الافعال» وزاد فيه وتوفی بعد الاربعمأة شهيداً فی بعض الوقايع ، ثمّ انّه ذكر ترجمة اخری بعد ذلك لابی عثمان **سعيد بن محمد**

(۱) بغية الوعاة ۱: ۵۹۰ـ۵۹۱ .

✲ له ترجمة فی : بغية الوعاة ۱: ۵۷۹، الصلة ۱: ۲۱۳ .

الغسانى الملقب أيضاً بابن الحدّاد وقال قال الزّبيدى : كان استاداً في غير مافنّ ، عالماً بالعربيّة واللّغة ، وكان الجدل أغلب الفنون عليه ـ الى ان قال : وله كتب كثيرة ، منها «توضيح المشكل في القرآن» وكتاب «الامالى» وكتاب «عصمة النّبيّين» وغير ذلك(١) انتهى وذكر ايضاً ترجمة اخرى لابى عثمان آخر يسمّى سعيد بن محمد النحوى القرطبى الملقّب بنافع ، ونقل عن ابى عبد الملك: انّه كان مغربياً نحوياً اخذ عن ابى الحسن الانطاكى النّحوى واكثر عليه من قرائة نافع ، فقال له: انت نافع وسينفع الله بك فكان كما قال روى عنه ابو الحسن بن سيّده وغيره (١) ثمّ انّ من جملة من يعرف بابن الحدّاد ايضاً وهو من جهابذة اللّغة والعربيّة ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن فتح القرطبى و كان من قدماء علماء الاندلس ، ومات فى سنة تسع وسبعين وثلاثمأة (٣) وسوف ياتى الاشارة الى ابن حدّاد اخر في اوائل باب العين انشاء الله تعالى .

٢٣٣

الشيخ ابو محمد ناصح الدين سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله *

الملقّب بابن الدّهان النّحوى البغدادى ، سمع الحديث من أبى القاسم هبة الله بن الحصين ومن أبى غالب أحمد بن الحسن بن البناء وغيرهما ، وكان سيبويه عصره ـ كما نقل عن العماد الكاتب ـ وله في النّحو التّصانيف المفيدة منها كتاب «شرح الايضاح

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٨٩ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٨٩ .

(٣) راجع ترجمته فى : بغية الوعاة ١ : ٤٠٥ تاريخ علماء اندلس ١ : ١٨ .

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٢ : ٤٧ ، بغية الوعاة ١ : ٥٨٧ ، خريدة القصر ١ : ٨٢ شذرات الذهب ٤ : ٢٣٣ ؛ طبقات الاسنوى ١ : ٥٣٧ القلاكد والمفلوكون ١٦٢ ، معجم الادباء ٤ : ٢٢٩ ؛ نامه دانشوران ٢ : ٣٥٨ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٧٢ ، نكت الهميان ١٥٨ ، و فيات الاعيان ٢ : ١٢٤ .

و « التكملة » و هو مقدار ثلاثة و أربعين مجلداً و من مصنفه و « الفصول الكبرى » و « الفصول الصغرى » و شرح كتاب « اللمع » لابن جنّي شرحاً كبيراً يدخل في مجلدين ـ وقيل في عدة مجلدات ـ وسماه « الغرة » و لم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ، ومنها كتاب « العروض » في مجلدة و كتاب « الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية » يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب « الدروس » في النحو وكتاب تذكرته سماه « زهر الرياض » في سبع مجلدات ، و كتاب « الغنية في الضاد و الظاء » « والعقود في المقصور والممدود و الراء والعين » و « الاضداد » و « النكت و الاشارات » على ألسنة الحيوانات و « تفسير الفاتحة » و « تفسير سورة الاخلاص » و شرح بيت من شعر ابن ذريك في عشرين كراسة و « ديوان شعر و رسائل » قال ابن خلكان بعد ذكره لجملة ما ذكرناه إلا نسبة النكت ومابعده .

وكان في زمن أبي محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي و ابن الخشاب وابن الشجري . وكان الناس يرجحونه على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام .

ثم ان أبا محمد ترك بغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد ، فتلقاه بالاقبال وأحسن إليه ، و أقام في كنفه مدة ، وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد ، فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة ، فوجدها قد غرقت ، و كان خلف داره مدبغة قد غرقت أيضاً ، وفاض الماء منها إلى داره ، فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق ، وكان قد أفنى في تحصيلها عمره ، فلما حملت إليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ماأمكن ، فبخرها باللاذن ولازم ذلك إلى أن بخرها باكثر من ثلاثين رطلاً لاذنا فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره .

وانتفع عليه خلق كثير . ورأيت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالاً كثيراً . و كانت وفاته يوم الأحد غرة شوال سنة تسع وستين و

خمسمأة ، و قال ابن المستوفى سنة ستّ و ستّين ، بالموصل ، و له نظم حسن فمنه قوله :

لاتجعل الهزل دأباً فهو منقصة والجدّ يعلوبه بين الورى القيم
ولا يغرّنك من ملك تبسّمه ما تصخب السّحب الاحين تبتسم

وله أيضاً :

لاتحسبنّ أنّ بالشّعر مثلنا ستصير فللدّجاجة ريش لكنّها لاتطير

وقد ذكره العماد الكاتب فى «الخريدة» و أثنى عليه ، و ذكر طرفاً من حاله و قال الحافظ ابوسعد السّمعانى : سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقى يقول سمعت سعيد بن لمبارك الدّهان يقول: رأيت في المنام شخصاً اعرفه وهو ينشد شخصاً كانّه حبيب له :

أيّها الماطل ديني أملي و تماطل
علّل القلب فانّي قانع منك بباطل

قال السّمعانى : فرأيت ابن الدّهان و عرضت عليه الحكاية فقال : ما اعرفها و لعلّ ابن الدّهان نسى ، فانّ ابن عساكر من أوثق الرّواة ، ثمّ استملى ابن الدّهان من السّمعانى هذه الحكاية وقال : أخبرنى السّمعانى عن ابن عساكر عنّى ، فروى عن شخصين عن نفسه ، وهذا غريب في الرّواية (١) انتهى وكان مولد ابى محمّد المذكور ليلة الجمعة حادى عشر من شهر رجب سنة أربع ـ وتسعين و أربعماة ، كمافى «طبقات النّحاة» .

ويأتى فى ذيل ترجمة علىّ بن خليفة حكاية لطيفة جرت بينه وبين من ذكر ابن الدّهان المذكور عنده معظّماً ، فليراجع انشاءالله .

ثمّ انّ فى باب العين المهملة من كتاب و فيات الاعيان ترجمة اخرى للشّيخ **أبى الفرج عبدالله بن اسعد بن على بن عيسى المعروف** بابن الدّهان الموصلى قال ويعرف بالحمصىّ أيضاً الفقيه الشّافعى ، المنعوت بالمهذّب ، كان فقيهاً فاضلاً ، أديباً شاعراً ، لطيف الشّعر ، مليح السّبك ، حسن المقاصد ، غلب عليه الشّعر واشتهر به ، و له ديوان

١ـ وفيات الاعيان ٢ : ١٢٤-١٢٦

صغير وكله جيّد ، ثمّ ذكر له أشعاراً و وقايع إلى أن قال : ولولا خوف الإطالة لذكرت له اشياء بديعة .

وتوفّي بمدينة حمص في شعبان سنة إحدى و ثمانين و خمسمأة . وقد قارب ستّين سنة (١) انتهى . وذكر أيضاً الحافظ السيوطي في خاتمة كتاب «البغية» ان ابن الدّهان كنية أربعة من اللّغويّين والنّحاة اولّهم **الحسن بن محمد بن علي بن رجاء ابومحمد اللغوي** المعتزلي المعروف بابن الدّهان وهو أيضاً أحد الائمة النّحاة المشهورين بالفضل والتقدّم و كان متبحّراً في اللّغة ، ويتكلّم في الفقه والاصول ، وأخذ العربيّة عن الرّبعي ويوسف بن السّيرافي والرّماني ، وأخذ عنه الخطيب التّبريزي وغيره ، وكان يلقّب كلّ من يقرأ عليه ، وكان بذل الهيئة شديد الفقر سيّئ الحال ، يجلس في الحلقة وعليه ثوب لا يستر عورته ، ومات سنة سبع وأربعين وأربعمأة كما ذكر ابن النّجار (٢) .

وكان وجه تلقّبه أيضاً بابن الدّهان هو كثافة هيئته ولباسه كما سبق لك نظيره في ترجمة نفطويه النّحوي .

وثانيهم **المبارك بن المبارك بن سعيد بن ابي السعادات** الملقّب بالوجيه أبو بكر ابن الدّهان النّحوي الضّرير الواسطي الاصل البغدادي المنشأ والاشتغال ، من أعيان من قرأ على ابن الخشّاب ، ولازم ابن الانباري ، وسمع الحديث من طاهر المقدسي . ويعرف هذا بالوجيه الكبير في مقابلة ابراهيم بن مسعود بن حسان الرّصا في البغدادي النّحوي المعروف بالوجيه الصّغير وكان ابن الدّهان المذكور هذا أيضاً كما في «البغية» إماماً في النّحو واللّغة والتّصريف و العروض ومعاني الأشعار و التّفسير و الإعراب وتعليل القراءات ، عارفاً بالفقه والطّب والنّجوم وعلوم الاوائل ، وله النّظم والنّثر الحسن ، حسن التّعليم ، طويل الرّوح ، كثير الاحتمال للتّلامذة . واسع الصّدر ، لم يغضب قطّ من شيء ، وشاع ذلك حتّى بلغ بعض الخلفاء فجهد على أن يغضبه فلم تقدر ، وكان

---

(١) وفيات الاعيان ٢ : ٢٥٩ – ٢٥٢ .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٥٢٢ .

مع ذلك قليل الحظّ من التلامذة يتخرّجون به ولا ينسبون إليه ،وكان حنبلياً (١)
ثمّ لما درس النحو بالنّظاميّة صار شافعياً ، لانه شرط الواقف ، أن لا يفوّض تدريسه إلّا
إلى شافعيّ ، فقال فيه تلميذه أبو البركات بن زيد التكريتي :

ألا مُبلغٌ عنّي الوَجيهَ رِسالةً		وإن كانَ لا يُجدى إليه الرّسائلُ
تمذهبتَ للنّعمان بعد ابن حَنبلٍ		وذلكَ لمّا أعوزَتك المآكلُ
وما اخترتَ رأى الشّافعي دِيانةً		ولكن لأنْ تهوى الذى منه حاصل
وعمّا قَليلٍ أنت لاشكّ صائرٌ		إلى مالِكٍ ،فافطَن لما أنا قائلُ

قال صاحب «البغية» بعد ذكره لهذه الحكاية وماقبلها هكذا تكون التلامذة ،
يتخرّجون باشياخهم ثمّ يهجونهم الاقوة إلّا بالله .

وأنا أقول هكذا تكون ديانة جميع علماء أهل السّنّة فضلاً عن عوامهم فانظر
إلى عبادتهم الدّنيا وأطاعتهم الجبت والطّاغوت ، ولا أفارق مذهب أهل بيت العصمة (ع)
و الطّهارة حتّى نموت ،ثمّ انه قال ولد ابن الدّهان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمأة ومات
فى شعبان سنة ثلاث عشر وستّمأة (٢) انتهى وثالثهم ورابعهم هو صاحب العنوان وولده
الفاضل ابوزكريّا **يحيى بن سعيد بن المبارك** بن عليّ بن عبدالله بن الدّهان النّحوى ابن
النّحوى وهو الّذى بُشّر به أبوه وقد اسنّ فقال :

قيل قدجاءك نَسلُ		ولَد شَهمٌ وَسيمُ
قُلتُ عزّوهُ بفَقدى		ولَد الشيخِ يتيمُ

ثمّ توفّى أبوه وهو صغير ، فلمّا كبر انقطع إلى مكّى بن ريّان فاخذ عنه النّحو ،
و تخرّج عليه ، واعتنى به لحقّ والده وكان نحوياً صوفياً أديباً شاعراً ولد سنة سبع
وستّين وخمسمأة ، ومات سنة ست عشر وستّمأة (٣) كماذكره أيضاً فى «البغية» وانّما

(١) فى البغية ... ثم تحول حنفياً .
(٢) البغية ٢: ٢٧٣ وفيه: ومات فى سادس عشر شعبان سنة ثنتى عشره وستمأة .
(٣) بغية الوعاة ٢: ٣٣٢ .

جمعناهم لك في هذه الترجمة على حسب ترتيبهم في الطبقات دون الحروف والرتبات كما هو من صنيعنا في أكثر التراجم المتناسبة المجموعة لك مثل مائدة السماء، في المادة الواحدة من الأسماء، لعلك لاتنسانا بعد المطالعة والانتفاع، و المذاكرة و الاطلاع، من دعواتك الصالحة التي تقرن إنشاءالله بالسماع، إلا أن في خاتمة «طبقات النحاة» ذكر الثاني مقدماً على سائر الأربعة، وفيه من الدلالة على أشهريته بهذا اللقب مالايخفى.

ثم أن في باب المحمدين من «الطبقات» ترجمة أخرى بهذه الصوره محمد بن علي بن شعيب بن بركة فخر الدين أبوشجاع بن الدهان الأديب الحاسب قال الصفدي: كانت له يد طولى في علم النحو، وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر، وله «غريب الحديث» في ستة مجلداً، و تاريخ (١) مات بالحلة المزيدية في صفر سنة تسعين و خمسمأة (٢) وقال ابن النجار كانت له معرفة تامة بالأدب وعلم الحساب والرياضيات، وله في ذلك مصنفات انتهى (٣) و قال ابن خلكان في ذيل ترجمة زيد بن الحسن الكندي المتقدم ذكره: وكتب إليه أبوشجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره إنشاءالله في حرف الميم:

يازيدُ زادكَ ربي من مواهبهِ ... نعماءَ يقصرُ عن إدراكها الأملُ
لابدّل الله حالاً قد حباكَ بها ... مادار بينَ النحاة الحالُ والبدلُ
النحوَ أنتَ أحقّ العالمين بهِ ... أليسَ باسمك فيه يُضربُ المثلُ

ثم اني رأيت ذكره بعد ذلك بسنين في باب المحمدين بهذه الصورة أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخرالدين البغدادي الفرضي الحاسب الأديب إلى أن قال: وله أوضاع بالجداول في الفرائض وغيرها، وصنف «غريب

(١) كذا في الاصل وفي الوافي «وجمع تاريخاً جيداً».

(٢) الوافي بالوفيات ٢: ١٦٤-١٦٥.

(٣) بغية الوعاة ١: ١٨٠.

الحديث» في ستة عشر مجلداً لطافاً ورمز فيها حروفاً يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة منه ، وكان قلمه أبلغ من لسانه ، وجمع تاريخاً وغير ذلك .

و ذكره ابن المستوفي في « تاريخ إربل » و ذكره أيضاً العماد الكاتب في «الخريدة» وأثنى عليه ، و أورد له مقاطيع أحسن فيها ، فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالناصح أبي محمد سعيد بن المبارك النحوي ، وقد سبق ذكره وكان مخلاً باحدى عينيه :

لايبعد الدهان أن ابنه　　أدهن منه بطريقين

من عجب الدهر فحدث به　　يفرد عين وبوجهين

ثم إلى أن قال : وتوفي في صفر سنة تسعين وخمسمأة بالحلة السيفية، عند معاودته من الحج بمحض اصابة وجهه بخشب المحمل عند عثور جمله وقيل: انه كان يلقب برهان الدين (١)

٣٣٤

الشيخ ابوعبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الصوفي الكوفي المعروف بسفيان الثوري

بفتح الثاء المثلثة نسبة إلى ثور بن عبدمناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن

(١) وفيات الاعيان ۴:١٠۵-١٠٦ و نصه هكذا : و كان سبب موته انه حج من دمشق، وعاد على طريق العراق و لما وصل الى الحله عثر جمله هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته .

* له ترجمة في : الانساب ١١٦، تاريخ بغداد ٩ : ١۵١، تكلمه الرجال ١ : ۴٢٣، تنقيح المقال ٢ : ٣٦، تهذيب الاسماء ١ : ٢٢٢، تهذيب التهذيب ۴ : ١١١، جامع الرواة ١ : ٣٦٦، الجواهر المضية ١ : ٢۵٠، حلية الاولياء ٦ : ٣۵٦، دول الاسلام ١ : ٨۴، رجال الكشي ٣٣٦ ، شذرات الذهب ١ : ٢۵٠ طبقات ابن سعد ٦ : ٣٧١، العبر ١ : ٢٣۴، مجمع الرجال ٣ : ١٢٩ ، المعارف ۴٩٧، ميزان الاعتدال ٢ : ١۴٩، وفيات الاعيان ٢ : ١٢٧ .

مضر بن نزار بن معد بن عدنان بأربع عشرة وسائط، سقطناها من العنوان ليس هو مذكوراً في رجال الشيعة الإماميّة بشيء من الوثاقة والصّلاح ،والفوز والفلاح ، والمحبّة الثّابتة والمتابعة لاهل البيت المعصومين عليهم السلام ، بل بخلاف ذلك كلّه ، كما قد ظهر لك سابقاً من ترجمة الحسن البصري والحسين بن منصور الحلاّج ونظائرهما ، ولم يذكره أحد من العلمآء في عداد رواة الشّيعة ، بل صرّح العلاّمة في خلاصته بانّه ليس من : جملة أصحابنا،وكذلك إبن داود في رجاله . ولم يذكره النّجاشي أصلاً مع انّه يذكر سفيان بن عيينه ابن أبي عمران الهلالي الّذي كان من نظرائه وشركائه في كثير من تلك المناهج بحيث قد توهّم بعضهم اتّحاد بينهما،مع ان بينهما بون بعيد ، نعم في رجال شيخنا الطّوسي كما حكي عنه انّ سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبدالله الثّوري أسند عنه وهو ليس بشيء .وقال صاحب «حياة الحيوان » وكان الثوري كوفيّاً فانّه سئل عن عثمان و علي عليه السلام فقال أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان ، وأهـل الكوفة يقولون بتفضيل عليّ عليه السلام ، قيل له : فأنت قال أنا رجل كوفي . يعني انّه يقول بتفضيل علي عليه السلام .

وفي مجموع الورّام قال قدم سفيان الثوري البصرة فأتى رابعة العدويّة ـ وهي من جملة مشهورات أهل المعرفة والزّهد وأرباب التّصوّف صاحبة مقامات عالية قال : وكانت رثّة الحال فسمع كلامها ، ثمّ قال: أرى حالاً رثّة فلو كلّمت فلاناً جارك لغيّر ماأرى من حالك فقالت : ياسفيان ماترى من حال من تباعد الأمنية قال:فماحال أهلها قالت : من ظفر بها تعب،ومن فاتته نصب،قال : فما الغنى والدّعة : قالت قطع الرّجاء منها قال : فايّ الأصحاب أبرّ وأوفى ؟ قالت : العمل الصّالح والتّقوى،قال:فايّها أضرّ وأردى ، قالت:اتّباع النّفس والهوى ، قال فاين المخرج؟قالت في سلوك المنهج،قال وماهو؟قالت ترك الرّاحة ، وبذل المجهود (١) وعن «تقريب» ابن الحجر بعد التّرجمة له بمثل ذلك انّه ثقة عابد إمام حجّة من رؤس الطّبقة السّابعة ، وكان ربّما دلّس مات سنة إحدى وستّين ومأة ، وله أربع وستّون سنة ـ وعنه في ترجمة سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي

(١) مجموع الورام ٢ : ٣٠ـ٣١ .

انّه أبومحمّد الكوفى ثمّ المكّى ثقة حافظ فقيه إمام حجّة إلّا انّه تغيّر حفظه باخره وكان ربّما دلس، لكنّه عن الثّقات من رؤس الطّبقة الثّامنة، كان اثبت النّاس فى عمرو بن دينار مات فى رجب سنة ثمان وتسعين ومأة، وله إحدى وتسعون سنة. وعن الشّيخ أيضاً فى رجاله بعد ترجمة ابن عُيينة المذكور بمثل ذلك انّه أقام بمكّة قلت: وكان الوجه فى ذلك ماذكره ابن خلّكان من انّ جدّه أباعمران هرب من يوسف بن عمر الثّقفى إلى مكّة فنزلها و هو من أهل الكوفة (١) هذا. وعنه أيضاً فى ترجمة عمر بن سعيد بن مسروق انّه أبوحفص الثّورى أسندعنه ابن أخى سفيان. ثمّ انّ فى «تلخيص الآثار» فى ذيل ترجمة كوفه وأبوعبدالله سفيان بن سعيد الثّورى منسوب إلى ثور أطحل، كان من أكثر النّاس علماً وورعاً وكان إماماً مجتهداً توفّى سنة إحدى وستّين ومأة عن ستّ وستّين سنة بالبصرة (٢)

وفى «تاريخ ابن خلّكان» بعد التّرجمة لسفيان الاوّل بمثل ماأوردناه انّه كان إماماً فى علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع النّاس على دينه وورعه وثقته، وهو أحد الائمّة المجتهدين ويقال: انّ الشّيخ أباالقاسم الجنيد كان على مذهبه، على الاختلاف الّذى تقدّم فى ترجمته فى حرف الجيم، قال سفيان بن عُيينة: مارأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثّورى، وقال عبدالله بن المبارك لانعلم على وجه الارض أعلم من سفيان الثّورى ويقال كان عمر بن الخطّاب فى زمانه رأس النّاس وبعده عبدالله بن عباس، وبعده الشّعبى، وبعده سفيان الثّورى، سمع سفيان الثّورى الحديث من أبى إسحاق السّبيعى والاعمش ومَن فى طبقتهما، وسمع منه الاوزاعى وابن جريح ومحمّد بن إسحاق ومالك وتلك الطّبقة.

ثمّ انّه ذكر جرأة منه فى مكالمة مع المهدى العبّاسى تدلّ على قوّة نفسه وشديد بأسه كماقدذكر أيضاً غيره من هذا القبيل كثيراً وهى بعد التّسليم ظاهرة فى التّصنّع وترك الدّنيا للدّنيا وإرادة الشّهرة بها بين الخلايق وأمثال ذلك، وحسب الدّلالة على خراب

(١) الوفيات ٢: ١٣٠.

(٢) آثار البلاد ٢٥٢.

أصله، وفساد نسله أحاديث أهل البيت عليهم السلام الواردة في مقام التشنيع والإهانة بالنسبة إليه بما لامزيد عليه مثل ما ورد في الكافي وغيره من إنكار مولانا الصادق عليه السلام على طريقته وإقامة المعتزلة على أقواله وأفعاله من جميع الجهات، مضافاً إلى انه كان يوافق طريقة العامة العمياء دائماً، ولا يعتقد في الشيخين إلا خيراً ولذا تراهم لا يتركون جانبه ويتبركون بكلماته، ويستشهدون بأقواله في مصنفاتهم فمن جملة ذلك ما نقله محدثهم النووي المشهور كما وقع في «صواعق» ابن الحجر باسانيدهم الصحيحة باعتقادهم انه قال: من قال أن علياً أحق بالولاية فقد خطأ ابابكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وما أراه يرتفع لهم مع هذا عمل إلى السماء وفي رواية انه قال من فضل علياً على أبي بكر وعمر فقد عابهما وعاب من فضله عليهما هذا.

ثم ان في «وفيات الاعيان» ان مولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة، وتوفي بالبصرة اول سنة إحدى وستين ومأة متوارياً من السلطان و دفن عشاء رحمه الله ولم يعقب (١).

وفيه أيضاً بعد الترجمة لسفيان بن عيينة انه مولى إمرأة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان إماماً عالماً ثبتاً حجة زاهداً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه وروايته، وحج سبعين حجة، وروى عن الزهري وأبي إسحاق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبي الزناد وعاصم بن أبي النجود المقرئ والأعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من أعيان العلماء، وروى عنه الإمام الشافعي ومحمد بن اسحاق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي و خلق كثير، إلى أن قال: وقال الشافعي: ما رأيت أحداً فيه من آلة الفتيا ما في سفيان، وما رأيت اكف منه عن الفتيا، وقال سفيان دخلت الكوفه ولم يتم لي عشرون سنة، فقال أبو حنيفة لأصحابه و لأهل الكوفة: جائكم حافظ علم

(١) الوفيات ٢: ١٢٧ – ١٢٨.

عمرو بن دينار إلى آخر ماذكره (١) .

ونقل الكشي باسناده المتصل عن ابي الحسن الرّضا عليه السلام انه ذكر انّ سفيان بن عيينة لقى مولانا الصّادق عليه السلام فقال له يا أباعبدالله إلى متى هذه التّقيّة وقد بلغت هذا السنّ فقال «والّذى بعث محمّداً بالحقّ لو أنّ رجلاً صلى مابين الرّكن والمقام عمره ثمّ لقى الله بغير ولايتنا أهل البيت للقى الله بميتة جاهليّة» وله عن مولانا الصّادق عليه السلام روايات كثيرة نقلها الأصحاب فى كتب أحاديثهم منها ماروى انّه عليه السلام قال له : ياسفيان خصلتان من لزمهما دخل الجّنة قال و ماهما يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال :احتمال ما تكره إذا أحبّه الله وترك ماتحبّ إذا أبغضه الله، فاعمل و أنا شريكك ، كذا نقله صاحب كتاب «الاثنى عشرّية في المواعظ العدديّة» وقال وعن سفيان الثّورى قال لقيت الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يابن رسول الله صلى الله عليه وآله اوصنى ، فقال لى ياسفيان : لامروّة لكذوب ، ولا أخ لملول ولا راحة لحسود ، ولا سودد لسيّئى الخلق ، فقلت : يابن رسول الله زدنى فقال لى : يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً ، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً ، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، وشاور في امرك الذين يخشون الله عزّوجلّ ، فقلت : يابن رسول الله زدنى فقال : يا سفيان من أراد عزاً بلاعشيرة ، وغنىّ بلامال ، وهيبته بلاسلطان ، فلينتقل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته ، فقلت : زدنى يابن رسول الله فقال لى : ياسفيان أمرنى والدى بثلاث ونهانى عن ثلاث ، وكان فيما قال لى : يا بنىّ من يصحب صاحب السّوء لايسلم ، ومن يدخل مداخل السّوء يتّهم ، ومن لايملك لسانه يأثم ، ثمّ انشدنى :

عوّد لسانك قول الحقّ تحظ به　　　انّ اللّسان لما عوّدت معتاد
موكّل بتقاضى ما سنّنت له　　　فى الخير والشّر ،فانظر كيف تعتاد(٢)

قال : و روى انّ سفيان الثّورى قال لما حججت فى بعض السّنين اردت زيارة

(١) وفيات الاعيان٢: ١٢٩ـ ١٣٠ .

(٢) المواعظ العددية ٩٧ و١٣٨

الصّادق جعفر بن محمد علیهما السلام فنشدت عنه فارشدت إلیه فجئت و طرقت الباب فقال : مَن؟ قلت : صاحبك سفیان، ففتح الباب ، و وقف علیّ ثلاث مرّات ، وقال مرحباً یا سفیان من الجهة الشّمالیّة قلت : نعم یابن رسول الله مالی أراك قد اعتزلت النّاس قال یا سفیان فسد الزّمان و تغیّر الاخوان وتقلّبت الأعیان ، فرأیت الانفراد أسکن للفؤاد معك شیئی تکتب فیه قلت نعم فقال اکتب :

ذَهبَ الوَفاء ذِهابَ أمسِ الذّاهبِ و النّاسُ بَینَ مخاتل و مؤارب
یفشونَ بَینَهمُ المَوَدّةَ و الصّفا وقُلوبُهم محشُوّةٌ بعقارِبِ

قلت زدنی یابن رسول الله : قال اکتب :

لا تجزعنّ لِوَحدةٍ و تفرُّدٍ ومِنَ التّفرّدِ فی زمانِكَ فازْدَدِ
ذَهبَ الإخاءُ فَلیسَ ثمّ إخوةٌ إلّا التّملّقِ باللّسانِ و بالیَدِ
فَاذا نَظَرت جَمیعَ ما بِقلوبِهم أبصرت ثمّ نقیع سمّ الأسود

ثمّ قال علیه السلام غیر مطرود یا سفیان نفرق علیك من الشّیطان، فقلت سمعاً زدنی : قال إذا تظاهرت علیك الهموم، فقل: لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، و إذا استبطأت الرّزق فعلیك بالاستغفار و علیك بالتّقوی ، والزم الصّبر وکن علی حذرٍ فی أمر دینك وآخرتك فقمت و انصرفت .

۳۳۵

الشیخ ابوصادق سلیم بن قیس سلیم بن قیس الهلالی العامری الکوفی *

صاحب أمیر المؤمنین علیه السلام ، ومصنّف کتاب الحدیث المشهور الّذی ینقل عنه

---

* له ترجمة فی : ایجاز المقال خ ، تأسیس الشیعة ۲۸۲ و۳۵۷، تکملة الرجال ۱: ۴۵۲ تنقیح المقال ۲ : ۵۲ جامع الرواة ۱ : ۳۷۴ ؛ خلاصة الرجال ۹۳ ، الذریعة ۲ : ۱۵۲ و۱۷ : ۲۷۶ ؛ رجال الکشی ۹۶ ، رجال النجاشی ۶ الفهرست لابن الندیم ۳۲۱ ، الفهرست للطوسی ۱۰۷ ، الکنی والالقاب ۳ : ۲۹۳ ، مجمع الرجال ۳ : ۱۵۵ ، مستدرك الوسائل منهج المقال ۱۷۱ ؛ نقد الرجال .

في «البحار» و غيره اسمه الشّريف بصيغة التّصغير كما عن «خلاصة العلاّمة» و غيره، وقدكان من قدماء علماء أهل البيت عليهم السلام، وكبراء أصحابهم المتعشّقين إليهم، وقداستفيدمن كتاب «رجال الشّيخ» انّه أدرك خمسة من الائمّة المعصومين عليهم السلام، هم أمير المؤمنين، والحسنان، و زين العابدين، والباقر، عليهم السلام.

و قال بعض المحدّثين بنقل من نقل عن مولانا الصّالح الطّبرسي انّه صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواصّه، وله الرّواية عن مولانا الصّادق عليه السلام أيضاً، و هو من الأولياء، والحقّ فيه وفاقاً للعلاّمة وغيره من وجوه الأصحاب تعديله. أقول و سوف يظهر لك من التّضاعيف أضعاف مايكون فيه الكفاية لاجل التّعديل. كيف لا و من الظّاهر أنّ الرّجل قدكان عندالأئمّة بمنزلة الأركان الأربعة، ومحبوباً لدى حضراتهم في الغاية و حسب الدّلالة على رفعة مكانته عندهم، وغاية جلالته عندالشيعة انّه لم ينقل إلى الآن رواية في مذمّته، كما روى في مدحه وجلالته، ولا وجد بيننا ناص على جهالته، فضلاً عن خلاف عدالته، وقد نصّ على عدالته أيضاً مايزيد على عدلين من كبراء أصحابنا لتسكين أفئدة من يرى التّعبّد بهما في حقّ الرّجال، مع انّ ذلك خلاف التّحقيق، بل المدار في علم الرّجال على الظّنون الاجتهاديّة، كما يشهد به تتبّع المنصف أيضاً في كلمات من تعبّد الطّلبة بتوثيقهم في هذا الزّمان بخيال انّهم استكشفوا عن حقيقة أحوال الرّجال بغير هذا الطّريق، و لنعم ماقيل اثر تفصيل كلام طويل من هذاالقبيل، و بالجملة لا وجه للتّوقّف في تعديله لظهور علوّه من رواياته المذكورة عنه في «الكافي» و غيره و يعلم منازل الرّجال من رواياتهم ويعلم منها أنّه كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام بل و لذلك قال في «ين» صاحب أمير-المؤمنين عليه السلام إشعاراً بخصوصيّة له به عليه السلام، و كان شيخاً متعبّداً وله نور و أنّه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وكان متصلّباً في دينه. ولم يرجع إلى أعداء أمير المؤمنين(ع) حتّى انّ الحجّاج طلبه ليقتله، و تضعيف المخالفين إيّاه شاهد على تصلّبه في دينه و علوّ قدره، وفي الكشّي ما يدلّ على صدقه و جلالته و صحّة كتابه - حشرنا الله مع

أوليائه - و امّا كتابه المشار إليه فهو أوّل ماصنّف و دوّن فى الاسلام ، و جمع فيه الأخبار كما بالبال ، و عندنا منه نسخة عتيقة تنيف على أربعة آلاف بيت ، وفيه من النّوادر المستطرفة جمّ غفير وقد قال سميّنا العلامة المجلسى رحمه‌الله فيما حكى عنه ان «كتاب سليم‌بن‌قيس» هذا فى‌غاية الاشتهار، وقد طعن فيه جماعة ، والحقّ انّه من أصول المعتبرة ، و فى « خلاصة العلاّمة» أيضاً انّ الكشى روى أحاديث تشهد بشكره وصحة كتابه ، وقال النجّاشى سُلَيم‌بن‌قيس الهلالى يكنّى أباصادق له‌كتاب ، وقال السّيد علىّ بن أحمد العقيقى : كان سُلَيم بن‌قيس من أصحاب‌أمير المؤمنين(ع) طلبه الحجّاج ليقتله ، فهرب و آوى إلى أبان‌بن عيّاش ، فلما حضرته الوفاة قال ، لأبان انّ لك علىّ حقّ وقدحضرنى الموت ، يابن أخى أنّه كان‌من‌الأمر بعد رسول‌الله كيت وكيت ، و أعطاه كتاباً ، فلم يرو عن سليم‌بن قيس أحد من النّاس سوى أبان ، و ذكر أبان فى‌حديثه قال : كان شيخنا متعبّداً له نور يعلوه .

وقال ابن‌الغضائرى سُلَيم‌بن‌قيس‌الهلالى‌العامرىّ روى عن‌أبى‌عبدالله والحسن والحسين وعلىّ بن الحسين عليهم‌السلام ، وينسب إليه هذا الكتاب‌المشهور ، وكان أصحابنا يقولون أنّ سُليماً لايعرف ولا ذكرفى حديث ، و وجدت ذكره فى‌مواضع كثيرة من غير جهة كتابة ولامن رواية أبان‌بن عيّاش عنه ، وقد ذكر له ابن عقدة فى رجال أمير‌المؤمنين عليه‌السلام ، ثم أحاديث عنه ، و الكتاب موضوع لامرية فيه و على ذلك علامات تدلّ على ما ذكرناه ، منها ما ذكر انّ محمّدبن أبى‌بكر وعظ أباه عند الموت ، ومنها انّ الائمّة ثلاثة عشر و غير ذلك ، و أسانيد هذاالكتاب تختلف تارة برواية عمربن أذينة عن إبراهيم بن عمر الصّنعانى‌عن أبان‌بن أبى‌عيّاش عن‌سُلَيم ، و تارةً يروى عن عمر‌عن‌أبان بلاواسطة ، والوجه عندى الحكم بتعديل المشار إليه و التّوقّف فى‌الفاسد من‌كتابه انتهى .

و فى تعليقات بعض الأعاظم على قوله و قال السّيد علىّ بن أحمد : يظهر من مجموع ما ذكر فى شأنه كونه مستحقّاً للمدح و عدم اعتبار كلّ واحد من الرّوايات

المشتملة على مدحه ، لاينافي كون مدحه معتبراً ، قيل : ومن ذلك يعلم وجه إيراد الأخبار المقدوحة سنداً في أحوال الرّجال ، وكذا لأخبار الدّالّة على المدح من وجه ضعيف ، والأخبار الدّالة على مدح الرّاوى من جهته مع كونه شهادة لنفسه وغيرها ، فانّه قد يستبان من المجموع الحكم بوصف ومبنىّ ذلك على أنّ العلم العادى الشّرعى إذا حصل بشيء يحكم بمقتضاه لوجوب العمل بالعلم هذا . ومن جملة ماذكره ذلك البعض أيضاً هو انّ أحاديث سُلَيم المذكور في «الكافي» منتشرة منها في باب إستعمال العلم وفي باب المستأكل بعلمه ، وفي باب إختلاف الحديث ، و في باب ما جاء في الاثنى عشر ، وفي باب الاشارة والنّص على الحسن عليه السلام ، وفي باب الفيء والانفال ، و في باب دعائم الكفر ، و في باب أدنى ما يكون العبد مؤمناً و غير ذلك ، من «الكافي» .

و هذه الأحاديث بتمامها واضحة المتن كثيرة الفوائد مشتملة على المهمّات ليس فيها شيء يخالف المذهب ، والشّيخ الكليني حيثما يخرج أحاديث الرّجل يورده في أوّل الباب على ما اطّلعتُ عليه إلّا في موضع أو موضعين ، وهو قرينة أنّ كتابه عنده معتمد واضح الحديث يتعيّن عليه العمل ، فإنّ من طريقة الكليني وضع الأحاديث المخرجة الموضوعة على الأبواب على التّرتيب بحسب الصّحة و الوضوح و لذلك أحاديث آخر الأبواب في الأغلب لايخلو من إجمال وخفاء إلى أن قال : كتابه مشتهر بين الأصحاب كما في الغضائرى فوق اشتهار الكتب الأربعة في زماننا ، و روى من رواياته الشّيخ الكليني كما عرفت ، والشّيخ الصّدوق و غيرهما ، و ما يترائى من الاضطراب في الطّريق غير قادح وهو واقع في أكثر طرق كتب أصحابنا لبعض الوجوه «إنتهى» .

و فيما حكى عن خطّ الشّهيد الثّاني رحمه الله في حاشية على الخلاصة عند قول المصنّف منها انّ محمّد بن أبي بكر إنما كان ذلك من علامات وضعه لأنّ محمّداً ولد في حجّة الوداع و كان خلافة أبيه سنتين و أشهراً فلايعقل أنّه وعظ أباه إلى أن

قال : ثمّ اعترض على العلاّمه بأنّه لاوجه للتوقّف في الفاسد بل في الكتاب لضعف سنده على ما رأيت و على التنزل كما ينبغي أن يقال بردّ الفاسد منه والتوقّف في غيره ، و أمّا حكمه بتعديله فلايظهر له وجه أصلاً ولا وافقه عليه غيره ، أمّا الّذي رايتُ فيما وصل إليّ من نسخة هذا الكتاب أنّ عبدالله بن عمر نصح أباه حين موته حيث قال : إن بايعوا أصلع بني هاشم يحملهم على المحجّة البيضاء هو أقومهم على كتاب الله وسنّة نبيّة صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له إبنه : فمايمنعك أن تستخلفه ؟!

وان الائمّة اثني عشر من ولد إسماعيل وهم رسول الله والائمّة الاثني عشر و لا محذور في أحد هذين ، هذا .

وقال صاحب «منهج المقال» أيضاً بعد ذكره لماهو بخط الشّهيد إلى قوله ولا وافقه غيره «انتهى» .

وقدقدّمنا في أبان أنّ ماوصل إلينا من نسخ هذا الكتاب إنّما فيه أنّ عبدالله ابن عمر وعظ أباه عند الموت ، وانّ الائمّة ثلاثة عشر مع النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وشيء من ذلك لايقتضي الوضع .

واعلم أنّ العلاّمة ذكر من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام في آخر القسم الأوّل من « الخلاصة » سُلَيم بن قيس الهلالي و نقله من كلام البرقيّ وهـذا ربّما دلّ على عدالته فتأمّل .

وقال صاحب «إيجاز المقال» بعد نقله لذلك منه ولعلّ وجه حكم العلاّمة طاب ثراه بتعديله تظافر مافي الكشّي من تصديقه واشتهاره أو وقوفه على ماأفاد ذلك صريحاً أوضمناً أو إلتزاماً ، وماذكره الميرزا في وجه التّعديل فلايلتفت إليه إذ عبارة «الخلاصة» في الخاتمة ليست صريحة في انّ ذلك من مقول البرقيّ ، بل ربّما دلّ على أنّه كلام مستأنف ، فانّه قال بعد أن نقل عنه مانقله :ومن أوليائه جماعة ذكرنا بعضهم إلى آخر إلى أن قال: ولمّا عدل العلاّمة سُلَيماً صحّ كتابه إلّا مافسد منه لجواز تظافر الطرق الضّعيفة أو ثبوته بطريق آخر ، فلاوجه لقول الشّهيد : لاوجه للتوقّف ، ومعنى التوقّف

عدم القطع بالعمل بمقتضاه ، فلاوجه لقوله وعلى التنزل إلى آخر، إلى أن قال: وأعلم أنّ النّعماني قدروى في كتاب «الغيبة» أحاديث كثيرة في أنّ الأئمّة بعدرسول الله (ص) إثناعشر إماماً من كتاب سُلَيم بن قيس الهلالي ، ثم ذكر أن كتابه أصل من الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها ، لانّ جميع مااشتمل عليه هذا الأصل إنّما هوعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجريهم ممّن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وسمع منهما ، وهو من الأصول التي ترجع الشّيعة إليها ويعوّل عليها ، وانّما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب «انتهى» قيل وأنت خبير بانّ الغضائري لم يكن له معرفة بفحول أصحابنا و بجرحهم وكفى باعتماد الصّدوقين الكليني وابن بابويه رحمهما الله عليه ، فلا تعتمد على قوله مع انّ اصحاب الرّجال لم يذكروه بخير و لامدحوه ، فكيف بالتّوثيق فاختر لنفسك مايحلو هذا آخر كلام صاحب «إيجاز المقال» .

وقال صاحب «منتهى المقال» وفي «تعق» يعني به تعليقات سمّينا البهبهانيّ على كتاب «المنهج» قوله أسانيد هذا الكتاب تختلف إلى آخر لم نجد فيه ضرراً ، وربّما يظهر من «الكافي» و«الخصال» و«الفهرست» وغيرها كثرة الطّرق ، وتضعيف الغضائري مرّ مافيه مراراً ، وقوله فلايعقل قال جدّي لايستبعد ذلك بان يكون بتعليم امّه أسماء بنت عميس «انتهى» تأمّل فيه ، وقوله ضعف السّند مافي « الكافي» والخصال أسانيد متعدّدة صحيحة ومعتبرة والظّاهر منها أنّ روايتهما عن سُلَيم من كتابه واسنادهما إليه إلى مارواه فيه وهو الرّاجح مضافاً إلى انّ روايتهما عنه في حديث واحد تارة عن ابن أذينة عن أبان عنه ، وأخرى عن حمّاد عن إبراهيم بن عمر عن أبان عنه عليه السلام فتأمّل ، و الظّاهر من روايتهما صحّة نسخة كتابه الذي كان عندهما كما يظهر من النجاشي والكشي والفهرست أيضاً ، بل ربّما يظهر منهم صحّة نفس كتابه سيّما من الكافي فتأمّل ، فلعلّ نسخة الغضائري كانت سقيمة لكن في هبة الله بن أحمد أنّ في كتاب سُلَيم حديث أن الائمّه إثناعشر من ولد أمير المؤمنين فالظّاهر ان نسخته كانت مختلفة في

بعضها أمير المؤمنين وبعضها رسول الله صلى الله عليه وآله سهواً من القلم قال جدي بل فيه ان الأئمة إثنا عشر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وهي على التغليب مع أن أمير المؤمنين عليه السلام كان بمنزلة أولاده كما انه كان أخاه صلى الله عليه وآله وأمثال هذه العبارة موجودة في «الكافي» وغيره «انتهى» على ان كونهم إثنا عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً على التغليب وبالجملة مجرّد وجود ما يخالف بظاهره لا يقتضي الوضع على أن الوضع بهذا النحو ربما لا يخلو عن غرابة فتأمّل. وأما حكمه بتعديله فلعلّه بملاحظة ما مرّ عن ين وفي وعق وكش ومرّ في إبراهيم بن صالح جواب آخر فتأمّل.

أقول مامرّ عن الميرزا يعني به صاحب «المنهج» رحمه الله من ان ابن عمر وعظ أباه فيه ان عمر وإن كان مذكوراً فيه إلاّ ان هذا هو الذي وعظ أباه وهو مذكور في أواخر الكتاب المذكور في مواضع عديدة بفواصل قليلة، منها ما هذا لفظه كما نقل عنه في «منتهى المقال» قال سُلَيم فلقيت محمّد بن أبي بكر فقلنا هل شهد موت أبيك غير أخيك عبد الرّحمن وعايشة وعمر وهل سمعوا منه ما سمعنا قال: سمعوا منه طرفاً فبكوا وقالوا يهجر نا ما كلّ ما سمعت أنا فلا إلى أن قال: ثمّ خرج اخي ليتوضّأ للصّلاة فاسمعني، فلمّا ذكر التّابوت يعني به تابوت النّار الّذي أتي به إليه عند زهوق روحه ظننت أنه يهجر إلى أن قال: قال إلصق خدّي بالأرض فالصقتُ خدّه بالأرض فما زال يدعوا بالويل والثّبور حتّى غمضته، ثمّ دخل عمر وقد غمضته، فقال هل قال بعدي شيئاً فحدّثته فقال رحم الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى عليه اكتمه، فان هذا هذيان، وأنتم أهل بيت معروف في مرضكم الهذيان، فقالت عايشة صدقت، وقالوا لي جميعاً لا يستمعنّ أحد منك هذا إلى أن قال قال سُلَيم: فلمّا قتل محمّد بن أبي بكر بمصر وعزينا أمير المؤمنين عليه السلام فحدّثته بما حدّثني بمحمّد قال صدّق محمّد - رحمه الله - اما انّه شهيد حيّ يرزق. وأمّا كون الأئمة ثلاثة عشر فاني تصفّحت الكتاب من أوّله إلى آخره فلم أجده فيه، بل في مواضع عديدة أنّهم إثنا عشر وأحد عشر من ولد علي عليه السلام.

ولعلّ نسبة ذلك إليه لما وجدوه فيه من مثل حديث النّبيّ صلى الله عليه وآله إنّ الله نظر

إلى أهل الأرض فاختارني واختار علياً فبعثني رسولاً ونبياً ودليلاً وأوصى إلى أن اتخذ علياً أخا و ولياً و وصياً و خليفة في أمتي بعدي الا أنه ولي كل مؤمن من بعدي ، أيها الناس هوان الله نظر نظرة ثانية ، فاختار بعدنا إثني عشر وصياً من أهل بيتي فجعلهم خيار أمتي و احداً بعدواحد. هذا ، ومثل مافيه أيضاً من حديث الديراني الذي كان من حواري عيسى و مجيئه إلى علي عليه السلام بعد رجوعه إلى صفين ، و ذكره أن عنده كتب عيسى عليه السلام باملائه وخط أبيه ، ومنهاان ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل هم خير خلق الله ، و أحب من خلق الله ، إلى أن قال : حتى ينزل عيسى بن مريم على آخرهم فيصلي خلفه ، فان كان مانسبوه إلى الكتاب لمافيه من أمثال هذين الخبرين فهو إشتباه بلاإشتباه ، لأن الحديث الأول فيه بعدمامر هكذا : ، أول الائمة أخي علي ثم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين ، و في الحديث الثاني بعد ما ذكر بقليل عند تعداد الثلاثة عشر المذكورين هكذا : أحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محمد ياسين إلى أن قال : ثم أخوه و وزيره وخليفته و أحب من خلق الله إلى الله بعده ابن عمه علي بن أبيطالب عليه السلام ، ولي كل مؤمن بعده ، ثم أحد عشر رجلاً من ولده و ولد ولده أولهم شبر ، والثاني شبير ، وتسعة من ولدشبير ، الحديث .

ثم اعلم أن أكثر الأحاديث الموجودة في الكتاب المذكور موجودة في غيره من الكتب المعتبرة «كالتوحيد» و «الاصول» و «الروضة» و غيرها بل شذ عدم وجود شيء من أحاديثه في غيره من الأصول المشهورة ، وفي أوله على مافي نسختي هكذا : حدثني أبوطالب محمدبن صبيح بن رجاء بدمشق سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمأة ، قال أخبرني أبوعمرو عصمة بن أبي عصمة البخاري ، قال حدثنا أبوبكر أحمدبن المنذربن أحمد الصنعاني بصنعاء شيخ صالح مأمون جار إسحاق بن إبراهيم الديري ، قال حدثنا أبوبكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري ، قال حدثنا أبوعروة معمر بن راشد البصري ، قال دعاني أبان بن أبي عياش قبل موته بنحو شهر فقال لي أني رأيت الليلة رؤيا اني لحقيق أن أموت سريعاً .

ثم انه فصّل الكلام إلى آخر ما أوردناه لك فى ترجمة الحسن بن يسار البصرى مع اختلاف يسير ، ولكن الفرق بينهما فى صحّة السّند وضعفه كثير ، ولاينبّئك مثل خبير ، هذا .

وأمّا الكلام فى وثاقة الرّجل بل كونه فى أعلى درجة المعرفة والدّين. ودخوله فى زمرة أولياء الله المهتدين ، فان وقعت على يقين منه أيضاً اوطمأنينة كاملة بعد ما اشبعناه لك من التّفصيل ، و أرشدناك إليه من الدّليل فاشكر الله تبارك و تعالى على التّوفيق ، لبلوغ درجة الإنصاف والخروج عن دائرة الجور والاعتساف ، وإلّا فالملتمس منك الدّعاء لنا و لك فى تحسين ظنوننا بأجلّاء الأصحاب ، و تحصين نفوسنا عن الابتلاء بعلّتى الوسوسة والارتياب، فانّه الملك الوهّاب ومالك الرّقاب ، ومسبّب الأسباب ومفتّح الأبواب ، وموفى الصّابرين أجرهم بغير حساب .

۲۳۶

الشيخ ابو القاسم سليم بن ايوب بن سليم الرازى ✿

الفقيه الشّافعى الأديب ، كان مشاراً إليه فى الفضل و العبادة ، و صنّف الكتب الكثيرة ، منها كتاب «الإشارة» و كتاب «غريب الحديث» و منها «التّقريب» و ليس هو التّقريب الّذى ينقل عنه إمام الحرمين فى «النّهاية» ، والغزالى فى «الوسيط والبسيط» فانّ ذلك للقاسم بن القفّال الشّاشى ، و أخذ سُلَيم الفقه عن الشّيخ أبى حامد الإسفراينى المتقدّم ذكره ، وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدّسى ، و ذكر عن شيخه أبى حامد أنّه كان : لايخلو لـه وقت عن اشتغال ، حتّى أنّه كان إذا برأ القلم قرأ القران أو سبّح ، و كذلك إذا كان مارّاً فى الطّريق و غير ذلك من الأوقات الّتى لا يمكن

✿ له ترجمة فى : ابناه الرواة ۲ : ۶۹ ، تهذيب الاسماء ۱ : ۲۳۱ ، شذرات الذهب ۳ : ۲۷۵ طبقات الاسنوى ۱ : ۵۶۲ طبقات الشافعية ۴ : ۳۸۸ ، طبقات الشيرازى ۱۱۱ ؛ العبر ۳ : ۲۱۳ ، وفيات الاعيان ۲ : ۱۳۳ .

الاشتغال فيها بالعلم ، وسكن سُلَيم بالشام بمدينة صور متصدّياً لنشر العلم و إفادة النّاس ، وكان يقول : وضَعَت منى صور و رَفعَت من أبي الحسن المحاملي بغداد ، ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحجّ عند ساحل جدّة ، في سلخ صفر سنة سبع و أربعين و أربعماة .

و كان قد نيف على ثمانين سنة ، و دفن في جزيرة بقرب الخار عند المخاضة في طريق عيذاب .

والرّازى نسبة إلى الرّى وهى بلدة عظيمة من بلاد الدّيلم بين قومس والجبال ، والحقوا الزاء في النّسبة إليها ، كما ألحقوها في المروزى عند النّسبة إلى مرو ، وتقدّم ذكر ذلك (١) كذا ذكره ابن خلّكان بتغيير يسير .

وفي «تلخيص الآثار» انّ باني مدينة الرّى هوشنج بن كيومرث [القديم] وقيل بناها راز بن خراسان لأنّ النسبة إليها رازى (٢) وفي خزائن مولانا النّراقي نقلاً عن صاحب «فرهنك اللغة» أنّه قال : وجدت بخطّ الإمام فخر الرّازى انّ الرّاز والرّى كانا أخوين قد بنيا هذه المدينة ، فلما تمّت أراد كلّ منهما أن تكون المدينة باسم نفسه ، وتنازعا في ذلك ، فجلس الحكماء العقلاء و تشاوروا فيه ،فاجتمعت آراؤهم على أن يكون الاسم لواحد منهما ، والنّسبة للآخر ، فصار الرّى إسماً للبلدة . و قيل : في المنتسب إليها الرّازى .

أقول : وهذا مناف لما نقلناه من الأمر القياسي عن المورّخ المتقدّم ذكره فليتأمّل فلا تغفل انتهى.

١ـ الوفيات ٢ : ١٣٣ـ ١٣٤

٢ـ آثار البلاد ٣٧٥ وفيه بناها هوشنج بعد كيومرث

٣٣٧

الشيخ ابومحمد سليمان بن مهران الدماوندى الاصل الكوفى المولد والمنشاء ؛ مولى بنى كاهل الاسدى المعروف بالاعمش ✲

لِعَمَش كان في عينيه والعَمَش بالتّحريك ضعف الرّؤية مع سيلان الدّمع في أكثر الأوقات ، كما في القاموس ، ذكر ابن خلّكان: انه كان ثقةً ، عالماً، فاضلاً وكان أبوه من دنباوند الّتي هي ناحية من رساتيق الرّى في الجبال ،وكان يقاس بالزّهرى في الحجاز ، ورأى أنس بن مالك وكلّمه ، لكنّه لم يُرزَق السّماع عليه ، وروى عن عبدالله بن أبي أوفى حديثاً واحداً ، ولقى كبار التّابعين وروى عنه سفيان الثّورى ،وشعبة بن الحجّاج ،وحفص بن غياث وخلق كثير من جلّة العلماء .

وكان لطيف الخلق مزّاحاً ، جائه أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه فخرج إليهم وقال لولا انّ في منزلي مَن هو أبغض إليّ منكم ماخرجتُ إليكم ، وجرى بينه وبين زوجته يوماً كلام ، فدعى رجلاً ليصلح بينهما ، فقال لها الرّجل : لاتنظرى إلى عَمَش عينيه وحُمُوشة ساقيه فانّه إمام وله قدر، فقال له : أخزاك الله ماأردتَ إلّا أن تُعرّفها عيوبى وقال له داود بن عمر الحائك ماتقول في الصّلاة خلف الحائك ، فقال : لابأس بها على غير وضوء ، وقال : فماتقول في شهادة الحائك ؟ فقال : تقبل مع عدلين ويقال : أنّ الإمام أباحنيفة عاده يوماً في مرضه فطوّل القعود عنده ، فلمّا عزم على القيام ، قال له : ماكأنى إلّا ثقلت عليك فقال : والله انّك لثقيل عليّ وأنت في بيتك ! و

✲ له ترجمة في تأسيس الشيعة ٢٤٢ تاريخ بغداد ٩ : ٣ ، تنقيح المقال ٢ : ٦٥ ، سفينة البحار ١ : ٢٧٧ شذرات الذهب ١ : ٢٢٠ طبقات ابن سعد ٦ : ٣٤٢ ، العبر ١ : ٢٠٩ الكنى والالقاب ٢ : ٤٥ ، مجمع الرجال ٣ : ١٦٩ ، مرآة الجنان ١ : ٣٠٥ ، المعارف ٢١٤ ، منتهى المقال ٢٧٧ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٢٢٤ ، نور القبس ٢٥١ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٣٦ .

وهوصاحب الطّريقة المشهورة ، وهي انّه ـ قدعاده يوماً جماعة فأطالوا الجلوس عنده، فضجر منهم فأخذ وسادته فقام ، وقال : شفاالله مريضكم بالعافية ، وقيل عنده يوماً : قال : صلى الله عليه وآله وسلم « مَن نامَ عَن قيامِ اللّيل بالَ الشّيطان في اذنه فقال: ما عمشت عيني إلّا من بول الشّيطان في أذني ، و بعث هشام بن عبدالملك إليه أن اكتب لي مناقب عثمان و مساوي علي عليه السلام ، فأخذ الأعمش القرطاس و أدخلها في فم شاة فلاكتها و قال لرسوله : قل له هذا جوابك ، فقال له الرّسول : انّه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك ، وتحمّل عليه باخوانه ،فقالوا له: ياأبامحمّد نجّه من القتل، فلمّا ألحّوا عليه كتب له بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد ياأمير المؤمنين ، فلوكانت لعثمان مناقب أهل الارض مانفعتك ، ولوكانت لعليّ عليه السلام مساوي أهل الارض ماضرّتك فعليك بخويصّة نفسك ، وكانت له نوادر كثيرة ومولده سنة ستّين من الهجرة ، وقيل انّه ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام ، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين ، و كان أبوه حاضراً مقتل الحسين عليه السلام ، وعدّه ابن قتيبة في كتاب « المعارف» ممّن حملت به امّه سبعة أشهر ، و توفّي في شهر ربيع الاوّل من شهور سنة ثمان و أربعين و مأة و قيل سنة سبع و أربعين ومأة و قيل سنة تسع و أربعين انتهى (١) و في رجال الشيخ فرج الله الحويزي في ترجمة عبيد بن نضلة قال ابن الأعمش لابيه علىٰ مَن قرأت قال: على يحيى بن وثّاب ، وقرأ يحيى بن وثّاب على عبيد بن نضلة ، كان يقرأ كلّ يوم آية ففرغ من القرآن في سبع وأربعين سنة ، ويحيى بن وثّاب كان مستقيماً ، ذكر الأعمش انه كان إذا صلّى كانّه يخاطب أحداً وفي «منتهى المقال » سليمان بن مهران أبو محمّد الأسدي مولاهم الأعمش الكوفي ق بمعنى أنّه مذكور في رجال الصّادق عليه السلام من كتاب شيخنا الطّوسي وقال الشهيد الثّاني ـ رحمه الله ـ أصحابنا المصنّفون في الرّجال تركوا ذكره ولقد كان حريّاً لاستقامته وفضله ، وقد ذكره العامة في كتبهم وأثنوا عليه مع إعترافهم بتشيّعه ـ رحمه الله وفي « تعق » يعني به تعليقات سمّينا المتأخّر رحمه الله يظهر من رواياته كونه شيعيّاً منقطعاً إليهم مخلصاً ، مع كونه فاضلاً نبيلاً ، وسيجيئي في

(١) وفيات الاعيان ٢: ١٣٦-١٣٨ .

يحيى بن وثّاب عن «الخلاصة» مايشير إليه وربّما يذكر له مذهب ورأى خاصّ في الفقه، لكن بعد وضوح تشيّعه لايضرّ و يروى عنه ابن أبي عمير انتهى (۱) أقول : قول الشهيد تركوا ذكره لعلّه بالمدح و إلّا فقد رايت ذكره في ق و دنقلاً عن ق.

وفي «الرّواشح» الأعمش الكوفي المشهور ذكره الشّيخ في كتاب «الرجال» في ق وهو أبو محمّد سليمان بن مهران الأزدي مولاهم معروف بالفضل والثقة والجلالة و التشيّع و الاستقامة ، و العامة أيضاً مثنون عليه ، مطبقون على فضله وثقته مقرّون بجلالته مع اعترافهم بتشيّعه ، ثمّ قال له ألف و ثلاثمأة حديث ماة سنة ثمان و أربعين ومأة عند ثمان و ثمانين سنة أقول بل في الحديث المشهور المروي في كتب الخاصّة والعامة أنّه سأله المنصور كم تحفظ من الحديث في فضايل علّي عليه السلام : قال له عشرة آلاف حديث وفي بعض الرّوايات على بعض النّسخ، ثمّ قال : أو ألف حديث فقال له المنصور بل عشرة آلاف كما قلت أوّلاً فتأمّل.

وفي «الوجيزة» ح وفي البحار عن الحسن بن سعيد النخعي عن شريك بن عبدالله القاضي قال حضرت الأعمش في علّته الّتي قبض فيها ، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وابوحنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً، وذكر مايخوّف من خطيئاته وأدركته رنّة ، فبكى ماقبل أبوحنيفة فقال يا إآبا محمّد إتق الله و انظر لنفسك ، فانّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا، وأوّل يوم من إيّام اللآخرة و قد كنت تحدّث في علّي بن ابيطالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك ، قال الأعمش مثل ماذا يانعمان قال حديث عباية انا قسيم النّار قال أَو لمثلي تقول يا يهودي، اقعدوني حدّثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف ولم أرَ أسديّاً كان خيراً منه، قال سمعت عباية بن ربعي امام الحيّ قال سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السّلام يقول أنا قسيم النّار، اقول : هذا وليّي دعيه وهذا عدوّي خذيه ، وحدثني أبو المتوكّل النّاجي في أمرة الحجّاج وكان يشتم عليّاً شتماً مفظعاً يعني الحجّاج - لعنه الله عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله : إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فاقعد أنا وعلّي على الصّراط، و

۱- منتهى المقال ۲۷۷

و يقال لنا ادخلا الجنّة من آمن بي و احبّكما، وادخلا النّار من كفر بي و أبغضكما، قال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما آمن بالله من لم يؤمن بي و من لم يتولّ ، أو قال : لم يحبّ عليّاً وتلا ألقيافي جهنّم كلّ كفّار عنيد . قال فجعل أبو حنيفة ازاره على رأسه و قال قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمّد باطمّ من هذا، قال الحسن بن سعيد و قال لي شريك بن عبدالله فما أمسى يعني الأعمش حتّى فارق الدّنيا ـ رحمه الله انتهى . و هو في جلالته و حسن خاتمته في الظهور كالنّور على شاهق الطّور انتهى وفي كتب المناقب زيادات من الخبر المبشّر عند قوله :أسندو ني و هو في حالة الاحتضار بمحضر من أبي حنيفة و العديلة ، ورأيت في كتب المقاتل القديمة المعتبرة أيضاً حكاية انّه قال كنت نازلاً بالكوفة ، وكان لي جار وكنت اتي إليه وأجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة فقلت له يا هذا ماتقول في زيارة الحسين عليه السلام فقال لي : بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، و كلّ ذي ضلالة في النّار . قال سليمان : فقمت من عنده وأنا ممتلء عليه غيظا، فقلت في نفسي: إذا كان وقت السّحر آتيه وأحدّثه شيئاً من فضايل الحسين عليه السلام فان اصرّ على العناد قتلته، قال سليمان فلمّا كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه، فاذا بزوجته تقول لي :انه قصد إلى زيارة الحسين عليه السلام من اول الّليل إلى آخر ماذكره، وقصّ من رؤيا ذلك الرّجل وجهة استبصاره إلى طريق الحقّ واليقين مضافاً إلى سايرما يوجد من الأحاديث المصرحة بتشيّعه في تضاعيف كتب الاصحاب . وعن كتاب «توضيح المقاصد» الّذي ينسب إلى شيخنا البهائي ماصورته بعد ان ذكر شهر ربيع الأوّل الخامس عشر منه فيه توفّي سليمان بن مهران الأعمش يكنى أبا محمّد ،وكان من الزّهاد والفقهاء ، والّذي استفدته من تصفّح التّواريخ انّه من الشيعة الإمامية ، والعجب أن أصحابنا لم يصفوه بذلك في كتب الرّجال ، وقال له أبو حنيفه يوماً يا أبا محمد سمعتك تقول أنّ الله سبحانه إذا سلب عبداً نعمة عوّضه نعمة أخرى ، قال : نعم ، قال : و ما الّذي عوّضك بعد ان أعمش عينيك وسلب صحّتهما، فقال: عوّضني أن لاأرى ثقلا مثلك انتهى و فيه ايضاً من الدّلالة على غاية جلالة الرّجل مالا يخفى.

٣٣٨

الشيخ المشتهر الكبير ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدي السجستاني ٭

أحد حفّاظ أحاديث أهل السّنّة وصاحب كتاب « السّنن» المشهور الذى هو أحد صحاحهم السّنّة، ذكر إبن خلّكان المورّخ انّه كان مع ماهو فيه من العلم والعمل فى الدرجة العالية من النّسك والصّلاح ، وطوّف البلاد وكتب عن العراقيّين والخراسانيّين والشّاميّين والمصريّين والحرميّين، وجمع كتاب « السّنن » قديماً وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل، فاستجاده واستحسنه ، وعدّه الشّيخ أبو اسحاق الشّيرازى في «طبقات الفقهآء » من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وقال إبراهيم الحربى لما صنّف أبوداود كتاب «السّنن » ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد، وكان يقول : كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمأة ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب يعنى «السّنن» جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمأة حديث وذكرت الصّحيح ومايشابهه ويقاربه، ويكفى الإنسان لدينه ومن ذلك أربعة أحاديث : أحدها قوله ﷺ إنّما الأعمال بالنّيات والثّاني من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، والثالث قوله ﷺ «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه» والرّابع قوله «الحلال بيّن و الحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات ـ الحديث بكماله» وجائه سهل بن عبدالله التّسترى فقيل له: ياأباداود هذا سهل بن عبدالله قد جائك زائراً قال فرحب به وأجلسه، فقال له ياباداود داود لى إليك حاجة، قال وماهي قال: حتى تقول قضيتها مع الامكان . قال :قد قضيتها مع الامكان ، قال : اخرج إليّ لسانك الّذى حدّثت به عن رسول الله ﷺ حتى اقبله قال : فاخرج له لسانه فقبّله ، وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومأتين ، وقدم بغداد مراراً

٭له ترجمة في ؛ البداية والنهاية ١١ :٥٤. تاريخ بغداد ٩ . ٥٥. تذكرة الحفاظ ٢: ١٥٢.
تهذيب ابن عساكر ٥: ٢٥٤؛ تهذيب التهذيب ٤ . ١٦٠ . الذريعة ١: ٤١٦؛ شذرات الذهب ٢: ١٦٩؛

ثمّ نزل إلى البصرة و سكنها ، و توفّى بها يوم الجمعة منتصف شوّال سنة خمس و سبعين ومأتين .

وكان ولده **ابوبكر عبدالله بن ابي داود** من أكابر الحفّاظ ببغداد عالماً متّفقاً عليه إمام ابن إمام وله كتاب «المصابيح» وشارك أباه في شيوخه بمصر والشّام، وسمع ببغداد وخراسان وإصفهان وسجستان وشيراز وتوفّى سنة ست عشرة وثلثمأة، واحتج به ممّن صنّف الصحيح أبوعلى الحافظ النّيشابورى وابن حمزة الإصبهانى .

والسّجستانى بكسر السّين المهملة والجّيم ، وسكون السين الثّانية، وفتح التّاء والمثنّاة من فوقها، وبعد الألف نون ـ هذه النسبة إلى سجستانه قرية من قرى البصرة والله أعلم بذلك . (١)

٣٣٩

الاديب ابوموسى سليمان بن محمدبن احمد النحوى البغدادى المعروف بالحامض*

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيّين، أخذ النّحو عن العبّاس ثعلب وهو المتقدّم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلّفه في حلقته بعد موته ، وصنّف كتباً حساناً في الأدب ، روى عنه أبوعمر الزّاهد وأبوجعفر الاصبهانى المعروف ببرزويه غلام نفطويه ، وكان ديّناً ،صالحاً ، وكان أوحد النّاس في البيان والمعرفة بالعربيّة واللّغة والشّعر ، وكان قد أخذ عن البصريّين أيضاً ، وخلط النّحويّين ، وكان حسن الوراقة في الضّبط ، وكان يتعصّب على البصريّين فيما أخذ عنهم في عربيّتهم ، وله عدّة تصانيف:

١ــ وفيات الاعيان ٢ : ١٣٨- ١٤٠

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٢ :٢١، الأنساب ١٥٢ ، بغية الوعاة ١ :٦٠١. تاريخ بغداد ٩ :٦١ طبقات الزبيدى ١٧٠ ، اللباب ١ :١٧١ ، معجم الادباء ٤ :٢٥٤ ، المنتظم ٦ :١٢٥ ، النجوم الزاهرة ٣ :١٩٣ ، نزهة الالباء ٢٤١ ، وفيات الاعيان ٢ :١٤٠ .

فمنها كتاب « خلق الانسان » وكتاب « النبات » وكتاب « الوحوش » وكتاب « السّبق والنضال » وكتاب «مختصر في النّحو» وغير ذلك .

وتوفّى ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجّة سنة خمس و ثلاثمأة ببغداد و دفن بمقبرة باب التّين ، قال ابن خلّكان بعد ذكره لجملة ما أوردناه: و إنّما قيل له الحامض لانّه كانت أخلاقه شَرِسَة فلقّب الحامض لذلك ، ولمّا احتضر أوصى بكتبه لابى فاتك المقتدرىّ بخلاً بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . (١)

٣٤٠

الشيخ ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمى الطبرانى *

قال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة طبريّة بعد ما ذكر انّها مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة أيّام ، مطلّة على بحيرة و جبل الطّور مطلّ عليها و هى مستطيلة على البحر نحو فرسخ ، بناها ملك من ملوك الرّوم اسمه طبارى بهاعيون جارية بنيت عليها حمّامات عدّة ، وبها بحيرة عشرة أميال في ستّة أميال ، وهى كبركة أحاطت بها الجبال ينصبّ إليها فضلات الانهار بها معدن المرجان وفي وسط البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة أخرى ، يظهر من بعيد ، زعموا انّها قبر سليمان النّبىّ ، وبطبريّة قبر لقمان الحكيم ، بها نهر عظيم والماء الّذى يجرى فيه نصفه حـار ونصفه بارد ، ينسب إليها **سليمان بن احمد بن يوسف الطبرانـى** أحد الائمّة المعروفين من تصانيفه « المعجم

(١) الوفيات

* له ترجمة في : تهذيب ابن عساكر ٦: ٢٤٠، ذكر اخبار اصفهان ١: ٣٣٥، شذرات الذهب ٣: ٣٠، الكنى والالقاب ٢: ٤٤٦، العبر ٢: ٣١٥، مرآة الجنان ٢: ٣٧٢ ، مناقب احمد ٥١٣ المنتظم ٧: ٥٤ : ميزان الاعتدال ٢: ١٩٥ ، النجوم الزاهرة ٤: ٥٩، هدية العارفين ١ : ٣٩٦ ، وفيات الاعيان ٢: ١٤١ .

الكبير في اسماء الصّحابة » توفّى سنة ستّين ومأتين عن مأة سنة انتهى (١)

وفي «وفيات الأعيان» بعد ذكر نسبه كما تصدّر به العنوان أنّه كان حافظ عصره، رحل في طلب الحديث، وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألف شيخ، وله المصنّفات الممتّعة النّافعة الغريبة منها المعاجم الثّلاثة: الكبير، والأوسط، والصّغير، وهي أشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم، والخلق الكثير.

ومولده سنة ستّين ومأتين، بطبريّة الشّام، وسكن اصبهان الى أن توفّى بها يوم السّبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة ستّين وثلاثمأة، وعمره تقديراً مأة سنة، إلى أن قال: ودفن إلى جانب حممة الدّوسيّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت وحممة رجل من أصحاب النّبيّ صلى الله عليه وآله خرج إلى اصبهان غازياً في خلافة عمر بن الخطّاب ومات باصبهان كما نقل عن «الإستيعاب». (١)

والطّبراني بفتح الطّاء المهملة نسبة إلى الطّبريّة والطّبري نسبة إلى طبرستان وقد تقدّم ذلك (٢).

والظّاهر انّ ماذكره صاحب «تلخيص الآثار» في تاريخ وفات الرّجل اشتباه منه بتاريخ ولادته لماانّ في تاريخ «اخبار البشر» أيضاً ذكر وفات أبي القاسم سليمان الطّبراني من وقايع سنة ستّين و ثلاثمأة سنة استيلاء القرامطة على دمشق، و ظهور دولة بني تاربس، وإتمام بناء القاهرة المعزية جامع الأزهر وغير ذلك.

---

(١) راجع آثار البلاد ٢١٧.
(٢) راجع الاستيعاب ١ : ٣٩٠
(٣) وفيات الاعيان ٢: ١٤١

٣٤١

الشيخ الفقيه ابوالوليد سليمان بن خلف بن سعد التجيبي المالكي الاندلسي الباجي *

كان من علماء الأندلس وحافظها (١) وقد ذكر ابن خلّكان المورّخ أنّه سكن شرق الأندلس ، ورحل إلى المشرق سنة ستّ وعشرين وأربعمأة أو نحوها، فأقام بمكّة مع أبي ذر الهَروي ثلاثة أعوام وحجّ فيها أربع حجج .

ثمّ رحل إلى بغداد و أقام بها ثلاثة أعوام يدرّس الفقه ويقرأ الحديث ، ولقي بها سادةً من العلماء كأبي الطيّب الطّبري الفقيه الشّافعي والشّيخ أبي إسحاق الشّيرازي صاحب المهذب ، وأقام بالموصل مع أبي جعفر السّمناني عاماً يدرس عليه الفقه، وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاماً ، وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب وروى الخطيب أيضاً عنه، قال: أنشدني أبو الوليد الباجي لنفسه :

إذا كُنتُ أعلم عِلماً يقيناً ... بأنّ جميعَ حَياتي كَساعه

فَلِم لا أكون ضنَيناً بها ... وَاجعَلُها في صَلاح وَطاعه

وصنّف كتباً كثيرة منها كتاب «إحكام الفصول في أحكام الأصول» وكتاب «التّعديل والتّجريح فيمن روى عنه البخاري في الصّحيح» ، و غير ذلك ، وهو أحد أئمّة المسلمين ، وكان يقول : سمعت أباذر عبدالله (٢) بن أحمد الهروي يقول : لو صحّت الإجازة لبطلت الرّحلة ، وكان قد رجع إلى الأندلس ، وولّي القضاء هناك، ومولده

---

* ـ له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي ١: ٥٢٩، تهذيب ابن عساكر ٢: ٢٤٨، الديباج المذهب ١٢٠، الصلة ١: ٢٠٠، فوات الوفيات ١: ١٧٥، معجم الادباء ٤: ٢٥١، نفح الطيب ١ : ٣٦١ وفيات الاعيان ٢: ١٤٢ .

(١) كذا في الاصول وفي الوفيات حفاظها .

(٢) في الصلة : عبد بن احمد الهروى .

يوم الثلاثاء النّصف من ذى القعدة سنة ثلاث و أربعمأة بالرّباط (١) على ضفّة البحر و صلّى عليه ابنه القاسم و أخذ عنه أبو عمر بن عبد البرّ صاحب « الاستيعاب » و بينه و بين أبي محمّد بن حزم المعروف بالظّاهرى مجالس و مناظرات و فصول يطول شرحها .

والباجي بفتح الباء الموحّدة ، وبعد الألف جيم نسبة إلى باجَةَ وهي مدينة بالأندلس ، و ثَمّ باجَة أخرى ، و هى مدينة بأفريقيّة ، و باجة أخرى قرية من قرى اصبهان .

٣٤٢

الشيخ البارع الامام ابو عبدالله سلمان او سليمان عبدالله بن محمد بن الفتى الحلواني النهرواني٭

قال ابن النجار والقفطى فيما نقل عن تاريخهما قدم الحلوانى المذكور بغداد وقرأ بها النّحو على الثمانينى وغيره، واللغة على الحسن بن الدّهان وغيره ، و برع فى النّحو، وكان إماماً فيه ، وفى اللّغه ،وسمع الحديث من القاضى ابى الطّيّب الطّبرى وغيره . وطال ذكره فى العراق و نشر بها النّحو واستوطن اصفهان ، وروى عنه السّلفى .

وصنّف : «التّفسير على القراءات » وكتاب «القانون فى اللغة» عشر مجلّدات، لم يصنّف مثله ، و«شرح الايضاع » و«شرح ديوان المتنبّى » وكتاب « الامالى »

---

(١) كذا فى الاصول وفى الوفيات بمدينة بطلبوس وتوفى بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين تاسعة عشر رجب سنة أربع وسبعين واربعماة ودفن بالرباط .

٭ له ترجمة فى :الاكمال ١ : ٢١٨ ، أنباه الرواة ٢ . ٢٦ ؛ بغية الوعاة ١ : ٥٩٥ دمية القصر ٨٧ ، شذرات الذهب ٣ :٤٩٩ ، طبقات المفسرين للسيوطى ١٣ ، مرآة الجنان ٣ : ١٥٦، معجم الادباء ٢ : ٢٥٣

وغير ذلك :

توفّي في ثامن عشر شهر صفر سنة ثلاث ـ وقيل أربع ـ و تسعون و أربعماة

ومن شعره :

تَـقُـولُ بُنيتّي أبتي تَقَنّـع   وَلاَ تَطمَح إلى الأطماع تعتد
ورُض باليأس نفسَك فهو أحرى   وازين في الورَى و عليك أعوَد
فَلو كُنتَ الخليلَ وَ سيبَويه   أو الفرّاء أو كنتَ المبرّد
لمَا ساوَيت في حَيٍّ رغيفاً   وَ لاتُبتاع بِالمآء المُبرّد

إنتهى (١) والحلواني نسبة الى حَلوان بفتح الحاء المهملة وسكون اللاّم وهى كمافي «تلخيص الآثار» مدينة بين همدان وبغداد كانت عامرة طيّبة والآن خراب ، في حواليها عدّة عيون كبريتيّة ينتفع بهافي عدّة أدواء (٢) .

وأمّا نهروان فهي كورة واسعة بقرب بغداد بين الواسط وبينها ، واقعة في شرقيّ دجلة ، كانت من أجلّ (٣) نواحي بغداد وأكثرها دخلاً ، وأحسنها منظراً وابهاها فخراً أصابها عين الزّمان فخربت بسبب الا ختلاف بين الملوك السّلجوقيّة وقتال بعضهم بعضاً وكانت ممرّ العساكر فجلاعنها أهلها ينسب اليها القاضي أبوالفرج بن المعافى بن زكريا النهرواني كان عالماً فاضلاً وحيد دهره (٤) وبها كانت الواقعة الّتي بين علي بن ابيطالب عليه السلام وبين الخوارج تمّ كلامه .

والمراد بالثّمانيني المذكور هو عمر بن ثابت أبوالقاسم الضّرير الفاضل الأديب الكامل من تلامذة ابن جنّي المشهور وله شرح على «اللّمع» وعلى «التّصريف الملوكي» وكتاب «المقيّد في النّحو» .

وهو من ثمانين بلفظ العدد، بُلَيدة بالموصل ، أوّل قرية بُنيت بعد الطّوفان

(١) بغية الوعاة ١:٥٩٥ .

(٢) آثارالبلاد ٣٥٧ (٣) في الآثار : اجمل .

(٤) راجع آثارالبلاد ٢٧٢ .

بناها الثمانون الذين خرجوا من السفينة ، فسميت بهم كما عن «معجم الادباء» .

وهو غير ثمانيني الشيعة فان المراد به عندهم هو سيدنا الأجل المرتضى علم الهدى ، وسيأتي الاشارة إلى وجه التلقب به في ترجمته في باب العين المهملة إن شاء الله تعالى وقد مضى ذكر الحسن بن الدهان المذكور في ذيل ترجمة سعيد بن المبارك المعروف هو أيضاً بابن الدهان و اما السلفي بكسر السين فهو لقب أحمد بن محمد بن ابراهيم المتقدم ذكره فليلاحظ .

٣٤٣

الشيخ ابو الحسن سليمان بن محمد بن عبدالله السبائي المالقي الاندلسي المعروف بابن الطراوة *

بفتح الطاء والراء المهملتين قال ابن عبدالملك كما ذكره صاحب البغية كان نحوياً ماهراً، أديباً بارعاً ويقرض الشعر وينشيء الرسائل. سمع على الأعلم - والمراد به يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمري المتلمذ على إبراهيم الافليلي الشنتمري دون إبراهيم بن قاسم البطليوسي المتقدم ذكره- كتاب سيبويه ، و على عبدالملك بن سراج -المتقدم ذكره في باب الجيم - وروى عن أبي الوليد الباجي وغيره و عنه السهيلي والقاضي عياض وخلايق ، وله آراء في النحو تفرد بها ، وخالف فيها جمهور النحاة وعلى الجملة كان مبرزاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً ، لولا إرتكابه لتلك الآراء . فمن مثن عليه بالامامة والتقدم في الصناعة كابي بكر بن سمحون ، فانه كان يغلو في الثناء عليه ، ويقول : مايجوز على الصراط أعرف منه بالنحو، ومن غامز يجهله وينسبه إلى الاعجاب بنفسه ، كابن خروف. تجول كثيراً في بلاد الأندلس المتقدم إليها الاشارة في باب الأحمدين وألف « الترشيح» في النحو ، وهو مختصر «المقدمات» على كتاب سيبويه ، و«مقالة في الاسم والمسمى» مات في رمضان اوشوال

---

* - له ترجمة في بغية الوعاة ١: ٦٠٢ .

سنة ثمان وعشرين وخمسمأة عن سنّ عالية ومن شعره في فقهاء مالقه :

إذا رأوا جملاً يأتي على بُعدٍ　　مدّوا إليه جميعاً كفّ مقتنصٍ
أو جئتهم فارغاً لزّوك في قرنٍ　　وإن أوار شوة أفتوك بالرخص(١)

انتهى وهو غير جمال الدين أبي الرّبيع سليمان بن محمد بن سليمان اليمني التميمي النحوي المعروف بالخلّي بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللاّم كما ذكره الحافظ السّيوطي أيضاً (٢) و كذلك هو غير سليمان بن محمد الزهراوي الّذي نقل أيضاً عن ابن عبدالملك انه كان ذاحظّ من علوم اللّسان ، وله «شرح أدب الكاتب» وله رحلة إلى المشرق ، و لقى فيها أباجعفر النّحاس و أباسعيد السّيرافي و أباالقاسم الزّجاجي ، و روى عنهم . وروى عنه إبنه أبوعلي الحسن الحاسب(٣) ثمّ أن ابن سمحون المذكور هو أبوبكر بن سليمان بن سمحون الانصاري القرطبي النّحوي وكان قد تلمّذ على صاحب العنوان و غيره ، و روى عنه أبوالقاسم بن بقي وغيره ومات بقرطبة سنة أربع وستّين وخمسمأة ومن نظمه :

أربعةٌ تزيدُ في نور البصر　　إذا رني فيها و تابعَ النّظر
المصحفُ المتلو بالآي الكبَر　　والماءُ والوجهُ الجميلُ والخضر

وكانه مأخوذ من الشّعر المشهور :

ثلاثةٌ يُذهبنَ عن قلبي الحزن　　المآء والخضراء و الوجه الحسَن

ولم أتحقّق له تصنيفاً أصلاً و قد مضى أيضاً ترجمة عليّ بن محمّد بن عليّ بن نظام الدّين المذكور المعروف بابن الخروف النّحوي اللّغوي .

١- بغية الوعاة ١ : ٦٠٢

٢- راجع ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٦٠١

٣- بغية الوعاة ١ : ٦٠٢

٣٤٤

الشيخ تقي الدين ابو عبد الغني سليمان بن بنين بن خلف المصري الدقيقي النحوي ✲

قال صاحب «البغية» بعد الترجمة له بهذه الصورة قال الذهبي : لازم ابن برّي مدّة في النحو ، و سمع منه ، وصنّف في العروض و في النحو و الدقائق ، روى عنه المنذري ومات سنة أربع عشرة وستمأة .

و من تصانيفه : «لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب» «الوضّاح في شرح أبيات الايضاح» «إغراب العمل في شرح أبيات الجمل» «منتهى الأدب في مبتدا كلام العرب» «الدرّة الأدبيّة في نصرة العربيّة» «فرائد الآداب و قواعد الاعراب» «آلات الجهاد و أدوات الصافنات الجياد» «التنبيه على الفرق و التشبيه» «الرّوض الأريض في أوزان القريض» «الأحكام الشوافي في أحكام القوافي» «أنوار الأزهار في معاني الأشعار» «معادن التبرّ في محاسن الشّعر» «تحبير الأفكار في تحرير الأشعار» «الحلّ الكافي في خلل القوافي» «الأفلاك السوائر في انفكاك الدّوائر» «مكارم الأخلاق لطيب الأعراق» «إنجاز المحامد في انجاز المواعد» «الدّيم الوابليّة في الشّيم العادليّة» «اتفاق المباني و افتراق المعاني» «اعجاز الايجاز في المعاني والألغاز» «البسط في أحكام الخطّ» «الدّرر الفريديّة في الغرر الطّرديّة» «بذل الاستطاعة في الكرم و الشّجاعة» «فضايل البذل على العسر و رذائل البخل مع اليسر» «دلائل الأذكار على فضائل الأشعار» «عنوان السّلوان» «الشّامل في فضايل الكامل» «الكواكب الدّريّة في المناقب الصّدريّة» «محض النّصائح و فحص القرائح» «سلوان الجلد عند فقدان الولد» «كمال المزيّة في احتمال الرّزيّة» «الاقوال العربيّة في الأمثال النّبويّة» «أخلاق الكرام و أخلاق اللّئام» «الكتاب الوافي في علم القوافي» .

✲ له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٥٩٧ ، معجم الادباء ٢ : ٢٥٠

قال اليغمورى فى تذكرته بعد سردها : هذا آخر ما وُجِد من تصانيفه بخط وجيه الدّين الصبّان وقد نقله من خط الشريف الادرسيى أبوعبدالله محمّدبن عبدالعزيز ، وقد أجاز رواية جميع هذه الكتب فى ربيع الأوّل سنة اثنتى عشرة و ستمأة للقاضى ضياء الدّين أبى الحسين محمّدبن إسماعيل بن أبى الحجّاج المقدّسى انتهى (١) .

والمراد بابن برّى الّذى سمع منه : هو أبومحمّد عبدالله بن برى بن عبدالجبّار المقدّسى الآتى ترجمته إنشاءالله تعالى .

٣٤٥

الشيخ نجم الدين سليمان بن عبدالقوى بن عبدالكريم الطوفى الحنبلى البغدادى*

نسبة إلى طُوفى الّتى هى قرية من أعمال بغداد كما نقل عن لفظ نفسه ، قال صاحب طبقات النّحاة : قال الصّفدى : كان فقيهاً شاعراً أديباً فاضلاً قيّماً بالنّحو و اللّغة و التّاريخ ، مشاركاً فى الأصول ، شيعيّاً يتظاهر بذلك ، وجد بخطّه هجو فى الشّيخين ، ففوّض أمره إلى بعض القضاة ، و شُهد عليه بالرّفض ، فضرب و نفى إلى قوص ، فلم يرمنه بعد ذلك مايشين . ولازم الاشتغال وقرائة الحديث .

وله من التّصانيف : «مختصر الرّوضة فى الاصول» و شرحها، و «مختصر التّرمذى» و «شرح المقامات » و «شرح الأربعين النّووية » و«شرح التّبريزى فى مذهب الشّافعى» و«إزالة الأنكار فى مسئلة كاد» وقال فى «الدّرر» سمع الحديث من التّقى سليمان و غيره، وقرأ العربيّة على محمّدبن الحسين الموصلى ، و كان قوى الحافظة ، شديد الذّكاء ، مقتصداً فى لباسه وأحواله متقللاً من الدّنيا، ولم يكن له يد فى الحديث ،

١- بغية الوعاة ١ : ٥٩٧

* له ترجمة فى: الانس الجليل ٢: ٥٩٣ ؛ بغية الوعاة ١: ٥٩٩، الدرر الكامنة ٢ : ٢٤٩، شذرات الذهب ٦: ٣٩ ، طبقات الحنابلة .

ذكره ابن مكتوم فى «تاريخ النّحاة» مات فى رجب سنة عشر وسبعمائة « انتهى » ولم نجد فى تراجم الشّيعة ومعاجم الإماميّة مايدلّ على كون الرّجل منهم ، فضلاً عن كونه من جملة فقهائهم ومجتهديهم، ولوكان ماذكره الصّفدى فى حقّه صحيحاً لماخفى ذكره عن أهل الحقّ . ولما ناسب وصف الحافظ السّيوطى إيّاه بالحنبليّة مع انّها أبعد مذاهب العامّـة عن طريقة هذه الطّائفة الخاصّـة ، كماأشير إلى ذلك فى ترجمة أحمد بن حنبل فليتأمّـل .

٣٤٦

الشيخ الوحيد والعالم السديد سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمى*

بضمّ الجيم وفتح الشّين المثلّثة قبل الميم ، المعروف بأبى حاتم السّجستانى ، النّحوى، اللّغوى ، المقرى ، نزيل البصرة وعالمها ،كان إماماً فى علوم الأدب والقرآن واللّغة والشّعر، وعنه أخذ علماء عصره كأبى بكرمحمّد بن دريد والمبرّد وغيرهما ، وقال المبرّد : سمعته يقول :قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، و كان كثير الرّواية عن أبى زيد الأنصارى وأبى عُبيدة والأصمعى ، وعمرو بن كركرة ، وروح بن عبادة ، عالماً باللّغة والشّعر ، حسن العلم بالعروض وإخراج المعمّى ، وله شعر جيّد، ولم يكن حاذقاً فى النّحو، وكان إذا اجتمع مع أبى عثمان المازنى فى دار عيسى بن جعفر الهاشمى تشاغل، أوبادر بالخروج خوفاً من أن يسأله عن مسئلة فى النّحو،وكان صالحاً عفيفاً يتصدّق كلّ يوم بدينار ، ويختم القرآن فى كلّ أسبوع، وله نظم حسن، وكان أبوالعباس المبرّد يحضر حلقته ،ويبادر ويلازم القرائة عليه،و هو غلام وسيم فى

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٢: ٥٨ ، الانساب ٢٩١ ، بغية الوعاة ١ :٦٠٦؛ تهذيب التهذيب ٤: ٢٥٧؛ شذرات الذهب ٢: ١٢١؛ طبقات الزبيدى ٦٤؛ الفلاكتو المفكوكين ١١١؛ مرآة الجنان ٢: ١٥٦ ، المزهر ٢: ٤٠٨ ، معجم الادباء ٤: ٢٥٨، نامه دانشوران ٢: ٢٦٠؛ النجوم الزاهرة ٢: ٣٣٢، نزهة الالباء ١٨٩، وفيات الاعيان ٢: ١٥٠.

نهاية الحسن فعمل فيه أبوحاتم المذكور :

مـاذا لقيتَ الهومَ مـن — متمجّـن خنـث الكلام
وقـف الجمالُ بوجهه — فسَمت له حَدَقُ الأنام
حـركاته و سكونه — يتجنى بها ثمر الأثام
و اذا خلوت بمثله — و عزمت فيه على اعتزام
لم يعد افعال العفا — ف و ذاك أوكد للغرام
نفسى فداؤك يا ابا العبّاس — حلّ بك اعتصام
فارحم اخاك فانّه — نزر الكرى بادى السّقام
و أنِله ما دون الحرام — فليس يرغب فى الحرام

وقال فيه أيضاً كماذكره صاحب البغية .

أبرزوا و جهك الجميل — و لامُوا من افتتن
لـوأرادو صيانتى — ستَروا وجهك الحسن

وكان جمّاعاً للكتب يتّجر فيها ، ذكره ابن حبّان فى الثّقات ، وروى عنه النّسائى فى سننه والبزّاز فى مسنده . وكان أعلم النّاس بالعَروض واستخراج المعمّى، وكان يعدّ من الشعراء المتوسّطين ، وكان يعتنى باللّغة ، وترك النّحو بعداعتنائه به كأنّه نسيه ، ولم يكن حاذقاً فيه،وله من المصنّفات كتاب : «اعراب القرآن» و كتاب «مايلحن فيه العامّة » وكتاب « الطّير» وكاب « المذكّر والمؤنّث » وكتاب «النّبنات» وكتاب «المقصور والممدود » وكتاب «الفرق» وكتاب « القراءات» و كتاب « المقاطع والمبادى» وكتاب «الفصاحة »وكتاب «النخلة »وكتاب « الأضداد » و كتاب « القسّى و النّبال والسّهام » وكتاب «السّيوف والرّماح»وكتاب«الدّرع والترس» وكتاب«الوحوش» وكتاب «الحشرات »وكتاب «الهجاء » وكتاب «الزّرع» وكتاب «خَلق الانسان»وكتاب «الادغام » وكتاب «اللّباء واللّبن الحليب»وكتاب «الكرم » وكتاب «الشّتاء والصّيف» وكتاب «النحل والعسل» وكتاب «الابل» وكتاب « العشب » وكتاب«الخصب والقحط» وكتاب «اختلاف المصاحف» وغير ذلك.وكانت وفاته بالمحرّم وقيل رجب سنة ثمان و

أربعين ومأتين بالبصرة وصلّى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان العبّاسي وكان والي البصرة يومئذٍ ودفن بسُرة المصلّى كما ذكره صاحب وفيات ومن طريف ماحكى عنه بنقل صاحب «الطّبقات» انّه دخل بغداد ،فسئل عن قوله تعالى «قُوا أنفُسَكُم» مايقال منه للواحد ؟ فقال قِ ، قال: فالاثنين؟ قال: قيا، قال : فالجمع ؟ قال : قوا ، قال فاجمع لي الثلاثة قال : قِ قيا ، قوا ، قال : وفي ناحية المسجد رجل جالس معه قماش ، فقال لواحد: احتفظ بثيابي حتّى أجيء، و مضى إلى صاحب الشّرطة ، وقال أنّي ظفرتُ بقوم زنادقة يقرأون القرآن على صياح الدّيك، فما شعرنا حتى هجم علينا الأعوان والشّرطة ، فاخذونا واحضرونا مجلس صاحب الشّرطة ، فسألنا فتقدّمت إليه وأعلمته بالخبر، وقد اجتمع خلق من خلق الله، ينظرون مايكون،فعنّفني وعذلني، وقال: مثلك يطلق لسانه عند العامّة بهذا !وعمد إلى أصحابي فضربهم عشرة عشرة، وقال:لاتعودوا إلى مثل هذا، فعاد أبوحاتم إلى البصرة سريعاً ، ولم يقم ببغداد ، ولم يأخذ عنه اهلها انتهى(١).

والسّجستاني بكسر الأوّل كمافي « القاموس » نسبة إلى سجستان بن فارس واقعة على جنوب هراة أرضها كلّها سبخة رملة ، والرّياح بها لايسكن أبداً حتّى بنوا عليها الرّحى وهي بلاد حارّة، والرّمل لشدّة الرّيح ينتقل من مكان إلى مكان ولولا انهم يحتالون في ذلك لطمست على المدن والقرى ، بها نخل كثير وأنّها كثيرة الافاعي فاكثروا فيها من القنافذ والسّلاحف ينسب إليها رستم الشّديد ونقل عن ميزان الذهبي!! المورّخ انّ في زمن بني اُميّة لمّا أهل الشّرق والغرب و مكّة ومدينة سب علي بن ابيطالب عليه السلام إمتنع أهل سجستان من ذلك حتّى أنّهم شرطوا في معاهدتهم مع بني أميّة أن لايأتوا ذلك إنشاءالله (٢) هذا وقد يمرّ بالنّظر انّ سجستانة أيضاً بزيادة الهاء في الآخر من جملة متعلّقات الأهواز إلاّ انّي لم اكشف إلى الآن عن أحدٍ من العلماء ينسب إليها فليلاحظ . وقال صاحب «القاموس» في مادّة بُست بضمّ الباء الموحّدة

١- بغية الوعاة ١ :٦٠٦

٢- نقلها ياقوت عن محمد بن بحر الرهني ،انظر معجم البلدان ٣: ١٩١

وسكون السّين المهملة بلد بسجستان منه أبو حاتم محمّدبن حبّان وإسحاق بن إبراهيم القاضي، وأحمدبن محمّد الخطابي ، وأبو الفتح عليّ بن محمّد ، ويحيى بن الحسن، والخليلان إبنا أحمد القاضي ، والفقيه أبو البستيون و في بشت بالشّين المعجمة بلد بخراسان منه إسحاق بن إبراهيم الحافظ صاحب المسند والحسن بن العلى بن العلاء ، ومحمّدبن مؤمل، وأحمد بن محمّد اللغوي الخار زبحي البشتيّون .

٣٤٧

الشيخ المتصوف المنيع أبو محمد سهل بن عبدالله بن رفيع التستري الصالح المشهور *

أحد ائمّة القوم ، ومن لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع ، وكان صاحب كرامات ، ولقي ذاالنّون المصري بمكّة المعظّمة ، سنة خروجه إلى الحجّ وكان له اجتهاد وافر ،ورياضة عظيمة ، وكان سبب سلوكه هذا الطّريق خاله محمّدبن سوار ، كماذكره ابن خلّكان ، وبيان ذلك مانقله الامام القشيري عن شيخه محمّدبن الحسين عن أبي الفتح يوسف بن عمر الزّاهد عن عبدالله بن عبدالحميد عن عبدالله بن لؤلؤ انّه قال سمعت عمروبن واصل البصري ، يحكي عن سهل بن عبدالله المذكور ،انه قال: قال لي خالي يوماً : ألاتذكر الله الّذي خلقك ؟ فقلت : كيف أذكره ؟ فقال ؟ قل بقلبك عند تقلّبك في ثيابك ثلاث مرّات من غير أن تحرّك به لسانك : ألله معي ،ألله ناظرٌ إليّ ، ألله شاهدي ، فقلت : ذلك ليالي ثمّ أعلمته فقال :قلها في كلّ ليلة سبع مرّات فقلت ذلك ، ثمّ أعلمته ، فقال قلها في كلّ ليلة إحدى عشر مرّة ،فقلت ذلك ، فوقع في قلبي حلاوة ، فلمّا كان بعد سنة قال لي خالي : إحفظ ماعلمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر ، فانّه ينفعك في الدّنيا والآخرة ، فلم أزل على ذلك سنين ، فوجدت لها حلاوة

* له ترجمة في: حلية الاولياء، ١٠: ١٨٩ شذرت ٢: ١٨٢ طبقات الشعراني ١: ٦٦ وطبقات الصوفيه ٢٠٦ وفيات ٢٠٦، وفيات الاعيان ٢: ١٤٩ اللباب ١: ١٧٦، مرآة الخبان: ٢: ١٤٨ ،

فى سرّى .

ثمّ قال لى خالى يوماً : ياسهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده أيعصيه؟ ايّاك والمعصية ، فكنت أخلو فبعثونى إلى الكتاب ، فقلت : أنّى لأخشى أن يتفرّق على همّى ، ولكن شارطوا المعلّم انّى أذهب اليه ساعة ، فاتعلّم ، ثمّ ارجع - فمضيت إلى الكتّاب وحفظت القرآن وانا ابن ستّ اوسبع ، وكنت أصوم الدّهر وقوتى خبز الشّعير اثنتى عشر سنة فوقعت لى مسئلة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، فسألت أهلى ان يبعثونى إلى البصرة أسال عنها ، فجئت البصرة ، وسألت علمائها ، فلم يشف عنّى أحد شيئًا ، فخرجت الى عبّادان إلى رجل يعرف بابى حبيب حمزة بن عبدالله العبّادانى ، فسالت عنها فأجابنى وأقمتُ عنده مدّة انتفع بكلامه وأتأدّب بآدابه ، ثمّ رجعت إلى تستر يعنى به مدينة شوشتر التى هى بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان قديمة البناء جداً - فجعلت قوتى اقتصاراً على ان يشترى لى بدرهم من الشّعير الفرق ، فيطحن ويخبز لى ، فافطر عندالسّحر كلّ ليلة ، على أوقية واحدة بحتا بغير ملح ، ولا ادام ، فكان يكفينى ذلك الدّرهم سنة ، ثمّ عزمت على أن أطوى ثلاث ليال ، ثمّ أفطر ليلة ، ثم خمسا ، ثمّ خرجت اسيح فى الأرض سنين ، ثم رجعت إلى تستر ، فكنت اقوم اللّيل كلّه ،(٢) انتهى ونقل أيضاً فى باب الجوع وترك الشهوة من رسالته انّ سهلاً المذكور كان لاياكل الطّعام إلّافى كلّ خمسة عشر يوماً ؛ فاذا دخل شهر رمضان كان لايأ كل حتّى يرى الهلال ؛ وكان يفطر كلّ ليلة على المماء القُراح، (٣) ونقل أيضاً بالاسناد انّ من جملة كلمات سهل المذكور : كلّ فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعةً كان أو معصيةً فهو عيش النّفس ، وكلّ فعل يفعله بالا قتداء فهوعذاب النّفس، هذا. وقدظهر لك من جملة ما أوردناه من كلام الرّجل أنّه فى عالى درجة من درجات تزكية النّفس التى نهى عنها الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه المجيد ؛ وهى مذمومة فى الغاية عندأرباب الطّريقة

(١) القشيرية : خمساً وعشرين ليلة

(٢) الرسالة القشيريه ١٢-١٥　　(٣) نفس المصدر ٦٦

الحقّة أيضاً ؛ مضافاً إلى أنّه لوكان صادقاً فيما ذكره في حقّ نفسه لكان مخالفاً للشريعة المطهّرة فيمداومته لوردلا أثرله فيها أوّلاً ؛ ولتجديد مراسم الرّهبانيّة المنسوخة فى هذه الامّة المرحومة ثانياً، ولأخذه التّعبّد بصوم الوصال الّذى هو من أعظم البدع المتّفق على تحريمه فىهذه الشّريعة ثالثاً ، مع أنّه محجوج عليه بكلام نفسه في يوم القيامة، حيث ترك اتّباع مقالته الّتى سمعتها ، من أنّ كلّ فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعةً كان أومعصيةً فهوعيش النّفس؛ الّا أن يعتذر بأعظم من إثمه فيقول : انّ مرادى بالاقتداء إنّما هو إقتداء قطّاع شوارع الدّين، واتّباع الزّنادقة الملحدين ، وهم الذّين تلبّسوا بلباس الزّاهديّة الاولى ، وتركوا الدّنيا للدنيا، وصاروامصاديق لقوله تبارك وتعالى: قُل هَل نُنَبّئكم بالأخسَرينَ أعمالاً الّذينَ ضَلّ سَعيَهم في الحيوة .الدّنيا ، وَهُم يحسبون انّهم يحسنون صنعاً . ثم . ثم يستدلّ على ذلك بتركه التّحديث عن الأئمّة المعصومين والتّلمّذ على أهل بيت رسول الله الأمين عليهم السلام،مع أنّهم ، سفراء وحيه المقرّبين ، وخزنة علمه المنتجبين صلوات الله عليهم اجمعين ويعتضده تباني جزوّى كلامه الّذى هو في معنى الامر بملازمة الكبائر من الذّنوب ، بعد صدور الأوامر بها من المرشدين، كماهو من صبيغ جمع من هؤلاء الكفرة الملاعين وعليه فالامر فى توهين هذا الرّجل ، باقرار القشيرى الذى هو من أعاظم أهل السّلسلة يهون، وحق علينا ان نعزى اصحاب الشّريعة بمقالة انّا لله وانّا اليه راجعون ، وتوفّى هذا الشّيخ كمافي رسالة القشيرى المذكور وغيرها في سنة ثلاث وثمانين - وقيل إبن تسعين وقيل بل سبعين - و مأتين بعد الهجرة بمدينة تستر المحروسة ، كما استظهره بعض المورّخين الأعاظم وقبره أيضاً هنالك معروف يزوره أرباب الطّريقة كما يقال والله اعلم بحقايق الاحوال . وسياتى انشاءالله ترجمة علىّ بن سهل العارف الاصبهانى صاحب الكرامات بزعمهم ، ولانسبة لهمع هذا الرّجل كمالا يخفى .

٣٤٨

ابو الفتح سهل بن أحمد بن على الارغياني الفقيه الشافعي ※

كان إماماً كبير المقدار في العلم والزّهد وأصله من أرغيان بفتح الهمزة و سكون الرّاء والغين المعجمة المكسورة و الياء المثنّاة من تحتها، وبعدها الألف والنّون، وهي ناحية ذات قرى ومزارع من نواحي نيسابور، وتفقّه بمرو على الشّيخ أبي عليّ الحسين بن شعيب السّنجي المقدّم ذكره .

ثم قرأ على القاضي حسين بن محمّد المرورودى وحصل طريقته حتّى قال ماعلّق أحد طريقتي مثله ، ودخل نيشابور وقرأ أصول الفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتقى كلامه .

ثمّ عاد إلى أرغيان وتقلّد قضاها سنين ، مع حسن السّيرة ، وسلوك الطّريقة المرضيّة ؛ ثم خرج إلى الحجّ ولقي المشايخ بالحجاز و العراق والجبال وسمع منهم ، وسمعوا منه .

ولمّا رجع من مكّة حرّسها الله تعالى ، دخل على الشّيخ العارف الحسن السّمناني شيخ وقته زائراً ، فأشار عليه بترك المناظرة ، فتركها ، ولم يناظر بعد ذلك ، وعزل نفسه عن القضاء ، ولزم البيت و الانزواء ، وبنى للصّوفيّة دُوَيرة من ماله وأقام بها مشغولاً بالتّصنيف والمواظبة على العبادة إلى أن توفّى على تيقظ من حاله في مستهل المحرّم سنة تسع وتسعين وأربعمأة وهو صاحب الفتاوى المنسوبة إليه وسمع جماعة من الأئمّة مثل أبي بكر البيهقي وناصر المروزى وعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ صاحب «مجمع الغرائب» و«ذيل تاريخ نيسابور» وغيرهم .

وهو غير أبي الطّيّب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشّافعي

※ - له ترجمة في : الانساب ٢٦ طبقات الشافعية ٤: ٣٩١ ، اللباب ١ : ٣٣ معجم البلدان ١٥٣:١ ، نامه دانشوران ٤١٧:٢ ، هدية العارفين ٤١٣:١ ، وفيات الاعيان ١٥٢:٢ .

الّذى كان هو أيضاً إمام وقته وأخذ الفقه عن أبيه أبى سهل وكان فقيهاً متكلّماً أديباً خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل أنّه وضع له فى المجلس أكثر من خمسمأة محبرة ، وجمع رياسة الدّنيا والآخرة ، وأخذ عنه فقهآء نيسابور وتوفّى فى المحرّم سنة سبع وثمانين وثلاثمأة ؛ كلّ ذلك كما ذكره صاحب الكتاب المتقدّم .

وكذلك هو غير **سهل بن محمد بن مالك الازدى** الأندلسى المعروف بأبى الحسن الغرناطى الفقيه الأصولى المتفنّن الأديب النحوى فانّه كان فى طبقة ابن معط وابن الحاجب وروى عنه ابن الأحوص وابن الابار وجماعة، وله كتاب فى النّحو على ترتيب كتاب سيبويه و حواش على « المستصفى » ولد سنة تسع وخمسين و خمسمأة ، ومات بغرناطة أندلس سنة تسع وثلاثين وستّمأة كما انّ **سهل بن محمد اباداود** الشّاعر النّحوى الّذى كان مؤدّب سيف الدّولة بن حمدان وله كتاب فى المذكّر والمؤنّث هو غير هؤلاء جميعاً والله العالم .

٣٤٩

القاضى أبوامية شريح بن الحارث بن المشجع *

وقيل :قيس-بن الجهم بن معاوية الكندى بكسر الكاف نسبت إلى كندة الّتى لقّب بها جدّه الثّامن ثوربن مُرتّع الكوفى لأنّه كَنَدَ أباه نعمته : بمعنى كفّرها .

كان من كبار التّابعين ، و أدرك الجاهليّة ؛ و استقضاه عمر بن الخطّاب على الكوفة ، فأقام قاضياً خمساً و سبعين سنة لم تعطل فيها إلاّ ثلاث سنين ، إمتنع فيها من القضآء فى فتنة ابن الزّبير ، و استعفى الحجّاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ، ولم

---

* له ترجمة فى : الاستيعاب ٢ : ١٢٦ الاغانى ١٧ : ٢١٥ ، حلية الاولياء ٤ : ٣٢ شذرات الذهب ١ : ٨٥ ، شرح ابن ابى الحديد ١٤ : ٢٨ ، طبقات ابن سعد ٦ : ١٣١، العبر فى خبر من غبر ١ : ٨٩ ، المعارف ٤٣٣ ، نامه دانشوران ٩ : ٢٤٦ ؛ وفيات الاعيان ٢ : ١٦٧

يقض بين اثنين حتّى مات .

وكان أعلم النّاس بالقضآء ذا فطنة و ذكاء ، ومعرفة و عقل ؛ و إصابة كما ذكره إبن خلّكان .و قال ابن‌عبدالبرّ كما قد حكى عنه : و كان شريح شاعراً محسناً و هو أحد السّادات الطّلس الّذين لم يكن على وجـوههم طاقة شعروهم أربعة:عبدالله بن الزّبير و قيس‌بن سعدبن عبادة و الأحنف‌بن قيس الّذى يضرب به المثل في‌الحلم ، و القاضى‌شريح‌المذكور . وقيل : انّه من‌الكواسج الأربعة وفيه مسامحة ، لأنّ الكوسج فى اللّغة من‌كانت لحيته على‌الذّقن دون العارضين أو كان خفيفهما جداً ، وكذلك فى العرف ، وعليه قول بعض‌أهل‌الحكمة : ماطالت لحيته أحد إلّا تكوسج عقله ، بمعنى رقّ وخفّ ، و روى أنّ اميرالمؤمنين علىّ‌بن ابيطالب عليه السلام دخل مع خصم ذمّى إلى القاضى شريح فقام له فقال هذا أوّل جورك ؛ ثمّ اسند ظهره إلى الجدار و قال : أما ان خصمى لوكان مسلماً لجلست بجنبه .

و روى أيضاً انّ علياً قـال اجمعوا إلىّ القرّاء فاجتمعوا فقـال : أوشك أن أفارقكم فجعل يسائلهم : ما تقولون فى‌كذا ؟ ما تقولون فى‌كذا ؟و شريح ساكت ؛ ثمّ سأله ؛ فلمّا فرغ منهم ؛ قال : إذهب فأنت من أفضل‌النّاس ؛ أومن أفضل‌العرب .

وأنت خبير بانّ من هذه‌الرّواية العاميّة تلوح آثار الوضع ، لما أنّ الرّجل كان مرضيّاً عندهم نظراً إلى‌كونه غير مطيع لأمر سيّدنا أميرالمؤمنين عليه السلام ومخالفته إيّاه فى مسائل كثيرة من‌الفقه ، مذكورة فى‌كتب الفقهاء ، و سلوكه مسالك شيخيه العادلين‌عن‌الطريقة الحقّة بلاخفاء ، على‌كره من‌حضرة مولانا‌الأمير عليه السلام فى‌الباطن و رضا منه في‌الظّاهر ، كما ورد فى‌مستفيض‌الخبر برواية أهل‌البيت عليهم‌السلام أنّه عليه‌السلام لمّا ولى‌الخلافة على‌الظّاهر أراد عزل ذلك‌الرّجل عن القضآء بغير الحقّ ، فنادى النّاس و اعمراه استغاثة بشيخهم العدوى ؛ عن حزونة هذاالأمر المرتضوى ،

فتركه أمير المؤمنين عليه السلام بحاله ، مع ان في القلب كان منه شجى ، و في العين منه قذى .

و روى أيضاً انه عليه السلام سخط عليه مرة فطرده من الكوفة ولم يعزله عن القضاء و أمره بالقيام ببانقيا وكانت قرية من الكوفة أكثر سكانها اليهود ، فأقام بها مدة حتى رضي عنه و أعاده إلى الكوفة ، وبالجملة فالأخبار في خباثة رأي هذا الرجل ، وسوء عاقبته كثيرة ، وحسب الدلالة على غاية ملعنته وشقاوته كونه من جملة من ترك إغاثة مولانا الحسين عليه السلام بكلمة خير عند بني أمية كانت تمكنه يقيناً بل كونه من جملة من تسبب ذلك منه ، ومن أمثاله الذين كانوا يطاؤن بساط الظالم عبيدالله بن زياد الملعون في دار الامارة كوفة ؛ كما يشهد بذلك واقعة مسلم بن عقيل المظلوم ، وولديه الشهيدين وما صدر منه في حقهم ، وبدر منه على قتلهم ، ويؤيده أيضاً ما نقل عن أبي مخنف الأزدي صاحب المقتل أنه ذكره من جملة من قتله المختار في زمن إنتقامه من بني أمية وأتباعهم الملعونين ، فليتامل .

وفي شرح ابن ابي الحديد المعتزلي على «نهج البلاغة» كما نقل عنه نقلاً عن أبي نعيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق، قال: ثلاثة لا يؤمنون على علي بن أبيطالب عليه السلام : مسروق؛ ومرة وشريح ، وروى أن الشعبي رابعهم (١) .

و المراد بالشعبي بالفتح هو عامر بن شراحيل بن عبدذي كبار الحميري الملعون الذي كان أحد أساطين فقه العامة وبمنزلة ابن عباس عندهم ، وهو القائل للحارث الهمداني بعدما ذكر له حديثه المشهور مع أمير المؤمنين عليه السلام : ان حبه لا ينفعك ؛ وبغضه لا يضرك (٢) .

وقتل سنة أربع ومأة وهو في سن خمس وثمانين .

---

(١) ابن ابي الحديد ٤:٩٨ .

(٢) راجع مجمع الرجال ٢:٦٩ .

وهو غير الشَّعبي بضمّ الشّين إذ هو لقب معاوية بن حفص الشّعبي المشهور في رجال العامّة المحدّثين .

و كذلك الشعبي بكسر الشّين فانّه لعبيدالله بن مظفّر الشّعبي .

ومن حديث الشّعبي الأوّل برواية صاحب المحاضرات انّه قال ركب زيد بن ثابت فدنى منه عبدالله بن العبّاس ليأخذ بركابه فقال: ماتفعل يا بن عمّ رسول الله؟ فقال هكذا أمرنا أن نفعل بامرائنا فقال زيد: أرني يدك ، فقبّلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل باهل بيت نبينّا ﷺ (١) هذا .ومنه أيضاً برواية محيي السّنّة البغوي الّذي هو من أركان علماء العامّة في كتاب مصابيحه قوله : وعن الشّعبي ما حدّثك هؤلاء عن النّبي ﷺ فخذ به وماقالوه برأيهم فألقه في الحش ، قال:وقال: الرّأي بمنزلة الميتة ، إذا اضطررت إليها أكلتها،هذا.وانمّا اوردت لك عن مثل هذا الرّجل هذين الحديثين بخصوصها بتقريب مّا الجليل ماأعجبني من فؤادهما الجمّة، فليتفطّن .

ثمّ انّ وفات شريح المذكور فهي كماذكره صاحب «وفيات الاعيان» قدكانت في حدود سنة سبع وثمانين من الهجرة وهوابن مأة سنة ،وقيل:سنة ستّ وسبعين .وهوابن مأة وعشرين سنة ، وقيل : غيرذلك .

ومن جملة ماحكي عنه برواية صاحب العقد انّه تزوّج امرأة من بني تميم تسمّى زينب فنغم عليها فضربها ثمّ ندم وقال :

رَأيتُ رِجالاً يَضربونَ نِسائَهمُ فَشلّت يميني يَوم اضرب زَينباً
أأضربها مِن غَيرِ ذَنبٍ أتَت به فَما العدلُ مِنّي ضَربُ مَن لَيسَ مذنباً
فزينبُ شمسٌ و النّساء كواكب إذاطَلَعت لم تبدُ منهنّ كوكباً (٢)

---

(١) محاضرات الادباء ١: ٢٦٢.

(٢) العقدالفريد ٦: ٩٥.

وروى أيضاً انّ زياد بن أبيه المنتسب إليه عبيدالله الملعون كتب الى معاوية ياأمير المؤمنين قدضبطت لك العراق بشمالي ، وفرغت يميني لطاعتك ، فولني الحجاز فبلغ ذلك عبدالله بن عمر وكان مقيما بمكّة ، فقال : اللّهم اشغل عنّا يمين زياد، فأصابه الطّاعون في يمينه ، فجمع الأطباء واستشارهم ، فأشاروا عليه بقطعها ، فاستفتى شريحاً القاضي فيما أشار وا إليه فقال له : لك رزق معلوم واجل مقسوم ، وأنا أكره إن كانت لك مدّة أن تعيش في الدّنيا بلا يمين ، وإن كان قد دنا أجلك أن تلقى ربّك مقطوع اليد، فاذا سألك لم قطعتها ؟ قلت : بغضاً من لقائك ، وفراراً من قضائك. فمات زياد من يومه ، فلام النّاس شريحاً على منعه من القطع ، لبغضهم له، فقال انّه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انّه قطع يده يوماً ورجله يوماً و سائر جسده يوماً يوماً (١) .

و نقل أيضاً أنّه كان خفيف الروح مزّاحاً وقدم إليه رجلان فأقرّ أحدهما بما ادّعى به خصمه ، وهو لا يعلم فقضى عليه فقال لشريح: من شهد عندك بهذا ،قال : إبن أخت خالك وقيل: انّه جائته إمراة تبكي وتتظلّم على خصمها ، فمارقّ لها حتّى قال له إنسان كان بحضرته : ألا تنظر أيّها القاضي إلى بكائها؟ فقال: انّ اخوة يوسف جاؤا أباهم عشاءاً يبكون (٢) قلت : ويشهد بصحّة هذه النّسبة إليه طول عمره إلى حيث عرفته، فانّ من أشدّ ما ينقص به العمر وينغض به العيش ، انّما هو زيادة الغيرة والاغتمام والشّفقة على أهل الكروب كما لا يخفى .

***

الفاضل الظريف و المتفنن العريف الامير سيد شريف بن السيد محمد بن السيد على الحسيني الحنفيّ الجرجاني الاسترابادي صاحب المصنّفات الكثيرة و الحواشي والتعليقات المشهورة ،ياتي ترجمة أحواله إنشاءالله تعالى على سبيل الاستيفاء في باب ما أوّله العين المهملة من هذا البناء باعتبار اسمه الّذي هو عليّ ،مع انّ قلبه القسّي ،من

---

(١) وفيات الاعيان٢: ١٦٨ .

(٢) الوفيات ٢:١٦٧ .

بغض سميّد الّذى إدّعى أنّه جدّه ملىّ ، وكان من الحرىّ أن يقال فى حقّه :

إذ العَلَوىّ تابع ناصبياً　　بمذهبه فماهو من أبيه
وكان الكلبُ خيراً منه حقاً　　لأنّ الكلبَ طبع أبيه فيه

٣٥٠

الشيخ ابو عبدالله شريك بن عبدالله بن ابى شريك النخعى الكوفى *

القاضى بالواسط ؛ ثمّ بالكوفة ، ذكر ابن خلكّان المورّخ : انه كان عادلاً فى قضائه ، كثير الصّواب ، حاضر الجواب ، وكان مولده ببخارا سنة خمس و تسعين للهجرة وتوفّى يوم السّبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين و مأة ، وقال أيضاً : انه تولّى القضاء بالكوفة أيّام المهدى ، ثمّ عزله الهادى ، وكان عالماً فقيهاً فهماً ذكيّاً فطناً .

جرى بينه وبين مُصعب بن عبدالله الزّبيرى كلام بحضرة المهدى ، فقال له مُصعب : أنت تنتقص أبابكر و عمر ، فقال القاضى شريك : والله ما انتقص جدّك وهو دونهما .

وذكر معاوية بن أبى سفيان عنده و وُصِفَ بالحلم ، فقال : ليس بحليم من سفه الحقّ وقاتل علىّ بن أبيطالب عليه السلام .

وخرج شريك يوماً إلى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه ؛ فشمّوا منه رائحة النّبيذ ، فقالوا له : لو كانت هذه الرّائحة منّا لاَستحيينا ، فقال : لأنّكم أهل ريبة !

ودخل يوماً على المهدى فقال له : لابدّ أن تجيبنى إلى خصلة من ثلاث خصال

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٠ : ١٧١ ؛ تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٩ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢١٤ ، تنقيح المقال ٢ : ٨٤ ، شذرات الذهب ١ : ٢٨٧ ، العبر ١ : ٢٧٠ ، مرآة الجنان ١ : ٣٧٠ ، المعارف ٥٨٠ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٢٧٠ ، نامه دانشوران ٩ : ٢٦٧ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٦٩ .

قال : وماهنّ ياأمير المؤمنين ؟ قال : إمّا أن تلى القضآء أو تحدّث ولدى وتعلّمهم، أو تأكل عندى أكلة ، وذلك قبل أن يلى القضآء ، فافكر ساعة ، ثمّ قال : ألأكلة أخفها على نفسى ، فأجلسه -فاحتبسه عنده -وتقدّم إلى الطبّاخ أن يصنع له ألواناً من المخ المعقود بالسّكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ، فعمل ذلك وقدمه إليه فأكل؛ فلمّا فرغ من الأكل قال له الطبّاخ : والله يا أمير المؤمنين ليس يُفلح الشّيخ بعد هذه الأكلة ابداً ! قال الفضل بن الرّبيع : فحدّثهم والله شريك بعد ذلك ؛ و علّم أولادهم و ولى القضاء لهم .

ولقد كتب له برزقه على الصّيرفى ؛ فضايقه فى النّقد ، فقال له الصّير فى: انك لم تبع به بزّا ، فقال له شريك : بل والله بعت أكثر من البزّ ، بعت بهدينى .

وحكى الحريرى فى «درّة الغوّاص» قال: وحكى أبوالقاسم بن برهان النّحوى، انّه كان لشريك بن عبدالله النّخعى جليس من بنى أميّة ، فذكر شريك فى بعض الأيّام فضائل على عليه السلام ، فقال ذاك الأموى : نعم الرّجل علىّ ، فأغضبه ذلك وقال : ألعلىّ عليه السلام تقول «نعم الرّجل» فامسك الرجل حتّى سكن غضبه، ثم قال: ياأباعبدالله لم يقل الله تبارك و تعالى فى الاخبار عن نفسه :(فَقَدَرنافَنِعمَ القادِرُون) و قال فى ايوب عليه السلام : (إنّا وَجَدناهُ صابِراً نعمَ العبدُ) وقال فى سليمان (وَوَهَبنا لِداودَ سُليمان نِعمَ العَبد) أفلا ترضى لعلى بمارضى الله تعالى به لنفسه ولانبيائه ؟ فتنبّه شريك عند ذلك لوهمه ، وزادت مكانة ذلك الأموى فى قلبه .

وفى هذه الحكاية دلالة ظاهرة على حسن حال الرّجل و ميله المفرط إلى محبة اهل البيت عليهم السلام إن لم يكن من شيعتهم المخلصين ، مضافاً إلى ما نقلنا عنه قبيل هذه الحكاية من المقالتين ، وإلى ما قدأفيد فى بعض المواضع أيضاً من انّ الرّاغب الاصفهانى ذكر فى محاضراته انّه ذكر معاوية عند شريك بن عبدالله فذكر مايدلّ على تشيّعه وتصلّبه وموالاته للأئمّة عليهم السلام، وعليه فالعجب من المتوجّهين لرجالنا كيف غفلوا عن ذكره و ترجمته ، مع أنّهم يذكرون مَن هو أدون منه بكثير،

نعم فى حاشية «منهج المقال» ان فى «تقريب» ابن الحجر من بعد التذكرة لشريك بن عبدالله المذكور :صدوق ويخطى كثيراً ،تغيّر حفظه منذولى القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع. من الثانية؟!

وفى تاريخ الذهبى وثّقه ابن معين و قال غيره سيى ءالحفظ توفّى سنة سبعة وسبعين ومأة وعاش إثنين وثمانين سنة .

والظّاهر إن هذا ليس هو النّخعى السّلمى الأعور« انتهى» .

وأقول بل المتعيّن أن شريكاً الّذى هو **ابن الاعور السلمى** غير هذا الرّجل كيف لاوقد ذكره شيخ الطّائفة فى رجال أمير المؤمنين عليه السلام ، ونقل أيضاً عن مناقب إبن شهر آشوب المازندرانى انّه نقل عن أبان بن الأحمر انّ شريكاً هوابن الأعور دخل على معاوية فقال له : والله انّك لشريك و ليس لله شريك ، و انّك لابن الأعور و البصير خيرُ من الأعور ، وانّك لدميم والجيّد خيرُ من الدّميم ، فكيف سُدت قومك ؟ فقال له شريك : انّك المعاوية وما معاوية إلاكلبة عوت و استعرت ، وانّك لابن الصّخر والسّهل خير من الصّخر ، وانّك لابن الحرب والسّلم خير من الحرب ، وانّك لابن أميّة وما أميّة إلّاتصغير أمة صغرت فاستصغرت فكيف صرت امير المؤمنين فغضب معاوية وخرج شريك وهويقول :

ايشتمنى معاوية بن صخر — وسيفى صارم ومعى لسانى
وحولى من ذرى يمن ليوث — ضراغمة تهشّ الى الطّعان
فلاتبسط علينا يابن هند — لسانك ان بلغت ذرى الامانى
وان تك للشّقاء لنا أميراً — فانّا لانفيق على هوان
وانّك من اميّة فى ذراها — وانّى فى ذرى عبد المدان

ثمّ انّ فى ترجمة محمد بن مسلم بن رياح الّذى هو من وجوه رجالنا أحاديث فى حقّ الرّجل برواياتهم تدلّك على خلاف مااستظهر ناه من إماميّته وسلامة حاله منها مانقله الكشى عن حمدويه بن نصير عن محمّد بن عيسى عن الحسن بن علىّ بن فضّال عن عبدالله

بن بكير عن زرارة قال : شهد أبو كريبة الأزدي و محمّد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة - فنظر في وجههما ملياً ثمّ قال : جعفريان فاطميان ، فبكيا فقال لهما ما يبكيكما قالا له : نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن تكون من إخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن يكونوا من شيعته فان تفضّل وقبلنا فله المنّ علينا والفضل فينا فتبسّم شريك ، ثمّ قال : إذا كانت الرّجال فلتكن امثالكما يا وليد اجزهما هذه المرّة قال : فحججنا فخبّرنا أبا عبدالله عليه السلام بالقصّة فقال: ما لشريك شركه الله يوم القيامة بشركين (بشرك) من نار (١) .

ومنها ما نقله عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن غير واحد من أصحابنا عن محمّد بن حكيم وصاحب له قال أبو محمّد قد كان درس اسمه في كتاب أبي قالا : رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان ، وقد كان درس اسمه أيضاً في الكتاب ،قال : أحدنا لصاحبه هل لك في خلوة من شريك فأتيناه فسلّمنا عليه ، فردّ علينا ،فقلنا: يا أبا عبدالله مسئلة ، فقال في أيّ شيء ؟ فقلنا: في الصلاة ، قال: سلوا عمّا بدا لكم فقلنا : لا نريد أن تقول : قال فلان و قال فلان انما نريد أن تسنده إلي النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أليس في الصّلاة؟ فقلنا: بلى ، فقال: سلوا عمّا بدا لكم ، فقلنا في كم يجب التّقصير ؟ فقال : كان ابن مسعود يقول لا يغرّنّكم سوادنا هذا ، وكان يقول فلان ، قال: قلت: أنا قد استثنينا عليك ألّا تحدّثنا إلّا عن نبيّ الله ، فقال والله انّه لقبيح لشيخ يسئل عن مسئلة في الصّلاة لا يكون عنده فيها شيء ، وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلنا : فمسئلة أخرى قال: أليس في الصّلاة ؟ قلنا : بلى، قال: فاسئلوا عمّا بدا لكم، قلنا: من تجب الجمعة ؟ قال عادت المسئلة خدعة ما عندي خدعة ما عندي في هذا عن رسول الله شيء قال : فأردنا الانصراف ، فقال: إنّكم لم تسئلوا عن هذا وإلّا عندكم منه علم ، قال: قلت : نعم أخبرنا محمّد بن مسلم الثّقفي عن محمّد بن علي عن أبيه عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: الثّقفي الطّويل اللّحية؟ فقلنا: نعم فقال امّا أنّه لقد كان مأموناً على الحديث ولكن كانوا يقولون انّه خشبي،

(١) رجال الكشي ١٢٥ ومجمع الرجال ٦ ٢٧ .

ثمّ قال: ماذاروى قلنا روى عن النبى ﷺ ان التقصير يجب فى بريدين ، وإذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم ان يجمّعوا انتهى (١) وفى كلا الحديثين أيضاً مالا يخفى من تلطّف الرّجل على الشّيعة الامامية وتحنّنه معهم، وقبوله العذر منهم ومعاملته إيّاهم معاملة من يواطأ صاحبه على أمر مكنون وعليه ، فاحتمال التقيّة قائم فى كلام مولانا الصّادق ؑ بالنّسبة إليه رعاية لأحواله وصيانة لدمه وماله وأهله وعياله وتبرية له عن خلوص المحبّة بأهل بيت رسول الله ﷺ والله أعلم بحقايق أحواله .

٣٥١

الشيخ المتاله الصديق أبوعلى شقيق بن ابراهيم البلخى *

المعروف بالتصوّف بين كلّ فريق . ذكر صاحب «جامع الانوار» انّه كان من تلامذة الامام الهمام موسى بن جعفر الكاظم وله الرّواية أيضاً عنه كما فى بعض المواضع وكان جامعاً للعلوم الرّسميّة الشّرعية ، و المعارف الكشفيّة الذوقيّة ، و كان استاداً للحاتم الأصمّ ومصاحباً لابراهيم واستشهد فى بلاد ماوراء النّهر سنة أربع و سبعين و مأة بتهمة الرّفض ، وقبره فى ناحية ختلان كما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين»

وقال فى «تلخيص الآثار» عند ذكره لمدينة بلخ : مدينة عظيمة من أمّهات بلاد خراسان ، بناها منوجهر بن ايرج بن فريدون . أهلها مخصوصون بالطّرمذة .

كان بها النّوبهار ، وهو أعظم بيت من بيوت الأصنام ، وكان طول البيت مأة

(١) مجمع الرجال ٦:٥٠ .

* له ترجمة فى : تذكرة الاولياء ١٨٠ ، تهذيب ابن عساكر ٦:٣٢٧، حلية الاولياء ٨: ٥٨، الرسالة القشيرية ١٦، رياض العارفين ١٤٧ ، شذرات الذهب ١:٣٤١، طبقات الشعرانى ١: ٦٥، طبقات الصوفية ٦١، العبر ١:٣١٥، فوات الوفيات ١:٢٢٠، لسان الميزان ٣:١٥١، مجالس المؤمنين ٣:٢٤، مجمل فصيحى ١:٢٥٠، مرآة الجنان ١:٣٤٥، ميزان الاعتدال ٢:٢٧٩، النجوم الزاهرة ٢:٢١، وفيات الاعيان ٢:١٧١ .

ذراع في عرض مأة ، و أكثر من مأة إرتفاعها ، و سدانته للبرامكة ، و ملوك الهند والصين يأتون إليه ، فاذا وافوا سجدوا للصّنم وقبّلوا يدبرمك و كان برمك يحكم في تلك البلاد ،ولم يزل برمك بعد برمك إلى أن فتح خراسان في أيّام عثمان بن عفّان ، وانتهت السّدانة إلى برمك بن ابي خالد،فرغب في الاسلام وسار إلى عثمان وضمن المدينة بمال ثمّ فتح عبدالله بن عامر بن كريز جميع خراسان وبعث إلى النّوبهار الاحنف بن قيس بن الهيثم فخرّبها .

منها أبواسحاق إبراهيم بن أدهم العجلي ، رحمه‌الله ، كان من أبناء الملوك توفّي سنة إحدى وستين ومأة .

وينسب إليها أبوعلي شقيق بن إبراهيم البلخي من كبار مشايخ خراسان ،أستاد حاتم الأصمّ ، استشهد في غزوة كولان (۱) و الظانّة تصحيف هلاكو خان سنة أربع و تسعين ومأة .

وأقول وليس يبعد شيعيّة الرجل نظراً إلى غاية معرفته ، ونهاية رفعته ،وارتفاع درجته ، وعدم ظهور شيء ينافي ذلك بوجه من الوجوه ، مضافاً إلى أنّ معتقدي أنّ من يسقطه ابن خلّكان النّاصب الّذي توجّه إلى ذكر « وفيات الاعيان » حسب ما استطاع لايحتمل في حقّه إلّا أن يكون من الإماميّة المخلصين و هذا الرجل منهم ،لأنّه لم يذكره بوجه من الوجوه !؟و نوادر أخباره و حكاياته كثيرة لايحتملها أمثال هذه العجالات وقد ذكر الامام القشيري صاحب « الرّسالة المعروفة إلى جماعة الصّوفيّة » بهذا الوجه :

و منهم أبوعلي شقيق بن إبراهيم البلخي من مشايخ خراسان ، له لسان في التوكّل ، وكان أستاد حاتم الأصمّ ؛ قيل : كان سبب توبته انّه كان من أبناء الاغنياء، خرج للتّجارة إلى أرض التّرك وهو حدث ،فدخل بيتاً للأصنام فرأى خادماً للأصنام فيه قد حلق راسه ولحيته ولبس ثياباً أرجوانيّة ، فقال شقيق للخادم : انّ لك صانعاً حيّاً عالماً فاعبده ولاتعبد هذه الأصنام الّتي لاتضرّ ولا تنفع . فقال : إن كان كما

(۱) كولان بالضم و آخره نون : بليدة طيبة في حدود بلاد الترن من ناحية بماوراء النهر معجم البلدان ۴:۲۹۲

تقول فهو قادر على أن يرزقك ببلدك ، فلم تعنيت إلى هيهنا للتّجارة ، فانتبه شقيق و أخذ فى طريق الزّهد . إلى أن قال : وحكى حاتم الأصمّ فقال كنّا مع شقيق فى مصاف نحارب التّرك فى يوم لاترى إلاّ رؤساء تندر ورماحاً تقصف وسيوفاً تتقطع ، فقال لى شقيق : كيف ترى نفسك يا حاتم ، فى هذا اليوم تراه مثل ماكنت فى اللّيلة التى زفت اليك امرأتك؟ فقلت: لا والله فقال لكنى والله أرى نفسى فى هذا اليوم مثل ماكنت تلك اللّيلة، ثمّ نام بين الصّفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه . وقال شقيق : إذا أردت أن تعرف الرّجل فانظر إلى ما وعده الله ووعده النّاس بايّهما يكون قلبه أوثق . وقال شقيق: يعرف تقوى الرجل فى ثلاثة أشياء فى أخذه ومنعه وكلامه .

وأقول ومن جملة فوائده النّادرة أيضاً بنقل بعض المواضوع المعتبرة أنّه قال: سألت سبعمأة عالم عن خمسة أشياء فكلّهم أجابوا بجواب واحد ؛ فقلت : مَن العاقل؟ قالوا مَن لم يحبّ الدنيا . فقلت : من الكيّس ؟ قالوا مَن لم يغر بالدّنيا . فقلت: من الغنىّ قالوا : الّذى رضى بما قسم الله تعالى . فقلت : من الفقير ؟ قالوا الّذى قلبه مع طلب الزّيادة . فقلت من البخيل ؟ قالوا : الّذى يمنع حقّ الله فى ماله .

وروى أيضاً انه صحب مولانا الصادق عليه السلام و سأله جعفر بن محمّد عليه السلام يوماً عن الفتوّة ، فقال : ما تقول أنت ؟ فقال : شقيق إن اعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا ، فقال الصادق عليه السلام : الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل ! فقال شقيق : يابن رسول الله عليه وآله السلام ما الفتوّة عندكم : فقال إن أعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا . صدّق رسول الله وابن رسوله صلى الله عليهما وعلى اهل بيتهما الطّيّبين المعصومين.

١ — الرسالة القشيريه ١٣

٣٥٢

الشيخ المؤيد بالفيض السرمدي شهاب الدين بن محمد السهروردي *

بضمّ الاوّل او بفتحه مع فتح الثّالث والرّابع جميعاً القرشي البكري، إسمه المليخ، كما يوجد في أكثر كتب التّواريخ، عمر و ينتهي نسبه الأنيق بأربع عشرة واسطة إلى أبي بكر الصّديق، كما نقل عن تاريخ ابن النّجار، وقال صاحب «تلخيص الآثار» في مادّة سُهرَورد: انّها بليدة بالجبال بقرب زنجان ينسب إليها شهاب الدّين المذكور تغمّده الله بغفرانه، كان في عهد النّاصر لدين الله مولده بغداد مدينة السّلام.

وينسب إليها أيضاً **أبو الفتح محمد بن يحيى** الملقّب بشهاب الدّين كان حليماً عالماً تاركاً للدّنيا مرتاضاً منقطعاً عن النّاس، صاحب العجائب والأمور الغريبة، وكان معاصراً للإمام فخر الدّين الرّازي.

قلت: وكان أحد هذين الشّيخين هو شهاب الدّين المقتول وإن كان قد ترجمه الشّيخ أبو القاسم الكازروني بعنوان **يحيى بن حبش** و قال كان معاصراً للنّاصر بالله الخليفة العباسي، وكما أحيى الفارابي دوارس حكمة المشّاء جدّد هذا الشّيخ مراسم حكمة الإشراق، وله أيضاً في المشّاء تصانيف و تعليقات، و كذا في علوم العربيّة والسيمياء، وهو صاحب كتاب «پر تو نامه» و كتاب «البروج» و «هياكل النّور» و «المطارحات» و «التّلويحات» و «صندوق العمل» وهو ابن اخت السهروردي المشهور صاحب كتاب «عوارف المعارف» ونسب قطب الدّين الشّيرازي كتاب «المطارحات والتّلويحات» إلى

* له ترجمة في الانساب ٣١٨، البداية والنهاية ١٣ : ١٣٨. تاريخ ابن الوردي ٢ : ٢٣٧، دائرة المعارف الاسلامية ١٢ : ٣٠٠، رياض العارفين ١٤٧، شذرات الذهب ٥ : ١٢٩، عيون الانباء ٦٤١، الكنى والالقاب ٢ : ٣٢٥؛ مجالس المؤمنين ٢ : ٧٠، مجمل فصيحي ٢ : ٣٠٧، مرآة الجنان ٤ : ٧٩، معجم البلدان ٣ : ٢٩٠؛ النجوم الزاهرة ٦ : ٢٨٣، و فيات الاعيان ٣ : ١١٩.

الشيخ السهروردى و ذكر المحقق الدوانى أيضاً نسبة ماذكر إليه . ثمّ قال : وأظن أنّه المقتول إنتهى .

وقال صاحب « مجالس المؤمنين » : أنّه و إن كانت فى الإسم والكنية سهيماً للخليفية الثّانى ، لكنّه كان من أولاد محمّد بن أبى بكر ، و سلسلة نسبه إلى محمّد المذكور بهذا الوجه : شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمّد السّهروردى ابن النّضر بن القاسم بن محمّد بن عبدالله بن عبد الرّحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر وانتسابه فى التّصوّف إلى عمّه أبى النّجيب السّهروردى وصحب جماعة من مشايخ البلدان ، ولقى أيضاً بعض الأبدال فى جزيرة عبّادان ، وأدرك صحبة خضر النّبى عليه السلام ، وكان فى زمانه شيخ المشايخ ببغداد و مرجعاً لأرباب الطّريقة من كلّ البلاد .

وذكر ابن كثير فى تاريخه انّه كان يتصدّى فى زمن العبّاسيّين و ملوك طبقتهم أيضاً منصب السّفارة إليهم فاجتمع له من جهة ذلك مال كثير اقتسمه بين المستحقّين؛ ولما عزم المسافرة إلى حجّ بيت الله الحرام لحقه جمّ غفير من الفقراء ، فعاملهم بلوازم المودّة وأداء الحقوق ، ومن جملة ماذكر فى التّاريخ المشار إليه : انّ شهاب الدين المذكور كان فى بعض الأيّام يعظ النّاس بمدينة بغداد فانشد هذا البيت فى أثناء موعظته:

مافى الصّحاب أخو وجد نطارحه   حديث نجد ولا صبّ نجاريه

وجعل يردّده على لسانه، فصاح عليه فتى من العارفين كان من حضراء المجلس وقال له: ياشيخ إلى متى تظهر كمال نفسك ومساوى غيرك ، فوالله انّ فى هذا المجلس لمن لايرضى بمحاورتك، فلم لاتنشد موضع ماأنت منشده هذين البيتين :

مافى الصّحاب وقد سارت حمولهم   إلا محبّ له فى الرّكب محبوب
كانّه يوسف فى كلّ راحلة   والحىّ فى كلّ بيت منه يعقوب !

فصعق الشّيخ صعقةً ونزل من المنبر ليدرك ذلك الفتى ويعتذر منه فوجده قد غاب وفى موضع قدمه حفرة من الدّم من شدّة ما كان يضرب بقدميه على ذلك الموضع

غضبا على ماكان يتردّد على لسان الشّيخ من القول العظيم .

و في « الرّساله الاقباليّة» انّ شهاب الدّين المذكور سئل يوماً عن حقيقة احوال محيي الدّين بن العربي ، فقال بحر موّاج لانهاية له ، قالوا : فكيف وجدتَ الشّيخ شهاب الدّين السُّهروردي ؟ قال: نورمتابعة النّبي صلّى الله عليه وآله في جبين السُّهروردي شيء آخروله مصنّفات كثيرة منهاكتاب «العوارف»و«رشف النّصايح » و« اعلام التّقى» وكلماته فيه على سبيل التّقيّة غالباً وقد صدرمنه في رسالة«اعلام الهدى» كما أشير إليه من قبل عبارة مجملة جعلها أكثر المتعصّبين من أهل السّنة دليلاً على رفض الشّيخ ، بل أوقعوا جماعة من الصّوفيّة مثل الحاج محمّد الخبوشاني بواسطة قراءته لهذه الرّسالة وحلّه لتلك العبارة في بلاء عظيم ، كماسنشير إليه فيما بعد ، وبالجملة فكل مصنّف ذوشعور تأمّل في تلك العبارة أدنى التّأمل ، يعلم أنّ الأمر كما ذكره وإليه يشير أيضاً ماذكره محيي الدّين بن اعرابي في مقام إخفاء المذاهب والاحتراز عن تعيين مذهب من المذاهب المختلفة المستحدثة ، و هو قوله : كن في نفسك هيولى لصُور جميع المعتقدات ، مع انّ بطلان الاغلب غير خفّي على أحد من أرباب العقول ، وماذكره أيضاً محيي الدّين المذكور وحجّة الاسلام الغزالي والشّيخ رضى الدّين عليّ المعروف بلالا رئيس التّبريين تقيّة من أهل السّنة ومخادعة لهم: نحن معاشر العرفاء لانسبّ أحدمن الخلايق فضلا أن نلعنه أو ندعوا عليه،ومن هنا يقولون : العارف لايدعوا على أحد بسوء،لأن مايصيبه من الأذيّة انّما يصيب الرّب،مع انّ العارف لايرضى بالتزامه تألم ربّنا العزيز سبحانه وتعالى.كما يشير إليه ماذكره الشّيخ قطب الدين صاحب المكاتيب من انّا نعلم انّ من له أدنى دراية يعلم انّ الألم لايجوز على خالق العالم ، كيف و هو الغالب المطلق ، و الألم لايصل ولا يمكن أن يتّصل إلّا بالمغلوب هذا . وقد بلغ عمر حضرة شيخنا المذكور تسعاً و تسعين سنة وتوفّي في سنة اثنتين وثلاثين وستّماة عامله الله تبارك وتعالى بمايرضاه .

و قال ابن خلّكان : انّه كان فقيهاً شافعيّ المذهب شيخاً صالحاً ورعاً كثير

الاجتهاد في العبادة والرياضة، وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله، وصحب عمه أبا النجيب، وعنه أخذ التصوف و الوعظ. والشيخ أبا محمد عبدالقادر الجيلي.

قلت: وعمه المذكور هو الشيخ **ابو النجيب عبدالقاهر بن محمد بن عمويه** الملقب ضياء الدين السهروردي، وكان كما ذكره ابن خلكان أيضاً شيخ وقته بالعراق، وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تقريباً، وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الميهني وغيره، ثم سلك طريق الصوفية وحبب إليه الانقطاع والعزلة، وبنى رباطاً على الشط من الجانب الغربي ببغداد، وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين، و روى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني، وذكره في كتابه، وتوفي ببغداد بعد عوده من سفر المصر والشام سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن في رباطه.

واما المراد بعبد القادر الجيلي الذي ذكره أيضاً في مشايخ الشيخ شهاب الدين المذكور فهو القطب المشهور المقبور ببغداد الشيخ عبدالقادر الجيلاني الآتي ذكره وترجمته إنشاءالله..

رجعنا إلى سلسلة الكلام على الشيخ شهاب الدين. انحدر إلى البصرة الى الشيخ أبي محمد بن عبدالله ورأى غيرهم من الشيوخ، وحصل طرفا صالحاً من الفقه والخلاف، وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين، وكان شيخ الشيوخ ببغداد، وكان له مجلس وعظ، و على وعظه قبول كثير، وله نفس مبارك، حكى لي من حضر مجلسه انه أنشد يوماً في المجلس على الكرسي:

لا تسقني وحدي فما عودتني ... أني أشح بها على جلاسي
أنت الكريم ولا يليق تكرماً ... أن يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك، وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير، وله تواليف حسنة منها كتاب «عوارف المعارف» و هو اشهرها، وله شعر ومن ذلك قوله:

تصرمت وحشة الليالي ... و أقبلت دولة الوصال

وصار بالوصل لى حسوداً | من كان فى هجركم رثى لى
وحقكم بعد أن حصلتم | بكلّ مافات لاأبالى
أحييتمونى وكنت ميتاً | وبعتمونى بغير غال
تقاصرت عنكم قلوب | فيا له مورداً حلالى
علىّ ما للورى حرام | وحبّكم فى الحشا حلالى
تشربت أعظمى هواكم | فما لغير الهوى ومالى
فما على عادم أجاجاً | وعنده أعين الزّلال

ورأيت جماعة ممّن حضر مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسليكه كجارى عادة الصّوفيّة، فكانوا يحكون غرائب ممّا يطرأ عليهم فيها ، ممّا يجدونه من الأحوال الخارقة ، و كان قد وصل رسولاً إلى إربل من جهة الدّيوان العزيز ، وعقد بها مجلس وعظ ولم يتّفق لى رؤيته لصغر السنّ ، كان كثير الحجّ ، وربما جاور فى بعض حججه ، وكان أرباب الطّريق من مشايخ عصره يكتبون إليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شىء من أحوالهم سمعت انّ بعضهم كتب إليه: يا سيّدى إن تركت العمل أخلدت إلى البطالة ، وإن عملت داخلنى العجب فأيّهما أولى ؟ فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شىء كثير ، وذكر فى كتابه «عوارف المعارف» أبياتاً لطيفة منها.

إن تأملتكم فكلى عيون | أو تذكرتكم فكلى قلوب

ومولده بسهرورد فى اواخر رجب أو أوائل شعبان سنة ست واثنين وخمسمأة. وتوفّى فى مستهل المحرّم سنة إثنتين وثلاثين وستّمأة ببغداد ، دفن من الغد بالورديّة انتهى (۱)

و من جملة من أدرك صحبة هذا الرّجل هو الشّيخ العارف مصلح الدّين السّعدى الشّيرازى وقد نقل عنه فى بستانه كلمتين أوصاه بهما وقد نظمت ما ذكره عنه بهذين البيتين :

بطرف بوستانش گفته سعدى | دو پندم داد شيخ سهروردى

۱ـ وفيات الاعيان ۳ : ۱۱۹

یکی بر عیب مردم دیده مکشا دوم پرهیز کن از خود پسندی

هذا .

وهو غير أبى حفص العارف المتقدّم المشهور المذكور فى «رسالة القشيرى» وغيرها فان اسمه عمر بن مسلمة الحداد النّيسابورى(١) أحد الائمة والسّادة كما وصفه فى الرّسالة مات سنة نيف وستين ومأتين؛ ومن جملة ما ينسب إليه من الكلمات: المعاصى بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت ، ومنها أذا رأيت المريد يحبّ السّماع - فاعلم انّ فيه بقيّة من البطالة . ومنها من لم يزن أفعاله وأحواله فى كلّ وقت بالكتاب والسّنة ولم يتّهم خاطره فلا تعدّه فى ديوان الرّجال. ومنها قوله : منذ عرفت الله ما دخل قلبى حق ولا باطل ، وقد اختلف أهل الحال فى معنى هذا المقال وحمله بعضهم على معنى الضّلال وقال القشيرى بعد قوله وسئل أبو يزيد عن المعرفة فقرأ انّ الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها الآية هذا معنى ما أشار إليه أبو حفص ونقل عن المرتعش انّه قال دخلنا مع أبى حفص على مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض أتحبّ ان تبرأ فقال نعم فقال لأصحابه تحملوا عنه فقام العليل وأصبحنا كلّنا أصحاب فراش نعاد .

* * *

الشيخ الفاضل الاديب ابو على شلوبين بن محمد الاشبيلى الاندلسى*

المذكور أقواله فى كتب العربيّة كان اسمه عمر بن محمّد وولد بالاشبيليّة الّتى هى مدينة باندلس بقرب لبلة كبيرة وينسب اليها الشّيخ محمّد بن العربى الملقّب بمحيى الدّين الحكيم الصّوفى الشاعر الزّاهد المشهور ، ولد سنة اثنتين وستّين وخمسمأة ، و توفّى سنة خمس وأربعين وستّماة وشلوبين بلغة أهل الاندلس «الأبيض الأشقر» قال

(١) انظر ترجمته فى: تذكرة الاولياء ٣٨٦، حلية الاولياء ١٠ : ٢٢٩ ،الرسالة القشيرية ١٧ ، شذرات الذهب ٢: ١٥٠ ؛ صفة الصفوة ٤ : ٩٨، طبقات الشعرانى ١: ٩٦ ، مرآة الجنان ٢ : ١٧٩ مجمل فصحى ١ : ٣٢٨

* ياتى ترجمته ايضا فى حرف العين .

ابن خلكان ورأيت جماعة من اصحابه كلّهم فضلاء ولم تزل أخباره تاتي إلينا ، كذا ذكره الفاضل الشمّنى فى كتابه الموسوم بـ « المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام » وقال الفيروز آبادى فى «القاموس» شلوبين أوشلو بينة بلد بالمغرب منه أبوعلى الشلوبينى النّحوى ، ثمّ قال بعده بلافاصلة شَمَن محركة قرية باستراباد منها أبوعلى حسين بن جعفر الشمنى ، وشمونة بلد بالاندلس انتهى فليتامّل .

ثمّ ليعلم انّ الشمّنى المذكور بالتّبع هنا أيضاً من أعاظم فضلاء النّحو ومتتبعيهم المهرة ، و يذكر أقواله و كتابه فى مقابلة شرح الشّيخ بدرالدّين محمّد بن أبى بكر الدّمامينى المشهور الّذى قد يعبرّ عنه أيضاً بالدّمنى من جهة كثرة الإستعمال و قد كتب شرحه المذكور بالدّيار المصريّة وله شرح آخر اظهره بعد ذلك بالهند سمّاه «تحفة الغريب»

و انّما أشرت إلى شيء من ترجمة أحوال الشمّنى المذكور لكون مع انّه قد تقدّم ذكره و ترجمته فى باب الأحامدة على سبيل التّفصيل نسبته أيضاً من المتعلّقات بحرف الشّين مثل شلوبين .

و امّا ترجمتنا لشلوبين المذكور فى هذا الموضع فلشهرته بهذا الاسم دون غيره و إن كان سيجيء ذكره وترجمته أيضاً فى باب العين على أتمّ التّبيين إنشاء الله .

✿✿✿

باب ما اوله الصاد والضاد من اسماء

فقهاءاصحابنا الامجاد رضوان الله علـيهم اجمعين

٣٥٣

**القاضي أشرف الدين صاعد بن محمدبن صاعـد البريدى الآبى*

فاضل متبحر له تصانيف منها «عين الحقائق» ، «الاغراب في الاعراب» ، «الحدود والحقائق» «بيان الشرائع» «نهج الصّواب» «معيار المعانى» «كتاب في الامامة» ، و نقضه ، و نقض نقضه ـ قاله منتجب الدّين . كما نقله صاحب « الامل »عنه (١) .

وعنه أيضاً : **القاضى صاعدبن منصور بن صاعد المازندرانى** فقيه ديّن.(٢)

وعنه أيضاً : **الشيخ مجدالدين صاعدبن على الآبى** فقيه واعظ (٣) و الظّاهر انّ الآبى بالباء الموحدة نسبةالي آبة على وزن طابة وهي بليدة بقرب ساوة قم المباركة، كمافي «تلخيص الآثار» قال انّ اهلها شيعة غالية جداً،وبينهم وبين أهل ساوة منافرة لانّ أهل ساوة سنّية ، وهم شيعة ؛ بينهما نهر عظيم سيّما وقت الرّبيع بنى عليه أتابك شيرگير قنطرة عجيبة وهي سبعون طاقاً ليس على وجه الارض مثلها (٤) .

* له ترجمة في :امل الآمل ٢: ١٣٠ ، تأسيس الشيعة ١١٦ ، تنقيح المقال ٢ : ٩٠ ،جامع الرواة ٢ : ٢٠٤، الذريعة ٣ :١٨٢؛ و٦: ٣٠١ ، فهرست منتجب الدين، هدية العارفين ١: ٤٢١.

١و٢و٣ـ امل الآمل ٢: ١٣٣ .

٤ـ راجع آثار البلاد ٢٨٣ .

و في كتاب «بحارالانوار» نقلا عن الشيخ الاجلّ عبدالجليل الرّازي في كتاب «النّقض» باسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: لمّا عرج بي إلى السّماء مررت بارض بيضاء كافورية شممت بها رائحة طيّبة، فقلت: ياجبرئيل ماهذه البقعة؟ فقال: هذه البقعة يقال لها آبة عرضت عليها رسالتك وولاية ذريتك فقبلت وانّ الله يخلق منها رجالاً يتولّونك ويتولّون ذريتك، فبارك الله فيها وعلى أهلها هذا.

ومن جملة من نسب إليها أيضاً من فقهائنا المحقّقين هو الشّيخ الفقيه عز الدّين حسن بن أبي طالب اليوسفي الآبي تلميذ المحقق و شارح «مختصره النافع» بكتاب سمّاه «كشف الرموز» كماذكره صاحب «المقابس» ويحتمل كونها أيضاً إلى أبة بالتشديد على وزن «حبّة» وبها سمّيت أبة العليا والسّفلى قريتان بلحج أو إلى أبّة التي هي على وزن حبّة وهي اسم لمدينة بافريقيّة كمافي القاموس» وفي بعض المواضع أيضاً ترجمة هذه النّسبة باللاّم المشدّدة، و كانّها على هذه الجهة نسبة الى الالّ الذى هو اسم لموضع كماذكره أيضاً في «القاموس» ولم اتحقّقه إلى الآن، ثم ليعلم أنّ في كتاب الشّيخ فرج الله الحويزي ترجمة اخرى للشّيخ صاعد بن ربيعة بن أبي غانم الثّقة الفقيه الّذي قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطّوسي - رحمه الله - وعنوان آخر للشّيخ صاعد بن مسلم الذي يوجد عنه الرّواية في باب فضل المساجد والجماعة من التّهذيب من الزّيارات عن غياث ويروي هو عن الشّعبي عن علي عليه السلام.

٣٥٤

الشيخ صالح بن حسن الجزائري*

فاضلٌ عالمٌ صالحٌ، له مسائل إلى شيخنا البهائي - رحمه الله - وقد أجابه عنها وأجازه أن يروي عنه كذاذكره صاحب «الامل» و«الايجاز» ومن جملة المذكورين في كتابهما بهذه التّسمية أيضاً الشّيخ صالح بن سليمان بن محمد العاملي الصيداوي ففي الاوّل

---

* له ترجمة في: امل الآمل ٢:١٣٥، ايجاز المقال، فوائد الرضويه ٢١١

منهما: انّه عالمٌ فاضلٌ صالحٌ عابدٌ، سافر إلى العراق وجاء بمشهد الكاظم عليه السلام .وفي الثّاني: انّه ممدوح جاور الكاظم عليه السلام .

ومنهم الشّيخ **صالح بن شرف العاملي الجبعي** جدّ الشّهيد الثّاني، ففي الاوّل بعد الترجمة له عقيب صالح المتقدّم: انّه كان فاضلاً عالماً فقيهاً من تلامذة العلاّمة الحلّي و في الثاني ايضاً بعد الترجمة له في هذا الموضع بعنوان صالح بن مشرف بالميم مع انّه يذكر عقيبه الشيخ صالح بن السندى بالسّين المهملة ـ انه ممدوح تلمّذ عند العلاّمة.

و منهم الشّيخ **صالح بن عبدالكريم البحراني** المتقدّم ذكره في ترجمة الشّيخ جعفر بن كمال وهو الشيخ جعفر بن صالح البحراني الفاضل الورع الفقيه المحدّث الشّاعر ففي الاوّل: انّه فاضلٌ عالمٌ فقيهٌ محدّثٌ صالحٌ زاهدٌ عابدٌ معاصر سكن شيراز إلى الآن. وفي الثّاني أيضاً إلى قوله سكن شيراز، ثم انّه توفّي في سنة ثمان وتسعين وألف، والظّاهر انّ الشيخ أحمد بن صالح المذكور في «لؤلؤة البحرين» صاحب «رسالة الاستخارة» وغيرها. من غير سلسلة هؤلاء المذكورين.

٣٥٥

المولى الفاضل والكامل المؤيد السبحاني والحبر الجامع البارع المقدس النوراني ابو الفضائل محمد صالح ابن مولانا احمد السروى المازندراني ثم الاصفهاني *

بلغه الله غاية الاماني؛ ومتعمن القطوف الدّواني كما ملكه في هذه الدّنيا أزمّة المباني والمعاني، كان من العلماء المحدّثين، والعرفاء المقدّسين، ماهراً في المعقول والمنقول، جامعاً للفروع والاصول، وَرَدماء مدين اصفهان، وتلمّذ عند علمائها الأعيان مثل المولى عبدالله التسترى، و ولده المولى حسنعلى، والمولى محمّد تقي

* له ترجمة في امل الآمل ٢: ٢٧٦، بهجة الآمال، الذريعة ١٤: ٢٧، ريحانة الادب ٣: ٢٢٢ سفينة البحار ٢: ٤١، فوائد الرضوية ٥٤٢، مستدرك الوسائل ٣: ٤١٢، هدية الاحباب .

المجلسى ، و تزوّج بابنته الكبرى المعروفة بسمة الفضل و العلم والدّين ، ورزقه الله تعالى منها بنات وبنين ، ومن جملة بناتها زوجة مولانا محمّد اكمل الاصفهاني الّتي هي والدة سميّنا المروّج البهبهاني رحمة الله عليهم اجمعين ومن جملة مصنّفاته المبسوطة المشهورة شرحه المزجي اللّطيف الوافى على أصول الكافى فى عدّة مجلّدات و هو من أحسن شروحه وضعاً ، وأتمّها نفعاً وأبعدها عن الافراط والتّفريط ، يعترض فيه كثيراً على شرح المولى صدرا، قال سميّنا المروج ـ رحمة الله عليه ـ في «رسالة الاجتهاد والاخبار» بتقريب من المناسبة للكلام : ياأخي حال المجتهدين المحتاطين حال جدّى العالم الرّبانى والفاضل الصمّداني مولانا محمّد صالح المازندراني ، فانّي سمعت أبى انّه ـ رحمة الله عليه ـ بعد فراغه من «شرح اصول الكافي» أراد أن يشرح فروعه أيضاً فقيل له : يحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد ؟ فترك لأجل ذلك شرح الفروع (۱) ومن لاحظ شرح أصوله عرف أنّه كان في غاية مرتبة من العلم والفقه، وفي صغر سنه شرح «معالم الاصول» ومن لاحظ «شرح معالم الاصول» علم مهارته في قواعد المجتهدين في ذلك السّن «انتهى» وشرحه المذكور على اصول المعالم مزجيٌ موجود مرجوع إليه عند أساتيد فنّ الأصول وله أيضاً غير ذلك شرح مزجيٌ على «زبدة الاصول» لشيخنا البهائى وشرح على قصيدة البردة المعروفة، وغير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل وعندنا كتاب «ارشاد» العلاّمة بخطّه الشريف كان حسناً إلاّ أنّ خطّ ولده المولى الفاضل الكامل الآقاهادى المترجم للقرآن المجيد «والصّحيفة الكاملة» و «معالم الاصول» و «الكافية و «الشافية» والمصنّف بغير ذلك كان أحسن منه بمراتب ولايبعد كونه أحداً من المشهورين فى الخطّ المنكسر وكذلك النّستعليق .

توفّى باصبهان سنة إحدى و ثمانين بعد الألف و دفن ممايلى رجل صهره المجلسى فى قبّته المشهورة ثمّ نظموا فى تاريخ وفاته بالفارسية من جملة مرثية

---

(۱) خرج منه شرح كتاب العقل والجهل والتوحيد والحجة والايمان و الكفر والدعاء والزكاة والصوم والخمس وجميع كتاب الروضة (الذريعة ۱۴: ۲۷) .

طويلة كتب على لوح مزاره الشريف «صالح دين محمد شده فوت(١)» ولكن ولده المذكور بقى إلى زمان فتنة أفغان المشهورة وكان موته فى عين تلك الثائرة العظمى ودفنه أيضاً فى تلك البقعة المتبركة المقدّم ذكرها رضوان الله تعالى عليهم إلى يوم الدّين .

٣٥٦

المولى الفاضل الحكيم المتأله الادرى صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازى القوامى المشتهر بالملا صدرا *

كان فائقاً على سائر من تقدّمه من الحكماء الباذخين والعلماء الرّاسخين إلى زمن مولانا الخواجة نصير الدّين منقّحاً اساس الاشراق بما لامزيد عليه ومفتّحاً ابواب الفضيحة على طريقة المشاء والرّواق حسب ماارشده الدّليل اليه، وقال صاحب «الامل» ذكره صاحب « السلافة » فقال : كان عالم أهل زمانه فى الحكمة متفنناً لجميع الفنون ، توفّى فى العشر الخامس من هذه المأة (٢) يعنى المأة الحادية بعد الالف. وفى حاشية الامير سيد ابراهيم القزوينى والـد مولانا الامير سيد حسين المشهور على «الأمل» اقول : كان المولى صدرالدين من جملة تلامذة السّيد المحقق الامير محمد باقر الدّاماد ، وشيخنا الجليل بهاء الدين محمد العاملى قدّس سرّهما ، وله كتب منها «شرح اصول الكافى» وكتاب «شواهد الرّبوبية» وكتاب «الاسفار الاربعة» وكتاب «شرح

---

(١) وتمام البيت هكذا :

هاتفى گفت بتاريخ كه : آه صالح دين محمد شده فوت (١٠٨٦)

* له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٥ : ٩٩، امل الآمل ٢ : ٢٣٣، بهجة الامال خ ، الذريعة ٢ : ٢٣٢، رياض العارفين ٣٦٧، سفينة البحار ٢ : ٣١١، سلافة العصر ٤٩١ ، فارسنامه ناصرى ٢ : ١٣٧، فوائد الرضوية ٣٧٨، الكنى والالقاب ٢ : ٤١٠، لؤلؤة البحرين ١٣١، مجالس المؤمنين ٢ : ٢٢٩، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٢٢، نجوم السماء ٨٧ .

(٢) سلافة العصر ٤٩١ .

الهداية» في الحكمة و«حاشية على الهيّات الشفا» و«شرح حكمة الاشراق » و كتاب «الواردات القلبية» و«رسالة في حدوث العالم» و كتاب « المسائل القدسيّة والقواعد الملكوتية» و«رسالة في تحقيق التشخيص» «اجوبة عن مسائل عويصة» ايضاً «اجوبة عن مسائل تحقيق في بدووجود الانسان» «رسالة في تحقيق اتصاف المهيّة بالوجود» «اجوبة عن مسائل سأل عنها المحقق الطوسي بعض معاصريه ولم يأت المعاصر بجوابها» كتاب «أسرار الآيات» «تفسير سورة الجمعة» «تفسير سورة الواقعة» «تفسير آية النور» إلى غير ذلك من الرّسائل والفوائد ، اقول : ومن جملة ماكتبه ايضاً «تفسير آية الكرسي» كماذكره بعض الافاضل وقال عندنا منه نسخة ، ومنها ،ايضاً كتابه الموسوم بـ «الحكمة العرشية» وكتابه المعروف بـ «المشاعر» وقد شرحهما الشيخ احمد بن زين الدّين الا حسائى كما تقدّم في ترجمته و رسالة « اكسير العارفين في معرفة طريق الحقّ واليقين» ورسالة «كسر أصنام الجاهلية» ورسالة «اتحاد العاقل والمعقول» وعندنا ايضاً مجلدة ضخمة من تفسير الكبير الذى كتبه بلسان الاشراق، وكذلك شرحه المبسوطة على « اصول الكافى » وهو فى مجلدتين يقرب من اربعين الف بيت كتبه إلى باب انّ الائمة عليهم السّلام ولاة امر الله وخزنة علمه من كتاب الحجة ؛ وعندى انّه ارفع شرح كتب على أحاديث أهل البيت عليهم السّلام و أرجحها فائدة وأجلّها قدراً ، ويذكر فى مفتتحه انّ له الرواية عن شيخيه المتقدّمين وقدّم فيها تسمية شيخنا البهائى على سميّنا الدّاماد وان كان قد ذكره بعده على احسن التبجيل وكتاب حكمة المشهور المتلقّب بـ«الاسفار» ويوجد في غير واحد من مصنّفاته المذكورة كلمات لايلائم ظواهر الشريعة، وكانّها مبنيّة على اصطلاحاته الخاصّة اومحمولة على مالايوجب الكفر وفساد اعتقاد له بوجه من الوجوه : وان اوجب ذلك سوء ظن جماعة من الفقهاء الاعلام به و بكتبه بل فتوى طائفة بكفره ، فمنهم من ذكر فى وصف شرحه على الاصول : شروح الكافى كثيرة جليلة قدرا ؛ واوّل من شرحه بالكفر صدرا هذا ، وكان عندنا ايضاً نسخة من كتاب «قبسات» سميّنا الدّاماد بخطّ هذا الشّيخ و كان قد كتبها ايّام تلمّذه عنده وعلّق

عليها حواشي من نفسه .

وقد ذكره ايضاً صاحب «اللؤلؤة» عند عدّه من جملة مشايخ ختنه مولانا محسن الفيض في الحكمة والكلام ، فقال : واما المولى صدر الدّين المذكور فهو محمّد بن ابراهيم صدر الدّين المشهور -بملاّصدرا- كان حكيماً فلسفياً صوفياً بحتاً توفى بالبصرة وهو متوجّه إلى الحج في سنة خمسين بعد الالف وله ابن فاضل - كما تقدّم في كلام السيد نعمة الله يسمّى ميرزا ابراهيم وكان فاضلاً عالماً متكلماً جليلاً نبيلاً جامعاً في اكثر العلوم سيّما في العقليّات والرّياضيات .

وقال بعض اصحابنا بعد الثناء عليه : هو في الحقيقة مصداق (يخرج الحيّ من الميّت) قد قرء على جماعة ، منهم والده ولم يسلك مسلكه ، وكان على ضدّ طريقة والده في التّصوف والحكمة وقد توفّي في دولة شاه عبّاس الثّاني بشيراز في عشر السبعين بعد الالف ومن مؤلفاته «حاشية على شرح اللّمعة» إلى كتاب الزّكاة، وله أيضاً كتاب تفسير «عروة الوثقى » (١)

٣٥٧

السيد صدر الدين محمد بن السيد باقر الرضوى القمى ✽

المجاور بالغرى السّرى، كان من اعاظم محققيّ زمان فترة العلماء الذّى هو ما بين زمني سميّنا المتاخرين المرّوجَين المجلسيّ والبهبهانيّ رحمهما الله، ولم يكن له في مرحلة الفضيلة والتّدقيق وجودة التّصرف ثان ولا مداني ، وكان تلمّذه في مبادى الامر في جملة من أفانين الأدب والمعقول ،بل نبذة من أساطير أرباب المنزلة في الفقه والاصول عند ثلّة من افاضل علماء بلدة اصفهان كالآقا جمال الدّين الخوانسارى والشّيخ جعفر القاضى

(١) لؤلؤة البحرين ١٣١ .

✽ له ترجمة في: ريحانة الادب ٤: ٢٦٧ سفينة البحار ٢: ١٧ ، فوائد الرضوية ٢١٣ ، الكنى و الالقاب ٢: ٤١٢ ، مستدرك الوسائل ٣: ٤٠٤ ، هدية الاحباب ٢٠٧ .

والمدقق الشيرواني وسائر اقرانهم الاجلة الاعيان ، الى ان اتخذ منهم ما أراد فارتحل إلى قم المباركة لارشاد العباد، واخذ هناك فى تمشية اساس التدريس، وتربية كل ملتمس عريس إلى ان اشتغلت فيها نائرة فتنة الافغان، فانتقل منها إلى موطن اخيه الفاضل همدان ، ثم منها إلى النجف الاشرف ، فاشتغل فيها أيضاً على جملة من أرباب الفضيلة والشرف ، كالشريف ابى الحسن العاملى المتفضل برّه ؛ والشيخ احمد الجزائرى المتقدم ذكره ، وله الرواية ايضا على هذين الشيخين المتأخرين ،كما عن غيرهما من الفضلاء الكابرين .

اما الرواية عنه فهى ايضاً لجماعة نبلاء منها سيدنا الفاضل الجليل الاصيل عبدالله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الشوشترى المشهور ، صاحب الاجازة الكبيرة المذكورة فيها تراجم كثير من متاخرى المتاخرين ، فمن جملة ماذكره السيد المشار اليه فى حق شيخه المذكور المعظم إليه انه قال عند ذكره : وهو أفضل من رأيتهم بالعراق وأعمهم نفعاً وأجمعهم للمعقول والمنقول ، وقد عظم موقعه فى نفوس اهلها وكان الزوار يقصدونه ويتبركون بلقائه ويسبقونه فى مسائلهم ، له كتاب فى الطهارة استقصى فيه المسائل ، ونصر مذهب ابن ابى عقيل فى الماء القليل و «حاشية المختلف» ورسائل عديدة منها فى حديث الثقلين وان ايهما اكبر، ردّا على المولى اسماعيل الخاتون ابادى ـ قلت : والظاهر انه اشتباه بالفاضل السيد الامير محمد اسماعيل الشهير بالخاتون ابادى صاحب التكية العالية والمزار المشهور باصفهان ، والا فان كان مراده المولى اسماعيل المتبحر المشتهر بالخاجوئى كما هو الظاهر فهو غير منتسب إلى قرية خاتون اباد فى كلام احد من الآحاد كما قد عرفت ذلك ايضاً من ترجمته ثم انه ذكر : انه لما ناوله تلك الرسالة انكرها عليه لقلة فائدتها بل انتفاء ثمرها ، فقال هو فى جوابه : وانى سأ غمسها فى الماء لئلا تشتهر منى انتهى.

وله ايضاً من المصنفات المشهورة شرحه المفصل على «وافيه» مولانا عبدالله التونى فى اصول الفقه وهو فى الحقيقة كتاب تحقيق عديم المشابه فى نحو من خمسة عشر الف بيت الآن اواخره مما ليس يقاس بنصفه الاوائل فى عدم مباينته لقوانين الاجتهاد

ونقل انّه سئل عن وجه ذلك سميّنا المروّج برّد الله مضجعه ، وكان من كبار تلامذته؛ فقال الوجه فى ذلك انّى لم اكن فى مجلسه عند اشتغاله بكتابة ذلك النّصف كما كنت احضر نصفه الاوّل فاصرف وجه المصنّف عمّا كان يقرره عليه مشرب الاخبارية (١)

هذا وقد اشير إلى شرذمة من محامد اوصاف الرّجل فى ترجمة جدّنا الامير سيد ابى القاسم جعفر بن حسين الموسوى المتقدّم ذكره ؛ و كان خصيصاً به فى الغاية ، واتفق سفر حجهما ايضاً فى سنة واحدة .

ومن عجيب ما اتّفق فى سفرهما بنقل والدنا الماجد عن والده الجليل المرحوم انّهما اتّفقا فى يوم النّحر فى مكان واحد من ناحية منى فرايا رجلاً لم يعرفاه وردالجمع وفى يمينه مدية ، فرفع رأسه إلى السّماء وكشف عن حلقومه بيده اليسرى ونادى اللّهم ان كان هؤلاء يتقرّبون اليك بقرابينهم ، فانا اتقرب اليك بقربان نفسى ، ثم وضع المدية على حلقه فذبح نفسه من الاذن الى الاذن و سقط على الارض ، فتعجب القوم من صنيع ذلك الرّجل ووقع الكلام بين جناب السّيد وجدّنا الأمجد فى شرعيّة ذلك الامر وعدمها ، ودلّ كلّ منهما على مقالة نفسه فى التّقبل والانكار ، وكان جدّنا المرحوم هو المنكر عليه ولايخفى ما فيه ، فانّ العارف الكاشف المتنبّه على اسرار المعارف يعرف بالقطع واليقين انّ الله تبارك وتعالى ليس يؤاخذ أبداً عبده المفدى نفسه متقرّباً اليه بذلك يوم الدّين بل يفتخر به على سائر عباده المنتجبين ولايبذل له الّا ارفع درجات المقرّبين و اشرف مقامات المكرمين ، و هل العبودية الكاملة الدّالة على خلوص المحبّة وتمامية اليقين الأمثل هذا ؟ فلولا ان لطف الله بعباده اقتضى ان لايكلفهم بما لايطيقون ام لايمتثلون لرايت انّ هذا الامر كان احبّ الامور اليه و اعظم المناسك لديه ، ولذا ترى انّه جلّت عظمته قد شاء ذلك من جملة من اوليائه المطيعين واصفيائه المريدين هذا.وقد كان اخوه الامير سيّد **ابراهيم بن محمد باقر الرضوى** المشار اليه من قبل ايضاً من الفضلاء المدققين بل النّبلاء المحققين كما استفيد لنا

(١) ؟

من كلمات جدّنا المسترحم عليه المذكور، الّا انّه قد كان كثير التعطيل وقليل الحوصلة فى التّحصيل، كما ذكره صاحب الاجازة ، وقد انتقل بعد وفات اخيه المبرور من بلدة همدان إلى قرميسين التى يسميها العامّة بكر مانشهان ، و كان بها ايضاً برهة من الزّمان إلّا انّى لم أتحقق إلى الان تاريخ وفاته ولا موضعها ومدفنه الشّريف .

وامّا وفات اخيه المعظم المتقدّم صاحب العنوان فهى قد كانت فى عشر السّتين بعد المأة و الالف و هو فى السّن خمس و ستين ــ قدّس الله سرّه اللّطيف و اجزل برّه المنيف .

ثمّ انّ ظنّى انّ الميرزا محمد مهدى بن الميرزا محمد باقر الحسينى المشهدى المذ كور فى «الامل» بعنوان الفاضل المحقق الجليل القدر و انّ له كتاب « نجاة المسلمين فى اصول الدّين» وكذلك الميرزا محمد زمان بن محمد جعفر الرضوى المشهدى المذ كور فيه أيضاً بصفة الفقيه الحكيم المتكلّم و انّ له كتباً منها « شرح القواعد » هما جميعاً من هذه السّلسلة العليّة وقد ذكر المحدّث النّيسابورى فى ذيل ترجمة الاوّل منهما انّه هو الرّضوى جدّ سادة همدان ، عنون ترجمة اخرى ايضا للميرزا محمّد باقر بن محمّد ابراهيم بن محمّد باقر بن محمّد على بن محمّد مهدى الحسينى الرّضوى القمى اصلا الهمدانى مسكناً و مولداً و قال له : « شرح اصول الكافى» و«رسالة فى المعاد الجسمانى» واشعار رائقة وله الرّواية عن ابيه مات فى الثامن عشر من شهر صفر سنة ثمان عشرة ومأتين بعد الالف بهمدان ونقل إلى قم المباركة و دفن بدار الحفّاظ فليلاحظ إنشاءالله .

٭٭٭

۳۵۸

السيد صدرالدين محمدبن السيد صالح بن السيد محمدبن زين العابدين الموسوى

العاملىّ الاصل ، البغدادىّ المنشأ ؛ الاصفهانىّ المسكن ، النجفىّ الخاتمة والمدفن .

ولدبقلعة قشيب الواقعة بقرب معمرك من قرى جبل عامل الشّام كماذكرلى نفسه طاب رمسه ، وكانت امّه بنت الشّيخ على بن محي الدّين بن الشيخ علىّ بن الشّيخ محمّدبن الشيخ حسن بن الشّهيد الثانى كان ـ رحمه‌الله ـ من افاضل علماء وقته فى الفقه والاصول والحديث وفنون الادب والعروض وعلوم الاوائل وغيرذلك ، حسن التقرير جيدالتحرير نقيّ السّريرة ، كامل البصيرة ؛ صفيّ القريحة، طيب العريكة ، صاحب مصنفات جليلة ، ومؤلفات جميلة ، تشهد بعلوّ فهمه ووفورعلمه وكثرة أحاطته وتظافر أسانيده ورضاعته للفقه ، وبصارته بقواعدالعربية والحديث أفضل مايكون ، فمن جملة ذلك كتاب له سمّاه بـ «اسرة العترة» فى أبواب الفقه بطريق الاستدلال كبير وكتاب آخر سمّاه «القسطاس المستقيم» فى اصول الفقه ، وكتاب اخر سمّاه بـ «المستطرفات» ومنظومة له فى الرّضاع لطيفة الوضع مع شرحه ايّاه ، وكتاب له فى النّحو عمله لبعض فضلاء اولاده ولم يأت فيه بشواهد العربية إلّا من الا يات القرآنية ، وله ايضاً رسائل كثيرة منها ماهو فى حجية الظنون الخاصّة ولكن لاعلى طريقة سلكها القوم فى تمشية ذلك ، ورسالة فى مسائل ذى الرأسين على حذو ماكتبه الشيخ جعفر النّجفى ، وكان والد

* له ترجمة فى: الذريعة ١٧ : ٧١ و ٨٠، ريحانة الادب ٢: ٤٦٧، سفينة البحار ٢: ١٧ فوائد الرضوية ٢١٤ . الكنى والالقاب ٢: ٤١٣، مستدرك الوسائل ٣: ٣٩٧، مكارم الآثار ١: ٧ منتهى الآمال ٢: ٢٣٠ ، هدية الاحباب ٢٠٦ .

زوجته وجد" جماعة من اولاده و «رسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة» في نهاية البسط تتضمن قواعد شرحيّة مستطردة وفوائد غير محصورة وقد اشتغل بها في هذه الاواخر قبيل توجّهه إلى المشاهد المشرّفة، وظنّي انها لم تكمل بعد، ورسالة فارسية سمّاها «قوت لا يموت» لاجل عمل المقلدين وقصائد واشعار فاخرة كثيرة، طويلة و قصيرة شرح جملة منها ايضاً بمعونة نفسه إلى غير ذلك من الحواشي والرّسائل واجوبة المسائل، و كان ابوه الصالح من افاخم رجال عصره و اجلاّء فضلاء قومه صاحب العزّة و الكرامة بين فرقتي الموافق والمخالف، جيّد الحفظ نقيّ العمل وقد انتقل في بعض وقايع تلك الدّيار مع قاطبة اهل وعياله الّذين من جملتهم صاحب العنوان، وكان هو اذ ذاك صبيّاً لم يتجاوز أربع سنين الى أرض بغداد و الكاظمين عليهما السلام، فكان بها تحت ظلّ جناح والده المعظّم إلى أن بلغ مبلغ الرّجال ـ فتردد على جملة من افاضل علماء المشهدين والكاظمين و قرء على جماعة منهم صهره المتقدّم صاحب «كشف الغطاء» والسيّد جواد العاملي ـ و السيّد محسن بن السيّد حسن الاعرجي الكاظمي صاحب كتاب «الوافي» و «المحصول» و غير أولئك من العلماء الفحول ـ و نبلاء الفقه و الاصول، و امّا مشايخه الّذين يروى عنهم بطريق الاجازة فهم كثيرون جدّاً ينيف عدّتهم على عشرة من الفقهاء والمجتهدين، واعلاهم سنداً والده المعظّم عن والده السيّد محمّد بن زين العابدين عن شيخه واستاده محمّد بن الحسن الحرّ العاملي صاحب «الوسائل» وغيره، فانّه رحمه الله يروى كتاب «الوسائل» بتمامه من هذه الطّريق، و كذلك عن شيخه الشيخ سليمان العاملي عن السيّد محمد المذكور كما حكى لي مراراً.

و من جملة ما حكى لنا ـ قدس سره ـ ايضاً انّه كان يتردد في زمن حداثته وقبل أوان حلمه ايضاً كثيرا الى عالي مجلس سيدّنا الاجلّ المرحوم المشتهر ببحر العلوم ويستفيد من بركات انفاسه، و كان ذلك المرحوم اذ ذاك مشتغلا بنظم درّته المشهورة، فكان يعرض على خاطره الشّريف ما كان ينشده في كلّ يوم في جملة من كان يريهم

اِيّاه لما كان يعتقد صفاء ذهنه وحسن سليقته و رواء طبعه و حسن تصرفه في مضامير الكلام، و هو كما استفيد لنا من تضاعيف كلماته كان مدّعياً لمرتبة الا جتهاد قبل أوان بلوغه ، و كان معظّماً عند علماء تلك الصفحة وامرائها الخاصّة والعامّة من لدن وفات ابيه المبرور بل قبل ذلك ، وله من اولئك نوادر حكايات ووقايع تدلّ على عظم موقعه منهم شافهني المرحوم بحكاية جملة وافرة منها لايسعها المقام .

و كان رحمه الله ـ في غاية الشفقة معي و اعانني على هذا التّصنيف كثيراً ، وقد اصطنعه بما لامزيد عليه ؛ وأخذ منّي كراريس السّابقة على هذا المقام ولم يردّها عليّ إلى قريب من زمان مسافرته إلى الله تعالى ؛ وكنّا نتكلّم معه كثيراً في تلك السّفرة من جهة ضعف البنية وكثرة امراض بدنه الغالبة عليه وهو يجيبنا باني لست اريد من هذه المسافرة إلّا وفاة في سبيل الله ، ودفناً في جوار اهل بيت المعصومين عليهم السّلام بعد ما وصلت إلى هذه الدّرجة من العمر، وكان ـ رحمه الله ـ اذذاك قد ناهز السّبعين الّا انّه رحمه الله ـ لطول قامته وعظم جثته ومقاميّة بدنه وتراكم مصائب الاولاد وسائر الواردات عليه ، كان في غاية الضعف والانكسار، فصار الامر كما اراد، فانّه ـ قدّس الله تربته ـ خرج من اصفهان المحروسة الّتي بها موطن أهله وعياله مع بعض ابناءه الصّغار إلى تلك الدّيار في أواخر شوّال سنة اثنتين وستّين بعد المأتين و الالف ، فبلغ أرض الكاظمين (ع) في أوائل ذي الحجة المباركة ، وكان مجاوراً أرض جدّها المكرّم شهوراً عديدة ، ثمّ ارتحل منها إلى زيارة مولانا الحسين عليه السلام ومنها إلى حضرة أسد الله الغالب والد الحسنين عليهما السلام ، فعزم المجاورة في أرضه المقدّسة بقيّة عمره، وكان نزيل بيت أخيه السّيد أبي الحسن الفاضل السري المجاور بالغري إلى ان توفي فيها في ليلة مباركة صبيحتها يوم مطر شديد البرد مع السّلام وكثير الرّحمة والاحترام و هي ليلة الجمعة الرّابعة عشر من شهر محرّم الحرام هذه السّنة الّتي هي الرابعة والستين بعد المأتين والالف التّمام من هجرة سيد الانام كما ذكر لي بعض من كان في خدمته الباهية من أبنائه الكرام وصلّى عليه

الشيخ الفقيه الكامل الأوحدى محمّد بن الشّيخ الأفقه علىّ بن صهره الشّيخ جعفر النّجفى، ودفن فى بعض حجرات الصّحن المقدّس ممّا يلى رأس الامام عليه السلام تجاه قبلة الحضرة المقدّسة روحى لمشرّفها الفداء، واقيم له فى ذلك المشهد المكرّم احسن العزاء وكذلك فى أرض اصفهان عند بلوغ نعيه المتوحش إلى علمائها الأعيان أفاض الله على تربته الزّكية شآبيب الرّحمة والغفران .

ثمّ لمّا توفّى مولانا الفاضل المروّج المجتهد بالنّص الصّحيح الصّريح الحاج ميرزا مسيح المتوطنّ بطهران الرّى، ثمّ بقم المباركة فى عين هذه السّنة وأيّاماً بعد وفاة سيّدنا المرحوم المبرور - دفن هو أيضاً فى تلك الحجرة المطّهرة كما حكى لنا أيضاً ولده الحسيب النّسيب .



باب ما اوله الصاد و الضاد من سائر اطباق الفريقين

٣٥٩

الشيخ ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى البغدادى اللغوى *

صاحب كتاب «الفصوص» روى بالمشرق عن ابي سعيد السّيرافى و أبي عليّ الفارسى وأبي سليمان الخطّابي ، ودخل إلى الأندلس في أيّام هشام بن الحكم وولاية المنصور أبن ابي عامر في حدود الثّمانين والثّلاثمائة ،وأصله من بلاد الموصل ، ودخل بغداد، و كان عالماً باللّغة والآداب والأخبار وسريع الجواب ، حسن الشعر ، طيب المعاشرة ممتّعاً ،فاكرمه المنصور ، وزاد في الاحسان إليه، والافضال عليه ، وكان مع ذلك محسناً للسؤال ، حاذقاً في استخراج الأموال ، وجمع له كتاب « الفصوص» نحا فيه منحى القالي في اماليه ، واثابه عليه خمسة آلاف دينار ، وكان يُتَّهم بالكذب في نقله ،فلهذا رفض النّاس كتابه .

لمّا دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبدالله العامرى أمير البلد كان في المجلس أديب يقال له بشار ، فقال للموفق : دعني اعبث بصاعد ، فقال له مجاهد:

---

* له ترجمة في: انباه الرواة ٢: ٨٥، بغية الملتمس ٣٠٦، بغية الوعاة ٢: ٧، تلخيص ابن مكتوم ٨٥، جذوة المقتبس الورقة ١٠٢، ريحانة الادب ٢: ٧١؛ شذرات الذهب ٣: ٣٠٦، الصلة ١: ٢٣٥؛ الفلاكة والمفلوكين ١٤٧، الكنى والالقاب ٢: ٢٧١، معجم الادباء ٤: ٢٦٦، نفح الطيب ٤: ٧٥، وفيات الاعيان ٢: ١٨١

لاتتعرض اليه فانّه سريع الجواب ، فابى الّا مشاكلته، فقال له بشار ،وكان اعمى، يا أبا العلاء فقال:لبيك ،فقال ما الجَرَنفَل في كلام العرب؟ فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة ، وليس لها اصل في اللغة، فقال له بعد ان اطرق ساعة :هو الذي يفعل بنساء العميان ولايفعل بغيرهن ، ولايكون الجرنفل جرنفلاً حتى لايتعداهن إلى غيرهنّ ، و هو في ذلك كلّه يصرّح ولا يكنّي؛ قال: فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضراً ، فقال الموفّق : قلت لك لاتفعل فلم تقبل .

وتوفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة وأربعمأة بصقلية ـ رحمه الله تعالى (١) ـ كذا ذكره ابن خلكان . وقال ايضاً ولمّا ظهر للمنصور كذبه في النّقل وعدم تثبته رمى كتاب «الفصوص» في النّهر، لانّه قيل له:جميع مافيه لاصحة له ، فعمل فيه بعض شعراء عصره .

قد غاص في البحر كتاب الفصوص و هكذا كل ثقيل يغوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ، ولولا التطويل لذكرتها (٢) .

وقال ابن مكتوم المؤرخ في ترجمة هذا الرّجل كما نقله صاحب « البغية» كان مقدّماً في علم اللّغة ومعرفة العويص؛ وكان احضر النّاس شاهداً، وأرواهم لكلمة غريبة ، وانّما حطّه عند أهل الادب ماغلب عليه من حبّ الشراب و البطالة و إيثار السخف و الفكاهة ، فلم يثقوا بنقله، ولااستكثروا منه .

وكان من متقدمي ندامىَ المنصور بن ابي عامر، ونال منه دنيا عريضة ، إلّا أنّه كان متلافاً لايبقى على شيء (٣) وقال ايضاً صاحب «البغية» في باب الالقاب والكنى : الرّبعي جماعة ، اشهرهم ابو الحسن على بن عيسى (۴) قلت:وعلى بن عيسى المذكور ـ هو ابن عيسى الفرج بن صالح الربعي ، ابو الحسن الزهري احد الأئمة النّحويين وحذاقهم الجيدي النّظر ، الدقيقي الفهم والقياس، اخذ عن السّيرافي ورحل إلى شيراز

(١) وفيات الاعيان ۲:۱۸۱ ـ ۱۸۲ .

(٢) وفيات الاعيان ۲:۱۸۲ .

(۳و۴) بغية الوعاة ۲:۷و۳۷۵ .

فلازم الفارسي عشر سنين حتى قال له: مابقي شيء تحتاج اليه، ولو سرتَ من المشرق إلى المغرب لم أجد اعرف منك بالنحو، فرجع الى بغداد، فاقام بها إلى ان مات.

قال ياقوت: قال ابن الخشاب: جاريت أبا منصور الجواليقي في امر الربعي ففضله، وقال: كان يحفظ الكثير من اشعار العرب مما لم يكن غيره يقوم به؛ إلا ان جنونه لم يكن يدعه يتمكن منه احد في الأخذ عنه.

وقال التبريزي: قلت لابن برهان: كيف تركتَ الربعيّ وأخذت عن أصحابه مع ادراكك له؟ فقال لي: كان مجنونا، وإنا كما ترى، فما كنا نتفق.

وكان مبتلى بقتل الكلاب، سأل يوماً أولاد الاكابر الذين يحضرون مجلسه ان يمضوا معه إلى كلواذى، فظنوا أن له حاجة، فركبوا خيولاً وخرجوا وخرج ماشياً ومعه كساء وعصا إلى كلب هناك: فغدا نحوه؛ والكلب يثب عليه تارة، ويهرب منه اخرى حتى أعياه وعاونوه حتى امسكوه؛ وعض الكلب بأسنانه عضاً شديداً وقال: هذا عضني منذ ايام واردت ان اخالف قول الأول:

شاتمني كلبُ بني مِسمَعٍ فصُنتُ عَنهُ النَّفسَ والعِرضا
ولَم اُجِبهُ لاحتقاري له مَن ذا يعضّ الكلبَ إن عضا(١)

هذا، وكان محمد بن يحيى أبو الحسن الزعفراني النحوي البصري أحد تلاميذ علي بن عيسى الربعي المشار إليه وكان الربعي يثني عليه ويصفه ـ كما ذكره صاحب «البغية» قال: ولقي الفارسي فقرأ عليه الكتاب، فقال له: انت مستغنٍ عني يا أبا الحسن فقال ان استغنيتُ عن الفهم لم استغن عن الفخر. وسئل عن مسئلة في باب النائب عن الفاعل فوضحها؛ ثم قال: ما نفعني شيء قط من النحو سوى هذا الباب، فاني كتبت في رقعة إلى عامل البصرة ابي الحسن بن كامل أن يوقع إلي من جملة المساحة بجريبين، فكتب: يترك له من عرض المرفوع في ذكر المساحة ووقفه ووقفه؛ ولم يدر كيف الإعراب؟ هل: هو جريبان

(١) بغية الوعاة ٢: ١٨١، معجم الادباء ٥: ٢٨٣

اوجر یبین؟ فکتب ثلاثة اجربة ، فتبرّکتُ بهذا الکتاب فقط(۱) .

۳٦۰

الشیخ ابوعمر صالح بن اسحاق الادبی النحوی البصری

الملقّب بالجَرمی بفتح الجیم و سکون الرّاء ، نسبة إلی جَرم بن ربّان الذی هو أبوقبیلة من قبایل الیمن لکونه من جملة موالی تلك القبیلة ، و کان یلقب أیضاً بالکلب و بالنبّاح لصیاحه حال مناظرة أبي زید المتقدّم ذکره کما ذکر صاحب «طبقات النّحاة» .

قال ابن خلکان المؤرخ کان فقیهاً عالماً بالنّحو واللّغة و هو من البصرة و قدم بغداد و أخذ النّحو عن الأخفش و غیره و لقی یونس بن حبیب ولم یلق سیبویه و اخذ اللّغة عن أبی عبیدة و ابی زید الانصاری و الاصمعیّ و طبقتهم وکان دیّناً و رعاً حسن المذهب صحیح الاعتقاد روی الحدیث وله فی النّحو کتاب جیّد یعرف بـ «الفرخ» معناه فرخ کتاب سیبویه و ناظر ببغداد الفرّاء وحدث ابو العباس المبرد عنه قال قال لی ابوعمر: قرأت دیوان الهذلیین علی الاصمعی و کان احفظ له من ابی عبیدة إلی ان قال وقال المبرّد ایضاً کان الجَرمی اثبت القوم فی کتاب سیبویه وعلیه قرأت الجماعة وکان عالماً باللّغة حافظاً لها وله کتب انفرد بها و کان جلیلاً فی الحدیث والاخبار وله کتب فی السّیر عجیب وکتاب «الابنیة» و کتاب «العروض» و «مختصر فی النّحو» و

(۱) بغیة الوعاة ۱: ۲٦۸ .

* له ترجمة فی : اخبار النحویین للسیرا فی ۷۲ ، انباه الرواة ۲ : ۸۰، الانساب الورقة ۱۲۸ ، البدایة و النهایة ۱۰ : ۲۹۳ ، بغیة الوعاة ۲ : ۸، تاریخ بغداد ۹ : ۳۱۳ ، تلخیص ابن مکتوم ۸۴ ، ذکر اخبار اصفهان ۱ : ۳۴٦ ، شذرات الذهب ۲ : ۵۷ ، طبقات الزبیدی ۷٦ ، طبقات القراء ۱ : ۳۳۲ ، العبر ۱ : ۳۹۴ ، مرآة الجنان ۲ : ۹۰، المزهر ۲ : ۴۰۸ ، معجم الادباء ، النجوم الزاهرة ۲ : ۲۴۳ نور القبس ۲۱۴ .

كتاب «غريب سيبويه» وفي «البغية» انّ له أيضا كتاب «التنبيه» وكتاب «السير» عجيب وغير ذلك .

ثمّ انّه قال صاحب « وفيات الاعيان » : و ذكره الحافظ ابونعيم الاصبهاني في «تاريخ اصبهان» و كانت وفاته سنة خمس وعشرين ومأتين «انتهى» .

و من جملة من شرح كتاب الجرمي المذكور هو الشيخ ابوطالب احمدبن بكربن احمدبن بقية العبدي احد أئمّة النحاة المشهورين كما ذكر صاحب «البغية» ثمّ قال : قال ياقوت : كان نحوياً لغوياً قيّماً بالقياس قرأ على السّيرا في والرّماني و الفارسيّ و روى عن أبي عمر الزّاهد و عنه القاضي ابوالطيب الطبري .

وله «شرح الايضاح» شرح كتاب الجرمي ،اختل عقله في آخرعمره و مات يوم الخميس العاشر من شهر رمضان سنة ستّ واربعمأة .

ثمّ ليعلم انّ المقدّمة النحويّة المشهورة بالجروميّة ليست من جملة كتب هذا الرّجل ،ولا تأليف سعيدبن محمد بن سعيد الجرمي الكوفيّ النّحوى الّذى ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» بهذاالعنوان،ثمّ قال : هو من ائمة النّحو ومصداق كلمة : السّعيدُ مَن سَعَدَ في بَطنِ امّه - يعنى انّه من علماءالشيعة الاماميّة وله الرّسالة المعروفة بـ «الجرومية» في علم النّحو ، و ذكر السّمعاني في كتاب «الأنساب» انّه كان من أهل الصدق والسّداد و إن كان غالياً في التّشيع ، ولما سئل يحيى بن معين الّذى هو أيضاً من أئمة أهل السّنة في الحديث عن حال سعيد هذا ، قال : هو صدوق . وقدجاء من كوفة إلى بغداد و ناظر يحيى بن زياد الفرّاء و ذلك لأنه أراد بسعيد هذا سعيدبن محمّدبن سعيدالملياني المغربي المالكيّ النّحوى المذكور بهذه الصورة في «الطبقات» فلايناسب طبقة الّتى أشار إليها في الضّمن من معاصرته الفرّاء النّحوى الّذى هو من قدماء اهل العربيّة ومات قبل الثلاثمأة بكثير طبقة هذا الرّجل الّذى هو من جملة المتأخرين .

وكان قد رحل من المغرب إلى القاهرة سنة عشرين و سبعمأة و سمع بها من

جماعة ، و أخذ عن أبي حيّان ، ومات بدمشق في سنة إحدى وتسعين وسبعمأة كما عن تاريخ ابن الحجر .

و إن اراد سعيداً غير هذا فلم اعرف له إلى الآن من كتب العربيّة و معاجم شيوخها منه عيناً ولا أثراً ، و الظاهر انّه قد حصل له في ذلك اشتباه عظيم من جهة خلل كان في منتسخاته الّتي نقل عنها .

و امّا الحقّ في نسبة الجرومية المذكورة ، فهو انّه من جملة مؤلفات الشيخ المتبع محمّد بن محمّد بن داود الصّنهاجي الفاسي أبي عبدالله النّحوي المشهور بابن أجرّوم بفتح الهمزة الممدودة وضمّ الجيم والرّاء المشددة ، ومعناه بلغة البربر الفقير الصّوفي .

والصّنهاجي بالصّاد المهملة ثمّ النون والهاء قبل الألف والجيم نسبة إلى الصناهجة الّذين هم قوم بديار المغرب ، من ولد صنهاجة الحميري .

وفاس أيضا بلد عظيم بالمغرب ترك همزها لكثرة الإستعمال كما في «القاموس» وقد وصفه صاحب «البغية» أيضاً من بعد التّرجمة بصاحب المقدّمة المشهورة بالجروميّة ثمّ قال وصفه شرّاح مقدّمته كالمكودي ، والرّاعي ، وغيرهما بالإمامة في النّحو، والبركة والصّلاح ، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدّمته .

ولم اقف له على ترجمة، إلّا أنّي رأيت في تاريخ غرناطة في ترجمة محمّد بن علي بن عمر الغسّاني النّحوي أنّه قرأ بفاس على هذا الرّجل ،ووصفه ـ اعني هذا الرّجل ـ بالأستاذ والغسّاني، مولده كما تقدّم سنة اثنتين وثمانين وستمأة، فيؤخذ من هذا أنّ إبن آجرّوم كان في ذلك العصر.

إلى أن قال: ثمّ رأيت بخط ابن مكتوم في تذكرته أنّه من اهل فاس يعرف بأكروم نحوي ، مقرىء ولهمعلومات من فرائض وحساب وأدب بارع ، وله مصنّفات وأراجيز في القراءات وغيرها ، وهو إلى الآن حيّ وذلك في سنة تسع عشرة وسبعمأة « انتهى » قال الحلاوي في شرحه للجروميّة :ولد مؤلف الجرومية عام اثنتين وسبعين و ستمأة وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمأة في شهر صفر الخير ودفن داخل باب الجديد

بمدينة فاس ببلاد المغرب (١)«انتهى» كلام الحافظ السّيوطى عامله الله بماهو أهله .

٣٦١

الشيخ المتبحر العلامة ضياء الدين بن سعيدبن محمد بن عثمان القزوينى القرمى العفيفى ✲

شيخ المولى سعدالدّين التّفتازانىّ المتقدّم ذكره قال صاحب «البغية»: هو أحد العلماء الأكابر كان إماماً عالماً بالتّفسير والعربيّة ، والمعانى والبيان ، والفقه و الأصلين ، ملازماً للاشتغال والافادة ، حتّى فى حال مشيه وركوبه ، يتوقد ذكاءاً .

تفقّه فى بلاده ، وأخذ عن أبيه والعضُد والبدر التّسترى والخلخالى . و تقدّم فى العلم قديماً ، حتّى كان الشّيخ سعدالدين التفتازانى أحدَ من قرأ عليه ، وكان يحسن إلى الطّلبة بجاهه وماله ، مع الدّين المتين ، والتّواضع الزّائد ، والعظمة و كثرة الخير وعدم الشّر .

ولمّا قدم القاهرة استقرّ فى تدريس الشّافعية بالشيخونيّة ومدرسة البيبرسيّة ، وكان اسمه عبيدالله ، فكان لايرضى بذلك ولا يكتبه لموافقته اسم عبيدالله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام وكانت لحيته طويلة بحيث تصل إلى قدميه ، ولاينام إلّا وهى فى كيس واذا ركب تتفرّق فرقتين ؛ وكان عوامّ مصر إذا رأوه يقولون سبحان الخالق! فكان يقول : عوامّ مصر مؤمنون حقّاً لانّهم يستدلّون بالصّنعة على الصّانع .

أخذ عنه عزّالدّين بن جماعة والشّيخ ولىّ الدّين العراقىّ وخلق ، و روى عنه البرهان الحلبى وغيره .

---

(١) بغية الوعاة ١:٢٣٨ .

✲ له ترجمة فى انباء الغمر ، بغية الوعاة ٢:١٣ ، الدرر الكامنة ٢: ٣٠٩ ؛ نجوم الزاهرة ١١ : ١٩٣

ومات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعمأة (١) ذكر ذلك ابن حجر وغيره ، وكتب إليه طاهر بن حبيب :

قُل لِربِّ النّدى و مَن طَلَبَ العلـ ـم مُجداً إلى سَبيل السواء
إن أردتَ الخَلاص من ظُلمة الجهـ ـل فما تهتدى بغير الضِّياء

فأجابه :

قُل لِمَن يَطلُبُ الهِداية منّى خِلتَ لمع السّراب بركة ماء
لَيس عِندي مِن الضِّياء شُعاعٌ كَيفَ يبغى الهُدى من اسم الضياء

وهو غير ضياء بن ابى الضوء القرطبى الاندلسى الّذى نقل فى حقّه أيضاً انّه كان عالماً بالعربية والشّعر ، حافظاً لايّام العرب ومشاهدها (٢) .



(١) كذا فى الاصل والبغية، وفى الدرر الكامنة (٢:٣٠٩) مات فى ذى القعدة سنة ٧٨٠ عن خمس وخمسين سنة .

(٢) راجع ترجمته فى طبقات النحويين ٣١٨ ، تاريخ علماء اندلس ٢٢٣١.

باب ما اوله الطاء و الظاء من اسماء فقهاء

اصحابنا الامجاد رحمة الله عليهم اجمعين

٣٦٢

السيد طالب بن على العلوى الحسينى الابهرى ✲

نسبة إلى ابهر بفتحي الهمزة والباء الموحدّة وسكون الهاء وهو اسم لبلدة بأرض الجبال بقرب قزوين طيّبة الهواء كثير البساتين ينسب إليها الشّيخ ابوبكر الطّاهرى من العرفاء الاساطين معاصراً للشّبلى المشهور وله بها رباط .

وينسب إليه العلاّمة أثير الدّين الأبهرى صاحب كتاب «الزبدة» و « الدراية» و «تهذيب النكت» كماذكره صاحب «تلخيص الآثار» وهو أيضاً اسم لقرية كبيرة تكون على رأس رحلتين من اصبهان ينسب إليها الأبهرى المشهور صاحب كتاب « الرّدود والنّقود» وهي الحاشية المعروفة على «شرح المختصر» وغيرها .

و بالجملة فقد ذكر الشيخ منتجب الدين القمى في كتاب فهرست كما نقل عنه ان طالباً المذكور فقيه صالح قرأ على الشيخ الجليل محى الدين بن الحسين بن المظفر الحمداني .

وهو غير السّيد سراج الدّين طالب كياء بن أبى طالب الحسينى الّذى هو وولده السيّد

✲ له ترجمة فى : امل الآمل ٢:١٣٧، جامع الرواة ١:٤٢٢ .

عزالدين أبى القاسم طالب كانا أيضاً عالمين صالحين بنصّه .

كما ان" السيدمحيى الدين المذكور هوغير الشيخ الفقيه محيى الدين بن طريح النجفى الذى هومن سلسلة فخرالدين بن طريح النجفى صاحب «مجمع البحرين» وذكر صاحب «الامل» فى حقه انه عالم" محقق" عابد" صالح" أديب" شاعر له رسائل ومراثى الحسين عليه السلام وديوان شعر من المعاصرين.وامّاشارح جعفرية ـ مولانا الشيخ على بن عبدالعالى المحقق بكتابه المسمّى بـ «المطالب المظفرية» والمعروف بين الطلبة أيضا بـ «الطالبية» وهو من احسن ماكتب على هذه الرسالة واكثرها اعتناء بشأنه عندالفقهاء وإن عرى عن التحقيق فهوغير مسمّى بطالب ولابأبى طالب بل انماسمّى بالسيد الامير محمّدبن ابيطالب الموسوى الحسينى الاسترآبادى وكان من المتوطنين بالغرى السّرى والمتلمّذين على شيخنا على" بن عبدالعالى الموصوف صاحب « الجعفرية » التى هوفى فقه الصّلاة .

وإذن فالوجه فى تلقب كتابه المذكور بـ «الطالبية» امّاأن يكون من جهة تلقب نفس المصنف أيضاً بالطالب كما اشير إليه كنية أبيه المذكور أو بناء" على كون النسبة إلى اغرب الجزئين من الكلام واخصّهما وخصوصاً إذا كان هو المتأخر وهذا كماترى انهم يقولون فى النسبة إلى عبدالله بن مسعود الصحابى المشهور المسعودى فليتأمل .

٣٦٣

الشيخ ابوعبدالرحمان طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى ✲

كان من أهل اليمن ومن أبناء الفرس وأحد الاعلام التّابعين سمع من ابن عباس و أبى هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار ، وهو فى طبقة مالك بن دينار الصّوفى و المنسلكين على طريقته .

وقال فى «تلخيص الآثار» يمن بلاد واسعة من عمّان إلى نجران ، تسمى الخضراء لكثرة أشجارها وزروعها ، يزرع فى السّنة أربع مرّات ، ويحصد كلّ زرع فى ستين يوماً و تحمل أشجارهم فى السّنة مرّتين أهلها أرقّ النّاس نفوساً ، بها الاحقاف وهى الآن تلال من الرّمل بين عدن وحضرموت ، كانت مساكن عاد أعمر بلاد الله إلى أن قال : وبها جبل كوكبان عليه قصران مبنيّان بالجواهر يلمعان باللّيل وبها نوع من الكمثرى من أكل منهما واحدة يطلق عشر مرّات ، وبها الموز وهى ثمرة شبيهٌ بالعنب حلو دسم ينسب إليها أبوعبدالرّحمان طاوس بن كيسان اليمانى كان من أعلم النّاس بالحلال والحرام توفّى بمكّة سنة ستّ ومأة ومنها أبوعبدالله وهب بن منبّه صلّى أربعين سنة صلاة الفجر بوضوء العشاء (١) «انتهى» .

وذكر ابن خلكان المؤرخ انّه كان فقيهاً جليل القدر نبيه الذّكر قال ابن عُيَينة

✲ له ترجمة فى : آثار البلاد ٦٥ ؛ البداية والنهاية ١١ : ٣٥ ، تأسيس الشيعة ٣٢٥ : تذكرة الاولياء ١٢٩ ، تنقيح المقال ٢ : ١٠٧ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٨ ، حلية الاولياء ١٠ : ٣٣ ، الرسالة القشيرية ١٧ ؛ رياض العارفين ٣٣ ، ريحانة الادب ٣ : ٨ ؛ سفينة البحار ٢ : ٩٤ ، شذرات الذهب ٢ : ١٤٣ ، صفة الصفوة ٤ : ٨٩ ، طبقات الشعرانى ١ : ٨٩ ، العبر ١ : ١٣٠ ، الكنى والالقاب ١ : ١٨٥ ، مجمل فصيحى ١ : ١٨٧ ، مرآة الجنان ١ : ٢٢٧ ؛ مستدرك الوسائل ٣ : ٣١٩ ، المعارف ٤٥٥ ، وفيات الاعيان ٢ : ٢١٣ .

(١) راجع آثار البلاد ٦٥-٧٢ .

قلت: لعبدالله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس؟ فقال: مع عطاء وأصحابه قلت وطاوس؟ قال: ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص.

وقال عمرو بن دينار: مارأيت أحداً قط مثل طاوس ولما ولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب إليه طاوس المذكور إن أردت أن يكون عملك خيراً كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر: كفى بها موعظة.

وتوفى حاجاً بمكة قبل يوم التروية وصلى عليه هشام بن عبدالملك وذلك فى سنة ست ومأة والله أعلم. قال بعض العلماء: مات طاوس بمكة فلم يتهيأ إخراج جنازته لكثرة الناس، حتى وجه إبراهيم بن هشام المخزومى أمير مكة بالحرس، فلقد رأيت عبدالله بن الحسن بن على بن ابيطالب عليه الصلاة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق ردائه من خلفه. ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبراً يزار، وأهل البلد يزعمون أنه طاوس المذكور وهو غلط. (۱)

قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب «الالقاب» ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس ألقراء والمشهور انه اسمه «انتهى» (۲)

ومن جملة ما نقل عن طاوس المذكور انه قال: كنت فى الحجر ليلة إذ دخل على بن الحسين عليه السلام فقلت: رجل من أهل بيت النبوة ولأسمعن دعائه فسمعته يقول فى أثناء دعائه عبدك بفنائك سائلك بفنائك مسكيناً بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن إلا فرج عنى (۳).

(۱) دخل طاوس على جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال له أنت طاوس؟ فقال نعم فقال طاوس طير مشوم وما نزل بساحة قوم الا اذنهم بالرحيل نشدتك بالله يا طاوس هل تعلم ان احداً اقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال فنشدتك بالله هل تعلم ان احداً اصدق فى القول ممن قال لا اقدر ولا قدرة له قال اللهم لا قال فلم لا تقبل ممن لا اقبل للعذر منه وممن لا اصدق فى القول منه قال فنفض اثوابه وقال ما بينى وبين الحق عداوة. كذا ذكره ورام بن ابى فراس رحمه الله فى مجموعه «منه».

(۲و۳) الوفيات ۲: ۱۹۴.

وفي رواية انّه سمع بعض الأئمة عليه السلام يقول :في سجوده : إلهي عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. أوأمر بأن يدعى الرّبّ كذلك في السّجود وهومجرّب لاجابة الدعاء .

وفي بعض المواضع المعتبرة أيضاً كما بالبال انه قال كنت أنا وجماعة من النسّاك و الزهدة العارفين بفناء الكعبة أوفي موضع آخر من مواضع الخير ملحّين على الله تبارك وتعالى في الدّعاء لطلب الغيث بالتماس الخلق فلم ينفعنا التضرّع والدعاء بشي إلى أن ورد علينا علي بن الحسين عليه السلام ورآنا على تلك الحالة ،فقال: ماتريدون ؟ قلنا:منذ كذاو كذا نسئل الله المطر ولايستجاب لنا،فقال: هكذا تسألون الله ! قلنافكيف نسأله؟ فاكبت على وجهه في التّراب وأخذ يبكي ويقول :

اسئلك اللّهمّ بحبّي لك أوبحبّك إيّاي أن تنزل علينا الغيث فلن يبرح من مكانه ولارفع رأسه من السّجدة إلى أن سقى الخلائق بغيث مريع .

ونقل أيضاً عن طاوس المذكور انّه قال: رأيت رجلاً يصلّي في المسجد الحرام تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي فجئته وفرغ من الصّلاة فاذاً هو عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت له : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيتك على حالة كذاو كذاولك ثلاثة أرجو أن يؤمنك من الخوف أحدها انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني شفاعة جدّك والثّالث رحمة الله فقال: ياطاوس اما اني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلايؤمنّني ،وقد سمعت الله عزّوجلّ يقول :فَلاأنساب بَينَهم يَومَئِذٍ وَلايَتَساءَلُونَ واما شفاعة جدّي فلاتؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول : ولايَشفَعُونَ إلّالِمن ارتضى ، واما رحمة الله فان الله يقول :إنّ رَحمَةَ الله قَرِيبٌ مِنَ المُحسنين ولااعلم أني محسن .

٣٦٤

الشيخ ابو الطيب طاهر بن علي الجرجاني *

كان فاضلاً فقيهاً كما عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين وهو غير الشّيخ طاهر بن زيد بن احمد الثّقة العالم الفقيه الّذي قرأ على الشّيخ أبي علي الطّوسي وغير طاهر غلام أبي الجيش الّذي ذكر النّجاشي في حقّه انه كان متكلّماً وعليه كان ابتداء قرائة شيخنا أبي عبدالله المفيد رحمه الله.

وله كتب وكان الشّيخ يذكر منها كتاباً له في الكلام في فدك وهكذا ذكره أيضا شيخنا الطّوسي رحمه الله.

وكذلك هو غير الشّيخ بهاء الدّين ابو محمّد طاهر بن احمد القزويني الفاضل النّحوي الّذي يروي عنه الشّيخ منتجب الدّين المذكور ويروي هو بواسطة جماعة من الثّقات بنصّه أيضاً عن الأديب الفاضل مجمع بن محمد بن المسكني صاحب «شرح الفصيح» و «شرط الألفاظ» و «ديوان النّظم» و «ديوان النّثر» وقد اثنى على طاهر المذكور الامام الرّافعي في كتاب «التقريب» و ذكر انّه صاحب مصنّفات وانه توفّي سنة خمس و سبعين وخمسمأة.

٣٦٥

المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمي الموطن، النجفي المنشأ الشيرازي الاصل الاخباري المشرب *

كان فاضلاً بارعاً محققاً متكلّماً جليلاً صالحاً واعظاً متبحراً من أقران سمينا المجلسي ومشاهير علماء زمانه زمانه شديد التّعصب على جماعة الصّوفية وفرق الملاحدة

---

* له ترجمة في امل الآمل ٢: ١٣٧، فهرست منتجب الدين.

* له ترجمة في: امل الآمل ٢: ٢٧٧، تذكره نصر آبادي ٣٧٤ الذريعه ٦: ١٥٧ جامع الرواة، ريحانة الادب ٣: ٢٣٠، سفينة البحار ١: ٣٢٥ الغدير ١١: ٣١٩؛ فوائد الرضوية ٥٤٨ الفيض القدسي، مستدرك الوسائل ٣: ٤٠٩.

وعلى التاركين لصلاة الجمعة والمصنفين في المنع عنها ، إماماً للجمعة والجماعة في محروسة قم المباركة ، وشيخاً للاسلام بها ،ومطاعاً لقاطبة العوام والحكّام نافذ الحكم بين الأنام ويحكي انه كان يكفر المستحلين لترك الجمعة على خلاف المولى خليل القزويني المتقدم ذكره وكانت بينهما وقايع وماجريات «كذا» يطول ذكرها في مسألة الجمعة وغيرها .

منها ماقل انّ في بعض مجالس مولانا الخليل جرى ذكر حديث العلل في وجه تسمية قم المباركة وانّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما اطّلع على تلك البقعة المباركة في ليلة المعراج وشاهد أقواماً هناك يموجون ومن بينهم رجل على المنبر عليه قلنسوة حمراء يريد أن يغويهم! سأل جبرئيل عن حقيقة الحال فيما شاهده، فقال انّ ههنا المنزل شيعتك و مقام المتحبّين إلى ذرّيتك، وانّ هذا الواقف فيهم لهو الشيطان الرّجيم يريد أن يضلّهم عن السّبيل فتغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة ذلك وقال له : قم يا ملعون ! فسمّيت تلك البقعة المباركة من هذه الجهة بقم ، فلمّا بلغ الكلام إلى هنا قال المولى خليل المذكور أنّ ذلك الشّيطان الذى راه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو بالفعل أيضاً على المنبر فى تلك البقعة المباركة يصدّ النّاس عن سواء السّبيل ! وكان يعرض به على المولى محمّد طاهر المذكور، فقال له بعض من حضر عنده إذا كان الرّجل بهذه المثابة من الضّلال والا ضلال فلم لا يزجره مولانا عن التّعرض لهذا المنصب الرّفيع ولا يطرده عنه النّاس؟ فقال: وكيف ينزجر من كلام مثلي من لم ينزجر من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل عن المنبر بحكمه هذا !

وكان بينه وبين المولى محمّد تقي المجلسي أيضاً منازعات فى أمر التّصوف ومكاتبات انتهت إلى الكدورات العظيمة وقد كفر في رسالته التى كتبها فى الرّد على الصّوفية جماعة من العلماء والعرفاء بل نسب إلى الكفر كلّ من شكّ فى كفر من نسب اليه كلماتهم الموهمة بخلاف الشرع وشدّد النكير عليهم بما لامزيد عليه بل قيل انّه قيد فى رسائل متعددة انّ لبس الخرقة والصّوف و جلوس الاربعينات والعزلة عن النّاس وسماع الصوت الحسن ،

والتّفوه بلفظَي" الطريقة والحقيقة والقول بالعشق الحقيقى ، وبالمكاشفات العرفانية، وبتجرّد الارواح و أمثال ذلك كلّها من البدع البائرة الّتى يكفر البتة من لا يكفر صاحبها ونقل أيضا ان سميّنا المجلسى حضر مجلسه يوماً فسأله اما بطريق الجدّ أو الهزل لمَ اشتقاق الباقر؟ فالتفت انّه ما اراد به فقال من فوره على سبيل الارتجال والبديهة هو مشتق من اسم حيوان يكون خرؤه طاهرا، فخجل المولى محمّد طاهر كثيراً وندم من ممازجته إيّاه وبالجملة فنوادر اخباره كثيرة .

وله أيضاً مصنّفات جمّة فى مراتب مهمّة منها كتاب اربعينه الّذى هو فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الائمة المعصومين عليهم السّلام لطيف جداً فيه نوادر من الاخبار الطّريفة، وكتاب الموسوم بـ «حجة الاسلام» فى اصول الفقه والكلام ينقل عنه صاحب «الاشارات» فى غير واحد من المقامات ورسالة شاهدتها فى هذه الاواخر سمّاها «بهجة الدّارين» تضمن لمّة من مسائل الحكمة وغير ذلك .

وقد ذكره صاحب «امل الآمل» وكان من جملة من يروى عنه بالأجازة ويتّحد معه فى مسلك الأخباريّة والانكار على الفلاسفة والمتصوّفين بهذه الصورة: المولى محمد طاهر بن محمدحسين الشّيرازى ثمّ النّجفى ثم القمى من أعيان فضلاء المعاصرين ، عالمٌ محققٌ مدققٌ ثقة فقيه متكلّم محدث جليل القدر عظيم الشأن ؛ له كتب منها كتاب «شرح تهذيب الحديث » كتاب «حكمة العارفين» فى ردّ شبه المخالفين كتاب «الاربعين فى فضائل أمير المؤمنين » وإمامة الائمة الطاهرين «رسالة الجمعة» رسالة « الفوائد الدينية فى الرّد على الحكماء والصّوفية » كتاب «حجة الاسلام» وغير ذلك من الكتب و الرّسائل نرويها عنه (۲) .

(۱) كتاب حجة الاسلام بعينه هو شرح تهذيب الاحكام فراجعه .

(۲) ذكر المحدث النيسابورى فى كتابه الموسوم: «منية المرتاد فى نفاه الاجتهاد» فقال ومنهم المولى المقدس الماهر محمد طاهر الشيرازى اصلا والقمى مسكناً والنجفى مدفناً صنف « شرح التهذيب» و«حجة الاسلام »و«حكمة العارفين» وهو من اجلة شيوخ محدثى المتأخرين نظير المولى المقدس الاردبيلى فى الورع والزهد وأحكم منه طريقة واسلم مسلكاً ، وقد رد على الاجتهاديين فى ↙

ونقل من كراماته كما بالبال انّ الشّاه سليمان الصّفوى اشخصه إلى دار السلطنة اصفهان غبّ ماأمر بقتله ، ثمّ بداله في ذلك من جهة شفاعة بعض امراء حضرته ، فوصل رسول اشخاصه حيّاً إليه بعد سويعات من ورود سفير غضب ، وكان هُوقد استمهل من رسول الغضب بمقدار اقامته الصلاة في المسجد ،فلمّا ورد رسول الاشخاص كان قدفرغ من صلاته ،فاجابه و خرج إلى كاشان ، فاستقبله علماؤها الأعيان وكان فيهم الفاضل المولى علم الهدى ابن المولى محسن المحدّث الفيض المعروف ، فلمّاعرفه سأل عمّن كان بحضرته :أمامات هذا الشيخ المجوسي ؟ يعنى به أباه المشار إليه وذلك لما كان يقول بفساد عقائده في التّوحيد ، فلمّاسمع بذلك الفيض جاء إلى زيارته ،فلم يأذن له في الدّخول ، فقال: يامولانا أعرض عليك من وراء الباب عقائدى ، فان كانت كماسمعت وإلّا فأذن لي في الدّخول ، فلمّا عرضها عليه وعرف منها الصّواب وانّه كان قداشتبه عليه الأمر في حقّه أذن في الدّخول واعتذر منه وتعانقا ونزع ما في صدورهما من غلّ اخوين على سرر متقابلين ،ثمّ لمّا ورد اصبهان ودخل على السّلطان المذكور سأله : ءأنت قلت انّ شارب الخمر عروس الشّيطان ؟ وأراد به ان يقرّره بذلك ، فيجعله وسيلة إلى أذاه لما انّه كان لايحترز من شرب الخمر ؛ فقال رحمه الله إلهاماً من جانب الغيب : لا ايّها الملك مـا قلته أنا بل أنّما قاله جدّك الصّادق المصدّق الأمين ، فسكت السلطان واصلا غيظا ولم يقدر أن يعامله إلّا بالملاطفة في الا حسان ، والحمدلله الحفيظ المنّان .

وقبره المطّهر الطّاهر فـي بقعة الشّيوخ المعروفة في مزارقم المباركة خلف مرقد زكريّا بن آدم المأمون على الدّين و الدّنيا بفاصلة قليلة زرته هنا وتاريخ وفـاته مكتوب على لوح له من الحجر في سخن الجدار الأيمن من القبلة فليلاحظ وليترحّم عليه انشاءالله .

/ كتاب «حجة الاسلام» وعلى الفلاسفة في «حكمة العارفين» وأجاب عن شبهة ابن كمونة برهانا ، وعلى الصوفية في «البرهان القاطع» و«تحفة الابرار» وأثبت طريقة المحدثين فى اول شرحه على «تهذيب الاخبار» ومايحضرنى من تصانيفه الاقليل من كثير ؛ وأوردماهو الميسر من نصوصـه -انتهى- «منه» .

۳٦٦

الشيخ نجم الدين طمان بن أحمد العاملي*

ممدوح محقق روى عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح عن السيد فخار بن معد الموسوي وغيره من مشايخه.

وقيل يروي عن السيد فخار والشيخ نجيب الدين بن نما وجماعة آخرين؛ وقرأ على السيد رضي الدين علي بن طاوس وأجازله سنة اربع وثلاثين وستمأة وفيها توفي.

وقيل ذكر الشهيد في بعض اجازاته ان والده جمال الدين أبا محمد المكي رحمه الله من تلامذة الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان و المترددين إليه حين سفره إلى الحجاز الشريف و وفاته بطيبة المطهرة في حدود سنة ثمان وعشرين وسبعمأة أو قارب ذلك فليتأمل.

۳٦۷

الشيخ ظهير الدين بن علي بن زين العابدين بن الحسام العاملي العيناثي**

كان فاضلاً عابداً فقيهاً من المشايخ الاجلاء يروي عن الشيخ علي بن أحمد العاملي والد الشهيد الثاني كذا ذكره في «الأمل» ولم يذكر في جزءه الأول من باب الظاء المعجمة إلا هذا و أما في جزءه الثاني الذي سماه « تذكرة المتبحرين في أحوال علمائنا المتأخرين» فقد ذكر فيه ترجمة السيد طاهر بن أبي المفاخر بن أبي العشائر الأفطسي العالم الدين، والشيخ أبي سليمان ظفر بن الداعي بن ظفر الحمداني القزويني الفقيه الصالح من تلامذة الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي وقال: له نظم لطيف

---

* له ترجمة في: اعيان الشيعة، امل الآمل ۱: ۱۰۳، تنقيح المقال ۲: ۱۱۰، فوائد الرضوية ۲۱۸

** له ترجمة في: امل الآمل ۱، ۱۰٦.

والسيّد أبى الفضل ظفر بن الدّاعي بن مهدى العلوى العمرى الاسترابادى الفقيه الثّقة الصالح من تلامذة الشيخ أبى الفتح الكراجكى والشّيخ ظفر بن همام بن سعد الأردستانى الذّي ذكر الشيخ منتجب الدّين المشهور فى فهرسته انّه كان امام اللّغة فلاتغفل .



باب ما اوله الطاء و الظاء من سائر اطباق الفريقين

٣٦٨

الشيخ ابو طالب المكفوف النحوى الكوفى ٭

أخذ النّحو عن الكسائى وصنّف كتاباً فى حدود الحروف العوامل و الافعال و اختلاف معانيها ، كما نقل عن الزّبيدى، وهو غير طالب بن عثمان الازدى النحوى المقرى المؤدب المكنّى بابى أحمد البغدادى وغير طالب بن محمّد بن نشيط النّحوى الذى مرّت الاشارة إليه فى ترجمة جعفر بن السّراج وله مختصر فى النّحو و كتاب سمّاه «عيون الاخبار وفنون الاشعار» وغير ذالك .

٣٦٩

الشيخ أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر عمر بن الطبرى ٭٭

القاضى الفقيه الشّافعى ،كان ثقة صادقاً، ديّناً ورعاً ، عارفاً باصول الفقه وفروعه، محققاً فى علمه سليم الصّدر ، حسن الخلق،صحيح المذهب ، يقول الشّعر على طريقة الفقهاء ، عاش مأة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغيّر فهمه، يفتى ويستدرك على الفقهاء الخطاء ويقضى ببغداد ويحضر المواكب فى دار الخلافة إلى أن مات تفقه بآمل على أبى

٭ له ترجمة فى : بغية الوعاة٢: ١٦ ، طبقات النحويين واللغويين ١٤٧ .

٭٭ له ترجمة فى:الانساب ٣٦٧، البداية والنهاية ١٢: ٧٩،تاريخ بغداد٩: ٣٥٨، تهذيب الاسماء واللغات ٢: ٢٤٧،شذرات الذهب٣: ٢٨٤،طبقات الشافعية٥: ١٢،طبقات الشيرازى ١٠٦، مرآة الجنان ٣: ٧٠، النجوم الزاهرة٥: ٦٣، وفيات الاعيان ٢: ١٩٥ .

على الزجاجى صاحب ابن القاص و قرأ على أبى سعد الاسماعيلى ،وأبى القاسم بن كج بجرجان ، ثم ارتحل إلى نيسابور ،وأدرك أبا الحسن الماسرجسى فصحبه أربع سنين ، وتفقه عليه ، ثم ارتحل إلى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبى حامد الاسفراينى، وعليه اشتغل الشيخ ابواسحاق الشيرازى،وقال فى حقه:لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً منه ، وشرح « مختصر المزنى » و فروع أبى بكر بن الحداد المصري، وصنف فى الأصول والمذهب و الخلاف و الجدل كتباً كثيرة ، وقال الشيخ أبو اسحاق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه فى مجلسه سنين باذنه ،ورتبنى فى حلقته.واستوطن بغداد.وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت أبى عبدالله الصيمرى ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلاثمأة .وتوفى فى عاشر شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمأة ودفن من الغد فى مقبرة دار حرب وصلى عليه فى جامع المنصور كذا ذكره صاحب « الوفيات » وظنى انه غير طاهر بن عبدالله البيع أبى سعيد النحوى الذى روى عنه أبو عبدالرحمان السلمي مقطعات من الشعر فى مجموعاته وأماليه كما نقل عن تاريخ الحافظ محب الدين النجار .

٣٧٠

الشيخ ابوالحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ

بالشين والذال المعجمتين ، ومعناه الفرح و السرور ابن داود بن سليمان بن ابراهيم النحوى المصرى أحد الأئمة فى هذا الشأن والاعلام فى فنون العربية وفصاحة اللسان،ورد العراق تاجراً فى اللوءلوء وأخذ من علمائها ورجع إلى مصر واستخدم فى ديوان الرسائل متأملاً يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء ويصلح مايراه من

* له ترجمة فى: انباه الرواة٢:٩٥ ، البداية والنهاية١٣:١١٦ ، بغية الوعاة ٢:١٧ ؛ تلخيص ابن مكتوم٨٧ ؛ حسن المحاضرة١:٢٨٨ ، شذرات الذهب٣:٣٣٣ ؛ الفلاكة والمفلوكين ١٥١ ، مرآة الجنان ٣:٩٨ ،معجم الادباء ٤.٢٧٣ النجوم الزاهرة ٥:١٠٥ ،وفيات الاعيان ٢:٤٦٩ .

من الخطاء في الهجاء أو في النّحو أو في اللّغة وكانت له حلقة اشتغال بجامع مصر، ثمّ تزهّد وانقطع وسببه حكاية ستّورة ذكرها ابن خلكان المؤرخ وغيره وهذه صورة ماذكره من بعد الترجمة : يقال: ان أصله من الدّيلم وكان هو بمصر إمام عصره في علم النّحو .

وله المصنّفات المفيدة منها «المقدّمة» المشهورة وشرحها و« شرح الجمل » للزّجاجي وشرح « كتاب الاصول» لابن السّراج وجمع في حال انقطاعة شكّة كبيرة في النّحو وقيل: انها لو بيّضت قاربت خمس عشرة مجلّدة وسمّاها النحاة بعده الذين وصلت إليهم « تعليق الغرفة » إلي أن قال:و انتفع النّاس بعلمه و تصانيفه، و كانت وظفية بمصر أن ديوان الانشاء لايخرج منه كتاب حتّى يعرض عليه ويتأمّله ، فان كان فيه خطأ من جهة النّحو اواللّغة أصلحه كاتبه و الاسترضاه فسيروه إلى الجهة التى كتب إليها وكان له عليه هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كلّ شهر واقام على ذلك زماناً ، ويحكى انّه يوماً كان في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئاً عنده ناس ؛ فحضرهم قطّ فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ، ثمّ عاد إليهم فرموا له شيئاً آخر، ففعل كذلك وبتردّد مراراً كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب به ، ثم يعود من فوره حتّى عجبوا منه وعلموا انّ مثل هذا الطّعام لايأكله وحده لكثرته ، فلمّا استرابوا حاله تبعوه ، فوجدوه يرقى إلي حائط في سطح الجامع ، ثمّ ينزل إلى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قطّ آخر أعمى وكلّما يأخذه من الطّعام يحمله إلى ذلك القط و يضعه بين يديه وهو يأكله ، فعجبوا من تلك الحال،فقال الشيخ ابن بابشاذ إذا كان هذا حيوانا أخرس قدسخّر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق ، فكيف يضع مثلي ؛ ثمّ قطع الشّيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلاً على الله سبحانه وتعالى و مازال محروساً محمول الكلفة إلي أن مات عشيّة اليوم الثّالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمأة بمصر و دفن في القرافة الكبرى ؛ وزرت بها قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ها هنا «انتهى» .

وقال صاحب «البغية» بعد ذكره لحكاية القطّ المذكورة ، فلزم منارة الجامع

بمصر وخرج بعض اللّيالي منها واللّيل مقمر وفي عينه بقيّة من النّوم فسقط منها إلى سطح الجامع ، فمات إلى أن قال: ومن تصانيفه «شرح جمل الزّجاجي» و « المحتسب» فى النّحو و«شرح النّخبة» و« تعليق في النحو » يقارب خمسة عشر مجلّداً سمّاه تلامذته بعده «تعليق الغرفة» ثمّ انّه قال في ذيل ترجمة عبداللّطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر اليماني الشرجي بالجيم الزّبيدى كان أحد أئمة العربية نظم مقدّمة ابن بابشاذ وشرح ملحة الاعراب وله مقدّمة في علم النّحومات سنه اثنتين وثمانماة .

٣٧١

الشيخ العارف الفريد النامي طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان المعروف بابي يزيد البسطامي *

هو الشّيخ المرشد الكامل المجذوب الواصل المتقدم الفاضل المتصوف المشهور المذكور في بعض مصنّفات اصحاب الشريعة مضافا الى ارباب الطّريقة بالرّشد والصّلاح والفوز والفلاح ،والمنزلة الرّفيعة والمرتبة المنيعة وتماميّة المعرفة وكثرة الرياضة، و جلالة القدر في الغاية و امثال ذلك ،وله مقالات كثيرة و مجاهدات مشهورة ومقامات محمودة وكرامات ظاهرة .

وفي «الوفيات» انّ جده كان مجوسيّاً ثمّ اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم ، وطيفور ،وعلىّ وكلهم كانوا زهّادا عبّاداً وابو يزيد كان اجلّهم وكذلك ذكره أيضاً الامام القشيرى في رسالته إلى الصّوفية ولكن أحداً منهما لم يذكره بعنوان ابن سروشان ،وانّما ذكره الاوّل بعنوان ابن عيسى بن آدم بن عيسى بن علىّ البسطامى ، و الثّاني باسقاط الرّجلين

* له ترجمة في : آثار البلاد ٣٠٨ ، البداية والنهاية ١١: ٣٥ ، تذكرة الاولياء ١٢٩ ، حلية الاولياء ١٠: ٣٣؛ الرسالة القشيرية ١٧ رياض العارفين ٣٣، شذرات الذهب ٢: ١٤٣. صفة الصفوه ٤: ٨٩٧ ، طبقات الشعرانى ١: ٨٩ ، طبقات الصوفية ٦٧ ، الكنى والالقاب ١: ١٨٥ مجمل فصيحى، مرآة الجنان ٢: ١٧٣ ، نفحات الانس ١٣٢ ،وفيات الاعيان ٢؛ ٢١٣ .

الأخيرين منه، وانّما ذكره بهذا العنوان صاحب «مجالس المؤمنين» ونقله ايضاً عن الكتاب الذى صنّف فى كيفية أحوالهومقاماته وهو لبعض اولاد الشيخ أبى الحسن الخرقاني كما افيد.

ثمّ انّ من جملة مانقله صاحب «الرسالة» فى حق ابى يزيد المذكور فيه الاعمّ من الرّجلين باسناده المعنعن انه سئل باى شى وجدت هذه المعرفة؟فقال: ببطن جائع وبدن عارى.

وبالاسناد الآخر انّه قال: عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً اشدّ علىّ من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لتعبت يعنى فى تحصيل مراتبهم العلمية، واختلاف العلماء رحمة الّا فى تجريد التّوحيد.

ثمّ قال: وقيل: لم يخرج ابو يزيد من الدّنيا حتى استظهر القرآن بمعنى حفظه من ظهر القلب أخبرنا ابو حاتم السجستاني قال أنبأنا ابو نصر السّراج قال: سمعت طيفور البسطامي يقول: سمعت المعروف بعَمّي البسطامى بفتح العين وكسر الميم وتشديد الياء يقول: سمعت أبي يقول: قال أبو يزيد. قم بنا حتّى ننظر إلى هذا الرّجل الذى قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلاً مقصوراً مشهوراً بالزّهد فمضينا، فلمّا خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تجاه القبلة، فانصرف أبو يزيد ولم يسلّم عليه وقال هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ، فكيف يكون مأموناً على مايدّعيه.

وبهذا الاسناد قال أبو يزيد لقد هممت أن اسال الله أن يكفيني مؤونة الاكل ومؤونة النساء، ثمّ قلت: كيف يجوز لى أن اسال الله هذا ولم يسأله رسول الله ﷺ فلم اسأله ثمّ انّ الله سبحانه كفانى مؤونة النّساء حتّى لا ابالي استقبلتنى إمرأة او حائط.

سمعت الشّيخ أباعبدالرّحمان السّلمى يقول: سمعت الحسن بن علىّ يقول: سمعت عمّي البسطامي يقول: سمعت أبي يقول: سألت أبايزيد عن ابتدائه وزهده فقال: ليس للزّهد منزلة، فقلت لماذا؟ فقال لانّى كنت ثلاثة أيّام فى الزّهد فلمّا كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاوّل زهدت فى الدّنيا ومافيها، واليوم الثّانى زهدت فى الآخرة ومافيها، واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلمّا كان فى اليوم الرابع لم يبق لى سوى الله فنمت فسمعت هاتفاً يقول يا أبايزيد لاتقوى معنا فقلت هذا الذى اريد

فسمعت قائلاً يقول : وجدت وجدت وقيل لابي يزيد ما أشدّ ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال امّا هذا فنعم دعوتها إلى شيء من الطّاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة اصلّي واعتقادي في نفسي في كلّ صلاة كانّي مجوسي اريد ان اقطع زنّاري سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت عبدالله بن عليّ يقول سمعت موسى بن عيسى يقول : قال أبي قال أبو يزيد لو نظرتم إلى رجل اعطى من الكرامات حتّى تربع في الهواء فلا تغترّوا به حتّى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنّهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة .

وحكى عمي البسطامي عن أبيه انه قال ذهب أبو يزيد ليلة إلى الرّباط ليذكر الله على سور الرّباط فبقي إلى الصّباح لم يذكر ، فقلت له في ذلك فقال : تذكّرت كلمة جرت على لساني في حال صبامي فاحتشمت أن أذكره سبحانه «انتهى» .

وقد ذكره السيد حيدر بن علي الآملي في كتاب «جامع الانوار» كما نقله عنه صاحب «مجالس المؤمنين» من جملة تلامذة مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وقال انه سقّاء لداره ومحرماً على اسراره (۱) .

وقال الامام فخر الدّين الرّازي الذي هو من كبار علماء العامّة في كتاب «اربعينه» الذي كتبه في الكلام انّ افضل المشايخ و اعلاهم درجة هو ابو يزيد البسطامي قدّس سرّه وكان سقاء في دار جعفر الصادق عليه السلام .

وقال المولى العارف نور الدّين جعفر البدخشي رحمه الله تعالى في كتاب «الاحباب» بنقل صاحب « المجالس » ايضاً انّ السّلطان طيفور المعروف بابي يزيد البسطامي قدّس سرّه قد صحب كثيراً من المشايخ ، ثمّ جاء إلى حضرة الامام الصادق عليه السلام وصحبه مستفيضاً منه وعرف كمال الصادق (ع) فقال : إن لم أصل إلى الصّادق عليه السلام لمتّ كافراً مع انّه كان بين الاولياء كجبرئيل بين الملائكة ، وكانت بدايته نهاية السّالكين هكذا شهد له الشّيخ المرشد جنيد

(۱) جامع الاسرار ومنبع الانوار ۲۲۴ .

البغدادى قدّس سرّه «انتهى»

ونقل الفاضل العارف محمّد بن يحيى الجيلانى النوربخشى فى «شرح گلشن راز» هم المشهور فى جملة ما نقله كما نقل عنه ان أبا يزيد المذكور خرج عن الوطن وسافر ثلاثين سنة و ارتاض و خدم مأة و ثلاثة عشر من المشايخ حتّى وصل بخدمة مولانا جعفر بن محمّد الصادق ﷺ، فوجد فى خدمته ما هو المقصود من إيجاد بنى نوع الأنام «انتهى».

وفى جملة من المواضع المعتبرة منها كتاب محمّد بن عيسى الشّهير بحاجى مؤمن الخراسانى المصنّف فى شرح طريقة سلسلة العرفاء عند عدّه لسلسلة اسانيد هذه الطّائفة إلى أئمتنا المعصومين (ع) وتحقيقه لانتهاء سائر طبقات العلوم والحكم والمعارف إليهم حيث قال: والسلسلة الاخرى :السّلسة الطيفورية ابويزيد البسطامى قدّس سرّه، وهو كما اشتهر أخذ هذه الطّريقة من الامام الهمام جعفر بن محمّد الصادق ﷺ بعد ان خدم مأة وثلاثة عشر من المشايخ، وكان الصادق ﷺ الرّابع عشر بعد مأة، يستسقى الماء لداره منذ ثمانية عشر سنة فقال الصّادق ﷺ له يوماً من الايّام هات الكتاب من الرّف فقال يا بن رسول الله وأين الرّف؟ فقال: فوق رأسك وقد كنت منذ سنين عندنا فى هذه الدّار و البيت وما رأيت الرّف فوق رأسك فقال: يا بن رسول الله شغلى بك وبانوارك منعنى عن هذا، فقال ﷺ له: قد تمّ لك الأمر إمض إلى البسطام وادع النّاس إلى الله سبحانه وإلى رسول الله وإلى اوليائه.

وفى رواية فنظر إليه شزراً وقال أرى فيك مجاهدة ومساعدة، والمجاهدة سير العبد؛ والمساعدة عناية الحقّ، فليكن صاحب المجاهدة سيّاراً، وصاحب العناية طيّاراً، وانّى يدرك المريد السيار العارف الطيار، طر بجناح الارتياح إلى بسطام وادع إلى سبيل الملك العلاّم، فطلب الشيخ من جناب الحضرة خلعة وتشريفاً ورفيقاً أليفاً، فكساه جبّة بدنه وأرسل معه ولده العزيز محمّد بن جعفر، فقدما متفقين إلى بسطام واتفق أن توفّى محمّد هنالك فى حياة أبى يزيد، فدفنه أبو يزيد فى الموضع الّذى هو إلى الآن موجود و عليه قبّة عالية و كان يمشى إلى زيارته

كثيراً «إنتهى» .

وقال صاحب «المجالس» بعد ذكره لهذه الحكاية بالفارسية وقال الشيخ نور الدين ابو الفتوح المحدث انه صح عن علماء التاريخ ان وفاة مولانا الصادق عليه السلام كانت في سنة ثمان وأربعين ومأة وان وفاة السلطان أبي يزيد المذكور في سنة إحدى وستين ومأتين ولم يختلف أحد من العلماء في هذين التاريخين مع ان تفاوت ما بينهما مأة و ثلاثة عشر سنة ولم يذكروا أيضا عمر السلطان اكثر من الثمانين ، فاحتمل ان يكون ملازمته في الخدمة لباب مولانا على بن موسى بن جعفر الرضا عليه السلام واسند السهو في ذلك إلى نساخ الكتب إلى أن قال بعد ذكره لتوجيه من احتمل ان يكون المراد باعتصامه بحبل ولاء أهل البيت و استلامه حجر مولانا الصادق عليه السلام التزامه للمذهب الحق الجعفري و اعتصامه بالحبل الموثق الحيدري ، نعم ان التوفيق بين ما ضمنته كتب التواريخ وبينما ينسب إليه من سقاية الدار في نهاية الصعوبة والاشكال وحل ذلك كما استفيد لهذا الفقير من مطالعة كتاب « معجم البلدان » أن يلتزم تعدداً في الرجل الذي هو متصف بكل هذه النسب والالقاب، وذلك انه قال في ذيل ترجمة بسطام وهي مدينة كبيرة ورأيت قبر أبي يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان الزاهد البسطامي في وسط تلك المدينة إلى جانب سوقها المعروف وخرج منها أيضاً ابو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن على الزاهد البسطامي الاصغر وعليه فامكن أن يكون ابو يزيد المعاصر لمولانا الصادق عليه السلام وصاحب السقاية في داره هو الاكبر من الرجلين وذلك المتأخر زمانه بما عرفت هو الاصغر والله تعالى اعلم «انتهى» .

وفي «نفحات الجامي» أيضاً بناء على ما نقل عنه ان ابا يزيد الملقب بطيفور في بلدة البسطام اثنان ابو يزيد طيفور بن عيسى الاكبر وابو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن على الاصغر .

وأقول ان هذا الجمع في غاية المتانة ومن احسن ما يمكن ان يؤتلف به بين المتنافرات ويشهد بتعيّنه أيضاً كون ابن سروشان المذكور هو الاكبر منهما ، وذلك

لمناسبة هذا الاسم جدّيه ممن ذكر في حقه انّ جدّه كان مجوسيّاً بخلاف عيسى وعليّ الّذين هما من أسماء غير فئة المجوس و كنت اتعجّب من صاحب «الوفيات» و عدم التفاته إلى هذه الدّقيقة مع انّه المعنون له بهذا العنوان والذاكر مجوسيّة جدّه و إن كان ماهو يذكره هو وصاحب «الرّسالة» من كون تاريخ وفات الرّجل سنة إحدى و ستين ومأتين لايناسب إلّا الأخير وماكانا ينقلان عنه من الكلمات الطّريفة والأوصاف العالية المنيفة لايناسب إلّا الأوّل فليتأمل ، وإذا عرفت ذلك يظهر لك اشتباه مولانا الآقا محمّدعلي بن سمينا المروّج اعلى الله مقامه في شرحه على « مفاتيح » الفيض رحمه‌الله حيث احتمل في ترجمة مولانا الصادق عليه السلام ان يكون جعفر الذى استفاض حديث لقاء أبي‌يزيد البسطامي إياه و استفاضته منه و سقايته في داره هو الكذّاب الذى كان ولداً لمولانا الإمام عليّ بن محمّد النقي العسكري عليه السلام .

ثمّ قال ولعلّ لقائه وسقاية داره كان قبل ظهور فسقه وكذبه في دعوى الامامة بعد أخيه الحسن عليه السلام فلاينافي حسن حاله والله اعلم بحاله .

وقال أيضا : وقد تفطن لما ذكر الشّيخ ابوالفتوح المحدّث حيث قال : انّ الإمام قد قبض إلى آخر ما نقلناه عنه ، و وافقه المحقق الشّريف في شرح المواقف ، حيث قال : و امّا ابويزيد فلم يدرك جعفراً ، بل هو متأخّر و لكنّه استفاض من روحانية جعفر ولذا اشتهر انتسابه إليه (انتهى) .

بل لم يكتف بذلك إلى أن تنظر في كلام صاحب «النفحات» و تصريحه بكون هذا الاسم و الكنية و النّسب لرجلين وقال : فمقتضى ما نقلنا من الروايات لا حاجة إلى ما ذكروه من التأويلات و التّكلفات لما عرفت من عدم إمكان اللّقاء ، مع انّ ابايزيد الاصغر الذى ذكر متأخّر عن زمن المحدّث قطعا ، و عن زمن الشريف و التفتازاني على مايظهر من تصنيف له وقفت عليه ، فلايمكن ان يصيره مشاركته في الاسم سبباً لذلك التّوهم «انتهى» .

وكأنه رحمه‌الله من جهة عدم تمامية ممارسته لكلمات ارباب الفن وعدم إطلاعه على تصريح صاحب «المعجم» من قبل صاحب «النفحات» بكثير زعم ان مرادهم بهذا الأصغر هو ابويزيد المتأخر الموجود في بعض الكلمات بعنوان أبي يزيد الثاني كما سنشير إلى شيء من ترجمة احواله أيضاً في ذيل هذاالعنوان دون ذلك الرّجل الّذى ذكروا تاريخ وفاته كما أشيرإليه من قبل ، وهو من سلسلة الأكبرالذى اشتهر لقائه لمولانا الصادق عليه‌السلام من في ظاهره مااستنبطاه . هذا

وقال صاحب « تلخيص الآثار » في ترجمة بسطام مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان على رأس ثلاثة أميال من قرية شارود الواقعة على طريق الطوس من عجائبها انّه لا يرى بها عاشق من أهلها ؛و إذا دخلها من به عشق فاذا شرب من مائها زال عنه ذلك .

و أيضاً لم يُـر بهارمد قط ؛ماؤها يزيل البخر ،والعود لا رائحة له بها،دجاجتها لاتأكل بهاالعذرة،بهاحيات صغاروثّابات، ينسب إليها سلطان العارفين أبويزيد طيفور بن عيسى البسطامي صاحب العجائب مات سنة إحدى وستين و مأتين ببسطام«انتهى»

ويحتمل أيضا أن يكون لفظة جعفرالصادق الموجود في كلمات الطّائفة اشتباهامنهم بلفظة أبي جعفر الجواد التى هى عبارة عن مولانا محمّدبن علىّ بن موسى بن جعفر الصّادق عليهم‌السلام وهذا أحسن بكثيرمن إحتمال الشّيخ ابوالفتوح المحدّث كون من لقيه واستفاض من صحبته هو أبوه علىّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام لمساعدة بعض الألفاظ أيضاً ذلك بخلاف ما احتمله الشّيخ المذكورمعتضداً بدلالة ما وجدناه فى بعض كتب العامّة العرفاء المتدرّ بين أيضاً من الحديث الشّريف الذى لرواية عدّونا في المذهب ايّاه يزيد الذاهب إلى الطّريقة الحقّة بصيرة بحقّ أهل البيت و طمانينةبآياتهم البينات و يعجبنى إيراده بعيون ألفاظ ما ذكره ذلك المصّنف من أحل ماذكر مضافاً إلى سائر فوائده الجمّة لأهل المعرفة و التميز و هو انه قال حدّث الشّيخ الصّالح أبو يـزيد البسطامى رحمه‌الله قال : خرجت من مدينتي بسطام فى بعض السّنين قاصداً لزيارة

البيت الحرام فى غير وقت الحج ، فمررت بالشام إلى أن وصلت إلى دمشق فلما كنت بالغوطة قبل دخول دمشق مررت بقرية من قراها ، فرأيت فى تلك القرية تل تراب و عليه صبى رباعى السن يلعب بالتراب ، فقلت فى نفسى : هذا صبى إن سلمت عليه لم يعرف السلام، وإن تركت السلام أخللت بالواجب فأجمعت رأيى أن اسلم عليه ،فسلمت عليه ، فرفع رأسه إلى وقال: والذى رفع السماء و بسط الأرض لولا ما أمر الله به من ردّ السلام لما رددت عليك استصغرت أمرى واستحقرتنى لصغر سنى عليك السلام ورحمة الله و بركاته وتحياته ورضوانه ، ثم قال صدق الله وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وسكت، فقلت: أوردوها ،فقال : ذاك فعل المقصر مثلك ،فعلمت انه من الأقطاب المؤيدين فقلت : ياسيدى استغفر الله وأتوب إليه ، فقال وعيناه تهملان «وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون» ثم قال لي : ياأبا يزيد مرحباً بك ما أقدمك إلى الشام من مدينتك بسطام؟ فقلت :ياسيدى اقصد زيارة البيت قال أى بيت؟ قلت: بيت الله الحرام ، فقال نعم القصد وسكت ، ثم رفع رأسه إلى وقال ياأبا يزيد عرفت صاحب البيت فعلمت إشارته وما يريد،فقلت لا فقال : هل رأيت أحداً يتوجه إلى بيت من لم يعرف ؟ قلت : لا ياسيدى وأنا أرجع إلى مدينتى حتى أعرف صاحب البيت ، قال : ذاك إليك، فودعته ورجعت من ساعتى على اثرى إلى بسطام وعملت الخلوة حتى عرفت الله تعالى ! ثم خرجت ومضيت إلى أن وصلت الشام ووصلت الغوطة إلى القرية بعينها، فوجدت الصبى على كومة التراب على الحالة التى فارقته عليها فى العام الماضى ، فسلمت عليه فرحب بى ورد على السلام أحسن من الاول وجلست و وانسنى بالكلام وأنا من هيبته لا استطيع اتكلم إلا جواباً ، ثم التفت إلى و قال : يا أبا يزيد كانك عرفت صاحب البيت؟! قلت : نعم ياسيدى فقال : فاذن لك فى التوجه إلى بيته، فقلت: لا ياسيدى وعلمت إشارته ومعنى قوله : و قلت : أرجع حتى يأذن لى فى زيارة بيته ، فقال : ياأبا يزيد و كل من عرف إنساناً يتهجم على بيته من غير استيذان لصاحب البيت ولا استدعاء منه فقلت : لا ياسيدى وأنا أرجع قال : ذلك اليك وودعته و انصرفت إلى بسطام وأقبلت إلى أن و صلت إلى

الشّام واتيت الغوطة و دخلت القرية ؛ فوجدت صاحبى الصبىّ على كوم التراب يلعب فسلّمت عليه فرّحب بى وردّ علىّ أحسن من الأولين ووانسنى بالكلام أكثر من الاوّل وهيبة فى قلبى اكثر ماكانت ، ثمّ التفت إلىّ و سألنى وقال : ياأبا يزيد كان صاحب البيت قدأذن لك فى زيارة بيته ، فقلت : نعم،فقال:يامسكين ياوجلان إذاعرفت صاحب البيت اىّ حاجةلك فى الجدار ، اصحاب الهمم لايزالون يتوسّلون بالبيت إلى صاحبه عساهم تلحظهم عاطفة منهبعين عنايته وأنت فقد حصلت على الأصل ، فعرفت إشارته وسكت، فقال لى أنت اللية ضيفى وكنّا بين الظهر والعصر ، فقلت : نعم ياسيّدى و جلست معهعلى الكوم إلى أن جاء وقت العصر ؟ فنظر فى الشّمس فقال لى انظر الوقت فنظرت فقلت : دخل الوقت وهو أوّله قال صدقت فنهضت وقال أعلى وضوء انت؟قلت : لافقال : اتبعنى فتبعته قدرعشر خطأ ، فرأيت نهراً أعظم من الفرات ، فجلس وجلست وتوضّأ أحسن وضوء و توضّيت ووقف يتركع واذا قافلة مارّة ، فتقدّمت إلى واحد منهم و سألته عن النّهر،فقال :هذاجيحون ، فسكت وتركعت وأقام الصّلاة وقال : صلّ إماماً ، فهبة فقال : أنت أولى من جميع الجهات الشّرعية ، فصلّيت ، فلّما انقضت الصّلاة ،قال لى:قم،فقمت ومشيت معه قدرعشرين خطوةوإذاً نحن على نهر أعظم من الفرات وجيحون فقال: لى اجلس مكانك، فجلست ومضى وتركنى فمرّ علىّ اناس فى مركب لهم ،فسألتهم عن المكان الّذى أنافيه ، فقالوا نيل مصر وبينك وبينها فرسخ أودون فرسخ ومضوا ، فماكان غير ساعة إلّاوصاحبى قدحضر وقال لى قم قدعزم علينا،فقمت معهقدرعشرين خطوة فوصلناعنه غيبوبة الشّمس إلى نخل كثيرة وجلسنا إلى أن سقط القرص ، فقال لى اقم الصّلاة فاقمت وتقدمت وصلّيت وتركع بعد الصّلاة ماقدّرالله له ، ثمّ جلس واذاعبد قدأقبل إليه ومعه طَبَق فيهثلاثة اقراص من شعير وتمر وقدح عسل وعندناماء بارد ، فوضعهتنحّى فأشار إليهأن اجلس فجلس وأكل معنافوالله مااستطعمت عمرى بطعام مثله ولااطيب منهفلمّا فرغنا تناول العبدما فضل ومضى ، ثمّ قام وقال لى ، امش،فمشيت خلفه يسيراً وإذانحن بالكعبة والإمام يصلّى فاحرمنا بالصّلاة خلفه وصلّيت ،فلّما انقضت الصّلاة و

انصرف النّاس ولم يبق أحد نادى بعض النّاس ، فاجابه بالتّلبية وحضر إليه وقال : مرحباً بسيّدي وابن سيّدي ، فقال افتح حتّي يزور سيّدك البيت ويطوف فمضى وفتح و دخلت الكعبة وزرت فطفت وخرجت، ثمّ دخل هو فلبث يسيراً وخرج ، ثمّ قال لي: أني متوجّه في شغل فاقم مكانك حتّى يكون الثّلث الأخير من اللّيل وها أنا أعلمك باحجار تمشي على سمتها فاذا انقطعت العلامة ، فاجلس ونم مكانك إلى الفجر، فقم وتوضأ وصلّ ، فان أتيتك وإلّا فامض حيث شئت بقدرة الله، فقلت كرامة ياسيّدي ومضى ، فسالت عنه عن الرّجل الذي فتح الكعبة، فقال هذا سيّدي محمد الجواد عليه السلام فقلت الله أعلم حيث يجعل رسالته وأقمت كما أمرني، فلمّا كان الثلث الاخير قمت ومشيت غير بعيد على الاحجار، فلمّا انتهيت وجدت قرية ، فجلست إلى جانبها ونمت ، فلمّا طلع الفجر قمت إلى الماء ، فتوضأت و صلّيت وانتظرته إلى طلوع الشّمس ، ومع ذلك كلّه لم ارفع رأسي الى جهة من الجهات إلّا مستقبل القبله مطرّق الارض ، فلما رأيته لم يحضر عرفت إشارتـه والتفت ، فاذا القرية على باب مدينة بسطام ، فدخلت ولم اذكر شيئاً إلى مدّة متطاولة ،ثمّ ذكرت ذلك والله يعصم من الزلل هذا .

وكان قد لقي ذا النون المصريّ أيضاً وقد عرفت طبقته فيما سبق ومن جملة ما حكي عنه بنقل بعض مواضع المعتبرة انه أرسل ذوالنّون المصري العارف المشهور المتقدّم ذكره إليه رجلاً وقال قل له : إلى متى النّوم والرّاحة وقد جازت القافله ، فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كلّه ثمّ يصبح في المنزل قبل القافلة ، فقال ذوالنّون هنيئاً له هذا كلام لايبلغه أحوالنا .

ثمّ ليعلم انّ ابايزيد البسطامي الثاني عَلَم للمولى أبي محمّد بن عنايت الله البسطامي المعروف بهذه الكنية كما ذكر وكان من أسباط أبايزيد الاوّل ومعاصري شيخنا البهائي ، وله أيضاً ميل إلى مشرب التّصوف كما في «رياض العلماء» قال : وله مؤلفات جياد رأيت جلّها بل كلّها منها رسالته في مسئلة القضاء والقدر وقد ألّفها باسم السّيد الامير مظفّر من اعاظم أهل عصره ، عندنا منه نسخة وله أيضاً رسائل وكتب عديدة،

ولمّا كان اسمه على ماوجدناه فى أكثر مؤلفاته الّتى بخطه بعنوان بايزيدبن عنايت الله البايزيدى البسطامى ونحن أوردنا ترجمته فى باب الباء الموحّدة «انتهى» .

وهذا الرّجل هوصاحب كتاب « معراج التّحقيق » الّذى سيجئ الاشارة إليه فى ترجمة مولانا عبدالله الشهيد إنشاءالله تعالى ورأيت له أيضاً رسالة بالفارسيّة فى أجوبة بعض المسائل المستطرفة الكلاميه والعرفانية وغيرهما .

٣٧٢

الشيخ الاديب الكامل المتنور بنورالله الجلى و فيضه الازلى و صحبة امير المؤمنين على عليه السلام ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل و قيل سليمان بن عمر و قيل عامر و قيل يعمر بن حلس بن نفاثة ابن عدى بن الدئل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة المكنى بابى الاسود الديلى اوالدولى ✲

بضمّ الدّال المهملة ، وفتح الهمزة ، أوالواو نسبة إلى الدّول الّذى هو بفتح الواو وإلى الدّئل الّذى هو بكسر الهمز لامحالة ، وهى قبيلة من كنانة؛ وأنمافتحت الهمزة فى النّسبة لئلا تتوالى الكسرات ، كما قالوا فى النّسبة إلى نمرات الّتى هى بكسر الميم نمَرى وهى قاعدة مطّردة ،كما ذكره ابن خلكان ،ونقل أيضاً عن الأصمعى وسيبويه والأخفش وابن السكّيت وأبى حاتم والعدوى وغيرهم ؛ وقديتوهّم لبعض

✲له ترجمة فى : اخبار النحويين ١٣ ، اسدالغابة ٣: ٦٩ ، الاصابة ٢: ٢٣٢ ، اعيان الشيعه ٣٦ : ٣٤٢ ، الاغانى ١١ :١٠٥ ، انباه الرواة ١ : ١٣ ، الانساب ٢٢٣ ، البداية والنهاية ٨: ٣١٢ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٢ ، تاج العروس (دأل) تاريخ الاسلام ٣: ٩٤ تاريخ دمشق ١٨ : ٤٨١ ، تقريب التهذيب ٢: ٣٩١ ، تلخيص ابن مكتوم ٥٤ ، تنقيح المقال ٢ : ١١١ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ١٧٥ ، جمهرة الانساب ١٨٥ ، خزانة الادب ١ : ١٣٦ ، خلاصة تذهيب

من انتحل النحو من المحشین الأصبهانیّین الأواخر لشرح ألفیّة عبدالرحمان السّیوطی ان ّ نسبته إلی دیلم الّذی هو من اجناد العجم ؛ وینقل أیضاً عن الکسائی و أبی عبید وأبی محمّد بن حبیب انّهم کانوا یقولون نسبة إلی الدّیل بکسر الدّال المهملة ، وسکون الیاء ، وقال صاحب «منتهی المقال» : ویقال أیضاً الدّئلی بکسر المهملة وفتح الهمزة ،والدّئل هکذا اسم دابّة بین ابن عرس والثّعلب ، وقال ابن الحجر کما عن تقریبه هو ظالم بن عمرو، ویقال:عمرو بن ظالم ، ویقال بالتّصغیر فیهما ؛ ویقال عمرو بن عثمان؛ وعثمان بن عمرو ، إلی آخر ماذکره .

وأقول : ولهذا قیل انّ فی اسمه و نسبه و نسبته اختلافاً کثیراً ؛ و علی کلّ حال فلنعم ما أسفر عن حقیقة أحوال الرّجل بعض أصحاب کتب الرّجال حیثما قال بعد التّرجمة له بما یقرب من هـذا المنوال یظهر من الأخبار مـدحه بحیث یمکن عدّ حدیثه حسناً ، و فی کتاب « عمدة » ابن البطریق الحلّی و هو من أجلاّء علمائنا : أبوالأسود الدّئلی وهو من بعض الفضلاء الفصحاء من الطّبقة الأولی من شعراء الإسلام و شیعة أمیرالمؤمنین علی بن أبیطالب علیه السّلام «انتهی» وقد ذکره الشّیخ فی رجال أربعة

↗ الکمال ٣٨١ ، الذریعة ١ : ٣١۴ ، ریاض العلماء ،خ، ریحانة الادب ، سرح العیون ٢٧٦ ، شذرات الذهب ١:١١۴، شرح شواهد المغنی ١٨٥ ،الشعر والشعراء ٧٠٧ ، صبح الاعشی ٣ : ١٦١ ، طبقات الزبیدی ١٣ ، طبقات ابن سعد ٧: ٩٩ ، طبقات الشعراء ١٢، طبقات القراء لابن الجزری ١ : ٣۴٥ ،العبرا : ٧٧، فهرست ابن الندیم ؛ الکامل فی التاریخ ، الکنی و الالقاب ١: ٩ ؛ اللباب ١ : ۴٢٩ ؛مجالس المؤمنین ، مرآة الجنان ١:٢٠٧ مراتب النحویین ٦ المزهر ٢ : ٣٩٧ ، المعارف ۴٣۴ ، معجم الادباء ۴:٢٨ ، معجم الشعراء ٧٩ ،منتهی المقال ١٦٦ ، منهج المقال ١٨٥ ، نامه دانشوران ١ : ٧ ، النجوم الزاهرة ١: ١٨۴ ،نزهة الالباء ۴٦، نورالقبس ٧ ؛ وفیات الاعیان ٢: ٢١٦ ؛

من الائمّة المعصومين هم أمير المؤمنين والحسن والحسين و علي بن الحسين عليهم السلام .

وذكر بعض المؤرّخين من العامّة انّه تابعيّ بصريّ وهو أوّل من تكلّم في النّحو وهو أحد القرّاء قرأ القرآن على عليّ بن أبيطالب عليه السّلام . ووثّقه أيضاً الذّهبي صاحب رجال العامّة كصاحب التّقريب، وذكر انّه ابتكر النّحو بمعنى اخترع علمه ، ثمّ ذكر كلّ منهما انّه مات سنة تسع وتسعين . وفي كتاب «وفيات الأعيان» انّه كان من سادات التّابعين وأعيانهم ، صحب علي بن أبيطالب عليه السّلام ، وشهد معه وقعة صفين ، وهو بصيريّ ، وكان من أكمل الرّجال رأياً وأسدّهم عقلاً .

وهو أوّل من وضع النّحو ، وقيل أنّ عليّاً عليه السلام وضع له «الكلام كلّه ثلاثة أضرب: اسم ، وفعل ، وحرف» ثمّ دفعه إليه ، وقال له تمّم على هذا وقيل : انّه كان معلّم أولاد زياد بن أبيه وهو والي العراق يؤمئذ ، فجاءه يوماً وقال له : اصلح الله الأمير انّي ارى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وتغيّرت ألسنتهم ، أفتأذن لي أن أضع للعرب مايعرفون أو يقيمون به كلامهم ؟ قال: لا قال فجاء رجل إلى زياد وقال: اصلح الله الأمير توفّى أبانا وترك بَنُون ، فقال زياد توفّي أبانا وترك بنون: أدعوا لي أبا الاسود ، فلمّا حضر قال : ضع للنّاس الّذي نهيتك ان تضع لهم.

وقيل انّه دخل بيته يوماً فقالت له بعض بناته ، يا أبت ما أحسنُ السّماءِ بضمّ الاوّل وكسر الثّاني فقال يا بنيّة نجومُها ، فقالت له: إنّي لم أرد أيّ شيء منها أحسن ، انّما تعجّبت من حسنها ؛ فقال: إذن فقولي ما أحسنَ السّماء وحينئذ وضع النّحو .

وحكى ولده أبو حرب قال أوّل باب رسم أبي باب التّعجب .

وقيل لابي الأسود : من أين لك هذا العلم ؟ يعنون النّحو ، فقال لقنت حدوده من عليّ بن أبيطالب عليه السلام وقيل أنّ أبا الأسود المذكور كان لا يخرج شيئاً أخذه من عليّ بن

أبيطالب عليه السلام إلى أحد حتّى بعث إليه زياد المذكور : أن أعمل شيئاً يكون للنّاس إماماً ويُعرف به كتاب الله عزّ وجلّ ، فاستعفاه من ذلك ، حتّى سمع أبو الأسود قارياً يقرأ « إنّ الله برىٌ من المشركين ورَسُولِه » بالكسر ، فقال : ماظننت أن أمر النّاس آل إلى هذا فرجع إلى زياد فقال : : إفعل ما أمر به الأمير ، فليتبعني كاتباً لقناً يفعل ما أقول له فاتى بكاتب من عبدالقيس فلم يرضه ، فأتى بآخر فقال له أبو الأسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط فوقه نقطة ؛ وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النّقطة من تحت ، ففعل ذلك وإنّما سمّي النّحو نحواً لأنّ أبا الأسود المذكور قال : استأذنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحواً ، والله اعلم .

وكان لابي الأسود بالبصرة دار ، وله جار يتأذّى منه في كلّ وقت ، فباع الدّار فقيل له : بعت دارك ، فقال بل بعت جاري فارسلها مثلاً إلى آن قال وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله :

وَماطلبُ المَعيشةِ بالتمنّي وَلكن ألقِ دَلوكَ في الدّلاء
تجئُي بملأها طورا و طور (١) تجئى بحماة و قليل ماء

ومن شعره أيضاً .

صَبَغَت أميّةُ بالدّماء اكفنا وَطوف أميّةٌ دوننا دُنياها

ويحكى انّه اصابه الفالج فكان يخرج إلى السّوق يجرّر جله وكان موسراً ذا عبيد وإماء فقيل له : قد أغناك الله عن السّعي في حاجاتك ، فلو جلست في بيتك ، فقال لا ولكنّي أخرج وأدخل فيقول الخادم : قد جاء ويقول الصّبيّ : هاهوذا ، ولو جلست في البيت فبالت عليّ الشّاة مامنعها أحد عني .

وحكي خليفة بن خياط انّ عبدالله بن عبّاس رحمه الله كان عاملاً لعليّ عليه السلام على البصرة ، فلمّا شخص إلى الحجاز استخلف أبا الأسود عليها ، فلم يزل حتّى قتل عليّ عليه السلام وفي بعض النّسخ زيادة وكان شحيحاً ؛ ومن كلامه فيه لو اطعنا (٢) المساكين أموالنا

---

(١) جاء في نور القبس هكذا : تجيئك بملئها يوماً ويوماً .

(٢) اطمعنا «خ» .

لكنّا أسوء حالاً منهم ، وقال لولده لاتجاودالله عزّوجل فانّه أجود و أمجد ، ولوشاء ان يوسّع على النّاس كلّهم لفعل ، ولاتجهدوا أنفسكم فى التّوسّع فتهلكوا هزالا ؛ ثم انّ فى نسختنا الأولى وتوفّى أبوالأسود بالبصرة سنة تسع وستّين، فى طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رحمه الله ، وقيل : انّه مات قبل الطّاعون بعلّة الفالج ، و قيل : انّه توفّى فى خلافة عمر بن عبدالعزيز - وتولّى عمر الخلافة فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفّى فى رجب سنة إحدى ومأة بدير سمعان (١) انتهى وقال صاحب «طبقات النّحاة» روى عن عمر وعلىّ وابن عباس وابى ذرّ وغيرهم وروى عنه ابنه ويحيى بن يعمر .

صحب علىّ بن ابى طالب عليه السلام ، وشهد معه صفّين وقدم على معاوية فاكرمه واعظم جائزته ، وولّى قضاء البصرة وهو أوّل من نقط المصحف ثمّ قال قال الجاحظ: ابوالأسود معدود فى طبقات النّاس ، وهو فى كلّها مقدّم مأثور عنه فى جميعها ، معدود فى التّابعين ، والفقهآء ، و المحدّثين ، والشّعراء والأشراف ، والفرسان ، و الامرآء ، والدّهاة ، والنّحاة ، والحاضرى الجواب ، و الشّيعة ، والبخلاء ، و الصّلع الأشراف والبخر الاشراف ، مات سنة تسع وستّين للهجرة بطاعون الجارف (٢) انتهى .

و طاعون الجارف كما ذكره السيّد نعمت الله الموسوى الجزائرى فى كتاب «مسكن الشجّون» وغيره: هوالوبآء العامّ الّذى أصاب البصرة فى سنة تسع وستّين من الهجرة و لم يبق فيهم إلّا ثلاثة أيّام فقتل فى اليوم الاوّل سبعين ألفاً و فى اليوم الثّانى اثنين و سبعين : وفى اليوم الثّالث جميع أهل البلد الّا نادراً ، يقال : انّهم تسعة أنفس أوأقلّ وهو غريب جدّاً (٣) ونقل انّ فى ذلك الطّاعون مات بعض صحابة رسول الله ثلاثون ولداً ، ولم يقل فيه شيئاً يخالف رضوان الله ولم يظهر من نفسه

---

(١) وفيات الاعيان ٢:٢١٦ ؛ ٢١٩ .

(٢) بغية الوعاة ٢: ٢٢ - ٢٣ .

(٣) وانظر تاريخ الاسلام للذهبى ٢:٣٨٣ ، والنجوم الزاهرة ١:١٨٢ .

إلّا الرّضا والتّسليم .

هذا ومن كتاب «المطالع السّعيدة» لجلال الدّين السّيوطى قال واخرج ابن الأنبارى من طريق العتبى قال كتب معاويه إلى زياد يطلب عبيدالله ، فلمّا قدم عليه كلّه فوجده يلحن فردّه إلى أبيه وكتب إليه كتاباً يلومه فيه ويقول أمثل عبيدالله يضيع ، فبعث زياد إلى أبى الأسود فقال يا أبا الأسود : انّ هذه الحمر اوأراد بهم العجم - لغلبة الحمرة على ألوانهم - قد أفسدت من ألسُن العرب ، فلو وضعتَ شيئاً يُصلِحُ به النّاس كلامَهم ؛ ويُعرب به كتاب الله ، فابى ذلك أبو الأسود فوجّه زياد رجلاً فقال له : اقعد فى طريق أبى الأسود ، فاذا مرّبك ، فاقرأ شيئاً من القرآن ، وتعمّد اللحن فيه ففعل ذلك ، فلمّا مرّ به أبو الأسود رفع صوته يقرأ «إنّ اللهبرىءٌ مِن المشركينَ و رَسُولِه » فاستعظم ذلك أبو الأسود فقال عزّ وجه الله أن يتبرّء من رسوله ، ثمّ رجع من فوره إلى زياد ، فقال قد جئتك إلى ماسألتَ ورأيت ان أبدأ باعراب القرآن ، فابعث إلى ثلاثين رجلاً فاحضرهم زياد فاختار منهم أبو الأسود ، عشرة ثمّ لم يزل يختارهم حتّى أختار منهم رجلاً من عبدالقيس ، فقال خذ المصحف و صِبغاً يخالف لونَ المِداد ، فاذا فتحتُ شفتىَّ فانقط واحدةً فوق الحرف ، وإذا ضممتُها فاجعل النّقطة إلى جانب الحروف ، فاذا كسرتُهما فاجعل النّقطة فى اسفل الحرف ، فان اتبعتُ شيئاً من هذه الحركات عنه فانقط نقطتين .

فابدأ بالمصحف حتّى أتى على آخره ؛ ثمّ وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك (۱) انتهى .

وفى « محاضرات الرّغب » كان لأبى الأسود جبّة خزّ قد تقطّعت فقال له معاوية: اما تمل لبسها فقال ربّ مملوك لايستطاع فراقه فأمر له بمال وفى بعض المواضع المعتبرة أنّ أباالأسود المذكور شهد مع علّى عليه السلام حرب صفّين و قدم على معاويه فأكرمه وأعظم جائزته وولّى قضاء البصرة ، وهو أوّل من نقط المصاحف وأسّ أساس النّحو بارشاد علّى عليه السّلام ، وكان من اكمل الرّجال رأياً وكان شيعياً شاعراً

۱ - ودابع نزهة الالباء ۹

سريع الجواب ثقة فى الحديث روى عن ابى ذرّ وابن عبّاس وعلى عليه السلام وغيرهم وقال الجاحظ انه معدود فى التّابعين والفقهاء والمحدّثين والشّعراء و الامراء والدّهاة والنّحاة والحاضرى الجواب والشّيعة والبخلاء و قال فيه الشّعبى ما كان اعفّ أطرافه وأحضر جوابه .

ونقل انّ معاوية أرسل إليه هديّة ومن جملتها الحلواء ولمّا نظر إليه ابنته قالت من أين هذه؟ قال ابو الأسود بعث بها معاوية ليخدعنا عن ديننا فا نشدت إبنته بديهة :

أبالشّهد المزعفر يابن حرب نبيع إليكَ إحساباً و ديناً
معاذَالله كيفَ يكونُ هذا و مولانا أميرالمؤمنيناً (١)

وفى «اربعين» الشّيخ منتجب الدّين القمى نقل هذه الحكاية معنعنة إلى على بن محمّد بهذا الوجه : قال رأيت ابنة أبى الأسود الدّئلى وبين يدى أبيها خبيص فقالت يا أبه اطعمنى . فقال إفتحى قال ففتحت فوضع فيه مثل اللّوزة ، ثم قال لها عليك بالتّمر فانّه أنفع وأشبع فقالت: هذا أنفع وأنجع ،قال هذا الطّعام بعث إلينا معاوية يخدعنا عن على بن ابى طالب عليه السّلام . فقالت : قبّحه الله تعالى يخدعنا عن السيّد المطهّر بالشّهد المزعفر تبّا لمرسله وآكله ، ثمّ عالجت نفسها وقائت ما أكلت منه؛ و أنشأت تقول البيتين : ومن لطائفه انّه سئل منه معاوية يوماً انّى سمعت انّك ذكرت لحكومة حرب صفّين قال نعم قال معاوية لوكنت تجعل حكماً ماكنت تفعل؟ قال كنت أجمع ألف رجل من المهاجرين وأولادهم و ألفاً من الأنصار وأولادهم ثم كنت أقول لهم يامعشر الحاضرين من الأنصار والمهاجرين أيّما أحقّ بالخلافة! رجل من المهاجرين أم رجل من الطّلقاء الّذى أسره المسلمون حال الكفر ، ثمّ أطلقوه ؟ فلّما قال ذلك لعنه معاوية وقال الحمدلله الّذى كفانى شرّك ومنها ايضاً ـ بنقل الفاضل الدّميرى فى «حياة الحيوان» انّه رحمه الله دخل يوماً على معاوية، وروى انّه التمس من على عليه السّلام أن

١- ربيع الابرار للزمحشرى

يكون شريكاً مع الحكمين لكن أهل الباطل لم يرضوا به ولا بمشاركته مع أحد و روى انّه نزل على قبيلة بنى قشير وكانوا نصّاباً وهو شيعيّ فكانوا يرمونه في الّليل بالحجارة، فلمّا أصبح عيّرهم أبو الأسود فقالوا مار ميناك ولكنّ الله رماك، قال لاتكذبوا على الله فلو انّ الله رماني لما أخطاني وقال لهم يوماً انه ليس من العرب قبيلة احبّ و اريد بقاً ئهم مثل ما اريده لكم قالوا ولم ذلك قال لأنّه كلما ارتكبتم أمراً عرفت انّه عين الضّلال والخطاء فاجتنب منه وكلّما اجتنبتم منه علمت انّه الصّواب والرّشد فارتكبه و قيل انّ ابن زياد قال له لولا انّك كبير السنّ لاستعنت بك في بعض الأمور قال ان كنت تريدني للمصارعة فهو غير مقدور لي وان كنت تريد عقلي وادبي فهو الآن اكمل فيّ واكثر من ايّام الشّباب وقال الزّمخشري في «ربيع الأبرار» سأل زياد بن أبيه وهو والد ـ عبيدالله الملعون ـ عن حبّ علي عليه السّلام فقال انّ حبّ علي (ع) يزداد في قلبي حبّه كما يزداد حبّ معاوية في قلبك ، فانّي اريد الله والدّار الآخرة بحبّي عليّاً عليه السلام وتريد الدّنيا وزينتها بحبّك معاوية ، وقيل له يوماً انّك ظرف العلم ووعاء الحلم انما عيبك أنّك ممسك :قال: ان حسن الظّرف أن يكون ممسكاً لا يترشّح منه . وسلّم عليه اعرابي يوماً فردّ إليه بما سلّم فقال الاعرابي أتاذن لي بالنّزول فقال وراك أوسع عليك قال فهل عندك شيئاً تطعمني قال عيالي أحقّ منك قال الأعرابي ما رأيت الام منك قال نسيت نفسك. ولامه بنو قشير في حبّ علي بن ابيطالب ﷺ ومدحه أهل البيت فانشاء :

يقول الأرذلون بنو قشير ... طوال الدّهر لاتنسى عليّاً
بنو عمّ النّبيّ وأقربوه ... أحبّ النّاس كلهم إليّاً
أحبّ محمّداً حبّاً شديداً ... و عبّاساً و حمزة و الوصيّا
هوى أعطيته منذ استدارت ... رحا الإسلام لم يعدل سويّاً
احبّهم كحبّ الله حتّى ... أجيئ إذا بعثت على هويّا

فإن يك حبّهم رُشداً أُصبه ... ولم أك مخطأً إن كان غيّاً (١)

قالوا الدشككت قال فالله شك حيث قال (انا أو إياكم لعلى هدًى أو في ضلال مُبين) وقال صاحب كتاب «الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة» قال أبو الأسود الدئلي في قتل علي رضي الله عنه.

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... فلا قرّت عيون الشامتينا

أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طرّاً أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا ... ورحّلها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرء المثاني والمبينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راق الناظرينا

لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرها حسباً وديناً (٢)

ونقل أيضاً في بعض المجاميع انّ الأعور قال : لأبي الأسود الدئلي ما الشيء ونصف الشيء ولاشيء ؟ فقال أمّا الشيء فالبصير كأنا، وأمّا لاشيء فالأعمى ، وأمّا نصف الشيء فأنت ياأعور ، وامّا روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام فهي أيضاً كثيرة يعجبني ذكر واحدة منها تيمّناً وتبرّكاً بحديث مولانا أمير المؤمنين وإشارة إلى بركة جعلها الله تبارك وتعالى في نسل هذا الرّجل وهي ما رواه شيخنا الطّوسي في «مجالسه» عن أبي المفضّل الشّيباني عن احمد بن عيسى بن العباد عن محمّد بن عبد الجبّار السّدوسي عن عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن ابي الاسود الدّئلي قال حدّثني أبي عن أبيه عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه أبي الأسود انّ رجلاً سئل أمير المؤمنين عليّ بن ابيطالب عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل في

(١) وردت هذه الابيات في الاغاني ، واخبار النحويين البصريين للسيرافي وتاريخ ابن عساكر ونزهة الالباء ، و سرح العيون تزيد وتنقص في بعض الروايات ، و تختلف في بعض الالفاظ وترتيب الابيات .

(٢) وردت هذه الابيات في نور القبس ٨ وانباه الرواة ١٨ وغيرهما .

منزله، ثمّ خرج فقال: أين السّائل؟ فقال الرّجل :هاانا ياامير المؤمنين ﷺ قال ما مسئلتك قال كيت و كيت فاجاب عن سؤاله فقيل :ياامير المومنين ﷺ كنّا عهد ناك إذا سئلت من المسئلة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً ، فمابالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرّجل حتّى دخلت الحجرة ، ثمّ خرجت فاجبته فقال؟ كنت حاقنا ولارأى لثلاثة لارأى لحاقن ولا حازق قال في «البحار» الظّاهر انّه سقط أحد الثلاثة من النّساخ وهو الحاقب والحاقن هو الّذى حبس بوله كالحاقب للغائط ، ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الاخبثين ، وامّا الحازق فهو الّذى ضاق عليه خفّه فخرق رجله اى عصرها وضغطها رجعنا إلى الحديث قال أبوالأسود، ثمّ أنشاء يقول :

اذا لمشكلات تصدّين لى — كشفت حقايقها بالنّظر
وان برقت في مخيل الصّواب — عمياء لا يجتليها البصر
مُقنّعة بغيوب الأمور — وضعت عليها صحيح الفكر
لسانا كشقشقة الارحبى — او كالحسام التبار الذّكر
وقلباً إذا استيقظنته المهموم — أربى عليها بواهي الدّرر
ولست بإمّعة فى الرّجال — اسائل هذا ، و ذا ما الخبر
ولكنّنى مدرب الأصغرين — أبيّن مع ما مضى ما غبر

انتهى (۱) وبالجملة فنوادر أخبار أبى الاسود كثيرة لا يتحمّلها أمثال هذه العجالة، وقد مضت الإشارة إلى بعض من أخذعنه وتلمّذ عنده فى ترجمة الخليل الجليل وله أيضاً تلامذة فضلاء غير من تقدّم ذكره منهم سعد بن شدّاد الكوفى النّحوى المضحك المعروف بسعد الرّابية ، ثمّ ليعلم انّ من المتّفق عليه بين الفريقين كونه مبتكر علم النحو الّذى يعرف به أحوال أواخر الكلم إعراباً و بناءً، و انّه انّما أخذذلك من كلام أمير المؤمنين عليه السلام و انّ اختلف فى علّة تدوينه لذلك ، وفى انّ ذلك الاصل الّذى ألقى إليه من معدن العلم والنبوّة هل هو ما أشير إليه من قبل

---

(۱) امالي الطوسى

أو مثل ما نقله الفاضل السّيوطى فى كتابه الموسم بـ « الأشباه والنّظائر » عن أمالى ابى القـاسم الزّجاجى عن أبى جعفر الطّبرى عـن أبى حاتم السّجستانى عن يعقوب بن اسحـاق الحضرمى عـن سعيد بن مسلم البـاهلى عن أبيه عـن جدّه عـن أبـى الاسود الدّئلى انّـه قال دخلت على علّى بـن ابيطالب عليه السلام فرايته مطرّقـاً مفكّراً فقلت : فيم تفكر يا امير المؤمنين عليه السّلام ، قال انّى سمعت ببلدكم هذا لحناً فاردت أن أضع كتاباً فى أصول العربيّة ، فقلنا ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللّغة ، ثمّ أتيته بعد ثلاث فالقى إلىّ صحيفة فيها بسم الله الرّحمن الرّحيم الكلام كلّه اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ فالأسم ماانبأ عن المسمّى ، والفعل ماانباء عن حركة المسمّى ، والحرف ما انباء عن معنىً ليس باسم ولا فعل ، ثمّ قال لى تتّبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أباالأسود أنّ الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانّما تتفاضل النّاس فى معرفة ماليس بظاهر ولا مضمر قال أبوالأسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النّصب فذكرت فيها إنّ وأنّ وليتَ ولعلّ وكأنّ ولم اذكر لكنّ فقال لى لِمَ تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال بلى هى منها فردها فيها انتهى(١)

وقيل إنّ أبا الأسود خلف خمسة من التّلامذة منهم العطا وابو الحرب وهما إبناه وثلاثة أخرى عنبسه وميمون و يحيى بن النّعمان العدوانى ، ثمّ خلف هؤلاء الخمسة [ابن] أبا اسحاق الحضرمى وعيسى بن عمر الثّقفى ، وأباعمرو بن العلاء ثمّ خلف هؤلاء الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب البصرى وسعيد بن أوس بن أبى يزيد الأنصارى ، ثم أخذ سيبويه من الخليل ؛ وقرأ أيضاً على يونس وسعيد ، وأمّا على بن حمزة الكسائى فقد خدم أباعمرو بن العلاء سبع عشرة سنة ، ومع ذلك قرأ كتاب سيبويه على الأخفش ؛ وكان قد أخذ العلم من الخليل ثمّ خدم سيبويه ورافقه قطرب بن محمّد المستنير فى خدمة سيبويه لكنّه لم ير الخليل ، وخلف الكسائى الفراء ؛ و بعده أبوالعبّاس أحمد بن يحيى ثعلب وبعده عبدالرحمان ابن محمّد الأنبارى ، ثمّ جاء بعدهم صالح الجرمى ، وبكر المازنى ، ثمّ بعدهما محمّد بن

(١) راجع نزهة الالباء ٢-٥

يزيد الملقّب بالمبرّد ، واغلب ، و ابن مجاهد صاحب القراءات أخذ منهما ، ثمّ جاء بعدهما أبوعلي العنسوى و أبوسعيد السّيرافي وعليّ الرّماني ، ثمّ قرأ على أبي علي أبو الفتح بن الجنّي ثمّ عنه عبدالقاهر الجرجانيّ .

ونقل أيضاً في سبب اختراعه علم النّحو وقال أبوالفضل بن أبي الغنائم الكاشي شارح «المفصّل» ، روي ان أبا الأسود أخذ النحو من عليّ ﷺ فأمره بوضعه في الكلام و سبب ذلك ان ابنة لأبي الاسود لما اعجبها حسن النّجوم في الظّلام قالت له : يا أبت ما أحسنَ السّماء برفع أحسن وجرّ السّماء ، فقال نجومها لأنّه فهم منه الاستفهام وقيل انها قالت ما اشدّ الحرّ فقال سهراب ، فقالت يا أبت انّما اخبرتك ولم اسألك.وفي الرّواية الأولى فقالت إنّما أردت التّعجّب منها ، فقال كنت إذن تفتحين فمك فتقولين ما أحسنَ السماء بالفتح ،ثمّ عدا الي امير المؤمنين عليه السلام وأخبره بالقصّة فقال لمخالطة العجم ، ثمّ أمره باشتراء صحيفة ، فاملى عليه وقال أصول الكلام ثلاثة : إسم وفعل وحرف،ثم قال أنح هذا فسمّي لذلك هذا العلم نحواً ، ثمّ سمع أبوالأسود قارياً يقرء (انّ الله بَرِيءٌ منَ المشركين ورَسولِهِ) بكر اللاّم فجاء إليه ﷺ فقال اني انحو إلى استنباط قانون يقوم به العرب كلامها . فقال ﷺ انح نحوه وأشار إلى الرّفع والنّصب والجرّ ، ثم قال:الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوبٌ ، والمضاف إليه مجرور انتهى .

و من جملة ماجرتني إليه مناسبة المقام أن أشير في مثل هذا الموضع بمناسبة كون أبي الأسود أوّل من وضع علم النّحو إلى نبذة ممّا استطرفته من كتاب « الأوائل » لعلاّمة السّيوطي ثم أذيلها بما وقفت عليه من الأوّليات من تضاعيف كتب الأخبار والتّواريخ المعتبرة وغيرها لتكون من أكمل الفوائد و ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السّمع فهو شهيد ،وهي قوله:في الأوّل بلا أوّل ماخلق الله القلم فقال له اكتب فكانّه قال ما اكتب قال اكتب ماهو كائن إلى يوم القيامة،أوّل ماكتب القلم أنا التّوّاب أتوب على من تاب.قلت : وفي رواية انّ أوّل ماكتب اللّوح على القلم أنا الله لا إله إلاّ أنا من رضي عنه والداه فأنا عنه راضٍ ، ومن سخط عليه والداه فانا عليه ساخط ، و في «أمالي الصّدوق » وعن مولانا

الرّضا عليه السلام ان أوّل ماخلق الله ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم يعنى من الالف إلى اليآء .

ثمّ قال العلاّمة المذكور أوّل مايخلق الله من الإنسان فرجه ؛ ثمّ قال هذه أمانتى عندك فلاتضعها إلاّفى حقّها .

أوّل ماينتن من الإنسان إذامات بطنه .

أول قرية بنيت على الارض ثمانين بناهانوح لمـّاخرج من السّفينة وسميّت باسم الثّمانين الذّين كانوا معه فى السفينة، واخرج ابن عساكر فى تاريخه عن كعب قال أوّل حائط وضع على وجه الارض بعد الطّوفان حائط حرّان ودمشق .

أوّل مدينة بناهانوح لماهبط مدينة حرّان ثمّ دمشق أوّل من قدّر السّاعات الاثنى عشر نوح فى السّفينة ليعرف بهامواقيت الصلاة كماعن ابن عباس .

اوّل من بنى مسجداً يصلّى فيه عمـّار بن ياسر .

اوّل من خطب على المنبر إبراهيم .

اوّل من عمل المنبر تميم الدارى لرسول الله صلى الله عليه وآله .

اوّل شجرة غرسها نوح عليه السلام بعد الطّوفان الأس :

اوّل آيه نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ، كماعن ابن عبّاس .

اوّل ماتكلّم به النّبىّ صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة أيّها النّاس أطعموا الطّعام وافشوا السّلام وصلوا الأرحام وصلّوا باللّيل والنّاس نيام تدخلوا الجنّة بسلام كماعن عبدالله بن سلام،قلت :وفى رواية أخرى أيضاً إن اوّل مانصح رسول الله صلى الله عليه وآله امّته قوله علامة إعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بمالايعينه وانّ امرؤ ذهبت ساعة من عمره فى غير ماخلق له فجدير ان تطوّل عليه حسرته و من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شرّه فليتجهز الى النّار .

رجعنا إلى كلام السّيوطى أوّل من اتّخذ الخصيان لخاصّ خدمته معاوية .

اوّل من جعل القضاة أربعة من كلّ مذهب قاضى القضاة الظّاهر بيبرس بمصر فى

سنة نيف وسبعين وستمأة ثمّ جعل ذلك في الشام وحلب .

اوّل من حفظ المصحف أبو الأسود الدّئلي بأمر عبد الملك بن مروان وقيل : الحسن البصري أوّل من وضع الهمز والتشديد والرّوم والأشمال الخليل .

اوّل من صنّف «غريب القرآن» ابُو عبيدة معمّر بن المثنى اخذة من أصيلة نافع بن الأزرق لابن عباس و هو أيضاً اوّل من صنّف في غريب الحديث و قيل النّضر بن شميل .

أوّل من صنّف أحكام القرآن الإمام الشّافعي.

أوّل من دوّن الحديث ابن شهاب الزّهري كما ذكره الحافظ أبو نعيم واوّل من صنّف فيه ورتبه على الأبواب مالك اوّل من تكلّم في الرّجال شعبة .

اوّل من تكلّم في مختلف الحديث وصنّف فيه الشّافعي .

اوّل من رتّب أنواعه ونوّعه الأنواع المشهورة الآن ابن الصّلاح في مختصره المشهوري أوّل من صنّف في المغازي عروة بن زبير.

اوّل من صنّف في الفقه أبو حنيفة ،أوّل من قاس أمر الدّين برأيه إبليس خرّجه أبو نعيم في الحلية عن عليّ ﷺ مرفوعاً .

أوّل من صنّف في الكلام أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي وهو أوّل من سمّي معتزلياً وأوّل من قال الحقّ يعرف من وجوه أربعة كتاب ناطق ، وخبر مجمتع عليه ، وحجّة عقل واجماع من امّة .

أول من صنّف في اصول الفقه: الشّافعي بالاجماع اوّل من فتق لسانه بالعربيّة أسماعيل كما عن ابن عبّاس وعنه أيضاً أوّل من تكلّم بالعربية هود ﷺ وقيل يعرب بن قحطان .

اوّل من وضع النّحو علي بن ابيطالب عليه السلام أخرجه الزجّاجي في أماليه عن المبّرد وقال أبو عبيدة أوّل من وضع العربيّة أبو الأسود، ثمّ ميمون الاقرن ثمّ عنبسة الفيل ثم عبد الله بن إسحاق .

اوّل من وضع التّصريف معاذ الهراء .

اوّل مـن وضع اللّغة على الحروف الخليل بن أحمد و هو أوّل من وضع علم العروض .

اوّل من قصد القصائد مُهَلْهِل ،وقيل امرؤ القيس وغير ذلك .

اوّل من نظم الشّعر الفارسى أبو العبّاس بن جبود المروزى قلت : وقيل : أوّل من قال الشّعر بلغة الفرس هو بهرام جور الملك المشهور حيث قال :

منم آن پيل دمان و منم آن شير يله نام من بهرام گورو كنيتم بوجبله

وقيل بل الأوّل منهم هو أبو جعفر بن حوص بن سعد بن سمرقند كان فى سنة ثلاثمأة والشّعر هذا :

آهوى كوهى در دشت چگونه دودا يار ندارد بى يـار چگونه دودا

ثمّ رجعنا إلـى كلام السّيوطى أوّل من صنّف فى البديع وسمّاه بهذا الاسم عبدالله بن المعتز .

أوّل من صنّف فى المعانى والبيان عبدالقاهر الجرجانى .

أوّل من أحدث الفلسفة والحكمة: الرّوم فى عهد موسى علـى نبيّنا و عليه السّلام والصلوة .

واوّل من تشهر بالفلسفة ونسبت إليه الحكمة : فلو طرخيس بمصر .

اوّل من تكلّم فى الرّياضيّات وافرده علماً اقليدس .

واوّل من تكلّم فى هيئات الفلك وأخرج علم الهندسة بطلميوس .

اوّل من أخرج علم المنطق أرسطاطاليس من أهل اصطخر فى عهد أردشير بن دارا .

اوّل من وضع الطبّ بقراط .

اوّل من ورّخ بالهجرة عمر بن الخطّاب بمشورة على عليه السلام سنة ستّ عشرة

قلت : و هو أيضاً اوّل من وضع اسم الدّيوان لدفتر يكتب فيه أهل الجيش و أهل العطيّة كما فى « القاموس » و كانّه توسّع ، فيه بعد ذلك ، فسمّى اتباع الملوك

بالهجرة منه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً لشرح يطول قصّته في هذا الموضع وأمّا ابتداء وضع تاريخ الفرس القديم فانّما هو في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة كما أنّ ابتداء التّاريخ الجلالي في سنة سبع وستّين وأربعماة، وابتداء التّاريخ الأيلخاني في سنة إحدى وسبعماة.

وأوّل سكة ضربت في الأسلام بتاريخ خمسة و سبعين من الهجرة و كان قبل ذلك نقش الدّينار روميّاً ونقش الدرهم فارسيّاً .

واوّل من جعل العمامة الخضرآء علامة للسّيادة هو ملك اشرف سلطان مصر في سنة ثلاث وسبعين وسبعماة وقيل إنما ألبس ذلك المأمون العبّاسي لمولانا الرّضا عليه السلام وأمر به أيضاً في ذلك العصر لسائر بني هاشم أوالعلويّين .

و أوّل من وقع عليه إسم الوزير و شهر بالوزارة أبوسلمة حفص بن سليمان الحلال الهمداني وزير ابي العبّاس السّفّاح اوّل خلفاء بني العبّاس .

و اوّل من سمّي من الوزاء بالصّاحب هو اسماعيل بن عبّاد المتقدّم ذكره لما تقدّم .

و اوّل من احتال في عمل الباروت و وضع القونبرة بعض فلاسفة أسكندريّة مصر في سنة أربعين من الهجرة وفي هذه السّنة ايضاً كان استقرار سلطنة معاوية في الشّام بعد بيعة الحسن عليه السلام .

واوّل ماظهر شرب التّتن و التّنباك و اخترع اساس الشّطب و القليان كان في سنة اثنيعشرة و ألف سنة استيلاء الشّاه عبّاس الأوّل على التّبريز إلى غير ذلك ممّا يستفاد ذلك إنشاء الله تعالى من مطالعة هذا الكتاب و تضاعيف الأبواب و الله أعلم بالصّواب وإليه المرجع والمآب .

تتمة مهمّة وتكملة متعلّق بأهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين إلى يوم الطّامّة نقل صاحب كتاب «الكامل البهائي» عماد الدّين الفقيه حسن بن علي المازندراني عن «حاوية» للشّيخ أبي يوسف بن إبراهيم بن خنيس الأنصاري صاحب أبي حنيفة أنّه قال يوماً في مجلس فقهه ودرسه أنّ معاوية بن أبي سفيان كان أوّل من قاد الفئة الباغية، وأوّل من استخلف بضرب السّيف، و أوّل من وهب الغنيمة لكفّار الحرب، وأوّل

من حكم بخلاف حكم الرّسول ﷺ في قوله الولدُ للفراش من جهة زياد بن أبيه ، وأوّل من قاتل مؤمناً لم يكفر أبداً بعد الاسلام ، ولم يزن قطّ بعد الإحصان، وهو حجر بن عدي بن حاتم اخو الطّرمّاح،وأوّل من اهدى إليه رؤس المسلمين، وهو رأس عمرو بن حمق الأنصاري الذي هو من حواري أمير المؤمنين(ع)،وأوّل من جلس على سرير السّلطنة في الإسلام على سنن الأكاسرة والجبّارين، وأوّل من صالح من المشركين من غير جزية، و اول من باع الإسلام ، واوّل من اتخذ الحرس والمستحفظين على بابه ، وأوّل من باع اسارى المسلمين، وأوّل من جلس مجلس النّبي ﷺ من غير اجازة الأصحاب ، واوّل من جعل الخلافة بالميراث،وأوّل من احال الخلافة إلى ولده فلعنة الله على روحه الخبيث كما فعل بأولياء الله ما فعل وسلام الله على محمد وأهل بيته الطّاهرين في الآخر من كلّ صحيفة لنا وفي الأوّل.

ثمّ ليكن هذا آخر ما أوردناه من أحوال أعاظم العلماء الأنجاب وفضلاء الأطياب في المجلد الثاني من هذا الكتاب ، مستودعاً فيه بحمد الله تبارك وتعالى كلّ ما وعدناه لك من عظيم الفائدة وجزيل الثّواب ،وجسيم العائدة لاهل الصوّاب ، بل كلّ ماهو من لبّ اللباب ، وربّ الارباب ، أوفيه تذكرة وذكرى لأولي الالباب ، وتبصرة لمن أوتي الحكمة وفصل الخطاب ، ويتلوه إنشاءالله تعالى جزوه الثّالث الذي هو من فاتحة باب العين المهملة إلى خاتمة باب اللاّم ، و المأمول من النّاظرين إليه الصّفح عمّا وقفوا عليه من الخلل والكلام أو الزّلل في الاقدام والأقلام من غير ملام ، و الدّعاء لمؤلفه الحقير الفقير ، ومصنّفه الكثير التّقصير محمّد باقر بن زين العابدين الموسوي،هداهما الله صراطه السّوي ، وكان إتفاق جفاف القلم الكسير عن جملة هذه الكتابة والتّسطير في عصيرة يوم الأربعاء الرّابع عشر المفتخر المكرّم ، من شعبان المعظّم أحد شهور سنة ثلاث وستين و مأتين وألف هجريات على المهاجرها الوف الآف من الصّلوات و البركات و التّحيات بدار السّلطنة إصبهان صينت عن طوارق الحدثان ووفقني الله بكرمه العميم لإتمام باقيه ، والإتمام على جملة مراقيه، و الاقدام لحقّ مراضيه ،والقيام بأحسن من ماضيه ، فانّه ولي الاعطاء والمنع وهو على كل شيء قدير ، و بالاجابة جدير ، وَ لاحَولَ وَلاقوّةَ إلّابالله العَلّيِ العَظيم .

المجلد الثالث من كتاب

روضات الجنات فی احوال العلماء والسادات

وبه نقتی و علیه توکّلی وهوحسبی ونعم الوکیل ، وله الحمد فی السّماوات و الأرض وهوالغنیّ الکفیل ، و صلّی الله علی خیرخلقه وأشرف بریّته محمد و أهل بیته الطّیبین الطّاهرین المعصومین من دنس المعصیة بنصّ التّنزیل.

أمّا بعدفهذا هوالمجلد الثّالث من کتاب روضات الجنات ، الّذی هوفی ترجمة أحوال العلماء والسّادات ، تألیف أحقر عبادالله المفتقر إلی توفیق الملک الباری محمّد باقربن زین العابدین بن أبی القاسم بن الفاضل البارع المتبحر العلاّمة حسین بن الفقیه الکامل أبی القاسم جعفربن حسین الموسوی الخوانساری هداه الله سبیل النّجاة،وسقاه من ماء المعرفة بحقوق الهداة ، والقّنه الحجة النّاطقة علی کلّ حال و آمنه من البوائق العائقة فی المبدء والمآل .

باب ما اوله العين المهملة من اسماء فقهاء اصحابنا

المتشرعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

٣٧٣

الفاضل النبيل أبوسعيد عبدالجليل بن ابى الفتح مسعود بن عيسى المتكلم الرازى *

استاد علماء العراق فى الاصولين مناظر ماهر حاذق .

له تصانيف منها «نقض التصفح» لابى الحسين البصرى «الفصول فى الاصول على مذهب آل الرّسول» له جوابات على بن ابى القاسم الاسترابادى المعروف بيلقمران جوابات الشيخ مسعود الصّولى «مسألة فى المعجز» «مسألة فى الامامة» «مسألة فى المعدوم» مسألة فى «الاعتقاد» «مسألة فى نفى الرّوية» شاهدته و قرأت بعضها عليه كذا ذكره الشّيخ منتجب الدين القمى" فى فهرست علمائه المشهور كما نقله عنه صاحب «امل الآمل» فى ذكر علماء جبل عامل .

والعجب ان" فيه أيضاً ترجمة اخرى للشيخ العالم أبى سعيد عبدالجليل بن عيسى بن عبدالوهاب الرّازى المتكلّم الفقيه المتبحر الذى قد كان هو إمام الأئمة فى عصره

---

* له ترجمة فى: امل الآمل ۲ : ۱۴۲ ، تنقيح المقال ۲ :۱۳۲ جامع الرواة ۱: ۴۳۸ . الذريعة ۱: ۲۲۲ رياض العلماء خ ، فوائد الرضوية ۲۲۴ ، فهرست منتجب الدين مجالس المؤمنين ۱: ۴۸۲ ، مستدرك ۳: ۴۸۶

وله مقامات ومناظرات مع المخالفين مشهورة .

وله تصانيف أصولية، ثمّ قال صاحب « الأمل » عند ذكره لهذه الترجمة ايضاً بعيون ماذكرناه من الاوصاف .

وهذا الشيخ الجليل من مشايخ ابن شهر آشوب يروى عن أبى علىّ الطّوسي وقد ذكره فى « معالم العلماء » فقال : شيخى الرّشيد عبدالجليل بن عيسى بن عبدالوهاب له « مراتب الافعال » « نقض كتاب التصفح » عن أبى الحسين ولم يسّمه « انتهى » وقد تقدّم « نقض كتاب التصفح » لابى الحسين فى مؤلفات عبدالجليل بن ابى الفتح ، ولامنافات فى كلّ كلّ منهما صنّف له نقضاً ، ولا يخفى على مثل ابن شهر آشوب مؤلفات شيخه ولا على منتجب الدّين ذلك، ويقرب اتّحاد الرجلين بأن يكون نسب هنا إلى جدّه وهناك إلى أبيه و حينئذ فذكر منتجب الدين له مرّتين لاوجه له مع عدم وجود فاصلة هناك اصلاً، ويقرب ماقلناه إتّحاد الكنيتين و النّسبين و الكتابين و غير ذلك انتهى كلام صاحب « الامل » وعن الفهرست المتقدّم ذكره أيضا ترجمة الشّيخ الواعظ نصير الدّين **عبدالجليل بن أبى الحسين بن أبى الفضل القزوينى** وذكر انّه عالم فصيح ديّن .

له كتاب « بعض مثالب النّواصب » فى نقض « بعض فضائح الرّوافض » و كتاب « البراهين فى إمامة أمير المؤمنين » كتاب « السؤالات والجوابات » سبع مجلدات ، كتاب « مفتاح التذكير » كتاب « تنزيه عايشه » يعنى عن الفواحش العظيمة كماهو محلّ وفاق الامامية ايضاً وهو غير هذين الرّجلين جمعياً ، و قد ذكره صاحب « مجالس المؤمنين » فى عداد المتكلمين والحكماء بعنوان الشيخ عبد الجليل بن محمّد القزوينى الساوى النزيل بالرّى وقال: انّه كان من ازكياء العلماء الأعلام وأتقياء المشايخ الكرام، و كان فى عصره مشهوراً بعلوّ الفطرة ، وجودة الطّبع وممتازاً بين أقرانه وقد الّف بعض معاصريه من متعصّبى أهل السّنة من بلدة الرّى و نواصب تلك النّاحية مجموعة فى ردّ مذهب الشّيعة وقد أذعن علماء الشّيعة الّذى كانوا بالرّى وتلك النّواحى بالاتفاق على انّ الاولى والاحقّ بالتّعرض

لدفع ذلك ونقضه هو الشيخ عبدالجليل. هذا وقد وفّقه الله تعالى لتأليف كتاب شريف في نقض تلك المجموعة وجعل عنوانه باسم صاحب الزّمان ، ثمّ ذكر رحمه الله عبارة أوّل كتابه وخطبته وأورد أيضاً بعض الفوائد واللّطائف من كتابه هذا في ترجمته وذكر شطراً آخر منها أيضاً في مطاوي كتاب « مجالسه » المذكور وقال: انّ نسخة ذلك لكتاب درّة عزيزة جدّاً إلى آخر ماذكره ، وقال صاحب «رياض العلماء » بعد نقله الكلام القاضي رحمه الله ، ثمّ انّ كتابه المذكور كتاب لطيف في الامامة كثير الفوائد والآن عندنا منه نسخة عتيقة ورأيت عدة نسخ منها ونسخة أخرى عتيقة عند المولى ذوالفقار ؛ ثمّ انّه يظهر من أوايل هذا الكتاب انّه ألفه بعد سنة ست وخمسين وخمسمأة بامر النقيب شرف الدين ملك النّقباء سلطان العترة الطّاهرة أبي الفضل محمّد بن علي المرتضى بقزوين .

٣٧٤

السيد الامير نظام الدين عبدالحى بن عبدالوهاب بن على الحسينى الاشرفى الجرجانى *

من آل أبي على أحمد الصّوفي الأشرفي يظهر من كتاب «رياض العلماء» أنّه فاضل عالم فقيه متكلّم أديب بل كان من أفراد عصره في عهد الشّاه طهماسب الصّفوي .

وله عدّة مؤلفات منها شرح على ألفيّة الشّهيد كبير جدّاً و شرح جيّد آخر عليها متوسّط ألّفه في بلاد كرمان بعد الاوّل بالتماس بعض تلامذته وهو حسنة الفوائد جيّدة المطالب يدلّ على غاية مهارته في العلوم ولاسيّما في الفقه ورسالة أخرى في ترجمة الألفية المذكورة بالفارسية ألّفها بأمر بعض الأمراء مع انضمام فوائد أخرى متعلّقة بالصّلاة والزّكاة ونحوها جيّدة المطالب.

ومنها «رسالة المعضلات» وهي في اشكالات العلوم الحكميّة والفقهية و نحوهما

---

* له ترجمة في: حبيب السير ٤ : ٦١٠ . الذريعة ١٣ : ١١١ ؛ رياض العلماء خ، ريحانة الادب

وكان تاريخ الفراغ من تأليفها سنة تسع وخمسين وتسعمأة .

ومنها أيضا رسالة فی مسائل من علوم عديدة كالمنطق والكلام والفقه ، و هی مشتملة علی مقالتين وخاتمة ، وكتاب فی الخطب وحاشية علی شرح الشمسيّة و علی حاشية السّيد الشريف عليه ، وحاشية علی شرح هداية الميبدی ، كما صرّح به الأمير فخر الدّين السّماكی فی حاشية علی الشّرح المذكور وقد كان عندنا من مؤلفاته حاشية علی تصوّرات شرح الشمسيّة القّطبی والحاشية الشريفيّة وحاشية اخری علی تصديقاته أيضاً و حاشية علی بحث تمام المشترك و حاشية علی بحث العلل الاربع، منه و كان يسكن باستر آباد وهراة اوّلاً ، ثمّ خرج من تلك البلاد خوفاً من الاعداء و سكن برهة من الزّمان ببلاد كرمان ، و قال خواند مير فی آخر تاريخ «حبيب السير» بالفارسيّة ما معناه : أنّ الأمير عبد الحيیّ بن الأمير عبدالوهّاب الإسترابادی الجرجانی ثمّ الهرویّ وقد أتی من بلدة استراباد إلی بلدة هراة فی سنة اثنتين وتسعمأة واشتغل هو فی كلّ الأوقات بتحصيل العلوم العقلية و النقليّة ، ففاق علی أقرانه لجودة ذهنه وحدّة طبعه فی مدّة قليلة ، واشتهر بين العلماء بالمهارة فی العلوم و لذلك صار منظور النظر السّلطان حسين ميرزا بايقرا ، فراعاة بهراة وفوّض إليه تدريس مدرسة گوهرشاد بيكم ، فاشتغل بلوازم الإفادة بهما كما ينبغی ، إلی أن ظهرت دولة السّلطان شاه إسماعيل الصّفوی بخراسان ، فاعتلا أمر هذه السيّد بهما بعد ذلك ، فكان حكّامه بخراسان يراعونه حق رعايته ، ولمّا استعفی السيّد السّعيد الشّهيد الأمير غياث الدّين محمد بن الأمير يوسف من منصب قضاء خراسان، قلّده الامير عبدالحیّ المذكور عدّة من السنين فی نهاية الاستقلال و إلی الا ن يعنی ثلاثين و تسعمأة وهی بعينها سنة وفاة السّلطان شاه اسماعيل المذكور أيضاً هذا السّيد مقيم بهراة فی غاية العزّة والاحترام و مشتغل بنشر مسائل العلوم الدّينية واظهار خفيات المعارف اليقينية .

وبالجملة هذا السيّد فی الواقع فی هذا العصر قد فاق بمزيد العلم والفهم علی اكثر صناديد أهل خراسان ، من غير اغراق و تكلّف ، وهو بقلمه ولسانه يظهر أنواع حقائق

العلوم ودقائقها ، وبه ينتظم أمور القضايا الشرعيّة والفتاوى الدّينيّه .

ليس كلامي يفي بنعت كماله		صلّ إلهي على النّبيّ و آله

(انتهى) (۱)

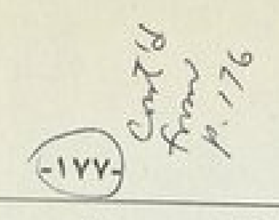
وكان والده الامير **عبدالوهاب بن على الحسينى الاسترابادى** أيضاً فاضلاً عالماً جليلاً قاضياً فى مملكة جرجان ومتصدّياً لعظائم أمورها وكان من العلماء المدركين لأوائل دولة السلاطين الصّفويّة وقبلها أيضاً.

وله شرح ممزوج بالمتن على الفصول النصيرية الّتى للخواجة نصير الدّين الطّوسى فى اصول الدّين .

وله أيضاً حاشية على شرح الهداية الاثيرية فى الحكمة لميرك وشرح على قصيدة البردة النّبوية بالفارسية قدرأيته باستر آباد بخطّ الأمير محمّد باقربن الأمير عبدالقادر وهوكتبه من نسخة الأصل وكان تاريخ تأليفه السابع والعشرين من محرّم الحرام سنة ثلاث وثمانين وثمانمأة .

ثمّ رأيت باصبهان رسالة فى تنزيه الانبياء وكانت من مؤلفات السيّد عبد الوهّاب بن علىّ الحسينى وظنّى انّها من مؤلفات هذا السيّد أيضاً ، وقدتعرض فيها لكلام السيّد المرتضى فى تنزيه الأنبياء ، وقدألفها باسم السّلطان بديع الزّمان ، ولعلّه ولد السّلطان حسين ميرزا بايقرا و من جملة من يروى عن هذا السيّد هوالمولى علىّ بن الحسين الزّوارى المفسّر كما يظهر من كتاب الموسوم ب «لوامع الانوار» وسوف يظهر لك حقيقة أمر هذا الرّجل أيضاً فى ذيل ترجمة مولانا فتح الله الكاشانىّ المفسّر الفارسى إنشاء الله .

۱- حبيب السير



والأمراء والحكّام الدنيويّة جميعاً بأهل الدّيوان ، ثمّ قال أيضاً أوّل من تكلّم بمصر في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ذوالنّون المصري .

اوّل من تغنّى إبليس ، ثمّ زمزم، ثم حوى ، ثمّ ناح ، أورده في « الفردوس » عن علّي عليه السّلام .

اوّل من دلّ على تركيب الأفلاك وقدر مسير الكواكب وكشف عن وجوه تأثيراتها إدريس عليه السلام ذكره الثعالبي في «لطائف المعارف» .

قلت: وفي أخبار الإماميّة: انّ أوّل من وضع علم الرّمل واخبر بالملاحم وكتب اختيارات السنة هو دانيال النّبي عليه السلام .

واوّل من خاط وخطّ ونظر في علمي الحساب والنّجوم إدريس عليه السلام ، ثمّ انّه قال : أوّل من نقل الخطّ الكوفي إلى الخطّ المعهود الآن يعني به خطّ النّسخ الوزير أبو علّي بن مقلة وقيل اخوه الحسن .

اوّل من كتب بالفارسيّة طهمورث ثالث ملوك الفرس .

اوّل من زاد في الكتاب بعد الحمدلة والبسملة أن يصلّي على محمّد هارون الرشيد.

اوّل من اتّخذ القراطيس يوسف عليه السلام .

اوّل من اتّخذ الدّفاتر للحساب في الدّيوان خالد بن برمك في أيام السّفاح و كانت قبل ذلك تكتب في ادراج .

اوّل من خلع على من ولّاه من أهل الدّولة الرّشيد خلع على جعفر البرمكي حين ولّاه الوزارة .

اوّل من مات حتف انفه رسول الله صلى الله عليه وآله

اوّل من قال جعلت فداك ابن عمر وقيل : علّي بن ابيطالب عليه السلام؛ قلت: وكان ذلك منه في مجالس مخاطبته مع رسول الله صلّى الله عليه وآله كما نقل عن صاحب «الكشّاف» ثمّ قال: أوّل من طبخ الآجر هامان .

أوّل من اتّخذ النّيروز جمشيد جم الملك الّذى بنى مدينة طوس.

أوّل من اتّخذ المهرجان افريدون .

أوّل من قرأ فى آخر الخطبة إنّ الله يأمر بالعدل ـ الآية ـ عمر بن عبدالعزيز .

اوّل من قرأ فى آخر الخطبة «انّ الله و ملائكته» المهدى العبّاسى .

اوّل من ارتج عليه فى الخطبة عثمان .

أوّل من خطب جالساً حين كثر شحمه وعظم بطنه معاوية .

اوّل من استراح فى الخطبة يوم الجمعة عثمان بن عفّان وهو أيضاً أوّل من خطب فى العيد قبل الصلاة واوّل من فوّض الى النّاس إخراج زكاتهم ..

أوّل من تمنّى الموت يوسف عليه السلام .

أوّل من نقل من قبر إلى قبر علىّ بن ابيطالب عليه السلام قلت : وهو باعتقاده المخالف لما هو الحقّ والتّحقيق .

قال أوّل من اتّخذ الكيميا قارون وهو أيضاً أوّل من لبس الثّياب الحمر، ومن أطال الثّياب وسحبها كما ذكره الثّعالبى .

اوّل امرأة تزوّجها رسول الله خديجة ،أوّل ولد آدم قابيل أوّل فتنة بنى اسرائيل كانت فى النّساء، أوّل قضيّة ردّت من قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله علانية دعوة معاوية زياداً أخرجه ابن عساكر عن سعيد بن المسيّب وغيره واخرج عن عمرو بن نفحة قال اول ذلّ دخل على العرب قتل الحسين عليه السلام وادّعاء زياد .

اوّل هاشميّة ولدت هاشميّة ولدت الهاشمى ام علىّ بن ابيطالب عليه السلام فاطمة بنت اسد .

اوّل من بنى السّجن فى الاسلام علىّ بن ابيطالب عليه السلام و كانت الخلفاء قبله يحبسون فى الآبار .

اوّل مااستخرج الخمر فى زمن نوح عليه السلام وهو أيضاً أوّل من اتّخذ الكلب للحرسة .

اوّل من أخذ الجار بالجار ، و الولیّ بالولیّ مروان بن الحکم .

اوّل ذنب عصی الله به: الحسد .

اوّل من اتّخذ السّلاح ، وجاهد و استرق الرّقیق ادریس علیه السلام .

اوّل من قاتل فی سبیل الله إبراهیم علیه السلام حیث اسر لوط علیه السلام واستأسرته الرّوم، فغزا ابراهیم علیه السلام حتّی استنقذه منهم .

وهو أیضاً اوّل من عمل القسّی کما عن ابن عبّاس وعنه ایضاً اوّل من رکب الخیل اسماعیل علیه السلام وکانت قبل ذلک وحشاً .

واوّل رأس حمل فی الإسلام ونقل من بلد إلی بلد رأس محمّد بن أبی بکر إن صحّ حمله إلی معاویة قلت و فی أحادیث الشّیعة أنّه رأس عمرو بن الحمق من اصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام أهدی به إلی معاویة .

اوّل غزوة غزاها رسول الله بنفسه غزوة ودان فی صفر من السّنة الثّانیة قبل بدر ولم یحصل فیها تلاق .

اوّل من لبس السّراویل ابراهیم علیه السلام .

اوّل من لبس القبا سلیمان علیه السلام .

اوّل من لبس العمامة ذوالقرنین وقد لبسها من اجل قرنیه.

اوّل کلمة قالها ابراهیم علیه السلام حین القی فی النّار : حسبی الله ونعم الوکیل.

اوّل مایرفع من هذه الأمّة : الحیاء والامانة ، وعن النبی صلّی الله علیه وآله وسلّم انه قال : اوّل قریش هلاکاً أهل بیتی أخرجه الطّبرانی عن عمرو بن العاص .

اوّل من یکسی حلّة من النّار إبلیس .

اوّل من یستظلّ فی ظلّ العرش رجل انظر معسرا ولحاعنه.

اوّل مایسئل المرأة یوم القیامة : عن صلاتها ، ثمّ عن بعلها ،عن أنس مرفوعاً.

أوّل مایوضع فی المیزان: الخلق الحسن عن ام الدرداء مرفوعا. أوّل مایوضع فی میزان العبد نفقته علی اهله اوّل مایتکلم من الآدمی فخذه وکتفه، أوّل من یدخل الجنّة التّاجر الصّدوق

عن أبي ذرمرفوعاً ، أول طعام يأكله أهل الجنّة زيادة كبد الحوت «انتهى» كلام الفاضل السّيوطي. وقال ابن شهر آشوب في «معالم العلماء» قال الغزّالي أوّل كتاب صنّف في الأسلام كتاب ابن جريج في الآثار و«حروف التفاسير» عن مجاهد و عطاء بمكّة ، ثم كتاب محمدبن راشد الصّنعاني باليمن ، ثمّ كتاب «الموطّأ» بالمدينة لمالك بن انس ، ثم «جامع» سفيان الثّوري ، ثمّ قال بل الصّحيح ، وقيل والمشهور أنّ أوّل من صنّف في الإسلام أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ سلمان الفارسي ، ثم أبوذرّ الغفاري ، ثمّ الأصبغ بن نباتة ، ثمّ عبيدالله بن أبي رافع ، ثمّ الصّحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام «انتهى» وكان المراد بما صنّفه امير المؤمنين عليه السلام هو كتاب عليّ المذكور في أحاديث أهل البيت والمنقول عنه من الأحكام الجمّ الغفير ، وفي بعض كتب رجال الطائفة انّ أوّل من تكلّم على مذهب الا مامية وصنّف كتباً في الا مامة عليّ بن اسماعيل بن شعيب الكوفيّ وكان من وجوه المتكلّمين من أصحابنا كلّم أبا الهذيل العلاّف والنّظام .

و اوّل من اخترع علم الميزان هوجابر بن حيّان الصّوفي المتقدّم ذكره .

وقيل أوّل من ناظر في التّشيّع هو الكميت بن زيد الأسدي الشّاعر المشهور والظاهر انّ أوّل فقه صنّف في الشّيعة كتاب علي بن أبي رافع التّابعي الّذي جمع فيه فنوناً من الفقه الوضوء ، والغسل ، وساير الأبواب وقيل أوّل كتاب صنّف في الشّيعة كتاب عبيدالله بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي الّذي عرضه على مولانا الصّادق فاستحسنه وقال عند قرائته ليس لهؤلاء في الفقه، مثله وقال الطّيبي أوّل من كتب وصنّف من السّلف ابن جريج ، وقيل:مالك ، وقيل: الرّبيع بن صبيح ، ثمّ انتشر التّدوين وظهرت فوائده وأوّل من جمع فقه أهل السّنة وعلم العرب بالأندلس هوعبدالرحمان بن موسى الهواري الاستجي الّذي هومن أصحاب الأصمعيّ وأبي زيد الانصاري ؛ وسفيان بن عيينة ؛ ومالك بن أنس ، وكان حافظاً للفقه والقراآت والتّفسير ، وله كتاب في تفسير القرآن كماعن ابن الفرضي و عن جماعة من علماء الا دب مثل خالد الأزهري ، و الفاضل السّيوطيّ كماعرفته من كلامه وغيرهما انّ المخترع لعلم الصّرف هو معاذبن مسلم

الأنصاري الكوفي الشيعي النحوي الملقب بالهرّاء استاد الفرّاء، وكان صاحب مصنّفات كثيرة لم يشتهر منها شيء كما ذكره ابن خلّكان، وطال عمره جداً بحيث قد اصيب في حياته بموت جميع أولاده، وكان يسوّي أسنّته بالذهب وأنشد بعضهم في ذلك:

إنّ معاذَ بنِ مُسلم رَجُل لَيسَ لميقات عُمره أمد
قَد شابَ رأس الزّمان واكتهل الدّهر وأثواب عُمره جُدد

إلى تمام تسعة أبيات هذا وظهر لك أيضاً من قبل ذلك انّ مخترع علمي العروض والمعمّى هو خليل بن أحمد النّحوي، واوّل من وضع علم الخلاف أبو زيد عبدالله بن عمر بن عيسى الدّبوسي الفقيه الحنفي من تلامذة أبي حنيفة صاحب كتاب «الأسرار والتقويم» للأدلّة وغير ذلك، كما ذكره ابن خلّكان وأوّل من أنشاء علم المناظرة هو ابو بكر محمّد بن علي بن اسماعيل القفّال الشاشي وكان عالماً فقيهاً ذا تصانيف كثيرة درس على أبي العبّاس بن سريج وأنشاء علم المناظرة وأظهر مذهب الشّافعي ببلاد ماوراء النّهر وهو منسوب إلى شاش الّتي هي منها متاخمة لبلاد التّرك كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» واوّل من كتب في أحكام القرآن هو قاسم بن أصبغ بن محمّد بن يوسف البياني القرطبي الأندلسي الأخباري اللّغويّ؛ بل الحافظ المسند كما في القاموس وقيل كانت الرّحلة إليه بالأندلس في زمانه وفي المشرق الى أبي سعيد بن الأعرابي وكانا متكافئين في السّن، وله أيضاً كتاب «الخمر وغرائب مالك» وكتاب «النّاسخ والمنسوخ» وكتاب «الانساب» وغير ذلك و توفّي سنة اربعين و ثلاثمأة عن ثلاث و تسعين سنة كما في طبقات النّحاة.

واوّل من تكلّم على قانون حكمة الأوائل هو افلاطون الالهي اليوناني المشهور واستاده المعروف بسقراط الحكيم، ثمّ أوّل من نقّح علم الحكمة وأسقط سخيفها وقرّر طلب إثبات المدّعي و طريق التّوجيه ارسطاطاليس تلميذ أفلاطون المذكور، وكان قبله يأخذون الحكمة تقليداً، ولذا يقال له المعلّم الأوّل كما أفيد، وهو ايضاً أوّل من أسّس أساس المنطق ووضع علمه وخالف استاده، وأبطل التّناسخ وأوّل من وضع علم

المجسطى ، و عرّف حركات الأفلاك وسير الكوكب بالبراهين الهندسة ، و وضع الأصطرلاب والتقويم هو بطلميوس الحكيم الّذى تقدّم إلى ترجمته الإشاره فيماقبل، وأوّل من وضع الطّلسمات هو بليناس الحكيم ، وأوّل من تكلّم فى علم الموسيقى هو فيثاغورس الحكيم، وزعموا انّه وضع الألحان على أصوات حركات الفلك بذكائه وصفاء جوهر نفسه، وكان اقليمون الحكيم صاحب علم الفراسة وهى الإستدلال بالأمور الظاهرة ، على الامور المخفيّة واقليدس واضع الاشكال الهندسة والبراهين اليقينيّة وارشميدس مخترع علم الاعداد الوفق على وجه عجيب ، والبقراط صاحب الاقوال الكليّة فى قوانين الطبّ وجالينوس صاحب علم الطبّ و المعالجات القيت إليه فى نومه بذكاء نفسه ، و كلّ هؤلاء يونانيّون وقدمرّت الى تعريف بلدتهم الإشارة فى باب ماأوّله الحاء والخاء هذا

واوّل من ابطل الحدّ الشّرعى هو الأوّل وقيل معاوية الملعون كمافى ربيع الابرار.

و اوّل من اسلم من علماء الحكمة والفلاسفة أبو نصر محمّد بن أحمد بن طرخان الفارابى الملقّب بالمعلم الثّانى ، وأوّل من شرب الخمور واتبع الشّهوات من الحكماء وأوّل حكيم لازم باب الحكّام هو أبوعلىّ الرّئيس كماسبق فى ترجمته.

واوّل من كتب فى تسخير الجنّ على ماهو الظّاهر فخر الائمّة أبو الفضل محمّد بن أحمد الطّبسى صاحب كتاب «الشّامل» فى علم التّسخير وهو كتاب كبير وكان هذا الرّجل معاصراً لأبى حامد الغزالى كماذكر أيضاً فى «التّلخيص» .

و اوّل مَن كتب فى الملل والنّحل المختلفة محمّد الشّهرستانى المنتسب إلى شهرستان الّتى هى مدينة بخراسان بين نيسابور و خوارزم على طرف وادية الرّمل ، و كتابه المذكور كبير مشهور .

وأوّل مَن تكلّم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وقيل انّه أوّل من خط بالعربى أيضاً وقيل بل أوّل من خطّ بالعربى هو مرار بن مرّة الانبارى .

واوّل من نقل الخطّ الكوفى من الحيرة إلى الحجاز هو حرب بن أميّة .

واوّل من اخترع الخطّ البديع الّذى يعرف ايضاً بخطّ النّسخ بعدماكان المدار

على الخطّ الكوفي هو محمّد بن علي بن مقلة الوزير في عصر المتوكل العباسي(١) وما بعده، ثمّ أخذ في تجويده وتنقيحه ياقوت المستعصمي الذي هو من أقران العلقمي الوزير ، ثمّ أوّل من انتقل عنه إلى خطّ النّسخ التّعليقي هو الميرعليّ استاد المير عماد المشهور الّذي كان في عصر السّلطان شاه عبّاس الأوّل وأمّا الخطّ المنكسر فهو منسوب إلى شفيعا العجمي ، ثمّ الى درويش الّذي هو من المتأخّرين .

واوّل من ابدع التّصوّف هو ابو هاشم الكوفي وقال صاحب «تلخيص الآثار» في مادّة خاوران انّها ناحية ذات قرى بخراسان كثيرة الخيرات ينسب إليها الشّيخ ابو سعيد بن ابي الخير وهو الّذي وضع طريقة التّصوّف وبنى الخانقاه ورتّب السّفرة ومنها الحكيم الانوري الشّاعر شعره في غاية الحسن يشبه شعر أبي العتاهية بالعربيّة انتهى.

واوّل من قال الشعر هو ابليس المردود في قوله .

تغيّرت البلاد و من عليها فكلّ الارض مغبر قبيح

وقيل انّ هذا الشّعر أنشده آدم أبو البشر عليه السلام في مرثية ولده هابيل وهو اوّل شعر قيل بالعربيّة و اعترض عليه بان لغته سريانيّة فلا يقول العربي إلّا أن يقال أنّه نقل بالمعنى والحقّ ما ذكره بعض أفاضل الجمهور من انّ الظّاهر انّه كان عارفاً بجميع اللّغات قوله تعالى : وعلّمَ آدمَ الأسماء كلّها ـ لكنّه شاع تكلّمه بالسّريانيّة لضرورة المخاطبين العارفين بها دون غيرها فليتأمّل وقيل : إنّما أوّل من قال الشّعر العربي هو يعرب بن قحطان حيث يقول .

مَا الخلقُ إلّا لأَب و امّ خدين جهل أو خدين علم

واوّل من حلق رأسه هو أبونا آدم الصفيّ عليه السلام وكذا هو أوّل من سعى وطاف وحجّ واعتمر وقام بسائر مناسك بيت الله الحرام .

واوّل من اختتن من أبناء الأنبياء بالحديد هو إسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام ،

(١) انه ولى الوزارة ثلاث مرات ووزر لثلاثة خلفاء : المقتدر ، والقاهر، والراضي وتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمأة فليتأمل .

لماعيّر أمّه سارة أمّ اسماعيل ولادتها إيّاه .

واوّل من عذبه الله بالجدرى الذى يوجد فى الأطفال كما يقال قوم فرعون ثمّ بقى بعدهم .

وأوّل بيت وضع للنّاس للّذى ببكّة مباركاً .

و أوّل مسجد بنى على وجه الأرض هو المسجد الحرام و بعده بيت المقدّس بأربعين سنة كماروى عن النبىّ صلى الله عليه وآله واوّل موضع من الارض عبدالله فيه هو النّجف الاشرف كما نقل أنّه فى الحديث .

وأوّل من دفن بالنّجف الّذى هو ظهر الكوفة خباب بن الأرت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و هو الّذى شهد بدراً و ما بعدها و كان سادس سنة وهو معدود فى المعذّبين فى الله نزل الكوفة و مات بها بعدان شهد مع علىّ عليه السلام صفّين و نهروان و صلّى عليه علىّ عليه السلام ، ووقف على قبره وقال رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طائعاً و عاش مجاهداً وابتلى فى جسمه احوالاً ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً كذا فى «منتهى المقال» نقلاً عن مواضع من كتب الرّجال .

وأوّل من اخترع النّورة وندب إليها هو سليمان بن داود .

وأوّل من وضع الحمّام جمشيد جم الّذى هو من قدماء ملوك العجم

وأوّل من بنى المدارس هو نظام الملك الطّوسى المتقدّم عنوانه ، قيل : انّه من بدع الخليفة الثّانى وقيل أوّل مدرسة بنيت كان فى بخارا .

وأوّل من وثق العهد لغيره أبوبكر لعمر .

و أوّل من جار فى الحكم بلال بن أبى برده وكان يقضى إليه رجلان فيحكم لاحدهما بلابيّنة فيقول وجدته أخف على قبلى من صاحبه .

وأوّل من قال أمّا بعد هو نبيّنا صلى الله عليه وآله فى بعض خطبه وقيل أوّل من قاله و سمّى الجمعة جمعة كعب بن لوىّ بن غالب وقد عرفت فيما قبل ذلك .

أنّ أوّل من وضع التّاريخ العربى الهجرى هو الخليفة الثّانى و اختصاصه

۳۷۵

الشيخ كمال الدين عبدالرحمان بن محمد بن ابراهيم بن العتايقى الحلى المعروف بابن العتايقى *

كان فاضلاً ، عالماً ، محققاً ، مدقّقاً ، فقيهاً ،متبحّراً ، من المعاصرين لطبقة الشّهيد ، أو بعض تلامذته العلاّمة ، ويروى هو عن جماعة من العلماء .

منهم : الشّيخ نجم الدّين جعفر الزّهدرى ، أو ابن الزّهدرى ، و يروى أيضاً عن جماعة :

منهم السّيّد بهاء الدّين عبدالحميد النّجفى ، كمافى بعض المواضع ، وكأنّه اشتباه بولده السّيد بهاء الدّين ، على بن عبدالحميد ، صاحب كتاب « الدر النّضيد » كما لايخفى .

وله مصنّفات عدّة منها : شرحه الكبير على كتاب «نهج البلاغة» ، قال صاحب «رياض العلماء» : وهذا الشّرح كتاب كبير يربو على أربع مجلّدات ، وهو مختار من أربعة شروح ، أحدها الشّرح الكبير لابن ميثم البحرانى ، وثانيها : شرح قطب الدّين محمد بن الحسين بن الحسن الكُيدرى بالكاف المضمومة وسكون الياء المثنّاة التّحتانية ثمّ الدّال المهملة المضمومة ، كما وجدته بخط بعض العلماء ، وثالثها شرح القاضى عبدالجبّار الإمامى الشيعى ، وهو اسم مشترك بين أربعة من الفضلاء المتقدّمين .

منهم : القاضى زين الدّين ، أبوعلى عبدالجبّار بن الحسين بن عبدالجبّار الطّوسى ، ابن أخى على بن عبدالجبّار الطّوسى المذكور فى فهرست منتجب الدّين.
والمفيد : أبوالوفاء ، عبدالجبّار بن عبدالله بن على ؛ المقرى النيسابورى الرّازى

---

* له ترجمة فى: الذريعة ۱: ۳۶۵؛ رياض العلماء خ؛ ريحانة الادب ۶: ۸۱؛ فوائد الرضوية ۲۲۷ ، الكنى والالقاب ۱: ۳۵۴؛ هدية العارفين ۱: ۵۲۸ .

الذي هو من تلامذة شيخنا الطوسي .

والقاضي عبدالجبار بن منصور، الفاضل الفقيه، كما قاله منتجب الدين .

والقاضي عبدالجبار بن فضل الله المسكني الفقيه الصالح ، كما نقل عنه أيضاً .

ورابعها شرح الشيخ عبدالعزيز بن أبي الحديد المعتزلي الذي يعقب ذكره إن شاء الله وينقل فيه أيضا عن السيد فضل الله الراوندي حل بعض العبارات من الخطب ، ولعله تكلم في بعض المواضع منها خاصة ، فليلاحظ .وقد رأيته في اصفهان من المجلد الثالث من «شرح نهج البلاغة» لابن العتايقي هذا وقد قرأها عليه بعض تلامذته ، وكان عليها خطه الشريف ؛ كتبه لقاريها ، وكان خطه لا يخلو من رداءة ، وكان تاريخ خطه الشريف، عشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمأة ، وكان تاريخ الفراغ من تصنيف ذلك المجلد ، في شعبان سنة ثمانين وسبعمأة .

ومنها كتاب «اختيار حقائق الخلل في دقائق الحيل» كما نسبه إليه الكفعمي ، وكتاب «مجموع الغرائب» وكثيراً ما ينقل الكفعمي أيضاً في «المصباح» وحواشيه من كتاب ابن العتايقي ، ولا يذكر اسم الكتاب .

ومنها أيضاً مختصر الجزء الثاني من كتاب «الأوايل» لابي هلال العسكري؛ وعندنا منه نسخة ، وهي رسالة مختصرة، في ذكر أول وقوع أكثر الأمور .

ومنها كتاب «الأعمار» نسبه إليه الكفعمي في حواشي «البلد الأمين» وينقل عنه. وله أيضاً كتاب «الاضداد في اللغة» والظاهر اتحاده بسابقه، وقد أورده سيد بهاء الدين علي بن عبدالحميد النجفي المذكور ، استاد ابن فهد الحلي في كتاب «السلطان المفرج عن أهل الايمان» ومدحه جداً فقال: ومن ذلك بتاريخ صفر تسع وخمسين و سبعمأة ، حكى لي شفاهاً المولى الأجل الأمجد ، العالم الفاضل ، القدوة الكامل، المحقق المدقق ،مجمع الفضائل ، ومرجع الأفاضل ، إفتخار العلماء في العالمين ، كمال الملة والدين ، عبد الرحمان بن العتايقي ، و كتب بخطه الكريم عندي ما صورته : قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى ،عبدالرحمان بن إبراهيم العتايقي ، اني كنت أسمع في الحلة السيفية،

حماها الله تعالى بان المولى الكبير، جمال الدين، الشيخ الأجلّ الأوحد، الفقيه القارى نجم الدين، جعفر بن الزهدرى، وكان به فلج. فعالجته جدّته لأبيه؛ ثمّ ساق السيّد بهاء الدين هذه الحكاية على نحو ما أوردناها في باب الجيم، في ترجمة ابن الزهدرى. انتهى ماذكره صاحب «الرّياض».

قلت: وفي نسبة شرح ابن أبي الحديد إلى مَن اسمه عبدالعزيز دون عبدالحميد اشتباه لايخفى، اوسهو لقلمه الشّريف، قدّس سرّه المنيف.

ثـمّ أقول: وله أيضاً كتاب مختصر تفسير عليّ بن ابراهيم القمي رحمه الله فيما يقرب من عشرة آلاف بيت، عندنا منه نسخة عتيقة، يقول في أوّله بعد الحمد و الصّلاة: فانّي وقفت على كتاب الاستاد الفاضل، عليّ بن ابراهيم بن هاشم القمي رضي الله عنه وارضاه، فوجدته كتاباً ضخماً قابلا للاختصار، فاحببت أن اختصره باسقاط الأسانيد والمكرّر، وحذف بعض لفظ القرآن الكريم لشهرته إلّا ما لابدّ منه، وبحذف مافائدته قليلة، وربّما أضيف إلى الكتاب مايليق به، ثمّ قال في آخره: و هذا آخر مااحتويناه، وتفحّصنا من السّبعة أجزاء من كتاب عليّ بن ابراهيم بن هاشم وأضفنا إليه ما خطر بالبال ممّا يناسبه، ورددناه ماجاء ظاهره في عدم العصمة بالأنبياء والأولياء، فان مذهب أهل البيت الأئمة الطّاهرين ليس مايقوله هذا الرّجل فليتأمّل فانّ مذهبهم تنزيه الأنبياء والائمة عن جميع القبائح، واعلم: انّ لنافي كثير من هذا الكتاب نظراً، فانّه لايوافق مذهب الّذي هو الآن مجمع عليه وكتب عبدالرّحمان بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقي، منقّح الكتاب ومختصره، وذلك في غرّة ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمأة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً آمين ربّ العالمين.

٣٧٦

المولى عبدالرزاق بن على بن الحسين اللاهيجى الجيلانى ثم القمى ✡

كان فاضلاً ، متكلماً ، وحكيمامتشرّعاً ، وأديباً محققاًولبيباًمدقّقاً،بل منشياً شاعراً ومنطقياًكابراً .

له تصنيفات كثيرة، فى الحكمة والكلام ، محكمة المرام ، منها كتابه المشهور الموسوم بـ «گوهرمراد» ورسالةأخرى منتخبةمنهموسومة بـ «سرمايه ايمان» فى إثبات اصول العقائد بطريق البرهان ، وفى مفتتح كلّ منهما شطر بالغ من الإشارة إلى علم المنطق والميزان ؛ و منها شرحه على كتاب «التّجريد» وهو المسمّى بـ «مشارق الالهام فى شرح تجريد الكلام» ، ذكرصاحب «رياض العلماء» : انه لم تتم،بل خرج منه بحث الأمور العامّة ، وهوغيركتاب «شوارقه» المشهور الذى هوأيضاً فى الحكمة ، وكتاب «شرح الهياكل فى حكمة الاشراق» ومنها «رسالة فى حدوث العالم» و«حاشية على حاشية الخفرى على إلهيّات شرح التّجريد» و«حاشية على اشارات الخواجة نصير الدين»ومنها كتابه الموسوم بـ «الكلمات الطيّبة» فى المحاكمة بين سميّنا الدّاماد ، وتلميذه المولى صدرا فى إصالة المهيّة أوالوجود ، وغيرذلك ، وقدكان من أعاظم تلامذة المولى صدرا الشيرازىّ المتقدّم ذكره ، وزوجا لابنته مثل المولى محسن الفيض الكاشانى ، فانّه أيضاً كان كذلك منه ، ونقل انّ الملقب إيّاه بالفيض أيضا ، هواستاده المذكور، و كان قدلقّب صاحب العنوان بالفيّاض ، فشكت إليه ذلك ؛ بنته الّتى كانت فى بيت الفيض و قالت : انّ الفيّاض الذى لقبتَ بهزوج اختى انّماهومن صيغ المبالغة ، وتدلّ على مزيّته على زوجى ، فقال أبوها المحقّق المعظم إليه ، لابل انّ مالقّب بهزوجك هوأحسن منه ، لانّ ذلك عين الفيض .

✡ ـ له ترجمة فى: آتشكده آذر ١٦٣ ، الذريعة ١٤ :٢٣٨ ، رياض العارفين ٣٨٢، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ٣:٢٣٣ ، سرخوش ٨٧ ، سروآزاد ١١٤ ؛ فوائد الرضوية ٢٢٩ ، مجمع الفصحاء ٢:٢٧ ، نتايج الافكار ٥٣٨ ، هدية العارفين ١ :٥٦٧ .

هذا ، وله أيضاً كما في «رياض العلماء» : تلامذة فضلاء ، منهم : ولده الخلف الاميرزا حسن صاحب «جمال الصالحين» في أعمال السّنة والآداب المستحسنة ، وكتاب «شمع اليقين» في الإمامة بالفارسيّة وغير ذلك .

ومنهم : الحكيم القاضي سعيد المتقدّم ذكره ، إلى غير ذلك ، من التّلاميذ .

وكان هذا المولى مدرّساً بمدرسة معصومة قم المباركة ، إلى أن مات بهاسنة إحدى وخمسين وألف ، وله ديوان شعر بالفارسيّة كبير ، بل هو كما قيل أكبر من ديوان الفيض بكثير ، ومن جملة ما ينسب إليه من الأشعار الفارسيّة قوله :

سخت بی مهر وجفا پیشه و پر فن شده‌ای جان من خوب بکام ، دل دشمن شده‌ای

نیستم داغ ، که بیگانه‌ای از من لیکن داغ از آنم ، که بفرمودهٔ جز من شده‌ای

چون طلا ، دست فشار دل گرمم بودی که دمید این نفس سرد ، که آهن شده‌ای

وله ايضاً :

سنگ بالین کن و آنکه مزهٔ خواب به بین

تا به بینی که چه در زیر سر مردانست

ثمّ ليعلم انّ هذا الشيخ غير المولى **عبد الرزاق بن المولى مير الجيلاني الرانكوئي الشيرازيّ** مولداً و مسكناً صاحب كتاب «شرح قواعد العقائد» للمحقّق الطّوسي ، المسمّى : « تحرير القواعد الكلاميّة في شرح الرّسالة الاعتقاديّة » وكان من أجلّة العلماء المتكلمين المعاصرين لسميّه المتقدم ذكره .

وهو ايضاً غير مولانا **كمال الدين عبدالرزاق الكاشي** العالم العارف المحقّق في مراتب التّأويل ، وعلوم التنزيل ومتأخّر عنه أيضاً بكثير ، وكان هو في طبقة شيخنا الشّهيد الأول ، و في كلمات الشّهيد الثّاني رحمه الله ثناء بليغ له ولكتابه المعروف في تأويل الآيات ، وانّ الانصاف انّه لم يكتب في معناه إلى هذا الزّمان مثله ، وقد ذكره أيضا صاحب مجالس المؤمنين» بعنوان مولانا العارف الكاشف لأسرار الغواشي ؛ عبدالرّزاق

الكاشى ، من غير ذكر لنسبه و شأنه وطبقته ، إلّا انّه نقل جملة كلام له تدلّ على كونه من الشّيعة الاماميّة ولنا أيضاً فيه نظر ، لما يوجد فى كلماته من مديح الخلفاء وتعظيمهم .

وله أيضاً من المصنّفات شرحه على «فصوص» محى الدّين ابن العربى ، وشرحه على «منازل السّائرين» ، الّذى كتبه خواجة عبدالله الانصارىّ ، ورسالته فى «اصطلاحات الصّوفيّة» وغير ذلك وتوفّى سنة خمسين وثلاثين وسبعمأة، وسيأتى الإشارة إلى تحقيق له فى الألف واللّام من قولهم : «الكلمة هى اللّفظة الدّالة على معنى مفرد» فى ذيل ترجمة عبدالعزيز الموصلى النّحوى إنشاءالله .

٣٧٧

المولى عبدالصمد الهمدانى *

المتوطّن بالحاير المقدس حيّاً و ميّتاً ، كان من فضلاء هذه الأواخر، جامعاً لأفانين شتّى ؛ ماهراً فى علوم كثيرة ، فقيهاً ، لغويّاً ، حكميّاً ، متكلّماً ، عارفاً ، حسن المشرب والطّريقة ، من تلامذة سميّنا المروّج البهبهانىّ ، إلّا انّ صاحب «رياض المسائل» كان ينكر فضله ، بل كان يتّهمه بالأمور العظيمة كما أفيد.

وله كتاب كبير جدّاً فى اللّغة لم يتمّ، وكتاب كبير آخر على ترتيب الفقه، جامع لمستطردات جمّة ولمستطرفات مهمّة، خرج بتذييلها فى الحقيقة عن وضع الكتاب ، و بتفصيلها على تلك الطّريقة عن طريق المصنّفين من الأصحاب ، و كان عندنا مجلّدة من أوائله فى سنوات القبل ، ولم أره بشىء ، ولا حرج فى عدّ مثله من المخلطين فى الأمر كما لايخفى على من طالع كتبه ، وقد توفّى بالشّهادة على أيدى الوهابيّة الملعونة، بعدما اخرج من بيته بطريق الحيلة ، و تاريخ ذلك القتل بكربلا فى يوم الأربعاء الثّامن

* له ترجمة فى : بستان السياحة ، ٦٢٣ ، الذريعة ١٣ : ٥٩ ، رياض العارفين ٢٥٠ ، ريحانة الادب ٤ : ٣٢٦ ، شهداء الفضيلة ٢٨٦ طرائق الحقائق ٣ : ١٩٥ ، فوائد الرضوية ٢٣٢ ، مكارم الآثار ٢ : ٦٠٠ ، هدية العارفين ١ : ٥٧٥ .

عشر الّذی هو عید الغدیر ، من شهور سنة ستّ عشرة و مأتین بعدالالف من الهجرة المبارکة .

وتوفّی الشّیخ أبوعلیّ الرّجالی سنة قبلها .

و کان رئیس تلك الفئة الخاسرة الطّاغیة سعود الملعون الّذی ملك الحرمین المطهّرین، وهدم مقابر أئمّةالبقیع، وتصرّف فی دین الله ، وکان علی مذهب الحنبلیّ، وینکر القیاس وأهله بما لامزید علیه .

و کان هذا القتل هو القتل الثّانی من أهل تلك البقعة المبارکة ، و قد مضی کیفیّة قتلهم الأوّل ، فی ترجمة السیّد خلف بن عبدالمطّلب المشعشعیّ .

وأمّا القتل الثّالث ، فقد اتّفق فی عصرنا هذا فی أواخر سنة ثمان و خمسین و مأتین ، بقتل فظیع کادأن یبلغ عشرة آلاف من الرّجال والولدان ، غیر النّهب و الغارة الشدیدتین ، وکان هذا القتل بیدی النّجیم پاشا الذی ولّی علی بغداد ، و أمر بالمشیء السّیء ، والسّلوك بالشّر ، مع أهل ذلك المشهد المقدّس، فجاسوا خلال الدّیار، وکان وعداً مفعولاً ، و قد قتل فی هذه الکرّة أیضاً ، جمع ، کثیر من العلماء و السّادات ، وغیر أولی التّقصیر من المجاورین والزوّار ، ونخرج بتفصیل تلك الواقعة أکثر ممّا بیّنّاه عن وضع الکتاب، والله أعلم بالصّواب.

۳۷۸

الشیخ عبدالعالی بن الشیخ نورالدین علی بن عبدالعالی العاملی الکرکی *

کان فاضلاً ، فقیها ، محققا ، محدّثاً ، متکلّماً ، عابداً ، من المشایخ الأجلاّء روی عن أبیه و غیره من معاصریه ، و یروی عنه إجازةً الأمیر محمّد باقر الحسینی الدّاماد .

* له ترجمة فی : امل الآمل ۱ : ۱۱۰ ، تنقیح المقال ۲ : ۱۵۴ الذریعة ۱۳ : ۷۸ ، ریحانة الادب ۳ : ۴۸۹ ، فوائد الرضویة ۲۳۲، لؤلؤة البحرین ۱۳۴ ، ماضی النجف وحاضرها ۳ : ۲۳۹ ، نقدالرجال ۱۸۸ ؛ هدیة العارفین ۱ : ۵۷۵

له رسالة لطيفة في القبلة عموماً ، وفي قبلة خراسان خصوصاً ، عندنا منه نسخة وقد ذكره السيّد مصطفى في رجاله وقال : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشأن ، نقيّ الكلام ، كثير الحفظ ، كان من تلامذة أبيه، تشرّفت بخدمته (١) «انتهى» كذا في «الامل الآمل» .

وكان السيّد الدّاماد الذي يروي عنه بالاجازة إبناً لاُخته ، وله فقرات لطيفة في الثّناء على خاله المذكور ، على ظهر بعض نسخ شرحه على ألفيّة الشّهيد ، والعجب من صاحب «الأمل» انّه كيف غفل عن نسبة هذا الشّرح إليه ، مع انّ الفاضل المتبحّر السيّد حسين بن السيّد حيدر العاملي ، الّذي هو شيخ إجازة مولانا المحقّق السّبزواري ، يقول في حقّ هذا الرّجل ، وشرحه المذكور ، في ذيل صورة إجازته للشيخ جمال الدّين أحمد بن عزّ الدين حسين الاصفهاني ، بعد الابتداء باسمه الشّريف ، عند عدّه المشايخ لنفسه ، و ذكره بعنوان شيخنا الامام العلاّمة قدوة المحقّقين ، لسان المتقدّمين ، حجة المتأخّرين ، خلاصة المجتهدين ، شيخنا الشّيخ عبد العالي قدس الله روحه ، و شيخنا هذا كان أعلم أهل زمانه ، ذا فطنة وقّادة ، ونفس قدسيّة سريعة الانتقال من المبادي إلى المطالب ، قرأت عليه شرحه الكبير على الرّسالة «الألفيّة» ، و رسالة العمليّة في فقه الصّلاة اليوميّة ، إلى آخر ماذكره وانّه كيف غفل أيضاً عن ذكر كتب أخر له ، منها شرحه على إرشاد العلاّمة إلى كتاب الحجّ ، فيما يظهر من نسبة سميّنا الدّاماد وغيره إليه أيضاً ، ومنها تعليقاته اللّطيفة المدوّنة الموجودة عندنا على «المختصر النّافع» إلى أواخر كتاب الوقف فيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت تخميناً ، و تعليقاته على رسالة عليّ بن هلال الجزائري ، الّذي هو شيخ رواية أبيه المحقّق ، في مسائل الطّهارة ، و كتاب مناظراته مع الآميرزا مخدوم الشّريفي النّاصب المتعصّب ، في مباحث الامامة ، إلى غير ذلك ، وتوفّي في سنة ثلاث وتسعين وتسعمأة ، فصار تاريخ وفاته بحساب الجمل - ابن مقتداى شيعه - و العجب انّ تاريخ وفاة أبيه المحقّق

١- امل الآمل ١ : ١١٠

أيضاً ، عين هذه اللّفظة باسقاط الابن ، كماسيأتی ترجمته إنشاءالله.

ومن جملة ماذكره السيّد المتقدّم أيضاً فی ترجمة شيخه المذكور : انّه انتقل إلی رحمةالله تعالی ورضوانه ، فی بلدة إصفهان ، و دفن فی الزّاوية المنسوبة إلی سيّد الساجدين عليه السلام ، ثمّ بعد ثلاثين سنة تقريباً ، نقل هو والشيخ الفقيه علی بن هلال الكركی ، إلی المشهد المقدّس الرّضوی ، علی مشرّفه السّلام ، و دفنا هناك فی دار السّيادة . (١) .

هذا وقد تقدّمت الاشارة إلی شیء من فضائل الرّجل أيضاً ، فی ذيل ترجمة ابن خالته السيّد حسين الكركیّ العاملیّ فليراجع .

و كان جدّ والده الّذی سمّی هذا باسمه المطهّر أيضاً ، من أجلّة الفقهاء ، بل من جملة مشايخ شيخ والده المحقّق علیّ بن هلال المتقدّم إليه الايماء ، كما فی «رياض العلماء» ولكنّه غير مذكور فی «الأمل» بوجه من الوجوه ، مع كونه من علماء جبل عامل الّذی وضع الكتاب المذكور لاستقصاء هم ، و انّ مصنّفه كان ملتفتاً إلی ذكره أيضاً لامحالة ، فی ذيل ترجمته قبل هذه التّرجمة ، لوالد الشّيخ علیّ الميسیّ الّذی هو أيضاً يسمّی بالشّيخ عبدالعالی العاملی و صورة ما ذكره فی حقّ ذلك الرّجل هكذا : الشّيخ عبدالعالی العاملی الميسی ، والد شيخنا الشّيخ علی الآتی ، كان عالماً فاضلا ، و قد أثنی عليه الشّيخ علیّ بن عبدالعالی الكركیّ ، فی إجازته لولده ، فقال عند ذكره المرحوم المبرور المقدّس المتوّج المحبور ، الشّيخ

---

(١) قال فی «الذريعة» : الظاهر ان لفظة ثلاثين فی النسخة التی نقل عنها صاحب «الروضات» كانت زائدة، والصحيح : بعد سنة تقريباً ، لان ابن هلال الكركی توفی فی يوم الاثنين ١٣ ربيع الثانی سنة ٩٨٢ ﻫ ، كما ارخه بعض الافاضل فی حاشية «رسالة العامة البلوی» من مسائل الطهارة من تصانيف ابن هلال المكتوبة فی حياته، وعليه فمن وفاته الی وفاة الشيخ عبدالعالی تسع سنين وبعد دفن الشيخ عبدالعالی بسنة حملا معاً الی المشهد الرضوی ، فيكون حمل ابن هلال بعد عشر سنوات من موته وهو غير مستبعد ، واما حمل ابن المحقق بعد ثلاثين سنة ففی غاية البعد ، وأبعد منه حمل ابن هلال معه بعد تسع وثلاثين سنة.

الأجلّ العالم الكامل ، تاج الملّة والحقّ و الدّين ، عبدالعالى العاملىّ الميسى « انتهى » .

ثم انى رأيت فى مجموع الشّيخ تاج الدّين حسين بن صاعد الحايرى المعاصر لصاحب التّرجمة صورة تاريخ تولّده الشّريف ، وكانّها منقولة من خطّ والده المحقّق الشّيخ على أعلى الله مقامه ، بهذه العبارة : ألحمدلله على هبة ولد المولود المبارك إنشاءالله تعالى على نفسه وأهله ، تاج الدّين أبو محمّد عبدالعالى بن علىّ بن حسين بن علىّ بن محمّد بن عبدالعالىّ ، تاسع عشر شهر ذى القعدة ليلة الجمعة سنة ستّ وعشرين وتسعمأة إنشاالله سبحانه ، إنشاءً مباركاً ، وجعله خلفاً صالحاً ، بحقّ محمّد وآله صلوات الله عليه و عليهم أجمعين ، و عليه فيكون مبلغ عمر الرّجل سبعاً و ستّين حشره الله مع سادات الدّنيا والدّين .

۳۷۹

القاضى سعد الدين عز المؤمنين ابوالقاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج

وجه الأصحاب وفقيههم ، وكان قاضياً بطرابلس . وله مصنّفات منها «المهذّب» «المعتمد» «الروضة» «المقرب» «عماد المحتاج فى مناسك الحاج» وله «الكامل» فى الفقه و «الموجز» فى الفقه وكتاب فى « الكلام » اخبرنا بها الوالد عن والده عنه ،

* له ترجمة فى : امل الآمل ۲: ۱۵۲ ، بحار الانوار ۱۰۵ : ۲۴۱ ، تأسيس الشيعة ۳۰۲ ، تنقيح المقال ۲: ۱۵۶ ، جامع الرواة ۱ : ۴۶۰ ، الذريعة ۱۱: ۲۸۳.

رياض العلماء خ، ريحانة الادب ۵: ۲۶۵، الفوائد الرجالية ۳ : ۶۰ ؛ فوائدالرضوية ۲۳۴ ، الكنى والالقاب ۱ : ۲۲۴ ، لؤلؤة البحرين ۳۳۱ ، مستدرك الوسائل ۳ : ۴۸۰ ، معالم العلماء ۷۱ ؛ مقابس الانوار ۸ ، منتهى المقال ۱۸۱ ، نظام الاقوال، نقد الرجال ۱۸۹.

هدية العارفين ۵۷۸

كذا ذكره الشيخ منتجب الدين كما في «منتهى المقال» و كذا في «امل الآمل» مع نقصه للكتب المتأخرة ، وزيادة قوله : وقد ذكره ابن شهرآشوب ، وقال له : كتب في الاصول ، والفروع ، فمن الفروع : «الجواهر» و«المعالم» و«المنهاج» و «الكامل» و«روضة النفس في أحكام العبادات [الخمس] (١) «المقرب» «المهذب» حسن التعريف [التقريب] «شرح جمل العلم والعمل» للمرتضى رحمه‌الله «انتهى».

وقدذكره السيد مصطفى في رجاله وأثنى عليه وقال : فقيه الشيعة الملقب بالقاضي ، وكان قاضياً بطرابلس (٢) «انتهى» .

و في نسخة أخرى مشوشة من «الامل» عندنا بخط مؤلفه المرحوم ، ترجمة هذا الشيخ بهذه الصورة : القاضي سعيد الدين ، عبدالعزيز بن نحرير بن البراج الطرابلسي ، ولّى قضاء طرابلس عشرين سنة ، وكان عالماً ، فاضلاً ، فقيهاً ، قرء على السيد المرتضى ، والشيخ الطوسي ، وكان لابن البراج على السيد المرتضى كل سنة ثمانية عشر ديناراً ، له كتب في الاصول والفروع قلت : وعن « اربعين الشهيد » نقلاً عن خط صفي الدين المعد الموسوى : ان سيدنا المرتضى ـ رضي‌الله عنه - كان يجرى على تلامذته رزقاً ، فكان للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه‌الله ، أيام قراءته عليه كل شهر إثني عشر ديناراً ، وللقاضي ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير ، وكان وقف قرية على كاغذ الفقهاء .

وفي «رياض العلماء» نقلاً عن بعض الفضلاء : ان ابن البراج قرء على المرتضى في شهور سنة تسع و عشرين وأربعمأة إلى أن مات المرتضى ، وكل قراءته على الشيخ الطوسي ، وعاد إلى طرابلس في سنة ثمان وثلاثين و أربعمأة ، وأقام بها إلى أن مات ليلة الجمعة لتسع خلون من شعبان سنة إحدى وثمانين وأربعمأة ، وقدنيف على الثمانين وكان مولده بمصر وبها منشأؤه .

---

١ ـ الزيادة من المصدر

٢ - امل الآمل ٢: ١٥٢ - ١٥٣

وله تصانيف كثيرة مشهورة ، إلى أن قال : وقال الشيخ عليّ الكركي ، في اجازته للشيخ برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي ، في مدح ابن البرّاج هكذا: الشيخ السعيد ، خليفة الشيخ الإمام ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالبلاد الشامية ، عزالدين عبد العزيز بن نحرير البرّاج قدس الله روحه «انتهى» ولعله سقط لفظة ابن بين نحرير والبرّاج .

و قال بعض تلامذة الشيخ عليّ الكركي ، في رسالته المعمولة في ذكر أسامي مشايخ الأصحاب :

ومنهم : الشيخ عبدالعزيز بن البرّاج الطرابلسي ، صنّف كتباً نفيسة ، منها «المهذّب» و«الكامل» و«الموجز» و«الاشراق» و«الجواهر» وهو تلميذ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي «انتهى» .

وأقول: لم أجد نسبة كتاب «الإشراق» إليه سوى ماذكره هذا الفاضل ، في هذه الرّسالة ، ولعلّ في النّسخ تصحيفاً ، أو هو بعينه كتاب «الاشراف» بالفاء أخيراً ، وهو من مصنّفات الشيخ المفيد فظنّ صاحب هذه الرّسالة انّه من مؤلفات ابن البرّاج هذا، فلاحظ .

وقال نظام الدّين القرشي في «نظام الأقوال» : عبدالعزيز بن البرّاج أبو القاسم شيخ من أصحابنا قرء على المرتضى ، في شهور سنة تسع وعشرين وأربعمأة ، وكمّل قراءته على الشيخ الطوسي ، وعبّر عنه بعض كالشهيد في «الدّروس» وغيره بالقاضي ، لأنّه ولّي قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين ، مات ليلة الجمعة ؛ لتسع خلون من شعبان سنة إحدى وثمانين وأربعمأة ، روى عنه محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبي ، وهو يروي عن المرتضى ، والشيخ الطوسي ، ومحمّد بن عثمان الكراجكي ، وتقي بن نجم أبي الصّلاح الحلبي؛ «انتهى».

وقال الشيخ الشهيد في بعض فوائده ، في طيّ ذكر تلامذة السيّد المرتضى : و منهم : عبدالعزيز بن نحرير بن البرّاج .

و في بعض المواضع : جرير بن البرّاج ، و كان قاضي طرابلس ولّاه القاضي جلال الملك رحمه‌الله ، و كان استاد أبي الفتح الصّيداوي ، وابن بروج « كذا » من أصحابنا انتهى كلام صاحب «الرياض» .

ولايخفى انّ صاحب هذه التّرجمة غيرما هو مذكور في «الأمل» و« الرّياض » وغيرهما أيضاً في ترجمة على حدّة ، بعنوان الشّيخ **عزالدين عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي** القاضي الرّاوي عن ابن البرّاج المتقدّم ،وتلميذ الشّيخ الطّوسي ، وإن ذكر في « الامل » أيضاً انّـه كان فاضلاً ، عالماً محقّقاً ، فقيهاً ، عابداً ، له كتب منها : «المهذّب» و«الكامل» و«الاشراف» و«الموجز» و«الجواهر» وغير ذلك يروى عن أبي الصّلاح وعن الشّيخ والمرتضى رحمهم‌الله .

وذكر صاحب «منتهى المقال» : انّ هذا الشيخ يروى أيضاً عن الكراجكي ،كما هو المذكور في طرق الاجازات وامّا توليته القضاء فقال الشيخ يوسف رحمه‌الله : الظّاهر انّها كانت بعد ابن البرّاج لانّه يروى عنه ، فيكون متأخراً ، وإذن فالاشتباه انّما وقـع لبعض المصنّفين غير أولي الدقّة ، في نسبة بعض مصنّفات شيخنا المتقدّم إليه ، فليتأمـل .

وأمّا وجه تلقّب الأوّل في بعض المواضع بعزّ الدين ،فلعلّه بناءً على تصحيفه بعزّ المؤمنين ، كما انّ عزالمؤمنين تصحيف عزّ أمير المؤمنين ، ولعلّه أيضا لكونه عزيزاً عند الخليفة العبّاسي ، أو عنـد بعض خلفاء مصر و شـام ، كما ذكـره أيضاً صاحب «رياض العلماء» .

ثم ان من المستفاد من كتاب «الدرّة المنظومة» لسيّدنا العلّامة الطباطبائي ـ قدّس سرّه البهيّ ـ في بحث كيفيّة الصلاة على الأموات ، انّ من جملة ألقاب الرّجل أيضاً الحافي ، مثل بشر بن حارث العارف المشهور ، وذلك انّه رحمه‌الله يقول :

وسنّ رفع اليد بالتّكبير والمكث حتّى الرفع للسرير
والخلع للحذاء دون الاحتفا وسنّ في قضائه الحافي الحفا

الآن لم اظفر بذلك في شيء من تراجم الأصحاب و كتب الرّجال ، حتّى في «فوائد» نفس السيّد رحمه الله فليلاحظ .

واما طرابلس ، فهي كما ذكره ابن خلّكان : بفتح الطّاء المهملة ، والرّاء ، وبعد الألف باء مضمومة ، ثم سين مهملة مدينة بساحل الشّام ، قريبة من بعلبك ، و قد يزاد الهمزة المفتوحة في أوّلها ، فيقال : أطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث و خمسمأة « انتهى » .

وقد ذكر صاحب «تلخيص الآثار» زيادة الواو بين اللاّم والسّين ، وقال : أنّها طرابلوس ، وهي مدينة على شاطىء بحر الرّوم ، عامرة كثيرة الثّمرات ، لها سور منحوت من الصّخر ، وبساتين جليلة ، ورباطات كثيرة ، ياوي إليها الصّالحون ، بها بئر الكنوز ، وهي بئر زعموا انّ من شرب من ماءها يتحمّق .

وقال صاحب «القاموس» : طرابلس بفتح الطّاء وضمّ الباء واللاّم ، بلد بالشّام ، وبلد بالمغرب ، أو الشّامية اطرابلس بالهمزة ؛ أو روميّة معناها ثلاث مدن «انتهى» .

ثم انّ من جملة من قرء على هذا الشّيخ ، وروى عنه أيضاً ، هو شيخنا المفيد عبدالجبّار بن عبدالله بن على المقرى الرّازى ؛ فقيه الأصحاب بالرّى ، وهو والد **القاضى جمال الدين على بن عبد الجبار** ، وكان قد قرء عليه في زمانه قاطبة المتعلّمين من السّادات العلماء ؛ وله تصانيف بالعربيّة و الفارسيّة في الفقه ، يرويها عنه الشّيخ منتجب الدّين بواسطة الشيخ أبي الفتوح الرّازى الخزاعى ، صاحب كتاب التّفسير الكبير ، ولا ينبّئك مثل خبير .

۳۸۰

السید الشاه عبدالعظیم بن السید عبدالله بن السید علی بن السید حسن بن زید بن الامام الهمام المجتبی أبی محمد الحسن بن علی بن أبیطالب علیهم السلام ☼

کنیته الشّریفة ، أبوالقاسم ، وکان من أصحاب أبی جعفر الجواد ، وأبی الحسن الهادی علیهما السّلام ، ومحترماً عندهما فی الغایة ؛ وکانا یحبّانه حبّاً شدیداً ، ویبالغ هو أیضاً فی تعظیمهما کثیراً ، وقد عرض دینه الحقّ علی سیّدنا أبی الحسن الثّالث ، علی بن محمّد النّقیّ الهادی علیه السلام ، فیما نقله عنه شیخنا الصّدوق و غیره ، بالاسناد المتصل انّه قال : دخلتُ علی سیّدی علی بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب علیهم السّلام ، فلمّا بصربی قال لی : مرحباً بك یا أبا القاسم أنت ولیّنا حقّاً ، قال : فقلت له : یابن رسول الله إنّی اُرید أن أعرض علیك دینی ، فإن کان مرضیاً اثبت علیه حتّی ألقی الله عزّوجلّ ، فقال : هات یا أبا القاسم ، فقلت : إنّی أقول : إنّ الله تبارك وتعالی واحد، لیس کمثله شیء خارج من الحدّین ، حدّ الابطال وحدّ التّشبیه ، و إنّه لیس بجسم ولا صورة ولاعرض ولا جوهر ، بل مجسّم الأجسام ، ومصوّر الصور ، و خالق الأعراض والجواهر ، و ربّ کلّ شیء ومالکه و جاعله و محدثه ، وإنّ محمّداً صلی الله علیه وآله عبده و رسوله خاتم النّبیّین فلانبیّ بعده إلی یوم القیامة وانّ شریعته خاتم الشّرایع فلاشریعة بعده إلی یوم القیامة واقول : إنّ الامام والخلیفة وولیّ الأمر من بعده أمیر المؤمنین علی بن أبیطالب علیه السلام ثمّ الحسن ، ثمّ الحسین ، ثمّ علی بن الحسین ، ثمّ محمّد بن علیّ ، ثمّ جعفر بن محمّد ، ثمّ موسی بن جعفر ، ثم علی بن موسی ثمّ محمد بن علیّ ، ثمّ أنت [یامولای] فقال علیه السلام : ومن بعدی الحسن ابنی فکیف للنّاس

☼ له ترجمة فی : تنقیح المقال ۲ : ۱۵۷ ؛ جامع الرواة ۴۶۰ ، جنة النعیم فی احوال عبد العظیم ؛ خلاصة الاقوال ۷۱ مستدرك الوسائل ۳ ؛ منتقلة الطالبیة ۷۲ ؛ منتهی المقال ۲۸۱ .

بالخلف من بعده ، قال ،فقلت : وكيف ذاك يامولاى قال لانّه لايرى شخصه ، ولا يحلّ ذكره باسمه ، حتّى يخرج ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، قال :فقلت:أقررت،وأقول انّ وليّهم ولىّ الله،وعدوّهم عدوّالله وطاعتهم طاعةالله ،ومعصيتهم معصيةالله ، وأقول : انّ المعراج حقّ والمسألة فى القبرحقّ وانّ الجنّة حقّ ،وانّ النّارحقّ ، والصّراط حقّ ، والميزان حقّ ، وانّ السّاعة آتية لاريب فيها ، وانّ الله يبعث من فى القبور ، وأقول : انّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة ، والزّكاة ؛ والصّوم ،والحجّ ، والجهاد ؛ والأمر بالمعروف و النهى والمنكر ، فقال علىبن محمّد عليه السلام : ياأباالقاسم هذاوالله دين الله الّذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ، ثبّتك الله بالقول الثّابت في الحياة الدّنياوالآخرة (١) .

ثمّ انّ من جملة من ذكره بالتّفصيل ، هو الصّاحب بن عبّاد الوزير العادل الكامل في مقالة على حدّة ، حيث يقول بعدذكر اسمه ونسبه الشّريف : هو ذوورع ودين ،عابد معروف بالامانة ، وصدق اللهجة ، عالم بامور الدّين ، قائل بالتّوحيد والعدل ، كثير الحديث والرّواية ، ويروى عن أبى جعفر محمّدبن علىّ بن موسى ، وعن أبيه أبى الحسن صاحب العسكر عليهما السلام ، ولهما إليه الرّسائل .

إلى أن قال فى صفة علمه : روى أبو تراب الرّويانى : قال سمعت أباحمّاد الرّازى يقول : دخلت على على بن محمد بسرّ من رأى ، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام، فاجابنى فيها ، فلما ودّعته قال لى: ياحمّاد إذا أشكل عليك شىء من أمر دينك بناحيتك فسئل عنه عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى واقرءه منّى السّلام . هذا ،و فى كتب الرّجال رواية عبيدالله بن موسى الرّؤيانى ، وسهل بن زياد الآدمى ، وأبى تراب عبيدالله بن الحارثى ، وأحمدبن أبى عبدالله البرقى ، صاحب «المحاسن» رضى الله عنه وانّ له كتاب «خطب أمير المؤمنين » و كتاب يسمّيه « كتاب يوم وليلة » وكتب ترجمتها روايات عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى .

(١) التوحيد ٨١ ـ ٨٢ .

وقد ذكره أيضاً السيّد العماد والأمير الدّاماد ـ قدّس سرّه العزيز ـ في كتابه «الرّواشح السمّاوية في الفوائد الرّجالية» فقال في جملة كلام له: من الذّايع الشّايع، انّ الطريق الرّواية من جهة أبي القاسم عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، المدفون بمشهد الشجرة بالرّي (١) رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ من الحسَن، لانّه ممدوح غير منصوص على توثيقه. وعندي انّ الناقد البصير، والمتبصر الخبير، يستهجنان ذلك ويستقبحانه جداً، ولو لم يكن له إلّا حديث عرض الدّين، وما فيه من حقيقة المعرفة، وقول سيّدنا الهادي أبي الحسن الثّالث عليه السلام: يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً مع ماله من النّسب الطّاهر والشّرف الباهر، لكفاه، إذ ليس سلالة النبوّة والطّهارة، كأحدٍ من النّاس إذا ما آمن واتّقى، وكان عند آبائه الطّاهرين مرضيّاً مشكورا (٢).

(١) قال صاحب «عمدة الطالب» في طي ذكره لعقب السيد أبي الحسين زيد بن الحسن المجتبى (ع) بعد ما نقل في وصف زيد المذكور عن الموضح النسابة انه كان يتولى صدقات رسول الله (ص) وتخلف عن عمه الحسين، فلم يخرج معه الى العراق، وبايع بعد قتل عمه الحسين (ع) عبدالله بن الزبير، لان اخته لامه وأبيه كانت تحت عبدالله بن الزبير قاله ابو نصر البخاري.

ثم انه ذكر عقبه من الحسن ابنه، وقال بعد ذلك واما علي الشهيد ابن الحسن بن زيد ويكنى ابي الحسن وامه ام ولد؛ وعقبه من ابنه عبدالله بن علي وامه ام ولد، قال ابو نصر سهل بن داود البخاري، يقال: ان عبدالله بن علي استخلصه الحسن بن زيد جده بعد فوت أبيه علي بالقافة، وذلك ان اباه علياً ملك في حياة ابيه الحسن بن زيد وام ابنه عبدالله جارية بيعت ولم يعلم انها حامل، ولما توفي علي بن الحسن بن زيد ردها المشتري الى ابيه الحسن بن زيد فولدت عبدالله فشك فيه فدعى بالقافة فالحقوه فولد عبدالله بن علي عبدالعظيم، السيد الزاهد المدفون في مسجد الشجرة بالري و قبره يزار و اولد عبدالعظيم محمد بن عبدالعظيم وكان زاهداً كبيراً، وانقرض عبدالعظيم فلا عقب «منه».

(٢) روى الكشي حديثاً عن سيدنا ومولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام في علي بن عبدالله ابن علي بن الحسين... فيما له من الحكاية المعروفة انه عليه السلام قال: ان ولد علي وفاطمة اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس. «منه»

فكيف وهو صاحب الحكاية المعروفة التي أوردها النجاشي في ترجمته، وهي ناطقة بجلالة قدره، وعلوّ درجته، وفي فضل زيارته روايات متظافرة.

فقد ورد: مَن زارَ قبره وَجَبت لَه الجنّة، ثمّ ذكر ـ رحمه الله ـ حديث ثواب الأعمال التي يأتي ذكره، وقال: ولأبي جعفر بن بابويه كتاب «اخبار عبد العظيم بن عبدالله الحسني» ذكره النجاشي في عدّ كتبه، وبالجملة قول ابن بابويه، والنجّاشي، وغيرهما فيه: كان عابداً، ورعاً، مرضيّاً، يكفي في استصحاح حديثه فضلاً عمّا أوردناه، فاذن الأصحّ الأرجح، والأصوب الأقوم، أن يعدّ الطّريق من جهته صحيحاً و في الدّرجة العليا من الصّحة، والله سبحانه أعلم «انتهى» وذكره العلاّمة أيضاً في خلاصته، فقال: كان عالماً، عابداً، ورعاً، له حكاية تدلّ على حسن حاله، ذكرناها في كتابنا الكبير، قال محمد بن بابويه انّه كان مرضيّاً.

قلت: و لعلّ هذه الحكاية ما أسلفناه لك من عرضه الدّين على إمام زمانه ـ صلوات الله عليه، أو المراد بها ستشير إليه من عاقبة أمره، و ظهور كراماته. وأمّا المراد بمحمد بن بابويه المذكور، فهو شيخنا الصّدوق القميّ المبرور، حيث انّه قال في باب صوم يوم الشكّ، بعد ذكر حديثه مالفظه، وهذا حديث غريب لاأعرفه إلاّ من طريق عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، المدفون بالرّي، في مقابر الشّجرة، و كان مرضيّاً (١).

و قال شيخنا الشّهيد الثّاني، في تعليقته على الخلاصة: عبدالعظيم هذا هو عبدالعظيم المدفون بمسجد الشّجرة، وقبره يزار، وقدنصّ على زيارته الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، قال: مَن زار قبْره وجبت له على الله الجنة، ذكر ذلك بعض النّسابين.

وفي «ثواب الأعمال» لشيخنا الصّدوق رحمه الله: حدّثني عليّ بن أحمد قال: حدّثني حمزة بن القاسم العلويّ، قال حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عمّن دخل على

١ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٠

أبي الحسن عليّ بن محمد الهادي عليه السلام ، من أهل الرّي ، قال : دخلتُ على أبي الحسن العسكري ، فقال : أين كنت؟ قلت : زرتُ الحسين عليه السلام ، قال : امّا انّك لو زرت قبر عبدالعظيم عندكُم لكنتَ كمن زار قبر الحسين .(١)

وعن النّجاشي صاحب الرّجال انّه قال : قال أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله قال: حدّثنا جعفر بن محمد أبوالقاسم، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آباديّ ،قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : كان عبدالعظيم ورد الرّي هارباً من السّلطان ، وسكن سرباً في دار رجلٍ من الشّيعة في سكّة الموالي ، وكان يعبدالله في ذلك السّرب ، ويصوم نهاره ويقوم ليله ، و كان يخرج مستتراً ، فيزور القبر المقابل قبره ، وبينهما الطّريق ، ويقول : هوقبر رجلٍ من ولد موسى عليه السلام ، فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ، ويقع خبره إلى واحد بعد الواحد ، من شيعة آل محمّد حتّى عرفه أكثرهم ، فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وقال له : انّ رجلاً من ولدي يحمل من سكّة الموالي ، ويدفن عند شجرة التّفاح في باغ عبدالجبّار بن عبدالوهّاب و أشار إلى المكان الّذي دفن فيه ، فذهب الرّجل ليشتري الشّجرة و مكانها من صاحبها ، فقال له : لايّ شيء تطلب الشّجرة ومكانها ، فاخبره الرّؤيا ، فذكر صاحب الشّجرة انّه كان رأى مثل هذه الرؤيا ، وانّه قد جعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشّريف ، والشيعة يدفنون فيه ، فمرض عبدالعظيم و مات ، فلمّا جرّد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه ، فاذاً فيها أنا أبوالقاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن ابيطالب عليه السلام ، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال : حدّثنا الحسن بن حمزة بن عليّ قال : حدّثنا عليّ بن الفضل ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى الرؤياني أبوتراب قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله بجميع رواياته «انتهى» .

١ــ ثواب الاعمال.

و كان ذلك القبر المقابل قبره المطهّر ، هو قبر الإمامزاده حمزة بن موسى بن جعفر ، المدفون بالرّى ، وهو أيضاً هنالك مزار معروف إلى زماننا هذا .

وأمّا مرقد الشاه عبدالعظيم المذكور ، فهو الآن خارج عن محوّطة طهران التى هى قاعدة بلاد الرّى فى هذا الزّمان ، وذلك لانّ المدينة القديمة المسمّاة بالرّى قد انهدمت بتمامها ، ولم يبق منها إلّا أثر من ذلك القبر المطهّر ؛ وما تحوم حوله ، فبقى هو بمنزلة قرية كبيرة ، أو قصبة واقعة على رأس فرسخ من طهران المذكورة ، وطهران المذكورة أيضا قد كانت فى قديم الزّمان قرية كبيرة من قرى الرّى ، كثير الاشجار والبساتين ، مونقة الثمار ، لهم بيوت تحت الأرض من خوف العدوّ ، بها رمّان جيّدة ، لا يوجد مثلها فى جميع البلاد ، و ضبط هذه التّسمية بالتّاء المثنّاة الفوقانية كما فى «تلخيص الآثار» .

ثمّ انّ بأرض الرّى و جبالها العالية من مقابر أولاد الائمة عليهم السلام جمّ غفير ، يطلب خصوص مواضعها من كتب النّسب والتّواريخ ، وكذا بقعة قم المعصومة المباركة ، فانّ فيها أيضاً سوى مرقد فاطمة ابنة موسى المرضيّة المجللة التى ورد: أنّ مَن زارها وَجَبَت لَهُ الجَنّة ، مرقد على بن جعفر الصّادق الّذى هو من أكابر أولاد الأئمة وأجلّائهم ، صاحب كتاب «المسائل» إلى أخيه موسى الكاظم عليه السلام .

وأمّا غير ذلك الموضعين من ديار العجم ، فلم يثبت به قبر أحد من أولاد الأئمة والأنبياء ، إلّا قبر **أحمد بن موسى** المعروف **بشاه چراغ** فى شيراز المحروسة ، كما تقدّم فى ترجمته .

وكذلك قبر السيّد عليّ بن محمّد الباقر الواقع فى حوالى بلدة كاشان المعروف بامام زاده مشهد باركرس ، وقبر ولده الامامزاده أحمد بن علىّ المذكور باصبهان ، فى محلّة باغاتها التى هى على جادّة محلّة خاجو ، كما ذكره صاحب «رياض العلماء» .

وكذلك قبر السيّد أبى الحسن الملقّب بزين العابدين ، على بن نظام الدّين أحمد الابج ابن شمس الدّين عيسى الملقّب بالرّومى ابن جمال الدّين محمّد بن علىّ

العريضى ابن جعفر بن محمد الصّادق عليه السلام ، وهوجدّ سادات الامامية المعروفة باصبهان، ولمرقده المطهّر قبّة عالية ، وصحن وسيع ، فى مزارها العتيق ، المعروف بقبرستان چملان وأصله شنبلان .

وإلى هذا السيّد المكرّم ، ينتهى نسب السيّد الفاضل المعظّم ، **على بن السيد محمدبن السيد اسدالله الامامى الاصفهانى** الّذى هومن تلامذة استاد الكلّ الخوانسارى.

وله من المؤلفات كتاب كبير فى الفقه سمّاه «التّراجيح» مجلّدات ضخام يقرب من ثلاثمأة ألف بيت ، وذكر فيه أقوال جميع الفقهاء ، وعبارات كتبهم، وكتاب «ترجمة الشّفاء» للشّيخ الرئيس بالفارسيّة وكتاب «ترجمة الإشارات» أيضا كذلك ، و كتاب «هشت بهشت» وهى ترجمة ثمانية كتب من كتب أخبار أصحابنا بالفارسيّة ، كـ«الخصال» و«إكمال الدّين» و«عيون أخبار الرّضا» و «الأمالى للصّدوق» ونحو ذلك ، وكان من جملتها أيضاً كتاب «مهج الدّعوات» للسيّد علىّ بن طاوس الحسنى الحلّى ، و كتاب «المصباح» للفاضل الكفعمى ، وسوف يأتى فى ترجمة علىّ بن حسن الزّوارى المفسّر انّ له أيضاً ترجمة كثير من الحديث بالفارسية فليلاحظ .

۳۸۱

الشيخ الجليل عبدعلى بن جمعة العروسى الحويزى *

ساكن شيراز ، كان عالماً ، فاضلاً ، فقيهاً ، محدّثاً ، ثقة ، ورعاً ، شاعراً ، أديباً ، جامعاً للعلوم و الفنون ، معاصراً ، له كتاب «نورالثّقلين» فى تفسير القرآن أربع مجلدات ، أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم والأئمة عليهم السلام فى تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث ، ولم ينقل فيه من غيرهم ، وقد رأيته بخطّه واستكتبتُه منه ، وله «شرح لامية العجم» كذا ذكره فى «أمل الآمل».

وأقول : انّ تفسيره المذكورة كتاب لطيف ، متقن ، معتبر ، جامع لمعظم

* له ترجمة فى امل الامل ۲ : ۱۵۴ ، الذريعة ۱۴ : ۲۳ ، ريحانة الادب۳

أحاديث الإمامية المتعلّقة بتفسير الآيات و تأويلها ، و الظاهر أنّ مصنّفه المبرور لم يال جهداً في تتبع تلك الأخبار المتشتّة في تضاعيف الكتب وتحصيلها ، وقال السيّد نعمة الله الجزائري في كتابه «المقامات» : رويت عن نفسي لمّا كنت أحصل العلم في شيراز عند شيخنا صاحب التفسير الموسوم بـ« نور الثقلين » ، انه لمّا فرغ من تأليفه قلت لشيخنا الفاضل البحراني ، وكان المراد به الشيخ عبدالله بن صالح الآتي ترجمته، أو المراد به السيّد ماجد المشهور : إن كان هذا التفسير قابلاً للاستكتاب مشتملاً على جملة من الفوائد كتبناه ، وإلا فلا، فأجابني : مادام مؤلفه حيّاً فلا تساوي قيمته فلساً واحداً ، وإذا مات فأوّل من يكتبه أنا، وهذا اخبار عمّا في الضمير ، ثم أنشد :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى ... مادام حيّاً فاذا ما ذهب

لجّ به الحرص على نكته ... يكتبها عنه بماء الذهب

أقول : ويشبه هذا الكتاب كثيراً ، كتاب التفسير الفاضل المحدث المتبحّر الثقة الجليل الإمامي ، المولى ميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمّي ، من علماء زمن المجلسيّين ، وصاحب كتاب «عمل السّنة » و غيره ، و غاية الشباهة فيما بين الكتابين، إلى حيث قد يتوهّم في حقّ واحد منهما الإقتباس من كتاب الآخر، لامحالة ، والظاهر أنّ المقتبس منه هو الأوّل ، كما أنّ عليه المعوّل، إلّا أنّ تفسيره المذكور الذي سمّاه «كنز الحقائق و بحر الدقائق» أكبر حجماً منه بكثير ، وإن كان هو أيضاً في أربع مجلدات كتابي ، ومن خصايصه انه يذكر فيه «القرآن» بتمامه ، و يشرحها أوّلا بطريق المزج ، ثم يشرع في نقل الأخبار المتعلّقة بالمرام من كلّ مقام .

وله أيضاً في بعض المقامات شيء من الكلام بخلاف تفسير «نور الثقلين» .

ويشبه أيضاً طريقة تفسير «نور الأنوار» وكتاب « البرهان في تفسير القرآن » للسيّد هاشم بن سليمان الكتكاني البحراني صاحب كتاب «ترتيب التهذيب» ، و القدر الجامع بين كلّ هذه التفاسير جامعيّتها الأحاديث الإمامية المتعلّقة بمطالب كلام الله

المجید لاغیر.

هذا وقال السیّد الجزائری أیضاً فی کتابه المذکور : وقد صنّف شیخنا صاحب کتاب «نور الثقلین» کتاباً «فی انّ من تلقب به، یعنی بلقب أمیر المؤمنین من خلفاء بنی-أمیّة وبنی العبّاس کان ممّن له تلک الحالة أی مرض الأبنة !» .

کما روی العیّاشی فی تفسیره فی ذیل قوله تعالی « ان یدعون من دونه إلّا اناثاً » انّ من ادّعی الخلافة بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ، وغصب حقّ وصیّه، ووارث علمه، لایکون إلّا ممّن یؤتی فی دبره ، ثمّ قال: وأکثر فی ذلک الکتاب من الاستدلال من کتب التواریخ والسّیر وغیرها علی انّ کلّ واحد منهم کان علیها ، انتهی .

ولم اتحقّق له إلی الآن مؤلفاً أو مصنّفاً غیر ما ذکرناه وکان رحمه الله أخباریّاً صلباً وظاهریّاً بحتاً ، قلّ ما یوجد مثله فی طائفة المحدّثین ، ومن غریب ما یسند إلیه انّه کان یعمل بما ینسبه الأصحاب فی کتبهم الفقهیّة إلی القیل ، ویقول: هی من أقاویل مولنا الصّاحب علیه السلام ألقاها بین الطّائفة لتکون فیهم وکساها ثوب المجهولیّة والابهام، وهذا نظیر ما مرّ عن المولی خلیل القزوینی من القول به فی مرسلات کتاب «الکافی» ثمّ لیعلم انّ الشّیخ **عبد علی بن رحمة الحویزی** الّذی ذکره صاحب «الأمل» بهذا العنوان وقال فی وصفه : فاضلٌ عارفٌ بالعربیة والعروض وغیرها، شاعرٌ أدیبٌ ، منشیء بلیغ، وله دیوان شعر حسن ، وقد مدح جماعة من أکابر عصره و هجاهم ، وله کتاب « کلام الملوک ملوک الکلام» فی الأدب و «حاشیة علی تفسیر البیضاوی» و «شرح شواهد المطول» و «کتاب فی النّحو» و «کتاب فی الحکمة» و « کتاب فی العروض» و «رسالة فی الرّمل» و «قصر الغمام » فی الأدب وثلاث دواوین شعر ، عربی ، و فارسی ، وترکی ، قرء علی الشّیخ بهاء الدّین وغیره ، هو غیر صاحب العنوان بلا شبهة. وکذلک **الشیخ عبد علی بن ناصر بن رحمة البحرانی** ، السّاکن بالبصرة الّذی ذکره صاحب «سلافة العصر فی محاسن أعیان العصر» وأثنی علیه بالعلم والفضل والأدب ، وقال من مؤلفاته «المعوّل فی شرح شواهد المطوّل» وفی «الرّیاض» انّ له أیضاً الحواشی علی کتاب «مغنی اللّبیب» مع

شرح شواهده ، وكتاب « قصر الغمام» وغير ذلك لاتحاد ما بينهما، وإن ذكرهما صاحب « الأمل » في موضعين و كذلك الشيخ **عبد علي بن حسين الجزائري** صاحب كتاب «المقلة العبراء في تظلّم الزهراء» وغير ذلك. وكذلك **الشيخ عبد العلي بن احمد بن ابراهيم البحراني** الذي هو من آل عصفور ، وينسب إليه القول بوجوب الجهر بالتسبيحات في الأخيرتين وله كتاب «أخبار الشريعة» في الفقه ما برز منها سوى كتاب الطّهارة كما في بعض كتب الرّجال ، وكانّه الذي ذكره المحدّث النّيسابوري في كتابه الموسوم بـ «منية المرتاد في نفاة الاجتهاد» بعدعدّة جماعة من أولئك باعتقاد نفسه ، أو بمقتضى عباراتهم المانعة من اعتماد الرّجل على خالص اجتهاده ، فقال : و منهم الشّيخ العالم الرّباني ، عبدعلي الدرازي البحراني ، قدس سرّه النوراني ولنذكر طرفاً من كلامه في ديباجة كتاب « إحياء معالم الشّيعة » بالفاظه الرّفيعة قال : إعلموا يا إخواني في الدّين ، وخلّاني في طلب الحق واليقين ، انه لماعدل منتحلوا الاسلام عن أوصياء خيرة الأنام ، وخلفاء الملك العلّام ، وكانت ظواهر «القرآن» لاتفي لسائر الأحكام، ومرويّاتهم لقلّتها لاتنهض بمسائل الحلال والحرام ، فألبس عليهم لذلك أكثر المسائل واستشكل لديهم حلّ جلّ المشاكل ، فتاهوا في أودية الجهالة والزّلل ، وعمهوا في طاحونة الضّلالة و الخطل ، وإن هم إلّا كالانعام بَل هُم اَضَلّ ، لاجرم رجعوا على الأعقاب القهقرى ، ونكصوا عن الدّين المبين مرّة بعد أخرى ، فغيّروا شريعة خير الورى ، واعتمدوا فيها على الإستحسان العقلي و الهوى ، والأقيسة المبتدعة ، و الظّنون المخترعة، والآراء فدوّنها علماؤهم أصولاً يرجعون إليها في ملتبس أحكامهم ويستنبطون منها مشكل حلالهم وحرامهم ، يتدارسونها جيلاً بعد جيل ، ويكثرون فيها القال والقيل ، فاضلّوا كثيراً ، وضلّوا عن سواء السّبيل ، وأمّا خواصّ الخواص وبقية أرباب الإخلاص ، فكانوا على النّقيض من سلوكهم ، والنّاس على دين ملوكهم ، مدارهم على السّنة و الكتاب في جميع الأبواب ، و على سؤال أئمتهم الأطياب ، لايرجعون إلي غير ذلك في خلاف ولاوفاق ، ولايتمسّكون في حال باجماع ولا اتفاق،

يمنعون العمل بالرأى والقياس ، ويحرّمون الرّجوع إليه عند الالتباس ، ورأيهم العمل بالنّصوص ، واتباع الأمر المنصوص ، و على هذا كان منهاجهم ، وبكلام ربّهم و خلفائه كان احتجاجهم ، ولم يزل على ذلك علماؤهم تبرى ، إلى أن عمّت الفتنة فى أوائل الغيبة الكبرى ، فاختلط الغثّ و السّمين ، و البهرج و الثّمين ، و امتزج الباطل بالحقّ المبين ، فقلّدوا القوم فى أصول دينهم ، وخالطوهم حذراً من قطع وتينهم ، وعاشروهم خوفاً من اصطلام البليّة ، وناشروهم عملاً بأوامر التّقية ، والتبس على من تأخّر الحال ، حتى ظنّ حقيقة أصول أهل الضّلال ، واعتمد عليها فى اختيار الأقوال ، حتّى قلّما يتعرّض فى مقام الاستدلال ، للنّصوص الواردة عن الآل ، بل ربّما طرحها عند معارضة ذلك المقال ، معتمداً على تلك القواعد الشّنيعة ، وما درى انّ فى ذلك ابطالاً لمذهب الشّيعة مع أنّها فى نفسها كسراب بقيعة.

إلى آخر ماذكره من الكلمات المستجعة واسمعه المجتهدين من أصوات القعقعة كما هو ديدن جماعة أخباريّين ، ونهاية صناعة فضيلة أولئك الحشويّين و الظاهريّين وحسبك لحسم موادّهم الفاسدة ، و محو جوادهم الكاسدة كلّ ما هيأه سميّنا المروّج البهبهاني والنور الشّعشعاني ، لدفع أولئك من الجواب السّديد ، و مقامع الحديد ، فى كتاب «فوائده الأصولية» المشتهر أحدهما بالعتيق والآخر بالجديد ، فانّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السّمع و هو شهيد ، وامّا كتاب «جواهر البحرين فى أحكام الثّقلين» فهو من مصنّفات الشّيخ الفاضل المحدّث عبدالله بن صالح بن جمعة السّماهيجي البحراني ، صاحب كتاب «الصّحيفة العلويّة والتّحفة المرتضوية» وغيرهما الآتي ذكره وترجمته قريباً إنشاءالله ، ثمّ انّ صاحب « رياض العلماء » ذكر فى آخر ترجمة الشّيخ عبدعلى المتقدم: انّ السيد نعمةالله التسترى المعاصر كان من تلامذة هذا ، وانّه قد قرء عليه فى شيراز في أوايل عمره ، وقال فى رسالة «منبع الحياة» : وكان أستادى المجتهد الشّيخ جعفر البحراني ، وشيخى المحدّث صاحب «جوامع الكلم» قدّس الله روحهما يتناظران فى هذه المسئلة ، يعنى فى جواز أخذ الأحكام من القرآن،

فانجرّ الكلام بينهما حتّى قال له الفاضل المجتهد : ماتقول في معنى «قل هو الله اَحَد» فهل يحتاج في فهم معناها إلى الحديث فقال : نعم، لأنا لانعرف معنى الأحديّة ، ولا الفرق بين الأحد والواحد ، ونحو ذلك انتهى. ولعلّ مراده بشيخه المحدّث هو الشّيخ عبدعلي هذا، ثمّ لعلّ لفظة صاحب «جوامع الكلم» من باب التّمدح لأنّ «جوامع الكلم» اسم كتاب انتهى .

و أقول : والعجب من مثل صاحب « الرياض » مع اعتمادي على تتبّعه التّام واستحضاره على هذه المراتب من بين العلماء الأعلام ، كيف لم يطّلع على انّ السيّد المشار إليه وإن كان من جملة تلامذة الشّيخ المتقدّم ذكره إلّا انه لم يلقّبه بشيخه المحدّث أبداً كمالا يخفى، ثم انّه كيف غفل عن كون كتاب «الجوامع» كتاباً مشهوراً في الحديث من تأليفات السيد ميرزا محمد الجزائري ، استاد السيّد نعمة الله المذكور كما سيأتي في ذيل ترجمته إنشاءالله ، إلّا انّ الفاضل من تعدّ أغلاطه فلاتغفل .

وأمّا الحويزي فهو نسبة إلى حويزة بصيغة التّصغير مثل دويرة وهي قصبة بخوزستان كما في « القاموس » أوكورة بين البصرة و الخوزستان في وسط البطائح في غاية الرّداءة، أرضها رغام، وسماؤها قتام ،وسحابها جهام ، وسمومها سهام ، ومياهها سمام وخواصها عوام، و عوامها طغام ،كمافي« تلخيص الآثار». في ذيل ترجمة سيدّنا الجزائري رحمه الله أيضا تتمة كلام تتعلق بهذا المرام ، انشاءالله .

٣٨٢

الشيخ عبد على بن محمود الخادم الجابلقي *

قال الشّيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي: كان فاضلاً ، عالماً ،فقيهاً، له «شرح الألفية» للشّهيد ألّفه بأمر سلطان حيدر آباد ،رأيته في خزينة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام يروي عنه مير محمد باقر الدّاماد ، كذافي «أمل الآمل» .

* له ترجمة في : امل الآمل ٢ : ١٥٥ ، تنقيح المقال ٢:١٥٨ ،حدائق المقربين خ، الذريعة ٣: ١١١ ، ريحانة الادب ١: ٢٤٥ ؛ سفينة البحار ٢: ١٢٢، فوائد الرضوية ٢٣٨ .

والعجب من صاحب «الأمل» انّه کیف غفل عن ترجمة والدهذه الرّجل ، وهو المولی **محمود الجاپلقی** الذی کان من کبار تلامذةمولانا المحقّق ؛ الشّیخ علی العاملی الکرکی ـ رحمه‌الله ـ مع انّه مذکور فی أغلب کتب الاجازات باسمه الزکیّ، بخلاف ولده الشّیخ عبدعلیّ ، و قد ذکره السّیّد حسین بن السّیّد حیدر الکرکی المتقدم ذکره الشّریف فی بعض إجازاته المبسوطة بعنوان: المولی الفاضل الفقیه مولانا محمود الجابلقی ، شارح «مختصر النّافع» وعدّه فیهامن جملة مشایخ روایة أحد مشایخ نفسه الّذی هو السّیّد السّند العلاّمة شجاع الملّة والدّین محمود بن علی الحسینی المازندرانی و هو غیر مولانا **محمود بن غلامعلی الطبسی القاضی** بالمشهد المقدس الرّضوی فی زمن مولانا العلاّمة المجلسی ـ رحمه‌الله ـ وصاحب کتاب «تلخیص شرح ابن أبی الحدید» وغیره و غیر مولانا الحاجی **محمود بن میر علی المیمندی المشهدی** الراوی بالاجازة عن صاحب «الأمل» و«الوسائل» وعن السّیّد نعمة‌الله الشّوشتری ، و صاحب کثیر من الرسائل والمسائل ، کماذکره أیضاً فی «امل الآمل» و الجاپلقی ، نسبة إلی جاپلق الّذی هو بالجیم العربیة والپاء الفارسیة والقاف ـ وهواسم لناحیة کبیرة ، ذات قری ومزارع کثیرة ، من محال بروجرد المحروسة، وکان مسقط رأس صاحب «الغنائم» و«القوانین» وموطن والده المبرور أیضاهنالك کما بالبال ، ثم ان لنا أیضاً رجلاً فاضلاً جلیلاً آخر من جملة المقاربین لعصرنا هذا یسمّی **بالشیخ عبدعلی بن محمد بن عبدالله بن الحسین الخطی البحرانی** ؛ ولایبعد کونه من جملة المنسوبین إلی أحد من المذکورین فی العنوان السّابق، وقد کان من جملة أدباء المحدّثین، وفضلاء المدرّسین ، یروی عن جماعة من علماء البحرین ، منهم الشیخ حسین بن الشّیخ محمد بن أحمد بن إبراهیم الّذی هو ابن أخ الشّیخ یوسف البحرانی ، وقد کتب له ولأخیه الشّیخ علی إجازته المشهورة الموسومة بـ « لؤلؤة البحرین » و کـذا عـن السّیّد العلاّمة الطباطبـائی المشتهر ببحر العلوم ، کمارأیت صورة إجازة له مع کمال التّبجیل والتّعظیم ، ویروی عنه بالاجازة مولانا الحاجی محمد إبراهیم الکرباسی المتقدّم ذکره الشّریف باجازة کتبهاله مع

تمام التفصيل ، وأدرج فيها صورة إجازة بحر العلوم لجنابه الجليل ، و كان تاريخ إجازة السيّد المرحوم له : شوّال سنة تسع وتسعين بعد المأة و الألف وتاريخ إجازته للمرحوم الحاجي ، محرّم سنة العشرين بعد المأتين والألف .

٣٨٣

الشيخ عبدالقاهر بن الحاج عبد بن رجب بن المخلص*

العبادى أصلاً ؛ الحويزى موطناً ؛ فاضلٌ ، عالمٌ ، متكلمٌ ،فقيهٌ ، ماهرٌ ، جامعٌ ، جليل القدر، شاعرٌ ، منشئٌ ، عابدٌ له تصانيف ، منها في الكلام : كتاب «العقائد الدينيّة عن البراهين العقليّة » و كتاب « المستمسكات القطعيّة اليقينيّة » وفي اصول الفقه «صفوصفوة الاصول ونفي هفوة الفضول » وفي الفروع كتاب «رياض الجنان وحدائق الغفران »ورسالةسمّاها «النيلوفرية» لم تتم ، وكتاب «الفرائدالصّافية على الفوائد الوافية » وهى حاشية على شرح الجامى و كتاب « رفع الغواية لشرح الهداية» وكتاب «خير الزّائر المبتلا بالبلاء فى طريق النّجف وكربلا » وتعاليق على «آيات الأحكام» للشيخ جواد سمّاها : «سلوك مسالك المرام فى سلك مسالك الأفهام » وتعاليق على «تفسير البيضاوى » له «ديوان شعر» وغير ذلك كذا قاله فى « الأمل » وذكر أيضا طرائف من أشعاره منها قوله من قصيدة على طريقة السّلوك :

سَفَرت شُموسُ خَواطِرِ الإشراقِ فَسَرتْ شُموسُ خواطر العُشّاق
وَ تَلالأت تِلك العيُونَ أهلّة فكُنوزُها تَزهوا (١) على الإنفاقِ

ثم قال : لقيته فى المشهد الرضوى على مشرّفها السّلام .

أقول : و العبادى نسبة إلى عبّادان التى هي جزيرة تحت البصرة قرب البحر

---

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢:١٥٦ ، تنقيح المقال ٢: ١٥٩ ، الذريعة ١٥:٥١ ، فوائد الرضوية ٢٣٨ .

(١) فى الامل تزكو .

الملح ، فانّ دجلته إذاقاربت البحر تفرّقت فرقتين ، فرقةتذهب إلى ناحية البحرين، و هى اليُمنى ، و اليسرى تذهب إلى عبّادان و سيراف و جبانة ، و عبّادان فى هذه الجزيرة وهى مثلثة الشّكل لازرع بهاولاضرع ، أهلها متوكلون على الله يأتيهم الرّزق من أطراف الأرض فيهامشاهد ورباطات ، وقوم مقيمون للعبادة ، منقطعون من أمور الدّنيا أكثرمدارهم من النّذور كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» .

۳۸٤

عبدالكريم بن احمدبن موسى بن جعفر بن محمدبن احمدبن

محمدبن احمدبن محمد الطاوس العلوى الحسنى ✡

سيّدنا الإمام المعظّم ، غياث الدّين ،الفقيه ، النّسابة ، النّحوى ، العروضى ، الزاهد، العابد، أبوالمظفّر ـ قدّس الله روحه ـ إنتهت رئاسة السّادات وذوى النّواميس إليه و كان أوحد زمانه ، حائرى المولد ، حلّى المنشأ ، بغدادىّ التّحصيل ، كاظمىّ الخاتمة، ولدفى شعبان سنة ثمان وأربعين وستمأة ، و توفّى فى شوّال سنة ثلاث وتسعين و ستمأة ، وكان عمره خمساً وأربعين سنة و شهرين وأيّاماً ، كنت قرينه طفلين إلى أن توفّى ـ قدّس الله روحه ـ مارأيت قبله ولابعده كخلقه ،وجميل قاعدته ، وحلومعاشرته ثانياً ، ولاكذكائه وقوّة حافظته مماثلاً ، مادخل ذهنه شىء فكاد ينساه ،حفظ القرآن فى مدّة يسيرة ، ، وله إحدى عشرسنة ، اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلّم أربعين يوماً ، وعمره إذذاك أربع سنين ولاتحصى فضائله،له كتب منها كتاب «الشّمل المنظوم فى مصنّفى العلوم» ما لأصحابنا مثله ، ومنها كتاب « فرحة الغرى بصرحه الغرى »

✡ له ترجمة فى: امل الآمل ۱۵۸:۲ ، تنقيح المقال ۱۵۹:۲ ، جامع الرواة ۱ : ۴۶۳ ، الذريعة ۱۶ ؛ رجال ابن داود ۲۲۶ ، رياض العلماء«خ» سفينة البحار ۱۲۲:۲ ، فوائدالرضويه ۲۳۸ الكنى والالقاب ۳۴۱:۱ ، لؤلؤة البحرين ۹۰ ،مستدرك الوسائل ۳ المقابس ۱۶، منتهى المقال ۱۷۹ ، نامه‌دانشوران ۱۸۲:۱ نقدالرجال ۱۹۱ .

وغير ذلك ، كذا قاله ابن داود.

وكان السيّد المذكور شاعراً، منشياً، أديباً، ورأيت له إجازة بخطّه تاريخها سنة ست وثمانين وستمأة ، وكان من تلامذة عمّه وأبيه والمحقّق الحلّي والمحقّق الطّوسي وغيرهم ، كماذكره في «الامل» ولا يُبعد فيماذكره ابن داود في حقّه مع كونه صديقاً وصاحباً له: من انّه اشتغل بالكتابة أربعين يوماً واستغنى عن المعلّم وله أربع سنين .

كما لا بعد فيما نقلوه : من انّ فخر المحقّقين ابن العلاّمة فاز بدرجة الاجتهاد في السّنة العاشرة من عمره الشّريف .

كيف وقد روى عن إبراهيم بن السّعيد الجوهري :انه قال :رأيت صبيّاً له أربع سنين حملوه إلى المأمون العبّاسي وكان قارياً للقرآن ، وناظراً في الرّأى والاجتهاد ولكن يبكي كلّما يجوع ؛ كماذكره في «لؤلؤة البحرين» .

أقول : ويؤيّد ذلك كلّه ماسبق إليك من ترجمة الحسين بن سينا ؛ وماستظفر به إنشاءالله في كيفيّة أحوال فاضلنا الهندي رحمةالله تعالى عليه ، ومانقله السيّد عبدالله التستري في أجوبة مسائله من انّ جمال الدين الحلّي العلاّمة على الإطلاق بلغ درجة الاجتهاد وهو صبيّ لم يجرعليه قلم التّكليف ، وكانوا ينتظرون لتقليده بلوغه .

وامّا كتاب «فرحة الغري» فهو كتاب لطيف مشتمل على أحاديث نادرة كثيرة، وحجج فاخرة مستطيرة ، تدلّان على موضع قبر أمير المؤمنين من أرض الغريّ الذى هو النّجف الأشرف ، ردّاً على من زعم انّ جسده الشّريف نقل إلى المدينة المطهّرة أوبعث إلى طريق البصرة ، أوخفي موضع قبر الشّريف تقية عن الأعداء ،فلم يعلم بعداً، وغير ذلك .

وقد ذكر صاحب «مجالس المؤمنين» في ترجمة النّجف الأشرف ان للسيّد الأجلّ المرتضى رضي الدّين علي بن طاوس كتاباً فيه مستطاباً سمّاه بـ «فرحة الغري» في فضل ساكن الغري» اوهوغريب.

وفي « رياض العلماء » بعد التّرجمة له بعنوان السيّد غياث الدّين أبي المظفر

عبدالكريم بن جمال الدّين أبي‌الفضائل أحمدبن طاوس المتقدّم نسبه ؛ الامام العالم الفاضل،العلاّمة الفقيه الكامل، الجامع الفهّامة صاحب كتاب « فرحة الغرى » وغيره من المؤلّفات إلى‌أن قال :وقدلخّص بعض‌العلماء كتابه هذا وسمّاه «الدّلائل‌البرهانية فى‌تصحيح الحضرة الغرويّة» رأيته بطهران ولم‌أعلم مؤلّفه .

ثمّ‌إلى أن قال : وقدقرء على جماعة من‌الفضلاء فى‌عصره وقرء عليه أيضاطائفة من‌علماء دهره، فذكر من‌جملة أساتيده ومشايخه الإماميّة والده ، وعمّه،والمحقّق وابن‌عمّه ، والمفيدبن الجهم الحلّى ، و الخواجة نصير الدّين الطّوسى ، و السيّدعبد الحميدبن‌فخّار الموسوى الحائرى ، والشّريف‌أبى الحسن‌على بن محمّدبن على‌العلوى العمرى النّسابة مؤلف كتاب « المجدى‌فى‌أنساب‌الطالبيّن»ومن‌العامّةالشّيخ‌حسين‌بن أياز،الأديب‌النّحوى الّذى كان من‌مشايخ‌العلاّمة أيضا .

ثمّ قال وأمّا تلاميذه فمنهم : الشيخ أحمدبن داود صاحب «الرّجال» والشّيخ عبد الصّمد بن أحمدبن أبى الجيش الحنبلى الرّاوى عن أبـى الفرج ابن الجوزىّ الحنبلىّ ، والشّيخ علىّ‌بن‌الحسين بن‌حمّاد الّليثى .

ثمّ‌إلى أن‌قال ، فى‌أواخر التّرجمة أقول : قدرأيت فوائد بخطّه الشّريف على ظهر كتابه « الفتن والملاحم » لعمّه رضىّ‌الدّين على بن طاوس ، وكان خطّه لايخلوا من‌جودة ، وكانت نسخة كتاب «الفتن» المذكور بخطّ عمّه المشارإليه ، ولكن كان خطّ‌عمّه فى‌غاية‌الرّداءة ، ويظهر من‌جملة تلك الفوائد: انّ له ولداً اسمه‌أبوالفضل محمّدبن عبد الكريم وانّ ولادة ذلك الولد كانت فى‌طلوع شمس يوم الإثنين سلخ محرّم من‌سنة سبعين وستمأة ببغداد ، وانّ جدّه سمّاه بهذا الإسم ، ويلوح من تلك العبارة انّ والده السيّدأحمد المذكور كان باقياًإلى‌ذلك التّاريخ انتهى .

وله‌أيضاً ولدفاضلٌ جليلٌ يدعى برضى الدّين أبى القاسم على بن السيّدغياث الدّين عبدالكريم كمايظهر من‌إجازة السيّد عبدالحميدبن فخّار المتقدّم ذكره‌لهما بهذه الصورة : وأجزت‌له ولولده السيّد المبارك المعظّم رضىّ‌الدين أبى‌القاسم علىّ

امتعه الله بطول حياته وذكره أيضاً صاحب «الأمل» بهذا العنوان و قال : كان فاضلاً صدوقاً يروى الشهيد عن ابن معيّة عنه ، ويروى هو عن أبيه وقال في «رياض العلماء» وأقول رأيت في مشهد الرضا بخطّ ابن داود يعني به ـ صاحب الرّجال المتقدم ذكره ـ على آخر نسخة من كتاب «الفصيح المنظوم» لثعلب في اللغة نظم ابن ابى الحديد المعتزلى بهذه العبارة: بلغت المعارضة بخطّ المصنّف ، مع مولانا النّقيب الطّاهر العلاّمة ، مالك الرّق رضي الملّة والحقّ والدين ، جلال الاسلام والمسلمين أبي القاسم علىّ بن مولانا الطّاهر السّعيد الامام غياث الحقّ والدّين عبدالكريم بن طاوس العلوى الحسنىّ عزّ نصره وزيدت فضائله ،كتبه مملوكه حقّاً حسن بن علىّ بن داود ـ غفرله ـ في ثالث عشر من رمضان المبارك سنة إحدى وأربعين وسبعمأة حامداً مصلياً مستغفراً ، هذا .

وقد ظهر من ذلك عدم البعد في تسمية ولد السيّد علىّ بن طاوس المشار إليها باسم أبيه وتكنّيه بكنيته وتلقبه بلقبه ،كما سيظهر لك في ترجمته، فكما انّ لهذا الرّجل ولداً سمّاه، محمّد وآخر سمّاه ، «على» فكذلك لعمّه المذكور ولد سمّاه بـ «محمد» وهو الذّى كتب لاجله كتابه الموسوم بـ «البهجة لثمرة المهجّة» وآخر سمّاه برضى الدّين علىّ وهو صاحب كتاب «زوائد الفوائد» ولنعم ماقيل في تقوية ذلك : وهذا عند العجم غريب ولكن بين العرب شايع ذايع ، سيّما في الأزمنة السّابقة فلاتغفل .

ثم انّ من المشايخ الّذين يروون عن السيّد عبد الكريم المزبور بالاجازة المطرئة في شأنه كثيراً كما في إجازة صاحب «المعالم» المبسوطة: هو الشّيخ كمال الدّين أبو الحسن علىّ بن الحسين بن حمّاد اللّيثى الواسطى الفقيه ، الّذى هو من مشايخ ابن معيّة الآتي ترجمته في باب الميم انشاءالله ومن جملة من يروى عنهم السيّد المذكور من علماء الجمهور هو القاضىّ عميدالدّين زكريا بن محمود القزوينى صاحب كتاب «عجائب المخلوقات » باللّسان الفارسىّ كما ذكره صاحب «اللؤلؤة» .

٣٨٥

الشيخ عبداللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي *

كان فاضلاً ، عالماً ، محققاً ، صالحاً ، فقيهاً ، قرء عند شيخنا البهائي و عند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ، والسيد محمد بن علي ابن أبي الحسن العاملي و غيرهم وأجازوه .

ولهمصنفات منها كتاب «الرجال» لطيف ، و كتاب «جامع الأخبار في إيضاح الإستبصار» وغير ذلك كذا قاله في « أمل الآمل» وفي «رياض العلماء» انه كان من أفاضل علمائنا المقاربين لعصرنا ، ومن أجلاء تلامذة الشيخ البهائي ، وكان بينه و بين الشيخ علي السبط الشهيد الثاني مسائلة ، ونقل التجلي التبزواري في «رسالة صلاة الجمعة» انه ممن لم يصل صلاة الجمعة ، وقال السيد عليخان بن خلف الحويزي المقدم ذكره عند ذكره شيخي واستادي ، ومن إليه في العلوم استنادي ،المحقق المدقق الشيخ عبداللطيف ابن المرحوم علي بن أبي جامع العاملي ، وهو يروي عن الشيخ البهائي ـ رحمه الله ـ وقد كان والد هذا الشيخ أيضاً فاضلاً عالماً من أجلاء تلامذة الشهيد الثاني ، وقد قرء كتاب «شرح اللمعة» على مؤلفه الشهيد كما ذكره صاحب «الرياض» بل كان جده الشيخ أحمد بن أبي جامع المذكور أيضاً من علماء عصره ، وفقهاء زمانه؛ ورعاً ثقة ، يروي عن الشيخ علي بن عبدالعالي باجازة صدرت منه بالغري ، سنة ثمان وعشرين وتسعمأة ، وقد أثنى عليه فيه كثيراً كما ذكره صاحب «الأمل» .

ثم ليعلم في مثل هذا الموضع المناسب ان «جامع الأخبار» المذكور في مصنفات هذا الرجل هو غير «جامع الاخبار» المعروف المشهور الذي اختلف في مؤلفه ونسخه،

---

* له ترجمة في: امل الامل ١ : ١١١ ، تنقيح المقال ٢ : ١٦٠ ؛رياض العلماء ؛فوائد الرضوية ٢٤٣ .

ويشتمل على أحاديث نادرة كثيرة ، من الآداب، والسّنن ، والفضائل ، والأخلاق ، والثّواب ، والعقاب ، والأعمال الصّالحة ، و المواعظ والأمثال ، في طيّ أربعةعشر باباً ينفجر منهامأة و ثلاثة وعشرون فصلاً ، و قد اختلف أيضاً في حجيّته نظراً إلى جهالة راويه و غرابة مطاويه ، و اشتماله على أخبار المبالغة والا رتفاع وعدم وجود إسناد إلى مؤلفه أوعنه ، ولهذا عدّه صاحب « وسائل الشّيعة» من جملة الكتب الغير المعتمدة الّتي ليس ينقل عنها في كتابه المعتمد عليه المذكور ، وهي ثلاثة عشر كتاباً استثناها بخطّه الشّريف الّذي هوعندنا في بعض حواشيه على المجلّدة الأخيرة من ذلك الكتاب ، ومن جملتها أيضاً كتاب «مصباح الشّريعة» المنسوب إلى مولانا الصّادق وكتاب «غوالي اللئالي» وكتاب «المجلي» وكتاب «الأحاديث الفقهيّة» كلّ ذلك للشّيخ محمدبن أبي جمهور الأحسائي ، وكتاب « إحياء العلوم» للغزاليّ من العامّة ، ولم أدرجهة اختصاصه إيّاه بالاستثناء من بين مصنّفات العامّة ، مع انّه لاينقل عن شيء منها وكتاب «الفقه الرّضوي» وهو الذي اشبعنا القول فيه في ترجمة السيّدحسين بن حيدر الكركيّ وكتاب « طبّ الرضا » ومضت الإشارة إليه أيضاً في ذيل ترجمة حسين بن بسطام صاحب كتاب «طبّ الائمة» وكتاب «الوصية» لمحمدبن عليّ الشلمغانيّ و كتاب «الاغسال» لابن عيّاش صاحب كتاب «مقتضب الاثر» قد مرّ ذكره في ترجمة جعفر بن محمّد الدّوريستي على تقريب ، وكتاب الحافظ البُرسي وهو «مشارقه» الّذي سبق ذكره في ترجمة الحافظ رجب المذكور ، وكتاب «الغرر والدّرر» للآمدي وهو كتاب جامع كلمات أمير المؤمنين .

وكتاب « الشّهاب » وهو المشتمل على ألف كلمة من جوامع كلم رسول الله ، وسيأتي الاشارة إلى ترجمة مؤلفيهما أيضاً في باب عبادلة سائر أطباق الفريقين إنشاء الله .

ثمّ ليعلم انّ سمينا العلاّمة صاحب كتاب «بحار الأنوار» ذكر كتاب «جامع الأخبار» المشهور من جملة ماينقل عنه في كتابه المذكور ، ثمّ قال : و أخطأ من نسبه إلى

الصّدوق، بل يروى عن الصّدوق بخمس وسائط ، وقديظنّ كونه تأليف مؤلّف كتاب «مكارم الاخلاق» ، ويحتمل كونه لعلي ابن ابي سعد الخيّاط ، لانّه قال الشّيخ منتجب الدّين في فهرسته : الفقيه الصّالح ، أبو الحسن علي بن سعد بن أبي الفرج الخيّاط ؛ عالم ، ورع ، واعظ ، له كتاب «الجامع في الاخبار» ويظهر من بعض مواضع الكتاب انّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشّعيري ، ومن بعضها انّه يروى عن الشّيخ جعفر بن محمّد الدّوريستي بواسطة (١) انتهى و الواسطة المذكورة هو الحاكم الرئيس ، الامام محمّد بن الحاكم بن منصور بن علي بن عبدالله الزيادي ، كمانصّ عليه المؤلّف في فضل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الباب الثّاني منه ، والظّاهر انّ من ظنّ نسبته إلى صاحب «المكارم» هو شيخنا الحرّ في غير الوسائل فلاتغفل .

والشّعيري المذكور هو الشّيخ شمس الدّين محمّد بن محمّد بن حيدر الشّعيري كما في «رياض العلماء» وفيه أيضاً في ترجمة الشّيخ علي بن سعد بن أبي الفرج الخيّاط نقلاً عن خطّ بعض الأفاضل أنّه فاضل ، عالم ، محدّث ، ورع ، واعظ ، له كتاب «جامع الاخبار» وقد نقل ذلك عن كتاب الفهرس للشّيخ محمّد بن علي الحمداني القزويني انتهى وكانّه اشتباه منه بـ «فهرست» الشيخ منتجب الدّين لانّ هذا الرّجل هو راوى ذلك عن مصنّفه المذكور .

ثمّ انّ في بعض المواضع أيضاً نسبته إلى شيخنا المفيد، وكانّه لما يوجد في بعض نسخه من التّصريح بنسبته إلى محمّد بن محمّد الشّهير بابن المعلّم ، والظّاهر انّ ذلك من هفوات النّسّاخ وتصرّفات المراهقين من الطّلّاب ، وإلّا فالتصريح فيه بكونه من علماء رأس المأة السّادسة كما أشار إليه سميّنا المتقدّم ويدلّ عليه روايته عن الشّيخ المذكور في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وخمسمأة كثير والنّاقد بصير ولاينبئك مثل خبير .

---

(١) بحار الانوار ١:١٣.

٣٨٦

المولى عبدالله بن شهاب الدين حسين اليزدى الشهابادى *

الفاضل العالم، العلّامة الفقيه المنطقى، الجامع الكامل المعروف، صاحب الحواشى على «تهذيب المنطق» للعلّامة التّفتازانى، المعروفة بحاشية مولانا عبدالله وغيرها من المؤلفات، كما ذكره صاحب «رياض العلماء» كان شريك الدّرس مع المولى أحمد الأردبيلى المعروف، و المولى ميرزاجان الباغنوى الشّيرازى السّنى المشهور، فى قرائة العلوم العقلية عند المولى جمال الدّين محمود تلميذ العلّامة الدّوانى، وقد اشتهر انّه ـ رحمه الله ـ لم يكن له اطّلاع على العلوم الشّرعية، ولكنّ المولى أمين الرّازى السّاكن ببلاد الهند ذكر فى كتابه الفارسى الملّقب بـ«هفت اقليم» ترجمة هذا المولى وقال ما معناه انّه كان فى فنون الفقه فى غاية المهارة حتّى انه ـ رحمه الله ـ كان يقول: انّى لو شئت أن أقيم على كلّ مسئلة شرعيّة برهاناً من أدلة العقول بحيث لم يكن لاحد ردّه لفعلت، وهذا نظير ما قد نقل عن الخطائى المشهور فى أيّام خلافته للشّيخ على المحقّق، وانّ الشّيخ المرحوم لمّا رجع من سفره تعجّب من موافقة عقله الشّرع فيما ارتكبه من الفتيا والحكومات فلا تعجب.

وقال فى حقّه أيضاً صاحب «الامل» من بعد التّرجمة له بعنوان مولانا عبدالله بن حسين اليزدى فاضلٌ عالم جليلٌ إماميٌ، له حاشية على حاشية الخطائى و«حاشية على شرح الشّمسية» وغير ذلك، قرء عليه الشّيخ حسن ابن الشّهيد الثّانى، والسّيد محمّد بن أبى الحسن العاملىّ، وقرء عليهما، وذكره صاحب «السّلافة» فقال عبدالله بن الحسين اليزدى أستاد الشّيخ بهاء الدّين كان علّامة زمانه لم يدانه أحد فى العلم

* له ترجمة فى: احسن التواريخ ١٢: ٤٥٨، امل الامل ٢: ١٦٠، الذريعة ٦: ٥٣، رياض العلماء خ، سفينة البحار ٢: ٢: ١٣٢، سلافة العصر ٤٩١، فوائد الرضوية ٢٤٩؛ ماضى النجف وحاضرها ٣: ٣٨٤؛ معارف الرجال ٢: ٤، هفت اقليم.

والورع وله مؤلفات مفيدة كثيرة كـ « شرح القواعد» في الفقه : و«شرح العجالة» ، و «التهذيب» في المنطق ، وغيرذلك انتهى وانما كان قرائته على ولدى الشهيد المذكور ، وإن تقدم عليهما طبقة في خصوص العلوم الشرعية، وذلك بالنجف الأشرف كما أشير إليه في ترجمة الشيخ حسن ، فاشبهت قراءة المحقق الطوسى على العلامة في هذه المراتب ، لوثبتت في مقابلة قرائته عليه في العقليات وعليه فيمكن أن يكون شرحه على «القواعد» أيضاً بعد تلك القراءة لوأمن اشتباهه لصاحب « السلافة» بشرح قواعد سميه المتعقب ذكره ، فلاوجه لتنظر صاحب « الرياض » من تينك الجهتين في كلام صاحب «السلافة » و« الامل » خصوصاً الأول ، ثم ان المراد من حاشيته على « شرح الشمسية» هي حاشيته القديمة الدوانية على « شرح الشمسية » و على حاشية السيد عليه وأما «شرح العجالة» فهو حاشية على حاشية العلامة الدوانى أيضاً على « تهذيب المنطق» ووجه تسميتها بالعجالة لمايقول في أوايلها هكذا : هذه عجالة نافعة وغلالة رابعة ، وقد فرغ ـ رحمه الله ـ من حاشيته على «تهذيب المنطق» في أواخر ذيقعدة سنة سبع وستين وتسعمأة في المشهد المقدس الغروى أما حاشيته على «حاشية الخطائى» فقد فرغ منها في أواخر سنة اثنتين وستين وتسعمأة في شيراز ، في المدرسة الصدرية المنصورية ، التي هي منسوبة إلى السيد الأمير غياث الدين منصور الشيرازى ، وكان هو أيضاً من جملة أساتيد المولى عبدالله المذكور ، ولعل قرائته عليه كانت قريبة من زمان صدارته كمافى «الرياض» وله أيضاً من المصنفات حاشية على «الحاشية القديمة الجلالية على الشرح الجديد للتجريد» وحاشية على «الحاشية القديمة الجلالية على شرح المطالع» وحاشية السيد عليه ، و«شرح فارسى على تهذيب المنطق» عندنا منه نسخة وحاشية أخرى على بحث الموضوع من «تهذيب المنطق» وعلى حاشية الدوانى المذكورة قد أفردها وجعلها رسالة برأسها ، وحاشية اخرى على مبحث الجواهر من «شرح التجريد» و«حاشية على مختصر التلخيص» كما في نسبة بعضهم ، وكأنها اشتباه بحاشيته على الخطائى المذكور ، إلى غير ذلك هذا وعن كتاب « أحسن التواريخ »

لحسن بيك روملو ان قدوة المحققين وافضل المتأخرين المولى عبدالله اليزدى توفى فى بلاد العراق العرب فى أواخر دولة السّلطان شاه طهماسب الصّفوى فى سنة إحدى وثمانين وتسعمأة انتهى وكان مدفنه الشريف أيضاً فى جوار ائمة العراق صلوات الله عليهم أجمعين .

٣٨٧

المولى شهاب الدين عبدالله بن المولى محمود بن السعيد التسترى*

ثم المشهدى الخراسانى المقتول ، الفاضل العالم المتكلّم الفقيه الجامع ، الشّهير بالشّهيد الثّالث ، كان من أجلّة علماء دولة السّلطان شاه طهماسب الصّفوى و من بعده : وفى «تاريخ عالم آراء» انّ مولده كان بتستر ، و كان فى أوائل حاله مشتغلاً فى شيراز بتحصيل العلوم العقليّة والنّقليّة ، ثمّ توجّه إلى بلاد العرب ، وقد رحل إلى خدمة جماعة من أفاضلها ومن مشاهيرهم ولا سيّما فقهاء جبل عامل ، و كان يعرف بالمولى عبدالله الحمامى أو القصّاب على ماسمعته من السّيد نعمة الله التّسترى ، و بلغ فى الأصول و الشّرايع الدّينيّة و إرشاد المسترشدين الدّرجة الكاملة ، ثمّ توجّه إلى معسكر السّلطان المذكور ، ووصل إلى صحبته ورخصه للتوطّن فى المشهد المقدّس الرّضوى ، فأقام به برهة من الزّمان ، و اشتغل بالإفادة و الهداية و ارشاد الخلائق ، وترويج الشّريعة الغرّاء ، والأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر ، و كان يعظ النّاس به فى بعض الجمعات ،ويجتمع عليه خلق كثير ، وهدى به جماعة غفيرة ،وكانت أطواره محمودة عند الأكابر والأصاغر ، و كان يناصح السّلطان شاه عبّاس الماضى الصّفوى فى أكثر أوقات إقامة ذلك السّلطان بتلك الرّوضة المقدّسة فى أوائل جلوسه ، وكان مكرّماً عنده إلى أن غلب الطّائفة الاوزبكيّة على ذلك المشهد ، سنة سبع وتسعين وتسعمأة؛

* له ترجمة فى : الذريعة ١: ٤٢ ؛ الروضة الصفوية خ، رياض العلماء خ، شهداء الفضلية ١٦٨ ، عالم آراى عباسى ١ : ١٥٤ ؛ نجوم السماء .

فأخذوا هذا المولى ، وذهبوا به إلى ماوراء النّهر ، وقد ناظر فيها مع علمائهم مناظرات و مباحثات عديدة ، وكان يتقى فيها و يدّعى مذهب الشّافعية ، و مع ذلك لم ينفع و استشهد فيها بتعصّب الحنفيّة وغلوهم وقتلوه بالخنجر والالماس ونحوهما ، ولم يكتفوا بذلك بل أحرقوا جسده الشّريف فى ميدان بخارى، هذه آخر ماحكاه فى ترجمته .

وقدحكى ميرزا بيك المنشى الجنابذى المعاصر للسّلطان شاه عبّاس الماضي الصّفوى فى تاريخه الموسوم بـ«الرّوضة الصّفوية» مامعناه انّ عبدالله خان ملك الاوزبك الذى كان ببخارى ، أرسل ولده عبدالمؤمن خان حاكم بلخ بعد مضىّ قليل الزّمان من مجيىء عبدالله خان إلى الهرات حيث طلبه على قلى خان شاملو حاكم هرات إلى هرات عقيب محاربته مع مرشد قلى خان وغلبة مرشد قلى خان عليه وأخذه السّلطان شاه عبّاس من يده إلى المشهد الرّضا لاجل أخذ تلك البلاد من يد أمراء دولة السّلطان شاه عبّاس المذكور ، ولمّا توجّه عبدالمؤمن خان إلى المشهد الرّضا وأخذ تلك البلدة عنوة ، وقتل جميع من فى تلك البلدة ، وجلس فى صفّة أمير على شير بها ، وأمر بكسر باب الرّوضة ، وقتل من فيها أخذت الأوزبكيّة فى حوالى الرّوضة المولى الجليل خاتم المجتهدين المولى عبدالله التّسترى ، فذهبوا به إلى عبدالمؤمن خان و قالوا : انّ هذا هو رئيس الرّافضيّة ، فأمنه الخان المذكور و أرسل المولى المزبور إلى والده عبدالله خان ببخارى ، و بعد ما أوصل إلى بخارى ، باحث مع علماء بخارى فى المذهب ، فعجزوا عن معارضته ، فقالوا لعبدالله خان انه ليس لكم شكّ فى حقيقة مذهبكم، فما الباعث على مناظرة هذا الرّجل ، ولابدّ أن يقتل مَن كان مخالفاً لمذهبنا ويجتنب عن مباحثته لئلاّ يصير باعثاً على إخلال العوام ؛ فقتلوه بالآلات التى نقلناه سابقاً بها رضى الله عنه ، ثمّ قال : و برواية أخرى انّه امسك نفسه عن المباحثة و المعارضة معهم ، وادّعى انّه شافعىّ تقيّة ، فلم يقبل منه علماء بخارى و قالوا : انّه يقول ذلك لأجل خوفه على نفسه ، وإلاّ فهو رافضىّ ، فقتلوه ، ثم احرقو جسده بالنّار تعصّباً منهم ماورد فى النّص المتواتر من قوله صلى الله عليه وآله : لايعذّب بالنار إلاّ ربّ النار «انتهى»

وقد نقل منه سابقاً أيضاً قصّة إرسال مرتضى قلي خان حاكم المشهد المقدّس الرّضوى ، ذلك المولى إلى حضرة السّلطان شاه عبّاس المذكور ، لأجل المصالحة والثّبات على سلطنة السّلطان محمّد ، خرج على قلي خان شاملو ، مع بعض الخوانين من هراة ، لادّعاء سلطنة الشّاه عبّاس ، وعزل أبيه السّلطان محمّد ، و ارسلوا مكتوباً إلى مرتضى قلي خان المذكور ، لاجل دعوته إلى قبول سلطنة السّلطان شاه عباس ، و عزل أبيه .

وأقول : الحقّ كونه بعينه المولى عبدالله الخراساني المقتول المعروف بالشّهيد الثّالث الآتي ذكره ، إلى أن قال : و يظهر من اجازة الشّيخ محمّد تقى بن مظفّر القزويني للشّيخ شمس الدّين محمّد خليفة بن دجلة الجزائرى انّه يروى من الشّيخ نظام الدّين أبي الفتح عامر بن فيّاض الجزائرى ثمّ المشهدى عن المولى عبدالله هذا عن الشّيخ ابراهيم بن الشّيخ نورالدّين علىّ بن عبدالعالي الميسى ، و قال في وصفه في تلك الاجازة هكذا : المولى الفاضل المجتهد النّاسك الشّهيد السّعيد مولانا عبدالله ابن مولانا محمود التّسترى الشّهيد ببخارى ـ قدّس الله سرّه ـ وقال في موضع آخر في اجازة أخرى له هكذا : المولى الإمام الكامل صدر الشّهداء شهاب الملّة و الدّين مولانا عبدالله التسترى الشّهيد ببخارى ـ انتهى . ورأيت في بعض المواضع انّ هذا المولى الشّهيد قد كان رأس العلماء ورئيسهم بمشهد الرّضا عليه السلام في عصره ، كما يظهر من آخر مكاتبة علماء ما وراء النّهر ، إلى أهل المشهد المقدّس على ما أورده القاضي نورالله في «المجالس» واسكندر بيك المنشى في تاريخ «عالم آرا» وقد ألّف في المشهد الرّضوى كتاباً في إثبات الأمامة ، وبيان بطلان مذاهب العامّة ، وأرسله إلى علماء ماوراء النّهر ، ممّن كانوا في خدمة ملوك ماوراء النّهر ،في معسكر الاوزبكيّة بعدماكتب المولى محمّد المشكّك الرّستمدارى، من علمائنا إلى العلماء المشار إليهم في هذا المعنى ، بالمكاتبة الطّويلة الفارسيّة ، المشهورة التي أوردناها في ترجمته ، وقد كتبوا إليه جواباً لـه ، و ذلك في سنة محاصرة السّلطان عبدالمؤمن خان ملك

الاوزبك للمشهد الرّضوى على ساكنه السّلام، وغلبته عليه وعلى سائر بلاد خراسان وبالجملة قد آل أمر هذا المولى إلى أن غلب الاوزبك على المشهد المقدّس ؛ ودخلوا ذلك البلد، ثمّ أخذوا هذا المولى ، وذهبوا به إلى بخارى ، ثمّ استشهد بها ، وقد يقال انّ هذا المولى قد كان من تلامذة المولى محمّد المشكك المذكور ؛ ولكن لم يثبت ذلك ، بل اظنّ أنّ الأمر بالعكس ، فلاحظ كذا فى «رياض العلماء» .

و انّى وقد رأيت إجازة الشّيخ ابى محمّد عناية الله الشّهير بيا يزيد البسطامي الثّاني ، صاحب كتاب «معارج التّحقيق» فى الفقه ، وكتاب «الانصاف» فى الامامة و وغير ذلك ، مؤرخة سنة أربع وألف للأمير سيد حسين بن حيدر الكركى المتقدّم ذكره ، راوياً فيها عن هذا الرّجل ، بعنوان الفقيه الجليل النّبيه الشّهيد الثّالث تغمّده الله بغفرانه مولانا عبدالله بن محمود الشوشترى وعن الشّيخ الأجلّ الأفقه الأورع أسكنه الله اعلى غرف جنانه الشّيخ حسين بن عبدالصّمد الحارثى و غيرهما من العلماء الموثوق بهم ، إلى آخر ماذكره وعليه فيكون الرّجل فى طبقة المولى عبدالله اليزدى المتقدّم ، و متقدّماً على طبقة المولى عبدالله الشّوشترى المشهور ، صاحب المدرسة الكبيرة باصفهان ، وإن توهّم بعض مَن لابصيرة له من الطّائفة اتّحادهما أيضاً ، مع انّ بينهما بوناً بعيداً و قال السيّد حسين الكركى فى بعض اجازاته المفصّلة ؛ عند عدّه الشّيخ تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعدى ، من جملة مشايخ نفسه ، وتلامذة مولانا عبدالله المذكور ، والمولى المشار إليه قرأت عليه كذا وكذا ، إلى أن قال : وكتاب «الاربعون حديثاً» الّتى الّفها الشّهيد الثالث فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام «انتهى» .

ثم ليعلم انّه على اصطلاح الشّيخ حسين بن عبدالصّمد والد شيخنا البهائى من جعله الشّهداء الثّلاثة وصفاً للشّيخ محمّد بن مكّى العاملى والشّيخ علىّ بن عبدالعالى الكركى شارح « القواعد » ، والشّيخ زين الدّين العاملى ، يكون الشّهيد الثّالث هو الشّيخ زين الدّين المعروف بالشّهيد الثّانى ، ويكون المولى عبدالله الخراسانى

هذا هو الشّهيد الرّابع ، والقاضي نورالله التّستري هو الشهيد الخامس ، و لكن لم يعهد عدّ الشيخ عليّ المذكور من جملة الشّهداء ، وإن عدّه ابن العودي الّذي له الرّسالة في أحوال الشّهيد الثّاني ، وكذلك الشّيخ حسين المذكور من الشّهداء بسمّ بعض أكابر دولة الشّاه طهماسب الصفوي ، والظّاهر انّ ذلك إمّا لكثرة شهادة علمائنا بهذا الوجه وعدم ظهور مثل ذلك إلّا للخواص ، أم لعدم استقرار اللّقب بعد تجاوزه عن الاثنين كما تراه [كما] لم يستقرّ لأحدٍ من فحول علمائنا بعد المحقّقين صفة المحقّق الثّالث و الرّابع و أمثالهما أيضاً ، و إن بالغ في تسمية ذلك جمع كثير ، و لا ينبّئك مثل خبير .

٣٨٨

المولى عزالدين عبدالله بن الحسين التستري *

السّاكن باصبهان ، و صاحب مدرستها الكبيرة المعروفة بجنب ميدان نقش جهان ، كان من العلماء الأعيان ، ونبلاء الأزمان جامعاً للمعقول والمنقول ، مجتهداً في الفروع والأصول ، محققاً في علم الفقه والحديث ، مدقّقاً في طريق الرّواية و التّحديث ، ورعاً صالحاً ، ألمعيّاً في أعلى درجة من التّقوى والجلالة و الفضل والنّبالة والعمل والعبادة والورع والزّهادة .

وكان أصله من مدينة تستر ، الّتي هي قاعدة بلاد الأهواز ، ثمّ ارتحل إلى النّجف الأشرف ، وتلمّذ بها عند المولى المقدّس الأردبيلي كثيراً ، ثمّ انتقل منها إلى اصفهان وأقام بها زماناً ، ثمّ توجّه إلى المشهد الرّضوي ، وأقام في عمارة الرّوضة المقدّسة برهة من الزّمان ، خوفاً من السّلطان شاه عبّاس الماضي ، لعلّة طويلة الذّيل ، ثمّ لاقاه هناك،

* له ترجمة في : امل الامل ٢:١٥٩ ، حدائق المقربين خ ؛ رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ١: ٢١٧ ، سفينة البحار ٢: ١٣٠ ، عالم آراى عباسى ١ : ١٥٢ ، فوائد الرضوية ٢٢٥ ، لؤلؤة البحرين ١٤١ ، مستدرك الوسائل ٣: ٤١٣ مصفى المقال ٢٢٢ نقد الرجال ١٩٧ .

وصار عنده مبجّلاً معظما جدّاً ، وله معه أقاصيص ، وكان رحمه الله هو الباعث على وقف السّلطان المذكور ، الموقوفات المعروفة بچهارده معصوم ، ولبنائه المدرسة المنسوبة إليه في اصبهان ، وجعله مدرّسا فيه ، ولبناء مدرسة أخرى ، معروفة بمدرسة الشيخ لطف الله فيها أيضا ، و فوّض تدريسها إلى الشّيخ لطف الله الميسى المتقدّم ذكره فى ترجمة أبيه الشيخ إبراهيم ، صاحب القبّة العالية المسجديّة في وسط الميدان.

وله الرّواية عن جماعة من العلماء منهم: المولى أحمد الأردبيلي المقدّس وقد قرء عليه أيضاً كثيراً ، ومنهم : الشيخ احمد بن نعمة الله بن خاتون و والده الشيخ نعمة الله وقد أشير إلى ترجمتها أيضا فيما قبل.

وله أيضاً تلامذة نبلاء أجلّاء منهم : السيد مصطفى التفريشي صاحب «نقد الرجال» وقد ذكره فيه بهذه الصورة : عبدالله بن حسين التّستري مدّ ظله العالي شيخنا واستادنا العلّامة المحقق المدقق ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، وحيد عصره ، أورع زمانه ، مارأيت أحداً أوثق منه ، لاتحصى مناقبه وفضائله ؛ صائم النّهار وقائم اللّيل ، وأكثر فوائد هذا الكتاب وتحقيقاته منه جزاه الله خير جزاء المحسنين ، له كتب منها «شرح القواعد» انتهى» .

وذكر صاحب «الرّياض» انّ هذا الشّرح من أحسن شروح «القواعد» وأفيدها ، حيث أورد فيه الأدلّة الحديثيّة ونحوها ، قال ، ولكن لم يكملّه لامن اوّله ولا من آخره وجهة ذلك أنّ غرضه من ذلك تكميل شرح الشّيخ علىّ المحقّق ، ولمّا كان ذلك الشّرح من بحث الزّكاة إلى التّجارة فى غاية الإختصار ، كتب هو رحمه الله أوّلا شرحاً على تلك المواضع ، ثمّ لمّا انقطع الشّرح المذكور من بحث تفويض البضع من كتاب النّكاح شرع رحمه الله من ذلك المحلّ في الشّرح إلى أن يصل إلى الظّهار ، ثمّ اخترمته المنيّة ولم يتيسّر له تلك الأمنيّة وصار مجموع شرح ذينك الموضعين خمس مجلّدات كبار حسان ، هي الآن بخطّه رحمه الله موجودة عند أحفاده المذكورين ، وكان عندنا بعض مجلّداته بخطّ والدي أيضاً ، ولذلك قد ألف المولى المعاصر المعروف بالفاضل الهندي شرحه الموسوم بـ « كشف اللّثام » عن « قواعد الاحكام » و شرع فيه أوّلاً من كتاب

النّكاح إلى آخر الكتاب في عدّة مجلدات ، ثمّ رجع بعد ذلك وشرح كتاب الحجّ ، ثمّ كتاب الطّهارة ، ثمّ كتاب الصّلاة .

وله أيضاً مؤلّفات اُخر منها «حاشية على ألفية الشّهيد» وكانت عندنا منها نسخة وعليها حواش منه كثيرة وله أيضاً « شرح على الالفيّة » طويل الذّيل يقرب من عشرة آلاف بيت ، حسنة الفوائد جدّاً رأيتها ، وعليها أيضا حواشي منه كثيرة .

وله «حاشية على شرح المختصر العضدى » قد سمعت من أحفاده انّها بخطّه موجودة عندهم فلاحظ .

وله حاشية بل «شرح على الارشاد» للعلّامة قد رأيتها وهي أيضاً حسنة الفوائد جدّاً ، ولكن النّسخة الموجودة منه في مشهد الرّضا عليه السلام من كتاب الإجارة إلى آخر أبواب الحدود .

وله أيضا «رسالة فارسيّة في وجوب الصّلاة الجمعة» كما يظهر من بعض المواضع وكان رحمه الله من القائلين بوجوبها العيني ، وكان يواظب عليها وعلى صلاة الجماعة في اصفهان ، قلت : ولكن ولده المولى أبي الحسن عليّ المشتهر بالمولى حسنعلي الفقيه المحقّق في الأصول والفقه ، المجاز والمنصوص من قبل والده المبرور بقوله : فقد أجزت لولدي و فلذة كبدي ، المترقّي من حضيض التّقليد إلى أوج اليقين ، السّالك مسالك المتّقين ، الصّاعد مصاعد الإجتهاد ، النّاسك مناسك السّداد ، أبي الحسن علي الشّهير بحسنعلي أحسن الله إليه في الدّارين ، إلى آخر ما ذكره ، كان يقول بحرمتها .

وله أيضاً رسالة فيها و « رسالة في مناسك الحج » ولم يعهد منه سوى هاتين الرّسالتين .

رجعنا إلى كلام صاحب «الرّياض» وله أيضاً تعليقات مفيدة على «تهذيب الحديث» مشهورة وتعليقات على «الاستبصار» حسنة أيضاً ، ورسالة فارسيّة في الطّهارة و الصلاة ممّا يعتقد وجوبها ونحو ذلك انتهى .

ومن جملة تلامذته أيضاً هو السّيد الفاضل الأمير محمّد قاسم القهپائى، والمولى شريف الدّين محمّد الرّويدشى الاصفهانى ، وهما أيضاً من جملة مشايخ أجازاتنا المعظّمين ومنهم السّيّد الاميرزا رفيع الدّين محمد النّائنى شارح «الكافى» ، والمولى محمّد تقى المجلسى رحمه الله ، وولدنفسه المولى حسنعلى المتقدّم ذكره ، بل انتهاء أسانيد مولانا المجلسى المذكور أيضاً إلى هذا المولى النّبيل دون والده الجليل، وكذلك أسانيد والد مولانا الفاضل الهندى الذى يروى الفاضل الهندى عنه ، مضافاً إلى سائر أجلّاء الطّائفة المنتهين إليه .

هذا و قال صاحب «لؤلؤة البحرين» فامّا المولى عبدالله التّسترى ، فقد أثنى عليه تلميذه المولى محمّدتقى المجلسى والد شيخنا المذكور ، فقال فى وصفه :الشّيخ الجليل و الامام النّبيل ذى الأخلاق الطّاهرة الزّكية ، والنّفس الزّاهرة الملكيّة ، ثمّ ذكر عبارة تلميذه المير مصطفى إلى قوله : له كتب منها « شرح القواعد » فقال أقول و هذا الشّرح قد رأيته و هو جيّد إلّا انّه مختصر غير مستوف للمسائل كما هو حقّها «انتهى» !

وظنّى انّ هذا المدّعى للبصيرة التّامة بهذه المراحل اشتبه ذلك المصنّف الجليل الذّى قد عرفت حقيقة أمره من قبل ، بحواشى صاحب العنوان على «الارشاد» أم على «الألفية» ، أم غير ذلك فايّاك إيّاك أن تنظر أبداً إلى من قال بل إلى ماقال .

وفى تعليقات سميّنا المروّج قدّس سرّه : وقال جدّى رحمه الله بعد تعظيمه غاية التّعظيم ، له كتب منها التّتميم لشرح الشيخ نورالدّين علىّ ، على «القواعد» سبع مجلّدات ، يظهر منها فضله وتحقيقه وتدقيقه ، إلى أن قال: وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت وسمعت ، وكان قرء على شيخ الطائفة أزهد النّاس فى عهده، مولانا أحمد الاردبيلى رحمه الله، وعلى الشّيخ الأجلّ أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملى ، وعلى أبيه نعمة الله ، وكان له عنهما الاجازة فى الأخبار ، قلت : و إجازته المزبورة مذكورة بعيون ألفاظها ، و بخطّ مجيزها المعظّم اليهما ، فى المجلّدة الأخيرة من

«البحار» ، وقد رأيتها منبئة عن غاية تعظيمهما إيّاه ، وتفخيمهما لفضله و جلالة قدره ، وقد كتباها له في سفر حجّه عند نزوله عليهما في بلاد جبل عامل ، و وجدت بخطّ جدّي المتبحّر المبرور ، السيّد أبي القاسم جعفر المتقدّم ذكره على حاشية «أربعين» سميّنا العلاّمة المجلسي نوّر الله تربته الشّريفة انّ المولى الفاضل التّقي الورع المتّقي ، مولانا عبدالله التستري ، قدّس الله لطيفه ، كان يقول لابنه وهو يعظه: يابنيّ انّي بعدما أمرني مشايخي رضوان الله عليهم بجبل عامل بالعمل برأيي ماارتكبت مباحاً بل ولامندوباً إلى الآن ، حتّى الأكل والشّرب والنّوم والنّكاح أو الجماع، و كان يعدّ ذلك بأصابعه ، وكان لفظ النّكاح أولفظ الجماع رابع ماعدّه باصبعه ، وهو رحمه الله أصدق من أن يتوهّم في مقالة غير مخلّ الحقيقة أو محض الحقيقة ، انتهى كلام جدّنا المرحوم .

وكأن مايوجد في بعض المواضع من انّ بعض العلماء ، كان يقول : لم يصدر منّي منذ ثلاثين سنة إلى الآن ، غير الواجب والمندوب شيء من الأحكام الخمسة ، أيضاً يشير إلى هذا الجناب ، و نقل السّيد نعمة الله الجزائري انّه لما قدّم صاحب «المدارك» إلى النّجف الأشرف على مشرّفها السّلام ، وجاء إلى زيارته علمائها الأعيان ، فكان من جملتهم : المولى عبدالله المذكور ، ولمّا أراد السيّد أن يعاودهم في الزّيارة لم يدع إلاّ معاودة مولانا ، فسئل عنه في ذلك فاعتذر بانّه لما بلغني من هذا الرّجل انّه لايعتمد على أخبار الآحاد ، و عندي انّ مَن كان كذلك ، فهو مبدع في الدّين ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن المشي إلى صاحب البدعة .

وفي باب تقليم الأظفار من شرح المولى محمدتقي المجلسي على «الفقيه» انّ شيخنا المذكور من شدّة احتياطه كان يقصّ ظفره في جميع أيّام الأسبوع ، قال : فرأيته في يوم الثلثاء يقلم أظفاره ، فقلت ياشيخنا تقليم الأظفار في يوم الثّلثاء مذموم ، قال: بل يستحبّ التّقليم متى طال الظّفر ، فقلت له : و اين الطّول ؟ ثم اين الظّفر .

هذا وقال صاحب « حدايق المقرّبين » فقال : انّه جاء يوماً إلى زيارة شيخنا البهائي ، فجلس عنده ساعة إلى أن أذّن المؤذّن ، فقال الشّيخ ، صلّ صلاتك هيهنا لأن نقتدي بك ونفوز بفوز الجماعة ، فتأمّل ساعة ، ثمّ قام ورجع إلى المنزل ولم يرض بالصّلاة في الجماعة هناك . فسأله بعض أحبّته عن ذلك وقال: مع غاية اهتمامك في الصّلاة في أوّل الوقت كيف لم تجب الشّيخ الكذائي إلى مسئوله ؟! فقال : راجعت إلى نفسي سويعة ، فلم أر نفسي لا تتغيّر بامامتي لمثله ، فلم أرض بها .

ونقل أيضاً انه كان يحبّ ولده المولى حسنعلى كثيراً فاتّفق انّه مرض شديداً فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسه ، فلمّا بلغ في سورة المنافقين إلى قوله تعالى : يا أيّها الّذين آمنُوا لا تُلهِكُم أموالكُم ولا أولادكم عن ذِكرِ الله ـ جعل يكرّر ذلك ، فلمّا فرغ سألوه عن ذلك ، فقال : انّي لمّا بلغت هذا الموضع تذكرت ولدي ، فجاهدت مع النّفس بتكرار هذه الآية إلى أن فرضته ميّتاً وجعلت جنازته نصب عيني ، فانصرفت عن الآية .

قال : و كان من عبادته انّه لا يفوت منه شيء من النّوافل ، وكان يصوم الدّهر ، ويحضر عنده في جميع اللّيالي جماعة من أهل العلم والصّلاح ، وكان مأكوله وملبوسه على أيسر وجه من القناعة ، و مع صومه الدّهر ، كان في الأغلب يأكل مطبوخ غير اللّحم .

ونقل انّه اشترى عمامه بأربعة عشر شاهياً وتعمّم به أربع عشرة سنة .

وذكر المولى محمّد تقي المجلسي رحمه الله قال: خرجنا يوماً في خدمته إلى زيارة الشّيخ أبي البركات الواعظ ، في الجامع العتيق باصبهان ، وكان معمّراً في حدود المأة ، فلمّا ورد جناب المولى مجلسه وتكلّم معه في أشياء ، قال له الشّيخ : أنا أروى عن الشّيخ علي المحقق من غير واسطة وأجزت لك روايتي عنه ، ثمّ أمر بأن يوضع عنده قصعة من ماء القند ، فلمّا رآها المولى قال : لا يشرب هذه الشّربة إلّا المريض ، فقرء الشّيخ : «قُل مَن حَرّمَ زينة الله الّتي أخرجَ لِعبادِه و الطّيّبات مِنَ الرِّزق» ثمّ

قال : وأنت رئيس المؤمنين ، وإنّما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين ، فقال : اعذرني في ذلك : فاني إلى الآن ما كنت ازعم انّ ماء القند لا يشر به إلّا المريض .

بالجملة فزهده و فضله من المسلّمات ، و كان مبجّلاً في الغاية عند الخاقان المسخّر للعالم يعني به الشّاه عباس الماضي الموسوى ، و له مصنّفات جمّة منها «شرح لقواعد» وتوفّي سنة عشرين وألف «انتهى» .

و قال مولانا المجلسي الأوّل فيما نقل عنه عند ذكره لهذا الرّجل : شيخنا و إمامنا ، بل والدنا الأعظم ، وشيخ الطائفة في عصره الشّريف . كان عابداً ، زاهداً ، ورعاً ،صاحب الكرامات الكثيرة،ثقة عيناً ثبتاً ، قرأت عليه أكثر الكتب العقليّة،والنقلية وأجازلي كلّ الكتب ، وإن كان اعتقاده انّه لايحتاج إلى الاجازه ، لما هو الآن من تواتر الكتب الأربعة بالنّظر إلى المحدّثين الثّلاثةرضى الله عنهم ، مات في العشر الأوّل من المحرّم سنة إحدى و عشرين وألف وصلّيت عليه مع مأة ألف من النّاس تقريباً ، وكان يوم وفاته كيوم عاشوراء ــ رحمةالله عليه .

وقال أيضاً في شرحه على مشيخة كتاب الفقيه في مقام ذكر العبادلةمن مشايخ الشّيعة رضوان الله عليهم : عبدالله بن الحسين التستري رضي الله تعالى عنه ، كان شيخاً وشيخ الطّائفة الإماميّة في عصره ، العلّامة المحقق المدقّق ، الزّاهد العابد الورع ، و أكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته رضي الله تعالى عنه ، حقّق الأخبار والرّجال والاصول بما لامزيد عليه .

وله تصانيف منها التتميم لشرح الشّيخ نور الدّين عليّ على «القواعد» الحلّي سبع مجلّدات منها يعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه .

وكان لي بمنزلة الأب الشّفيق ، بل بالنّسبة إلى كافّة المؤمنين ، وتوفّي رحمه الله في العشر الأوّل من محرّم الحرام ، وكان يوم وفاته بمنزله العاشوراء وصلّى عليه قريب من مأة ألف ، ولم نر هذا الإجتماع على غيره من الفضلاء ، ودفن في جوار اسماعيل

بن زيدبن الحسن عليه السلام ، ثمّ نقل إلى مشهد أبي‌عبدالله الحسين عليه السلام بعدسنة ، ولم يتغيّر حين اخرج .

وكان صاحب الكرامات الكثيرة ، ممّا رأيت وسمعت وكان‌قرء على الشيخ الطائفة أزهد النّاس في‌عهده ، مولانا أحمدالأردبيلي رحمه‌الله ؛ و على الشيخ الأجلّ أحمدبن نعمةالله بن أحمدبن محمدبن خاتون العاملي رحمهم‌الله ، وعلى أبيه‌نعمةالله وكان‌له عنهما الإجازة للأخبار ، وأجازلي كما ذكرته في أوايل الكتاب، ويمكن أن يقال : انّ انتشار الفقه والحديث كان منه ، و إن كان غيره موجوداً ، لكن كان لهم الإشتغال الكثيرة ، وكان مدّة در سهم قليلاً بخلافه رحمه الله ، فانّه كان مدّة إقامته في‌اصفهان قريباً من أربع عشرة سنة ، بعد الهرب من كربلاء المعلى إليه ، و عند ماجاء باصفهان لم‌يكن فيه من الطّلبة الدّاخلة والخارجة خمسون ، و كان عند وفاته‌أزيد من ألف‌من‌الفضلاء وغيرهم‌من‌الطّالبين،ولا يمكن‌عدّمدائحه‌في‌المختصرات رضي‌الله تعالى‌عنه .

ومن جملة ماحكي عنه أيضاً في«رياض العلماء» وغيره انّه كان قدوقع‌بينه و بين‌سميّنا السيّدالدّاماد مشاجرة علميّة ، فكتب إليه‌سميّنا الدّامادهكذا بالفارسيّة :

عزيز من‌جوابست اين نه جنگست كلوخ انداز را پاداش سنگست

رحم‌الله امرء عرف قدره ، ولم‌يتعدّ طوره ، نهايت مرتبه بى‌حيائى است‌كه‌نفوس معطّله ، وهويّات هيولانيه در برابر عقول مقدّسه ، وجواهر قادسه ، بلاف‌گزاف و دعوى بى‌معنى برخيزند ، اين قدر شعور بايد داشت كه‌سخن من فهميدن هنراست نه بامن جدل كردن وبحث نام نهادن ، چه معيّن است كه إدراك مراتب عاليه ، و بلوغ بمطالب دقيقه ، كار هر قاصر المدركى ، وپيشه هرقليل البضاعتى نيست ، فلا محاله مجادله بامن در مقامات علميّه از بابت قصور طبيعت خواهد بود ، نه از باب دقّت طبع‌مشتى خفّاش همت ، كه‌احساس‌محسوسات را عرش المعرفت دانش‌پندارند وأقصى الكمال هنر شمرند با زمرهٔملكوتيّين كه مسير آفتاب تعقّشان برمدارات

أنوار عالم قدسي باشد لاف تكافؤ زنند ، ودعوى مخاصمت كنند روانبود ودر خور نيفتند وليكن مشاكسه وهم با عقل ، ومعارضه باطل باحقّ ، وكشاكش ظلمت بانور منكريست نه حادث وبدعتى است نه امروزى و إلى الله المشتكى و السّلام على من اتّبع الهدى .

وإذا أتتك مذمّتي من ناقص   فهي الشّهادة لي بانّي كامل

خاقانى آن كسانكه طريق توميروند   زاغند وزاغ را روش كبك آرزواست

گيرم كه مارچوبه كند تن بشكل مار   كوزهر بهر دشمن وكومهره بهر دوست

قال وكتب المولى عبدالله في جوابه الجواب :

جانا سخن اززبان ماميگوئى .

رحم الله امرء عرف قدره ، بداحال كسيكه من ارسل إليه را از نفوس معطّله شمارد ، ودعوى اسلام كند .

وأمّا كيفيّة وفاته رحمه الله ، فقد نقل عن «تاريخ عالم آراء» الّذي هو من تواريخ السّلاطين الصّفوية انّ المولى عبدالله المذكور ، مرض في يوم الجمعة ، الرّابع والعشرين من محرّم الحرام ، سنة إحدى و عشرين وألف ، وعاده يوم السّبت السيّد الدّاماد و الشّيخ لطف الله الميسى العاملى ، اللّذان كانا يناقشانه في المباحث العلميّة والمسائل الاجتهادية ؛ ولمّا عاداه عانقهما وعاشرهما في غاية الفرح والسّرور ، ثمّ في ليلة الأحد السّادس و العشرين من الشّهر المذكور قريباً من الصّبح بعد ما أقام صلاة اللّيل و النّوافل خرج من البيت ليلاحظ الوقت ، فلمّا رجع سقط على الأرض و لم يمهله الأجل للمكالمة ، واتّصل روحه بالملاء الاعلى .

وكان رحمه الله في الكمالات النّفسانيّة والتّقوى ، و ترك المستلذّات الدّنيوية على الدّرجة العليا ، وكان يكتفي في المأكول والمشروب بسدّ الرّمق ، وكان في أكثر الأيّام صائماً ويفطر على الشورباء بلالحم ، وقدسكن في مشهد عليّ و الحسين قريباً من ثلاثين سنة ، في خدمة المولى المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيلي رحمه الله

وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل و المسائل، ويقال انّه أجاز له إقامة صلاة الجمعة والجماعة وتلقين المسائل الاجتهادية أيضاً، ثمّ انّ يوم وفاته كانت نوحة النّاس عليه كثيرة شديدة وكان الأشراف والأعيان يسعون فى دخول أيديهم إلى تحت جنازته تيمّناً وتبرّكاً به، ولايتيسّر لهم لغلو النّاس وازدحامهم، واجاءو بجنازته إلى المسجد الجامع العتيق باصبهان وغسّلوه فيه بماء البئر وصلّى عليه السيّد الدّاماد فى جماعة من العلماء وأودعوا جنازته فى مقبرة إمامزاده إسماعيل، ثم نقلوها إلى المشهد الحسين عليه السلام ودفن فى تلك البقعة الشّريفة وقالت الشّعراء تواريخ عديدة لوفاته و من جملة ما قاله أمير صحبتى التّفريشى بالفارسية ـ آه آه از مقتداى شيعيان ـ و قال آخر بالفارسية أيضاً ـ حيف از مقتداى ايران حيف ـ وقال الشّيخ محمود العرب الجزائرى: مات مجتهد الزّمن ـ تمّ كلام النّاقل(١) .

وحكى عن سميّنا العلّامة المجلسى رحمه الله انّه قال فى حقّ مولانا المذكور قد كان له من الفضل مالايدانى فيه ، ولمّا انتقل إلى جوار الرّحمان رآه بعض العلماء فى المنام على أحسن هيئة، فسأله عن السّبب لنيله هذه الدّرجة ، فقال له: انّى كنت فى بعض الأيّام اُدرّس الحديث فى الجامع العتيق باصفهان ، فورد علىّ رجل وبيده تفّاحة ، فأهداها إلىّ ، ولمّا فرغت من الدّرس أخذتها بيدى ، فلقيت فى الطّريق صبيّاً وأظنّه قال يتيماً ، فناولته تلك التّفاحة ، فأخذها وفرح بها فرحاً شديداً ، فأعطانى الله هذه المرتبة جزاءً لتلك التّفاحة «انتهى» .

وأخبار الرّجل كثيرة بعد لايتحمّلها أمثال هذه العجالات وسوف يأتى فى ترجمة شيخنا البهائى مزيد كلام يتعلّق بهذا المقام إنشاءالله.

١ـ عالم آراء ٢ : ٨٦٠

٣٨٩

مولانا عبدالله بن الحاج محمد التونى البشروى *

الساكن بالمشهد المقدس الرضوى ، ذكر صاحب «الأمل» انه عالم فاضل ماهر فقيه صالح زاهد عابد معاصر ، له كتاب «شرح الارشاد» فى الفقه ، و « رسالة فى الاصول» ، و «رسالة فى الجمعة» وغير ذلك «انتهى» .

و لم يتيسر لنا إلى الآن الوقوف على شرح ارشاده المذكور ، و أما رسالته الاصولية فهى كتابه الموسوم بـ «الوافية» فى اصول الفقه ، ونسخه متداولة بين الطلاب ويظهر منه انه كان على مشرب الأخبارية وإن قال فى الاستصحاب بما هو أعم من وجه مما قاله المحقق وصاحب المعالم وأمثالهما من المجتهدين .

وله أيضاً فى الاستصحاب ومباحث التعادل والتراجيح تفريعات وفوائد نادرة ، وتصرفات كثيرة ، لم يسبقها إليها أحد من الاصوليين ، وإن فى جملة منها نظر بيّن ، نظراً إلى قلة ملاقاته للاساتيد ، و أخذه من أفواه المشايخ - كما هو شأن أغلب المتصرفين .

ونقل عن خط الشيخ أحمد المزبور ، انه كتب على ظهر بعض النسخ « الوافية» ماهذه صورته : قد وقع فراغ المصنف قدس الله روحه ، واسكنه حظيرة القدس مع أوليائه واحبائه ، من تسويد الرسالة التى جمعت بدائع التحقيق ، وودائع التدقيق ، ثانى عشر أول الربيعين ، من شهور سنة تسع وخمسين وألف من الهجرة ، وروّح الله روحه فى سادس عشر ذلك الشهر بعينه ، من شهور سنة إحدى وسبعين وألف ، فى بلدة كرمانشاهان حين توجهه إلى زيارة ساداته سلام الله عليهم أجمعين ، ودفن عند القنطرة المشهورة بـ (پل شاه) ، عند منتهى القبور ، عن يمين الطريق ، وبنى على قبره قبة ليعرف بذلك ؛

---

* له ترجمة فى : امل الامل ٢ : ١٦٣ ، الذريعة ٦ : ٢٣٠ ، ريحانة الادب ١ : ٢٣٢ ، سفينة البحار ٢ : ١٣٧ ، فوائد الرضوية ٢٥٥ .

وقد أمر بتلك القبة، الحاكم العامل العادل ، قدوة أمراء الزمان ، وأسوة خواقين الدوران ، الشيخ عليخان ، أيده الله سبحانه ،وكتب أخوه الوحيد ، المنتظر لأمر الله أحمد بن حاجی محمد البشروی الخراسانی ، حامداً مصلیاً مسلماً «انتهی» .

وقد تعرض لشرح هذا الكتاب بما لامزيد عليه في التحقيق والتدقيق ، خاتم المجتهدين والفقهاء مولانا السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي النجفي الكاظمي ، صاحب كتاب «المحصول في الاصول» مسمياً شرحه المذكور بـ« الوافي » ، وكان قد شرحه من قبل على طريقة الأخبارية ، بعض من تقدم ذكره وترجمته في باب ما أوله الصاد المهملة فليلاحظ .

وأما رسالته في صلاة الجمعة،فهي في تمشية المنع عنها في زمن الغيبة ، لانه كان أحد القائلين بذلك ، وقد رد عليه المولى محمد التنكابنی المشتهر بسراب ،برسالة قد أجاد فيها .

ثم إن له من المؤلفات «حاشية على اصول المعالم» جيدة جداً ، وتعليقات على كتاب «المدارك» كذلك ، و «حاشية على ارشاد» العلامة ، والظاهر انها بعينها شرحه المتقدم ذكره .

وله أيضاً كتاب فهرسته اللطيف لتهذيب الحديث ، وقد ذكر في وصفه في رسالته «الوافية» انه لم يسبقني إليه أحد ، وهو كما قال ، وفوق ما نقول .

هذا وقد ذكره أيضاً صاحب «رياض العلماء» فقال بعد الترجمة له بمثل ما أوردناه، وهذا المولى على ما سمعناه ممن رآه ، قد كان من أورع أهل زمانه وأتقاهم ، بل كان ثانی المولى أحمد الأردبيلي ـ رضوان الله عليه ـ وكذلك كان أخوه المولى أحمد التونی، كما مر في ترجمته ؛ وكان قدس سره أولاً باصبهان مدة في المدرسة المشهورة بالمدرسة المولى عبدالله التستري المرحوم ،ثم سافر إلى المشهد الرضا عليه السلام وتوطن مدة ، ثم أراد التوجه إلى العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام بها،من طريق قزوين ، و أقام مدة في قزوين ، مع أخيه المولى أحمد المذكور ، في أيام حياة المولى الفاضل

مولانا خليل القزويني بالتماسه ؛ وكان بينهما صحبة ومودّة ، ثمّ توجّه إلى الزّيارة ، فأدركه الموت في الطّريق بكرمانشاه ، ودفن بها ، ولعلّ وفاته بعد المراجعة فلاحظ.

والتّوني بضمّ التّاء المثنّاة ، ثمّ الواو السّاكنة و آخرها نون ، نسبة إلى تون ،وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان.

قلت : وفي «القاموس» أنّها بقرب قاين ، ثمّ في «الرّياض» انّ بها قلعة الملاحدة الإسماعيليّة وأنا دخلت تلك البلدة ،وكان أهلها يقولون انّ هذه القلعة هي القلعة الّتي حبس بها الخواجة نصير الطّوسي بأمر سلطان الملاحدة ، فلاحظ قصّته .

والبشروي ، بضمّ الباء الموحّدة ، والشّين المعجمة السّاكنة ، ثمّ الرّاء المهملة المفتوحة ؛ وآخرها الواو ، نسبة إلى بشرويه ، بضمّ الأوّل ؛ و سكون الثّاني ، ثمّ الرّاء المهملة المضمومة ، ثم الياء المثنّاة التّحتانية ثمّ الهاء أخيراً ، و هي قرية كبيرة من أعمال بلدة تون واقعة بين تون وطبس كيلكي اعلى أربعة عشر فرسخاً من تون ، وقد دخلتها وكان أهلها ببركة هذا المولى ، وأخيه المولى أحمد كلّهم صلحاء أتقياء عبّاداً على أحسن مايكون «انتهى» .

وأقول إنّ أخاه المولى احمد المذكور ، هو الّذي ذكره صاحب «الأمل» أيضاً بعنوان : مولانا أحمد بن محمّد التّوني ّ البشروي ّ وقال إنّه فاضل ٌ ، عالم ٌ زاهد ٌ عابد ٌ ورع ، من المعاصرين المجاورين بطوس ؛ له كتب منها «حاشية شرح اللّمعة» و«رسالة في تحريم الغنا» و«رسالة في الرّد على الصّوفية» وغير ذلك «انتهى» .

وكان لأخيه المذكور أيضاً ولد فاضل ينسب إليه «الرّسالة في الرّد على رسالة المولى محمّد السّراب » تقوية لمذهب عمّه المبرور ، وإن احتمل كونها من محمّد بن المولى حسينعلي ، وهو أيضاً ابن أخيهما الآخر ، وكان من جملة فضلاء ذلك الزّمان والله العالم .

۳۹۰

الشيخ المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن الحاج صالح بن جمعة بن شعبان بن على السماهيجي البحراني ☼

نسبة إلى «سماهيج» بصيغة منتهى الجموع ، المختتمة بحرف الجيم ، وهى قرية من جزيرة صغيرة ، بجنب جزيرة أوال ، من بلاد البحرين ، واقعة فى طرف المشرق من الجزيرة ، كماذكره صاحب «لؤلؤة البحرين» عندعدّه الرّجل فى جملة مشايخ شيخ اجازته: السيّد عبدالله بن السيّدعلوى البلادى البحرانى ، ثمّ البهبهانى ، و قدذكر أيضاً فى ترجمة أحواله انّه انتقل من القرية المذكورة مع أبيه ، وسكن قرية أبى أصبع بالباء الموحّدة بين الصّاد والعين ، ثمّ قال : كان قدّس سرّه أخبارياً صرفاً ، كثير التّشنيع على المجتهدين ، و عكسه الوالد رحمه الله ، فقدكان مجتهداً صرفاً ، كثير التشنيع على الأخباريين ، وقدعرّض بذلك فى الرّسالتين اللّتين ردّفيهما على الشّيخ عبدالله المذكور والحقّ كما ذكرنا فى كتابنا « الدرر النّجفية » ، و مقدّمات كتابنا « الحدائق » وهوسدّ هذا الباب ، وإرخاء السّتر دونه و الحجاب ، لمافيه من المفاسد الّتى لاتخفى على أولى الألباب .

وكان الشّيخ المذكور : عالماً ، عابداً ، ورعاً شديداً فى الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر ،جواداً ، كريماً، سخياً ، كثير الملازمة للتّدريس ،والمطالعة ،والتّصنيف لاتخلو أيّامه من أحدها ، له جملة من المصنّفات ، ذكرها فى إجازته للشّيخ الفاخر ، الشّيخ ناصر الجارودى الخطي ،وكان تاريخ فراغه من هذه الإجازة ،فى بلدة بهبهان، عصريوم الاثنين . الثّالث والعشرين ،من شهر صفر ،السنة الثّامنة والعشرين ، بعد

☼ له ترجمة فى : الاجازة الكبيرة خ ، الاسناد المصفى ۳۴ ، انوارالبدرين ۱۷۰ ، الذريعة ۵: ۲۶۵ ، ريحانة الادب ۲: ۲۲۳ فوائد الرضوية ۲۵۱ ، لؤلؤة البحرين ۹۶ ،مصفى المقال ۲۴۸ ،

المأة والألف ، منها كتاب « جواهر البحرين في أحكام الثقلين » رتّب فيه الأخبار وبوّبها على نهج آخر غير نهج صاحب « الوافي » و« الوسائل » مقتصراً على كتب المحمّدين الثّلاثة ، وهي الاصول الأربعة ، خرج منه المجلّد الأوّل في كتاب الطّهارة وبعض من المجلّد الثّاني ، في كتاب الصّلاة كتاب « المسائل الحمديّة فيما لابدّ منه من المسائل الدّينيّة» كتاب «الصّحيفة العلويّة والتّحفة المرتضويّة» رسالة «التّحرير لمسائل الدّيباج والحرير» رسالة صنّفها للسيّد عبدالله بن السيّد علوى المتقدّم ذكره، سمّاها «عيون المسائل الخلافية» إلى أن قال بعد عدّه أكثر من عشرين رسالة أخرى في الفقه والكلام والعربية وغيرها : وكتاب « مصائب الشّهداء ومناقب السّعداء » وهو خمس مجلّدات ، و«رسالة في جواز أكل المختلط بالحرام إذا كان غير محصور»، و« الرّسالة النّوحية » كتبها في جواب مسائل الشّيخ نوح بن الشّيخ هاشل ، تتعلّق بأصول الفقه ، وكتاب «رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان» ، وهو بمنزلة الكشكول ، وكتاب «الخطب» أنشأها للجمعة والأعياد هذا ماذكره قدّس ذكرمقمّة يعني في إجازته المذكورة وقدنسي كتاب« منية الممارسين في أجوبة الشّيخ ياسين» يعني به الّذى يعبّر عنه المصنّف كثيراً : بمولانا الشّيخ ياسين بن صلاح الدّين ،قال: وهوأحسن ماصنّفه وقدكان والدى يعترض عليه في مواضع عديدة من هذا الكتاب ، وقداستكتبته بقصد تصنيف كتاب في ردّ مااختار ردّه في بلدة القطيف ،ثمّ عاجلته المنيّة وحالت بينه وبين تلك الأمنيّة ، وكان يعترض عليه بأنّه لشدّة الاستعجال في التّصنيف، وحبّ كثرة المصنّفات ، خالية من التّحقيق ، غير مهذّبة ، ولامنقّحة،وهو كذلك كما تقدّمت الإشارة إليه في ترجمة الشّيخ محمّد الحرّ العاملي .

توفّي قدّس سرّه في بلدة بهبهان حيث استوطنها، لمّا أخذت الخوارج بلاد البحرين ،وكان قدخرج من البحرين ، في الواقعة الثّانية من وقايع قدوم الخوارج إليها ، وكانوا اقدّموا أوّل مرّة في غراب واحد ، وانضمّت إليهم الأعراب... وكان قدأرسل الشّاه سلطان حسين خاناً من أهل الرّشت ، مع جملة من العسكر قبل وصولهم فانحدروا عليها أيضاً في

جمّ غفير ، وقد كان أهل البحرين قداستعدّوا بالأسلحة للحرب ، فساعدهم العسكر المذكور فوقع الحرب وهم في السّفن ؛ فقتل منهم جمع ، ورجعوا بالخيبة أيضاً ، وبعد رجوعهم سافر الشّيخ عبدالله المذكور إلى اصفهان ، للسّعى فى مقدّمة البلد المذكور عندالشّاه ، وقدكان شيخ الإسلام أيضاً في اصفهان ، إلّا انّه لمّا كانت دولة الشّاه المذكور مدبرة ، رجع الشّيخ بالخيبة ممّا أمّله ، و تـوطّن فى بلدة بهبهان ؛ لظنّه برجوع الخوارج إليها ، فاتّفق مجيء الخوارج مرّة ثالثة ، واتّفق رأيهم على حصار البلد ، و منع مَن فيها من الخروج و الدّخول ، وانضمّت إلى إعانتهم أيضاً أعداء الدّين من الأعراب ، و الشّيخ لمّا سمع ذلك تـوطّن فى بلدة بهبهان ، و أخـذوها بعد الحصار مدّة مديدة .

و كانت وفاته ليلة الأربعاء التّاسع من شهر جمادى الثّانية ، السّنة الخامسة والثّلاثين ، بعد المأة والألف ، تغمّده الله بغفرانه واسكنه فسيح جنانه .

و للشّيخ عبدالله المذكور عدّة طرق منها ما تقدّم عن شيخه الشّيخ سليمان البحرانيّ .

و منها عن السّيّد الفاضل السيد محمدبن السيد على بن السيد حيدر و يدور على الألسُن السّيّد محمّدحيدر الموسوى العاملى يعنى به صاحب كتاب «آيات الاحكام» وغيره إنتهى كلام صاحب «اللؤلؤة»(١) .

وقد فات من قلمه أيضاً ذكر كتاب لطيف آخر لصاحب العنوان جيّد فى معناه جليل الفائدة و الجدوى سمّاه « المسائل الحسينيّة » فى أجوبة خمسين مسألة من عويصات المسائل وامتحانيّاتها تنفع الطّالب للفضائل في مراحل شتّى ، عندنا منه نسخة مرّ عليها نظره الشّريف ظاهراً ، و عندنا أيضاً رسالته «النّوحية» و يظهر منها تصلّبه الشّديد فى سياق الأخباريّة ومن جملة ماذكره فى تضاعيف الكلمات ثمّة قوله : ولا يجب الرّجوع إلى المجتهد إلّا أن يكون عنده فى المسألة إطّلاع على حديث لم يصل

١ـ لؤلؤة البحرين ٩٦ ـ ١٠٣

إلى السّائل، أو لـه قدرة على حلّ الحديث بما يزيل الإشكال عنه وإلّا فلا ، فانّ المجتهد غير مفترض الطّاعة من الله و لامن رسوله وأهل بيت رسوله ، وانّما يجب الرجوع إلى راوى الحديث العالم به ، الثّقة فيه ، العارف بمعانيه ، وليس هو المصطلح عليه الآن بالمجتهد ، وقد بيّنا الفرق بين العالم الأخبارى و المجتهد بأربعين وجهاً فى كتابنا المسمّى : «منية الممارسين فى جوابات مولانا الشّيخ ياسين» .

قلت : وعندنا أيضاً رسالة كتبها بأمر والده الصّالح فى المسائل الضّروريّة الّتى لاغنى عنها فى مرحلتى الأصول والفروع ، يقول فى أوّلها بعد الحمد و الصّلاة : فيقول خادم المحدّثين وتراب أقدام العلماء الأخباريّين .

وفيه أيضاً من الدّلالة على تعصّبه عن هذه السّلسلة مالايخفى ، ثمّ إنّ ما ذكره من الفروق البالغة إلى حدّ الأربعين بين المجتهدين والأخباريّين نقلناها بتمامها فى ذيل ترجمة المولى محمّد أمين فليراجع .

وممّا يحقّ علينا أن نذكره هاهنا عوضاً عمّا نقلناه عنه فى غير ترجمة نفسه هو مانقله المحدّث النّيسابورى فى كتاب «المنية» عن الشّيخ سليمان بن عبدالله البحرانى ، الذى هو شيخ قراءة هذا الرّجل ، وصاحب مصنّفات كثيرة ، منها كتاب «البلغة» فى أحوال الرّجال على نحو الإيجاز فى الفرق بين المجتهد والأخبارى ، فقال بعد ذكر جملة من أحواله ومصنّفاته ، ولننقل بعض ماأفاده فى جواب مسائل له قال ماحاصله: مسألة مالفرق بين المجتهد والأخبارى ؟ الجواب : مضمار الكلام فيها واسع فلنقتصر على مايحصل به التّنبيه فنقول : الأخباريون لايجيزون العمل بالبراءة الأصليّة ، فى نفى حرمة فعل وجودى ، كنفى حرمة مس المحدث حدثاً أصغر كتابة القرآن ، ولافى حكم وضعى ، كنفى نقض الخارج من غير السّبيلين مثلاً ، و يجيزونه فى نفى وجوب فعل و جودى ، كنفى وجوب صلاة الوتر لامن حيث الإصالة ، بل لما استفاض عنهم من انّ النّاس فى سعة مالم يعلموا ، وما حجب الله علمه عن العباد ، فهو موضوع عنهم .

وانّهم لايجوزون التّرجيح بالبراءة الأصليّة عند التّعارض أيضاً ، و يجيزون

تأخير البيان عن وقت الحاجة عند جماعة ، منهم الفاضل الأمين الأسترآبادي في «الفوائد المدنيّة» ، والمجتهدون على إمتناعه .

ولا يرجعون عند تعارض الأخبار إلّا بالقواعد الممهّدة عند أهل الذكر الّتي في ديباجة «الكافي» ، ومع فقدها ففي بعض الأخبار التوقّف ، وفي بعض التخيير في العمل بأيّهما شاء من باب التّسليم ، والمجتهدون تأويلاتهم إجتهاديّة لاتنحصر بحدّ ولا عدّ ، وأكثرها في غاية البُعد وعدم العمل على الإجماع المدّعى في كلام متأخّري فقهائنا ، إذ لاسبيل إلى العلم بدخول قول المعصوم بغير الرّواية عنهم، ووافقهم بعض المجتهدين وخلاف معلوم النّسب عند المجتهدين أو أكثرهم لايلتفت إليه ولا يقدح في الإجماع ، والأخباريّون لايلتفتون إلى هذه القاعدة والأصل في الأشياء الإباحة عند المجتهدين لقوله ﷺ : كلّ شيء مُطلَقٌ حتّى يَرِدَ فيه نَهيٌ ، و لإطلاق قوله تعالى : خَلَقَ لَكُم ما في الأرضِ جَميعاً ـ دون الأخباريّين ، بل عندهم ما لم يرد نصٌ بجوازه لاسبيل إلى إباحته ولا تحريمه، بل هو من قبيل الشُبَه والامور ثلاثة : حلال بيّنٌ ، وحرام بيّن ، وشبهات بين ذلك. والامور ثلاثة: أمر بين رشده فيتبع وامر بين غيّه فيجتنب وشبهات بين ذلك .

و الكتب الأربعة عند الأخباريّين صحيحة بأسرها إلّا مانصّوا على ضعفه ، أومتواترة ، أومستفيضة معلومة النّسَب إلى أهل العصمة عليهم السّلام ، كما صرّح به غير واحد منهم واصطلاحهم مثنىً ، فالحديث صحيح وضعيف و كلّ حديث عمل به الشّيخ في كتابيه و «الكافي» باسره ؛ و «الفقيه» كذلك صحاح ، فالصّحيح عندهم كلّ حديث اعتضد بكلّ مايقتضي اعتمادهم عليه أواقترن بمايوجب الوثوق به وهي كثيرة، وفصلّ بعضها البهائي رحمه الله في «مشرق الشّمسين» .

وأمّا المجتهدون فاصطلاحهم مربّع : صحيح ، وضعيف ، وحسنٌ ، وموثّق ، وربّما قيل : هو من العلّامة وتبعه المتأخّرون ولم يُعرف قبله ، وعدم جواز العمل بالاستصحاب إلّا فيما دلّ عليه النّص مثل كُلّ شَيء طاهِرٌ حَتّى تَعلَمَ أنّه قَذِرٌ و نحوه و وافقهم بعض المجتهدين كالمرتضى و هو الأقوى عندي إنتهى ملخّصاً

كلام النّيسابوري .

ويظهر من طريق تعبير المنقول عنه هذه الفروق انه لم يكن بمثابة تلميذه صاحب التّرجمة في اظهار العصبيّة للاخباريّين ، وكمال المناقصة مع المجتهدين ، كما ظهر لك ممّا نقلناه عنه فليتبصّر .

ورأيت أيضاً في مقدّمة كتابه الموسوم بـ «رياض الجنان» قوله بعد الفراغ من الدّيباجة قصيدة للمؤلف عفى الله عنه في مدح علم الحديث وأهله وذمّ الاجتهاد وأهله :

بِالعِلمِ يُرْفَعُ قَدرُ كُلِّ وضيعِ　وَالجَهلُ يَكسِرُ شأنَ كُلِّ رَفيعِ
وَالعِلمُ فَرضٌ لَيسَ يَعذَرُ وَاحِدٌ　في تَركِ مَأخَذِهِ وَفي التّضييعِ
لِكنَّهُ لَيسَ الّذي قَد شاعَ في　هٰذا الزّمانِ بِمَنطقٍ وَبَديعِ
أو حِكمَةٍ نَظَريَّةٍ وسَفَاسِطٍ　مِن فَيلَسُوفٍ كافِرٍ مَخدُوعِ
أو غَيرِ ذلِكَ مِن عُلُومٍ لَم تَكُن　وَصَلَت لَنَا مِن خالِصِ اليَنبُوعِ
عَينُ النُّبوَّةِ وَالحَياةِ لِوارِدٍ　وَرَبيعُ كُلِّ حَديقَةٍ وَرَبيعِ
مَا العلمُ لَيسَ سِوى الّذي مِن مائِهَا　يُسقَى وَلَيسَ سِواهُ بِالمَشرُوعِ
يَاقَائِلاً بالاجتِهادِ تَجافَ عَن　سُبُلِ الخَطا وَعَلَيكَ بِالمَسمُوعِ
مِن آلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ وَثِقاتِهِم　إذلَيسَ حُكمُ الظّنِّ كَالمَقطُوعِ
مَا الظّنُّ إلّا كَالقِياسِ وَمَاهُمَا　وَالرّأيُ غَيرُ تَخَيّرِ المَمنُوعِ
مَا الاجتِهادُ عَلى طَريقَةِ أحمَدٍ　بِمُوافِقٍ كَلّاً وَلا بِمُطيعِ
وَاللهُ مَا العِلمُ الصّحيحُ سِوى الّذي　قَد جاءَ بِالمَنقُولِ وَالمَسمُوعِ
عِلمُ الحَديثِ هُوَ الدَّليلُ وَغَيرُهُ　جَهلٌ وَلَيسَ الجَهلُ بِالمَتبُوعِ
لِلّهِ دَرُّ جَماعَةٍ صَرَفُوا البَقَا　وَالعُمرَ في أصلٍ لَهُ وَفُرُوعِ
مِثلَ الكُلَينيّ وَالصّدُوقِ وَشَيخِهِ　وَالشّيخِ وَالصّفّارِ وَابنِ بَزيعِ
وَالقَائِلينَ بِقَولِهِم لا سِيَّمَا　الثِّقَةُ المُؤيَّدُ رَأسُ كُلِّ مَطيعِ
النِّعمَةُ العُظمَى عَلى مَن بَعدَهُ　وَالحُجَّةُ المَنصُوبُ بِالتَّوقيعِ

كَشَفَ الضَّلالَةَ نُورُ بُرهَانِ الوَفا ... عَلَمُ الهدايَةِ مُبطلُ التَّلميع
الفَاضلُ الحُرُّ الأمين العَاملي ... المَشهور ذي التَّسديد والتَّشنيع
الإستَرابادي والحُرُّ الذي ... خَلُصَت مَزَاياهُ مِنَ التَّقريع
جَمَعَ النَّصوصَ المُعجزَاتِ هِدايَةً ... وَ وَسائلاً كَجواهر التَّرصيع
وَ اليَلمعيُّ الشَّهم والطَّود الذي ... خَضَعَت لَهُ أطوادُها بخضُوع
المُحسن بن المُرتَضى المَرضيُّ بِا ... لوافي وَ بالصَّافي وَ بالمَجمُوع
يا كَثَّرَ الرَّحمانُ من أمثالهم ... في كُلِّ رَبعٍ في الوَرَى ورُبُوع

إلى تمام خمسة وأربعين بيتاً كلّها في تنقيح هذه المرحلة ، و إن نقلت هذه الجملة منها أيضاً على التّلخيص، وقدظهر منها أنّ العمدة في إحياء مراسم هذه السّلسلة هم الثّلاثة المذكورون في هذه القصيدة، والمقبولة سجالهم عنده ، أعني المولى محمّد أمين الاسترابادي صاحب «الفوائد المدنية» والمكيّة وغيرهما، وشيخنا الحرّ العاملي صاحب كتاب «الوسائل» وغيره ، ومولانا المحسن الفيض الكاشي ، وَخَيرُ الأُمُورِ أوسَطُها بل هو صاحب طريقة وسطى مرضيّة عندالله وعندرسوله إنشاالله ؛ فلايقاس به أحد من هذه الطّائفة فضلاً عن الواقعين في طرفي ذكره المتعصّبين في هذه المرحلة المشنّعين على أعاظم علمائنا المحقّقين ؛ و أساطين هذا الدّين المبين ، فإنّما نزل في أمثالهم قوله سبحانه وتعالى: «ولايَزالُونَ مُختَلفين إلّامَن رحم ربُّكَ ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأنّ جَهنّمَ منَ الجِنّةِ والنّاس أجمَعين» أوقوله عزّمن قائل : «ونَزَعنا مافي صُدُورِهم من غلّ إخواناً عَلى سرُرٍ متقابِلين» .

هذا و يوجد عندنا أيضاً كتاب « الصّحيفة العلوية » و قد ثُلّثَ بها «الصّحيفة الكاملة السّجادية» والصّحيفة الثّانية الّتى جمعها شيخنا الحرّ العاملى ، فى سائر أدعية مولانا زين العابدين عليه السلام ، وهى مقصورة على ذكر ماوصل إليه من أدعيّة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وسائر مناجاته وعوذه والأحراز المتفرّقات فى كتب المسلمين بحيث لم يشذ عنه إلّاشيء يسير ولاينبّئك مثل خبير .

ثمّ ليعلم انّ سنة وفاة الشيخ بعينها هى سنة استيلاء الأفاغنة الملعونة على دارسلطنة السلطان المتقدّم ذكره ، وفعلهم مافعلوا بأهل بيت السلطنة وغيرهم، كما سوف نشير إلى شيء منها فى ذيل ترجمة مولانا الفاضل الهندى ، المتوفّى هو أيضاً فى عين اشتعال نائرة تلك الفتنة العظمى ، والقيامة الكبرى إنشاالله تعالى.

و ليعلم أيضاً انّ هذا الشيخ كان معظم قراءته فى مراتب علومه على الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزى ، المعروف بالمحقّق البحرانى المتقدّم ذكره الشريف، صاحب «بلغة الرّجال» وغيره ، وغالب رواياته أيضاً عنه عن العلاّمة المجلسى وقد تقدّم فى ترجمته عبارة هذا الشيخ الجليل فى وصفه وثنائه .

وليعلم أيضاً انّ هذا الشيخ غير الشيخ عبدالله بن على بن أحمد البحرانى البلادى الذى هو أحد مشايخ صاحب «اللؤلؤة» ، و إن كان يروى هو أيضاً عن الشيخ سليمان المذكور ، وله أيضاً رسائل شتّى فى مسائل متفرّقة ذكرها فى الكتاب المذكور ، فانّه لم يكن بتلك المثابة من العلم والاحاطة وكثرة التأليف ، وكان الغالب عليه الحكمة و المعقول .

وقد توفّى كمافى ، «اللؤلؤة» بشيراز المحروسة فى عام جلوس الطاغى نادرشاه، و دعواه السلطنة ، و قد أرّخ ذلك بقولهم «ألخير فيما وقع» و قلبه بعضهم إلى «لاخير فيما وقع» ، و هو العام الثّامن والأربعون بعد المأة و الألف ، و دفن فى قبّة السيّد أحمد ابن مولانا الكاظم المشهور بـ«شاه چراغ» وهذا هوالذى يروى عنه الشيخ العارف المحقّق ، أحمد بن زين الدين الأحسائى ، عن الشيخ أحمد بن حسن بن على بن خلف الدّشقانى، عن أبيه الشيخ حسن عنه رحمه الله وكذلك هو غير الشيخ المحدّث الماهر المتتبع الجليل والمتبحّر النّبيل عبدالله بن نورالله البحرانى الّذى هو صاحب كتاب «العوالم» الكبير فى جمع ماوجد عنده من الأخبار الواردة عن موالينا الأطهار فى مجلّدات جمّة تربو على مجلّدات كتاب «بحار الأنوار» وقد كان من تلامذة صاحب «البحار» وله الرّواية أيضاً عنه ، وكأنّه من جملة مَن أعانه على التّأليف المزبور، مثل

السيد المحدث الجليل نعمة الله بن عبدالله الموسوى الجزائرى المبرور ، وغيره من العلماء الصدور ، ولكنى لم اتحقق إلى الآن زائداً على ذلك من جميع أحواله أفاض الله تعالى شآبيب المغفرة عليه وعلى أمثاله .

٣٩١

الفاضل الخبير والعالم البصير الميرزا عبدالله بن عيسى الاصفهاني *

ثم التبريزى ، المشتهر بالأفندى ، صاحب كتاب « رياض العلماء » ، الذى ننقل عنه فى هذا الكتاب كثيراً ، وهى فى مجلدات جمة ، غير خارجة إلى الآن من المسودة كان رحمه الله من علماء زمان مولانا المجلسى الثانى ، قدس سره الربانى ، بل من جملة فضلاء حضرته المقدسة ، بل بمنزلة خازن كتبه ، الغير المفارق مجلسه ومدرسه ، وقد أشير فى تضاعيف كتابنا هذا إلى كثير من أحواله ، فى ضمن تراجم أساتيده الأجلة ، و نبه فى بعض التراجم المتقدمة ، انه كان يعبر عن المجلسى المذكور بالأستاد الاستناد وعن سمينا العلامة السبزوارى بأستادنا الفاضل ، وعن المحقق الخوانسارى بأستادنا المحقق ، و عن المولى ميرزا الشيروانى بأستادنا العلامة ، فليراجع إنشا الله .

وله بصيرة عجيبة بحقيقة أحوال علماء الاسلام ، ومعرفة تامة بتصانيف مصنفيهم الأعلام ، وقد رأيت على ظهر بعض مجلدات « الرياض » التى هى بخط مؤلفه المرحوم ، خط مولانا الآقا محمد على البهبانى الكرمانشاهانى ولد سمينا المروج رحمهما الله تعالى ، منبئاً عن كونها عنده بعنوان الأمانة ، وكان رحمه الله استقصى النظر فيها ، و والاستطراف من جواهر مطاويها ، و لذا نقل عنه بواسطة تلميذه الشيخ أبى على

---

* له ترجمة فى : الاجازة الكبيرة ـ خ ـ الذريعة ١ : ١٢٧ و ٣ : ١٠٤ و ١١ : ٣٣١ . ريحانة الادب ١ : ٩٨ ؛ سفينة البحار ٢ : ١٢٤ ، فوائد الرضوية ٢٥٣ ، الفيض القدسى ٨٥ ؛ الكنى والالقاب ٢ : ٣٨ ؛ مصفى المقال ٢٤٠ .

الرّجالى انّه قال : ذكر في هذا الكتاب أحوال علمائنا من زمن الغيبة الصّغرى إلى زمانه ، وهي سنة تسع عشرة بعد مأة وألف «انتهى» .

وقد ذكر ترجمة نفسه بالتّفصيل في كتابه المذكور وفصّل هناك أسامي مؤلّفاته الكثيرة ، على حسب الميسور ، إلّا انّه لمّا لم يكن عندي في زمن هذا التّرصيف ،عدلتُ عنه إلى ماذكره في حقّه الفاضل المحدّث ، السيّد عبدالله بن السيّد نورالدّين المتعقّب ذكره الشّريف ، وهو كمافي خاتمة إجازته المبسوطة المشهورة بهذه الصّورة: الميرزا عبدالله بن عيسى الإصفهاني المشتهر بالتّبريزى الأفندى كان فاضلاً علّامةً محققاً متبحّراً كثير الحفظ والتّتبع مستحضراً الأحكام المسائل العقليةو النقليّة يروى عن المولى المجلسي رحمه‌الله ، رأيته لمّا قدم إلينا وأناصغير السّن ، ورأيت والدى وعلماء بلادنا يسألونه ويستفيدون منه،ساح في أقطار الدّنيا كثيراً ،وحجّ بيت‌الله الحرام فحصلت بينه وبين شريف مكّة منافرة ، فصار إلى قسطنطنيّة وتقرب إلى السّلطان إلى أن عزل الشّريف ونصب غيره ، ومن يومئذ اشتهر بالأفندى ، و كانت لنا كتب عتيقة و كراريس متشتّتة من كتب شتّى ذهبت أوائلها وأواخرها لانعرف أسماءها ولاأسماء مصنّفيها ، فعرضها عليه والدى ، فعرّفنا أسماؤها واسماء مصنّفيها ومقدار السّاقط من أوّل كلّ منهاوآخره ،وأخرج من اشتباهات صاحب «أمل الآمل» أشياءً قيدها بخطّه على هامش نسختنا الموجودة الآن .

وكان شديد الحرص على المطالعة والإفادة لايفتر ساعة ولايملّ وكنت آتي إليه بالكتب ، فكان يقرّبني إليه و يدعولي بالخير ، ورأيت من مؤلفاته «الصّحيفة الثّالثة» وهي أدعيّة سيّد السّاجدين صلوات‌الله عليه ، الخارجة عن الصّحيفة المشهورة واختها وهي الثّانية التىّ جمعها الشّيخ محمد الحرّ .

توفي في عشر الثّلاثين رحمة‌الله عليه «انتهى» (١) ومراده بعشر الثلاثين هو

---

(١) الاجازة الكبيرة .

الذّى بعد المأة والألف وهو العشر الذّى اشتعلت فيها نائرة فتنة الأفغان باصبهان ، وارتحل فيه أيضاً الفاضل الهندى المبرد مضجعه المنيف إلى روضات الجنان .

هذا ويشار أيضاً إلى أسماء كثيرة من مصنّفات الرّجل فى تضاعيف هذا الكتاب طرداً للباب فليلاحظ إنشاءالله .

۳۹۲

السيد المحدث الجليل عبدالله بن السيد نورالدين (على) بن السيد المحدث العلامة النبيل نعمةالله الحسينى الموسوى التسترى الجزائرى ✲

كان من علماء زمان الفترة ، و طغيان الفتنة ، بعداختلال الدّولة الصّفوية ،فى مملكة ايران المحميّة ، ماهراً فى علم الحديث والفقه وفنون الادب العربية ،وقدذكر فى إجازته السّابق إليها الاشارة ، تفصيل أحوالـه وأحوال والده المحدّث المقدّس المبرور ، وأشار فيهاإلى أحوال جملةمن مشايخه المعظّمين،وأفاضل عصره المكرّمين مثل المرحوم السيّد صدرالدّين الرّضوى القمى ، والسيّدنصرالله الحائرى ، والمولى أبى الحسن العاملى ، وكثير من فضلاء سلسلة المجلسى - رحمةالله عليهم أجمعين ، وكأنّه وضعها تكملة لكتاب « أمل الآمل » ، وتداركا لمافات منه من أحوال علمائنا اللآحقين له ، إلى زمان نفسه رحمه‌الله ، وله أشعار رائقة ، وأفكار فائقة،وكتب متينة وخزائن ثمينة ، منهاشرحه على «مفاتيح الأحكام» ، وشرحه على «نخبة الفقه» لمولانا الفيض ، وكتابه الموسوم بـ« الذخيرة الباقية » ، وكتابه الآخر الموسوم بـ«الذّخيرة الأحمديّة» والآخر الموسوم بـ «الأنوار الجليّة» وغير ذلك وسوف يأتى الاشارة إلى

✲ له ترجمة فى : الاجازة الكبيرة (خ) تحفة العالم ۶۹ ، تذكرة شوشتر ۶۰ ، الذريعة ۳: ۴۴۳ ، ريحانة الادب ۲: ۲۵۴ سفينة البحار ۲: ۱۳۸ ،فوائد الرضوية ۲۵۶ ؛الكنى والالقاب ۲: ۳۳۲ مستدرك الوسائل ۳: ۴۰۳ ؛مصفى المقال ۲۴۶ ،معارف الرجال ۲: ۸ ،نجوم السماء ۲۵۱

تتمّة أحواله ، وأحوال سلسلةالعليّة ، في ذيل ترجمة جدّه الأمجد ، السيّد نعمةالله الموسوى إنشاءالله .

وقال المحدّث النيسابورى فى كتاب «المنية المرتاد» الذى كتبه فى تفصيل نفاه الاجتهاد ، ومنهم السيّد السّند العارف ، السّيدعبدالله بن السيّد نورالدّين بن السيّد نعمةالله الجزائرى التسترى قـدّس الله روحهما الزّكيّة ، وهوكجدّه و أبيه من أجلّة مشايخ المحدّثين .

وله تصانيف رشيقة فى الدّين ، سيّماشرحه على «مفاتيح الأحكام» ، وقدحقّق فى ديباجةالكلام ، وبيّن المرام ، وليس يحضرنا الآن ، ما يستدلّ به إلاعبارةمن كتابه «الذخيرة الباقية» فانّهالمن أراد الرّشاد وافية كافية شافية ، إلى آخرماذكره من العبارة المنقولة عن الذّخيرة ، وله أيضاً من الكتب المفيدة : كتاب «أجوبةمسائل السيّد على النّهاوندى البروجرى ، الذى قدكان فى الفضل والإدراك ثانى اثنين للسيّد مهنّابن سنان المدنى ، السّائل عن العلاّمةوفخر المحققين : المسائل المشهورة ، وقدمضى انّ لجدّنا المحقق السيّد حسين ابن السيّدأبى القاسم الموسوى الخوانسارى أيضاً كتاب أجوبة لسؤالات هذا السيّد الجليل .

وقيل : انّ أجوبة صاحب العنوان فى مجلّدتين ، إحديهما تشتمل على ثلاثين مسألةمن عويصات المسائل المتفرّقة ، أصولاً وفروعاً وتفسيراً وحديثاً ، وغيرها . والأخرى تشتمل على سبعين مسألةمن هذا القبيل .

قلت : وقدظفرت أنابمجلّدته الأولى ، فوجدتها فوق وصف الواصفين ، متضمّنة لمراتب عالية من الأفانين ، وخصوصاً الفقه والأصول مع حلّ كثير من متشابهات الكتاب والسّنة ، ويفصّل القول فيه فى مسألة تقليد الميّت بمالامزيد عليه فى كتب أصحابنا الأمجاد ، يذكر فيها كثيراً من مسائل الإجتهاد و الأخبار ، ويتكلّم فيها على الإجماع المنقول ؛ وكثير من القواعد والأصول ، وقدسأله السيّد المذكور عن هذه المسألة

بالفارسيّة يقول : المسألة الثّانية عشرة : هر گاه كلام الميّت كالميت است پس چه فائده در تدوين اين همه كتب فقهيّه است كه‌مع‌هذا رجوع أكثر مجتهدين حيّ بآنها ميشود ؟ فكتب فى جوابه صاحب العنوان بقوله : الجواب : فائده در تدوين كتاب ، استحضار أحكام مسائل است ، ازبراى آن صاحب كتاب ، و رجوع مقلّدين اوبآن مادام حيّاً ، واطّلاع لاحقين برأقوال وفتاوى سابقين ، ازبراى مزيد قوّت ودقّت وبصيرت ومعرفت وجوه مسائل،و مواقع اجماع ، وخلاف ، ونحوذاك ، ودر كتب استدلال فائده ديگر هم‌هست ، كه‌عبارت ازتسهيل طريق اجتهاد است ،بسبب تدوين‌ادلّه وبحث از كيفيّت دلالات آنها ، ووجوه استنباط ، ورجوع‌مجتهدين‌حيّ بآنهابى‌وجه‌است.ثمّ‌قال‌بالعربيّةوالحقّ‌انّ المقدّمةالمذكورة ممنوعة ، وأدلّتها مردودة مدفوعة ، ولابأس باشباع القول فيها يسيراً، تحقيقاًللحال،وان كانت خارجةعن محلّ السؤال ، لأنّها من أمّهات المطالب المهمّة ، خصوصاً فى عصرنا هذا الّذى قلّ فيه بل‌اندرس العلم واضمحلّ أصحابه ، وذهب أربابه ، وعدم طلّابه ، وانسدّت أبوابه ، وفقدمن يعتمد كلّ الاعتماد على‌فتواه ، ويوائق تمام الوثوق بعلمه وتقواه ، ولم يبق إلّاشذاذ ، يرجع إليهم من‌محط الرّجال ، ولعمرى لقدكان أمرالعلم فى القرن السّابق على‌هذا القرن على‌العكس ممّاهوفيه الآن ، لرواجه إذذاك و نفاقه وغلاء ثمنه وقيام أسواقه ، واسعاد قاصديه بالرّاحلة و الزّاد ، وامداد طالبيه يتبلّغون به إلى المراد ، فكثروا لذلك فى‌الأقطار والأطراف وبنيت لهم المدارس والأوقاف ، ولقد حدّثنى والدى‌أطال‌الله‌بقاءوحفظه‌من‌المكاره ووقاه ،انّه‌شاهدليلة‌فى‌اصفهان‌جماعة‌مجتمعين على عقيقة فى‌منزل المولى العلّامة المجلسى ـ قدّس‌الله روحه ـ ينيف عدّتهم‌على‌العشرين كلّهم‌من‌أعيان‌الفضلاءالمحقّقين‌الموفّقين‌الموثقين،الجامعين‌للمعقول‌والمنقول،والفروع والاصول ، لانعرف فى هذا العصر من يدانى أدناهم علماً ولاعملاً ، وانّما المنعوت بالفضل الآن فى جميع‌البلاد الّتى تبلغنا أخبارهم آحاد ، لواستقصوا عدداً لايتجاوز جمع القلّة ، و مـن المعلوم انّه يتعذّر علـى عـامّة المكلّفين المنتشرين فـى

أقطار الارض تتبع أحوالهم ، ومعرفة انّ أيّهم أفضل ، ثمّ الرّجوع إليه في جزئيات المسائل وكلّياتها ، والتديّن بتقليده ، فمست الحاجة إلى معرفة حكم تقليد الأموات ليكون إليه المرجع إن صحّ وتمام البحث فيه متوقف على تقديم مقدّمة نافعة ، فاعلم انّ الفقه بحسب اللّغة الفهم ، ثم نقل إلى معنى آخر يناسب المعنى اللّغوى ، مناسبة المسبّب للسّبب ، أو النّوع للجنس ، ورسّموه بالعلم بالاحكام الشّرعية الفرعيّة ، عن أدلّتها التّفصلية ، فعلاً أوقوّة قريبة إلى آخر ماذكر من المقدّمات وأصول المقاصد المتعلّقة بالمسألة المذكورة ، مع استطراداياتها الكثيرة فيما ينيف على ألف بيت ، ثمّ قال بعد تمام التّحقيق في المسألة : ولنختم الكلام بنصيحة بالغة بليغة للمحقّق قدّس الله روحه في «المعتبر» قال : انّك مخبر في حال فتواك عن ربّك ، وناطق بلسان شرعه فما أسعدك ان اخذت بالجزم ، وما اخيبك ان بنيت على الوهم ، فاجعل فهمك تلقاء قوله سبحانه وان تقولوا على الله مالا تعلمون وانظر إلى قوله عزّ وجلّ قل ماأرايتم ماأنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون وتفطن كيف قسّم مستند الحكم إلى قسمين ، فما لم يتحقّق الاذن فيه فهو مفترى انتهى كلامه رفع مقامه .

وقال أيضاً بتقريب في طيّ جواب السيّد النّهاوندي عنه رحمه الله ـ انه كيف يكون التّوفيق بين ماقاله الصّدوق ـ رحمه الله ـ انه كان يوم الغدير يوم الجمعة ؛ مع ما قاله بعض آخر من انّ يوم عرفة تلك السّنة كان يوم الجمعة ، و المشهور انّ وفاة النّبي ﷺ يوم الاثنين الثّامن والعشرين من صفر ، وهذا أيضاً لايتوافق مع شيء عنها ، ممهّد الجواب ذلك مقدّمة مبسوطة يذكر فيها كيفيّة كبيسة المنجّمين وغيرها ، إلى أن قال : فالسّنون المكبوسة من كلّ ثلاثين سنة إحدى عشر سنة ، و إذا ضربت أيّام الأسابيع في الثّلاثين الذي به يتمّ الكبس وتصحّ الكسور حصل مأتان و عشرة ، ففي كل مأتين وعشر سنين يعود وضع الأسابيع مع أيّام الشّهور العربيّة ، إلى ماكان كلّ ذلك معلوم للخبير الفطن بالإستقراء والرّجوع إلى الزّيجات والتّأمل بل بعضه إذا

دقّق فيه النّظر ينحل إلى البداهة. إذا عرفت ذلك ،فنقول نحن الآن فى شهر شعبان من السّنة الحادية و الخمسين و ماة وألف و أقرب ذى حجّة إلينا هو ذوالحجّة من السّنة المتقدّمة أعنى سنة الخمسين وعرفة بحسب ماثبت بالرّؤية و الحساب جميعاً كان يوم السّبت وفيما بينه وبين ذى الحجة من حجة الوداع الواقعة فى السّنة العاشرة من الهجرة ألف وماة وأربعون سنة تامّة ، وفى ألف وخمسين سنة يتمّ العود المذكور خمس مرّات إلى آخر ما أفاده من التّحقيق الانيق ولى الله و التوفيق .

۳۹۳

السيد عبدالله بن محمد رضا العلوى الحسينى الكاظمى الشهير بشبر على زنـة سكـر *

كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر و محدّثيهم ، فقيهاً متبحّراً جامعاً متتبعاً متوطّناً بأرض الكاظمين المطهّرة على مشرفيها السّلام .

وله مؤلّفات كثيرة فى التّفسير والحديث والفقه والأصول و غير ذلك ، و لم يحضرنى الآن تاريخ ولادته ومبلغ عمره الشّريف (۱) غير انّى رأيت صورة إجازة له للسّيد السنّد ، المتّصف عنده بالفرد الأوحد ، الجامع للفواضل ، الحائز للفضائل ، الفائق على الأقران والاماثل ، المقيم للبراهين والدّلائل ، النّاصب نفسه لكلّ سائل؛ التّقى النّقى الصّفى ، جناب السّيد محمّد تقى ، سلّمه الله وأبقاه، وأدام فضله و علاه ،و أظنّ انّ المراد به هو الآقا سيّد محمّدتقى الكاشى، وظنّى أنّه السّيد محمّدتقى الكاشى

* له ترجمة فى: تكملة الرجال ۲: ۷۴، تنقيح المقال ۲: ۲۱۲، الذريعة ۵: ۷۱، ريحانة الادب ۲: ۲۹۶ ، سفينة البحار ۲: ۱۳۷ فوائد الرضوية ۲۴۹ ، الكنى و الالقاب ۲ :۳۵۲ ،مصفى المقال ۲۳۸ معارف الرجال ۲: ۹ ، وانظر مقدمه تفسيره للقرآن المجيد .

۱ ـ ولد رحمه الله فى النجف الاشرف سنة ۱۱۸۸ وتوفى ليلة الخميس من رجب سنة ۱۲۴۲ فى الكاظمية ودفن فى رواق الكاظمين عليهما السلام فى الحجرة التى دفن فيها ابوه «قدس سرهما» ممايلى الوجه الشريف .

البشت المشهدى - المتقدّم ذكره في باب التاء - مؤرّخة سابع شهر رمضان المبارك سنة أربعين و مأتين بعد الألف ، فظهر انّه رحمه الله كان حيّاً في ذلك التاريخ .

ومن جملة ماذكره في تلك الإجازة هو أنّ له مشايخ معظّمين ، وأساتيد كابرين و كان أوّل من أجازه منهم العالم الأعلم ، و الأستاد الأقوم الشيخ جعفر النّجفى رحمه الله ، ثمّ ذكر بعده المرحوم المبرور الأمير سيد على الطّباطبائى ، صاحب «الرّياض» رحمه الله ، وبعده الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائى مطرفاً في أوصافه الشّامخة بمالا مزيد عليه ، و بعده الشّيخ اسد الله الكاظمى ، و بعده العالم المتبحّر الاميرزا محمّدمهدى الشّهرستانى الرّاوى عن المحدث البحرانى ، وبعده الفاضل المحقّق المدقّق الاميرزا أبوالقاسم القمىّ صاحب « القوانين » ، إلى أن قال : و قد أجزت لسيّدنا السيّد محمّد تقى المشار إليه أن يروى عنّى أجازةً بحقّ روايتى عن هؤلاء الأعلام المذكورين ، بطرقهم إلى مشايخهم المثبة أساميهم في المواطن المألوفة و المواضع المعروفة ؛ جميع ما تقدّم من الكتب والأخبار و الآثار ، و كذلك جميع مالمشايخى من المصنّفات والفتاوى الّتى صحّ نسبتها إليهم ، فليروها عنّى بالإجازة ، وكذلك جميع ماظهر من هذا العبد الأحقر المذنب العاصى الغريق في بحار الآثام و المعاصى عبدالله بن محمّدرضا الشّبر الحسينى ، وهى وإن لم تكن من تلك الدّرج ، و لكن قد ينظم اللؤلؤ بنسج ، سيّما و قد اشتملت جلّها على جمع متفرّقات الأخبار ، و نظم متشتتات الآثار ، الصّادرة عن النّبى و آله الأطهار ، عليهم صلوات الله الملك الغفّار .

ثمّ أورد أسامي ما يزيد على خمسين مؤلّفاً مطوّلاً ومختصراً ، وعدّ من جملة ذلك أوّلاً كتاب «مصابيح الظّلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام» وقال : انّه في إثنى عشر مجلّداً يقرب من مأتى ألف بيت .

ومنها كتاب آخر في «شرح المفاتيح» يكون بمقدار نصف شرحه الاوّل تقريباً ومنها كتاب سمّاه «جلاء العيون» في ترجمة أحوال النّبى والأئمة عليهم السّلام في إثنين

وعشرين ألف بيت تقريباً ومختصر منه، وكتاب كبير في «المزار» ومختصر منه ،وكتاب سمّاه «مثير الأحزان في تعزية سادات الزّمان» وكتاب في «التّعقيبات» وكتاب في «عمل الأيام و الأسابيع» وكتاب اكبر منه «فيما يتعلّق باعمال السّنة» ومنها أربعة كتب في «الأخلاق، وثلاثة كتب في «تسلية الحزين» وكتاب «المواعظ المرتّبة» وكتاب «المواعظ المنثورة» ، وكتاب «عجايب الأخبار ونوادر الآثار» وكتاب «العلوم الأربعة» ومنها ثمانية كتب صغار ورسائل مفصّلة في غيرها في تمام أبواب الفقه وكتاب «مطلع النيّرين» في لغة القرآن والحديث و كتاب «منية المحصّلين في حقيقة طريقة المجتهدين» وكتاب «جامع المعارف و الأحكام» في عدّة مجلّدات يشبه كتاب «بحار الانوار» و كتاب «درر الأخبار» ملخّص من أبواب فروع كتاب «جامع الأحكام» وكتاب آخر مختصر منه .

قلت : وله أيضاً كتاب كبير في مباحث الظّنون يقرب من عشرين ألف بيت، و كتاب آخر له في حلّ الأحاديث المشكلة في مجلّدين سمّاه «مصابيح الانوار» وكتاب في جمع مايتعلّق بأصول الفقه من الأخبار، وتفسيرات ثلاثة للقرآن المجيد كبير و وسيط وصغير، وكتاب «المناهج في الفقه» عدّة مجلّدات ، ورسالة سمّاها «تسلية القلب الحزين عند فقد الأحبّة والبنين» نظير كتاب «مسكّن الفؤاد» للشّهيد الثّاني ، إلّا انّه قليل الفائدة في هذا المعنى جدّاً ، ومارأيت فيه شيئاً من المفرّح كمارأيته كثيراً في كتاب «المسكّن» .

و له أيضاً ترجمة بعض كتب أخبار سميّنا المجلسي رحمه الله بالعربيّة ، مثل كتاب «جلاء العيون» ، و «زاد المعاد» وغير ذلك، وليس ذلك إلّا لكمال ركونه وحسن ظنونه بمصنّفها المرحوم.

۳۹٤

السيدالجليل الطاهر ، ذوالمجدين المرتضى عميد الدين عبدالمطلب بن السيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن على بن الاعرج الحسيني الحلي المشتهر بالعميدي ٭

كان من أجلّة العلماء الثّقات ، و مشايخ الرّوايات ، فاضلا محققاً ، أصولياً ماهراً ، مجتهداً كابراً ، حسن التّصرف والتّصنيف ، وكفاه فخراً انّ مثل شيخنا الشّهيد الأوّل . الّذی علیه منّا المرجع و المعوّل ، يعتنی بشأنه الجليل كثيراً ، بحيث انّه قال فی اجازته لابن نجدة ، فانّی رويتهما عن عدة من أصحابنا ، منهم المولى السّيد الامام المرتضى علم الهدى ، شيخ أهل البيت عليهم السّلام فی زمانه ، عميد الحقّ والدّين ، أبو عبدالله عبد المطلّب بن الأعرج الحسيني ـ طاب ثراه ـ و جعل الله الجنّة مثواه .

ثمّ ذكر انّه يروی عنه عن العلاّمة، وفی «أمل الآمل» بعد نقله لبعض ما ذكره الشّهيد فی إجازته المذكورة : له «شرح تهذيب الاصول» وغير ذلك.

وقال ابن معيّة عند ذكر روايته عنه . درّة الفخر ، وفريدة الدّهر ، مولانا الامام الرّباني وأثنى عليه وبالغ فيه ، وهو ابن أخت العلاّمة رحمه الله «انتهى».

وفی «رياض العلماء» انه كان ابن خالة العلامة فلاتغفل.

و من جملة من يروي عن هذا السيّد الجليل أيضا السيّد حسن بن أيّوب الشّهير بابن نجم الاطراوی العاملی والشيخ عبدالحميد النّيلی ، وولده السيّد العلاّمة جمال الدّين أبی طالب محمد ، المذكور فی أجازة الشّيخ حسن وغيره.

و هو الّذی ألف السيّد عميد الدّين شرحه على «التّهذيب» لأجله ، وفی بعض

٭ له ترجمة فی : امل الآمل ۲ : ۱٦۴ ، تحفة الازهار ،تنقيح المقال ۲ : ۲۱۷، الذريعة ٥ : ۴۳ و ۱۳ : ۱٦۸ ، رياض العلماء ، ريحانة الادب ۳ : ۱۳٥ ، فوائد الرضوية ۲٥۷، الكنى والالقاب ۲ : ۴۸۷ ، لؤلؤة البحرين ۱۹۹ ، مجالس المؤمنين ، مستدرك الوسائل ۳: ۴٥۹، هدية الاحباب ۲۰۲ .

الاجازات المعتبرة وصف هذا الرّجل بخاتمة المجتهدين ، محمّد بن المولى السيّد عميدالدّين ، ويروى عنه الشّيخ زين الدّين علىّ بن الحسن الاسترابادى الّذى سوف يأتى ترجمته إنشاالله .

وأمّا السيّد تاج الدّين معيّة الدّيباجى فلم اتحقّق روايته عن هذا السيّد ، بل عن أبيه السيّد أبى الفوارس وأخيه السيّد ضياء الدّين ، و فى ذلك أيضاً إشعار بكونه أصغر الاخوين كمالايخفى ،نعم سوف يأتى إنشاءالله تعالى فى ذيل ترجمة ابن معيّة المذكور انّه قال فى ضمن اجازته للشّهيد المرحوم : ومن مشايخى الّذين استفدت منهم مَن اراش جناحى ، وأذكى مصباحى ، وحبّانى نفائس العلوم وابرء ردأ نفسى من الكلوم ، وهو درّة الفخر ، وفريدة الدّهر ، مولانا الإمام الربّانى ،عميد الملة والحقّ والدّين ، أبوعبدالله عبدالمطلّب بن الأعرج أدام الله شرفه ، وخصّ بالصّلاة والسّلام سلفه ، فهوالّذى خرجنى ودرّجنى والى مايسّرالله تعالى من العلوم أرشدنى ، وفيه بعد ملاحظة ماذكره أيضاً فى حقّ أخيه السيّدضياء الدّين عبدالله من الدّلالة على افضليّة منه بمراتب شتّى وأجمعيّته لفنون العلوم واعظميّته فى عيون الخلق ، وأطوليّته فى حدود العمر ، وكونه حيّاً بعدوفاة أخيه المذكوروغير ذلك من الأمور شيء كثير ولاينبّئك مثل خبير .

وقال السيّد أحمدبن علىّ بن الحسين النّسابة الحسينى تلميذ السيّدتاج الدّين ابن معيّة فى طىّ ذكرعقب الحسين الأصغر بن علىّ بن الحسين ﷺ كما نقله صاحب «الرّياض» وأمّا أبوالحسن علىّ وكان متوجّهاً بالحائر فانقسم عقبه عدّة بطون بنواعكّة وهويحيى بن على بن حمزة بن علىّ المذكور ، وبنوعلون وهوعلىّ بن علون بن فضائل بن الحسن الحسينى ابومنصور نقيب الحائر ابن علىّ المذكور وبنوا فوارس وهوابن على المذكور .

منهم معدبن علىّ بن معدبن علىّ الزّواوى ابن ناصر بن فوارس المذكور هوجد جامع هذا الكتاب لامّ جدّه على بن مهنّا بن عقبة .

ومنهم بنوا غيلان وهو علي بن فوارس بن ناصر بن فوارس المذكور ، وبنو ثابت وهو ابن الحسين بن محمّد بن علي بن ناصر بن فوارس المذكور، بنو الاعرج وهو علي بن سالم بن بركات بن محمّد أبو الاعرج بن ابي منصور الحسن نقيب الحائر المذكور.

منهم شيخنا العالم النّسابة الشّاعر الأديب فخر الدّين ،علي بن محمّد بن علي الأعرج المذكور ، و ابناه السيّد الجليل العالم الزّاهد مجد الدّين أبو الفوارس محمّد. سبعة رجال كلّ من أوّلهم وآخرهم من امّ ولد ولأحدهما بنات .

والثّاني سافر وانقطع خبره ، والخمسه الآخر اُمّهم بنت الشّيخ سديد الدّين يوسف بن علي بن المطهّر النّقيب الجليل جلال الدّين علي والد السيّد نظام الدّين سليمان وابنه النّقيب مجد الدّين ابو طالب علي واخوته واولاده ،والسيّد عميد الدّين ابو عبدالله عبد المطلّب الفاضل العلاّمة المحقّق قدوة السّادات بالعراق والدمولانا السيّد العلاّمة ،جمال الدّين أبي طالب محمّد عميد السّادات بالعراق ، وقدوتهم وابنه المرتضى الجليل سعد الدّين محمّد ، وإخوته وأولاده ، والفاضل العلاّمة ضياء الدّين عبدالله ، والد شيخنا السيّد العالم المحقّق فخر الدّين عبد الوهّاب ، وابنه السيّد الفاضل المحقّق جمال الدّين علي المشتهر بباغى ، والفاضل العلاّمة نظام الدّين عبد الحميد، والد السيّد الجليل غياث الدّين عبد الكريم ، والد رضي الدّين حسين ، وشمس الدّين محمّد ، وأولادهم ، وأنسابهم ، كثره الله تعالى إلى آخر مانقله عنه .

ثمّ انّ للسيّد عميد الدّين هذا شرح لطيف على قواعد خاله الموصوف أيضا في مجلّدتين يزيد على أصل المتن قريباً من نصفه سمّاه بـ «كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد» وكان عندنا نسخة مصححة منه ، وقد ذكر فيه جملة من محاوراته مع خاله المبرور ، وأورد نبذة من مذكّراته معه في مجلس الدّرس وغيره .

وله أيضاً شرح كتاب « أنوار الملكوت » للعلاّمة رحمه الله في شرح كتاب «الياقوت » في اصول الكلام لابن نوبخت المتقدّم يجري مجرى المحاكمات بين المصنّف والشّارح فيما ينيف على عشرة آلاف بيت .

ولهأيضاً كتاب « تبصرةالطالبييّن فيشرح نهج المسترشدين » و« شرح على مبادى الاصول» لخاله العلاّمة على ماباليال .

و«رسالة فيمناسخات الميراث» وقدألّفها ببغدادسنة إحدى وعشرين وسبعمأة تكميلاً لمسئلة المناسخاتالتي أوردها الخواجة نصيرالدّين الطّوسى فى « رسالة الفرائض» وقدكتب العلاّمة علىظهر هذه الرّسالةتوصيفاً منهوكتب أيضاً الشيخأحمد بن الحدّاد عليها قصيدة فيمدحها وكان فيآخرها : وكتب مملوكه حقّاً أحمد بن الحدّاد فيسنة إحدى وعشرين وسبعمأة،كما ذكره صاحب «الرّياض» وامّا شرحه على « التّهذيب » فالظّاهر المشهور بين طلبة العصربل المصرّح به فى بعض كلمات الأصحاب كماباليال هوذلك الشّرح المبسوط المعتبر الموجودبين اظهرنا الموسوم بـ «منية اللبيب» وكان فراغمؤلفه عنه فى خامس عشررجبسنة أربعين وسبعمأةولكن قديتوهّمكون ذلك منمصنّفات أخيه السيّدضياءالدّين عبدالله بن محمّد بنعليّ الاعرج الذى هوأيضاً منجملة مشايخ الشهيد ،الرّاوىعن العلاّمة، وكانهوأيضاًمن أجلّةفقهاء الأصحاب ، والسيّد المجتهد الفقيه رضيالدين أبوسعيد بن الحسن بنعبدالله الحسنى العلوىّ الحلّى وهوولد هذاالرّجل كمافي «الرّياض» .

ولهأيضاً شرح على كتاب «تهذيب» خاله العلاّمة ويوجد فىأواخر كثيرمن نسخ «منية اللبيب» الرّقم باسمه الشّريف دون أخيه السيّدعميدالدّين إلاّانّ شهرة مابين الطّلبة علىخلافه ،ولقب هذا الشّرح أيضاً يأبى عن النّسبة إلى غير سيّدنا العميدى فليتأمّل .

وقالصاحب «الامل» فيطيّ الاشارة إلى مصنّفات شهيدنا الاوّل وكتاب«جامع البين في فوائد الشّرحين » جمع فيهبينشرحيّ «تهذيبالاصول» للسيّد عميدالدّين والسيدضياالدينرأيته بخط الشّهيد الثّانى «انتهى» (١) .

و كـان مـولد السيّد عميدالدّين المذكور ، كمـا نقـل عـن خطوط

(١) امل الآمل ١: ١٨١ وانظرتفصيل ذلك فى«الذريعة» ٥، ٤٣ .

بعض المشايخ ليلة النّصف من شعبان سنة الحاديه و الثّمانين بعد الستمأة بـالحلّة المحروسة ، وتوفى ليلة الاِثنين عاشر شعبان السنة الرّابعة والخمسين بعد السبعمأة ببغداد ، ونقل إلى المشهد الغروى على مشرّفه السّلام (١) .

وهكذا نقل أيضاً في تاريخ وفاته عن كتاب «نظام الاقوال» .

وفى بعض الاجازات المعتبرة انّه كان حلّى المولد حائرى المحتد .

ثمّ ليعلم انّ اباالسيّد مجدالدّين أباالفوارس محمّد بن علىّ بن الأعرج أيضاً كان من العلماء المحقّقين كمافى «امل الآمل» وكذا جدّه السيّد فخر الدّين على بن الاعرج .

وفى «البحار» نقلاعن خطّ الشّيخ شمس الدّين محمّدبن علىّ بن الحسن الجباعى جدّ شيخنا البهائى انّ الشيخ علياً المذكور توفى خامس شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمأة

هذا ولايذهب عليك انّ عميد الرؤساء الذّى قال سميّنا الدّاماد وجماعة :انه القائل لقول : حدّثنا فى أوائل «الصحيفة الكاملة» هوغير هذا السيّد بلاشبهة ، وإن توهّم إتحادهما بعض شرّاح «الصّحيفة» بالفارسية ، وذلك لأنّ عميد الرّؤساء من تلامذة السّيدفخاربن معد الموسوى ، وهو متقدّم على طبقة هذاالسيّد بكثير و اسمه أيضاًهوالسيّدعميدالرّؤساءهبةالله بن حامدبن أحمدبن أيّوب بن على بن أيوب اللّغوى المشهور وله اختلافات فى مسائل،وكتاب فى معنى الكعب كما فى «الرّياض» فلاتغفل .

٣٩٥

الشيخ عبدالنبى بن الشيخ سعد ✿

الجزائري محتداً ، والغروي تحصيلا ، والحائري مسكناً بنصّ نفسه، صاحب

(١) لؤلؤة البحرين ٢٠١ .

✿ له ترجمة فى :امل الامل ٢ : ١٦٥ ؛ الذريعة٦ : ٢٣٧، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ٢ : ٤٢٠ ، فوائد الرضوية ٢٥٨ ، مصفى المقال ٢٥١ وفيه توفى يوم الخميس ١٨ ج١ ١٠٢١

كتاب «حاوي الأقوال في معرفة الرّجال» كان فاضلاً مدققاً جليلاً بل عالماً محققاً نبيلاً ماهراً في الأصولين والفقه والحديث والرّجال. وكتابه «الحاوي» جليل معروف معتمد عليه بين الطّائفة عزيز الوجود، تقرب أبياته من الرّجال الكبير، وقد أراني السيّد العلاّمة القمي صاحب «مطالع الأنوار» قدّس الله لطيفته نسخة مصححة منه كتبت في عصر المؤلف وأظهر لي الشّعف بملكه، فرأيت انّه قدقسّم كتابه المذكور إلى أربعة أقسام، الثّقات، والموثّقين، والحسان، والضّعاف؛ ولم يذكر المجاهيل وهو كتاب جليل يشتمل على فوائد جمّة إلاّ انه أدرج كثيراً من الحسان في قسم الضّعاف، كما ذكره صاحب «منتهى المقال».

وفي كتاب «تنقيح المقال» للحسن بن عبّاس البلاغي النّجفي: كان علاّمة وقته كثير العلم نقيّ الكلام جيّد التّصانيف من أجلاّء مجتهدي هذه الطّائفة، له كتب حسنة جيّدة، منها كتاب «الرجال» و«شرح تهذيب الأصول» للعلاّمة الحلّي، وله تصانيف كثيرة، جزاه الله عن الإمامية أفضل الجزاء.

وفي «أمل الآمل» انّه كان عالماً محقّقاً جليلاً، له كتب منها: «شرح التّهذيب» قرأ على الشّيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي.

قلت: وذلك الشّرح أيضاً قد رأيت مجلّدة منه بأصبهان وهو على «تهذيب» العلاّمة في أصول الفقه ممزوج بالمتن، والظّاهر انه في مجلّدتين ولا يزيد على «شرح العميدي» المتقدّم عليه بكثير.

وأمّا قراءته على الشّيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي الذّي هو عبارة عن المحقّق الثّاني وإن أكّدها أيضاً في خاتمة الوسائل بقوله ونروي عن مولانا محمّد باقر المجلسي رحمه الله عن أبيه عن الشّيخ جابر بن عبّاس النّجفي عن الشّيخ عبدالنّبي الجزائري عن الشّيخ علي بن عبدالعالي العاملي، فهي في محلّ النّظر لما عرفته في ترجمة الشّيخ جابر المذكور، ولما ذكره صاحب «رياض العلماء» أيضاً من أن هذا الذي ذكره صاحب «الأمل» غريب، إذ الشّيخ علي الكركي المعروف

مقدّم عليه بكثير . أللهم إلّا أن تحمل العبارة على أنّ المراد علي بن عبدالعالي ابن الشّيخ عليّ بن عبدالعالي سبط الشّيخ عليّ المشهور ، لكنّه بعيد من ظاهر السياق ، مع انّه لم يثبت عندي كون سبط الشّيخ عليّ اسمه علي فلاحظ ، وحمله على تعدّد عبدالنّبي ممكن لكنّه بعيد ثمّ قال: ومن مؤلفاته أيضاً كتاب الرجال الموسوم بـ«مجمع الرّجال» وبالبال انّي رأيته، وقد فصّل فيه بين الرّجال الضّعفاء والصّحاح المعتمدين ونحو ذلك «انتهى» .

و هـذا الكلام منه اشتباه محض برجال المولى عنايت الله المتعقّب ذكره إنشاءالله .

وأمّا كتاب رجال هذا الرّجل فقد عرفت حقيقة أمره من قبل بأتمّ تفصيل يكون ثمّ انّ لهُ ايضاً من المصنّفات كما ذكره صاحب « الرّياض » كتاب سمّاه «الاقتصاد في شرح الارشاد» للعلاّمة أعلى الله مقامه ، قال : وقد ألّفه بالتماس السّيّد شمس الدّين بن السيّد علي بن السيّد حسن شدقم المدني في المدينة المشرّفة وصدّره بمطالب أصوليّة أيضاً ، وهو شرح طويل الذّيل ممزوج مع المتن يشتمل على فوائد جليلة ، ولكن النّسخة الموجودة منه غير تامّة ، بل لم يخرج إلّا القليل من أوّله ، وهو شرح وريقات قليلة من أوّل كتاب الطّهارة ، نعم رأيت في ظهر تلك النّسخة بخطّ بعض الأفاضل نقلاً عن السيّد اسماعيل الجزائري في سنة عشرين وألف أنّ هذا الشّرح قد وصل إلى آخر كتاب الزّكاة وانّه كتب أيضاً على «الارشاد» حواشي مختصرة مقصورة على الفتوى دون الاستدلال إلى كتاب النّكاح .

ورأيت بخطّ ذلك الفاضل أيضاً انّ الشّيخ يحيى بن محمد المطوّع قد ذكر له أنّ هذا الشّرح للارشاد وقد وصل إلى كتاب الجهاد ، ثمّ ذكر له ثانياً انّ في ظنّه وصول «شرح الارشاد» للشيخ عبدالعالي إلى كتاب النّكاح .

ورأيت أيضاً بخطّ ذلك الفاضل انّ من مؤلّفات الشّيخ عبدالنّبي هذا « حاشية على المختصر النّافع » على جميع الكتاب وانّها أبسط من حاشيته المختصرة المشار إليها على «الارشاد» ، وانّ من مؤلّفاته أيضاً كتاب مبسوط في الامامة كلّ ذلك نقلاً عن

السیّد المذکور.

ورأیت أیضاً علی ظهر تلك النّسخة من «شرح الارشاد» بخطّ بعض الأفاضل ان من مناقب شیخنا العلاّمة المرحوم المقدّس عبدالنّبی بن سعد الجزائری مصنّف هذا الکتاب تغمده الله برحمته فی صلابته فی الأمور الدّینیة انّه تحاکم إلیه طائفتان عظیمتان من أهل بلده تنیف کلّ منهما علی مأتی رجل فی مزارع ونخیل و بساتین عظیمة کانت تحت ید احداهما وهی تزید علی عشرة آلاف جریب، ولکلّ منهما بیّنة تعارض الأخری فحکم بالحقّ لذوی البیّنة الخارجة وانتزع لهم جمیع ذلك بمعونة حاکم البلد مهیجرس محمّد الجزائری، وکان المدّعون فی غایة الضّعف وواضحوا الید فی غایة القوّة، وهی فی یدهم فی نحو من عشرین سنة. وقد نقل هذه الحکایة روایة عن السیّد الصّالح اسماعیل بن علیّ بن صالح بن فلجی العراقی مولداً الجزائری مسکناً فی المدینة النّبویة فی سنة ألف وثلاث وعشرین «انتهی».

وعندنا کتابه المبسوط المتقدّم ذکره فی الامامة، وهو لایزید علی خمسة آلاف بیت تقریباً، ولقد حقّق القول فیه بما لامزید علیه، وبنی فی دیباجته الکلام فیه فی أربعة مقامات:

الأوّل: فی مطلب ما، أی بیان مدلول الامامة والمراد بها. والثّانی: فی مطلب هل المرکّبة، بمعنی انّها هل هی واجبة أم لا؟ وهل وجوبها علی الله تعالی أم علی الخلق؟ و هل هو عقلیّ أم نقلی؟

والثّالث: فی مطلب کیف، ای کیف یکون الإمام وماهو صفته؟

والرّابع: فی مطلب مَن، وبیان مَن هو مصداقه فی شریعة الاسلام: وقد فرغ من تألیف ذلك الکتاب فی جمادی الأولی من سنة ثلاث عشرة بعد الألف.

هذا وله أیضاً حواش کثیرة علی «تهذیب الحدیث» وفوائد وتعلیقات علی سائر کتب الرّجال وغیر ذلك ویروی عنه جماعة من الأعاظم: منهم السیّد شرف الدّین علیّ الحسینی والد السیّد میرزا محمّد الجزائری والشّیخ جابر بن عبّاس الّذی هو

من جملة مشائخ رواية شيخنا الطّريحي النّجفي فليلاحظ .

ثم ليعلم انّ هذا الرّجل غير الشّيخ أبي عليّ **عبد النبي بن أحمد بن عبدالله بن يوسف الهجرى** البحراني الذي قد يعبّر عنه بعبد محمّد بن أحمد، وهو من جملة معاصري صاحب «الرّياض» وله كتاب « جامع مصائب الأنبياء » وفي مقتل النبيّ يحيى بن زكريا عليه السلام وقد ردّ فيه على الشّيخ ناصر البحرانيّ في قوله : بنشر يحيى بالمنشار وأثبت فيه كون ذلك المنشور هو أبوه زكريّا .

وله أيضاً كتاب «الإبتلاء والإختبار في مصائب الأئمة الأطهار(ع) » .

والجزائر هنا عبارة عن النّاحية الكبيرة والقرى المتّصلة الواقعة على شفير نهر تستر بينها و بين البصرة ، حسنة الرباع والاقطاع ، خرج منه جمع كثير من علماء الشّيعة ، ومنهم السيد نعمة الله الموسوى الآتي إلى ترجمته الإشارة إنشاءالله .

٣٩٦

الشيخ عبدالنبي بن علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي بن صالح العاملي النباطي *

أخو شيخنا زين الدّين بن علي المشتهر بالشّهيد الثاني، مرّة الإشارة إليه في ترجمة أخيه المبرور ، وقال صاحب «امل الآمل» بعد التّرجمة لهذا الشّيخ كان فاضلاً فقيهاً ، صالحاً ، عابداً ، ورعاً ، شاعراً ، أديباً ، يروي عنه ولده الشّيخ حسن بن عبد النّبيّ ، ويروي هو عن أخيه ، وعن الشّيخ عليّ بن عبد العالي الميسي ، سمعته من جماعة منهم السّيّد محمّد بن محمّد العيناثي ، ابن بنت الشّيخ حسن المذكور .

ثمّ انّه ذكر في ترجمة الشّيخ حسن المذكور ، انّه: كان فاضلاً ، فقيهاً ، عالماً ، أديباً ، شاعراً ، منشئاً من تلامذة سميّه و ولد عمّه الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني، صاحب «المعالم » و«المنتقى » وغير ذلك ، أروي عنه بواسطة عمّي الشّيخ محمد بن

* له ترجمة في : امل الآمل ١ : ١١٦ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٣٢ ، فوائد الرضوية ٣٥٩ .

علیّ بن محمّد الحرّ ؛ أقول وهذه الواسطة الّذی هو عمّ صاحب «الأمل» كانت أمّه بنت الشّیخ حسن بن الشّهید ، كماذكره ولدأخیه ، فأكرم بهؤلاءالقوم من سلسلةقلّ مایوجد مثلهم فی الأصالة و الفضل و الدّین وأمّا الشّیخ **عبدالنبی بن أحمد العاملی** النباطی ،الّذی ذكره أیضاًفی«الأمل» وقال انّه فاضل ، عالم ، جلیل ، فقیه ، معاصر قاضی حیدرآباد ـ یعنی بهحیدرآبادهندـفهوغیر هذاالرّجل یقیناً كمالایخفی .

۳۹۷

الشیخ الفقیه الثقة الوجیه المعتمد علیه ابوالحسن علی بن الحسین بن موسی ابن بابویه ۞

والد شیخنا الصّدوق القمیّ ، و أستاده الّذی تلمّذ لدیه ، و صاحب الرّسالة المعروفة،ینقل عنها فی كتاب « من لایحضره الفقیه» كان من أجلّاء فقهاء الأصحاب ، والأدلّاء علی صراط آل محمّد الأنجاب الأطیاب ، غیوراً فی أمرالدّین ، مدمّراساس الملحدین ، معظّماً من مشایخ الشیعة ، مفخّماً من أركان الشّریعة ، صاحب كرامات و مقامات ، ومساعی و انتظامات ، و حسب الدّلالة علی نهایة فضله ، وغایة جلالته ، التّوقیع الّذی خرج إلیه من حضرة مولانا الإمام العسكری ﷺ ، بنقل صاحب «الإحتجاج» وغیره بهذه الصورة :

بسم الله الرّحمن الرّحیم الحمدلله ربّ العالمین ، والعاقبة للمتّقین ، والجنة للموحّدین ، والنّار للملحدین ، ولاعدوان إلّاعلی الظّالمین ،ولا إله إلّاالله أحسن الخالقین

۞ له ترجمة فی : تأسیس الشیعة ۲۸۰ ،تنقیح المقال ۲۸۳:۲ ، جامع الرواة ۱: ۵۷۴ الذریعة ۳۲۱:۲ ، طبقات اعلام الشیعة (القرن الرابع) ۱۸۵ ، الفهرست لابن الندیم ۲۹۱ ، الفهرست للطوسی ۱۱۹ ، فوائدالرضویة ۲۸۰ ، الكنی و الالقاب ۱: ۲۲۲ ، لؤلؤةالبحرین ۳۸۸ ، مجالس المؤمنین ۱: ۴۵۳ مجمع الرجال ۲: ۱۸۶ ، مستدرك الوسائل ۳: ۵۲۷ نامه‌دانشوران ۱:۱۰ .

والصّلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطّاهرين، أمّا بعد أوصيك ياشيخي ومعتمدي وفقيهي أبا الحسن عليّ بن الحسين القمي ؛ و فّقك الله لمرضاته ، و جعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته ، بتقوى الله وإقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة فانّـه لاتقبل الصّلاة من مانعي الزّكاة .

و أوصيك بمغفرة الذّنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرّحم ، و مواساة الإخوان ، والسّعي في حوائجهم في العسر و اليسر ، والحلم عند الجهل ، والتّفقّه في الدّين ، والتّثبيت في الأمور ، والتّعاهد للقرآن ، و حسن الخلق والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، قال الله عزّوجلّ « لاخَيرَ في كَثيرٍ مِن نجواهم إلّامَن أَمَرَ بصدقةٍ أومَعرُوف أوإصلاح بَينَ النّاس» واجتناب الفواحش كلّها، وعليك بصلاة اللّيل،فانّ النّبيّ أوصى عليّاً عليه السلام ، فقال : ياعليّ عليك بصلاة اللّيل ثلاث مرّات،ومن استخفّ بصلاة اللّيل فليس منّا ، فاعمل بوصيّتي ، و أمر شيعتي ، حتّى يعملـوا عليه ، وعليك بالصّبر و انتظار الفرج ، فانّ النّبي قال : أفضل اعمال امّتي انتظار الفرج لاتـزال امّتي ولايزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النّبيّ ، انه يملاء الأرض عدلاً وقسطاً ، كماملئت ظلماً وجوراً فاصبر ياشيخي، وأمر جميع شيعتي بالصّبر ،فانّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتّقين ، والسّلام عليك و على جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ؛ نعم المولى ونعم النّصير انتهى .

وقال بعض الأعاظم بعد ذكره لذلك وهذه الرّسالة اذا صحّت دلّت على عظم شأن عليّ المذكور والله أعلم انتهى .

وقال صاحب «رياض العلمآء» بعد ما بالغ في وصف هذا الرّجل ، وعدّه من جملة علماء زمن الغيبة الصّغرى بل عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام ، قال الأستاد الأستناد -يعني به سميّنا العلّامة المجلسي ـ قدّس سرّه القدوسي في تعليقاته على «أمل الأمل» للشّيخ المعاصر وجدت بخطّ جدّ الشّيخ البهائي ، الشّيخ شمس الدّين محمّد نقلاً من خطّ الشّهيد محمّد بن مكّي ـ قدّس الله أسرارهم ـ ذكر الشّيخ أبوعليّ ابن شيخنا

الطّوسى ، انّ أوّل من ابتكر طرح الأسانيد ، و جمع بين النظائر ، وأتى بالخبر مع قرينة ،علىّ بن بابويه في رسالته إلى ابنه قال: و رأيت جميع من تأخّر عنه يحمد طريقه فيها و يعوّل عليه فى مسائل لايجد النّص عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدّين والعلم انتهى .

ونقل أيضاً عن الشّهيد في كتابه «الذّكرى» انّ الأصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة على بن بابويه إذا أعوزهم النّصّ ثقة واعتماداً عليه ، إلى أن قال : وقد كان هذا الشّيخ معاصراً للحسين بن منصور الحلاّج ؛ وقد حكى في بعض رسائل ردّ الصّوفيّة عن كتاب «الاقتصاد» للشّيخ الطّوسى انّ الحلاّج صار إلى قم فى زمانه ، وادّعى وكالة صاحب الزّمان عليه السلام ، فاستذلّه علىّ بن بابويه وأهانه ، فخرج لذلك من قم ولم يقم بها، ثمّ إلى أن قال : وله أيضاً رسالة فى مناظرته مع محمّد بن مقاتل الرّازى ، فى إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فى الرّى ، إلى أن صار محمّد بن مقاتل شيعيّاً ، وتعرف هذه الرّسالة بـ«الكرّ والفرّ» أيضاً ؛ و رأيت نسخة منها فى كازرون فى بعض المجامع ، وهى رسالة جليلة لطيفة محتوية على تلك المناظرة ، ولكن جمعها بعض تلاميذه .

و نقل أيضاً عن صاحب كتاب « الثّاقب في المناقب » أنّه قال في آخر كتابه المذكور : روى أبو جعفر محمّد بن علىّ الأسود قال سألنى علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ـ رحمه الله ـ أن أسأل أبا القاسم الرّوحى أن يسأل مولانا صاحب الزّمان، أن يدعو الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال فسألته فأنهى ذلك ، ثمّ أخبرنى بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعلى بن الحسين ، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاده فرزق ابنه أبو جعفر محمّد بن علىّ الفقيه وبعده أولاده انتهى .

وفى نسبة كتاب «الكرّ والفرّ» إلى هذا الرّجل من الدّلالة على قلّة تتبع النّاسب، وعدم تذكّره لترجمة الحسن بن أبى عقيل العمّانى مالايخفى .

هذا وقد ذكره العلاّمة أيضاً فى «خلاصته» تبعاً لشيخنا النّجاشى فى كتاب رجاله المعروف ، فقالا من بعد التّرجمة ـ رحمه الله ـ كان شيخ القمّيّين فى عصره ، وفقيههم و

وثقتهم ومتقدّمهم ، وكان قدقدّم العراق واجتمع معأبي القاسم بن الحسين بن روح ، الّذي هوثالث السّفراء المحمودين ، والوكلاء المعهودين ، وسأله مسائل ثمّ كاتبه بعدذلك على يدعليّ بن جعفربن الأسود ، يسأله أن يوصل رقعته إلى الصّاحب عليه السلام ، يسألهفيها الولد ، فكتب عليه السلام قددعونا الله لك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين ، فولد له أبوجعفر وأبو عبدالله من امّ ولد ، وكان أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله يقول : سمعت أباجعفر يقول : أناو ُلدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك.

لهكتب كثيرة منها كتاب « التّوحيد » كتاب «الوضوء» كتاب «الصّلاة» كتاب «الجنائز» كتاب«الامامة» و«التّبصرة من الحيرة» كتاب «الأملاء»نوادر كتاب«المنطق» كتاب «الاخوان» كتاب «النّساء» والولدان» كتاب «الشّرايع» وهي الرّسالة إلىابنه كتاب «التّفسير» كتاب «النّكاح» كتاب «مناسك الحجّ » كتاب «قرب الأسناد» كتاب «التّسليم» كتاب «الطّبّ» كتاب «المواريث» كتاب «المعراج» وزاد النّجاشي أخبرنا أبوالحسن العبّاس بن عمربن العبّاس بن محمّدبن عبدالملك بن ابيمروان الكلوذاني رحمهالله قال : أخذت إجازة عليّ بن الحسين بن بابويه ، لمّاقدّم بغداد سنة ثمان و عشرين وثلاثمأة بجميع كتبه ، ثمّ فيهما كما في «منتهى المقال » مات عليّ سنة تسع وعشرين وثلاثمأة، وهي السّنةالّتي تناثرتفيها النّجوم ، وقالجماعة من أصحابنا ؛سمعنا أصحابنا يقولون : كنّاعندعليّ بن محمّدالسّمري،وهو آخرالسّفراءالأربعةالمحمودين فقال : رحمالله ـ عليّ بن الحسين بن بابويه ، فقيلله : هو حيّ ، فقالأنّه مات في يومنا هذا.فكتب اليومفجاءالخبر بأنّهماتفيه ، وزاد العلاّمة كمافي «لؤلؤةالبحرين» وقبره فيمقبرة قم موجود ، وعليه صندوق وقبّة ، وقد تشرّفت بزيارته فيالسّنة الّتي تشرّفت فيها بزيارة الإمام الرّضا عليه السلام انتهى .

و قال شيخنا الطّوسي في كتاب « الفهرست » عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ رحمهالله . كان فقيهاً جليلاً ثقة ؛ وله كتب كثيرة ، إلى أنقال : و كتاب «التّسليم والتّميز» كتاب «الطّبّ» كتاب «المواريث» كتاب « الحج » لميتمه

كتاب «النّوادر» أخبرنا بجميع كتبه ورواياته أبوعبدالله محمّدبن محمّدبن النّعمان يعني به شيخنا المفيد البغدادي ـ رحمةالله تعالى عليه ـ والحسين بن عبيدالله ـ يعني به الغضائري المعروف ـ عن محمّدبن عليّ بن الحسين ، وهوشيخنا الصّدوق المبرورعن أبيه المذكور،وفي كتاب «المنهج» لكن في «الفهرست» و«البصيرة من الحيرة» كتاب «الاملاء» ولم يقل «نوادر» ثمّ قال: كتاب «الشّرايع» كتاب «الرّسالة» إلى ابنه محمّد ابن عليّ وفي «لم» وهو باب من لم يرو الحديث عن المعصوم عليه السلام من رجال الشّيخ ؛ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ـ رحمه‌الله ـ يكنّى أباالحسن ثقة له تصانيف ذكرناها في «الفهرست» روى عنه التّلعكبر ، قال سمعت منه في السّنة الّتي تهافت فيها الكواكب دخل بغداد فيها وذكر انّ لهمنه إجازة بجميع مايرويه.وفي كتاب « اكمال الدّين» وهو كتاب الغيبة للصّدوق ـ رحمه‌الله ـ حدّثنا أبوجعفر محمّدبن عليّ الأسود رحمه‌الله ـ قال سألني علي بن الحسين بن بابويه ـ رحمه‌الله ـ بعد موت محمّدبن عثمان العمري أن أسأل أباالقاسم الرّوحي ،أن يسأل مولاناصاحب الزّمان عليه السلام أن يدعوالله أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال فسألته ، فانهى ذلك ، ثمّ أخبرني بعدذلك بثلاثة أيّام انّه دعى لعليّ بن الحسين وانّه سيولدله ولد مبارك ،ينفع الله به وبعده أولاد، وقال ابوجعفر محمّد بن عليّ الأسود : وسألته في أمر نفسي أن يدعولي أن أرزق ولداً ، فلم يجبني إليه ، وقال لي ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعليّ بن الحسين في تلك السّنة ابنه محمّدبن عليّ ، وبعده أولاد ، ولم يولدلي .

قال مصنّف هذاالكتاب كان أبوجعفر محمّدبن الأسود ـ رحمه‌الله ـ كثيراً مايقول إذارآني اختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد ، و أرغب إلى كتب العلم وحفظه:ليس بعجب أن يكون لك هذه الرّغبة في العلم ،وأنت ولدت بدعوة الامام عليه السلام انتهى .

ولايخفى انّ هذا يقتضي أن يكون الرّجل الواسطة محمّد بن علي الأسود ، كماهوكثير في رواية الصّدوق ، لاعليّ بن جعفرالأسود ، كماهوفي النّجاشي وتبعه في

«الخلاصة» كماهورأيه .

وامّا الوجه فى تسمية تلك السّنة بسنة تناثر النّجوم وتهافتها ، فهو كما ذكره جماعة من العلماء وأصحاب الرّجال انّه راى النّاس فيها تساقط شهب كثيرة من السّماء وفسّر ذلك بموت العلماء ، وقد كان ذلك فانّه مات فى تلك السّنة جملة من العلمآء منهم : الشّيخ المذكور ، ومنهم الشّيخ الكلينى كما سيأتى إنشاءالله ، ومنهم علىّ بن محمّد السّمرى آخر السّفراء وغيرهم ، فصارت تلك السّنة تاريخاًمن هذه الجهة و فى تاريخ « اخبار البشر » الّذى هو من مصنّفات الجمهور انّ من وقايع سنة ثمان و عشرين و ثلاثمأة موت أبى عمير أحمد بن عبدويه ، وأبوسعيد الاصطخرى شيخ الشّافعيّة ، وابن مقلة ، وابن سنورالقارى ،وأبى بكر الانبارى شيخ الادب ، وأبى الحسن المزنى ،وأبى مرتعش من المشايخ ، ومحمّد بن يعقوب الكلينى صاحب« الكافى » فى جميع أحاديث الشّيعة ، وتناثر النّجوم فى تلك السّنة ، ثمّ انّه ذكر من وقايع سنة بعدها موت أبى بكر الصّير فى شيخ الشّافعيّة ، و موت أبى الحسن علىّ بن محمد السّمرى آخر السّفراء الاربعة، عن النّاحية المقدّسة لصاحب الامر عليه السلام على مذهب الشّيعة ؛ ووقوع الغيبة الكبرى ، وانقطاع السّفراء انتهى فليتامّل .

وسوف تاتى تتمّه كلام فى حكاية تناثر النّجوم و تهافت الشّهب والرّجوم فى ذيل ترجمة ابن الجوزى الواقعة فى النّوبة الثّانية من هذا الباب إنشاءالله تعالى.

ثمّ انّ من جملة ماذكرناه لك عرفت انّ طبقة هذا الشّيخ بعينها هى طبقة شيخنا الكلينى ، والصّفوانى، والتلعكبرى ، والمعلّم ،وابن العميد ، وابن عباد ، والقديمين ومحمّدبن قولويه ، وأمثالهم المتقدّمين ، وهو كذلك حيث انّ له الرّواية أيضاً عن جملة من مشايخ شيخنا الكلينى ،مثل محمّدبن يحيى العطّار ، وعلىّ بن إبراهيم القمىّ وأحمدبن إدريس الأشعرى وغيرهم ، و له الرّواية أيضاً عن عبدالله بن جعفر الحميرى صاحب «قرب الأسناد» وعن سعد بن عبدالله القمىّ و غيرهما ، ولكن لارواية له عن الكلينى ؛ ولاله رواية عنه إلّا فى حديث واحد من أبواب اصول « الكافى » وحملها

أيضاً سميّنا المجلسى ـ رحمه‌الله ـ على محامل تطلب من مواضعها ، وكان الوجه فى ذلك بعد فيما بينهما من جهة المكان ، وذلك لانّ شيخنا الكلينى كان متوطّناً ببغداد المحروسة حيّاً وميتاً ، بخلاف شيخنا هذا ، فانّه كان من القاطنين بقم المباركة كذلك وعلى ذلك ، فان كان لأحد منهما رواية عن صاحبه ، فلتكن فى تلك السّفرة الأخيرة من هذا الشّيخ إلى العراق ، كما أشير إليها فيما قبل ، وعن بعض نسخ النّجاشى أيضاً انّ وفاة هذا الشّيخ كان فى هذه السّنة ببغداد ، وهو بعيد إلّا معنى على ذلك فى نقله من تلك المشاهد المشرّفة إلى قم ؛ وقبره المطهّر معروف بها فى مزارها المشهور الّذى هو بجنب حرم فاطمة ابنة موسى الكاظم عليها السلام ، وله ثمّة قبّة كبيرة زرته بها كما عرفته أيضاً من كلام صاحب «اللؤلؤة» والعلماء يقصدون زيارته هنالك من بعيد

نعم ذكر شيخنا الطّريحى أيضاً فى مادّة قرمط من كتابه «المجمع» نقلاً عن شيخنا البهائى : انّه فى سنة عشر وثلاثمأة دخلت القرامطة ـ وهم فرقة من الخوارج الكفرة ، الّتى كتب بعض أصحابنا الإماميّة فى الرّدّ عليهم ـ إلى مكّة أيّام الموسم ، وأخذوا الحجر الأسود ، وبقى عندهم عشرين سنة ، وقتلوا خلقاً كثيراً ، وممّن قتلوا على بن بابويه ، وكان يطوف ، فماقطع طوافه ، فضربوه بالسّيف ، فوقع إلى الأرض فانشد:

تَرَى المُحِبّينَ صَرعى فى دِيارِهِمُ كَفِتيَةِ الكَهفِ لَم يَدرُونَ كَم لَبِثوا

وهو غريب لايناسب كونه فى حقّ هذا الرّجل من جهات شتّى .

ثمّ انّ رئيس ذلك القوم الكفرة كما فى بعض المواضع المعتبرة هو أبو طاهر سليمان القرمطى حاكم البحرين ، وقد دخل مكّة فى يوم التّروية ، ونهب أموال الحاجّ وقتل قتلاً عظيماً فى مكّة وشعابها ونواحيها حتّى فى المسجد بل فى جوف الكعبة ، ودفن القتلى فى المسجد ، وفى بئر زمزم ، وأمر بقلع باب الكعبة ، و خلع قميصها وقسّمها فى أصحابه ، وهدم قبّة زمزم ، وحمل الحجر إلى الهجر ، وكان فى بلادهم مدّة اثنتى عشر سنة ، ولم يردّوه إلى سنة تسع وثلاثين وثلاثمأة ، وهذه هى الصّدمة الأخيرة الواردة على البيت والحرم ، لما نقل عن كتاب « انس الجليل » انّ ابراهيم الخليل

عليه السلام بنى الكعبة بعدماكان قد مضى من عمره الشريف مأة سنة ، ومضى من ذلك ألفان وخمس وسبعون سنة إلى أن استولى القريش عليه بعد مضىّ خمس و ثلاثين سنة من ولادة النّبىّ ، فخربوه ، ثمّ هدمه وأحرقه حصين بن نمير فى ايّام يزيد الملعون بعد ذلك باثنتين وثمانين سنة لما أراد أن يأخذ عبدالله بن الزّبير ، ومات بعد ذلك بأحد عشر يوماً ثمّ بناه ابن الزّبير وخربه الحجّاج بن يوسف ، بعد مضىّ تسع سنة من ذلك ، وقتل ابن الزبير ، وكان بناؤه الرّابع بيد الحجّاج الملعون ، وهو إلى هذه السّنة الّتى هى آخر التّسعمأة باق على أحواله .

ونقل ايضاً عن كتاب « انس الجليل » انّ فى سنة سبع وأربعمأة فى شهر ربيع الأوّل وقعت النّار فى مشهد الحسين عليه السلام من جهة بعض القناديل المتبركة ، وجاء الخبر بانّه حدث فى الرّكن اليمانى من المسجد الحرام أيضاً انكسار ، وسقط الجدار المقابل لقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وانهدمت القبّة الكبيرة الّتى هى على صخرة بيت المقدّس ، وهذه من أعجب الاتّفاقات .

وفى كتاب « فرائد الفوائد » فى شعبان سنة تسع وثلاثين بعد الالف انهدم المسجد والبيت الحرام ، بصدمة السّيل وارتفع الماء فى جوف الكعبة بقدر مايزيد على قامة رجل مستو ، و هلك بذلك السّيل أربعة آلاف و اثنين وأربعين إنساناً ، منهم معلّم أطفال كان منزله فى المسجد الحرام ، مع ثلاثين طفلاً ، وسقط قريباً من ثلث الكعبة من جهة الميزاب ، وقد استسعد بتأسيس أساسها فى هذه الكرّة سيّدنا الامير زين العابدين الكاشانى ، الّذى هو من تلامذة مولانا محمّد أمين الاسترابادى و كان من مجاورى بيت الله الحرام ، وله رسالة فى تحقيق ذلك سمّاها بـ « مفرحة الأنام فى تأسيس بيت الله الحرام » .

۳۹۸

الشیخ المتقدم الامام الکامل باعتراف العدو و الولی ؛ أبو الحسن علی بن الحسین بن علی المسعودی الهذلی *

صاحب کتاب «مروج الذّهب» والمشتهر بین العامّة بشیعیّ المذهب، ذکره صاحب کتاب «الوافی بالوفیات» بعنوان أبی الحسن المسعودی المؤرّخ من ذریة عبدالله بن مسعود الصّحابی - رضی الله عنه. ثمّ قال: قال الشّیخ شمس الدّین عداده فی البغدادیّین وأقام بمصر مدة، وکان أخباریاً علّامةً صاحب غرایب وملح ونوادر مات سنة ستّ و أربعین وثلاثمأة.

وقال یاقوت ذکره محمّد بن اسحاق النّدیم، فقال: هو من أهل المغرب(۱) و هو غلط لأنّ المسعودی ذکر فی السّفر الثّانی من کتاب «مروج الذّهب» وقد عدّد فضائل الأقالیم ووصف هواها و اعتدالها و انحرافها؛ ثمّ قال: و أوسط الأقالیم أقلیم بابل الّذی مولدنا به (۲) وله من التّصانیف کتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر فی تحف الأشراف والملوک» وکتاب «ذخائر العلوم وماکان فی سالف الدّهور» وکتاب «الرّسائل»

---

* له ترجمة فی: اعیان الشیعة ۴۰: ۱۹۸؛ امل الامل ۲: ۱۸۰ تأسیس الشیعة ۲۵۳، تذکرة الحفاظ ۳: ۷؛ تنقیح المقال ۲: ۲۸۲ خلاصة الاقوال ۱۰۰؛ الذریعة ۳: ۳۴۷، ریاض العلماء - خ -، شذرات الذهب ۲: ۳۷۱، العبر ۲: ۲۶۹، فرج المهموم ۱۲۶، فهرست ابن الندیم ۲۲۵، فوات الوفیات ۲: ۴۵، فوائد الرضویة ۲۲۷؛ الکنی والالقاب ۳: ۱۸۴، لسان المیزان ۴: ۲۲۴ مجمع الرجال ۴: ۱۸۵، معالم العلماء ۸۷، معجم الادباء ۵: ۱۲۷، منتهی المقال ۲۱۲؛ منهج المقال ۲۳۱، النجوم الزاهرة ۳: ۳۱۵، الوافی بالوفیات.

۱- انظر: الفهرست ۲۲۵.

۲- طبع باریس ۳: ۱۳۱.

و «الاستذكار لما مرّ في سالف الاعصار» وكتاب «تاريخ فى أخبار الأمم من العرب و العجم» و كتاب «التّنبيه والاشراف» وكتاب « خزائن الملك و سرّ العالمين» و كتاب « المقالات فى اصول الدّيانات» و كتاب «أخبار الزّمان ومن اباده الحدثان » و كتاب «البيان فى اسماء الائمّة» وكتاب «اخبار الخوارج» انتهى (١) .

وقال صاحب «رياض العلماء» انّه الشيخ المتقدّم من أصحابنا الإماميّة، المعاصر للصّدوق، وصاحب كتاب « مروج الذهب » وغيره من المؤلفات الكثيرة ، وهوغير المسعودى الآخر الإمامى الأقدم الّذى يروي عنه صاحب كتاب «التهاب نيران الأحزان ومثير كتائب الأشجان » فيه ، وعصره قريب من عصر الائمّة ، أو كان فى عصرهم ، واسمه محمد بن حامد بن محمد المسعودى ، و هو أيضاً غير المسعودى العامى السّنى صاحب «شرح المقامات » للحريرى كما قد نسبه إليه صاحب كتاب « سكردان الملوك » ورأيته في قسطنطنيّة أيضاً ، أما أولاً فلأنّه من أهل السّنّة قطعاً ، وأما ثانياً فلأنه من المتأخرين ، ويروي عن الفقيه أبى العزّ أحمد بن عبد الله العكبرى ، فى كتابه . وأما ثالثاً فلأنّ إسمه الشّيخ محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبى الحسن مسعود ، وكان هو ووالده وجده المذكور من مشاهير علماء العامة ، الى أن قال : وقال الاستاذ الاستناد - يعنى به سميّنا العلامة المجلسى رحمه الله فى « البحار » وكتاب « الوصيّة » وكتاب « مروج الذّهب » كلاهما للشّيخ علىّ بن الحسين المسعودى ، وقال فى الفصل الثانى : والمسعودى عدّه النّجاشى من رواة الشّيعة ، وقال : له كتب منها كتاب « إثبات الوصيّة » لعلّى بن أبيطالب عليه السلام ، وكتاب « مروج الذهب » مات سنة ٣٣٣ انتهى .

وقال السيّد الدّاماد فى حاشيته على اختيار رجال الكشّى للشّيخ الطوسى رحمه الله قال الشّيخ الجليل الثقة الثبت ، المأمون الحديث عند العامة والخاصة ، علىّ الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلى رحمه الله فى كتاب « مروج الذّهب » انتهى

١- معجم الادباء ٥ : ١٤٧ - ١٤٩

أقول وأما كتاب « مروج الذهب » فهو كتاب عزيز غزير الفوائد، وإن كان موضوعه في التواريخ ولكن يشتمل على مطالب جليلة اخرى أيضاً، وكان عندنا منه نسخة، وأما كتاب « اثبات الوصية » لعلي عليه السلام فهو داخل في « بحار الأنوار » للاستاذ الاستناد ويعتمد عليه وينقل عنه، ولعله بعينه هي الرسالة في « اثبات الإمامة » له عليه السلام المذكورة في كلام النجاشي وهو غيرها، انتهى كلام صاحب الرياض (١)

وقد ذكر ابن خلكان المؤرخ ترجمة مسعودي آخر بعنوان : أبي سعيد محمد بن ابي السعادات ، عبد الرحمان بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروروذي البندهي الفقيه الشافعي الصوفي ، قال : وكان أديباً فاضلاً اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها ، في خمس مجلدات كبار، وهو كتاب مشهور كثير الوجود بأيدي الناس ، وكان مقيماً بدمشق في الخانقاه السميساطية ، والناس يأخذون عنه بعد أن كان يعلم الملك الأفضل أبا الحسن علي ابن السلطان صلاح الدين ، وحصل بطريقه كتباً نفيسة غريبة ، وبها استعان على شرح المقامات . الى أن قال وتوفي سنة أربع وثمانين وخمس مأة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ، ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة انتهى(٢)

وذكر أيضاً مسعودياً آخر سوف نشير إلى ترجمته في ذيل ترجمة عبد الله القفال المروزي من أعيان علماء العامة انشاء الله تعالى .

وقال صاحب « المقامع » في جواب من سأله ان المسعودي من هو ؟ وهو من العامة أو الخاصة؟ هو لقب لثلاثة أحدهم علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو الحسن الهذلي قال النجاشي : له كتب منها : كتاب « اثبات الوصية » لعلي بن أبيطالب وكتاب « مروج الذهب » إنتهى .

ومروج بضم الميم والراء وسكون الواو ، وكلامه في ذلك الكتاب ظاهر في

---

(١) رياض العلماء

(٢) الوفيات ٢ :٢٣- ٢٥

كونه عامياً أو شيعياً متقياً ، وبالجملة كتابه ذلك في غاية الاعتبار روى عنه أبو الفضل الشيباني إجازة ، وبقي إلى سنة ثلاث وثلاثين أوخمس واربعين بعد الثلاثمأة .

وثانيهم القاسم بن معن بفتح الميم وسكون المهملة إبن عبد الرّحمان بن مسعود المسعودى الكوفى أبو عبد الله القاضى ثقة فاضل من السّابعة ، مات سنة مأة وخمس وسبعين كذا في « تقريب » ابن الحجر الشّافعي ، وذكره الشّيخ في رجال الصّادق عليه السلام مهملا ، لكنّ بزيادة ابن عبد الله قبل إبن مسعود سهواً ، مع إحتمال ان يكون مافى « التقريب » نسبة إلى الجدّ على بعد .

و ثالثهم عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفى المسعودى صدوق ، إختلط قبل موته ، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السّابعة ، مات سنة مأة وستين أو خمس وستّين كذا في « التّقريب » وذلك اللّقب أشهر في الأول عندنا ، وفي الثالث عندهم إنتهى كلام صاحب المقامع .

وقد ذكر صاحب «منتهى المقال» انّ الامام المسعودى المتقدّم ذكره كان من أجلّة علماء الاماميّة ، و من قدماء فضلاء الإثنى عشريّة ، قال و يدلّ عليه ملاحظة أسامى كتبه و مصنّفاته ، وهو ظاهر النّجاشي والعلاّمة وابن داود لذكرهما إيّاه في القسم الاوّل من كتابهما ، وكذا الشّهيد الثّاني لعدم تعرّضه في الحاشية لردّهما ، و مؤاخذتهما بسبب ذكره فيه ، كما في غيره من المواضع و ممّن صرّح بذلك أيضاً السّيد بن طاوس رحمه الله في كتاب «فرج المهموم» عند ذكر علماء العاملين بالنّجوم حيث قال : ومنهم الشّيخ الفاضل الشّيعى على بن الحسين بن علي المسعودى مصنّف كتاب « مروج الذّهب» إلى آخر كلامه (١).

و صرّح بذلك الشّيخ الحرّ في « الأمل » و الميرزا في الكنى و رأيت ترجمة عليه هناك وقد عدّه العلاّمة المجلسى طاب ثراه في « الوجيزة » من الممدوحين ، وذكر في جملة الكتب الّتى أخذعنها في «البحار» كتاب « الوصيّة » و

(١) فرج المهموم ١٢٦ .

كتاب «مروج الذّهب» مات ثلاث وثلاثين وثلاثمأة ، وذكره في موضع آخر من «البحار» وقال هو من علمائنا الإماميّة إنتهى ، ولم أقف إلى الآن على من توقّف في تشيّع هذا الشّيخ ، سوى ولد الاُستاد العلاّمة ، اعلى الله مقامه في الدّارين مُقامه ومَقامه. يعني به الآقا محمّد على بن سميّنا المروّج؛ رحمة الله تعالى عليهما ـ فانّه اصرّ على الخلاف و ادّعى كونه من أهل الخلاف، ولعلّ الدّاعي له إلى ذلك ما رأى في كتابه «مروج الذهب» من ذكره أيّام خلافة الأوّل والثّاني والثّالث ، ثمّ خلافة علي عليه السلام ثم خلفاء بني امية ثمّ خلفاء بني العبّاس وذكر سيرهم و آثارهم ، و قصصهم ، وأخبارهم ، على طريق العامّة ، ونحو تواريخهم من دون تعرّض لذكر مناويهم وقبايحهم ، من غصبهم وظلمهم أهل البيت عليهم السلام وغير ذلك وهذا ليس بشيء كما هو غير خفي على الفطن الخبير ، او يكون اشتبه عليه الأمر لاشتراكه في اللّقب مع عتبة بن عبيدالله المسعودی، قاضی القضاة ، أو مع عبدالرّحمان المسعودى المشهور او غيرهما من العامّة ، فانّ غير واحد من فضلائهم كان يعرف بهذا اللّقب ، فتتبّع . وربما يتاوّل سلّمه الله ـ تصريحهم بتشيّعه إلى سائر فرق الشّيعة ، ويقول الشّيعي ليس حقيقة في الإثني عشرى ؛ بل يطلق على جميع فرق الشّيعة ، وفيه بعد فرض تسليم ذلك ، انّه رحمه الله صرّح في «مروج الذّهب» بما هو نصّ في كونه إماميّاً اثنى عشريّاً ، حيث قال على ما نقله بعض السّادة الأجلاّء ما لفظه نعت الامام ان يكون معصوماً من الذّنوب لانّه إن لم يكن معصوماً لم يؤمن أن يدخل فيما يدخل فيه غيره من الذّنوب ، فيحتاج أن يقام عليه الحدّ كما يقيم على غيره ، فيحتاج الامام إلى إمام إلى غير نهاية [ولم يؤمن عليه أيضا أن يكون في الباطن فاسقاً فاجراً كافراً](١) وأن يكون أعلم الخليقة لأنّه إن لم يكن عالماً لم يؤمن عليه ، أن يقلب شرائع الله تعالى و أحكامه ، فيقطع من يجب عليه الحدّ ـ ويحدّ من يجب عليه القطع و يضع الأحكام في غير المواضع الّتي وضعها الله تعالى ، وأن يكون أشجع الخلق ، لانّهم يرجعون إليه في الحرب ، فان جبن وهرب يكون قد باء بغضب من الله تعالى ، وأن يكون أسخى الخلق

(١) الزيادة من المصدر .

لأنه خازن المسلمين وأمينهم ، فان لم يكن سخياً تاقت نفسه إلى أموالهم وشرهت إلى مافي أيديهم وفي ذلك الوعيد بالنار انتهى (١) فتدبر .

هذا وفي حاشية السيد الداماد على «رجال الكشي» الشيخ الجليل الثقة الثبت المأمون الحديث عند العامة و الخاصة ، علي بن المسعودي أبوالحسن الهذلي رحمه الله .

وقال صاحب كتاب «رياض العلماء» والعجب ان المسعودي قدكان جدّ الشيخ الطوسي رحمه الله من طرف أمه كما يقال ، مع انه لم يذكر له ترجمة في فهرسته ولا رجاله ، وانما اورده النجاشي والعلامة وأمثالهما. قلت يأتي في الالقاب عن الفهرست المسعودي له كتاب رواه موسى بن حسان .(٢) وقول الميرزا رحمه الله علي بن الحسن بن علي هو المعروف بالمسعودي عندنا صاحب «مروج الذهب» وغيره وكذا عن غيره فتأمل هذا ومامر عن العلامة المجلسي رحمه الله من انه مات سنة ثلاث وثلاثين و ثلاث مأة ففيه مافيه أما أولاً فلان النجاشي لم يذكر ذلك أصلا ولم يظهر ذلك من كلامه مطلقاً كما صرح به الميرزا ، وأما ثانياً فلأني رأيت في كتاب «مروج الذهب» عند ذكر مااشتمل عليه الكتاب من الأبواب هكذا ذكر جامع التاريخ الثاني إلى هذا الوقت و هو جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وثلاثمأة (٣) بل في « الحاوي» قيل في كتاب ابن طاوس يقول محمد بل معد الموسوي وكتابه الموسوم بـ «بشنيه الاشراف» يتضمن انه أرخه إلى سنة خمس وأربعين وثلاثمأة وفي كتاب « مجالس المؤمنين» انه بقي إلى سنة خمس وأربعين وثلاثمأة على رواية فتدبر انتهى كلام صاحب المنتهى (٤) .

وعن العلامة في «الخلاصة» من بعد الترجمة لهذا الشيخ بعنوان علي بن الحسين

---

(١) مروج الذهب ط باريس ٦:٢٨ .

(٢) الفهرست للطوسي ٢٢٥ .

(٣) مروج الذهب ١:٢٥ .

(٤) منتهى المقال ٢١٢

بن علی المسعودی ابوالحسن الهذلی له کتب فی الامامة وغیرها منها کتاب فی «اثبات الوصیّة» لعلیّ بن أبیطالب عليه السلام وهو صاحب «مروج الذهب» وعن الشهید الثّانی علیها ذکر المسعودی فی «مروج الذهب» انّ له کتاباً اسمه «الانتصار» وکتاباً اسمه «الاستبصار» وکتاباً اسمه «اخبار الزّمان» کبیر و کتاباً آخر اکبرمن «مروج الذهب» اسمه «الاوسط» وکتاب «المقالات فی اصول الدّیانات» وکتاب «القضآء والتّجارات» وکتاب «النّصرة» وکتاب «مزاهر الأخبار وطرائف الآثار» وکتاب «حدائق الأذهان فی أخبار آل محمّد صلّی الله علیه وآله» وکتاب «الواجب فی الأحکام اللّوازب» وله علیها أیضاً نقل النّجاشی انّ المسعودی بقی إلی سنة ثلاث وثلاثین وثلاثمأة قلت: قد ذکره رحمه الله فی «مروج الذهب» انّ تاریخ تصنیفه کان سنة إثنتین وثلاثین وثلاثمأة ولم أقف علی تاریخ وفاته وکلام النّجاشی لایدلّ علی وفاته تلك السّنة أیضاً کمالایخفی.

وفی النّجاشی ایضاً بعد الهذلی له کتاب «المقالات فی اصول الدّیانات» کتاب «الزّلف» کتاب «الاستبصار» کتاب «نشر الحیواة» کتاب «نشر الاسرار» کتاب «الصّفوة فی الامامه» کتاب «الهدایة الی تحقیق الولایة» کتاب «المعانی فی الدّرجات» والامامة فی اصول الدّیانات رسالة «اثبات الولایة» لعلیّ بن ابیطالب رسالة الی ابن صعوة المصیصی «اخبار الزّمان من الأمم الماضیة و الاحوال الخالیة» کتاب «مروج الذّهب و معادن الجوهر» کتاب «الفهرست» هذا رجل زعم ابوالمفضّل الشّیبانی رحمه الله انّه لقیه فاستجازه وقال لقیته وبقی هذا الرّجل الی سنة ثلاث وثلاثین وثلاثمأة انتهی

وفی بعض المواضع المعتبرة انّ له أیضاً کتاب «الادعیّة» نسبه، إلیه الکفعمی فی حواشی «مصاحبه» وقال بعض علماء مصر فی کتاب الاهرام والضمّ المسمّی بأبی الهول قرأت فی کتاب المسعودی المشتملة علی العجائب والغرائب من حکایاته وروایاته ماهذا نصّه وقیل انّ الولید إلی أخر ماذکره، و قال صاحب الکتاب المذکور أیضاً فی موضع آخر منه، وقال أبوالحسن علیّ المسعودی فی کتاب «الأستذکار لمامرّ من سوالف الأعمار» وفی کتاب «ذخایر العلوم فیماکان من سالف الدّهور» وکتاب «التنبیه

والإشرف» والمسعودى لعلّه نسبة إلى أحد أجداده المسمّى بمسعود أوهو نسبة إلى مسعود الصّحابى والد عبدالله بن مسعود المشهور (١) انتهى .

(١) ومن جملة مانقله ابن خلكان، عن أبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى : في كتاب «مروج الذهب» فى أخبار هارون الرشيد ، انّ عبدالله بن مالك الخزاعى ، كان على دار هارون الرشيد وشرطته، فقال أتانى رسول الرشيد فى وقت ماجاءنى فيه قط ، فانتزعنى من موضعى ، ومنعنى من تغيير ثيابى ،فراعنى ذلك منه ، فلمّا صرت إلى الدّار سبقنى الخادم، فعرّف الرشيد خبرى ، فأذن لى فى الدخول عليه ، فدخلت فوجدته قاعداً على فراشه ، فسلّمت فسكت ساعة ، فطار عقلى و تضاعف الجزع علىّ ثم قال : ياعبدالله أتدرى لِمَ طلبتك فى هذا الوقت ، قلت لا والله ياأمير المؤمنين ،قال إنّى رايت السّاعة في منامى كأنّ حبشياً قدأ تاني ، ومعه حربة ، فقال ان خليت عن موسى بن جعفر السّاعة، والآنحرتك بهذه الحربة ، فاذهب وخلّ عنه،قال:فقلت ثلاثاً ياأمير المؤمنين أيطلق موسى بن جعفر ؟! قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر ؛واعطه ثلاثين الف درهم، وقل له ان احببت المقام قبلنا ، فلك عندى ماتحب ، وان احببت الانصراف إلى المدينة ، فالاذن فى ذلك إليك، قال فمضيت إلى الحبس لاخرجه ، فلمّا رآنى موسى وثب علىّ قائماً وظنّ انّى قدامرت فيه بمكروه ، فقلت لا تخف فقدأمرنى امير المومنين باطلاقك،وأن أدفع لك ثلاثين ألف درهم،وهو يقول لك كذا وكذا،فأعطيته ثلاثين ألف درهم ، وخليت سبيله وقلت له لقدرأيت من أمرك عجباً ،قال : فانّى اخبرك بينما أنا نائم إذ أتانى رسول الله ﷺ ، فقال ياموسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فانّك لاتبيت هذه الليلة فى الحبس ، فقلت بأبى انت وأمّى ماأقول : قال : قل يا سامع الصوت ، وياسابق الفوت ، وياكاسى العظام لحماً ومنشرها بعد الموت، اسئلك باسمائك الحسنى ، و باسمك الأعظم الاكبر المخزون المكنون، الذى لم يطّلع عليه أحد من المخلوقين ، ياحليماً ذاأناة لايقوى على إناته ياذا المعروف الذى لاينقطع أبداً ،ولا يحصي عدداً ، فرّج عنّى ، فكان ماترى (انظر مروج الذّهب طبع باريس ٣٠٨:٦)↙

والمسعودی أیضاً لقب جماعة آخرین من علماء غیر الإمامیّة ینتهی نسبهم لامحالة إلی عبدالله بن مسعود بن غافل الصّحابی المشار إلیه بالتّعظیم لتصریح وقع فی نسبتهم العلیّة بذلك ، وکون کلّ منهم أیضاً متّصفین بنسبة الهذلی التی هی نسبة عبدالله بن مسعود المذکور المعروف بأبی عبدالرّحمان الهذلی لا نتهاء نسبه بعشرة وسائط إلی هذیل بن مدرکة بن إلیاس بن مضر القریشی المشهور .

فمن جملة اولئك **القاسم بن معن بن عبد الرحمان** بن عبد الله بن مسعود الصّحابی الإمام أبو عبد الله المسعودی الهذلی ، الذی کان من علماء الکوفة بالعربیّة واللّغة والفقه والحدیث والشّعر والأخبار ، ومن الزّهاد الثّقات ، وکان من أشدّ النّاس إفتناناً فی الاداب کلّها ، یناظر فی کلّ فنّ أهله ، جالس أباحنیفة

↗قلت وتناسب هذه الحکایة ، ما نقله أیضاً عن الخطیب فی تاریخ بغداد ، أنّه قال وکان موسی بن جعفر ؑ یسکن المدینة ، فاقدمه المهدی بغداد ، وحبسه فرأی فی النّوم علیّ بن ابی طالب ؑ ، وهو یقول یا محمّد ، فَهَل عَسَیتُم إن تَوَلَّیتُم أن تُفسدوا فی الأرض و تُقَطّعوا أرحامَکُم . قال الرّبیع فارسل الیّ لیلاً ، فراعنی ذلك فجئته فاذا هو یقرء هذه الآیة وکان ؑ أحسن النّاس صوتاً ، وقال علیّ بموسی بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلی جانبه وقال ! یا أباالحسن انّی رأیت أمیر المؤمنین علیّ بن أبیطالب فی النوم یقرء علیّ کذا ؛ فتؤمننی أن تخرج علیّ أو علی أحد من وُلدی فقال : آلله مافعلت ذاك ، ولا هو من شأنی قال صدقت یاربیع أعطه ثلاث آلاف دینار ، ورده إلی أهله إلی المدینة ، وأقام بالمدینة إلی أیّام هارون الرشید ؛ فقدم هارون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة ۱۷۹ ، فحمل موسی معه إلی بغداد ، وحبسه بها إلی أن توفّی فی محبسه (تاریخ بغداد ۱۳ ر ۲۹ ـ ۳۱) .

ونقل عنه أیضاً أنه قال روی انه ؑ دخل مسجد رسول الله ، فسجد سجدة فی أوّل اللّیل ، وسمع و هو یقول فی سجوده ؟ عَظُمَ الذّنب عندی فَلیحسن العفو عندك یا أهل التّقوی و یا أهلَ المغفرة ، فجعل یردّدها حتی أصبح «منه» .

وحدّث عن عاصم الأحول و غيره ؛ وحدّث عنه أبونعيم بن الفضل بن دكين أخرج له ابوداود والنّسائى ، و وثّقه أبوحاتم وصنّف : «النّوادر فى اللّغة» «وغريب المصنّف» وكتاباً فى النّحو ،وله فيه مذهب متروك أخذعنه اللّيث بن المظفّر نحواًولغة ً ومات سنة خمس وسبعين ومأة كمافى طبقات النّحاة (١) ولم اره مذكوراً فى غيرها .

ومنهم عبدالرحمان بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود أخوأبى العميس المشهور وقدنقل فى حقّه انّه كان من كبار العلماء ، ولم ير أحد أعلم بعلم ابن مسعود منه ، كمافى كتب الرّجال ، وعن التّاريخ الذّهبى و«تقريب» ابن الحجر فى ذيل ترجمة عبدالرّحمان بن عبدالله بن مسعود الهذلى الكوفى أنّه ثقة من صغار الثّانية ، مات سنة تسع وسبعين وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً ، وكأنّه جدّ أبى عبدالله المسعود المتقدّم ذكره ثانياً فليتفطّن .

ومنهم محمّد بن عبدالرّحمان بن محمّد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودى شارح «المقامات» أبوسعيد البندهى ، وكان يكتب بخطّه پنجدهى اللّغوى الشّافعى ، أصله من پنجده وورد بغداد ، ثمّ الشّام و حصل له سوق نافقة وقبول تام ّ عند الصّلاح بن أيّوب ،وأقبلت عليه الدّنيا،فحصل كتباً لم تحصل لغيره ، وأوقفها بخانقاه السّميساطى كما عن صاحب معجم الأدباء (٢) .

وقال غيره فقيه محدّث صوفى جواد عالم باللّغة أديب سمع بخراسان من أبى شجاع البسطامى و غيره و ببغداد وحدّث وأملى بالشّام وديار بكر وله من التّصانيف « شرح المقامات » فى مجلّدين روى عنه الحافظ أبوالحسن المقدّسى مولده سنة إثنتين

---

(١) طبقات النحاة ٢: ٢٦٣ وانظر ايضا ترجمته فى نورالقبس ٢٧٩ ومعجم الادباء ٥:١٩٩ .

(٢) معجم الادباء ٧: ٢٠ .

وعشرين وخمس مأة ، ومات بدمشق الشّام ليلة السّبت تاسع عشرين ربيع الاوّل سنة اربع وثمانين وخمسمأة(١) .

٣٩٩

السيد الشريف ابو القاسم علی بن احمد بن موسی بن محمد التقی بن علی بن موسی الرضا صلوات الله عليهم اجمعين☆

هو السيّد الأيد الإمام الفاضل المتقدّم المستبصر فی أوائل أمره ، المتغيّر حاله ومذهبه إلى الغلوّ والفساد والتّخليط فی أواخره ، كما نصّ عليه النّجاشی وغيره وقد يعرف بأبی القاسم العلوی ، وأبی القاسم الكوفی .

وله كتب عديدة صنفّها على طريقة الشيّعة الإماميّة ، أوان تبصّره واستقامة أمره منها كتاب «الإغاثة فی بدع الثلاثة» ويقال له : كتاب «الإستغاثة» وكتاب « البدع » و «البدع المحدثة » أيضاً ، وذلك لما نقل تصريح الشّيخ علیّ بن يونس العاملی الآتی ترجمته عن قريب إنشاءالله ، فی فهرست كتابه «الصّراط المستقيم» بانّ كتاب «البدع» لأبی القاسم الكوفی ، وقد أخطأ من نسبه إلى ميثم البحرانی ، شارح كتاب «نهج البلاغة» كيف وأسانيد أخبار الكتب لا تنطبق على درجته بوجه من الوجوه ، نعم لا ينكر وجود كتاب آخر مسمّی بـ« الإغاثة » أيضاً تكون من مؤلّفات ابن ميثم المذكور ، كما ترى انّه قد يسند إلى الصّدوق كتاب « دعائم الإسلام » كما يرى فی فهرست مصنّفاته كتاب «الدّعائم» مع انّه من جملة تصنيفات القاضی نعمان الإسماعيلی على يقين ، وكذا الكلام فی نسبة كتابی «جامع الأخبار» و« المجموع الرّائق» إليه وإلى غيره ، والعجب من

---

(١) بغية الوعاة ١:١٥٨ .

☆ له ترجمة فی : جامع الرواة١ : ٥٥٣ ، الذريعة ٢:٢٨، رياض العلماء خ ـ الفهرست للطوسی ١١٧ ، الكنی والالقاب ١:١٤٥ ، المجدی، مجمع الرجال ٤:١٦٢ ، مستدرك الوسائل ٣:٥٧٥ .

سميّنا العلاّمة المجلسي رحمه الله انه كيف استظهر نسبته إلى ابن ميثم المذكور في مقدّمات «بحار الانوار» مع انّه من أكمل المطّلعين على طريقة أصحاب الأخبار، قيل: وله أيضاً كتاب « تثبيت المعجزات» في ذكر معجزات الأنبياء جميعاً، ولاسيّما سيّدنا المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد ألف الشيخ حسين بن عبد الوهّاب المعاصر للسيّد المرتضى تتميماً لكتابه هذا، وسمّاه «عيون المعجزات» يذكر فيها المعجزات المتعلّقة بفاطمة الزّهراء والأئمّة الطّاهرين عليهم السلام، فتوهّم بعض مَن لابصيرة لـه باحوال الكتب، من تأليفات السيّد المرتضى رحمه الله.

وقد نقل صاحب « رياض العلماء » تصريح الشيخ حسين المذكور بأنّ كتاب «التثبيت» من تصنيفات السيّد أبي القاسم العلوى، وان الوقوف عليه حداه على تأليف ذلك التتميم، قال: وتفحصت عن كتبه وتأليفاته التى عندى وعند إخواني المؤمنين أحسن الله توفيقهم، فلم أر كتاباً اشتمل على معجزات الأئمّة الطّاهرين عليهم السلام مثله، وله أيضاً كتاب «الاستظهار» كما نسب إليه في كتاب «عيون المعجزات» مضافاً إلى مصنّفاته الكثيرة التى نسبها إليه شيخنا النّجاشي وغيره في كتب الرّجال.

وقد ذكره النّجاشي بعنوان عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفي، وقال انّه رجل من أهل الكوفة، كان يقول إنّه من آل أبي طالب وغلا في آخر عمره، وفسد مذهبه، وصنّف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد، منها كتاب «الأنبياء» كتاب «الاوصياء» كتاب «البدع المحدثة» إلى أن قال: هذه جمله الكتب التى أخرجها ابنه أبو محمّد، توفّى أبو القاسم بموضع يقال له كرمى، من ناحية فسا، وبين هذه النّاحية وبين فسا خمسة فراسخ، وبينها وبين شيراز المحروسة نيف وعشرون فرسخاً، توفّى في جمادى الأولى سنة إثنتين وخمسين وثلاثمأة، وقبره بكرمى بقرب الخان والحمّام أوّل ما يدخل كرمى من ناحية شيراز، و آخر ما صنّف كتاب «مناهج الإستدلال» و هذا الرّجل تدّعى له الغلاة منازل عظيمة، ذكره الشّريف أبو محمّد المحمّدى رحمه الله أنّه رآه انتهى.

وقال صاحب الرّياض : وكان لهذا السيّد مشايخ عديدة ، كمايظهر من مطاوي مؤلّفاته وغيرها ، ومنهم : والده ، فانّه قديروي الحسين بن عبدالوهّاب المشار إليه في كتاب «عيون المعجزات» عن أبي الغنائم أحمدبن منصور المصري رضي الله عنه ، عن الرّئيس أبي القاسم علي بن عبيدالله بن أبي نوح البصري ، عن يحيى الطّويلي عن الأديب، أبي محمّدبن أبي القاسم علي بن أحمدالكوفي ، عن أبيه عن أبي هاشم داودبن القاسم الجعفري فتأمّل . ثمّ إنّ صاحب « الرّياض » عقد عنواناً آخر للشّيخ أبي القاسم علي بن احمد الكوفي، وقال انّه من قدماء العلماء ، ومات سنة إثنتين وخمسين وثلاثمأة وعندنا من كتبه كتاب «الاخلاق» حسنة الفوائد واتّحاده مع صاحب هذا العنوان ظاهر، وكذا مغايرته للشّيخ أبي الحسن علي بن أحمدبن العبّاس الأسدي الكوفي النّجاشي العالم المحدّث ، الذي يروي عن شيخنا الصّدوق القمّي رحمه الله ، ويظهر من أواخر إجازة العلاّمة لبني زهرة ، انّ لشيخنا الطّوسي رحمه الله أيضاً الرّواية عنه ، فانّه كان والد شيخنا النّجاشي صاحب الرّجال المتقدّم ذكره في باب الأحمدين ، وللنّجاشي أيضاً الرّواية عنه ، كما ذكره في ترجمة شيخنا الصّدوق .

وكذا مغايرته للشّيخ أبي الحسين علي بن أحمدبن محمد بن ابي جيد طاهر القمي الأشعري المعروف بابن أبي جيد ؛ على وزن عيد ،وان كان هو أيضاً في طبقتهما الرواية شيخنا الطّوسي والنّجاشي عنه، ثمّ إنّي لم أر إلى الآن نصّاً على توثيق أحد من هؤلاء ، إلاّ ماذكره صاحب الرّياض في حقّ الأخير ، حيث قال : وأقول الحقّ انّ هذا الشّيخ من الثّقات الموثوق بهم ، ثمّ قال : وقال الشّيخ فخر الدّين الرّماحي في «جامع المقال ، في الفائدة الثّامنة في بيان من كثرت عنهم الرّواية ، ولا ذكر لهم في كتب الجرح و التّعديل ، منهم أبو الحسين علي بن أبي جيد الذي كثرت رواية الشّيخ عنه ، حتّى انّه أثر كثير الرّواية عنه ، على الرّواية عن شيخنا المفيد ، لإدراكه محمّدبن الحسن بن الوليد .

انظر مجمع الرجال ٤ : ١٦٢

وقال المولى نظام الدّين القرشي من تلامذة شيخنا البهائى رحمه‌الله فى كتابه في الرّجال الّذى وسمه بـ «نظام الأقوال» عند بلوغه إلى ذكر هذا الرّجل ، وهوغير مذكور في كتب الرّجال بمدح ولاذمّ ، لكن شيخنا دام‌ظلّه البهيّ ، قال انّه و أمثاله من مشايخ الأصحاب ، لناحسن‌ظنّ بحالهم وعدالتهم ، وقد عددت حديثهم في الصّحيح جرياً على منوال مشايخنا المتأخّرين .

هذا وفي «فهرست» الشّيخ منتجب‌الدّين القمى ، كمانقله صاحب «أمل‌الآمل» ترجمة بعنوان السيد أبوالقاسم على بن أحمدبن عبدالله‌العلوى المحمّدى المازندرانى ، فقيه محدّث ، وأخرى بعنوان السيّد شرف الدّين على بن‌أحمدبن محمدالصيداوى فقيه عالم ، وثالثة بعنوان زين‌الدّين على‌بن أحمدبن محمّد ثقة فقيه ، وهوخال الشّيخ فخر الدين أبي‌سعيد الخزاعى ، وهم‌غير أولئك المذكورين جميعاً فليتفطّن‌ولايغفل .

٤٠٠

السيد المرتضى ابوالقاسم على بن‌السيد ابى احمد الحسين بن موسى بن‌محمد ابن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن‌الحسين بن‌على بن ابيطالب‌عليه‌السلام الملقب‌ذا المجدين‌علم‌الهدى‌رضى‌الله‌عنه*

قال صاحب «الدّرجات الرّفيعة فيما نقل‌عنه شيخنا البحرانى رحمه‌الله فى‌حقّه

* له‌ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤١ : ٢١٣ ، امل‌الامل ٢ : ١٨٢ انباه الرواة ٢ : ٢٤٩ البداية والنهاية ١٢ : ٥٣ ، بغية الوعاة ٢ : ١٦٢ - تاريخ بغداد١٢ : ٤٠٢ ؛ تأسيس الشيعة ٢١٢ ، تتمة اليتيمة ٥٣ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٨٤ ، جمهرة‌الانساب ٥٦ ، الدرجات‌الرفيعة٢٥٨ الذريعة ٢ : ٤٠١ ؛ رجال‌ابن داود ٢٤٠ ؛ رجال النجاشي ١٩٢ ؛ رياض العلماء خ ريحانة الادب ٣ : ١١٦ ، عمدة الطالب ٢٠٤ ، الفهرست للطوسى ١٢٥ الفوائد الرجالية٣ : ١٣٦ لسان‌الميزان ٤ : ٢٢٣ ، لؤلؤة البحرين ٣١٣ ، مجالس المؤمنين ١ : ٥٠٠ ، مجمع الرجال ٤ : ١٨٩ ، مرآة الجنان ٣ : ٥٥ ، مستدرك الوسائل ٣ . معالم‌العلماء ٦٩ ، معجم الادباء ٥ : ١٧٣ ، المنتظم٨ : ١٢٠ ميزان‌الاعتدال ٢ : ٢٢٣ ؛ النجوم الزاهرة ٥ : ٣٩ ، و فيات الاعيان٣ : ٣ ؛ وانظر«ادب‌المرتضى» .

ماصورته هکذا : کان أبوه النّقیب أبوأحمد ؛ جلیل القدر عظیم المنزلة ، فی دولة بنی العبّاس ، ودولة بنی بویه . وأمّا والدة الشّریف ، فهی فاطمة بنت الحسین بن أحمد بن الحسن بن النّاصر الأصمّ ، وهو أبومحمّد الحسن بن علّی بن عمر الأشرف ابن علّی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام ، وهی اُمّ أخیه أبی الحسن الرّضی رحمه الله.

وکان الشّریف المرتضی أوحد أهل زمانه فضلاً وعلماً وکلاماً وحدیثاً وشعراً وخطابةً وجاهاً وکرماً إلی غیر ذلك.

ولد رحمه الله ـ فی رجب سنة خمس وخمسین وثلاثمأة، وقرأهو وأخوه الرّضی علی ابن نباته صاحب الخطب الآتی ذکره ، وهما طفلان ، ثمّ قرأ کلاهما علی الشّیخ المفید أبی عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان ـ قدّس سرّه ـ وکان المفید رأی فی منامه أنّ فاطمة الزّهراء بنت رسول الله صلی الله علیه وآله دخلت علیه ، وهو فی مسجده بالکرخ ، ومعها ولداها الحسن والحسین علیهما السّلام صغیرین ، فسلمتهما إلیه وقالت: علّمهما الفقه فانتبه الشّیخ وتعجّب من ذالك ، فلمّاتعالی النّهار فی صبیحة تلك اللیلة الّتی رأی فیها الرّؤیا دخلت إلیه المسجد فاطمة بنت النّاصر ، وحولها جواریها وبین یدیها ابناها علیّ المرتضی ومحمّد الرّضی صغیرین ، فقام إلیها وسلّم علیها ، فقالت له : أیها الشّیخ هذان ولداي قد أحضرتهما إلیك لتعلّمهما الفقه فبکی الشّیخ وقصّ علیها المنام ، وتولّی تعلیمهما وانعم الله علیهما ، وفتح الله لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما فی آفاق الدّنیا وهو باق مابقي الدّهر .

وذکر الشّهید رحمه الله فی «اربعینه» قال : نقلت من خطّ السّیّد العالم صفي الدّین محمّد بن محمّد الموسوی بالمشهد المقدّس الکاظمي علیه السلام فی سبب تسمیة السّیّد المرتضی بعلم الهدی ، انّه مرض الوزیر أبو سعید محمّد بن الحسین بن عبدالصّمد ، فی سنة عشرین وأربعمأة ، فرأی فی منامه أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام یقول له : قل لعلم الهدی یقرأ علیك حتّی تبرأ ؛ فقال : یا أمیر المؤمنین ومَن علم الهدی ؟ فقال علیه السلام : عليّ بن الحسین الموسوی ، فکتب إلیه الوزیر بذلك فقال المرتضی :الله الله في أمري

فانّ قبولي لهذا اللّقب شناعة عليّ فقال الوزير : والله ماكتبت إليك إلّا بما لقبك به جدّك أمير المؤمنين عليه السلام ، فعلم القادر الخليفة بذلك ، فكتب إلى المرتضى : ياعليّ تقبّل مالقّبك به جدّك ، فقبل واسمع النّاس .

وكان رحمه الله نحيف الجسم حسن الصّورة وكان يدرّس في علوم كثيرة ويجري على تلامذته رزقاً ، فكان للشيخ أبي جعفر الطّوسي رحمه الله أيّام قراءته عليه كلّ شهر اثني عشر ديناراً ، وللقاضي ابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير .

قلت : وقد مرّ في ترجمة عبدالعزيز بن البرّاج مايزيدك بياناً لهذه الكيفيّة فليراجع .

وأصاب النّاس في بعض السّنين قحط شديد ، فاحتال رجل يهودي على تحصيل قوت يحفظ نفسه ، فحضر يوماً مجلس المرتضى، فاستأذنه أن يقرأ عليه شيئاً من علم النّجوم ، فأذن له و امر له بجائـزة تجري عليه كلّ يوم ، فقرأ عليه برهة ثـمّ أسلم على يده .

وكان قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء وكان يلقّب بالثّمانيني ، لأنّه أحرز من كل شيء ثمانين ، حتّى انّه كان عمره ثمانين سنة وثمانية اشهر ، وتولّى نقابة النّقباء وامارة الحاج والمظالم بعد أخيه الرّضي أبي الحسن ، و هو منصب والدهما ، و ذكر أبوالقاسم الفهد الهاشمي في تاريخه «إتحاف الورى بأخبار امّ القرى» في حوادث سنة تسع و ثمانين و ثلاثمأة قال : فيها حجّ الشّريفان المرتضى والرّضي فاعتقلهما في اثناء الطّريق ابن البراج الطّائي ، فاعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما وللشّريف المرتضى مصنّفات كثيرة ، و ديوان يزيد على عشرين ألف بيت ، ذكـر أبوالقاسم التّنوخي صاحب الشّريف قال حضرنا كتبه ، فوجدناها ثمانين ألف مجلّد من مصنّفاته و محفوظاته ومقروءاته .

وكذا نقل أيضاً عن صاحب «عمدة النّسب» وحكى أيضاً عنه انّه قال ويحكى عن الصّاحب اسماعيل بن عبّاد انّ كتبه تحتاج إلى سبع مأة بعير ، وحكى عن الشّيخ

الرّافعي انّ كتبه مأة ألف وأربعة عشر ألف مجلّد قال : وقد أناف القاضي عبد الرّحمان الشّيباني على جميع من جمع كتباً ، فاشتملت خزانته على مأة ألف وأربعين ألف مجلّد فأين هذه الكتب وأين علومها وأين عالموها .

وقال الثّعالبي في كتاب «يتيمة الدّهر» انها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن اهدى إلى الرّؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً .

وكان وفاته ـ قدّس الله روحه ـ لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين وأربعمأة ، وصلّى عليه ابنه أبوجعفر محمّد ، وتولّى غسله أبوالحسين أحمد بن الحسين النّجاشي ، ومعه الشّريف أبويعلى محمّد بن الحسن الجعفري ، وسلاّر بن عبد العزيز الدّيلمي ، ودفن أوّلاً في داره ، ثمّ نقل إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام ، ودفن في مشهده المقدّس مع ابيه واخيه ؛ وقبورهم ظاهرة مشهورة (١) انتهى كلام صاحب الدّرجات وهو جناب السيّد علي خان الشّيرازي الآتي ذكره وترجمته انشاءالله .

وقال سيّدنا العلاّمة الطّباطبائي في كتابه « الفوائد الرّجاليّة » عند ذكره للسّيد المرتضى المعظّم إليه وبلوغه الغاية في بيان أحواله :

وفي «حاشية الخلاصة» للشّهيد الثّاني رحمه الله نقلاً عن صاحب «تنزيه ذوي العقول في أنساب آل الرّسول» صلّى الله عليه وآله : انّه نقل ـ بعدما دفن في داره ـ إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام إلى أن قال : وفي «زهر الرّياض» للحسن بن علي الحسن بن شدقم الحسيني المدني صاحب «مسائل شيخنا البهائي رحمه الله» بعد ان ذكر نقله إلى مشهد الحسين عليه السلام قال وبلغني انّ بعض قضاة الأروام ـ واظنّه سنة اثنين واربعين وتسعمأة نبش قبره ، فرآه كماهو لم تغيّر الأرض منه شيئاً ؛ وحكى من رآه انّ اثر الحنّاء في يديه ولحيته وقد قيل انّ الأرض لاتغيّر أجساد الصّالحين .

قلت : والظّاهر انّ قبر السيّد وقبر أبيه وأخيه في المحلّ المعروف بـ « ابراهيم

---

(١) الدرجات الرفيعة ٤٥٨ ـ ٤٦٦ .

المجاب» وكان ابراهيم هذا هو جدّ المرتضى وابن الإمام موسى عليه السلام ، و صاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن ، والله أعلم انتهى (١) .

وأقول مراده بذلك المحلّ المعروف هو موضع المسجد الواقع خلف الحضرة المقدّسة ، كما سيأتي مزيد توضيح لذلك فيما بعد ذلك ، وكذا في ذيل ترجمة أخيه الرّضى إن شاء الله .

و نقل صاحب «مجالس المؤمنين» عن بعض الأعلام انّه ذكر في ذيل ترجمة السيد المرتضى بعدان اثنى عليه انّه خلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلّداً من مقروءآته ومحفوظاته ومن الأموال والاملاك ما يتجاوز عن الوصف ، وصنّف كتاباً يقال له «الثّمانين» وخلف من كلّ شيء ثمانين ثمانين و عمره ثمانون سنة وثمانية اشهر ، فمن أجل ذلك سمّى الثّمانيني(٢) انتهى وقال ايضاً السيّد العلاّمة المتقدّم ذكره بعد نقل كلام صاحب «المجالس» قلت : «وفي جمعه بين الدّنيا والآخرة مصداق قول الصّادق عليه السلام (٣) وقد يجمعهما الله تعالى لاقوام .

وفي قصّة الجزيرة الخضراء و البحر الأبيض ، وهي حكاية طويلة أوردها العلاّمة المجلسي رحمه الله في كتاب الغيبة من «البحار» ما يدلّ على فضل عظيم للسيّد ره .

قال صاحب القصّة وهو الشّيخ زين الدّين علىّ بن فاضل المازندراني وكان في سنة تسع و تسعين وستّ مأة : ولم أر لعلماء الإماميّة هناك ـ أي في جزيرة الإمام عليه السلام ـ ذكراً سوى خمسة : السيّد المرتضى الموسوى ، والشّيخ أبي جعفر الطّوسى ،

---

(١) الفوائد الرجالية ٣: ١٠٧ .

(٢و٣) مجالس المؤمنين ١: ٥٠١ ؛ الفوائد الرجالية ٢: ١٣٦ .

(٣) اقول : وفي رجال الكشي باسناده المعتبر عن زياد القندى انه قال: كان أبو عبدالله (ع) اذا رأى اسحاق بن عمار واسماعيل بن عمار قال «وقد يجمعها لاقوام » يعنى الدنيا والاخرة الكشي ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

ومحمّد بن يعقوب الكليني ، وابن بابويه ، والشيخ أبي القاسم جعفر بن اسماعيل ـ قدس الله أرواحهم ـ هكذا في نسختين عندنا .

والظاهر أنّ الأخير هو المحقق جعفر بن سعيد، واسماعيل تصحيف من الكتّاب، وهذه مرتبة جليلة لا يعادلها شيء لوصحّ النقل، ثمّ قال : قلت : وقد رأيت السيد الأجلّ المرتضى في المنام في أوائل التحصيل ، و كانت داره في موضع قبره المعروف بمشهد الأمام الكاظم عليه السلام ، و هو قصر عال دخلت فيه و سألت عنه ، فقال الحاجب : هو في أعلى القصر على سطح الدار، وتقدّم الحاجب وتبعته ، فاذا هو بعيد المراقي كثير السّلم.

فخطر ببالي إن كانت هذه المراقي كسائر ما ينسب إليه ثمانين ، فالأمر سهل لكن ربّما كانت على المآت أو الألوف ككتبه ، فما وجدت نفسي إلّا وقد صعدت، فاذا السيّد جالس وبين يديه جماعة ، فرحّب بي و أمرني بالجلوس ولاطفني . وسألته عن مسائل كثيرة ،منها مسألة مقدّمة الواجب وما وقع فيها من الخلاف والاختلاف في عبارته الواقعة في هذا الباب ، فأجاب عن ذلك وأشار الى أن الصواب في تلك العبارة هو الّذى فهمه ـ صاحب «المعالم» دون المشهور .

ثمّ أمرني بالاقامة عنده والقراءة عليه ، فانتبهت من النوم ووجدت لذلك آثاراً كثيرة من بركاته رحمه الله ، وقد قرأ السيّد ان المرتضى والرّضي رحمهما الله وهما طفلان على الخطيب الأديب ابن نباته المعروف قاله السيّد في «الدرجات» ثمّ قرأ كلاهما على الشيخ المفيد ولزماه ورويا عنه ؛ وروى السيد المرتضى عن الشيخ الجليل الحسين بن علي بن بابويه القمي أخي الصدوق ، و عن الشيخ الأجلّ شيخ المفيد و غيرهما من شيوخ الأصحاب ؛ قاله الشيخ في الفهرست . وقد تلمّذ على السيّد ـ قدّس سرّه ـ وأخذ عنه العلم والفقه : الجم الغفير من فضلاء أصحابنا وأعيان فقهائنا .

منهم شيخ الطّائفة وخرّيت الجماعة الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي والشيخ المتكلّم الفقيه أبو يعلى سلّار بن عبدالعزيز الدّيلمي ، و الشيخ الإمام أبو الصّلاح تقي بن نجم الحلبي ، والقاضي السّعيد عبدالعزيز بن البرّاج ؛ والسيّد المتكلّم

الفقيه خليفة المفيد والجالس مجلسه أبويعلى محمّدبن الحسن بن حمزة الجعفرى ، و السيد الإمام عماد الدّين أبو الصّمصام ذوالفقار بن محمّد المروزى ، والسيّد نجيب الدّين أبومحمّد الحسن بن محمّد بن الحسن الموسوى ، و السيّد الفقيه التقى بن أبى طاهر الهادى النّقيب الرّازى ، والشّيخ الأمام أبو الفتح محمّدبن علىّ الكراچكى، و الشّيخ الفقيه أبوالحسن سليمان الصّهرشتى ، والشّيخ الفاضل محمّدبن محمّد البصروى والشّيخ الجليل العدل أبو عبدالله جعفر بن محمّدالدّوريستى ، والشّيخ الإمام أبوالفضل ثابت بن عبدالله التبانى ، والشّيخ الفقيه العين أحمد بن الحسن بن أحمدالنيسابورى ، و الشّيخ المفيد الثّانى أبو محمّد عبدالرّحمان بن أحمد بن الحسين شيخ أصحابنا بالرّى ، وغيرهم من العلماء والأجلاّء والفقهاء النّبلاء .

وهؤلاء منهم مَن أدرك الشّيخ المفيد وقرأ عليه ومنهم من لم يدركه ، وكلّهم قدبرع على السيّد الأجلّ ، وتفقّه عليه و اقتدى بمثاله وجرى على منواله ، و افضل الجماعة : أبوجعفر الطّوسى : قدأدرك من أيّام المفيد نحواً من خمس سنين ، ثمّ لزم السيّد . وحذا حذوه ، واتّبع إثره ، ووسّع التّفاريع ، واكثر من التّصانيف بها مهّد المرتضى ـ رحمه الله ـ فى كتبه النّظرية الكلاميّة والفقهيّة ، فانّه الّذى فتح أبواب التّدقيق و التّحقيق ، و استعمل فى الأدلّة و تشقيقها النّظر الدّقيق ، و أوضح طريقة الإجماع و احتجّ بها فى اكثر المسائل . و كتاب الخلاف للشّيخ ، و كذا المبسوط جاريان على هذا المسلك .

وقدكان ـ رحمه الله ـ مع ذلك أعرف النّاس بالكتاب والسنّة ووجوه التّأويل فى الآيات والرّوايات ، فانّه لمّا سدّ باب العمل بأخبار الآحاد اضطرّ الى استنباط الشّريعة من الكتاب والأخبار المتواترة و المحفوفة بقرائن العلم ، و هذا يحتاج إلى فضل اطلاّع على الأحاديث و إحاطة بأصول الأصحاب ، و مهارة فى علم التّفسير و طريق استخراج المسائل من الكتاب ، والعامل بأخبار الآحاد فى سعة من ذلك .

وامّا مصنّفات السيد قدّس سرّه ـ فكلّها أصول وتأسيسات غير مسبوقة بمثال ،

من کتب من تقدمه من علمائنا الأمثال ، وقدذکر أکثرها فی «فهرسته» المعروف الذی أجاز ما فیه من الکتب و الرسائل و اجوبة المسائل لتلمیذه الشیخ الفقیه محمد بن محمد البصروی ـ المقدم ذکره ـ وله غیر مافی «الفهرست» أشیاء أخرذکر جملة منها الشیخ ، والنجاشی ، والسروی ، (۱) ووجدنا بعضها منسوبة إلیه مذکورة فی جملة رسائله ومسائله مما نقله الأصحاب عنها فی مطاوی الفقه.

ونحن نذکر مصنفاته حسب ماذکرها فی «الفهرست» ونشیر إلی ماخرج منه بنسبته إلی من أثبته من المشایخ الثلاثة ، أوماظفرنابه من محل آخر : فمن مصنفاته فی الکلام وأصول الدین: کتاب «الذخیرة» وهو کتاب جلیل مشهور.

إلی آخر مافصله صاحب «الرجال» من مصنفات الرجل مع اشباعه القول فی بیان موضوعاتها وذکر سیاقها وکمیاتها وکیفیاتها بمالامزید علیه فلیلاحظ وقال صاحب «لؤلؤة البحرین» بعد نقله لعبارتی صاحبی کتاب «الدرجات الرفیعة» و «مجالس المؤمنین» المتقدمتین أقول : والرجل کماذکر وفوق ماذکر من الفضل وعلو الشأن وجلالة المنزلة دنیاً و دیناً ورفعة المکان ، إلا انه ـ قدس سره کان مجتهداً صرفاً و أصولیاً بحتاً قلیل التعلق فی الإستدلال بالأخبار وانما یتعلق بالأدلة العقلیة ، کما لایخفی علی من راجع کتبه الفقهیة ، والظاهر ان ذلک بناء علی ما اشتهر نقله عنه من حکمه بأن هذه الأخبار أخبار آحاد لاتوجب علماً ولا عملاً ، کما هو طریقة ابن ادریس.

ومن کتبه عطر الله مرقده ـ علی ما ذکره الشیخ فی «الفهرست» قال بعد أن ذکر ان له تصانیف ومسائل شتی غیر انی أذکر أعیان کتبه وکبارها ، قال منها کتاب «الشافی» فی الإمامة أقول وهو کاسمه شاف ، واف ، وقد تعرض فیه للرد علی القاضی عبدالجبار شیخ المعتزلة فی کتاب «المغنی» کتاب «المختصر فی الأصول»

۱ـ انظر : فهرست الشیخ الطوسی ۹۹ ورجال النجاشی ۲۰۷ طایران ومعالم العلماء لابن شهرآشوب المازندرانی السروی ۶۹ .

ولم يتمه ، كتاب «الذّخيرة في الأصول» تام، كتاب «جمل العلم والعمل» تام، كتاب «الغرر والدّر» كتاب «التّنزيه في عصمة الأنبياء » المسائل الموصليّة الاولية وله «مسائل أهل الموصل الثّانية» وله مسائلهم الثّالثة ، وكتاب «المقنع في الغيبة» و«مسائل الخلاف» في الفقه ولم يتمه ، و«مسائل الانفرادات» في الفقه وله «مسائل الخلاف في أصول الفقه» ولم يتمها ، و«مسائل منفردات» في اصول الفقه وله كتاب «الصرفة في إعجاز القرآن» وكتاب «المصباح» في الفقه، وله «المسائل الطّرابلسيّة الاوّل» و«المسائل الطّرابلسيّة الأخيرة» و«المسائل الحلبيّة الاوّلية» و«مسائلهم الأخيرة» و«مسائل أهل مصر قديماً» و «مسائلهم أخيراً» و«المسائل الدّيلميّة»، وله «المسائل النّاصريّة» في الفقه .

وله «المسائل الجرجانيّة » وله «المسائل الطّوسيّة» لم يتمها ، وله «ديوان الشّعر وله كتاب «البرق» وكتاب «الطّيف والخيال» وكتاب «الشّيب والشّباب» وكتاب «تتبّع الأبيات الّتي تكلّم عليها ابن جنّي في أبيات المتنبي» وله كتاب «النّقض على ابن جنّي في الحكاية في المحكي» وله « تفسير قصيدة السّيّد الحميري المذهبة» وله «مسائل مفردات» نحو من مأة مسألة في فنون شتّى ، وله «مسألة كبيرة في قصر الرؤية وابطال القول بالعدد» كتاب «الصّرفة» وكتاب «الذّريعة» في اصول الفقه .قال قدّس سرّه قرأت أكثر هذه الكتب عليه وسمعت سائرها تقرأ عليه دفعات كثيرة .

أقول : وقد ذكر هذه الكتب أيضاً ابن شهر آشوب وزاد كتاب «ما انفردت به الإماميّة من المسائل الفقهيّة» و «المسائل الصّيداويّة» و «المسائل التّبانيات» «المرموق في اوصاف البروق » «الفقه الملكي» «الآيات الباهرة في العترة الطّاهرة» «المسائل السّلاريّة» «مسائل الميافارقين» وهي خمس وستّون مسألة «المسائل الرّازية» اربع عشرة مسألة « المنع من تفضيل الملائكة على الأنبياء» نقض مقالة يحيى بن عدي الأنصاري (١) المنطقي فيما يتناهى » « جواب الملاحدة في قدم العالم في افعال المنجّمين» «إنكاح أمير المؤمنين ابنته من عمر» «تتمة انواع الأعراض عن جمع أبي

١- لعله محرفة عن النصراني

رشید النّیسابوری» «الخطبة المقمصة» «الحدود والحقایق» «ایقاظ البشر فی القضاء و القدر» هذا ما ذکره ابن شهر آشوب فی «معالم العلماء» . ومن مؤلّفاته أیضاً «رسالة المحکم والمتشابه» وکلّها منقولة من تفسیر النّعمانی انتهی کلام «اللّؤلؤة» (١)

ولم أجد إلی الآن وصف أحد من علماء العامّة لشیء من کتب أصحابنا اکثر ممّا ذکروه فی شأن «الغرر والدّرر» بحیث جعلوه رایة الدّلالة علی غایة فضله و نبالته و آیة ذکائه و مهارته ، فعن الشّیخ ابی جعفر محمّد بن یحیی بن مبارک بن مقبل الغسانی الحمصی انّه قال : مارأیت رجلاً من العامّة إلاّ وهو یثنی علیه ، ومارأیت من یبخسه إلاّ من یزعم انّه من طائفته .

و قد کان شیخنا عزّ الدین أحمد بن مقبل یقول : لوحلف انسان انّ السیّد المرتضی کان أعلم بالعربیّة من العرب لم یکن عندی آثماً، ولقد بلغنی عن شیخ من شیوخ الأدب بمصر انّه قال : واللّه انّی استفدت من کتاب «الغرر» مسائل لم أجدها «فی کتاب سیبویه» وغیره من کتب النّحو وکان نصیر الدّین الطّوسی إذا جری ذکره فی درسه یقول صلوات اللّه علیه ، ویلتفت إلی القضاة والمدرّسین الحاضرین درسه ویقول: کیف لایصلّی علی السیّد المرتضی انتهی . و کتابه المذکور یسمّی بـ«غرر الفوائد و درر القلائد» یشتمل علی محاسن فنون تکلّم فیها علی النّحو واللّغة و اللّغز والأشعار والحکمة والکلام وغیرذلک ، ومن جملة ما اشتمله «أجوبة المسائل السلاّریة» الّتی تنسب الیه وله أیضاً کتاب «التمکلة للغرر» لم اظفر بنسخته إلی الآن.

و قد نقل صاحب « ریاض العلماء» عن بعض المواضع المعتبرة صورة فهرست کتب سیّدنا المرتضی الّتی وجدها بخطّ تلمیذه الشّیخ أبی الحسن محمّد بن محمّد البصروی الفقیه ، ومن جملة ماذکره فیه کتاب [الشهاب فی] الشّیب والشّباب» کتاب «الطیف والخیال» وکتاب «تفسیره القصیدة المیمیّة» من شعره و «تفسیره الخطبة الشّقشقیّة» و «تفسیره قصیدة السیّد البائیّة» وکتب مسائل کثیرة غیر مامرّ إلی أن قال

١ ـ لؤلؤة البحرین ٣١٩-٣٢٢

وقد نسب الشّهيد في بحث قضاء الفائتة من «شرح الأرشاد» إلى السيّد المرتضى «المسائل الرّسيّة» ونقل منها القول بوجوب تقديم الفائتة على الحاضرة والتّضييق المحض، و نسب في بحث التيمّم وغيره إليه أيضاً كتاب «شرح الرّسالة» ونسب إليه السيّد هاشم البحراني كتاب «عيون المعجزات» ولم يثبت عندي، ولعلّه من مؤلّفات بعض قدمائنا المحدّثين، أقول: قد تقدّم في التّرجمة السابقة حقّ القول في مصنّف هذا الكتاب فليراجع.

ومن جملة ماقاله أيضاً يروى عن أبي عليّ محمّد بن همام، ونسب إليه كتاب «الخصائص» وهو سهو لأنّه من جملة مؤلّفات أخيه الرّضى رحمه الله، و من الغرائب انّ الحسن بن سليمان تلميذ الشّهيد قد صرّح في أوائل كتاب «احوال المحتضر» بأن كتاب «نهج البلاغة» تأليف السيّد المرتضى رحمه الله.

وقال ابن خلّكان في تاريخه: انّ السيد المرتضى كان نقيب الطّالبيين، إماماً في علم الكلام والأدب والشّعر، وهو أخو الشّريف الرّضي ـ رحمه الله ـ وله تصانيف على مذهب الشّيعة، و «مقالة في أصول الدّين» و «ديوان شعر كبير»؛ و قد اختلف النّاس في كتاب «نهج البلاغة» المجموعة من كلام عليّ بن أبي طالب ﷺ هل هو جمعه أو جمع أخوه الرّضى؟! وقد قيل أنّه ليس من كلام علي ﷺ، و إنّما الّذى جمعه و نسبه إليه هو الّذى وضعه والله اعلم.

ونقل أيضاً حكاية «نهج البلاغة» عن «تاريخ اليافعي» بعيون هذه الألفاظ وذكر أيضاً صاحب «الرّياض» نقلاً عن خطّ شيخنا البهائي نقلاً عن خطّ الشّهيد رحمه الله انّ السيّد رحمه الله ـ كان نحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرّضي على ابن نباتة صاحب الخطب (١) وهما طفلان، وحضر المفيد مجلس السيّد يوماً، فقام من موضعه وأجلسه فيه، وجلس بين يديه، فأشار المفيد بأن يدرس في حضوره، وكان يعجبه كلامه إذا تكلّم

(١) هو ابو نصر عبد العزيز بن عمر الشاعر السعدي، وليس هو صاحب الخطب ابن نباتة الفارقي دفين ميافارقين المتوفى سنة ٣٧٢، فليتأمل.

وكان السيّد قدوقف قرية على كاغذ الفقهاء .

وفي كتاب «أنساب الطالبيين» للشريف أبي الحسن علي بن محمّد العلوي العمري النّسابة المعروف بابن الصّوفي ، وكان من أعاظم علماء الامامية عندذكره لنسب آباء السيّدين ماصورته هكذا : أبوأحمد الحسين وأبوعبدالله أحمدابنا أبي الحسن موسى بن محمّد الأعرج بن موسى الملقب باسبحة بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام ، و هذا البيت أجلّ بيت لبني الكاظم اليوم ، فولد أبو أحمد الحسين زينب وعلياً ومحمّداً و خديجة أربعة أولاد : فأمّا عليّ فهو الشّريف الأجلّ المرتضى علم الهدى ابوالقاسم نقيب النقباء الفقيه النّظار المصنّف بقية العلماء وأوحد الفضلاء ، رأيته رحمه الله فصيح اللّسان يتوقّد ذكاءً ، ولمّا اجتمعنا به سنة خمس و عشرين وأربع مأة ببغداد قال من أين طريقك ؟ فأخبرته ، ثمّ قلت له : دع الطّريق لمارأيت حيطان بغداد ما وصلتها إلّا بعد اللّتيا و الّتي ، فسرّه كلامي و قال احسن الشّريف فقدأبان بهذه الكلمة عن عقل في اختصاره وفضل بغريب كلامه وزاد على هذا القدر بكلام جميل . فلمّا قال ماشاء وأنا ساكت قلت : أنا معتذر أطال الله بقاءسيّدنا. قال : من أيّ شيء ؟ قلت : ما أنا بدويّاً فأتكلّم بالجيّد طبعاً والتّظاهر بالتّميز في هذا المجلس الذي يعمره كل مشار إليه في الفضل ، لكنّه منّي مع هجانة من استعمل غريب الكلام والقسم لقدكان زهقة منّي وسهواً استولى عليّ . فاستجمل هذاالاعتذار وحليت في عينه وقلبه ونسبني إلى رقّة الأخلاق وسباطة السّجايا . ومات رضي الله عنه سنة ستّ أو سبع و ثلاثين و أربعمأة ببغداد و خلف ولداً و ولد ولد وكان جاوز الثّمانين انتهى .

ثمّ قال صاحب « الرّياض » وكان سماعي من المشايخ انّ قرى السيّد المرتضى كانت ثمانين ، وكانت واقعة فيما بين بغدادوكربلا ، وكانت معمورة في الغاية ، ولكن لم يبق منها أثر وقدنقل في وصف عمارتها انّ بين بغداد وكربلا كان نهر كبير ، وعلى حافتي النّهر كانت القرى إلى الفرات ، وكان يعمل في ذلك النّهر السّفائن ، فاذاكان

فى موسم الزوّار كانت السّفائن المارّة فى ذلك النّهر تمتلئ من سقطات تلك الاشجار الواقعة على حافتى النّهر، وكان النّاس يأكلون منها من دون مانع . وقد كان له رحمه الله تلامذة كثيرة كلّهم من مشاهير العلماء ، كالشّيخ الطّوسى ، و القاضى أبى الفتح الكراجكى ، و أبى الصّلاح الحلبى ، و القاضى عبدالعزيز بن البرّاج الطّرابلسى ، والقاضى عزّالدّين عبدالعزيز بن أبى كامل الطّرابلسى ، والبصروى ، والصّهرشتى ، و سلاّر ، والسيّد أبى يعلى محمّد بن حمزة العلوى . وقد رأيت فى بلدة أردبيل على ظهر نسخة عتيقة من كتاب «الدّرر والغرر» بخطّ بعض الأفاضل بهذه العبارة :روى القاضى أبومنصور محمّد بن محمّد بن أحمد العكبرى قال سمعت المرتضى يقول : ولدت سنة خمس وخمسين وثلاثمأة ، وولد أخي الرّضى سنة تسع وخمسين وثلاثمأة وتوفّى الرّضى سنة خمس وأربعمأة ،ولمّا مات الرّضى طرق قلب المرتضى مالم يمكن معه مشاهدته ، فمشى ماشياً إلى تربة موسى بن جعفر عليه السلام وورد فخر الملك و ولداه الأعزّ و الأشرف حفاة مشاة ، فصلّوا عليه فى داره ، ودفنوه فيها ، ورثاه سليمان بن فهد بقوله :

عَذيرِيَ مِن حادثٍ قد طَرَق أماتَ الهُدى وَ أحيى القَلَق

الى آخر الأبيات وهى اثنى عشر بيتاً، إلى أن قال :وقال : توفّى المرتضى علم الهدى فى شهور سنة ستّ وثلاثين وأربعمأة ،وهومدفون خلف الحسين ، والآن قبر المرتضى خلف مولانا الحسين عليه السلام معروف ، ثمّ إلى أن قال .

و قال : اشتهر على ألسنة العلماء أن العامّة فى زمن الخلفاء لمّا رأوا تشتّت المذاهب فى الفروع ، واختلاف الآراء ، وتفرّق الأهواء بحيث لم يمكن ضبطها ، فقد كان لكلّ واحد من الصّحابة والتّابعين ، ومن تبعهم إلى عصر هؤلاء المخالفين ،مذهب برأسه ، و معتقد بنفسه ، فى المسائل الشّرعيّة الفرعيّة ، و الأحكام الدّينيّة العلميّة ، والتجأوا إلى تقليلها واخطروا فى تحليها ،فأجمعوا على أن يجمعوا على بعض المذاهب وذلك بعينه على نهج تفرّق أقوال النّصارى ، وطبق تشتّت دين هؤلاء الحيارى ، بعد غيبة

نبيّهم عيسى عليه السلام ، وعلى وفق وفور الأناجيل ، وظهور كثير من الأقاويل ، وشيوع غفير من الأباطيل ، فلمّا تحيّروا في ذلك احتالوا بالإجماع على صحّة الأناجيل الأربعة أعني انجيل متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا ، وبطلان الباقي منها ، والقول بعدم صحّته فاسّسوا في الفروع عن الظنّ والحسبان والتّشهي والاستحسان .

وبالجملة لمّا اضطربت الأمّة و ازدحمت العامّة أيضاً اتّفقت كلمة رؤسائهم وعقيدة عقلائهم ، على أن يأخذوا من أصحاب كلّ مذهب خطير أمن المال ، ويلتمسوا الألف ألف دراهم ودنانير من أرباب الآراء في ذلك المقال ، فالحنفيّة والشّافعية والمالكيّة والحنبليّة لوفور عدّتهم وبهور عدّتهم جاؤا بما طلبوه ، فقرّروه على عقايدهم الباطلة ، والقوهم في آرائهم العاطلة ، وكلّفوا الشّيعة المعروفة في ذلك بالجعفريّة ، لمجيء ذلك المال الّذي أرادوا منهم ، ولمّا لم يكن لهم كثرة مال توافوا في الاعطاء ، ولم يمكنهم ذلك ، وكان ذلك في عصر السيّد المرتضى رحمه الله ، وهو قد كان رأسهم ورئيسهم .

و قد بذل رحمه الله كمال جهده في تحصيل ذلك المال ، وجمعه من الطّائفة المحقّة ، فلقلّة ذات أيديهم أولعلّة ماسبق من مقادير الله تعالى ، فبهم ، ماتيسّر لهم جمعه ولا بذله لأولئك الفئة الملاعين ، حتّى انّ السيّد رحمه الله قد كلّف عصبة الشّيعة بأن يجيئوا بنصف ما طلبوه ، ويعطى النّصف الآخر من خاصّة ماله ، فما امكن الشيعة هذا العطاء ، ولا وفقوا لذلك الآراء ، فلذلك لم يدخلوا مذهب الشّيعة والخاصّة في تلك المذاهب ، واجمعوا على صحّة خصوص الأربعة وبطلان غيرها ، فآل أمر الشّيعة إلى ما آل في العمل بقول الآل السّادة الأنجاب ، والعامّة قد جوّزوا الإجتهاد في المذهب ولم يجوّزوا الإجتهاد عن المذهب ، حتّى انهم لم يجوّزوا تلفيق أقوال هؤلاء الأربعة وشدّدوا في ذلك الباب ، وسدّوا سائر الأبواب ، وشدّ والحبال والأطناب نحو على ما ذكرناه مشروحاً في القسم الثّالث من كتاب « وثيقة النّجاة » واستمرّوا على هذا الرّأى إلى يومنا هذا ، ولم يخالفهم أحد منهم في تلك الأعصار المتمادية ، سوى محيي الدّين العربي الصّوفي المعروف المعاصر لفخر الدّين الرّازى ، حيث خالفهم في عمل الفروع

فتارة يقول بقول واحد من هؤلاء الائمة ، في مسألة و يقول في مسألة اخرى بقول الآخر ، و تارة يخترع في بعض المسائل وينفرد بقول لم يدخل في تلك الأقاويل ، وقد سبق شرح ذلك في ترجمته انتهى كلام صاحب «الرّياض» .

ويؤيّد هذا التّفصيل ماذكره صاحب «حدائق المقرّبين» انّ السيّد المرتضى

٩٩١ - ١٠٣١

رحمه الله واطأ الخليفة ـ وكأنّه القادر بالله المتقدّم إليه الإشارة ـ على أن يأخذ من الشّيعة مأة الف دينار ، ليجعل مذهبهم في عداد تلك المذاهب ، و ترفع التقيّة و المؤاخذة على الانتساب إليهم ، فتقبل الخليفة ، ثمّ إنّه بذل لذلك من عين ماله ثمانين ألفاً وطلب من الشّيعة بقيّة المال فلم يفوا به .

هذا ومن جملة من تعرّض لذكره وترجمته رحمه الله من علماء العامّة هو صلاح الدين الصّفدي صاحب كتاب «شرح لاميّة العجم» وغيره في كتاب ذيله على تاريخ ابن خلّكان الذي سمّاه « الوافي بالوفيات » و صورة ماذكره هكذا: عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي - طالب ، أبو القاسم المرتضى علم الهدى نقيب العلويّين ، أخوا الشريف الرضيّ ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمأة ، و توفّي سنة ستّ و ثلاثين و أربعمأة ؛ وكان فاضلاً ماهراً أديباً متكلّماً ، له مصنّفات جمة على مذهب الشّيعة . قال الخطيب : كتبت عنه، وكان رأساً في الاعتزال كثير الاطّلاع والجدال .

قال ابن حزم في «الملل والنّحل» ومن قول الاماميّة كلّها قديماً وحديثاً انّ القرآن مبدّل زيد فيه ونقص منه حاشا عليّ بن الحسين بن موسى ، وكان إماميّاً فيه تظاهر بالاعتزال و مع ذلك ، فانّه كان ينكر هذا القول و كفّر من قاله ، و كذلك صاحباه أبو يعلى الطّوسي ، وأبو القاسم الرّازي ، (١) وقد اختلف في كتاب «نهج البلاغة» هل هو وضعه أو وضع أخوه الرضيّ .

١ـ اكثر الشيعة الامامية على القول بتمام القرآن بلازيادة ولانقصان وهو ما بين الدفتين . وهذا قول صادقهم .

وحكى عنه ابن برهان النّحوى انّه سمعه و وجهه إلى الحائط يعاتب نفسه ويقول : أبوبكر وعمر وليّا فعدلا واسترُ حماً فرحما فأنا أقول ارتدّا بعدان اسلما . قال فقمت وخرجت فما بلغت عتبة الباب حتّى سمعت الزّعقة عليه ، وكان ابن برهان قددخل عليه فى مرضه الذى مات فيه ـ رحمه‌الله ـ .

وكان يدخل عليه من أملاكه فى كلّ سنة أربعةوعشرون ألف دينار قال ابو الفضل محمّد بن طاهر المقدّسى دخلت على الكيا ابى الحسين يحيى بن الحسين العلوى الزّيدى وكان من نبلاء أهل البيت ، ومن المحمودين فى صناعة الحديث و غيره من الأصول والفروع ، فذكر بين يديه يوماً الإماميّة فذكرهم بأقبح ذكر ، وقال: لو كانوا من الدّواب لكانوا الحمير ، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم ، و اطنب فى ذمّهم ؛ وبعد مدّة دخلت على المرتضى ، وجرى ذكر الزّيديّة و الصّالحية أيهما خير؟ فقال : يا أبا الفضل تقول ايّهما خير و لا تقول ايّهما شرّ ، فتعجبت من امامي الشّيعة فى وقتهما و من قول كلّ واحد منهما فى مذهب الآخر ، فقلت : قد كفيت أهل السنّة الواقيعة فيكما .

قيل انّ المرتضى اطّلع يوماً من روشنة ، فرأى المطرز الشّاعر و قد انقطع شراك نعله ، و هو يصلحه ، فقال له : فديت ركائبك وأشار إلى قصيدته الّتي أوّلها :

سَرَى مُغرَماً بالعيس يَنتَجِعُ الرَّكبا
يُسائل عَن بَدرِ الدُّجَى الشَّرقَ والغرَبا

عَلَى عَذَبَاتِ الجزعِ مِن مَاء تغلبٍ
غَزَالٌ يَرَى مَاء القُلُوب لَهُ شُربا

إذا لَم يُبلِغني إليكُم رَكَائبى
فَلا وَرَدَت مَاءً وَلا رَعَت العُشبا

فقال له المطرّز مسرعاً : أتراها ماتشبه مجلسك وشربك وخلعك أراد بذلك

(١) انظر معجم الادباء ٥ : ١٧٧ - ١٧٨ .

أبيات المرتضى وهي :

يا خليليَّ من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الأخلاقِ
غنيّاني بذكرهم تطرباني واسقياني دمعي بكأسٍ دهاقِ
وخذ النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق(١)

ومن تصانيفه كتاب «الشافي في الامامة ، كتاب «الملخّص في الأصول» لم يتمه كتاب «الذخيرة» في الأصول تام ، كتاب «جمل العلم والعمل» كتاب « الدّر والغرر » وهو كثير الفوائد ، إلى أن قال : بعد عدّ سائر الكتب المتقدّم قوله «مسائل مفردة» نحو مأة مسألة في فنون شتّى ، ومن شعره :

وطرقتني وهناً بأجواز الرُّبا وطروقهنّ على النّوى تخييلُ
في ليلةٍ وافى بها متمتّعٌ ودنت بعيداتٌ وجاد بخيلُ
ياليتَ زائرنا بفاحة الدّجا لم يأت إلّا والصّباح رسولُ
فقليله وضحَ الضّحى مستكثر وكثيرُهُ غبشَ الظلام قليلُ
ماعابه ـ و به السّرور ـ زوالُهُ فجميعُ ماسرَّ القلوبَ يزولُ(٢)

ثم إلى أن قال ومنه :

تجافَ عن الأعداء بُقياً فربّما كُفيتَ فلم تجرح بناب ولاظُفر
ولابتر منهم كلّ عودٍ تخافُه فإنّ الأعادي ينبتون مع الدّهر(٣)

ومنه :

بيني وبينَ عواذلي في الحبّ أطرافَ الرّماح
أنا خارجيٌّ في الهوى لاحُكم إلّا للملاح (٤)

---

(١) ديوان المرتضى ٢:٢٤٢ .

(٢) ديوان المرتضى ٣:٣٢ .

(٣) ديوان المرتضى ٣:١٠٥ .

(٤) ديوانه ١:٢١١ .

ومنه :

مولایَ یابَدرَ کُلِّ داجیَةٍ خُذ بیدی قدوقعتُ فی اللُّجَجِ
حُسنُك ماتنقضی عجائبُهُ کالبحر حدّث عنه بلاحَرَجِ
بحقِّ من خط عذاریك ومَن سلّطَ سُلطانَها علی المُهَجِ
مُدَّیدیكَ الکریمتین معی ثمّ ادعُ لی من هواك بالفرَجِ(۱)

قلت :وکأنّه خاطب بهذه الأبیات مولانا صاحب الزّمان ﷺ متضرعاً الی حضرته المقدّسة فیماورد علیه، ومنه :

قُل لِمَن خدُّهُ مِن اللّحظ دامٍ : رَقَّ لی من جَوانح فیك تُدمی
یاسَقیمَ الجفُون مِن غَیر سُقم لا تُلمنی إن متُّ مِنهنّ سُقما
أنا خاطَرتُ فی هَواك بقلبٍ رَکبَ البَحرَ فیكَ أباً وأمّاً

ثمّ قال قلت شعره جیّد ولکن أین هذه الدیباجة من دیباجة أخیه الرّضی انتهی(۲) ویؤیّد هذا الکلام مانقله بعض الأصحاب عن جامع دیوان السیّد المرتضی انّه قال سمعت بعض شیوخنا یقول لیس لشعر المرتضی عیب إلّاکون الرّضی أخاه، فانّه إذا أفرد بشعره کان أشعر أهل عصره .

هذاوقدذکره أیضاً صاحب« الأمل » وإن لم ینقل عنه صاحب «اللّؤلؤة» هنا شیئاً کماهو فی شأنه فی سائر المواضع بیدأنّه لم یزدعلی مانقلناه فی حقّ الرّجل سوی مانقله عن «تاریخ ابن خلّکان» انّه قال : کان نقیب الطّالبین إمام علم الکلام والأدب والشّعر وله تصانیف ومقالات علی مذهب الشّیعة فی اصول الدّین وفروعه، وله دیوان شعر کبیر واذاوصف الطّیف، أجاد فیه ، وله کتاب «الدّرر والغرر» یشتمل علی فنون تکلّم فیه علی النّحو و اللّغة وغیر ذلك و کان أئمّة العراق فی حقّه بین الاختلاف و الاتّفاق ، إلیه فرغ علماؤها وعنه أخذ عظماؤها صاحب مدارسها و جامع شاردها و آنسها

(۱) الدیوان ۱: ۱۷۴ .

(۲) الوافی بالوفیات .

سارت أخباره وعُرفت به أشعاره إلى آخر مانقله عنه بعدذلك من الشعر المليح ثم قال وقدرأيت نسخة من ديوان شعره قرئ عليه وعليه خطّه فكتبته بخطّى نحوعشرة أيام وهو من عشرة آلاف بيت وكأنّه منتخب ديوانه وقدذكره الباخرزى فى «دمية القصر» وأثنى عليه ومن شعره قوله من قصيدة:

وَقَد عَلِمَ المغرورُ بالدهر أنّه وراء سرورالمرء بالدّهر غمّهُ
وَماالمرءُ إلّا نَهبُ يَومٍ و لَيلةٍ تخبُّ به شهبُ الفناء ود همُهُ
و كان بعيداً عن منازعة الرّدى فألقتهُ فى كفّ المنيّة اُمّهُ
ألا إنّ خيرَ الزّاد ماسدّ فاقةً و خيرُ تلادىّ الذى لاأجُمُّهُ
وَإنّ الطّوى بالعزّ أحسنُ بالفتى إذا كان من كسب المذلّة طَعمُهُ(١)

هذا وقد ذكر قبل هذه التّرجمة أيضاً بفواصل قليلة ترجمة مختصرة بعنوان السيّد المرتضى أبوأحمد عدنان بن السيّد الرّضى محمّدبن الحسين الموسوى وقال كان فاضلاً جليلاً كريماً لمّامات عمّه السيّد المرتضى فوّضت اليه نقابة العلويّين و كان عظيم الشّان معظّماً عند ملوك آل بويه ، و مدحه شعراء عصره ، كابن الحجّاج ، و مهيار ، وغيرهما ، ذكره القاضى نورالله فى «مجالس المؤمنين» واثنى عليه انتهى(٢) ولاتذهب عليك انّ السيّد المرتضى الدّاعى الذى ينسب إليه كتاب «الملل والنّحل» وملاقاة الإمام الغزالى فى طريق السّفر ، هوغير الرّجلين يقيناً ، وسوف تأتى ترجمة له ولأخيه الملقّب بالمجتبى أيضاً بالخصوص ، وكذا الإشارة إلى تتمّة كلام يتعلّق بصاحب العنوان فى ذيل ترجمة أخيه الرّضى إنشاءالله ، كماانّه قدتقدّمت الإشارة أيضاً إلى جملة من أحوال الرّجل فى ذيل ترجمتى المعرّى والصّابى ، وكذا إلى منشأ استقرار مذاهب العامّة العمياء على هذه الأربعة المبتدعة فى ذيل ترجمة أحمدهم الحنبلى البغدادى ، فليراجع فى كلّ ذلك إلى باب الهمزة من هذه العجالة إنشاءالله ، وليدع بعد الظّفر بتمام المطلوب لمؤلّفه المسكين فى سبيل الله .

(١) ديوان المرتضى ٣: ١٦٨ .
(٢) امل الآمل ٢: ١٦٨

۴۰۱

الشیخ الاجل الاقدم ابو القاسم علی بن محمد بن علی الخزاز الرازی ☼

ویقال له القمی، ولعلّ نسبته إلی البلدین جمیعاً باعتبارین، هو الفاضل المتکلم الفقیه المتقدّم المحدّث الجلیل المشهور، المعبّر عنه فی کتب الرّجال و الفهارس مرّة بعنوان علی بن محمّد الخزّاز الفقیه، صاحب کتاب «الایضاح» فی أصول الدّین، ومرّة بعنوان علی بن الخزاز القمی صاحب «کفایة الأثر» ومرّة بعنوان أبی الحسن علی بن أحمد بن علی الخزاز المتکلّم الجلیل، نزیل الرّی، وله الرّوایة عن شیخنا الصّدوق القمی رحمه الله، وعن المفضّل الشّیبانی، وأحمد بن محمّد بن عیّاش الجوهری، صاحب «مقتضب الأثر فی النّص علی الائمّة الاثنی عشر» و نظرائهم ویروی عن الشّیخ الأجلّ محمّد بن أبی الحسن بن عبد الصّمد القمی، کما فی «ریاض العلماء» وکأنّه محمّد بن عبد الصّمد النّیسابوری الّذی ذکر فی «امل الآمل» انّه من مشایخ ابن شهر آشوب فلیلاحظ.

وله من المصنّفات کتاب «کفایة الأثر فی النّص علی الأئمّة الاثنی عشر» وهو کتاب لطیف کانت عندنا نسخة منه، وهی فیما یقرب من ألفی بیت، وفیه من الأحادیث المشتملة علی نصوص أهل البیت علی إمامة الائمّة علی ترتیب جمّ غفیر، ینقل عنه فی «البحار» و«الوسائل» وغیرهما کثیراً، وذکره شیخنا النّجاشی فی فهرسته، فقال علی بن محمّد بن علی الخزاز ثقة من أصحابنا أبو القاسم، وکان فقیهاً وجهاً، له کتاب «الایضاح فی اصول الدّین» علی مذهب أهل البیت علیهم السلام.

☼ ـ له ترجمة فی: امل الامل ۲:۲۰۱، جامع الرواة ۱:۵۷۸، الذریعة ۲:۴۸۹، رجال النجاشی ۲۰۵، ریاض العلماء خ، الفهرست ۱۲۶؛ الکنی والالقاب ۲:۲۰۶، مجمع الرجال ۴:۲۲۱، معالم العلماء ۷۱

وعن ابن شهر آشوب المازندراني انّه قال في ترجمته : عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز ، ويقال له : القميّ ، وله كتب في الكلام ، والفقه، ومن كتبه «الأحكام الشرعيّة على مذهب الأماميّة» وكتاب «الكفاية في النّصوص» انتهى (١) .

وكأنّه كتب كتاب كفايته المذكور على حذو ما كتبه شيخ روايته أبي عبدالله الملقّب بابن عيّاش ، بالعين الأولى و الياء الأخيرة والشّين الثّانية، بصيغه المبالغة ، صاحب «الأغسال المسنونة» الّذي ينقل عنه الكفعمي وغير ذلك وبالبال أنّ لقدماء أصحابنا كثيراً من الكتب في هذا المعنى كما سيتّضح لك في ذيل ترجمة يحيى بن البطريق إنشاءالله وقال سميّنا العلاّمة المجلسي رحمه الله في مقدّمات «البحار» وكتاب «كفاية الأثر في النّصوص على الأئمّة الاثني عشر» للشّيخ السّعيد عليّ بن محمّد بن عليّ الخزاز القميّ (٢) ثم قال في الفصل الثّاني وكتاب «الكفاية» كتاب شريف ، لم يؤلّف مثله في الإمامة ، وهذا الكتاب ومؤلّفه مذكوران في إجازة العلاّمة وغيرها ، وتأليفه أدلّ دليل على فضله وثقته وديانته ، ووثّقه العلاّمة في « الخلاصة » قال : كان ثقة من أصحابنا فقيهاً وجهاً (٣) .

وقال صاحب «الرّياض» بعد التّرجمة لهذا الشّيخ ، ثمّ من الغرائب أنّه قد ينسب إليه في بعض المواضع كتاب « الباب المفتوح إلى ماقيل في النّفس والرّوح » وكتاب «مختصر المصباح» وكتاب «مختصر المختلف» وكتاب «مختصر مجمع البيان» و«رسالة في المنطق » وهو سهو ظاهر لانّ أكثر هذه الكتب ، قد ألّف بعد هذا الشّيخ بزمان كثير ، ومن البيّن انّ مؤلّف هذه الكتب هو الشّيخ زين الدّين البياضي صاحب كتاب «الصّراط المستقيم» وغيره ، أقول ومراده بالشّيخ زين الدّين المذكور ؛ هو عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمد بن يونس العاملي ؛ الآتي ذكره وترجمته عن قريب إنشاءالله .

---

(١) معالم العلماء .

(٢و٣) بحار الانوار ١ : ١٠ و ٢٩ .

۴۰۲

الشیخ ابوالحسن علی بن هبةالله بن عثمان بن احمد بن ابراهیم بن الرائقة الموصلی *

کبیر ؛ حافظ ، ورع ، ثقة ، وله تصانیف منها «المتمسك بحبل آل الرّسول» «الانوار فی تاریخ الأئمّة الأطهار علیهم السّلام، کتاب التّعیین [الیقین] فی أصول الدّین» أخبرنا بها السیّد المرتضی ابن الدّاعی الحسنی ، عن المفید عبدالرّحمان النّیسابوری عنه ، کذا قاله الشّیخ منتجب الدّین الآتي ذکره بعد هذه التّرجمة ، وله أیضاً ترجمة اُخری فی فهرسته المشهور : للقاضی تاج الدّین أبی الحسن علی بن هبةالله بن دعویدار قاضی قم ، وذکر فی وصفه إنّه فقیه وجه والظّاهر انّه غیر هذا الرّجل ، وکذلك غیر السیّد تاج الدّین علي بن عبدالله القزوینی الّذی یذکر فی حقّه أیضاً انّه سیّد عالم فاضل متبحر زاهد ، له قدر عشرة آلاف بیت فی مدائح آل الرّسول ، وفی فنون شتّی ، وقرء سفین علي السیّد الإمام ضیاء الدین أبی الرّضا فضل الله بن علی الرّاوندی رحمهم الله؛ وسوف یأتی ترجمة السیّد المرتضی الدّاعی فی باب ما أوّله المیم من الشّیعة إنشاءالله وأمّا شیخنا المفید المذکور فهو أبو محمّد عبدالرّحمان بن أحمد بن الحسین النّیسابوری الخزاعی ، شیخ الأصحاب بالرّی ، صاحب کتاب «سفینة النّجاة» فی مناقب اهل البیت علیهم السلام ، وکتاب «الأمالی» و«عیون الأخبار» وغیر ذاك من کتب الآثار ، وهو من جملة مشایخ إجازاتنا الکبار ، ومن جملة تلامذة السیّدین ، و شیخنا الطّوسی ، وابن البرّاج ، والکراجکی ، وسلاّر ، رحمة الله علیهم جمیعاً .

---

* له ترجمة فی :امل الآمل ۲:۲۱۰ ، بحار الانوار ۱۰۵:۲۴۳، جامع الرواة ۱:۶۰۸ الذریعة ۱۹:۶۹ ، فوائد الرضویة ۳۴۰ .

٤٠٣

الشيخ منتجب الدين ابو الحسن على بن الشيخ ابى القاسم عبيدالله بن الشيخ ابى محمد الحسن الملقب بحسكا الرازى ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن موسى بن بابويه القمى *

قال صاحب «رياض العلماء» بعدما ساق نسبه بهذه النّسبة ، كان بحراً من العلوم لاينزف ، وهو الشّيخ السّعيد الفاضل العالم الفقيه المحدّث الكامل ، شيخ الأصحاب الذى يعرف بالشّيخ منتجب الدّين ، صاحب كتاب «الفهرس» وكان يعرف جدّه بحسن كاو تارة بحسكا بالتّخفيف، لأنّ كامخفّف كيابفتح الكاف ، وهو لفظ يستعمل فى مقام التّعظيم بلغة دار المرز ، كقولهم كيابزرك أميّد ،والظّاهر انّه بمعنى المدبّر والكدخدا ولعلّه منه أخذ أهل الرّوم فى قولهم : كهيا فلاحظ .

وكان معاصراً لابن شهر آشوب المازندرانى ، ويروي عن الشّيخ الطّبرسى والشّيخ أبى الفتوح الرّازى ، وعن خلق كثير من علماء العامة والخاصّة ، كماذكره فى ترجمة العلماء المذكورين فى فهرسته ، وقد عمّر أزيد من ثمانين سنة ، وهو من أولاد أخى شيخنا الصّدوق رحمه الله ،وكان الصّدوق عمّه الأعلى .

وقال شيخنا الشّهيد الثّانى فى «شرح الدّراية» عند ذكره لهذا الرّجل: وكان هذا الشّيخ كثير الرّواية ، واسع الطّرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه ، و يروي عن ابن عمّه الشّيخ بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن بابويه بغير واسطة عن الشّيخ أبى جعفر الطّوسى ، وكان حسن الضّبط ،كثير الرّواية ،عن مشايخ عديدة .

---

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤١ :٢٢٣ ، امل الآمل ٢ :١٩٤ ،التدوين خ،الذريعة ١٧ ٢٤١ ، رياض العلماء خ، ضيافة الاخوان خ،الكنى ٣ :٢٠٩ ،لؤلؤة البحرين ٣٣٤ ، مستدرك الوسائل ٣ :٤٦٥ مصفى المقال ٤٦٣ .

ومن جملة من تلمذ عنده من علماء العامة هو الإمام الرافعي الشافعي المعروف وقدذكر في كتابه المسمى بـ «التدوين في تاريخ قزوين» على ماحكاه الافارضي القزويني في كتاب «ضيافة الاخوان» بهذه الصورة : الشيخ علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه، شيخ ريان من علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً ، يكتب مايجد ويسمع ممن يجد ويقل من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع، ثم بعد ذكر تفصيل مشايخه وإجازاتهم له في سنة اثنتين أوثلاث وعشرين وخمسمأة، ثم ختم الكلام بقوله : ولئن أطلت عند ذكر بهذه الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه ، فقضيت بعض حقه باشاعة ذكره و أحواله ، ومن جملة ما ذكره أيضاً في طي ترجمته إياه انه ينسب إلى التشيع .

وقد كان ذلك في آبائه وأصلهم من قم ،لكني وجدت الشيخ بعيداً منه وكان يتتبع فضائل الصحابة ،ويؤثر رواتها ويبالغ في تعظيم الخلفاء الراشدين ،قال الآفارضي عند بلوغه إلى هذا الموضع : ويظهر منه ان هذا الشيخ كان يتقي منه و من أمثاله ، ويخفي عنهم تصانيفه التي تدل على عقيدته، ويؤيد ذلك ماذكره أيضاً في تعداد تصانيفه انه كان يسود تاريخاً كبيراً ، فلم يقض له نقله إلى البياض ، وأظن ان مسودته ضاعت بوفاته ، فيمكن أن يكون التاريخ المذكور كتابه الذي ذكر فيه أحوال علماء الشيعة كمامر ، أوتصنيفاً آخر مثله لم يطلع صاحب «التدوين» على شيء منهما ، كذا قاله صاحب «ضيافة الاخوان» المذكور ،

أقول والظاهر انه غيرهما؛ كيف وكتاب «الفهرس » رسالة مختصرة ، فما أورده في مقام التأييد غير مؤيد ، نعم سيجيء مايؤيد ذلك في الجملة على مانقله من عبارة آخر الأربعين فلاحظ وأما تشيعه فهو أظهر من الشمس ،وأبين من الأمس انتهى(۱) .

وقال صاحب «أمل الآمل» في ترجمته هكذا : الشيخ الجليل منتجب الدين علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي ، كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً

---

(۱) شرح الدراية .

محدثاً حافظاً راوية علامة ، له كتاب «الفهرست» فى ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسى والمتأخرين إلى زمانه ، نقلنا كل ما فيه فى هذا الكتاب ، يرويه عنه محمد بن على الحمدانى القزوينى ، لكنه لم يشمل إلا على أسماء قليلة ، وكان فى ترتيبه تشويش كثير ، واسماء كثيرة فى غير بابها ، فرتبته أحسن ترتيب ، كما فعله ابن داود ، وميرزا محمد ، فى ترتيب الرجال المتقدمين ، ونقلت باقى الأسماء من مؤلفات من تاخر عنه وإجازاتهم ، ومن أفواه المشايخ وغير ذلك وله أيضاً كتاب «الأربعين عن الأربعين من الأربعين فى فضايل أمير المؤمنين» عليه السلام وغير ذلك انتهى (١) .

وقد ذكر نفسه فى أول الفهرس ان السيد أبا القاسم يحيى الذى ألف الفهرس له قد عرض عليه كتاب «الأربعين عن الأربعين فى فضايل أمير المؤمنين» عليه السلام تصنيف شيخ الأصحاب أبى سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيشابورى ـ رحمه الله ـ وكان يتعجب منه ، وقد جرى أيضاً فى أثناء كلامه ان شيخنا الموفق السعيد أبا جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى رفع الله منزلته ، قد صنف كتاباً فى اسامى مشايخ الشيعة رحمهم الله و مصنفيهم ، ولم يصنف بعده شىء من ذلك ، فقلت : لو اخر الله تعالى أجلي وحقق أملى أضفت إليه ما عندى من أسماء مشايخ الشيعة ، ومصنفيهم الذين تأخر زمانهم عن زمان الشيخ أبى جعفر ـ رحمه الله وعاصروه ، وأجمع أيضاً كتاب «الأربعين عن الاربعين من الأربعين فى فضايل امير المؤمنين» عليه السلام ، ليكون المنفعة به عامة ، وأخدم بها الحضرة العلياء والسدة السمياء ، ولما انفصلت عن جنابه الأقدس ، شرعت فى جمع ما عندى من الاسامى أولاً وجمع الأربعين ثانياً (١) إلى آخر ماذكره .

وقال أيضاً صاحب «الرياض» وذكر قدس سره أيضاً فى آخر الفهرس على ما وجدناه فى طائفة من نسخه أربعين حديثاً فى فضايل على عليه السلام واربع عشرة حكاية فى معجزاته صلوات الله عليه أيضاً .

والحق انه غير كتاب «الأربعين» كما سيظهر من مطاوي ما سننقله أيضاً ، ثم أقول

---

(١) امل الآمل ٢ : ١٩٤ .

أمّا كتاب «الفهرس» الّتى مرّت الاشارة إليه فقد اشتهر وتداول بين النّاس ، ورأيت فى تبريز نسخة منه بخطّ بعض الأفاضل ، ولعلّه المولى محمّدرضا المشهدى ، تلميذ الشّيخ البهائى ، وقد نقلت عن نسخة والد البهائى ، وقوبلت نسخة والد البهائى بنسخ عديدة ، منها نسخة الشّيخ الشّهيد رحمه‌الله ـ وكان لها اختلاف مع النّسخ المشهورة ، ورأيت أيضاً فى آخر بعض نسخه اثنتى عشر قاعدة بل حكاية فلاحظ .

وأمّا كتاب «الأربعين» فهو أيضاً مشهور ، وقد رأيت فى أردبيل منه نسخة بخطّ الشّيخ محمّد بن علىّ الشّهير بالجباعى ، وهو قد كتبها من خطّ الشّهيد الثّانى ، وهو كتبها من خطّ الشّيخ برهان الدّين محمّد بن محمّد بن علىّ الحمدانى تلميذ المؤلّف ، وهو كتبها من خطّه ، وهذا الكتاب أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابياً من أربعين كتاباً ، وقد أضاف فى آخر كتاب «الاربعين» أربع عشرة حكاية غريبة ، فى شأن مولانا علىّ عليه السلام ومعجزاته ، قلت: وكانت عندى نسخة كتاب «الأربعين» المذكور مع كتاب حكاياته الأربع عشرة ، بخطّ شيخنا الشّهيد الثّانى ـ رحمه‌الله ـ فى ضمن رسائل ومقالات اُخر ، كلّها بخطّه المعروف لدىّ، قال : وقد روى كتاب فهرسه جماعة من العلماء ، ووجد بخطّ جماعه من العلماء أيضاً ، ومن ذلك ما وجد بخطّ السيّد الامام غياث الدّين ابن طاوس الحسنى عن الخواجه نصير الدّين الطّوسى ، عن محمّد بن علىّ الحمدانى القزوينى ، عن المصنّف .

وأعلم أنّ هذا الشّيخ كثير الرّواية عن المشايخ جدّاً بحيث يزيد على مأة شيخ بل يعسّر حصرهم وجمعهم وإيرادهم فى هذا المقام، كما يظهر عند الفحص الكامل من مرويّاته وكتبه ، ولاسيّما كتابه «الفهرس» وكتاب «الاربعين» ومن مؤلّفاته أيضاً رسالة فى مسألة أداء الفريضة لمن عليه قضاء الصّلاة ، وهى من أحسن الرّسائل فى هذا المعنى ، وقد رأيتها باصبهان عند الفاضل الهندى فلاحظ (۱) انتهى كلام «الرّياض» .

وكان معظم قرائته باصبهان على علمائها الأعيان فى ذلك الزّمان ؛ مثل محمّد بن

(۱) رياض العلماء .

حامدبن أبي القاسم الطّويل القصّاب ، وأبي محمّد عبدالله بن عليّ بن عبدالله المقرى الظّاهرى ، وأبي سعد محمّدبن الهيثم بن محمّد ، وأبي شكر محمّدبن عبدالله المستوفى ، وأبي الفتوح مبشر بن أحمدبن محمود الصّحاف ،وأبي الحسن عليّ بن أحمدبن محمود الصّحاف ، وأبي الحسن عليّ بن أحمدبن محمّد اللبّاد ،وأبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الباغبان ، وأبي الحسين محمّدبن رجاءبن إبراهيم بن عمر بن يونس الأصبهاني ، وغيرهم الجمّ الغفير من علماء أهل السّنّة .

ومن جملة من قرأ عليه من علماء الشّيعة : هو السيّد أبو الحسين عليّ بن القاسم بن الرّضا العلوى الحسيني والسيّد المرتضى السّعيد شرف الدّين أبو الفضل محمّدبن عليّ بن محمّدبن المطهّر ، والسيّد أبو تراب المرتضى بن الداعى ابن القاسم الحسيني، صاحب كتاب «الملل والنّحل» وأخوه السيّد أبوحرب المجتبى بن الدّاعى ، والسيّد أبوعليّ شرف بن عبدالمطّلب بن جعفر الحسيني الأفطسى الاصبهاني ، والشّيخ الثّقة الأجلّ أبو المكارم هبةالله بن داودبن محمّد الاصبهاني ، وهو الذّى يروى عنه كتاب «المطالب في مناقب آل أبيطالب» للسيّد الفاضل المحدّث النّسابة بدران بن أبي الفتح العلويّ الحسيني الموسويّ الاصبهاني الملقب نجم الدّين وينتهى رواية كتاب مجموع شيخنا المسعود ورّام بن أبي فراس المالكي أيضاً إلى الشّيخ منتجب الدّين المذكور من غير واسطة بينه وبين مؤلّفه المبرور فليلاحظ .

٤٠٤

الشيخ نصير الدين على بن حمزة بن الحسن الطوسى *

فاضلٌ جليلٌ له مصنّفات يرويها عليّ بن يحيى الحنّاط ، قاله الشّيخ المعاصر في «امل الآمل» وأقول قد يقال أنّ عليّ بن حمزة هذا هو الطّبرسي لا الطّوسي ،وأنّه الذّى قد ينقل المتأخّرون فتاواه في كتب الفقه،ومن ذلك ما ينقله الشهيد الثّاني في «حاشيته

* له ترجمة في : امل الآمل ٢، ١٨٦ .

علی الارشاد» وإنّ الطّبرسی هذا نسبته إلی طبرس ، وهومعرّب تفرش ، وهی ناحیة معروفة بقرب بلدةقم ، خرج منها جماعة من العلماء ، بل یظنّ انّ الطّبرسی مطلقاً إنّماهو نسبة إلی تفرش المشارإلیه ، لاإلی طبرس الّتی هی من بلاد مازندران ، و یستشهد له بکلام صاحب «تاریخ قم» کماسبق فی طیّ ترجمة أبی منصور أحمد بن علیّ بن ابیطالب الطّبرسی صاحب کتاب «الاحتجاج» فلیراجع إلیه .

ثمّ أقول سیجیء ترجمة الشّیخ الأجلّ الفقیه عمادالدّین أبی جعفر محمّد بن علیّ بن حمزة بن محمّد بن علیّ الطّوسی المشهدی المشهور بابن حمزة ، والمعروف بأبی جعفر الثّانی ، وتارة بأبی جعفر المتأخّر ، صاحب کتاب « الوسیلة فی الفقه » فلا یبعد کون نصیر الدّین هذا والد ابن حمزة المشارإلیه فلاحظ .

واعلم انّ نصیر الدین الطّوسی هذا لیس بخواجة نصیر الدین الطّوسی المعروف وهو ظاهر ، وکذا لیس هو بنصیر الدّین عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن الحسن بن علیّ الطّوسی المشهدی ، استاد قطب الدّین الکیدری ، وإن کان من أقربائه فلیراجع إلیه .کذا فی «ریاض العلماء» .

وقال أیضاً فی ترجمة الشّیخ نصیر الدین ابی طالب **عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن الحسن بن علی بن النصیر الطوسی الشارحی المشهدی** الّذی قدکان من أعیان علماء الإمامیّة ویروي عنه الشّیخ قطب الدّین الکیدری ، کماسیأتی ، وغیره من علمائنا ، وهو یروي عن جماعة : منهم الشّیخ أبوالفتوح الرّازی ماصورته: الزّاهد الصدر ظهیر الاسلام الشّیخ نصیر الدّین ، وفی بعض مواضع کتاب «مناهج النهج» لقطب الدّین الکیدری هکذا : أخبرنا الشّیخ الإمام السّعید نصیر الدّین ، ظهیر الاسلام أبوطالب ، عبدالله بن حمزة الطّوسی قدّس الله روحه ــ و رأیت فی بلدة لاهیجان من بلاد جیلان من مؤلّفاته کتاب « الوافی بکلام المثبت والنّافی » وهومختصر ، وکان تاریخ کتابة تلک النّسخه سنة تسع وسبعین وستّ مأة ، وذکر الشّیخ منتجب الدّین انّه فقیه ثقة ثبت

وقال الشيخ المعاصر في «امل الآمل» بعد إيراد نسبته قريباً ممّا أوردناه في صدر الترجمة: انّه فاضل فقيه صالح ، له مؤلّفات يرويها العلاّمة عن أبيه عن الحسين بن ردة عنه ، إلى أن قال صاحب «الرّياض» ومن مؤلّفات هذا الشّيخ كتاب «ايجاز المطالب في ابراز المذاهب» نسبه إليه السيّد جلال الدين محمّد بن غياث بن محمّد في «تلخيص كتاب حديقة الشيعة» للمولى أحمد الأردبيلي .

واعلم أنّ هذا الشّيخ كثيراً ما يشتبه لأجل الاشتراك في اللّقب بالخواجة نصير الدّين الطّوسي ، وكذا يشتبه حاله بحال الشّيخ نصير الدين عليّ بن حمزة بن الحسن الطّوسي ، الّذي تأتي ترجمته ، وبذلك قد يقع الخلط والغلط في بعض ما يتعلّق باحوال كلّ منهم .

ثمّ إنّه قال أيضاً في ترجمة الشّيخ عليّ بن حمزة الطّبرسي القمي : إنّه كان من اجلّة متأخري فقهاء أصحابنا ، وقد ينقل الشّهيد الثّاني بعض فتاواه في « حاشيته على الارشاد» والحقّ عندي اتّحاده مع الشّيخ نصير الدّين الطّوسي ، المتعقب ذكره ؛ وانّ الكتّاب قد صحّفوا الطّوسي بالطّبرسي ، ثمّ قد يظنّ اتّحاده مع الشّيخ عماد الدين الطّبرسي الّذي قد ينقل فتاواه أيضاً في كتب الفقهاء منها في « رسالة وجوب صلاة الجمعة » للشّهيد الثّاني حيث صرّح بأنّه من جملة القائلين بوجوب الجمعة عيناً في زمن الغيبة ، ونسب إليه كتاب «نهج العرفان إلى سبيل الايمان» .

ثمّ في المقام كلام آخر و هو أنّه سيجيء في باب الألقاب الشّيخ عماد الدّين الطّبرسي ، واحتمال كونه بعينه عماد الدّين الطّبري ، أعني الشّيخ عماد الدين أبا جعفر محمّد بن الفاضل الفقيه المحدّث الجليل ، أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الطّبري الآملي الكجي المعروف بالقميّ ؛ صاحب «بشارة المصطفى» فتأمّل فيه ، و بالجملة سيأتي في باب الألقاب الشّيخ عماد الدّين الطّبرسي و الشّيخ عماد الدّين الطّبري .والشّيخ عماد الدّين بن حمزة ،والشّيخ عماد الدّين الطّوسي والشّيخ عماد

الطّبری والشّیخ عماد الطّوسی مع کلام فی ذلك فانتظره إنتهی ماذکره صاحب «الرّیاض» .

وأنت بعدما أحطت خبراً بماقدّمناه من الکلام في ضبط الطّبرسی والطّبری بما لامزید علیه ، فی ذیل ترجمة صاحب «الاحتجاج» وکذا بماذکره فی ترجمة الشّیخ عمادالدّین الحسن بن علیّ بن محمّد المازندرانی ، وماسوف نذکره أیضاً في کمال التّحقیق من الکلام الأنیق علی لقب عمادالدّین الطّبرسی والطّوسی ، فی ذیل ترجمة الشّیخ أبی جعفر الثّانی المتأخّر ، عمادالدّین محمّدبن علیّ بن محمّد الطّوسی ، مع اثبات أنّه المرادبابن حمزة المکرّرذکره فی کلمات الأصحاب صاحب کتاب« الوسیلة والواسطة » فی الفقه و«الثّاقب فی المناقب» وغیر ذلك .

هان علیك الخطب فی تمییز جمیع هذه المشترکات ؛ وأبان لك المخرج من عموم هذه المعترکات ، وحصل فیك حقّ المعرفة بحقوق کلّ ممیز و محتشی ،وتحقّق لدیك بالدّلیل المعتبر انّ الطّبرسی لادخل له بالتّفرشی والطّبری لادخل له بالطّبرسی والطّوسی ، وان نصیر الدّین عبدالله بن حمزة بن عبدالله الطّوسی لادخل له بابن حمزة المشهور ، وکذلك هو وعلیّ بن حمزة بن الحسن الطّوسی صاحب العنوان لادخل لهما بالخواجة نصیر الدّین الطّوسی المتکلّم الحکیم ، کماتری أنّ هؤلاء الملقّبین بلقب نصیر الدین لادخل لهم ولااحتمال لتطرّق الإشتباه إلی أحد منهم بمثل مولانا الشّیخ الفاضل المتکلّم الفقیه المحدّث علیّ بن محمّد القاشی المعروف بنصیر الدین القاشی الحلّی الّذی یروي عنه ابن معیة الدّیباجی ؛ و هو المعاصر لشیخنا العلّامة اعلی الله مقامه ، وهو الّذی ذکره صاحب «مجالس المؤمنین» مع نهایة التعظیم والتّحسین بمثل هذه العبارة مولد هذا المولی بکاشان ، وقدنشأ بحلّة المحروسة ،وکان معاصراً للقطب الرّازی ، ومعروفاً بدقّة الطّبع وحدّة الفهم ،وفاق علی حکماء عصره وفقهاء دهره ، وکان دائماً یشتغل فی حلّة وبغداد بافادة العلوم والمعارف ، ومن مصنّفاته «حاشیة شرح التّجرید» للفاضل الأصبهانی ، وهی تشتمل علی أعلی مراتب الدّقة ، و

في الحقيقة هي المادّة لحاشية السيّد على ذلك الشّرح ، وقد جاور حاشية هذا المولى عن مباحث الامامة ، وتعرّض لدفع إيرادات الشّارح المعاند فيها ، ولمّا لم يكن للشّارح الجديد القوشجي قدرة على دفع ذلك الدّفاع أعرض عن إيراد أجوبة الشّارح القديم وإيراداته ، وأورد أجوبة شارح « المقاصد » وإيراداته الّتي فيها نوع تعسّف وإغماض و من مؤلّفاته أيضاً « شرح طوالع البيضاوى » و« حاشية الشّمسيّة» وهي مقصورة على مجرّد الاعتراضات والتّدقيقات ، وقد تعرّض السيّد الشّريف في حاشيته لدفع بعضها، وله ايضاً تعليقات على هوامش «شرح الاشارات» ورسالة مشتملة على عشرين اعتراضاً على تعريف الطّهارة في كتاب «القواعد» للعلاّمة ، وهي رسالة معروفة متداولة .

وقال السيّد حيدر بن عليّ العاملي - يعني به صاحب كتاب «الكشكول» المتقدّم ذكره في باب الحاء - في كتاب «منبع الأنوار» في مقام نقل اعتراضات أهل الاستدلال بعجزهم عن الوصول الى مرتبة تحقيق الحال : انّي سمعت هذا الكلام مراراً من الامام العالم والحكيم الفاضل نصير الدّين الكاشي انّه كان يقول غاية ماعلمته في مدّة ثمانين سنة من عمري انّ هذا المصنوع يحتاج إلى صانع ومع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني ، فعليكم بالأعمال الصّالحة وان لاتهجروا طريقة الائمّة المعصومين عليهم السّلام ، فانّ كلّ ماسوى ذلك هوى ووسوسة ؛ ومآله الحسرة والنّدامة ، والتّوفيق من الصّمد المعبود .

ثمّ انّ علي بن يحيى الحنّاط المذكور في صدر التّرجمة هو أبو الحسن الفاضل الجليل الّذي يروي العلاّمة عن أبيه عن محمّد بن معد عنه عن بن ادريس وابن البطريق و غيرهما كما في «امل الآمل» فليلاحظ انشاءالله .

۴۰۵

السید الفاضل الکامل العابد الزاهد المجاهد رضی الدین ابوالقاسم وقیل ابوالحسن وقیل ابوموسی علی بن سعد الدین ابی ابراهیم موسی بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد الملقب بطاوس الحسینی العلوی الفاطمی الحلی ☆

أخو السیّد جمال الدّین ، أحمد بن موسی المتقدّم ذکره ، صاحب کتاب « البشری » و غیره ، والسیّد شرف الدین محمّد بن موسی ، الّذی عدّوه من جملة النّقباء المعظّمین .

ینتهي نسبه من جهة الأب إلی السیّد الأجلّ أبی عبدالله محمّد بن اسحاق بن الحسن بن محمّد بن سلیمان بن داود بن الحسن المثنّی بن الحسن المجتبی عليه السلام ، وکان ذلك السیّد الأجل یلقّب بطاوس من جهة حسن وجهه وخشونة رجلیه ، وهو أبو سادات نقباء معظّمین مذکورین بتفاصیل نسبهم و أسمائهم فی کتاب «عمدة الطّالب فی نسب آل أبیطالب» .

وأمّا اُمّه وأمّ أخیه السیّد جمال الدّین المتقدّم ذکره فی باب الأحمدین ، فهی بنت الشّیخ المسعود ورّام بن أبی فراس المالکی ، صاحب کتاب «المجموع» المشهور وأمّ أمّهما بنت شیخنا الطّوسی ، وهی الّتی أجاز الشّیخ لها ولأختها أمّ الشّیخ محمد بن ادریس الحلّی جمیع مصنّفاته ومصنّفات الأصحاب ، علی ما نقله المحدّث البحراني

☆ له ترجمة فی : امل الآمل ۲: ۲۰۵ ، تنقیح المقال ۲: ۳۱۰ ؛ جامع الرواة ۱: ۶۰۳ الحوادث الجامعة ۳۵۶ ، الذریعة ۲: ۳۲۳ ؛ ریاض العلماء خ ، ریحانة الادب ۸: ۷۶ عمدة الطالب ۱۹۰ ، الکنی والالقاب ۱: ۳۳۹ ؛ لؤلؤة البحرین ۲۳۵ ، مستدرك الوسائل ۳: ۴۶۷ مصفی المقال ۲۹۷ ، المقابس ۱۶ ، منتهی المقال ۳۵۷ ، منهج المقال ۲۳۹ ، نامه دانشوران ۱: ۱۶۲ نقد الرجال ۲۴۴ .

عن بعض علمائنا ، ووقع النصّ على جدّيتهما له أيضاً من جهة الأمّ في مواضع كثيرة من مصنّفات نفسه فليلاحظ .

وقال صاحب «أمل الآمل» رحمه الله بعد ذكر نسبه الشريف، ونسبته كما قدّمناه حاله في الفضل والعلم والزّهد والعبادة والثّقة والفقه و الجلالة والورع أشهر من أن يذكر ، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشياً بليغاً ، وله مصنّفات كثيرة منها « رسالة في الاجازات» وذكر فيها جملة من مؤلّفاته منها كتاب « مصباح الزّائر وجناح المسافر» ثلاث مجلّدات ، وكتاب «فرحة النّاظر وبهجة الخواطر» جمع فيها رواية كتبه ، وقال إنّه يكمل أربع مجلّدات ، وكتاب «روح الأسرار وروح الأسمار» ألّفه بالتماس محمّد ابن عبدالله بن عليّ بن زهرة ، وكتاب «الطّرائف في مذهب الطّوائف» وكتاب «الطّرف من الأنباء والمناقب في التّصريح بالوصيّة و الخلافة لعليّ بن ابي طالب عليه السلام » وكتاب «غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى» في قضاء الصلاة عن الأموات .

أقول : وقد نقل عن مقالة له قدّس سره فيما يورد في أوائل الاجازات ما يكون نصّ عبارته هكذا: فصل واعلم انّني انّما اقتصرت على تأليف كتاب «غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى» من كتب الفقه في قضاء الصّلاة عن الأموات ، ولم أصنّف غير ذلك من الفقه و تقرير المسائل والجوابات ، لأنّني كنت قد رأيت مصلحتي و معاذي في دنياي و آخرتي في التّفرغ عن الفتوى في الأحكام الشّرعيّة لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرّواية بين فقهاء أصحابنا في التّكاليف الفعليّة ، وسمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود من الخلائق عليه محمّد صلى الله عليه وآله : «وَلَو تَقَوَّلَ عَلَينا بَعضَ الأقاويل لأخَذنَا مِنهُ بِاليَمين» إلى آخر، فلو صنّفت كتباً في الفقه يعمل بعدي عليها ، كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى ، ودخولاً تحت خطر الآية المشار إليها ، لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرّسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جلّ جلاله ، وأفتيت أو صنّفت خطأً أو غلطاً يوم حضوري بين يديه إلى آخر ما ذكره رحمه الله .

رجعنا إلى كلام صاحب «الأمل» : وكتاب «فتح الأبواب بين ذوى الألباب وبين ربّ الأرباب» فى الإستخارات ، و كتاب «فتح الجواب الباهر فى شرح وجوب خلق الكافر» وكتاب «مهمّات لصلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد» خرج منها مجلّدات منها كتاب «فلاح السّائل ونجاح المسائل» فى عمل اليوم واللّيلة ، و مجلّد فى أدعية الأسابيع و مجلّدات فى صلوات و مهمّات للأسبوع ومجلّد فى «عمل ليلة الجمعة و يومها» ومجلّد فى «أسرار دعوات وقضاء حاجات ومالا يستغنى عنه» وربّما يكمل عشر مجلّدات قال : وقد شرعت فى كتاب «مضمار السّبق فى ميدانى الصّدق» وكتاب «السالك المحتاج إلى مناسك الحاج» إلى أن قال: وكتاب «ربيع الألباب» خرج منه ستّ مجلّدات وكتاب «القبس الواضح من كتاب الجليس الصّالح» وكتاب اخترته من كتاب أبى عمر الزّاهد ، وكتاب «البهجة لثمرة المهجة» فى أمّهات الأولاد وذكر اولادى ، و كتاب «كشف المحجة» لثمرة المهجة وكتاب «إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدّنيا والمعاد» وكتاب « الملهوف على قتلى الّطفوف » و مختصرات كثيرة ماهى الآن على خاطرى انتهى .

وذكر انّه قرأ على محمّد بن نما ، وذكر فى كتاب «كشف المحجة» أكثر هذه ، وذكر فيه أيضاً كتاب «الأصطفا فى تواريخ الملوك والخلفاء» وكتاب «التّوفيق للوفاء بعد تعريف دار الفناء» و ذكر الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى فى اجازته الكبيرة المشهورة : إنّ الشّيخ محمّد بن صالح ذكر فى اجازته انّه قرأ على السّيد رضي الدّين عليّ بن موسى بن طاوس كتاب «الأسرار فى ساعات اللّيل والنّهار» وكتاب «محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذّنوب والآثام» انتهى .

وقد نقل الحسن بن سليمان بن خالد ، تلميذ الشّهيد فى كتاب «مختصر البصائر» كتاب «البشارة» لابن طاوس . أقول : وقد رأيت من مؤلّفاته أيضاً ، كتاب «الإقبال بصالح الأعمال » كبير . قلت : و هو من جملة تتمّاته الثّمان الّتى ألّفها تتميماً «لمصباح المتهجّد» كمافى «حدائق المقرّبين» كتاب «جمال الأسبوع بكمال العقل المشروع» ويحتمل كونه المذكور سابقاً بعنوان «صلوات ومهمّات للأسبوع» وكتاب «الدّروع

الواقية من الأخطار فيما يعمل كلّ شهر على التّكرار» و كتاب « الأمان من أخطار الأسفار والأزمان » و كتاب « محاسبة النّفس » و كتاب « سعد السّعود» و « رسالة في الحلال والحرام من علم النّجوم» .

قلت : و هي الّتي سماها : «فرج الهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النّجوم» ويوجد عنه النّقل في كتب المجلسي المرحوم كثيراً ، وكتاب «مهج الدّعوات ومنهج العنايات» وكتاب «اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين» وكتاب «الاجازات» السّابق ذكره الّذي ذكر فيه جملة من مؤلّفاته ، و لعلّه ألّف باقي هذه الكتب بعد الكتابين السّابقين اللّذين ذكر فيهما مؤلّفاته ، و يروي عنه العلّامة الحلّي ، وعليّ بن عيسى الاربلي ، وابن أخيه السّيّد عبدالكريم وغيرهم .

وقدذكره السّيّد مصطفى في رجاله فقال فيه : من أجلّاء هذه الطّائفة وثقاتها، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، كثير الحفظ ، نقي الكلام ، حاله في العبادة و الزّهد أظهر من أن يذكر ، له كتب حسنة رضي الله عنه انتهى ،

وقال العلّامة في بعض إجازاته عند ذكره: وكان رضيّ الدّين عليّ صاحب كرامات حكى لي بعضها ، وروى لي والدي البعض الآخر . وقال في موضع آخر : انّ السّيّد رضيّ الدّين كان أزهد أهل زمانه تمّ كلام صاحب «الأمل» .

وعن تصريح كتاب «البلغة» أيضاً انّه كان صاحب كرامات ومقامات ، وليس في أصحابنا أعبد منه و أورع . أقول : و كان من جملة كراماته المعدودة ، و مقاماته المحمودة ، حكاية ملاقاته لصاحب الزّمان عليه السلام ، ومكالماته حسب ماذكره في بعض مؤلّفاته الموجودة ، ومنها ماذكره صاحب «حدائق المقرّبين» فقال : ومن جملة مصنّفاته كتاب «الاستخارات» وقدذكر فيه أنّ بعض أرباب المناصب طلبني ، وكنت يومئذ في الجانب الغربي من بغداد ، فاستخرت الله في ملاقاته ، وبقيت هناك اثنين و عشرين يوماً ، وأنا أستخير الله تعالى في ذلك كلّ يوم ، ولايخرج في شيء منها غير لاتفعل ، إمّا ثلاثة متوالية أو في ضمن أربع رقاع ، فظهر من بعد انّ خيري كان في ذلك.

وذكر أيضاً : انّ فی زمن مقامی ببغداد خرجت أياماً إلى الحلّة المحروسة ، فأشار إلىّ بعض أقربائی فی ملاقاة بعض حكّامها ، فاستخرت الله تعالى فی ذلك، فلم يساعدني ، فبقيت بهذه الحالة شهراً كاملاً ، وأنا أستخير الله فی كلّ يوم مرّتين بكرة وعشياً ، ويجیء فی كلّ مرّة منها لاتفعل ثلاثة ، حتّى انتهى الأمر إلى خمسين استخارة كلّها يجیء كذلك ، فانكشف لي بعد زمن من هذه الواقعة انّ مصلحتي كانت فی عدم ملاقاته ، وانّه كان يصيبنی الضرر العظيم فی صحبة ذلك الرّجل .

أقول : وحكاية الاستخارة وظهور تأثيراتها الغريبة فی هذا العالم أمر عجيب وحيرة لكلّ متفكّر لبيب ، وهی مفتاح للمغيب ، ومصباح للكئيب ، ولكلّ من اجراه الله تعالى علی يديه من أوفر نصيب وأنفع نسيب ، بل هو أشفق من كلّ حبيب ، وأبصر من كلّ حسيب ، واكفی كلّ شیء يلفی من التملّق للمنجّم والطّبيب ، والتعلّق بأذيال أصحاب التّجربة والتّدريب ، والتفرغ إلى أبناء الناطقين بالمظنّة والتّقريب .

وخصوصاً ماوقع منها بأداة السّبحة وذات الرّقاع ، ولاسيّما إذا تعلّق بأمور الأطعمة والمعاملات ، فانّها عند هذا العبد بمنزلة وحي مطاع ، فی بيان المضرّة والانتفاع ، و المجاوز لدی أثرها المبين فی كلّ حين ، من مرحلة علم اليقين إلى حقّ اليقين ، بحيث قد اهتديت بنور ذلك إلى كثير من صفات الجلال والجمال ، وبهتّ بكثير منها كثيراً من مهرة العلوم وأرباب الكمال ، وإن كنت مع ذلك قد الام الی كثرة استعمالها فی الأعمال ، وأنسب إلى الإفراط في ملازمتها عند الجاهلين بحقيقة الأحوال ، و مع ذلك فلا أبالی أنا بشیء من هذه الأقوال ، بعد ما ينكشف لی به طريق الحقّ من الضّلال .

واعلم انّه من جملة ارتكاب أمر حلال ، واتّكال فی الأمر علی إشارة حضرة ذی الجلال ، وانتفاع محسوس بجواهر كلّ غيب مكنون ، واحتياط للنّفس لدی كلّ ضرر مظنون ، بل أشكر الله تعالی كثيراً علی اختصاصنا به من بين سائر المذاهب والأديان ، وأقول دائماً بلسان

الامتنان من جميل هذا الاحسان، في زمن حرمانناعن خدمة إمام الزمان ﷺ، وانقطاع أكفنا البائرة عن ملاقاة المعجزة و البرهان: الحمدلله الذي هدانا لهذا، وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ثم اشتغل بذكره ماشاءالله لاحول ولاقوة الا بالله .

نعم قدظهر لك بعدمراجعة ماأوضحناه من الكلام ، ان ذلك ممالايثبت به كرامة لأحد من الأقوام ، ولايوجب فخراً لمن هدى إلى سبيل هذا الانعام التام ، على جميع أمة سيد الأنام ، عليه وآله السلام ، وخصوصاً مع عدم استبعاد كونه من الألطاف البالغة إلى الخاص والعام ، وإن كان يثبت به وجود الصانع المجيد ، والحي الحميد ، ويستقيم بملازمته الانسان في مراتب التوحيد، ويعلم أنه الذي يفعل مايريد، ولا يفعل غيره مايريد، وان في ذلك لذكرى ، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ولكنه غير مانحن بصدد إثباته في مثل هذا المقام ، وفي مقام نقله من هذه الجهة عن صاحب الكلام.

ومنها كونه من جملة العبدة الزهدة المستجابي الدعوة بنص الموافقين لنا و المخالفين، ومنها كونه في فصاحة المنطق وبلاغة الكلام ؛ بحيث تشتبه كثيراًما عبارات دعواته الملهمة ، وزياراته الملقمة ، بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام ، بل أراه في كتاب «مصباح الزائر» وأمثاله كأنه يرى نفسه مأذونا في جعل وظائف مقررة للمواضع المكرمة ، ومواقف صالحة ، كماترى أنه يذكر أعمالاً من عند نفسه ظاهراً للمسجد الكوفة و أمثالها ، غير مأثورة في شيء من كتب أصحابنا المستوفين لوظائف الشريعة في مؤلفاتهم ، ولا منسوبة في كلمات نفسه إلى أحد من المعصومين - عليهم السلام ، مع ان من ديدنه المعروف ذكر السند المتصل إليهم في كل مايجده من الجليل والحقير ، ولاينبئك مثل خبير .

ثم ان له من المصنفات أيضاً كتاب «التحصين في أسرار مازاد على كتاب اليقين» وكتاب « المجتنى من الدعاء المجتبى» وهو الذى يقول في ديباجته وجعلت أولها أى الدعوات اللطيفة » والمهمات الشريفة التى سماها بهذه التسمية ،مانقلته من الجزء الرابع من كتاب « دفع الهموم والأحزان » تأليف أحمد بن داود النعماني رحمه الله ،

قال وشكى رجل إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما جاراً يؤذيه، فقال له الحسن عليه السلام : إذا صليت المغرب ، فصل ركعتين ، ثم قل: ياشديد المحال ياعزيزاً ذللت بعزتك جميع من خلقت إكفني شر فلان بماشئت قال : ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ ، وقيل فلان قدمات الليلة (١) انتهى :

وقد عقد في كتاب «فلاح السائل» باباً بالخصوص في الصلوات الواردة بين نوافل المغرب وبين العشاء الآخرة ؛ وفضل ذلك ، ثم ذكر في فضله حديثاً بالاسناد المعتبر عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلوا في ساعة الغفلة ولو ركعتين ، فانهما توردان دار الكرامة، ورواية اُخرى كذلك ، وفي آخرها قيل يارسول الله وماساعة الغفلة ؟ قال : بين المغرب والعشاء إلى أن قال بعد الاشارة إلى عدة اختارها بين كل من تلك الصلوات قد اقتصرنا على بعض مارويناه من الصلوات والدعوات بين العشائين خوفاً من ضيق تلك الأوقات ، وفيما ذكرناه كفاية إذا عمل بالادب و الاخلاص في العبادات (٢) وفيه من الدلالة على كون جواز التنفل بين الصلاتين بغير النوافل المرتبة من قبيل المتواتر عنهم معنى ماليس يخفى .

وأورد أيضاً أحاديث معتبرة في مفتتح كتابه المذكور بأسانيد شتى ، في ان من بلغه ثواب على عمل فصنعه كان له أجر ذلك وإن لم يكن كما بلغه ، وفيه أيضاً دلالة على قوله بقاعدة التسامح في أدلة السنن ونحوها ، كما هو المحقق في علم الاصول ، ويستفاد من تضاعيف كتبه المذكورة ، ولاسيما مقدمات كتابه «الفلاح» هذا أيضاً شيء كثير من مسائل الفروع ، وخصوصاً الطهارة ، والصلاة ، وحكاية افتائه بالعمل بالقرعة في صورة وقوع الاشتباه في سمت القبلة أيضاً شيء مشهور ، مع كونه مخالفاً لطريقة الجمهور ، وقد يشير أيضاً إلى مشيه على طريقة الإجتهاد في الأحكام ، مضافاً إلى ما

---

(١) المجتنى ١-٢ .

(٢) فلاح السائل ٢٢٢ ـ ٢٢٦ .

وصفه مدوّنوا مصنّفاته : بقدوة المجتهدين وركن الاسلام ، ومبيّن الحلال والحرام وأمثالها قول نفسه في فواتح كتابه المذكور ، أقول وإذا وقفت على كتابنا هذا ،فلعلّك تجد فيه من الهداية إلى الله جلّ جلاله ، والدّلالة على وجوب العناية باقباله ، و كشف طريق التّحقيق لأهل التّوفيق ، مايدلّك على انّ هذا ماهو من كسبنا واجتهادنا ، بل هو ابتداء من فضل المالك الرّحيم الشّفيق،فاذا انتفعت بشيء من تلك الأقوال والأعمال ، فاقتصر على الشّكر لله جلّ جلاله و تعظيم ذلك الجلال ، ولا تشغل بذكري ولاشكري، فيكون ذلك اشتغالاً منك بالمملوك عن المالك ، ومخاطرة منك في المسالك وتعرّضاً للمهالك ، فانّه جلّ جلاله قال : ولولا فضل الله عليكم ما زكى منكم من أحد أبداً إلى آخر ماذكر رحمه الله .

وعليه فما نقله صاحب «اللؤلؤة» عن بعض الأصحاب ، من انّ السيّد المذكور،مع كثرة مصنّفاته ، لم يصنّف في الفقه : تورّعاً من الفتوى ، وخطرها لشدّة ماورد فيها منظور فيه ، مع انّ الاحتياط في حقّ مثل هذه القريحة القابلة ، والفطرة الكاملة ، من الجانبين، ومنطوق آية ؛ وَمَن لَم يَحكُم بما انزَل الله ، أقوى من دلالة مفهومها كما لا يخفى .

ثمّ لمّا بلغ الكلام الى هذا المقام ، فلا بأس علينا في نقل بعض آخر من فوائد كتابه المذكور ينفعك في مواضع شتّى إنشاء الله ؛ فمن جملة ذلك ، ماذكره في حقّ محمّد بن سنان ، الواقع في بعض أسانيد أحاديث من بلغه ثواب على عمل بهذه العبارة : أقول : وسمعت من يذكر طعناً على محمّد بن سنان ،ولعلّه لم يقف إلّا على الطّعن عليه، ولم يقف على تزكيته و الثّناء عليه، وكذلك يحتمل أكثر الطّعون ،

فقال شيخنا المعظّم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان في كتاب «كمال شهر رمضان » لمّا ذكر محمّد بن سنان ماهذا لفظه : على أنّ المشهور عن السّادة عليهم السلام من الوصف لهذا الرّجل خلاف مابه شيخنا أتاه ووصفه ،والظّاهر من القول ضدّ ماله به ذكر كقول أبي جعفر عليه السلام ،فيما رواه عبدالله بن الصّلت القمي ، قال :

دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره ، فسمعته يقول : جزى الله محمّد بن سنان عنّي خيراً فقد وفى لي ، وكقوله عليه السلام فيما رواه علي بن الحسين بن داود قال : سمعنا أباجعفر عليه السلام يذكر محمّد بن سنان بخير ، ويقول رضي الله عنه برضائي عنه ؛ فما خالفني ولاخالف أبي قطّ .

هذا مع جلالته في الشّيعة وعلوّ شأنه ورئاسته وعظم قدره ولقائه من الائمّة ثلاثة وروايته عنهم ؛ وكونه بالمحلّ الرّفيع منهم ، وهم: أبو ابراهيم موسى بن جعفر ، وأبو الحسن عليّ بن موسى ، و أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهم أفضل السّلام ، ومع معجز جعفر عليه السلام الذى أظهره في حقّه وآيته الّتي أكرمه بها فيما رواه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب : أنّ محمّد بن سنان كان ضرير البصر فتمسّح بأبي جعفر الثّاني عليه السلام فعاد إليه بصره بعد ماكان افتقد (١) .

و العجب انّي لم أجد شيئاً من هذه الأخبار فيما هو بين أظهرنا من كتب الرّجال فليلاحظ .

ومنها قوله في مقام الإشارة إلى مشايخ رواياته ، أقول فمن طرقي في الرّواية إلى كلّ مارواه جدّي أبوجعفر الطّوسي في كتاب «الفهرست» وكتاب «أسماء الرّجال» وغيرهما من الرّوايات ما أخبرني به جماعة من الثّقات ، منهم الشّيخ حسين بن محمّد (احمد) السوداري اجازةً في جمادى الآخرة سنة تسع وستّمأة ، قال : أخبرني محمّد بن أبي القاسم الطّبري ، عن الشّيخ المفيد أبي عليّ عن والده جدّي السّعيد أبي جعفر الطّوسي .

أقول : و من طرقي ماأخبرني به الشّيخ عليّ بن يحيى الخيّاط الحلّي إجازة تاريخها شهر ربيع الأوّل سنة تسع و ستّمأة . قال أخبرني الشّيخ عربي بن مسافر العبادي عن محمّد بن أبي القاسم الطّبري ، عن أبي عليّ عن والده جدّي أبي جعفر الطّوسي .

(١) فلاح السائل ١٠ .

أقول ومن طرقي في الرّواية ما أخبرني به ، الشيخ الفاضل أسعدبن عبدالقاهر الإصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد ، الّذي أسكنني به الخليفة المستنصر جزاه الله جلّ جلاله عنّا جزاء المحسنين ، في صفر سنة خمس وثلاثين و ستمأة ، عن أبي الفرج عليّ بن سعيد أبي الحسين الرّاوندي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي ابن المحسن الحلبي ، عن جدّي السّعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي . أقول وهذه روايتي عن أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني ، اشتملت على روايتي عنه للكتب و الأصول و المصنّفات ، و بعيد أن يكون قد خرج عنها شيء من الّذي أذكره من الرّوايات .

أقول: واعلم انّ كتابي هذا لم يكن له عندي مسوّدة مهيّاة قبل الاهتمام بتأليفه؛ بل احضرت النّاسخ عندي ، وشرعت أكتب قائمة ، ثمّ أسلّمها إليه ويكتبها ، ثمّ أكتبها كذلك قائمة بعد قائمة ، وأسلّمها إليه ، وهو يكتب أوّلاً اولا وكان لي أشغال غير هذا الكتاب تقطعني عن تصنيفه ، ولو لم يكن إلّا إنّني شرعت في تأليفه في شهري رجب و شعبان و شهر رمضان ، ولهذه الشّهور وظائف كثيرة تستوعب أكثر أوقات الأنسان ، وماكنت أقدر على التفرّغ لكتابة كرّاس بعد كرّاس، لأنّه كان يبطل من النّسخ لو عملت ذلك ، هذا مع ماكان أيضاً يأمرني الله جلّ جلاله به من قضاء حوائج النّاس ، ولكنّ الله جلّ جلاله فتح أبواب القدرة على ماينتهي حالنا إليه ، ونعتمد عليه من مهمّات في صلاح المتعبّد ، وتتمّات لمصباح المتهجد ، فإن وجد أحد فيه نقصانا يعذرنا ما ذكرناه من العجلة وضيق الأوقات ، وإن وجد فيه تماماً ورجحاناً فليشكر الله جلّ جلاله وجده فانّه جلّ جلاله الّذي وهبنا القدرة على ذلك ، وفتح عيون الإرادات للمرادات.

ثمّ قال : أقول : و إذا وقفت على كتابنا هذا فلعلّك تجد فيه (١) إلى آخر ماقدّمنا لك نقله بمناسبة سوابق الكلام فليراجع.

ومنها قوله أيضاً في مفتتح كتابه المذكور فلما رأيت فوائد الخلوة والمناجاة

---

١ ـ فلاح السائل ١٢ ـ ١٣

وما فيهمامن مراده لعبده من العزّة والجاه والظّفر بالنّجاة والسّعادة فى الحياة و بعد الوفاة ، و وجدت فى « المصباح الكبير » الّذى صنّفه جدّى من جهة بعض أمّهاتى ، ابوجعفر محمّد بن الحسن الطّوسى ، شيئاً عظيماً من الخير الكثير .

ثمّ وقفت بعد ذاك على مهمّات و تتمّات ، فيها مراد لمن يجب لنفسه بلوغ غايات ... فعزمت ان اصنّف ما اختاره الله جلّ جلاله ممّا رويته من زيادة على «المصباح» أووقفت عليه ، ومايأذن جلّ جلاله لى فى اظهاره من اسراره ، كما يهدينى إليه وأجعل ذلك كتاباً مؤلّفاً اسميه كتاب «مهمّات فى صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد» وها أنا مرتّب ذلك باذن الله جلّ جلاله فى عدّة عشر مجلّدات .

المجلّد الأوّل : اسميّه « فلاح السّائل » و نجاح المسائل فى عمل يوم وليلة و هو مجلّدان .

و المجلّد الثّالث : أسميّه كتاب « زهرة الرّبيع» فى أدعية الاسابيع .

والمجلّد الرّابع أسميّه «جمال الاسبوع» بكمال العمل المشروع.

و المجلّد الخامس : اسميّه كتاب « الدّروع الواقية » من الأخطار فيمايعمل مثله كلّ شهر على التّكرار».

و المجلّد السادس أسميّه كتاب «المضمار للسّباق و اللّحاق» بصوم شهر اطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق .

والمجلّد السابع اسميّه بكتاب «السّالك المُحتاج» إلى معرفة مناسك الحاج.

والمجلّد الثّامن والتّاسع . اسميّها كتاب «الاقبال» بالأعمال الحسنة فيما تذكره ممّا يعمل ميقاتاًواحداً لكلّ سنة .

و المجلّد العاشر أسميّه كتاب « السّعادات بالعبادات» الّتى ليس لها وقت معلوم فى الرّوايات (١) ، إلى آخر ماذكره فى ذلك المقام .

ومنها قوله فى أحكام الأموات منه بعد ما ذكر كيفيّة الغسل و الكفن ؛ و فضل

---

١ - فلاح السائل ۵ - ۶

تهيّاته على الوجه الحسن، وانّه كيف بارك كفنه بالمواضع المحترمة ، من حين وقوفه بالعرفات المباركة ، برفعه على كيفيّة ثمة إلى غروب عرفة ، ثمّ بسطه على الكعبة المعظمة والحجر الأسود ، ثمّ على حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وروضة أئمة البقيع عليهم السلام بالمدينة الطيّبة ، ثمّ بضريح سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام بالنّجف الأشرف ، ثمّ بالضريح الحسيني بكربلا ، ثمّ بالكاظمي بدار السّلام ، ثمّ بمشهد العسكريّين ، و محلّ غيبة إمام الزّمان عليه السلام ، وجعله كلّ ذلك وسيلة إلى نيل شفاعتهم ، والنّجاة من افزاع الآخرة بحرمتهم ، وهو عندى الآن ، ومن قلبى فى أعزّ مكان .

إلى أن قال ولا يقال : انّ الكفن ماروى عن الأئمّة عليهم السلام انه يهيّأ قبل الممات ، لأنّى أقول بلى ذلك موجود فى الرّوايات ، و انه يستحبّ أن ينظر كلّ وقت فى حياته وأنا أخرج كفنى وأنظره فى كلّ وقت استصوب النّظر إليه ، و كأنّنى أشاهد عرضى على الله جلّ جلاله ، وانا لابسه وقائم بين يديه .

ثمّ إلى أن قال : وقد ذكر المفيد رضى الله عنه فى كتاب «الإرشاد» و غيره عن السّندى بن شاهك انّ مولانا موسى بن جعفر عليه السلام قال قبل وفاته ماهذا لفظه : إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا وأكفان موتانا من أطهر أموالنا وعندى كفنى .

ثمّ إلى أن قال فاذا هيّأ العبد كفنه فينبغى أن يهيّأ أيضاً قبره الّذى يدفن فيه، فهو من مهمّات الأمور لأنّى رأيت الذين يحملون الميّت إلى القبور ، امّا محزون مشغول بأحزانه ؛ أومتكلّف مستأجر يشتغل بالأحياء وبنفسه عن الاستظهار للميّت وعن اصلاح شانه .

و قدصنع ذلك جماعة من أهل الأعتبار ، ورأيت فى الأخبار انّ محمّد بن عثمان بن سعيد العمرى يريد به الرّجل الأجلّ المشهور الّذى هو وأبوه الجليل من جملة سفراء مولانا صاحب الزّمان عليه السلام صنع قبره فى حياته كما سيأتى ذكره فى بعض رواياته .

و قد كنت مضيت بنفسى ، و اشرت إلى من حفر لى قبراً كما اخترته فى جوار

جدّی ومولائی علیّ بن ابیطالب عليه السلام ، متضیّفاً ومستجیراً ووافداً و سائلاً وآملاً و متوسّلاً بکلّ ما توسّل به أحد من الخلائق إلیه ، و جعلته تحت قدمی و الدی ـرضوان الله جلّ جلاله علیهما ـ ، لأنّی وجدت الله جلّ جلاله یأمرنی بخفض الجناح لهما ، و یوصینی بالاحسان إلیهما ، فاردت أن یکون رأسی مهما بقیت فی القبور تحت قدمیهما .

ثمّ إلی أن قال : وکان جدّی ورّام بن أبی فراس ـ قدّس الله جلّ جلاله روحه. و هو ممّن یقتدی بفعله ، قد أوصی أن یجعل فی فمه بعد وفاته فص عقیق علیه أسماء الأئمّة علیهم السلام ، فنقشت أنا فصّاً عقیقاً علیه الله ربّی ، و محمّد نبیی ، و علی امامی وسمیّت الأئمة علیهم السلام إلی آخر هم ائمّتی ووسیلتی ، وأوصیت أن یجعل فی فمی بعد الموت، لیکون جواب الملکین عند المسائلة فی القبر إنشاء الله تعالی(۱)

إلی غیر ذلك من فوائد مؤلّفاته التی لاتحصی ولاتحصر ، بعکس مؤلّفات بعض آخر .

ثمّ إنّ له الرّوایة أیضاً عن جماعة کثیرة من عظماء أفاضل الفریقین مذکورة باسمائهم وصفاتهم فی تضاعیف مصنّفاته الجمّة ، منهم الشیخ حسین بن أحمد السّوراوی، وسالم بن محفوظ بن عزیزة السّوراوی ، ونجیب الدّین محمّد السّوراوی الّذی یروی عن الشّیخ حسین بن هبة الله بن دلهبة السّوراوی ، وهو فی الکلّ نسبة إلی سوری علی وزن شوری ، وهی بلدة فی العراق قد اضمحلت الآن .

ومنهم السیّد محیی الدّین محمّد بن عبدالله بن علیّ بن زهرة الحسینی الحلبی ، ومحمّد بن معد الموسوی ، کما انّ عنه الرّوایة أیضاً لجماعة أخری کابرین ، منهم جعفر بن نما الحلّی ، والحسن بن داود الرّجالی ، ویوسف بن المطهّر والد العلاّمة ، و سمیّه الفقیه الفاضل العابد بنصّ صاحب «الأمل» یوسف بن حاتم العاملی الشّامی، صاحب کتاب «الأربعین فی فضایل أمیر المؤمنین عليه السلام » .

هذا وقد نقل عن خطّ شیخنا الشّهید المرحوم انّه ذکر فی حقّ الرّجل ماصورته

۱ــ فلاح السائل ــ ۶۸-۷۲

هكذا : تولّى السيّد رضي الدّين نقابة العلويّين من قبل هلاكوخان ، و ذكر انّه كان قدعرضت عليه في زمان المنتصر فأبى ، وكان بينه وبين الوزير مؤيّد الدين محمّد بن أحمد بن العلقمي ، وبين أخيه وولده عزّ الدّين أبي الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكّدة ، أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ، ثمّ رجع إلى الحلّة، ثمّ سكن بالمشهد الشّريف برهة ، ثمّ عاد في دولة المغول إلى بغداد ، ولم يزل على قدم الخير والآداب والعبادات ، والتّنزه عن الدّنيات ، إلى أن توفّى قدّس سرّه بكرة يوم الاثنين خامس ذي القعدة من السّنة الرّابعة والستّين وستّمأة .

وقال في «اللّؤلؤة» بعد ذكر تاريخ وفاته على النّهج المذكور ، وكان مولده يوم الخميس منتصف شهر محرّم الحرام من السّنة التّاسعة والثّمانين وخمسمأة ، و كانت ولايته للنّقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهراً ، وقبره قدّس سرّه غير معروف الآن قلت :وكان ذلك من أجل اعتماده الكامل على تمهيد نفسه موضع رمسه قبل أوان وفاته، كما عرفته من كلماته أو من جهة اتكاله التّام بقيام قراباته و أوصيائه بجميع مراداته ؛ فانّ تفويض هذه الأمور الغير المقدورة لنفس الانسان إلى تقدير الملك المنّان كما كان من طريقة ساداتنا الأعيان ، خير من الاعتماد في ذلك على عمل المخلوق والعباء بفعل من يحتمل في حقّه نسيان الحقوق ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكلّ شيء قدراً .

ثمّ ليعلم انّ صاحب كتاب «زوائد الفوائد» الّذي هو أيضاً في بيان أعمال السّنة والآداب المستحسنة ، ليس هو بصاحب هذه التّرجمة ، بل هو ولده الصّالح المحدّث الّذي جعله شريك نفسه في الاسم واللّقب والكنية ، كما هو مذكور في كثير من كتب الاجازات ، والعجب من مولانا المجلسي - رحمه الله - حيث نكّره مع المعرفة بحال نفس الكتاب ، فقال في مقدّمات «البحار» بعد عدّه لكتب صاحب التّرجمة: وكتاب ، « زوائد الفوائد » لولده الشّريف ، و لا اعرف اسمه واكثره مأخوذ من « الاقبال » انتهى .

وصورة ما وجدناه على مفتتح ذلك الكتاب هكذا: قال مولانا السيّد الامام العالم العامل العلّامة المحقق، ركن الاسلام، جمال العارفين، مفخر العترة الطّاهرة، عماد الشّريعة أفضل السّادة، بقيّة نقباء الطّالبيّين، مفخر أمراء الحجاج والمحرمين، حجّة العرب أبو القاسم علىّ بن الإمام الطّاهر الزّاهد المجاهد صاحب المعجزات الظّاهرة، والشّيم الطّاهرة رضى الدّين على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس، مصنّف هذا الكتاب وجامعه ضاعف الله معاليه وبلّغه أمانية، نقلت من تصنيف والدى إنّ ليلة النّصف من شعبان إلى آخر ماذكره، ونقل أيضاً عن تصريح شيخنا البهائى رحمه الله فى «الحديقة الهلاليّة» نسبة الكتاب المزبور إلى ولده المذكور فليلاحظ.

وقد مرّ فى ذيل ترجمة ابن أخيه السيّد غياث الدّين عبد الكريم انّ له أيضاً ولداً فاضلاً فقيهاً بهذه الكنية و الإسم واللّقب، و هو الّذى يروي عن أبيه، والمحقّق الطّوسى، ويروي عنه السيّد محمّد بن معيّة الآتى ذكره وترجمته إنشاء الله.

٤٠٦

السيد الفاضل المحدث الجليل على بن الحسين بن حسان بن باقى القرشى *

المعروف تارةً بابن باقى، و تارة بالسيّد بن باقى، كان من أعاظم العلماء الشّيعة الإماميّة فى وقته، وله كتاب «اختيار المصباح» لشيخنا الطّوسى رحمه الله، و هو الذى ينقل عنه الكفعمى فى كتاب «المصباح» كثيراً، و قد يعبّر عنه أيضاً بـ«الاختيار» كما قد يعبّر عنه بالمصباح وبدعوات السيّد بن باقى وغير ذلك، قيل: و هذا الكتاب كثير الإشتهار عند علماء البحرين، و هم يعملون بما فيه من الأدعية و الأعمال، وفيه ذكر اسمه ونسبه كما ذكرناه، وقال سميّنا العلّامة المجلسى رحمه الله فى مقدمات «البحار»: وكتاب «الاختيار» للسيّد على بن الحسين بن باقى رحمه الله،

---

* له ترجمة فى: بحار الانوار ١ : ٣٨، الذريعة ١ : ٣٦٤، رياض العلماء خ؛ الكنى والالقاب ٢ : ٣٣٠

والسيّد بن باقي هذا في نهاية الفضل والكمال ، لكن أكثر كتابه مأخوذ من مصباح الشيخ رحمه‌الله (١) انتهى

و قال تلميذه الجليل صاحب « رياض العلماء » بعد نقله لعبارة « البحار » و أقول قد رأيت نسخاً من كتابه المذكور ، و عندنا منه نسخة و طالعت كلّها ، و أخذت منها مواضع الحاجة ، وأوردتها في كتابنا «لسان الواعظين» وغيره . ثمّ السيّد ابن باقي هذا قدكان معاصراً للمحقّق الحلّي ونظرائه لأنّي قدوجدت في آخر بعض نسخه انّه فرغ من تأليفه سنة ثلاث وخمسين وستمأة تمّ كلامه .

و الظّاهر انّ هذا الرّجل غير السيّد أبي طالب علي بن الحسين الحسيني الّذي هو أيضاً من جملة علمائنا الأعالي، وله كتاب «الامالي» فانّه كان مقدّماً على السيّد بن طاوس وطبقته؛ لما نقل عنه في رسالته في مسألة المواسعة في القضاء انّه نقل عن كتاب «الامالي» المذكور بهذه العبارة: وجدت في أمالي السيّد أبي طالب عليّ بن الحسين الحسيني في المواسعة ماهذا لفظه : حدّثنا منصور بن راس ، حدّثنا عليّ بن عمر الحافظ الدارقطني حدثنا احمد بن نصر بن طالب الحافظ حدّثنا أبو ذهل عبيد بن عبد الغفّار العسقلاني، حدّثنا أبو محمّد سليمان الزّاهد ، حدّثنا القاسم بن معن، حدّثنا العلاء بن المسيّب بن رافع، حدّثنا عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله ،قال قال رجل: يا رسول‌الله كيف أقضي قال صلّ مع كل صلاة مثلها ، قال يا رسول‌الله : قبل أم بعد ؟ قال : قبل و كذلك هو غير الفقيه الصّالح كمال الدّين ابي الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الّذي هو من مشايخ ابن معيّة وله اجازة الرّواية عن السيّد عبدالكريم بن طاوس المتقدّم ذكره فليلاحظ .

١- بحار الانوار ١ : ٣٨

٤٠٧

الوزير الكبير والعالم النحرير بهاء الدين ابوالحسن علی بن عيسى بن فخر الدين ابی الفتح الاربلی المعروف بابن الفخر*ٍ

صاحب كتاب «كشف الغمّة» فی معرفة الأئمة و أحوال أهل البيت العصمة عليهم السلام ، كان من أكابر محدّثی الشيعة ،وأعاظم علماء المأة السابعة ،وله الرّواية عن السيّد رضی الدين بن طاوس المتقدّم ذكره قريباً ، والسيّد جلال الدّين عبدالحميد بن فخار الموسوی الآتی ذكره فی ذيل ترجمة أبيه ، وعن الشيخ برهان الدّين أبی الحسين أحمد بن علیّ الغزنوی ، وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين .

ونقل فی وجه تلقّبه بالوزير انّه استوزره واحد من أبناء خلفاء بنی العبّاس ، ثمّ تركه واكب علی العلم والحديث ، وإن احتمل اشتباه فيه بسميّه علیّ بن عيسی بن داود الّذی كان وزيراً للمقتدر بالله العبّاسی فی حدود الثّلاثمأة من الهجرة ، وله طرائف حكايات تأتی الإشارة إليها فی القسم الثّانی من هذا الباب إن شاءالله .

وقال سميّنا المجلسی قدّس سرّه فی مقدّمات «البحار» و كتاب «كشف الغمّة» للشيخ الثّقة الزّكیّ علیّ بن عيسی الاربلی ، ثمّ ذكر أنّه من أشهر الكتب ، و إنّ مؤلّفه من علماء الأماميّة المذكورين فی سند الإجازات ، و قال الفضل بن روزبهان الأصفهانی أو القاسانی السنّی ، فی فواتح كتابه «إبطال الباطل» الّذی كتبه ردّاً علی إمامنا العلاّمة فی كتاب «نهج حقّه» المشهور ، قد ذكر الشّيخ علیّ بن عيسی الاربلی- رحمه الله تعالی عليه فی كتاب «كشف الغمّة فی معرفة الأئمّة» واتّفق جميع الإماميّة علی انّ علیّ بن عيسی من عظمائهم ، والأوحدی النّحرير من جملة علمائهم ، لايشق

---

* له ترجمة فی : أمل الآمل ٢ : ١٩٥ ، تأسيس الشيعة ١٣٠ ، الذريعة ١٨ : ٤٧ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ١ : ١٢٥ ، الغدير ٥ : ٤٤٦ ، فوات الوفيات ٢ : ٦٦ الكنی والالقاب ٢ : ١٨ ، هدية العارفين ١ : ٧١٤ .

غباره ولايبتذر آثاره ، وهو المعتمد المأمون في النّقل إلى آخر مانقله عن الكتاب المذكور .

وذكره أيضاً صاحب كتاب «الأمل» بهذه الصّورة الشّيخ بهاءالدّين أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي ، كان عالماً فاضلاً محدّثاً ثقة شاعراً أديباً منشئاً جامعاً للفضايل والمحاسن له كتب منها كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» جامع حسن فرغ من تأليفه ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر ، من سنة سبع وثمانين وستّمأة ، وله رسالة الطّيف و ديوان شعره وعدّة رسائل ، وله شعر كثير في مدح الأئمّة ذكر جملة منه في «كشف الغمّة» منها قوله من قصيدة :

وَإلى أميرِ المُؤمنينَ بَعثتُها　　مِثلَ السّفاين عُمَّنَ في تيّارِ
تَحكي السِّهامَ إذاقطعنَ مَفازَةً　　وَ كأنّها في دِقّةِ الأوتارِ
تَنحُو بمَقصَدِها أغرَّ بني الوَرى　　بذكاءِ أعراقٍ وَ طيبِ بِحارِ
حَمّالُ أثقالٍ وَمُسعِفُ طالبٍ　　وَمَلاذُ مَلهُوفٍ وَمَوئلُ جارِ
شَرَفٌ أقرَّ بهِ الحَسُودُ وَسُودَدٌ　　شادَ العلاءَ لِيَعرُبٍ وَ نِزارِ
وَمآثِرُ شهِدَ العَدُوُّ بفَضلِها　　وَالحقُّ أبلجُ وَالسّيُوفُ عَواري
يا راكِباً يفلي الفلاةَ بجسرةٍ　　زَيّافةٍ كالكَوكَبِ السّيّارِ
عَرِّج عَلى أرضِ الغَريِّ وَقِف بِهِ　　وَالثِم ثَراهُ وَزُرهُ خيرَ مزارِ
وَقُل السّلامُ عَليكَ ياخيرَ الوَرى　　وأبا الهُداةِ السّادَةِ الأبرارِ (١)

إلى آخر ما نقله عنه من ظرائف شعره الفصيح في المرثية والمديح ، وذكره أيضاً قبل ذلك ، في ذيل ترجمة الفاضل الأديب أبي عليّ الحسن بن أبي الهيجا الاربلي ، فقال : يروي عن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي صاحب كتاب «كشف الغمّة» وله منه إجازة رأيتها بخطّ بعض علمائنا ، وذكره أيضاً في ذيل ترجمة السيّد شمس الدّين محمّد بن الفضل العلوي الحسني فقال: فاضل جليل يروي كتاب « كشف

١- امل الآمل ٢ : ١٩٥

الغمّة» عن مؤلّفه علیّ بن عیسی ، وله اجازة (۱) انتهی .

و نقل صاحب «الرّیاض» عن السیّد الأمیر حسین العاملی المجتهد المتقدّم ذکره ، نسبة کتاب «الثّاقب فی المناقب» أیضاً إلی الاربلی المذکور ، ثمّ نقض علیه بأنّه من مؤلّفات بعض تلامذة محمدبن الحسن الشوهانی ، وهوقریب من عصر تلامذة شیخنا الطّوسی ، أقول و الحقّ فیه کما ذکره النّاقض ، فانّ الکتاب المذکور من تألیفات عمادالدّین الفقیه الطّوسی صاحب «الوسیلة و الواسطة» یقیناً ، کما سیأتی تحقیق ذلک فی‌ذیل ترجمته ، فی باب المحمّدین بما لامزید علیه إنشاءالله ، ثمّ انّ هذا الرّجل قدیوصف فی‌بعض کتاب المتأخّرین بالوزیر ، وهوغلط کبیر ، و اشتباه بسمیّه الّذی تأتی ترجمته فی‌عدد القسم الثّانی إنشاءالله تعالی .

وقال رحمه‌الله فی‌کتاب «کشف‌الغمّة» فی‌ذیل ترجمة أحوال مولانا الکاظم عليه‌السلام فائدة سنیّة کنت‌أری الدّعاء الّذی کان‌یقوله أبوالحسن موسی عليه‌السلام فی سجدة‌الشّکر وهو: ربّ عصیتک‌بلسانی‌ولوشئت و عزّتک لاخرسنی إلی‌آخر ، فکنت‌أفکّر فی معناه وأقول کیف یتنزّل‌علی‌ماتعتقده‌الشّیعة من القول بالعصمة ، ومااتّضح لی‌مایدفع التّردّد الّذی یوجبه ، فاجتمعت بالسیّد السّعید النّقیب رضی‌الدّین أبی‌الحسن علیّ بن‌موسی بن‌طاوس العلوی الحسنی ـ رحمه‌الله والحقه بسلفه الطّاهر ـ فذکرت‌له ، فقال‌انّ الوزیر السعید مؤیّد الدّین العلقمی ـ رحمه‌الله تعالی ـ سألنی عنه ،فقلت کان‌یقول هذا لیعلم النّاس ، ثمّ‌إنّی فکّرت بعدذلک ، فقلت‌هذا کان یقول فی‌سجدته فی‌اللّیل، ولیس عنده من یعلمه .

ثمّ‌انّه سألنی‌عنه السّعیدالوزیرمؤیّد الدّین محمّدبن‌العلقمی ـ رحمه‌الله‌فاخبرته بالسّؤال الأوّل ، و الّذی قلت والّذی أوردته علیه ، و قلت مابقی إلّاأن‌یکون یقوله علی‌سبیل التّواضع ، وماهذا معناه ، فلم‌تقع منّی هذه الأقوال بموقع ، ولاحلت من قلبی فی‌موضع ، ومات السیّدرضی‌الدّین ـ رحمه الله ـ فهدانی‌الله إلی‌معناه بعدالسّنین

---

(۱) امل‌الامل ۲ : ۲۱۹

المتطاولة ، من كرامات الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

ثمّ أخذ رحمه الله في تفصيل ما اهدى إليه من الجواب ، بما يؤول حاصله إلى قول الإمام عليه السلام : حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين وبالجملة فقد كان الرّجل من جملة أجلّة علمائنا المحدّثين المحقّقين ، وكتابه «كشف الغمّة» مشحون بأمثال هذه التّحقيقات والتّدقيقات ـ جزاه الله عن الاسلام أفضل جزاء المحسنين .

وأمّا الاربلى ، فهي نسبة إلي إربل على وزن دعبل ، فهو كما عن «تقويم البلدان» من الاقليم الرّابع وقاعدة بلاد شهر زور ، وقيل إنّها مدينة محدثة من بلادها ، واسطة بين مدائن كسرى والموصل ، ومنها إلى الموصل يومان خفيفان ، واربل أيضاً اسم لمدينة صيدا من سواحل ديار الشّام ، وعن بعض أهل العلم إنّ الاربلى بالكسر نسبة إلى قرية من قرى خوارزم ، إلّا انّ نسبة هذا الرّجل إلى اربل الأوّل الّذى هو من جملة ديار بكر ، وخرج منه جماعة من العلماء .

وذكره أيضاً صاحب «تلخيص الآثار» فقال إربل مدينة بين الزابين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع انّه مافاتهم شيء من القلاع والحصون ، بها مسجد فيه حجر عليه أثر كف إنسان ، وانّه عجيب .

٤٠٨

الشيخ رضي الدين على بن الشيخ سديد الدين ابي المظفر يوسف بن* الشيخ شرف الدين على بن المطهر الحلي

عالم فاضل ، أخو العلّامة ، يروي عنه ابن أخيه فخر الدّين محمّد بن الحسن بن يوسف ، وابن اخته السيّد عميد الدّين عبد المطّلب ، ويروي عن أبيه ، وعن المحقّق نجم الدّين الحلّي ؛ كذا في «أمل الآمل» وله من المصنّفات كتاب «العدد القويّة» في وظائف الأوقات المعينّة والأدعيّة الشّريفة ، ينقل عنه صاحب «بحار الانوار» كثيراً

---

* له ترجمة في : امل الامل ٢: ٢١١ ، بحار الانوار ١: ٣٢ الذريعة ١٥: ٢٣٢ .

و قد ذكره فى مقدّمات « البحار » بهذه العبارة : و كتاب « العدد القويّة » لدفع المخاوف اليوميّة تأليف الشّيخ الفقيه رضى الدّين علىّ بن يوسف بن المطهر الحلى انتهى .

وقيل انّه كتاب لطيف فى أعمال أيّام الشّهر وسعدها ونحسها ، وقد اتّفق لنا منه نصفه ، ومؤلّفه بالفضل معروف ، وفى الاجازات مذكور ، و هو أخو العلاّمة الحلى ـ قدّس الله لطيفهما (١) وإنّما سمّى باسم جدّه علىّ بن المطهّر ، والد الشّيخ سديد الدّين يوسف ، وأظنّ انّه كان اكبر سنّاً من أخيه العلاّمة باعتبارات ، منها تقدّم مرتبة اسمه العلى على أخيه الحسن ، فليتفطّن .

وله أيضاً ولد صالح فقيه يدعى بقوام الدّين محمّد ، يروي عنه السيّد بن معية الآتى ذكره و ترجمته فى باب الميم انشاء الله تعالى ذاكراً بعده الشّيخ ظهير الدّين محمّد بن فخر الدّين محمّد بن العلاّمة أيضاً من جملة مشايخه وذكر صاحب « المعالم » انّه توفّي فى حياة والده المرحوم والله العالم .

٤٠٩

الشيخ رضى الدين ابو الحسن على بن الشيخ سعيد جمال الدين احمد بن يحيى المزيدى الحلى الفاضل الفقيه المعروف بالمزيدى *

المذكور دائماً فى اجازات العلماء مع سميّه الفاضل الفقيه المحقّق الشّيخ زين الدّين أبى الحسن علىّ بن أحمد بن طراد المطارابادى . بالميم المفتوحة و الطّاء المهملة ، قبل الألف والرّاء كان هو وسميّه المذكور من أكابر تلامذة العلاّمة و مَن فى طبقته ، ولهما الرّواية أيضاً عنه . وعن تقى الدّين الحسن بن داود الحلى ، و السيّد الامام العلاّم صفى الدّين محمّد بن معد الموسوى ، عن المحقق ، ويروي عنهما الشّهيد

---

(١) بحار الانوار : ١ : ٣٤ .

* له ترجمة فى : امل الآمل ٢ : ١٧٦ ، رياض العلماء خ ، الكنى والالقاب ٣ : ١٨٣ نظام الاقوال خ ـ

الأوّل من غير واسطة .

والمزيدى نسبة إلى بطن من بطون بنى أسد المعروفين ، من أجيال عرب مضر ، وانّهم كانوا من القديم شيعة آل محمّد عليهم السلام ، كما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» وقد اختصّ المزيدى هذا بالرّواية عن والده الشّيخ جمال الدّين ، عن الشّيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّى ، وعن الفقيه جمال الدّين محمّد بن أحمد بن صالح السّتيني القسّيني ، عن نجيب الدّين بن نما الحلّى ، عن أبيه هبة الله بن نما ، عن الحسين بن محمّد بن طحال ، عن أبي علىّ بن شيخنا الطّوسى ، عن والده الجليل ويعبّر عنه الشّهيد بالشّيخ الإمام العلاّمة ، ملك الأدباء ، غرة الفضلاء ، جمال الدّين ، و تعدّد الألقاب شايع جدّاً بالنسبة إلى العلماء .

وقال المولى نظام الدّين القرشىّ فى المحكى عن ترجمته لهذا الشّيخ : علىّ بن أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدى ، الشّيخ الامام ، ملك الادباء ، والفضلاء رضى الدّين يكنّى أبا الحسن من مشايخنا الامامية ـ رضوان الله عليهم ـ روى عنه الشّهيد ، وهو يروي عن العلاّمة جمال الدّين ، والشّيخ تقىّ بن داود ـ رضى الله عنهما ـ ورأيت فى بعض الإجازات رواية شيخنا الشّهيد عن عدّة من اصحابنا ، منهم شيخنا الإمام فخر الدّين أبو طالب محمّد بن الحسن بن المطهّر الحلّى ؛ والسيّد العميدى . والسيّد الإمام النّسابة المرتضى النّقيب ؛ تاج الدّين أبو عبدالله محمّد بن القاسم بن معيّة الحسنى الدّيباجى والسيّد الجليل أحمد بن أبي ابراهيم محمّد بن الحسن بن زهرة الحلبى ، والسيّد الكبير العالم نجم الدّين مهنّا بن سنان المدنى ، و المولى الإمام العلاّمة ملك العلمآء سلطان المحقّقين قطب الملّة والحقّ والدّين ؛ محمّد بن محمّد الرّازى البويهى ، والشّيخ الإمام العلاّمة ، ملك الادباء والفضلاء ، رضىّ الدّين أبو الحسن علىّ بن الشّيخ جمال الدّين ، أحمد بن يحيى المزيدى ، والشّيخ المحقّق زين الدّين أبو الحسن علىّ بن طراد المطارآبادى جميعاً ، عن الشّيخ الإمام العلاّمة ، سلطان العلماء المحققين ، ترجمان الحكماء المدقّقين ، آية الله فى العالمين ، جمال الملّة

والحقّ والدّین ، الحسن بن الامام العلاّمة سدید الدّین ، یوسف بن علیّ بن مطهّر ـ قدّس الله روحه.

ثمّ انّ فی کتاب «الریاض» ترجمة أخری للشّیخ علی بن منصور بن الحسین المزیدی وهو غیر صاحب العنوان یقیناً ، کماذکره صاحب الکتاب أیضاً ، مستدلاً علیه أوّلا بمنافات اتّحادهما اختلاف نسبهما بهذا الوجه ، وثانیاً بانّ هذا الرّجل بناءً علی مارآه المستدّل فی کتب کانت بخطّه ، کان حیّاً فی سنة سبع و سبعین وثمان مأة ، فکیف یمکن أن یروي عنه الشّهید ،ویروی هوعن العلاّمة إلاّ خرقاً للعادة ، هذا وقد تقدّم فی أوائل ترجمة مولانا العلاّمة الحلّی ـ رحمه الله ـ وجه تسمیة الحلّة المحروسة بالحلّة السّیفیة ، والحلّة المزیدیّة ، فلیراجع إنشاءالله .

٤١٠

السید الاید النقیب النسیب المتبحر العلامة بهاءالدین علی بن السید غیاث الدین عبدالکریم بن عبدالحمید العلوی الحسینی

النّیلی الأصل النّجفی الموطن الملقّب بالنّسابة صاحب کتاب «الانوار الالهیّة فی الحکمة الشّرعیّة» هوالسیّد المحدّث الرّجالی ، الّذی کان من جملة مشایخ الحسن ابن سلیمان ، والحسن بن علیّ الشّهیر بابن العشرة ، وشیخه جمال الدّین بن فهد الحلّی ، وقدذکره الأوّل منهم فی کتابه الموسوم بـ «مختصر البصائر» بهذه العبارة ، و ممّا رواه لی ورویته عنه السیّد الجلیل السّعید الموفّق الموثّق ، بهاءالدّین علیّ بن السّعید عبدالکریم بن عبد الحمید الحسینی ؛ باسناده عن أبی سعید بن سهل یرفعه إلی أبی جعفر محمّدبن علیّ علیهما السّلام ، إلی آخر مانقله من الحدیث.

وقال ابن فهد المذکور فی مبحث عمل نیروز الفرس ، من کتابه «المهذّب» و

* له ترجمة فی : امل الامل ٢ : ١٩٢ ، تأسیس الشیعة ٢٩٥ ، الذریعة ٢ : ٤١٦ ، ریاض العلماء خ ، ریحانة الادب ١: ٢٩٤ ، سفینة البحار ١: ١١٤، الکنی والالقاب ٢: ١٠٦ مستدرک الوسائل ٣ : ٤٣٥ ، مصفی المقال ٢٨٥، هدیة الاحباب ٢٩٧.

يعضد ماقلناه ، ماحدّثنى به المولى السيّد المرتضى العلاّمة ، بهاء الدّين علـى بن عبدالحميد النّسابة ـ دامت فضائله وقد يعبّر عنه أيضاً فى سند بعض الاجازات، بالشّيخ الفاضل الجليل ، والامام الأعظم الفقيه الورع السّديد السّعيد ، نظام الدّين على بن عبدالحميد النّيلى ، و فى بعضها بزين الدّين علىّ بن محمّد بن عبدالحميد الحسينى النّجفىّ ، أوالسيّد النّقيب علىّ بن عبدالكريم بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن عبدالحميد؛ وفى بعضها بالسيّد علىّ بن عبدالحميد النّسابة النجفى .

وطريق الجمع بين هذه المختلفات ، بناءً على ما استنبطناه من تتبّع المقامات، وموارد الاستعمالات ، هو اعتقاد اتفاق رجلين عالمين عراقيين بل نيليين ، أوائل زمن ابن فهد المذكور ، الّتى هى من أواخر المأة الثّامنة الهجريّة ، فى أمثال هذه الأعلام والنّسب و العلامات ، مع شيخوخيّة كلّ واحد منهما أيضاً ، لجمال الدين بن فهد الحلّى هو صاحب «المهذب» و «عدة الداعى» إلاّ انّ أحدهما من السّادة العلوية الحسينيّة ولقبه بهاء الدّين النّسابة ، وله كتاب «الانوار» المتقدّم اليه الاشارة ، وكذلك سائر مانسبه صاحب «الرّياض» وغيره إلى السيّد بهاء الدّين بن عبدالحميد المذكور، وهى كتاب «الدّر النّضيد فى تعازى الامام الشّهيد» وكتاب «السّلطان المفرج» عن أهل الايمان وكتاب «سرور أهل الأيمان فى علامات ظهور صاحب الزّمان ﷺ » وكتاب فى «الغيبة» يحتمل كونه عين الكتاب المتقدّم عليه وغيره ، وكتاب «الانصاف» فى الرّدّ على صاحب «الكشّاف» و كتاب «الجزاف من كلام صاحب الكشّاف» مع احتمال الاتحاد بينهما أيضاً ، وكتاب «إيضاح المصباح لأهل الصّلاح» وهو بعينه شرحه على كتاب «المصباح» الصّغير للشّيخ الطّوسى ، المنسوب إلى النّيلى ، فيما ذكره أيضاً صاحب «الرّياض» و هو الّذى تقدّم فى ذيل ترجمة أحمد بن فهد المذكور ، نقلاً عن خـطّ صاحب «المعالم» أوولده الشّيخ محمّد ، انّ له أيضاً كتاباً فى رجال الشيعة ، ذيّله السّيد جمال الدّين بن الأعرج العميدى بأمره الشّريف بتتمة يذكر فيها أحوال المعاصرين لهما حتّى ابن فهد المذكور ، ونزيدك هنا نقلاً عن خطّ الشّيخ علىّ بن الشّيخ محمّد المذكور

نقلاً عن خطّ جدّه الشیخ حسن المبرور ، انّه ذکر اسم مصنّف الأصل فیها بعنوان سیّدنا النّقیب بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید ، و قد تعرّض أیضاً لبیان مصنّفاته المذکورة فی ذلک المقام ، و قال و هی کثیرة و موضوعاتها متینة ، و منها «الأنوار الإلهیّة فی الحکمة الشرعیّة» ذکر انّه خمس مجلّدات أوّلها فی علم الکلام علی طریقة الإمامیّة ، والثّانی فی بیان الناسخ والمنسوخ والمحکم والمتشابه ، والعام والخاص والمطلق والمقیّد إلی غیر ذلک ، والثّالث والرّابع فی فقه آل محمّد علیهم السلام ، والخامس فی بیان أسرار القرآن و القصص الظّریفة وفوائد جمّة أخری ، منها خواص جملة وافیة من السّور والآیات ، إلی أن قال : وأنا رأیت المجلّد الاوّل منها فی کتب الخزانة الشّریفة الغرویّة ، وهو کتاب غریب ، و ذکر فی أوّله فهرست جمیع الکتاب بترتیب بدیع و أسلوب عجیب ، و من خواص هذا الکتاب الّتی نبّه علیها ورأیناها فی المجلّد الذی رأیناه ، انّه مزج آیات القرآن بتفسیرها ، و کتبها بالحمرة ، و جمعها من مواضعها علی حسب ماظنّه من دلالتها علی الحکم الذی استدلّ بها علیه ، ثمّ إنّه مع ذلک إذا اسقطت الآیات من البین لایتغیّر الکلام ، ویبقی مربوطاً علی ماکان علیه من الفائدة ، وإذا قرأت من الکتاب وأبقیتها فیه لاتتغیّر الفائدة ، بل هی هی بعینها فلیلاحظ .

وامّا ثانیهما فلیس هو من جملة السّادات العلویّة ، ولا ملقّباً بهاء الدّین النّسابة وأمثالها ، ولامنسوباً إلیه واحد من الکتب المتقدّمة أم غیرها ، فی شیء من التّراجم والاجازات الّتی رأیناها ، بل مارأینا منه إلّا أنّه کان من جملة المشایخ الاجازات، ملقّباً بنظام الدّین أبوالقاسم اوبزین الدین علی مع احتمال أن یکون احد اللّقبین للوالد والآخر للولد ام غیر ذلک وهو الّذی ذکره صاحب «امل الآمل» بهذه الصورة: الشیخ نظام الدین ابوالقاسم علیّ بن عبدالحمید النّیلی ،فاضل جلیل القدر، یروي عن الشّیخ فخر الدّین محمّد بن العلّامة انتهی.

مع انّه لم یتعرّض أبداً لترجمة أحوال الرّجل الأوّل الّذی هو من جملة أجلّة العلماء والسّادات ، وصاحب المصنّفات والافادات ، ولاذکر فی حقّ هذا الرّجل أیضاً أکثر من ذلک ، وإنّي فقد رأیت صورة إجازة هذا الرّجل لابن فهد المذکور، مع نهایة

التّبجيل فيها للمجازلة ، مؤرّخه سنة احد وتسعين وسبعمأة ، ذاكراً فيها أنّه قرأ عليه كتاب «شرايع» الشّيخ أبي القاسم المحقّق رحمه‌الله إلى آخره على سبيل التّحقيق ، و إنّه يروي هذا الكتاب مع سائر مصنّفات مصنّفه المرحوم في سائر العلوم عنه رحمه‌الله تعالى عليه ، بواسطة شيخيه الجليلين الفاضلين ، فخر الدّين بن العلاّمة الحلّي ، و صفيّ الدّين محمّد بن أبي الرّضا العلوي .

نعم يذكر في كتاب «الأمل» ترجمة أخرى بعنوان السيد علم الدّين المرتضى عليّ بن عبدالحميد بن فخار بن معد الحسيني الموسوي ، فاضل فقيه ، يروي ابن معيّة عنه ، عن أبيه ، عن جدّه فخار ، له كتاب «الأنوار المضيئة» في أحوال المهدي عليه‌السلام ، ولكنّه بعيد في الغاية عن احتمال الاتّحاد مع صاحب عنواننا هذا ، لعدم المقتضي له إلاّ محض الموافقة في الاسمين ، وهو أمر غير عزيز في كتب الرجال ، كيف وقد كان هو من علماء زمن العلاّمة رحمه‌الله ، لأنّ ابن معيّة الّذي يروي عنه يروي أيضاً عن العلاّمة ، وعن زوج اخته السيّد أبي الفوارس محمّد بن عليّ بن محمّد بن الأعرج ، والد السيّد عميد الدّين المشهور ، وعن السيّد رضي الدّين عليّ بن السيّد عبدالكريم بن طاوس الحسني ، وأمثالهم . وإذن فمن الممتنع عادةً أن يروي عنه أيضاً ابن فهد الّذي كان من علماء المأة التاسعة فلا تغفل .

ثمّ انّ من الغلط البين هنا نسبة بعض المتأخّرين إلى سميّنا العلاّمة المجلسي رحمه‌الله عدّه في مقدمات «بحار الانوار» كتاب «الأنوار المضيئة» المذكور مع ضميمة ثلاثة اُخرى هي كتاب «السّلطان المفرّج» وكتاب «الدّرّ النّضيد» وكتاب «سرور أهل الايمان» بهذا التّرتيب من جملة مصنّفات صاحب العنوان ، مع انّ عبارته الموجودة عندنا في طيّ مقدّمتها الأولى الّتي وضعها لبيان الكتب المأخوذ له منها مقرونة بالإشارة ألى أسماء مصنّفيها ، إنّما هي بهذه الصّورة : و كتاب «الغيبة» المنتخب من كتاب «الأنوار المضيئة» من مؤلّفات السيّد عليّ بن عبد الحميد الحسيني ، و كتاب آخر أيضاً استخرج من كتاب «السّلطان المفرّج» من أهل الإيمان تأليف المذكور،

وأنت خبير بأنّ هذه العبارة لاتفيد باكثر من نسبة كتاب «الغيبة» إليه ،حسب ماقدّمناه لك من تصريح صاحب «الرّياض» مع ،فائدة أخرى ، هي الإشارة إلى كون ذلك انتخاباً من كتاب «الأنوار» المذكور ، كما انّ له أيضاً انتخاباً آخر لكتاب «السّلطان المفرّج» وكأنّه قد أوجب اشتباه من نسب أصل ذلك الكتاب إلى صاحب الانتخاب ، كما قد أوجب الأوّل اشتباه ذلك الرّجل المتأخّر وغيره ؛ في تقرير هذه النّسبة المتقدّم المتوهّمة المخالفة ، لماوقعت عليه نصوص الواقفين على دقائق أحوال الرّجال،والله عالم بحقايق الأحوال .

وأعجب من هذا انّ من جملة مانقله أيضاً ذلك الرّجل عن المجلسي المبرور في مقدّمات كتابه المذكور ، انّه قال في مقام آخر بعد ذلك ، وكتب السّيد بهاء الدّين عبدالحميد الكتابان الأوّلان مشتملان على أخبار غريبة في الرّجعة ، وأحوال القائم عليه السلام والكتاب الثالث متضمّن لذكر فضائل الأئمّة عليهم السلام ، وكيفيّة شهادة سيّد الشهداء وأصحابه السّعداء عليه و عليهم السلام ، و ذكر خروج المختار لطلب الثّار ، و جمل أحواله و الرّابع مشتمل على نوادر الأخبار ، و السيّد المذكور من أفاضل النّقباء والنّجباء ، مع انّ هذه الجملة أيضاً ممّا لايوجد له عين ولاأثر ، فيما هو موجود عندنا من نسخ مقدّمات «البحار» فليلاحظ انشاءالله.

ثمّ انّ من جملة ما نقلناه بالواسطة عن كتابه المتّسم بـ«الدّر النّضيد» وهو من عجيب الوقايع حقيقة حكاية رؤيا سيّدنا المرتضى علم الهدى ، جدّته فاطمة الزّهراء عليها السلام في حرم مولانا الحسين عليه السلام وما أمرته به من الرّواح إلى منزل مادحهم الحسين بن الحجّاج الشّاعر الإمامي المتقدّم ذكره ، على التّفصيل الذي قدّمناه لك، في ذيل ترجمته رحمه الله فليراجع . ومنها أيضاً مانقله صاحب كتاب «الرّياض» من كلام نفسه في خاتمة كتابه المذكور بهذه العبارة : وقد علمت ولاحت لي الأمارات ، و بانت لي دلائل ظاهرة وآيات ، إنّ كتابي هذا وقع موقع القبول ، من الله تعالى و رسوله وآل الرّسول ، صلّى الله عليه وآله ، ولقد كنت عند إرادتي لتحصيل شيء من القصائد الّتي

ضمّنتها تلك الأبواب والفصول، والأخبار التي يحسن وضعها في هذا الكتاب الخالية عن الفضول؛ يتيسّر تحصيلها لديّ ويسهل عليّ وإن كانت لا يمكن إليها الوصول، حتّى إنّ بعض تلك القصائد كانت عند أحد أصحابنا المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام، فارسلت إليه بعض الغلمان، فلقيه في الطّريق، فاخبره انّي أطلبه في الآن فسارع نحوي فلمّا دخل عليّ لم يملك نفسه حتّى انكبّ يقبّل يديّ وجعل يقول أسألك بحقّ جدّك الحسين عليه السلام إلّا ماسألت الله أن يرحمني ويقضي عنّي الدّين، فقلت يا أخي مالك وما الّذي نالك؟ فقال يامولاي كنت قائماً في داري ملتحفاً بازاري، فاذاً قائل يقول لي في نومي؛ ياهذا قم وأجب ولدي عليّ بن عبدالحميد، و احمل إليه القصيدة ووقع في خاطري انّ القائل امّا أمير المؤمنين أو الإمام الحسين عليهما ـ السّلام، وانتبهت مرعوباً من هذا المنام؛ وقلت ليس هذا اضغاث أحلام، ثمّ خرجت وقصدتك لأسلّم عليك، فلقيني الغلام، وقال: مولاي بعثني إليك، فقلت: وما الذي يريد؟ فقال: يأمرك أن تأتيه بالقصيدة، فعلمت انّها ساعة اجابة، وان دعوتك مستجابة فسألتك أن تسأل الله أن يقضي ديني، ويتقبّل عملي انتهى.

وكثيراً مايروي في كتابه المزبور عن جدّه السيّد عبدالحميد كما افيد. ولم أرَ إلى الآن للسيّد عبدالحميد المذكور أيضاً ذكراً في كتب الرّجال، بخلاف السيّد عبدالحميد بن السيّد فخّار الاتي ذكره وترجمته انشاءالله، فانه مذكور في «الامل» بعنوان السيّد جلال الدّين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي، كان فاضلاً محدّثاً راوية يروي عن تلامذة ابن شهر آشوب.

له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد الحلّي في «مختصر البصائر» انتهى.

ثمّ انّ كلّ هؤلاء الثّلاثة المقتبسة أنوارهم بالوراثة، غير الشّيخ ظهير الدّين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي الفاضل المتكلّم الفقيه الّذي هو أيضاً من تلامذة فخر الدّين بن العلّامة، ومشايخ ابن فهد الحلّي، كما يظهر من أجازة المحقّق الشيخ

علیّ مقدماً فیما ذکره الشریف علی ذکر الشیخ نظام الدین علیّ بن عبدالحمید النیلی، وهو الذی نسب إلیه الکفعمی فی حواشی «البلد الامین» وهو کتاب «منتهی السؤول فی شرح الفصول» لمولانا المحقق الطوسی فلیلاحظ .

١٤١

الشیخ الفاضل المحدث المؤید المسدد زین الدین ابومحمد علی بن محمد بن علی ابن محمد بن یونس العاملی النباطی البیاضی العنفجوری*

صاحب کتاب «الصراط المستقیم» فی الامامة، ذکره صاحب «امل الآمل» بهذه الصورة : الشیخ زین الدین علیّ بن یونس العاملی النباطی ، کان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً ثقة متکلما شاعراً أدیباً متبحراً .

له کتب منها «الصراط المستقیم إلی مستحق التقدیم» ، ورسالة سمّاها «الباب المفتوح إلی ماقیل فی النفس والروح» ورسالة فی المنطق سمّاها «اللمعة» و«مختصر المختلف» و «مختصر مجمع البیان» و « مختصر الصحاح » و « رسالة فی الکلام » و «رسالة فی الامامة» وغیر ذلك انتهی .

وقد عدّ مولانا المجلسی رحمه‌الله کتابه المذکور أوّلاً من جملة ما یستخرج عنه فی «البحار» فقال : وکتاب «الصراط المستقیم» للشیخ زین الدین علیّ البیاضی ، ثمّ قال بعید ذلك: وکتاب «الصراط المستقیم» وکتاب «منتخب البصائر » وکتاب «المختصر» کلّها صالحة للاعتماد ، وتظهر منها غایة المتانة والسداد ، وجعل له رمز «ط» المفردة، ولا یخفی انّ کتابه المذکور کتاب کامل فی الامامة ، مستوف للأدلّة ، کبیر ، فیما ینیف علی عشرین الف بیت ، بل المظنون لدیّ انّه لم یکتب مثله فی هذا المعنی بعد

* له ترجمة فی : اعیان الشیعة ٤٢ : ٣١ ، امل الآمل ١ : ١٣٥ ؛ الذریعة ١٥: ٣٦، ریحانة الادب ١ : ٣٠٠ ، فوائد الرضویة ٣٤١، الکنی والالقاب ٢ : ١١١؛ هدیة الاحباب ١١٠.

كتاب «الشّافي» للسيّد المرتضى ، بل هو مقدّم عليه من وجوه شتّى ، و قد تعرّض في أوائله للكلام في اصول الدّين على وجه الاختصار ، نقل فيه عن أكثر من مأتي كتاب من مصنّفات الفريقين .

وله أيضاً من المؤلّفات كتاب «نجد الفلاح» وكتاب «زبدة البيان» وكتاب «منحل الفلاح» كما نسبها الكفعمي إليه ، فيما نقله عنها وعليه ، فاشتبه من زعم انّه من جملة معاصري صاحب «المعالم» الّذي هو من علماء رأس الألف .

هذا وقد نقل صاحب «الرّياض» عن والد شيخنا البهائي المرحوم ، انّه وجد بخطّ جدّه الشّيخ شمس الدّين محمّد بن عليّ الجباعي العاملي ، انّه مات الشّيخ عليّ بن يونس النّباطي ، سنة سبع وسبعين وثمانمأة ، ثمّ كتب : وتوفّي جدّي - يعني به الشّيخ شمس الدين المذكور - بعده بتسع سنين ، ثمّ إنّي عثرت في هذه الأواخر على مجموعة من رسائل نفيسة جلّها أم كلّها بخطّ الشّيخ زين الدّين المذكور ، وأكثرها من مؤلفات نفسه ، ومن جملتها رسالته المنطقيّة الّتي قد سبق ذكرها ، وكان تاريخ تاليفها سنة ثمان وثلاثين وثمانمأة وكتاب «المقام الأسنى في تفسير أسماء الله الحسنى» جيّدة الفوائد، وكتاب «الكلمات النّافعات في تفسير الباقيات الصّالحات» ، وهو توضيح للرّسالة الّتي ألّفها شيخنا الشّهيد في تفسير الكلمات ، وكتاب «فاتح الكنوز المحروزة في ضمن الأرجوزة» و هو شرح على ارجوزة نفسه الّتي نظمها في علم الكلام ، و «الرّسالة اليونسيّة» في شرح المقالة التّكليفيّة للشّيخ الشّهيد رحمه الله.

٤١٢

الشيخ ابو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعاني*

هو العالم الفاضل الفقيه المشهور ، المنسوب اليه كتاب «مسائل ابن طيّ» المشهور

---

* له ترجمة في : امل الآمل ٢ : ١٩٠ ، الذريعة ٦ : ١٧٣ ، ريحانة الادب ٨:٨٦ ، الكنى والالقاب ١ : ٣٢٢ ، هدية الاحباب ٧٣ .

وقد يذكر في بعض المواضع ، بعنوان أبي القاسم علىّ بن طىّ ، من غير واسطة علىّ الثّاني ، وفي بعضها بعنوان علىّ بن طىّ العاملي الفقعاني ـ بالفاء والقاف و العين دون الغين و السين و القاف ، كما عن بعض اجازات سميّه الشولستاني ، إلّا انّ صاحب «امل الآمل» الموضوع أصالة لذكر علماء جبل عامل و تبعاً لغيرهم ذكره على رسم الإختصار والاقتصار على العنوان الثّاني ، في القسم الثّاني ، ولم يزد في صفة الرّجل على انّه كان فاضلاً ، يروى عنه محمّد بن محمّد بن داود العاملي ـ يعني به ابن المؤذّن الجزيني الآتي ترجمته انشاءالله تعالى في باب الميم ـ ولا بدع في أمثال هذه العجلات والاهمالات منه رحمه الله تعالى في كتابه المذكور ، كما قد أشير إلى كثير منها في أثناء هذا الكتاب .

نعم وصفه صاحب «الرّياض» مع عدم كونه من أهل هذا البيت بالعاملي مع تأمّل له فيه ، وذكر أيضاً في جملة كلام له في غير المقام ، بكونه جذاب المؤذّن المذكور ، ثمّ ذكر بعد وصفه بما وصف انّه يروى عن جماعة من علماء عصره كابن الحسام ، وابن سليمان ، وأحمد بن أبي الجامع ، الرّاوى عن الشّيخ اسماعيل الرّازاني عن الشّهيد ، وقال ايضاً ، وقد رأيت مجموعة بأردبيل بخطّ الشّيخ محمّد بن علىّ بن الحسن الجباعي العاملي ، و كان تلك المجموعة بخطوط الأفاضل ، انّ هذا الشّيخ أبا القاسم كان فاضلاً عالماً متفنّناً صاحب أدب وبحث وحسن خلق ، ومات رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وثمانمأة ؛ وفي موضع آخر منها بخطّه أيضاً هكذا : الشّيخ الإمام العالم الفاضل ، أبو القاسم علىّ بن علىّ بن محمد بن طىّ أدام الله ظلال جلاله ، وحرس عين الكمال عن ساحة عين كماله ، بمحمّد خير الخلق وآله ، يمدح كتاب المهذّب للشّيخ الامام العالم العامل الفاضل الفاصل بين الحقّ والباطل ، جمال الدين بن فهد رحمه الله ويرثيه أيضاً ، ثمّ أورد من اشعاره المذكورة تمام خمسة عشر بيتاً رائقاً وقال بعد ذلك ، ثمّ الظّاهر انّ هذا الشّيخ من جملة أسباط الشّيخ محمّد بن علىّ بن علىّ بن علىّ بن محمّد بن طىّ ، الّذى ينقل ولد السيّد رضى الدّين بن طاوس في كتاب «زوائد الفوائد»

عن خطّه بعض الأخبار ، وقدسبق أيضاً ترجمة الشّيخ أفضل بن محمّدبن عليّ بن علي بن محمّد بن طيّ ، ولعلّه سبط هذا الشّيخ فلاحظ . ثمّ رجع إلى بيان تتمّة أحوال صاحب العنوان و قال و من مؤلّفاته «رسالة في العقود والايقاعات» وهي توجد عند المولى ذوالفقار ، ويوجد عنده خطّه الشّريف أيضاً ، ثمّ من مؤلّفاته كتاب «المسائل الفقهيّة» على ترتيب كتب الفقه، ويعرف «بمسائل ابن طي» ويوجد منه الآن ايضاً نسخة عتيقة باصبهان عند امير صالح شيخ الإسلام يعني به والد سيّدنا الامير محمّد حسين الخاتون آبادي المتقدّم اليه الإشارة في ذيل ترجمة ولده المبرور المذكور ، وتاريخ تأليفه سنة اربع وعشرين وثمانمأة ، وقدجمع فيها مسائل وفوائد من نفسه ، ومسائل وفتاوى اخرى من جماعة من العلماء ، منهم السيّد عميد الدّين ، والشّيخ فخر الدّين ابن العلاّمة ، ومن كتاب «المسائل» للشّهيد المعروف «بمسائل ابن مكّي» ومن كتاب «المسائل» للشّيخ الأديب ابن نجم الدين الاطراوي العاملي ، إلى غير ذلك من المؤلّفين والمؤلّفات انتهى .

وتقدّم ذكر سميّه المشتهر بابن ابي المجد الحلبي ، صاحب كتاب « الإشارة » المتكرّر ذكره ايضاً ، في كتب الاستدلال في ذيل ترجمة تقي الدّين الحلبي : عندعدّنا اسماءساير فقهاء الحلب أيضاً، بمناسبة اشتراكهم في هذه النّسبة فليراجع إليه ثم ليغتنم بذلك كلّه من فوائد هذا الكتاب انشاءالله .

٤١٣

الشيخ العالم الامين والحبر العامل الرزين زين الملة والحق والدين
ابوالحسن علي بن هلال الجزائري مولداً والعراقي اصلاومحتداً*

هو من جملة مشايخ إجازتنا المعروفين ، وأعاظم علمائنا المحمودين المسعودين

* له ترجمة في : امل الآمل ٢ : ٢١٠ ، الذريعة ٨ : ٦٩ ، رياض العلماء خ، ريحانة الادب ١ : ٤٠٧ ، سفينة البحار ٢ : ٢٥٢ ؛ مصفى المقال ٣٠٣ .

وأسانيد قرائةالمحقق الشيخ على رحمهالله وروايته، يروي أيضاً عنه جماعة أخرى من المستعدين بشرف إفاضته وإجازته ، مثل الشيخ محمّد بن أبى جمهور الأحسائى والشيخ عزّالدين الآملى ، و الشيخ الفقيه النبيه على الإطلاق إبراهيم بن الحسن الورّاق ، والمولى المحقّق معزّالدين سلطان ملك محمّدبن سلطان حسين الأصفهانى، و غيرهم .

قيل : ويظهر من إجازة الشيخ إبراهيم القطيفى المتقدّم ذكره فى باب الهمزة، للأمير معزّالدين محمّدبن تقىالدين الحسينى الأصفهانى ، أنه كان إبن أخى الشيخ علىبن هلال المذكور . قلت : ومعهذه النسبة القريبة ، لمأرَ إلى الآن روايةلهعن عمّه المذكور ، فليلاحظ .

وهو يروي غالباً عن شيخه الأجلّ الأكرم جمال الدّين بن فهد الحلّى ، وكذا عن الشيخ حسن بن العشرة المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة ابن فهد المرحوم ؛ بل هو أوّل طريق يذكره فى إجازته للشيخ علىّ المحقّق ؛ مؤرّخة شهر رمضان سنة تسع و تسعمأة ، ثمّ يذكر بعده الشيخ عزّالدين حسنبن حسين المشتهر بابن مطر ، ثمّ بعده جمالالدّين بن فهد المذكور؛ ويظهر من إجازة الشيخ نعمةالله بن خاتون العاملى، للسيّد حسنبن شدقم المدنى الحسينى ، إنّ له الرّواية أيضاً عن الشيخ عبدالعالى ، جدّ تلميذه المحقق الشيخ علی ، عن أحد ولدى الشهيد ، و بسند أعلى من الجميع ، وعن الشيخ مقداد السيورى ، عن الشهيد ؛ بل يستفاد من طرق روايات ابن أبى جمهور المذكورة فى أوايل كتاب «الغوالى» إنّ روايته عن ابن العشرة أيضاً قد تكون من غير واسطة أخرى عن الشهيد كما افيد .

وقال فى «أمل الآمل» الشيخ زين الدّين علىّ بن هلال الجزائرى ، كانفاضلاً متكلّماً ، عالماً ، له كتاب« الدّر الفريد فى التوحيد» يروي عن الشيخ أحمدبن فهد ، و يروي عنه الشيخ علىّ بن عبد العالى الكركى ، وقد أثنى عليه فى بعض إجازاته ثناءاً بليغاً ، من جملته أن قال : شيخ الإسلام و فقيه أهل البيت عليهم السلام فى

زمانه (١) انتهى .

وقال صاحب «رياض العلماء» بعد نقله عبارة «الأمل» وأقول : له مؤلفات اُخر أيضاً ، ورأيت بسجستان بخط بعض العلماء ، أنّ كتاب «الدر الفريد في علم التوحيد» كثير الفوائد ، وأنّه من مؤلفات الشيخ زين الدين علي بن محمّد بن هلال الجزائري فلعلّ لفظة محمّد من سهوه ، أو علي بن هلال من باب الاختصار في النّسب فتأمّل.

قلت : والعجب من مثل هذا الرّجل المتدرّب في تأمّله في تعيين الوجه الثّاني، مع شيوع نسبته الرّجال إلى الأجداد العالية دائماً ، و خصوصاً إذا كانت لأحد منهم خصوصيّة معيّنة ، من قبيل امتياز في الشّأن ، أو انحصار في الإسم ، أم غير ذلك ، بل قلّ ما توجد النّسبة إلى مثل ذلك المشتهر مع ذلك تمام الوسائط ، ومن هذا القبيل نسبته أكثر بني زهرة ، وبني سعيد ، وبني طاوس ، وبني المطهّر ، وبني نما وأضرابهم الكثيرين إلى آبائهم المتميّزين المشهورين ، كماقد تقدّمت الإشارة هنا ألي ماسوف يأتي ذلك توضيحه قريباً ، من اسم والد الشّيخ علي المحقّق أيضاً لم يكن عبدالعالي بل هو من أسماء أجداده المعظّمين فلاتغفل .

ثمّ إنّ المستفاد من بعض مواضع «الرّياض» أنّ منشأ صاحب التّرجمة كان كثيراً أم غالباً في ديار جبل عامل الشّام ، وحشره أيضاً مع علمائها الأعلام ، وفيه أيضاً مع أنّ قرائة ابن أبي جمهور المتقدّم ذكره ، كان عنده في قرية كرك نوح ، الّتي هي مسقط رأس المحقّق الشّيخ علي ، قريب الشّهر من الأيّام ، أوان عبوره من ذلك المقام إلى شرف حجّ بيت الله الحرام .

هذا وأمّا مراد صاحب «الأمل» ببعض اجازات الشّيخ علي المحقّق ، فكأنّه الاجازة الكبيرة الّتي وقعت عليها في مجموعة من الاجازات ، كانت على ظهرها خطّ سميّنا العلاّمة المجلسي رحمه الله وقد سقط من أوّلها اسم المستجيز، ومن جملة ماذكره فيها قوله رحمه الله : فمن قرأت عليه ، وأخذت عنه ، و اتّصلت روايتي به ، ولازمته

---

١ - امل الآمل ٢ : ٢١٠

دهراً طویلاً ، و أزمنة کثیرة ، و هو أجلّ أشیاخی و أشهرهم ، وهو شیخ الشیعة الإمامیّة فی زماننا من غیر منازع ، شیخنا الشّیخ الإمام السّعید ، علّامة العلماء فی المعقول و المنقول ، المعمّر الأوحد ، الفاضل ملحق الأحفاد بالأجداد ، قدوة أهل العصر قاطبة ، زین الملّة و الحقّ والدّین أبو الحسین علیّ بن هلال قدّس الله نفسه الزّکیّة ، وأفاض علی مرقده المراحم الرّبانیة ، قرأت علیه المنطق والأصول والفقه استوعبت کتاب «قواعد الاحکام» قرأت علیه وکثیراً من کتاب «مختلف الشیعة فی مسائل الشّریعة» من مصنّفات الشّیخ الإمام جمال الدّین ابن المطهّر ، و جمیع «شرح تهذیب الوصول إلی علم الاصول» وغیر ذلك .

وله مصنّفات فی المنطق والکلام و الأصول ، أجازنی روایة جمیع ما یجوز له وعنه روایته فی جمیع العلوم الإسلامیّة ، وکثیراً ما اقتصر علی ذکره فی أسانیدی مع کثرة مشایخی نظراً إلی جلالة قدره واسناده ، وأجلّ أشیاخه الّذین قرأ علیهم و أخذ عنهم ، وأفقههم وأزهدهم وأعبدهم وأتقاهم ، الشّیخ الأجلّ الزّاهد العابد الورع ، العلّامة الأوحد جمال الدّین أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّی ، قدّس الله روحه الطّاهرة ، ورفع محلّه فی درجات الآخرة ، إلی آخر ماذکره .

وقال سیّدنا الجزائری رحمه الله فی کتاب «مقاماته» عند الجرار ملحة مقالاته إلی ذکر تسبیحه فاطمة الزّهراء علیها السّلام ، وهو فی مقام حثّ النّاس علی أعمال الخشوع والتودئة فی جمیع العبادات ، و حکی لی من أثق به أنّ الشّیخ العالم علی بن هلال الجزائری ، کان یأتی فی أذکار هذه التّسبیحة اکثر من ساعة ، لأنّ کلّ لفظة من أذکارها تجری علی لسانه مقاطر دموعه معها انتهی .

و هو غیر **علی بن هلال العاملی الکرکی** ، الّذی وصفه صاحب « الرّیاض » بالعالم الفاضل الفقیه الجلیل المحقّق ، مصنّف « کتاب فی الطّهارة» حسنة الفوائد ، بأمر بعض سلاطین الصّفویّة ، لماذکر أنّه ینقل فیه عن الشّهید الثّانی ، و توفّی باصبهان سنة أربع وثمانین و تسعمأة ، فیکون معاصراً لشیخنا البهائی ، و إن احتمل کونه من أحفاد صاحب التّرجمة کما لا یخفی . نعم لا یبعد اتّحاده مع الشّیخ علیّ بن

هلال بن عيسى بن محمّد بن فضل المتكلّم الّذى ينسب إليه كتاب « الأنوار الجالية لظلام الغلس من تلبيس مؤلف المقتبس » وكتاب «المقتبس» لبعض متأخّرى العامّة فى الرّد على كتاب «قبس الانوار» الّذى كتبه السيّد ابن زهرة الحلبى فى الإمامة، لأنّ تاريخ تأليف ذلك الكتاب بمقتضى ماوجد صاحب «الرّياض» سنة أربع و سبعين و ثمانمأة ، فنفى البعد عن الإتّحاد من هذه الجهة فليتأمّل .

ثمّ انّه قد تقدّم الكلام على ترجمة بلدة الجزائر الّتى ينسب إليها هذا الشّيخ الجليل ، فى ذيل ترجمة الشّيخ عبدالنبىّ وغيره فليراجع .

٤١٤

الشيخ الامام ومروج الاسلام و مؤسس اعزاز المذهب الحق باكمل نظام نور الدين ابو الحسن على بن الحسين بن عبدالعالى الكركى العاملى*

شارح «قواعد الأحكام» شأنه أجلّ من أن يحتاج إلى البيان ، وفضله أوضح من أن يقام عليه البرهان ، كان يعرف فى زمانه مرّةً بالشّيخ العلائى ، و تارةً بالمولى المروّج ، وثالثة بالمحقّق الثّانى .

قال صاحب « لؤلؤة البحرين » بعد الثّناء البالغ عليه : و كان مجتهداً صرفاً أصوليّاً بحتاً. وقال فى مدحه شيخنا الشهيد الثّانى فى إجازته الكبيرة: الإمام المحقّق نادرة الزّمان ، ويتيمة الأوان ، الشّيخ نورالدّين علىّ بن عبدالعالى الكركى العاملى

---

* له ترجمة فى :احسن التواريخ ١٢ : ٢٥٣ ،اعيان الشيعة ٤١: ١٧٤،امل الآمل ١: ١٢١، بهجة الآمال ٣ : ٢٩٣ حبيب السير ٣ : ٦٠٩ ، الذريعة ٥ : ٧٢ ، رياض العلماء خ ،ريحانة الادب ٥: ٢٧٢ ،سفينة البحار ٢ : ٢٤٧ ، شهداء الفضيلة ١٠٨ ، الكنى والالقاب ٣: ١٦١ ، لؤلؤة البحرين ١٥١ ، ماضى النجف و حاضرها ٣ : ٢٣٩ ، مجالس المؤمنين . مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣١ ، نظام الاقوال ـ خ ـ نقدالرجال ٢٣٨ .

قدّس سره ـ وکان معاصراً للشّیخ علیّ بن عبد العالی المیسی ، و قد استجازه الشیخ علیّ المیسی لولده الشّیخ ظهیر الدّین بن ابراهیم وقد تقدّم ذکره ـ ولنفسه ، فکتب له اجازةً بذلك . إلی أن قال : وکان من علماء دولة الشّاه طهماسب الصّفوی، جعل أمور المملکة بیده، وکتب رقماً إلی جمیع الممالك بامتثال مایأمر به الشّیخ المزبور وإنّ أصل الملك إنّما هوله ، لأنّه نائب الإمام ﷺ ، فکان الشّیخ یکتب إلی جمیع البلدان کتبا بدستور العمل فی الخراج ومایبنغی تدبیره فی أمور الرعیّة ، حتّی انه غیّر القبلة فی کثیر من بلاد العجم ، باعتبار مخالفتها لما یعلم من کتب الهیئة ، وقد تقدّم فی ترجمة الشّیخ حسین بن عبدالصّمد والد شیخنا البهائی ، مایشیر إلی ذلك .

قال مولانا السّیّد نعمة الله الجزائری فی صدر کتابه «شرح غوالی اللّئالی»:وأیضاً الشّیخ علیّ بن عبدالعالی ـ عطّر الله مرقده ـ لمّا قدم اصفهان وقزوین فی عصر السّلطان العادل شاه طهماسب ـ أنار الله برهانه ـ مکّنه من الملك والسّلطان ، وقال له : أنت أحق بالملك ، لأنّك النّائب عن الإمام ، و انما أکون من عمّالك ، أقوم بأوامرك و نواهیك .

ورأیت للشّیخ أحکاماً ورسائل إلی الممالك الشّاهیّة ، إلی عمّالها أهل الإختیار فیها تتضمّن قوانین العدل ، وکیفیّة سلوك العمّال مع الرعیّة في أخذ الخراج ،وکمیّته و مقدار مدّته ، و الأمر لهم باخراج العلماء من المخالفین ، لئلاّ یضلّو الموافقین لهم والمخالفین؛ وأمر بأن یقرر فی کلّ بلد وقریة إماماً یصلّي بالنّاس ، ویعلّمهم شرائع الدّین ؛ والشّاه ـ تغمده الله لغفرانه ـ یکتب إلی أولئك العمّال بامتثال أوامر الشّیخ، و انّه الأصل فی تلك الأوامر والنّواهی ، وکان ـ رحمه الله ـ لایرکب ولایمضی الی موضع إلاّ و الشباب یمشی فی رکابه ، مجاهراً بلعن الشّیخین ، ومَن علی طریقتهما ، إنتهی کلامه زید مقامه .

اقول لایخفی إنّ مانقله عن الشّیخ المزبور ، من ترك التّقیّة والمجاهرة بسبّ الشّیخین ، خلاف ما استفاضت به الأخبار ، عن الائمة الاخیار الابرار علیهم السلام ،

وهي غفلة من شيخنا المشار إليه إن ثبت النّقل المذكور .

وقد نقل السيّد المذكور انّ علماء الشّيعة الّذين كانوا في مكّة المشرّفة، كتبوا إلى علماء اصفهان من أهل المحاريب والمنابر : انكم تسبّون ائمّتهم في اصفهان ؛ و نحن في الحرمين نعذب بذلك اللّعن والسبّ انتهى وهو كذلك .

له كتب منها «شرح القواعد» ستّ مجلّدات (١) إلى آخر ماذكره من الكتب الّتي سوف ننقل اسماؤها من مواضع عديدة ، مع زيادة لم يذكرها إنشاءالله .

وقال في آخر ذلك توفّي سنة الاربعين (٢) بعد التّسعمأة انتهى .

وقال صاحب « حدائق المقرّبين » عند بلوغه إلى مقام ترجمة هذا النّحرير ، يدعى بمروّج المذهب وكان شيخ الإسلام في زمن سلطنة الشّاه طهماسب الكبير ، و بالغ في ترويج مذهب الإماميّة ، واظهار البرائة من التّيم والعدى و بني اميّة، بحيث لقّبه بعض أهل السنّة بمخترع مذهب الشيعة ، وكان سلطان الوقت يعظّمه كثيراً ، و حكى انّ في عصره الشّريف ورد سفير مقرّب من جهة سلطان الرّوم ، على حضرة ذلك السّلطان الموسوم ، فاتّفق إن اجتمع به يوماً جناب شيخنا المعظّم إليه في مجلس الملك، فلمّا عرفه السّفير المذكور ، أراد أن يفتح عليه باب الجدل ، فقال : ياشيخ . انّ مادّة تاريخ اختراع طريقتكم هذه - مذهب ناحقّ - اى مذهب غير حقّ ، وفيه إشارة إلى بطلان هذه الطّريقة كما لايخفى ، فالهم جناب الشّيخ في جواب ذلك الرّجل بأن قال بديهة وارتجالاً : بل نحن قوم من العرب، وألسنتنا تجرى على لغتهم لا على لغة العجم، وعليه فمتى أضفت المذهب إلى ضمير المتكلّم يصير الكلام - مذهبنا حقّ - فبهت الّذى كفر ، وبقى كأنّما القم الحجر انتهى كلام صاحب «الحدائق» مترجماً.

وفي بعض المواضع المعتبرة انّ السّلطان شاه طهماسب الأوّل - انار الله برهانه كتب بخطّه الشّريف في جملة ماكتبه في ترقية هذا المولى المنيف ، بسم الله الرحمن الرحيم چون از مؤدّاى حقيقت انتماى كلام إمام صادق عليه السلام ، كه انظروا إلى من كان

١- ٢- لؤلؤة البحرين ١٥١ - ١٥٢

منکم ، قدروی حدیثنا ، ونظر فی حلالنا وحرامنا ، وعرف أحکامنا ، فارضوا به حکماً ، فانّی قدجعلته حاکماً فاذاحکم بحکم ، فمن لم یقبله منه ، فانّما بحکم الله استخف ، وعلینا ردّ ، وهو رادّ علی الله ، وهو علی حدّ الشرك ، لایح وواضح است که ؛ مخالفت حکم مجتهدین که ، حافظان شرع سیّد المرسلین اند با شرك در یکدرجه است ، پس هر که ، مخالفت خاتم المجتهدین ، وارث علوم سیّد المرسلین ، نائب الائـمّة المعصومین ، لازال کاسمه العلی علیاً عالیاً کند ، ودر مقام متابعت نباشد ، بی شائبه ملعون و مردود در این آستان ملك آشیان مطرود است ، و بسیاسات عظیمه ، و تأدیبات بلیغه مؤاخذه خواهد شد ، کتبه طهماسب بن شاه اسماعیل الصّفوی الموسوی .

هذا وفی بعض المواضع المعتبرة أیضاً أنّ هذا الشّیخ الجلیل ، وکان یوصل إلیه من قبل الملك العادل المقتدر ، شاه اسماعیل والد حضرة الشّاه طهماسب المزبور ، فی کلّ سنة سبعون ألف دینار شرعی ، لینفقها فی سبیل تحصیل العلم ، ویفرقها فی جماعة الطلّاب والمشتغلین فلیلاحظ .

وقال صاحب «ریاض العلماء» عندذکر اسمه الشّریف من بین الأسماء و کان - قدّس سرّه ـ معاصراً للسّلطان شاه طهماسب الموسوی ، ثـانی السّلاطین الصّفویّة ، معظّماً مبجلاً فی الغایة عندذلك السّلطان ، موقّراً فی جمیع بلاد العجم ، یعنی بها ممالك محروسة الإیران ، وقد سافر من بلاد الشّام إلی بلاد المصر ، وأخذ من علمائها کما سیجیء إلیه الإشارة ، ثمّ سافر الی عراق العرب ، وأقام بها زماناً طویلاً ، ثمّ سافر إلی بلاد العجم ، و اتّصل بصحبة السّلطان المتقدّم ، وقد عیّن له و ظائف ، و ادرارات کثیرة ، منها انّه قرّر له سبعمأة تومان ، فی کلّ سنة بعنوان السیور غال فی بلاد عراق العرب ، و کتب فی ذلك حکماً ، وذکر اسمه الشّریف فیه مع نهایة الاجلال والاعظام ، ثمّ انّ صاحب الکلام ، ذکر صورة ذلك الحکم الصّادر من الحضرة السّلطانیة ، من البدو إلی الختام ، وهو بالفارسیّة وفی نهایة البسط الّذی لاطائل لنا تحت ایراده هنا بالتّمام ، و من جملة ماذکره فی

طی ذلك النّظام ، بعد تمهيده لبعض مقدّمات الفرامين و الأحكام ، قوله سيّما در اينزمان كثير الفيضان عاليشانيكه برتبهٔ ائمّة هدى عليهم السّلام و الثّناء اختصاص دارد ، متعالی رتبت خاتم المجتهدين ، وارث علوم سيّد المرسلين ، حارس دين امير المؤمنين ، قبلة الأتقياء المخلصين ، قدوة العلماء الرّاسخين ، حجّة الاسلام والمسلمين هادی الخلائق إلى الطّريق المبين ، ناصب اعلام الشّرع المتين ، متبوع أعاظم الولاة فی الأوان ، مقتدی كافّة اهل الزّمان ، مبيّن الحلال و الحرام ، نائب الامام ﷺ : لازال كاسمه العالی علياً عالياً ، كه بقوّه قدسيّه ايضاح مشكلات قواعد ملّت وشرايع حقّه نموده ، علماء رفيع المكان أقطار وأمصار روی عجز بر آستانهٔ علومش نهاده ، باستفاده علوم از مقتبسات أنوار مشكوة فيض آثارش سرافرازند ، وأكابر و أشراف روزگار سر اطاعت وانقياد از أو امر ونواهی آن هدايت پناه نپيچيده ، پيروی أحكامش را موجب نجات می دانند ، همگی همّت بلندنويّت أرجمند مصروف اعتلاء شان وارتقاء مكان وازدياد مراتب آن عاليشان است ، مقرّر فرموديم كه سادات عظام ، و أكابر وأشراف فخام وامراء ووزراء وساير أركان دولت قدسی صفات ، مومی إليه را مقتدا وپيشوای خود دانسته ، در جميع امور إطاعت وانقياد بتقديم رسانيده ، آنچه أمر نمايد بدان مأمور ، وآنچه نهی نمايد بدان منهی بوده ، هركس را از متصدّيان أمور شرعيّهٔ ممالك محروسه وعساكر منصوره عزل نمايد معزول ، وهركه را نصب نمايد منصوب دانسته ، درعزل ونصب مزبورين بسند ديگری محتاج ندانند ، و هركس را عزل نمايد مادام كه از جانب آن متعالی [منقبت] منصوب نشود نصب نكنند ، و همچنين مقرّر فرموديم كه چون مزرعهٔ كبيسه و دواليب ، كه در اراضی آنجا واقع است ، در نهر نجف أشرف و نهر جديد موسوم براقبه از شتوی و صيفی ، و مزرعهٔ شويحيات ولزّم زبيب از أعمال دار الزّبيد ، بحدودها المذكورة [المحدودة خ] فی الوثيقة الملّية ، مع اراضی مزرعهٔ أمّ الغرمات و أراضی كاهن الوعد رماحية ، كه احيا كردهٔ مومی إليه است ، برمشار اليه وقف صحيح شرعی فرموديم ، وبعداز اوبر

اولاد اوما تعاقبوا وتناسلوا ، بموجبی که در وقفیّة مسطور است ، وحکم جهان مطاع صادر شده که بر افاضت پناه مومی إلیه مسلّم ومرفوع القلم دانسته ، الی آخر ماذکره بعیون عبارات ذلك الفرمان الطّویل.

ثمّ رجع إلی تتمّة ماکان فیه من التّفصیل ؛ لسائر أحوال هذا الرّجل الجلیل ، بقوله مع تصرّف لنافی بعض الألفاظ ، ویروي عن جماعة کثیرة کعلیّ بن هلال الجزائری والشّیخ شمس الدّین محمّدبن خاتون العاملی ، کمایظهر من أواخر « وسائل الشّیعة » للشّیخ المعاصر ویروي عنه أیضاً جماعة کثیرة جدّاً .

ومنهم الشّیخ زین الدّین الفقعانی ، والشّیخ احمد بن محمد بن ابی جامع الشهیر با بن أبی جامع والشیخ نعمة الله بن الشیخ جمال الدین ابی العبّاس ،واحمد بن الشیخ شمس الدین محمد ابن خاتون العاملی والده الشیخ احمد بن خاتون والشیخ برهان الدّین ابو اسحاق ابراهیم بن الشّیخ زین الدّین علیّ بن یوسف الخانیساری الأصفهانی ، وقد اجازه باجازة نقلناها فی ترجمة الشّیخ ابراهیم المذکور ، والشّیخ عبدالنّبیّ الجزائری صاحب الرّجال ، ومن جملة تلامذته أیضاً الشّیخ علیّ المنشار زین الدّین العاملی ، وکان من أجلّة الفضلاء ؛ صهر شیخنا البهائی ـ رحمه الله ـ وکان له کتب کثیرة جاء بها من الهند وقد صار فی بلاد العجم من مقرّبی حضرت السّلطان شاه طهماسب الصّفوی بعد وفاة شیخه المبرور ، وجعل شیخ الاسلام باصبهان .

ثمّ انتقل ذلك المنسب الرّفیع منه بعد وفاته الی ختنة الشّیخ البهائی ؛ وکان هو الباعث أیضاً علی قدوم والده الشّیخ حسین بن عبدالصّمد الحارثی المتقدّم ذکره إلی بلاد العجم ، وتقرّبه عند السّلطان المذکور، بما لامزید علیه .

هذا ومن تلامذته الفضلاء أیضاً الشّیخ کمال الدّین درویش محمّد بن الشّیخ کمال الدّین درویش محمّد بن الشّیخ حسن العاملی ، ثم النّطنزی جدّ والد المولی الأستاد الا ستناد من قبل امّه ، کما صرّح بذلك الاستاد المذکور نفسه فی أربعینه و غیره أیضاً ، ومنهم السّیّد الأمیر محمّد بن أبی طالب الأسترابادی الحسینی الموسوی ، الّذی شرح «الجعفریّة» وترجم بالفارسیّة کتاب «نفحات اللّاهوت» الّذی هو أیضاً لاستاده رحمه الله .

أقول و هو غير الشيخ أبي طالب الأسترآبادي الذي ذكره ابن شهر آشوب المازندراني ، ونسب إليه «كتاب الحجّ» وكتاب «الأبواب والفصول لذوي الألباب و العقول» وكتاب «المقدّمة» وكتاب «الحدود» .

ومنهم السيّد شرف الدين عليّ الحسني الاسترآبادي النجفي، شارح «الجعفريّة» أيضاً وسمّاه «الفوائد الغرويّة» انّه مؤلف كتاب «الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة» إلى أن قال : وقال بعض أفاضل تلامذته في رسالة له في ذكر اسماء مشايخنا ماهذا لفظه: ومنهم السيّد الأجلّ الرّفيع القدر شيخ الاسلام والمسلمين ، الشيخ عليّ بن عبدالعالي العاملي الكركي ، صاحب التعليقات الحسنة ، و التّصانيف المليحة ، ومن تصانيفه «شرح القواعد» وقد خرج منه ستّ مجلّدات إلى بحث تفويض البضع من النّكاح ،وهو شرح لم يعمل قبله أحد مثله في حلّ مشكله ، مع تحقيقات حسنة ،وتدقيقات لطيفة، خال من التّطويل والاكثار ، وشارح لجميع الفاظه المجمع عليه والمختلف فيه ، وله «شرح الارشاد» «وشرح الشّرائع» وكتاب «نفحات اللاّهوت في لعن الجبت والطّاغوت» و رسائل أخرى «كالجمعة» و «السّبحة» «و الخراجيّة» و «الخياريّة» و «المواتيّة» و «الجعفريّة» و «الرّضاعيّة» و «شرح الالفيّة» و قد لازمته مدّة من الزّمان ، و برهة من الأحيان ، واستفدت من لطائف أنفاسه، وأخذت من غرائب أغراسه ، اسكنه الله بحبوحة جنانه .

وشيخه عليّ بن هلال الجزائري مات رحمه الله بالغريّ من نجف الكوفة سنة سبع وثلاثين وتسعماة ، وله من العمر ماينيف على السّبعين سنة ، وقد ذكره خواند مير المؤرّخ المعاصر له من جملة علماء دولة السّلطان شاه اسماعيل الاوّل ، وبالغ في الثّناء عليه إلاّ أنّه ذكره بعنوان الشيخ علاء الدّين عبد العالي ، قلت : و قد سبق ما يدلّ على ذلك أيضاً في ترجمة أحمد بن يحيى المعروف بشيخ الاسلام فليراجع .

و قال المولى نظام الدّين القرشيّ في «نظام الاقوال» عليّ بن الحسين بن

عبدالعالي الكركي العاملي ، يكنّى أباالحسن ، سقى الله رمسه صوب الغمام ، وحشره مع ائمة الكرام عليهم السلام ، من مشايخنا المتأخرين ـ رضوان الله عليهم ـ نادرة الزّمان ، ويتيمة الاوان ، له قدّس الله روحه تصانيف جيّدة ، منها « شرح القواعد » و«حواشي الشّرايع» و «النّافع» و«الأرشاد» و «المختلف» و«الجعفريّة» و«الخراجيّة» و «العقود» وغيرذلك . روىعنه أحمدبن محمّدبن خاتون وهويروي عن عليّ بن هلال الجزائري .

وقال الاستاد الاستناد أيده الله تعالى في أول «البحار» وكتاب «شرح القواعد» و«رسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج» وكتاب « اسرار اللاّهوت في وجوب لعن الجبت و الطّاغوت» و سايرالرّسائل و المسائل والاجازات لأفضل المحقّقين مروّج مذهب الأئمّة الطّاهرين نورالدين عليّ بن عبد العالي الكركي ، أجزل الله تشريفه ، ثمّ قال والشّيخ مروّج المذهب نور الدّين حشره الله مع الائمّة الطّاهرين حقوقه على الايمان وأهله أكثر من أن يشكر على اقله و تصانيفه في نهاية الرّزانة و المتانة .

وقال الشّيخ المعاصر في «امل الآمل» الشّيخ الجليل عليّ بن عبدالعالي العاملي الكركي ، أمره في الثقة و العلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشّأن و كثرة التّحقيق اشهر من ان يذكر ، ومصنّفاته كثيرة مشهورة ، منها «شرح القواعد» ستّ مجلّدات إلى بحث التّفويض من النّكاح ، و «الجعفريّة» و«رسالة في الرّضاع» و « رسالة في الخراج» و«رسالة أقسام الأرضين» ورسالة « صيغ العقود والايقاعات» ورسالة سمّاها «نفحات اللاّهوت في لعن الجبت والطّاغوت» و «شرح الشّرايع» و «رسالة الجمعة» و «شرح الالفيّة» وحاشية الارشاد» و «حاشية المختلف» و«رسالة السّجودعلى التّربة» قلت يعنى بها التّربة الحسينيّة بعد ان تشوى بالنّار ، كما نصّ على ذلك في بعض اجازاته ، وقدردّ فيها على الشّيخ ابراهيم القطيفي المعاصرله ، المانع على السّجود عليها ، وفرغ من تأليفها في النّجف الأشرف ، حاديعشر شهر ربيع الاوّل سنة ثلاث

وثلاثين وتسع مأة ، فيما افيد ، ورسالة «السّجدة» و «رسالة الجنائز» و «رسالة أحكام السّلام و التّحية» و «المنصوريّة» و «رسالة في تعريف الطّهارة » وغير ذلك.

روى عنه فضلاء عصره ،منهم الشّيخ عليّ بن عبدالعالي الميسى ، ورأيت اجازته له ، وكان حسن الخطّ .

وذكره السيّد مصطفى التّفرشيّ في كتاب الرّجال فقال فيه : شيخ هذه الطّائفة وعلاّمة وقته ، صاحب التّحقيق والتّدقيق ، كثير العلم ، نقي الكلام جيّد التّصانيف ، من أجلاّء هذه الطّائفة ، له كتب منها «شرح قواعد الحلّي» انتهى و كانت وفاته سنة سبع وثلاثين وتسعمأة ، وقدزاد عمره على السّبعين.

يروي عن الشّيخ شمس الدّين محمّدبن داود عن ابن الشّهيد عن أبيه ؛ و قد أثنى عليه الشّهيد الثّاني في بعض اجازاته ، فقال عند ذكره : عن الشّيخ الامام المحقق المنقّح ، نادرة الزّمان ويتيمة الأوان ، و يروي عن الشّيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشّيخ احمدبن فهد الحلّي ، وقد مدح الشّيخ عليّ بن هلال المذكور الشّيخ عليّ بن عبدالعالي بقصيدة مذكورة في كتاب مجالس المؤمنين (١) .

واقول : وله أيضاً حاشية اُخرى على «الفية» الشّهيد وعندنا منه نسخة قد كتبت في عصره ، وقد صرّح في تلك الحاشية بانّ له شرحاً عليها ايضاً ، ثمّ إنّ له أيضاً فتاوى كثيرة ، وعندنا بعض منها بخطّ تلامذته ، إلى أن قال صاحب «الرّياض» ومن مؤلّفاته أيضاً كتاب« المطاعن المحرميّة » نسبه إليه ولده الشّيخ حسن في كتاب «عمدة المقال في كفر أهل الضّلال»وله أيضاً «الرّسالة النّجميّة» في الكلام و«رسالة في العدالة» و«رسالة في الغيبة» و «حاشية على تحرير العلاّمة» في الفقه وينقل عنها الشّيخ حسن في فروع المعالم ، وله أيضاً «رسالة في الحجّ » وقد رأيت منها نسخة باصبهان ، وله أيضاً «حواش على الدّروس» وعلى «الذّكرى»و الرّسالة الكريّة» و «رسالة الجبيرة» و«رسالة في التّعقيبات » وامّا «رسالة الجمعة» فهي داخلة في«شرح القواعد» على ما صرّح نفسه

١ - امل الآمل ١٢١ - ١٢٢

فی بحث صلوة الجمعة» ، وقدذهب فی تلك الرسالة إلی القول بالوجوب التّخییری أو وجوبها ، و لکن مع وجود المجتهد الجامع للشّرائط النّائب للإمام علی العموم ، ویظهر من «تاریخ جهان آرا» انّه رحمه الله مات فی مشهد علی علیه السلام فی ثامن عشر ذی الحجّة وهو یوم الغدیر سنة أربعین وتسع مأة ، فی زمن السّلطان شاه طهماسب المذکور ، وقیل فی تاریخه - مقتدای شیعه - قدقرأ .رحمه الله وروی عن جماعة من علماء العامّة أیضاً ، علی ماصرّح به فی اجازاته .

ثمّ إلی أن قال صاحب «الرّیاض» وقال حسن بیك روملو فی تاریخه بالفارسیّة بعد نقل حکایة غدر الصّدر الکبیر الامیر جمال الدّین محمّد الاسترابادی الّذی کان صدراً للسّلطان شاه اسماعیل ، و السّلطان شاه طهماسب الصّفوی ، مع الشّیخ علیّ الکرکی هذا فی مقدّمة المواضعة علی قرائة الشّیخ علیّ «شرح التّجرید الجدید» علی الصّدر المذکور وقرائة ذلك علی هذا الشّیخ «قواعد العلاّمة» وقرائة الشّیخ علی رحمه الله علیه درسین منه ، ثمّ تمارض ذلك الصّدر وعدم قرائة «القواعد» علی الشّیخ علی أصلاً ، مایکون معناه انّ بعد خواجه نصیر الدین الطّوسی ماسعی أحد من العلماء حقیقة مثل ماسعی الشّیخ علیّ الکرکی هذا فی اعلاء أعلام المذهب الجعفری ، وترویج دین الحقّ الاثنی عشری ، وکان له فی منع الفجرة والفسقة ، وزجرهم وقلع قوانین المبتدعه ، بأسرهم وفی ازالة الفجور والمنکرات ، واراقة الخمور والمسکرات ، واجراء الحدود والتّعزیرات ، و اقامة الفرائض و الواجبات ، و المحافظة علی أوقات الجمعات و الجماعات ، وبیان مسائل الصلوات والعبادات ، وتعاهد احوال الأئمّة والمؤذنین ، ودفع شرور الظّالمین والمفسدین ، وزجر المرتکبین للفسوق والعصیان ، وردع المتبعین لخطوات الشّیطان ، مساعی بلیغة ومراقبات شدیدة ، وکان یرغب عامّة النّاس فی تعلّم شرائع الدّین ، ومراسم الإسلام ، ویصمّمهم علی ذلك بطریق الالزام والابرام ، إلی آخر ماأورده من امثال هذا الکلام .

وقال أيضاً في موضع آخر من التّاريخ المذكور وقد توفى الشّيخ علىّ بن عبد ـ العالى المجتهد يوم السّبت الثّامن عشر من ذى الحجّة الحرام سنة أربعين وتسعمأة بعد مضىّ عشرة أعوام من أيّام سلطنة الشّاه طهماسب المبرور المغفور ، وصارت مادّة تاريخ هذه الواقعة الهائلة ـ مقتداى شيعة ـ ومن مؤلّفاته حاشية « الرّسالة الجعفريّة » والشّرح و«الحاشية على الإرشاد» و«حاشية الشّرايع» و«شرح اللمعة» إنتهى .

وأقول و الظّاهر انّ له حواشي على كتاب « اللّمعة الدّمشقيّة » جعلها صاحب التّاريخ بمنزلة الشّرح عليها ، وذلك اشتباه منه بكتاب نفحاته الّذى يذكره في بعض اجازاته بهذه العبارة : ومن ذلك اللّمع الموسوم «بنفحات اللاّهوت » فليتأمّل . ولم نجد إلى الان أيضاً شرحاً له على « الإرشاد» سوى حاشيته المشهورة ، و يحتمل أن يكون اشتبه عليه الأمر في نسبته شرح الشّهيد الثّاني على « الإرشاد» وشرح ولده الشّيخ عبد العالى المتقدّم إليه الإشارة إليه ، والمراد بالحاشية أيضاً امّا كتاب «شرح قواعده » المتكرر ذكره ، لصدق الحاشية عليه من جهة عدم كونه مزجيّاً ، أو الكلام مبنيّ على سقوط المضاف إليه من النّسخة أم غير ذلك .

وله أيضاً مقالة في المنع عن تقليد الميّت بل البقاء عليه مدّعياً فيها اجماع الطّايفة على ذلك ، إلى غير ذلك من الحواشي والرّسائل وأجوبة المسائل الكثيرة الّتى رأيتها منه في كثير من أبواب الفقه وغيره .

هذا ونقل أيضاً صاحب «الرّياض» عن موضع آخر من التّاريخ المذكور انّ الامير نعمة الله الحلّي كان من تلاميذ الشّيخ علىّ الكركى ، ثمّ رجع عنه و اتّصل بالشّيخ ابراهيم القطيفي الّذى كان بينه و بين شيخنا المذكور مناقضة و منافرة ، وواطأ معه أيضاً جماعة آخرون من علماء ذلك العصر ، المباغضين مع جناب الشّيخ ، كالمولى حسين الأردبيلى الإلهى ، والقاضى مسافر ، وغيرهم ، على أن يتكلّم هو مع الشّيخ المذكور ، في أمر صلاة الجمعة في زمن الغيبة بمحضر السّلطان شاه طهماسب المتكرّر ذكره ، فيعينوه على الزام الشّيخ وافحامه بأسوء وجه يكون واتّفق معهم أيضاً آراء

جماعة من الأمراء المعاندين معه فی إتمام هذا المهم ، إلاّ أنّ حكمة الله تعالى و حرمة شريعته المطهّرة ، اقتضتا خلاف ما أرادوا به ، فلم يتيسّر لهم ذلك المقصود.

وكان من غرائب الأمور انّ فی تلك الأوقات قد كتب بعض المفسدين عريضة بخطّ مجهول ، مشتملة على أنواع الفرية والبهتان ، فی حقّ جناب الشيخ بالنّسبة الى حضرة السّلطان ، ورماها إلى دار الملك من وراء الجدران ، وكانت دار الملك يومئذ بصاحب آباد بلدة تبريز ، بجنب الزّاوية النّصيريّة ، ونسب فيها إليه قدّس سرّه أنواعاً من المناهی والفسوق ، فاتفق أن وصل ذلك المكتوب أيضاً إلى نظر الملك ، ولكن تقدير الله العزيز العليم ، لمّا كان يقتضی فی الغالب خلاف ما يشتهيه الطّالب ، لم يعمل ذلك فی قلبه المنير شيئاً ، ولم يزد الشّيخ المعظّم إليه إلاّ حبّاً و قرباً ، بحيث جعل السّلطان يجتهد فی طلب كاتب العريضة شديداً إلى أن بلغه إنّ ذلك العمل أيضاً كان باطّلاع الامير نعمة الله المذكور ، فاسقطه من عين نظره الشّريف ، ثم لم يكتف بهذه الإهانة والتّخفيف حتّى ان أمر باخراجه عن تلك البلاد إلى ارض بغداد ، و نفاه عن تلك الحدود بأسوء الطّرد و الابعاد . فاتّفق ان كانت فاصلة ما بين وفاة هذا الشّيخ المكرّم ، فی تربة النّجف الأشرف الأكرم ، ووفاة ذلك الجهل المجسّم فی بلدة بغداد الغير المعظم ، مقدار عشرة أيّام (۱) .

قلت وقرب وفاة المتخاصمين ، بما لا يتجاوز عن مدّة السّنة ، من جملة الأمور المجرّبة الّتی ضبط كثيراً من أبنائها [افرادها خ] المؤرّخون ، و نظمها الشّعراء المدرّخون كما تقدّمت الإشارة إليه فی ذيل ترجمة جرير المشهور من كون وفاته فی عين سنة وفاة فرزدق المشكور المبرور ؛ والله عليم بذات الصّدور ، ونكات الامور.

ثمّ قال : و من جملة الكرامات الّتی ظهرت لشيخنا المذكور بنقل صاحب «الرياض» أيضاً انّ محمود بيك مهردار الّذی كان من ألدّ الخصام لجنابه العزيز كان يوماً فی ميدان صاحب آباد تبريز ، مشغولاً بلعب صولجان ، فی جملة من كان يلعب

۱- احسن التواريخ ۱۲ : ۲۵۳ - ۲۵۶

به من الفرسان ، بحضرة السّلطان في ذلك الميدان ، وكان ذلك عصر يوم الجمعة و حين كان الشّيخ مشغولاً بقرائة الدّعاء السّيفي ودعاء الانتصاف للمظلوم المنسوب إلى مولانا الحسين عليه السلام ، فاتّفق انّ رحمه الله لمّا بلغ إلى أواسط الدّعاء الثّاني ، وامرّ على لسانه الشّريف قوله عليه السلام : قرّب أجله وأيتم ولده ، أن وقع محمود بيك المذكور من ظهر فرسه المغرور ، على ارض الشّرور ، فاندق من ساعته رأسه المخمور وهلك تحت حوافر الخيول بحكم الهنا المدمّر لأهل الافك والزّور (١)

أقول وفي بعض التّواريخ زيادة انّ محمود بيك المذكور كان قد وطن نفسه الخبيثة في ذلك اليوم على ان يهجم على منزل الشّيخ ويقتله بضرب السّيف ؛ وبطريق الفتك والهتك ، و واضعه على ذلك أيضاً جماعة من الامراء المعاندين لامناء الشّرع انتهى كلام صاحب «الرّياض» .

وله في موضع آخر شرح حديث المنازعة الواقعة بين هذا الشّيخ ،وبين الأمير غياث الدّين منصور بن الأمير صدر الدين محمّد الدّشتكى الشّيرازى المتكلّم الحكيم المشهور الآتي إلى ذكره الإشارة في ذيل ترجمة ولده الفاضل الحكيم في باب الميم انشاء الله ، و كان منشأها الإختلاف الواقع بينهما في مسائل من العمليّات ، وعمدتها حكاية القبلة الّتي غيّرها الشّيخ في كثير من البلاد ، الّا انّه لاطائل لناتحت بيان ما ذكره على التّفصيل ، كماأنّ له أيضاً في موضع آخر يتكلّم فيه عن تاريخ وفاة شيخنا المرحوم و محلّ رحلته و مدفنه بنحو ماتقدّمت الاشارة اليها جميعا ذكر فوز الرّجل بدرجة الشهادة ايضا بهذه العبارة و قد صوح الشيخ عبد الصمد الحارثي و الدشيخنا البهائي بانّ الشّيخ عليّ الكركي الموصوف ، قدقتل شهيداً ، و الظّاهر أنّه قدكان بالسّمّ المستند إلى فعل بعض أمناء الدّولة المذكورين انتهى .

مع انّ هذا أيضاً غير مفهوم من كلمات واحد من الأصحاب ، ولامصرّح به في شيء من المدوّنات في هذا الباب ، ولو كان لنقل، ونقل لم يقل ولو كثر لاشتهر ولو شهر لم يستر ، ثم انّ الأظهر الأشهر في تاريخ وفاته ، قدّس سرّه كونه عين يوم الغدير المبارك من شهور سنة أربعين و تسعمأة، لأنّه المطابق لحساب جمل ـ مقتداى شيعه

١ـ احسن التواريخ ١٢ : ٢٥٦

الّتی جعلها الجمهور مادة لهذا التّاریخ ، دون السّبع والثّلاثین الّذی لم یذکره أحد من أهل التّواریخ .

هذا ومن جملة ماسمعناه المسموع أیضاً أنّه رحمه‌الله کان ذا وثوق تامّ بدیانة مولانا شمس الدّین محمّد بن أحمد الفارسی ، المتکلّم الحکیم ، المشتهر بالفاضل الخفری ، صاحب الحواشی المشهورة علی «شرح التّجرید» وغیرها . الآتی إلی ذکره وترجمته الإشارة أیضاً فی ذیل ترجمة الأمیر غیاث الدّین منصور انشاءالله ، بحیث قد أجلسه فی بعض أسفار زیاراته مجلس نفسه ، وأذن للنّاس فی الرّجوع إلیه فی أمور دینهم ودنیاهم فلمّا رجع وأجال النّظر فیما فعله بعقله الکامل ، وجدّه الصّائب ، وجدها مقرونة بالصّدق و الصّواب ، والمطابقة لحکم الشّرع المستطاب ، والموافقة لجادّة المشهورة من الأصحاب ، فأراد بذلک وثوقاً بالرّجل واعتماداً علی الأصول العملیّة ، بل الاعتبارات العقلیّة ، والعهدة فی ذلک علی الرّاوی .

و قد قدّمنا ذکر ولد صاحب التّرجمة أیضاً ، وهو الشّیخ عبد العالی العاملی الّذی هو خال سمیّنا المحقق الدّاماد ، فی ترجمة له بالخصوص ، وتقدّم أیضاً فی ذیل ترجمة الأمیر جمال الدّین الاسترابادی مایتعلّق بهذا المقام فلیراجع .

و أمّا لفظة کرک الّتی نسبة هذه السّلسلة إلیها ، فهی بالتّحریک ، اسم لقریة صغیرة فی ناحیة جبل عامل ، یقرب قریة جبع ، لها نحو من عشرین داراً تقریباً ، خرج منها جماعة من العلماء الأخیار ، کما سمعته من بعض علماء تلک الدّیار .

هذا وقد بقی الکلام هنا علی ترجمة من أحوال سمّی هذا الشّیخ المنتجب ؛ و سهیمه فی الاسم واللّقب ، والنّسبة مع اسم الأب ، والطّبقة و سائر الرّتب ، وإن کان اتفاق مثل ذلک فی رجلین من العجب ، أعنی **الشیخ نورالدین علی بن عبدالعالی العاملی المیسی** فنقول هو الشّیخ الإمام الّذی تقدّمت الإشارة إلیه هنا بالتّعظیم مضافاً إلی ماقدّمناه لک فی ترجمة ولده الشّیخ ابراهیم، وله الرّوایة بطریق الإجازة بعدما کان قد صدر منه الاستجازة هضماً للنّفس فی طلب مایزید احرازه واغرازه عن قسیمه المذکور

وسهيمه في جميع هذه الأمور .

و كان هذا الشّيخ من أجلّ مشايخ شيخنا الشّهيد الثّاني قراءة و اجازة ، و أعلاهم سندا ورواية ، كماقال في اجازته الكبيرة المشهورة ، لوالد شيخنا البهائي ، بعدذكره لمصنّفات الشّهيد الاوّل ، فانّي أرويها عن عدّة مشايخ بطريق عديدة ، أعلاها سنداً عن شيخنا الإمام الأعظم بل الوالد المعظّم ، شيخ فضلاء الزّمان ، ومربّي العلمآء الأعيان ، الشّيخ الجليل الفاضل المحقّق العابد الزّاهد الورع التقيّ ، نورالدّين عليّ بن عبدالعالي العاملي الميسي ـ رفع الله مكانه في جنّته وجمع بينه وبين احبّته ، بحق روايته عن شيخه الإمام السّعيد ابن عمّ الشّهيد شمس الدّين محمّدبن داود الشّهير بابن المؤذّن الجزيني ، عن الشّيخ ضياء الدّين عليّ نجل الشّيخ الجليل السّعيد شمس الدّين محمّدبن مكّي ، عن والده ـ قدّس الله أرواحهم الزّكيّة الطّاهرة ـ وجمع بينهم و بين ائمتهم الزّاهرة ، و بهذا الاسناد جميع مصنّفات علمائنا السّابقين ، من الطّبقة الّتي عاصر ناها الى طبقة الائمّة المعصومين ، في جميع الأزمنة بالطّرق إليهم .

وقال في حقّه صاحب «الامل» كان عالماً فاضلاً متبحّراً محقّقاً مدقّقاً جامعاً كاملاً ثقةً زاهداً عابداً ورعاً جليل القدر ، عظيم الشّان ، فريداً في عصره ، روىعنه شيخنا الجليل الشّهيد الثّاني بغير واسطة ، وروىعنه بواسطة السيّد حسن بن جعفر بن فخرالدّين حسن بن نجم الدّين الأعرج الحسيني ، ثمّقال بعد نقله لثناء الشّهيد الثاني عليه ، إلى أن بلغ إلى مقام الاسم انتهى .

وقد أجازه الشّيخ علي بن عبدالعالي الكركي ، فقال عند ذكره سيّدنا الأجلّ العالم الفاضل ، حاوي محاسن الصّفات الكاملة العليّة ، متسنم ذرى المعالي بفضائله الباهرة ، ممتطي صهوات المجد بمناقبه السنيّة الزّاهرة ، زين الحقّ والملّةوالدّين ، أبي القاسم عليّ بن عبدالعالي الميسي انتهى .

ثمّ ذكر انّه استجازه فأجازه له «شرح رسالة صيغ العقود والإيقاعات» و«شرح

الجعفریة»ورسائل متعددة توفّی سنة ثلاث و ثلاثین وتسعمأة (۱) انتهی کلام «الأمل» والعجب انّه کیف غفل عنه صاحب «اللؤلؤة» حیث قال فی حقّ الرّجل بعدما قال ولم أقف علی من نسب إلیه شیئاً من المصنّفات بالکلّیة، توفّی ـ قدّس سرّه ـ سنة الثّامنة والثّلاثین بعدالتّسعمأة .

والمیسی نسبة إلی میس بکسر المیم، ثمّ الیاء المثنّاة من تحت إحدی قری جبل عامل (۲) انتهی .

وعلیه فتکون وفاة هذا الشیّخ علیّ ، قبل الشیّخ علیّ الأوّل بسنتین ، کما لایخفی . و نقل أیضاً عن خطّ والدشیخنا البهائی رحمه‌الله ما صورته : توفّی شیخنا الإمام العلاّمة التّقی الورع ، الشیّخ علیّ بن عبدالعالی المیسی ـ أعلی‌الله نفسه الزّکیّة لیلة الأربعاء عند انتصاف اللّیل ، ودخل قبره الشّریف بجبل صدّیق النّبیّ لیلة الخمیس من جمادی الأولی سنة ثمان وثلاثین وتسعمأة ، وظهر منه کرامات کثیرة قبل موته و بعده ، وهو ممّن عاصرته وشاهدته ، ولم أقرا علیه شیئاً لانقطاعه وکبره ، وفیه إیماء أیضاً إلی کونه أکبر سنّاً من الشیّخ الأوّل الّذی علیه المرجع والمعوّل فلیتأمّل. ثم انّ فی «الأمل» ترجمة أخری قبل هذه التّرجمة بعنوان الشیّخ علیّ بن عبدالعالی العاملی المیسی فاضل زاهد ورع من المعاصرین ولیس هوالمذکور بعده(۳) انتهی.

ولا یبعد کون ذلك من أحفاد الشیّخ علیّ المیسی المتقدّم ذکره‌هنا والله العالم.

۱ـ امل الآمل ۱ : ۱۲۳

۲ـ لؤلؤة البحرین ۱۷۰

۳ـ امل الآمل ۱ : ۱۲۳

٤١٥

علي بن الحسن الزواري صاحب التفسير الكبير الفارسي*

الذي يذكر في طيّ تفاسير السيّد المعروف بكازر؛ والمولى فتح الله الكاشي، والشيخ أبي الفتوح الرازي المتقدّم على الجميع، قال صاحب «الرياض» بعد التسمية له بما قدّمناه: فاضلٌ عالمٌ مفسّرٌ فقيهٌ محدّثٌ معروفٌ، وكان من أكابر تلامذة السيّد غياث الدّين جمشيد الزّواري المفسّر، والشّيخ عليّ بن عبد العالي، و يميل في تصانيفه إلى التّصوّف، و يروي عن السيّد الأمير عبد الوهّاب بن عليّ الحسيني الإستر آبادي المشهور، كما يظهر من كتاب لوامعه وكان المولى فتح الله الكاشي المفسّر المشهور صاحب منهج الصّادقين وغيره من تلامذته.

وله مؤلّفات أكثرها جياد منها كتاب التّفسير الفارسي المعروف بتفسير الزواري وسمّاه «ترجمة الخواص» ألّفه بعد المولى حسين الكاشفي صاحب «جواهر التّفسير» وغيره، وقد أدرج فيه الأحاديث المعصوميّة أيضاً.

و له أيضاً «شرح نهج البلاغة» بالفارسيّة و ترجمة «كشف الغمة» سمّاها «ترجمة المناقب» ألّفها سنة ثمان و ثلاثين و تسعمأة للأمير قوام الدّين محمّد و ترجمة كتاب مكارم الاخلاق سماها «مكارم الكرائم» ترجمة و «عدّة الدّاعي» لابن فهد سمّاها «مفتاح النّجاح» و «ترجمة الاحتجاج» لشيخنا الطّبرسي، وكتاب «وسيلة النّجاة» في ترجمة «اعتقادات شيخنا الصّدوق» وكتاب «مجمع الهدى» وهو أربعون باباً في قصص الأنبياء بالفارسيّة، وكتاب «تحفة الدّعوات» في أعمال السّنة ونحوها بالفارسيّة، وكتاب «لوامع الأنوار» الى معرفة الائمّة الأطهار بالفارسيّة أيضاً، وهو كتاب متداول كبير عندنا منه نسخة، وقد لخّصه من كتاب «احسن الكبار في مناقب الائمّة الأطهار» لبعض علمائنا بأمر السّلطان شاه طهماسب الصّفوي المشهور،

---

* له ترجمة في: الذريعة ٤: ٧٥، رياض العلماء، خ، ريحانة الادب ٢: ٣٩٣، الكنى والالقاب ٢: ٣٠٣، هدية الاحباب ١٤٦

وزاد علیه بعض المطالب والفوائد، و جعله مرتّباً علی مقدّمة فی أصول الدّین وأربعة عشر باباً فی أحوال السّادة الطّاهرین، وله ایضاً «ترجمة تفسیر الإمام حسن العسکری» علیه السلام کتبه بأمر السّلطان المذکور، وله رسالة «مرآت الصّفا» بالفارسیّة، ورأیت أواخرها فی بلدة هراة، و کانت مشتملة علی خاتمة طویلة الذّیل فی زیارات أهل البیت.

والزّواری بفتح الزّای والواو ثمّ بعده ألف وراء مهملة نسبة إلی زوارة، وهی مواضع متعدّدة، منها قریة مشهورة بقرب أردستان، ومنها قصبة معروفة من اعمال اصفهان، واقعة بینها وبین یزد انتهی.

والظّاهر اتّحاد القریتین المذکورتین، لکون تلك المقدّم ذکرها الواقعة علی رأس فرسخ من قصبة أردستان یصدق علیها أیضاً انّها واقعة بین یزد المحروسة واصفهان، وقد یعبّر عنها أیضاً بقریة السّادات؛ لکون أکثر أهلها علویّین منتجبین ثمّ انّه قدمرّ فی ذیل ترجمة مولانا الشّاة عبدالعظیم الحسنی رضی الله عنه انّ لبعض أحفاده العلماء ترجمة جملة من کتب أحادیث الأصحاب بالفارسیّة فلیراجع انشاءالله.

وقال صاحب «الأمل» أیضاً فی ذیل ترجمة مولانا المولی محمدصالح بن محمّدباقر القزوینی المعروف بالرّوغنی: عالمٌ فاضلٌ کاملٌ له کتب ورسائل منها کتاب «ترجمة عیون أخبار الرّضا علیه السلام» و«ترجمة نهج البلاغة» و«ترجمة الصّحیفة السّجادیّة» و «مقامات» و«شرح فارسی لدعاء السّمات» و«رسالة فی أکل آدم علیه السلام من الشّجرة» و«شرح بعض أشعار المثنوی الرّومی».

٤١٦

السيد علي بن الحسين الصائغ العاملي الجزيني *

كان فاضلاً عابداً فقيهاً محدّثاً محققاً من تلامذة الشهيد الثاني له كتاب «شرح الشرائع» رأيته بخطه، وكتاب «شرح الارشاد» وغير ذلك.

قرأ عنده الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، والسيد محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي، ورويا عنه.

ولما توفي رثاه الشيخ حسن المذكور بقصيدة أربعة وعشرين بيتاً منها.

داعي الغواية بين العالمين دعا ... من شاب نجم الهدى من بعدما سطعا
وأصبحت سبل الأحكام مظلمة ... وكان من قبل فجر الحق قد طلعا
وشتت الدهر منه كل ملتئم ... وفرقت نوب الأيام ما اجتمعا
يا ثلمة بين أهل الحق هد بها ... ركن ومن أجلها قلب الهدى انصدعا
مضى الهدى والتقى لما مضى وغدا ... باب الجهالة في الآفاق متسعاً (١)

كذا في «أمل الآمل» إلى تمام الأبيات والمراد بتلميذيه المذكورين الراويين عنه أيضاً، صاحب «المعالم» و«المدارك» كما ان الظاهر ان مراد الأول منهما في اجازته الكبيرة المشهورة، حيث يقول عند عدّه مشايخ اجازات نفسه، بعد ذكره للسيد نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي، والشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد الجباعي الحارثي، والسيد الأجل الناسك نور الدين علي بن السيد فخر الدين الهاشمي هو هذا السيد الجليل فليتأمل.

وقال الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن المذكور، فيما نقل عن كتابه

---

* له ترجمة في: امل الامل ١:١١٩، الذريعة ١٣: ٣٢٥، رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٨: ٦١ الكنى والالقاب ١:٣٣٥ لؤلؤة البحرين ٥٢، هدية الاحباب ٦٩.

(١) امل الامل ١: ١١٩.

«الدّرّ المنظوم والمنثور ، بعدذكر جدّه الشّيخ حسن المبرور ، وكان والده ـ قدس سرّه ـ علىما بلغنى من جماعة من مشايخنا وغيرهم ، له اعتقاد تامّ في العالم العامل السيّد على الصّايغ ، وكان يرجو من فضل الله أن يرزقه الله ولداً يكون مربيه و معلّمه السيّد علىّ المذكور ، فحقّق الله رجائه ، و تولّى السيّد علىّ الصّائغ والسيّد علىّ بن ابى الحسن رحمه الله تربيته ، إلى أن كبر وقرأ عليهما ، خصوصاً على السيّد على الصّائغ ، هو و السيّد محمّد ، يعنى به صاحب المدارك ولد السيّد علىّ الصّايغ المتأخر ذكر ما اكثر العلوم التى استفادها من والده الشهيد من معقول و منقول وفروع واصول وعربية ورياضى انتهى وقال صاحب اللؤلؤة. واما السيّد على الصائغ، فهو السّيد على بن الحسين العاملى الجزّينى ، بالجيم ثمّ الزّاى المشدّدة إحدى قرى جبل عامل ، وكان فاضلاً عابداً محدّثاً محقّقاً من تلامذة الشّهيد الثّانى .

له كتاب «شرح الشّرائع» و كتاب «شرح الإرشاد» وغيرذلك . ثمّ ذكر عبارة كتاب الشّيخ علىّ المذكور إلى آخر مانقلناه رحمه الله وجعل الجنّة مثواه.

٤١٧

السيد الامير شرف الدين على بن حجة الله بن شرف الدين على بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن عبد الملك الطباطبائى المعروف بالامير شرف الدين الشولستانى *

نسبة إلى شولستان فارس ، وهى ناحية معروفة بين شيراز والبنادر ، توطّن نجف الغرى - زادها الله فضلاً و شرفاً ـ وكان فاضلاً عالماً فقيهاً متكلّماً محقّقاً مدقّقاً ورعاً عابداً زاهداً زكياً ذكياً تقياً نقيا، من أجلاء متأخرى عصابة الإماميّة ، ومن خيار علماء أهل زمانه وأورعهم واتقاهم .

---

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤١ : ١٠٦ ، امل الآمل ٢ : ١٣٠ ، بحار الأنوار ١٠٥ : ٧٨ ، جامع الرواة ٢ : ٥٥١ ؛ الذريعة ١٨ : ١٦٨ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ٣ : ١٩٧ فوائد الرضوية ٢٠٨ ، الكنى والالقاب ٢ : ٣٥٥ ؛ مستدرك الوسائل ٣: ٤٠٩ ، مصفى المقال ٢٧٢ هدية الاحباب ٢٨ .

كماذكره بهذه الترجمة صاحب «الرّياض» رحمه الله قال : وكان عصره مقارباً لعصرنا ، وقدقرأ الشرعيّات على السيّد الأمير فيض الله التفرشي ، و الشيخ محمّدبن الشيخ حسن بن الشهيدالثاني ، ويروي أيضاًعنهما على ماصرّح به في اجازاته ومصنّفاته لكن يظهر من أول أربعين الأستاد الاستناد انّه يروي عن الأمير شرف الدين المذكور عن السيّد الأمير فيض الله ، عن الشيخ محمّد ، ولعلّه يروي عنه تارةً بالواسطة و تارةً بلاواسطة ، و يظهر منه أيضاً أنّ الامير شرف الدين هذا يروي عن الميرزا محمّد الاسترآبادي ، الّذي هوصاحب الرّجال ومثله يظهر أيضاً من آخر «وسائل الشّيعة» للشيخ المعاصر ، و صرّح به الفاضل القمّي المعاصر في آخر مقدّمة كتاب « حجّة الاسلام في شرح تهذيب الاحكام» وقدقرأ العقليّات على فضلاء شيراز.

ثم انّ الشيخ المعاصر لماظنّ ان شرف الدّين اسمه الشّريف أورده في باب الشّين المعجمة ، فقال السيّد الأمير شرف الدّين الحسيني الشولستاني ، كان عالماً فاضلاً محدّثاًشاعراً أديباً يروى عن مولانا محمّد باقر المجلسي رحمه الله عنه (١) انتهى.

وأقول ويروي عن هذا السيّد جماعة أخرى أيضاً، وامّا رواية الأستادالأستناد سلّمه الله عنه كانت في أوائل حاله ، حين ورد مع والده إلى النّجف الأشرف ، فأدرك هذا السيّدهناك واستجازمنه ، فاجازه ، وقرأعليه جماعةمن العلماء ، منهم المولى الحاج حسين النّيسابوري ، كما صرّح به نفسه في اجازته للمولى نوروز على التبريزي.

وله رضي الله عنه كتب جياد اكثرها بخطّه أو تصحيحه ، و قد اتّفق لي في بلدة استرآباد ملاحظة جميع كتبه ، وجلّ مؤلّفاته بل كلّها بخطّه المبارك ، وكان قد اشتراها بعض أهل تلك البلدة من أحفاده في النّجف الأشرف ، ونقلها إلى تلك البلدة، والّذي رأيت من مؤلّفاته هوشرح الرّسالة الإثنى عشريّة في الصّلاة للشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني ، سمّاه « توضيح الأقوال و الأدلّة في شرح الرّسالة الاثنى عشريّة » في مجلّدين ، و قد يقال له أيضاً « الفوائد الغرويّة » و هو شرح طويل

١- امل الآمل ٢ : ١٣٠

الذيل بمالامزيد عليه ، و يظهر منه غاية فضله و مهارته فی الفقهيّات .

وانّه كان مبتلی بمرض القولنج الشديد فی أواخر عمره ، حيث يقول فی أواخره خصوصاً انّی توجّهت إليه فی حال كمال الضّعف فی البدن والدّماغ، بسبب مرض القولنج الّذی استولی علیّ مدّة ستّ أوسبع سنين ، فی كلّ شهر مرّتين أوثلاث مرّات، يوماً أويومين لااقدر علی القيام والقعود والاضطجاع والأستلقاء ، وكنت فی كلّ مرّة راضياً بانقطاع نفسی وحياتی وحفظنی الله بمصلحته .

وله أيضاً كتاب «كنزالمنافع فی شرح المختصر النّافع» كبير لم يتم ، و«حاشية علی الصّحيفة الكاملة » و كتاب فی « الدّعوات المتفرّقة » و«رسالة فی آداب الحجّ» بالفارسيّة ، و «رسالة فی عصمة الأنبياء و الأئمّة» قبل البعثة و الأمامة و بعدهما ، و «رسالة فی قبلة مسجد الكوفة وما يناسبها» وقد أوردها الأستاد الأستناد بتمامها فی مجلّد المزار من كتاب «بحارالأنوار» .

و له أيضا شرح فارسی علی الفيّة الشّهيد سمّاه « كفاية الطّالبين» و«الرّسالة النّوريّة فی اصول الدّين» وله ايضاً اجازات طويلة وقصيرة ومن اجازاته الطّويلة هی الّتی كتبها للشّيخ نور الدّين محمّدبن الشّيخ عماد الدّين محمود الشّيرازی ، وله أيضاً «شرح علی نصاب الصّبيان» بالفارسيّة إلی أن قال : وتوفّی هذا السّيّد فی ارض الغری أيّام سكناه بها سنة ستّين بعد الألف تقريباً ، وخلف ابناً صالحاً عابداً هو السّيّد الامير عليرضا، وقد رأيته فی سفری الأوّل إلی تلك الحضرة المقدّسة ، وانا ابن خمس عشرة تقريباً انتهی وهو غير الشيخ شرف الدين النّجفی اوالسيّد شرف الدين علی الحسينی الاسترابادی المتوطن بالغری السری صاحب كتاب «تاويل الايات الباهرة فی شأن العترة الطاهرة»، وكذلك هو غير **الشيخ علی بن سيف** ، أوعلم بن سيف بن منصور النّجفی الحلّی الّذی اختصر كتاب التّاويل المذكور بكتاب سمّاه «كنز جامع الفوائد» فی المشهد المقدّس الغروی ، سنة سبع وثلاثين وتسعمأة ، وله أيضاً ترجمة كتاب «تحفة الأبرار» الفارسی فی اصول الدّين ، للشّيخ عماد الدّين حسن بن علیّ الطبری المتقدّم ذكره بالعربيّة و غير ذلك - وقد مرّت الإشارة إلی ترجمة هذين فی باب الشّين المعجمة فليراجع .

٤١٨

الشيخ العالم المحدث المقدس الرباني عز الدين على النقي المشتهر بالشيخ على تقي بن الشيخ ابي العلا محمد هاشم الطغائي الكمرئي الفراهاني

ثمّ الشيرازي ثمّ الأصفهاني قال صاحب (الأمل) بعد الترجمة عنه بمولانا على نقي الشيرازي كان فاضلاً فقيهاً جليلاً معاصراً . له كتب منها : كتاب «مناسك الحاجّ» و«رسالة في تحريم التتن» و كتاب «جواب مفتي الرّوم» في الإمامة كبير ، وغير ذلك . وكان قاضي شيراز توفّي في زماننا .

وقال صاحب «الرّياض» فاضلٌ عالمٌ عاملٌ متديّنٌ متصلّبٌ في الدّين شاعرٌ فقيه محدّث جليلٌ ورعٌ زاهداً تقيٌ عابدٌ نقيٌ كاسمه . قرأ على السيّد ماجد البحراني الكبير ، وعلى جماعة من الفضلاء بشيراز ، وقد قرأ عليه جماعة من العلماء أيضاً منهم الشيخ عبدعلي المنشي المشهور .

وكان رحمه الله في ناحية كمره من محال الفراهان ، ثمّ طلبه الحاكم الجليل امام قليخان ، حاكم فارس في زمن السّلطان شاه صفيّ الصّفوي إلى شيراز ، وجعله قاضياً بها ، ثم بعد ماصار السيّد الوزير الكبير خليفة سلطان ، وزيراً لسّلطان شاه عبّاس الثّاني ، طلبه من شيراز إلى اصفهان ، وجعله بعد عزل اميرزا قاضي شيخ الاسلام باصبهان وهو تصدّى لهذا المنصب إلى أن توفّي بها . سنة ستّين و ألف من الهجرة ، و كان رحمه الله من القائلين بحرمة صلاة الجمعة في زمن الغيبة ، وبحرمة شرب التّتن.

وله من المؤلّفات كتاب « المقاصد العالية في الحكمة اليمانيّة» وهو كتاب كبير

---

* له ترجمة في : آتشكده آذر ٢٠٨ ، امل الآمل ٢ : ١٠٨ ، تذكرة نصر آبادي ٢٣٥ خزانه عامره ٢٢٠ ، الذريعة ٥ : ٦٢ ، رياض العلماء خ ؛ ريحانة الادب ٦ : ٢٣٣ ، سرو آزد ٤٣ ؛ مجالس النفائيس ١٦٦ ، مجمع الفصحاء ٢ : ٤٩ مستدرك الوسائل ٣ : ٤٠٥ ، نتائج الافكار ٧١٨ ؛ نجوم السماء .

جليل فى الكلام والحكمة الحقّة ، ورسالة كبيره لطيفة فى «حدوث العالم» مأخوذة من كتابه الأوّل ، و «رسالة فى الأدعية» و الإحراز المنجية عن المخاوف والأذكار الدّافعة للبلايا و المواعظ البالغة ، ألفها باسم السّلطان شاه صفىّ المذكور ، فى سنة مجيء السّلطان مراد ملك بلاد الرّوم لمحاصرة بغداد ، و«رسالة فى حرمة التّتن وشرب دخانه» و«رسالة فى حرمة صلاة الجمعة» وكتاب «مناسك الحاج والمعتمر» . و كتاب فى جواب نوح أفندى الحنفى مفتى بلاد الرّوم فى مسألة الإمامة كبير فى مجلّدين .

وكان قد أرسل إليه صورة ذلك الإعتراض الأمير شرف الدّين علىّ الشّولستانى المتقدّم ذكره من النجف الأشرف ؛ وذلك حين أفتى ذلك الملعون تقرّباً إلى ذلك السّلطان ، فى سنة وروده بغداد بوجوب مقاتلة الشّيعة ، وقتلهم ونهب أموالهم وسبى ذراريهم ، إلى غير ذلك من المؤلّفات إنتهى :

و أقول إنّ عبارة مفتتح كتابه المذكور فى الرّد على الأفندى الرّومى الموجود نسخته عندنا هكذا بعد حمد الله ربّ العالمين و الصّلوة و السّلام على سيّد المرسلين محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين و على آله الطّاهرين ، و أوصيائه المعصومين ، أوّلهم علىّ ، و آخرهم المهدى ، مصدوقة ـ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ـ يقول الفقير المقرّ بالتّقصير فى العلم والعمل ، غبار أقدام المؤمنين المعتصمين بحبل الله المتين ، الأئمّة الرّاشدين المعصومين ، علىّ نقى بن محمّد هاشم الطّغائى عفى الله عنهما ، وعن كافّة المؤمنين ، انّ بعض اخوان الدّين ؛ وخلاّن اليقين ، أعزّ النّاس و أقربهم زلفى لدى سيّد المحققين ، فى عصره لازال كاسمه شرفاً للدّين علياً ، قد كتب إلىّ انّ نوحاً الأفندى الحنفىّ ، مفتى سلطان الرّوم سلطان مراد ، وقت نزوله على بغداد ، أفتى بوجوب مقاتلة الشّيعة وقتلهم ، وجواز استرقاق نسائهم و ذراريهم ، و رأيت فى صورة فتواه المبعوثة هذه العبارة :

اعلم أنّ هؤلاء الكفرة ، والبغاة الفجرة ، جمعوا بين أصناف الكفر والبغى

والعناد ، وانواع الفسق والزندقة والالحاد ، ومن توقّف فى كفرهم والحادهم، ووجوب مقاتلتهم و جواز قتلهم فهو كافر مثلهم ، و سبب وجوب مقاتلتهم و وجوب قتلهم البغى والكفر .

أمّا البغى فانّهم خرجوا عن طاعة الامام خلّدالله سلطانه إلى يوم القيام ، وقد قال الله تعالى : فَقَاتِلُوا الَّتى تَبغى حَتّى تَفيىء إلى أمر الله . و الأمر للوجوب ، فينبغى للمسلمين إذا دعاهم الامام إلى قتال هؤلاء الباغين الملعونين على لسان سيّد المرسلين ، أن لايتأخّروا عنه ، بل يجب أن يعينوه ويقاتلوهم معه .

وأمّا الكفر فمن وجوه منها : أنّهم يستخفّون بالدّين ، و يستهزؤن بالشرع المبين ، ومنها انّهم يهينون بالعلم والعلماء ، مع أنّ العلمآء ورثة الأنبيآء، وقدقال تعالى : إنّما يَخشَى الله من عباده العلمآء ، و منها انّهم يستحلّون المحرمات ، و يهتكون الحرمات ، و منها انّهم ينكرون خلافة الشّيخين ، و يريدون أن يوقعوا بالدّين الشين ، ومنها انّهم تطول ألسنتهم على عايشة ، ويتكلّمون فى حقّها مالا يليق بشأنها ، مع إنّ الله تعالى لنزل عدّة آيات فى برائتها وتزاهتها .

فهم كافرون بتكذيب القرآن العظيم ، سابّون للنبىّ صلى الله عليه وآله ضمناً بنسبتهم إلى أهل بيته هذا الأمر العظيم ، ومنها انّهم يسبّون الشّيخين ، وسبّهم كسبّ النّبىّ صلى الله عليه وآله فيجب قتل هؤلاء الأشرار الكفّار الفجّار ، تابوا أولم يتوبوا ، فلايجوز تركهم على ماهم عليه باعطاء الجزية ، ولا بأمان موقّت ؛ ولا بأمان مؤبد ، و يجوز استرقاق نسائهم لأنّ استرقاق المرتدة بعد مالحقت بدار الحرب جايز ، وكلّ موضع خرج عن ولاية الامام الحق فهو بمنزلة دار الحرب، ويجوز استرقاق ذراريهم تبعاً لأمهاتهم لانّ الولد يتبع الأمّ فى الأسترقاق انتهى كلام المفتى الحنفى .

فقلت نعوذ بالله من نزعات الشّيطان الغوىّ انّ هذا المفتى فى هذه الفتوى إمّا أن أفتى النّاس بغير علم ولاهدى ، و قد قال صلّى الله عليه وآله: من أفتى الناس بغير علم ولاهدىً لعنته ملائكة الرّحمة وملائكة العذاب ولحقه وزرمن عمل بفتياه. إلى

آخر ماذكره من الرّدّ الكامل والنّقض الشّامل ، على ذلك الملعون - شكر الله سعيه الميمون .

ثمّ إنّ حكايةحكم شرب الدّخان، ومسألة استعمال التّتن بآلتيه المعروفتين بالشّطب و القليان ، فهى ممّا قدأشير إليه فى جملة من مواضع هذا الكتاب و إلى الرّسائل الكثيرة المصنّفة بالاختلاف فى هذا الباب ، وإنّ من جملة مَن كتب فى حرمته هوالمولى خليل القزوينى المقدّم ذكره وترجمته - والسّيّد نصرالله الحائرى المتأخّر عنوانه و درجته ، وشيخنا الحرّالعاملى صاحب «الوسائل» المعظم على شأنه وكثير من أخبارية زمانه .

قيل: وقدحكى السيّد نعمةالله الجزائرى فى «الأنوار النعمانيّة» : تحريم التّتن عن جمع من معاصريه ، كالمولى علينقى الكمرئى ، و الشّيخ فخر الدّين الطّريحى ، صاحب «مجمع البحرين» ، والشّيخ علىّ بن سليمان البحرانى رضى الله عنهم.

قلت : ومراده بهذا الرّجل المتأخّر هوالشّيخ علىّ بن سليمان بن درويش بن حاتم البحرانى الملقّب بزين الدّين ، أوّل من نشر علم الحديث فى بلاد البحرين ، و كان يدعى بامّ الحديث فى ديار العجم ، وهو يروي عن شيخنا البهائى وغيره .

وله أيضاً « رسالة فى الصّلاة» ، «ورسالةفى عدم جواز التّقليد»، و حواش كثيرةعلى كثير من كتب الفقه والحديث ، ويروي عنه الشّيخ علىّ بن سليمان البحرانى وغيره

هذا ومن جملة من كتب فى أولويّة تركه ، هو المولى عبدالله بن الحاج حسين السّمنانى ، صاحب كتاب «تحفة العابدين» فى اعمال السّنة ، وكان من تلامذة سيّدنا الدّاماد ، فانّه كتب رسالة فى ترجمة رسالة كتبها الحكيم حسام الدّين الماچينى فى أحوال التّنباك بأمر السّيّد الأجلّ علىّ بن الحسن بن شد قم الحسينى المدنى ، فى حدود عشرين بعد ألف ، قريباً من زمن ابداع صنع آلة هذه الحشيشة كما افيد .

و قد يقال إنّ هذه الرسالة بعينها هى رسالة الحكيم محمّد مقيم بن الحكيم

محمّد حسين التّمنانى ، فى بيان منافع هذه الحشيشة وشرب دخانها ، وكان قدسرقها وجعلها باسم نفسه وفى ذلك الشّرح والتّرجمة فوائد كثيرة طبيّة متعلّقة بالستّة الضّروريّة و غيرها إلاّ أنّ مدار كلام ذلك المترجم الشّارح على ردّ ما ذكراه فى فضائل تلك الحشيشة .

ثمّ إنّى وجدت بخطّ هذا المترجم فائدة اخرى ،على ظهر تلك التّرجمة ،وهى أنّه قال: اعلم انّ الروح جسم لطيف بخارى شفّاف ، يتكوّن مـن بخار الدّم اللّطيف و الأجسام الغليظة الكدرة ، خصوصاً الأجسام الّتى كانت فيها ادنى ظلمة ودخانية تخالفه و تضادّه جدّاً ، والطّابقة يعنى التتن فى نفسها جسم كثيف يـابس ، والدّخان الّذى يحصل منها لايخلوا من الأجزاء اليابسة الكثيفة ، كما يظهر فى انبوبة الّتى تميد النّاس الدّخان تجذب الدّخان المذكور إذا انسدّ مجريها ، فى مدّة يوم أو يومين بحيث لاينفذ الدّخان ؛ و يحتاج إلى التّنقية ، فكيف حال مجارى الأرواح و الرّطوبات الّتى اُفيق منها كثيرا ، ومن له ادنى معرفة فى هذا الفنّ يظهر له المخالفة ، و التّضاد التّامة بينهما .

واذا ثبت ذلك، فالأولى أن لايستعمله أحد ، وإن كان له نفع مافى تحليل الرّطوبات الباردة الرّفيعة ، لكن ضرره من حيث اضمحلال الرّوح والقوى فيما تحت هذا الدّخان كثير جدّاً ، إلى أن قال فان قيل انّ التّجربة تشهد بعدم اضـراره ، قلنا أنّ التّجربة لاتحصل فى بدن واحد أو اثنين اواكثر منهما وان سلم حصولها فيه فلانسلّم انّها تقاوم البراهين العقليّة اليقينيّة فتدبّر .

قال فى «الرّياض » بعد نقله لكلام هذا الفاضل إلى هنا ، ثمّ الاستدلال علـى بطلان ماذكره طبّاً وشرعاً وعقلاً ، وأقول هذه الحشيشة مسمّى فى عرف الأطبّاء بالطّابق على ماحكاه هذا الفاضل عن استاده السيّد الدّاماد ،نقلاً عن كتاب «منهاج الادويّة» وقد قال هو فى متن تلك التّرجمة أنّ الاطبّاء يسمّون هذا النبات بالطّابق ؛ وأهل الحجاز بالطّابة واهل الفارس بالتّنباك ؛ وأهل الرّوم والترك بالتّتن انتهى.

ثمّ اعلم انّ جماعة من أهل عصرنا وحواليه ، قد ألّفوا فوائد ورسائل في حرمة التّتن ، بل بعضهم قد زاد في الطّنبور نغمة ، و قال بحرمة رديفه المعروف بالقهوة ، المذكورة في كتب متأخّري الأطبّاء باسم البن وتابعه جماعة أيضاً ، حتی أنّ مثل الفاضل العلاّمة مولانا علی نقی الكمرئی شيخ الإسلام بـاصبهان ، قد ألّف رسالة أورد فيها أربعة عشر دليلاً على الحرمة ، وكلّها أوهن من بيت العنكبوت ، كما استطلع عليها في ترجمته ، و قد ألّف الآميرزا فيّاض ، أخو الاستاد الفاضل السبزواری ـ يعنی به صاحب الذخيرة المتقدّم ذكره في باب الباء ـ رسالة فارسيّة على طريق الظّرافة في أحوال التّتن ، وجعله منقسماً على الاحكام الخمسة ، بالنسبة إلى رغبة طالبيه ، ومذاق شاربيه ، وبالنّسبة إلى الأزمان والامكنة والأحوال ، مع مراعات الحكم والمصالح في تلك الأحكام .

إلى أن قال : وقد رأيت على ظهر نسخة رسالة المولى عبدالله السّمنانی بسجستان ماصورته : قال أفقر عبادالله إلى رحمته السّيدخلف ابن السيّد عبدالمطلب ، قد سمعت هذه الرسالة قرائة على من شارحها العالم الفاضل الرّبانی ملاّ عبدالله السّمنانی ، أطال الله بقائه وأوصله الى رضاه ؛ فرأيتها جليلة الفوائد نفيسة الفرائد .

إلى ان قال فعندی من الجائز انّ الحقّ فائدة حسنة بما أفاد من المعارف صالحة لتدبير الاستعمال في شربه ، لماعرفت من وقوع مطابقته لبعض ، ومنافاته لآخرين ، هی أن يكثر الشّارب من هذا الدّخان اكثاراً مفرطاً ، كما يستعمله بعضهم ، فليكن الشّارب لملاحظاً لمزاجه وطبيعته ، بحسب الرّطوبة والبرودة ، فان كثر تا اكثروان قلتا أقل ، والكثير عندی ماكان في اليوم ثلاث مرّات ، بين كلّ مرّة أربع ساعات والقليل ماكان في كلّ يوم واحدة انتهى .

وقال سيّدنا الجزائری رحمه الله في «الانوار النّعمانيّة » اعلم انّ جماعة من علمآء العصر كالمولى علينقی ، وشيخنا الشّيخ فخرالدّين الطّريحی ، والشّيخ التّقی علیّ بن سليمان البحرينی ، و بعض فضلاء البحرين ، وربّما تابعهم بعض المتفقّهين

ذهبوا إلى تحريمه يعنى شرب التتن ، حتّى ان المولى علينقى تغمّده الله برحمته ـ صنّف كتاباً كبيراً فى تحريمه . وقد اطّلعنى عليه ولده لمّا كان يقرأ علىّ فى علم العربيّة فى شيراز ، وكان مجلّداً كبيراً ، والباقى على التحليل حتّى انّ التقى المجلسى ـ طاب ثراه ـ كان يشربه فى الصّوم المتطوّع به ، ويترك استعماله فى الصّوم الواجب ، حذراً من كلام العوام ، تمّ كلامه رفع فى الخلد مقامه .

ومن جملة ماينا سب المقام ويمتحن به قرائح أولى الأفهام هو ما وجدته فى كلمات بعض الأعلام ، من لغز هذه الحشيشة المتداولة بطريق المسائلة مع حلّه و حرامه ، من بعض الجواهر القابلة بالفارسيّة ، وصورة السّؤال هكذا : ياصاحب الفطنة القويمة ؛ والفطرة المستقيمة ، والطّبيعة الألمعيّة أنا نحتاج إلى شىء هو أنيسى فى الوحدة ، وصاحبى فى الغربة ، سداسى الحروف ثلاثى الآحاد ، ثنائى العشرات ، واحدى المات ، وأوّله ثالث الحروف ، وثالثه ثانيها ، لكن هذا الّذى قلته بترتيب مبانيها أوّله وثالثه قابل لانواع النقط وثانيه إذا كتب مفردة لايقبل إلّا نقطة فقط، بيّنات ثانيه أزيد بستّة من زبره ، و هو فى الفرقان معروف ، و رابعة بالاستحداث موصوف ، إن ضعف مضعف ثانيه صار نصف أوله ، وان نصفت أوّله صار ضعف مضعف تاليه ، تالى اوّله ومتلو آخره من الحروف المقطّعة زائداً ثلاثة ثلاثة الآخر بواحد من مضعَف الحروف النورانيّة ، متلو آخره عادل الحروف المهموسة مع المنازل المنحوسة ، وآخره متلو قبله آخر الحروف ثالثة متار آخره بترتيب حروف التّهجّى وارساله لدى منكم الترجى ، أوّله كمال ظهورى وشعورى لماقبل آخره.

وامّا الجواب چرا طالب چنين چيزى بايد بود كه أوّل وثالث او اوّل وثانيرا مضرّ باشد ، وثالث ورابع وخامسش بآنچه برارتكاب او متفرّعست ناطق ، اگر ثالثش را برثانى مقدّم سازند وترك اخرى كنند صاحب فراش بايد شد ، چون هفت از او رفت آلت مسخره گيست ، اگر حروف رابع را مقدّم سازند و سادس را قائم مقام ثانى ، وقطع نظر از خامس كنند ، وبدان متكلّم شوند ، أولى وأنسب خواهد بود ،

حرف خامس را که آنجا قطع کرده اند در پهلوی هم جنسش گذارید که جواب همانست .

ثمّ لیعلم انّ لصاحب الترجمة أیضاً دیواناً کبیراً من شعره الفائق الفارسی ، محتویاً علی قصائد فاخرة فی المدائح و المراثی ، و قطعات لطیفة فی الغزل والشعر الفنی ، ورباعیّات طریفة فی معان شتّی منها قوله :

آن شاه که هست مقصد اهل خرد
نیکو نبود ، که با گدا باشد بد
امروز مکن ناله نقی خواهد زد
لافی فردا ، چه مهرش از حدّ گذرد

و قوله :

از بد گهران همیشه این غنچه دهان
باید که کند ، حقّهٔ یاقوت نهان
بنمود کسیرا چه دهان زود نقی
بگشای زبان ، و برکن از وی دندان

و قوله :

دل خاك ره آن بت زیبا چه خوش است
جان در قدم ، آن گل رعنا چه خوش‌است
سوی دل و جان بیدلی چون آید
بر هر یك از آن اگر نهد پاچه خوش‌است

و قوله :

قومیکه مطیع اولیاء گردیدند
مهر و مهشان روی بره مالیدند
دل طالب أولیاست زان رو با او
خودرا مه ومهر نوع دیگر دیدند

وقوله في المعمّى : باسم نسيم:

هـرگـز نزند مـه بـزمين خرگـه را
در مسكن مسكين نبود ره شـه را
از بهـر فـريب دل رم دادهٔ مـاست
بينـى چـه بآرامكى آن مـه را

وقوله باسم عمر :

آن خال سيه بررخ دلدارمنست
يا مردمك ديدهٔ خونبار منست
بر همزده بالها ببالى مرغيست
يا گرم اشاره أبروى يار منست

وقوله باسم منصور :

زاهد حالا بكشت زار دنيا
من تخم گنه كشتم و تو تخم ريا
گفتى چه دهد صبح جزا زين كشته
من دانم وآنچه ميدهد صبح جزا

٤١٩

الشيخ المتبحر البصير و المتتبع النحرير على بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيدى الجبعى العاملى ثم الاصبهاني*

قال صاحب «الرّياض» قدجاء من جبل عامل في أواسط حاله إلى بلادالعجم ، وسكن باصفهان ، واعتلا أمره بها ، وقرأ عليه فيها جماعة ، منهم اخي العلاّمة ، وكان رحمه الله من العلمآء الزّهّاد في عصره ، وقد توفّي باصبهان في عام ثلاثة ومـأة بعـد الألف ، وقدطعن في السنّ ، بلقد بلغ تسعين سنة ، قال الشّيخ المعـاصر في «امل الآمل» الشّيخ عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين العاملى الجبعى ، أمره في العلم والفضل والفقه والتّبحّر والتّحقيق وجلالة القدر أشهر من أن يذكر ، له كتب

* له ترجمة في : امل الآمل ١ : ١٢٩ ، الذريعة ٨ : ٧٦ ؛ لؤلؤة البحرين ٨٥ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٠٣

منها : کتاب «الدّر المنظوم من کلام المعصوم» وهو شرح الکافی ، خرج منه کتاب العقل وکتاب العلم مجلّد ، و کتاب «الدرّ المنثور من المأثور وغیر المأثور» خرج منه مجلّد ، و «حاشیة شرح اللّمعة» مجلّدان ، و رسالة فی الرّدّ علی الصّوفیّة سمّاها «السّهام المارقة من أغراض الزّنادقة» و «رسالة الرّد علی من یبیح الغناء» و «حواشی الفوائد المدنیّة» وغیر ذلك من الرّسائل .

خرج من البلاد فی أوائل الشّباب و سکن اصفهان إلی الآن . و ذکر أحواله فی المجلّد الثّانی من «الدّر المنثور» عند ذکر أبیه وأخیه وجدّه وجدّ أبیه ، و ذکر المؤلّفات السّابقة ، وذکر أنّه ولد سنة ثلاث أو أربع عشرة و ألف وذکر ما اتّفق له من الاسفار وغیرها (۱) انتهی .

و أقول ومن مؤلّفاته أیضاً «حاشیةعلی الصّحیفة الکاملة»،وتعلیقات کثیرة علی کثیر من الکتب ، وامّا «الدّر المنثور» فهو فی حلّ عبارات معضلة ، و بیان مسائل مشکلة ، وشرح أخبار مجملة ؛ وتحقیق مطالب عدیدة من أنواع العلوم ، حسنة الفوائد . وأمّا «حاشیة شرح اللّمعة» فقد تعرّض فی المجلّد الثّانی منه لردّإیرادات الوزیر خلیفة سلطان فی حاشیة علیه ، ولم یتعرّض فی المجلّد الأوّل لذلك ، و لکن قدألّف رسالة مفردة فی دفع ایراداته فی المجلّد الأوّل ، والحقّ أنّه تعسّف فی دفع أکثر الایرادات ، وأمّا «رسالة الغناء» فموضوعها الرّد علی الأستاد الفاضل یعنی به الفاضل السبزواری صاحب الکفایة ، وقصّتهما طویلة انتهی کلام الرّیاض .

وأقول قد تقدّمت الاشارة إلی بعض ماذکره فی «الرّسالة الغنائیّة» من الوقیعة والکلام السّوء فی حقّ الفاضل المذکور ، فی ذیل ترجمته فی باب الباء الموحّدة من هذا الکتاب ، وله أیضاً مثل هذه الوقایع بل أشدّ وأشنع بالنّسبة إلی معاصره الآخر المولی محسن الفیض ، وللفیض أیضاً بالنّسبة إلیه ، حتّی نقل إنّه کان یلقّبه بالهضم الرّابع ، لکونه رابعاً بالنّسبة إلی الشّهید الثّانی ، والعهدة علی الرّاوی .

---

۱ - امل الآمل ۱ : ۱۲۹

ثمّ إنّ المشهور أنّ المقصود بالشّيخ علىّ الصّغير ، حيث يذكر هو هذا الشيخ بالنّسبة إلى المحقق الشّيخ علىّ المتقدّم ذكره الشّريف ، إلّا أنّ بعض أفاضل بلاده ، وشرفاء أولاده ، ذكر لى انّ المراد به هو ابن اخى هذا الرّجل ، يعنى به الشّيخ علىّ بن الشّيخ زين الدّين بن الشّيخ محمّد المبرور ، بالنّسبة إلى عمّه المذكور ، و كان يصف أيضاً كثرة فضائل أبيه الشّيخ زين الدّين ، وعلمه وورعه ، وبفضله على أخيه الشّيخ علىّ الّذى هو صاحب التّرجمة بكثير .

قلت وهو الّذى كان من جملة أساتيد صاحب « الامل » وأجلاء مشايخ روايته ، وقد ذكره فى الكتاب المذكور أيضاً بهذه الصّورة **زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى العاملى الجبعى** شيخنا الأوحد ، كان عالماً فاضـلاً كاملاً متبحراً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقليّات والنقليّات جليل القدر ، عظيم المنزلة ، لانظير له فى زمانه ، قرأ على أبيه وعلى الشّيخ الأجـلّ بهاء الدين العاملى ، وعلى مولانا محمّد أمين الإستر ابادى ، وجماعة من علماء العرب والعجم ، وجاور بمكّة مدّة وتوفّى بها ، ودفن عند خديجة الكبرى .

قرأت عليه جملة من كتب العربيّة والرّياضى والحديث والفقه وغيرها ، وكان له شعر رائق وفوائد وحواش كثيرة ، وديوان صغير رأيته بخطّه ، ولم يؤلّف كتاباً مدوّناً لشدّة احتياطه و لخوف الشّهرة ، و كان يقول : قد اكثر المتأخّرون التّأليف و فى مؤلّفاتهم سقطات كثيرة - عفى الله عنّا وعنهم - وقد أدّى ذلك إلى قتل جماعة منهم ، وكان يتعجّب من جدّه الشّهيد الثّانى ومن الشّهيد الأوّل ومن العلّامة فى كثرة قرائتهم على علماء العامّة ، وكثرة تتبّع كتبهم فى الفقه والحديث والأصولين وقرائتها عندهم ، وكان ينكر عليهم ويقول : قد ترتّب على ذلك ماترتّب ، عفى الله عنهم .

وذكره أخوه الشّيخ علىّ بن الشّيخ محمّد العاملى - يعنى به صاحب التّرجمة عليه الرّحمة - فى كتاب « الدرّ المنثور » فقال فيه : كان فاضلاً زكياً وعالماً لوذعياً وكاملاً رضياً وعابداً تقياً ، اشتغل فى أوّل أمره فى بلادنا على تلامذة أبيه وحدّه ثم سافر إلى

العراق في اوقات إقامة والده بها ثمّ سافر إلى بلاد العجم فأنزله المرحوم المبرور الشّيخ بهاء الدّين في منزله واكرمه إكراماً تاماً ، و بقي عنده مدّة طويلة مشتغلاً عنده قراءة وسماعاً لمصنّفاته وغيرها ، وكان يقرأ عند غيره من الفضلاء في تلك البلاد في العلوم الرّياضيّة وغيرها ، ثمّ سافر إلى مكّة في السّنة التي انتقل بها الشّيخ بهاء الدّين ، فاقام بها ثمّ رجع الى بلادنا ، وكان مولده سنة تسع وألف وتوفّي سنة أربع وستّين وألف(١) انتهى ملخّصاً ومن شعره قوله :

ان خنت عهدي ان قلبي لم يخن عهد الحبيب و إن اطال جفاءه
لكنّه يبدي السلوّ تجلداً حذراً من الواشي ويخفي داءه (٢)

إلى آخر ما أورده من لطائف أشعاره و فضله ، و من طرائف أحواله وآثاره تغمّده الله تعالى بجلائل أنواره وجواهر أسراره .

وأمّا الشّيخ عليّ بن زين الدّين الذي تقدّم قريباً انه المشتهر بالشّيخ عليّ الصّغير فهو الّذي ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشّيخ عليّ بن زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين الشّهيد الثّاني الجبعي العاملي ، ولم يزد في ترجمته على أن قال فاضلٌ عالمٌ شاعرٌ أديبٌ معاصرٌ قرأ على عمّه و غيره ، سكن اصفهان إلى الآن (٣) .

(١) وفي السلافة :انه توفي سنة ١٠٦٢ .
(٢) امل الامل ١: ٩٢-٩٣ .
(٣) امل الآمل ١: ٩٢ .

٤٢٠

السيد النجيب و الجوهر العجيب والفاضل الاديب والوافر النصيب صدر الدين السيد عليخان بن الامير نظام الدين احمد بن محمد معصوم بن السيد نظام الدين احمد بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن السيد الامير غياث الدين منصور بن الامير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي ※

هو السيّد الأمير المتقدّم النّحرير الشّهير بالسيّد عليخان الحسني الحسيني شارح «الصّحيفة الكاملة» وكان من أعاظم علمائنا البارعين ، وأفاخم نبلائنا الجامعين صاحب العلوم الأدبيّة ، و الماهر في اللّغة العربية ، والنّاقد لأحاديث الإماميّة ، والمقدّم في مراتب السّياسات المدنيّة ، والرّياسات الدّنيويّة والدّينيّة ، وهو من أحفاد السيّد الأمير صدر الشيرازي المتكلّم المشهور ، وولده الأجلّ الاكمل الأفضل الامير غياث الدّين منصور ، وينتهي نسبه الشّريف بنصّ نفسه في فواتح شرحه المذكور ، إلى زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام بستّ و عشرين واسطة في البين ، وقد ذكره صاحب «رياض العلماء» فقال بعد ما نطق في حقّه من الثّناء : وكان ولد بمدينة المباركة ثمّ جاور مكّة ، ثمّ رحل إلى حيدرآباد الّتي هي من بلاد الهند ، وأقام بها مدّة طويلة ، وكان من أعيان امرائها ، معظّماً عند ملوكها ، ثمّ لمّا غلب أورنگ زيب ملك الهند على تلك البلاد ، سار إلى الملك المذكور ، وصار من أعاظم أمراء دولة هذا السّلطان ، ثمّ توجّه

※ ـ له ترجمة في : اعيان الشيعة ٤١ : ٣٨ ، امل الآمل ٢: ١٧٦ ، تذكره حزين ١٠ ، حديقة الافراح ٥٢ ، الذريعة ٩ : ٧٥٤ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الادب ٢ : ٩١ ، سبحة المرجان ٨٦ ، سرو آزاد ٢٨٦ ، سفينة البحار ٢: ٢٤٥ ، الغدير ١١ : ٣٤٦ ؛ الكنى والالقاب ٢: ٤١٢ ، مجالس المؤمنين ٢٠١ ، مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٦ مصفى المقال ٢٦٩ ، نزهة الجليس ١: ٣٢٠ .

إلی زیارة بیت الله الحرام و حجّ ، ثمّ جاء إلی بلاد إیران ، و هذا السیّد یعبّر فی شرحه علی «الصّحیفة السجّادیّة» علی نفسه بتعبیرات مختلفة ، منها : علیّ صدر الدّین المدنی ابن احمد نظام الدّین الحسینی الحسنی ، فلا تغفل عن سرّ ذلک ، ولا تغلط و قال الشیخ المعاصر فی «امل الآمل» السیّد الجلیل علی بن میرزا أحمد بن محمّد معصوم الحسینی من علماء العصر ، عالمٌ فاضلٌ ماهرٌ أدیبٌ شاعر له کتاب «سلافة العصر» فی محاسن أعیان العصر ، حسن جیّد ، جمع فیه أهل هذا العصر ، و من قاربهم ممّن تقدّم زمانه قلیلا ، و ذکر اقوالهم و مؤلّفاتهم ، و بعض أشعارهم نقلنا منه کثیراً فی هذا الکتاب انتهی .

وأقول ومن مؤلّفاته أیضاً «شرح الرّسالة الصّمدیّة» فی النّحو لشیخنا البهائی طویل الذّیل حسن الفوائد ، وهو شرح لم یعمل مثله فی علم النّحو ، وقد نقل فیه أقوال جمیع النّحاة من کتب کثیرة عربیّة وله أیضاً «شرح الصحیفة الکاملة» کما اشرنا الیه آنفاً ، وقد جعله باسم سلطان عصرنا الشّاه سلطان حسین الصّفوی ، وهو شرح کبیر جدّاً من أحسن الشّروح وأطولها ، وقد أورد فیه فوائد غریزة عن کتب کثیرة غریبة عزیزة وقد سمّاه «ریاض السالکین فی شرح صحیفة سیّد السّاجدین» وقد صدر شرح کلّ دعاء من أدعیة هذه الصّحیفة بخطبة ودیباجة علی حدة ، وقد أخذ من شرحه هذا المولی الجلیل مولانا محمّد حسین بن المولی حسن الجیلانی فی شرحه الکبیر علی الصّحیفة السّجادیّة ، ثمّ لمّا اطّلع هذا علی ذلک وطالع شرحه بالغ فی انکاره وسبّه ولمّا عثر هذا المولی علی ذلک أخذ ثانیاً فی ردّ کلامه فی اکثر مواضع شرحه المذکور ، ومن مؤلّفاته أیضاً شرحه علی «الارشاد فی النّحو» قلت وهو الّذی سمّاه ، «موضح الرّشاد» ومنظومة فی علم البدیع وشرح له علیها ، وکتاب کبیر فی اللّغة سمّاه «طراز اللّغة» وقد کان مشتغلاً بتألیفه إلی یوم رحلته من الدّنیا ولم یتمه بعد ، و خرج منه قریب من النّصف ، و من مصنّفاته أیضاً کتاب «أحوال الصّحابة والتّابعین والعلماء» لم یتمه و خرج منه مجلّدة فی شطر من أحوال الصّحابة ، ورسالة فی «اغلاط الفیروزآبادی ، فی القاموس» وهی رسالة حسنة ، ومنها

كتاب «الكلم الطيّب والغيث الصيّب» وهو مشتمل على أدعية المأثورة عن النّبي وأهل البيت عليهم السلام لم يتمه، ولا يخلو من فوائد جليلة انتهى.

وتفصيل تشنيعاته الشديدة على الآقا حسين بن الحسن الجيلاني الشّارح للصّحيفة الكاملة بشرحه الكبير الفارسي مع تصريحاته العديدة بجهله وانتحاله وخيانته بعد ما عينه باسمه ونسبه ونسبته مذكور في خاتمة «رياض السالكين» بعبارات فصيحة قلّ ما يوجد نظيرها في شيء من مؤلّفات المتقدّمين والمتأخّرين، وكان الحقّ في جانبه لما قد أحرق هذا الرّجل بتلك السّرقات المتتابعة في كتابه، قلب جنابه كما يظهر ذلك للمتتبّع المطلّع على تضاعيف مقاصده وأبوابه فليلاحظ.

هذا ومن جملة مصنّفاته أيضاً كتاب «انوار الرّبيع في انواع البديع» وكتاب «الدّرجات الرفيعة في طبقات الاماميّة من الشيعة» وكتاب سمّاه «الزّهرة في النّحو» وكتاب «سلوة الغريب واسوة الأديب» وكتاب «التّذكرة في الفوائد النّادرة» والظّاهر انه غير كتابه الّذى وسمه بـ «المخلاة» ورسمه على شاكلة كشكول شيخنا البهائي عليه الرّحمة، وديوان شعره الظّريف، والرّسائل المتفرّقة، وشرحان آخران متوسّط وصغير على الصّمديّة غير شرحه الكبير المسمّى بـ «الحدائق النّدية» وأما كتاب لغته الّذى سمّاه بـ «الطراز الأوّل فيما عليه من لغة العرب المعوّل» فهو من أحسن ماكتب في هذا الشّأن، وتضمّن كلّ مايتعلّق بشيء من العنوان، حتّى القصص والأغاني و القواعد المستنبطة لأسانيد هذا الفنّ، من كلّ مكان، على حسب الإمكان، وكان عندنا منه نسخة، وكأنّها إلى باب الصّاد المهملة فليلاحظ.

ويروي هذا السيّد الجليل عن والده السيّد نظام الدّين احمد، الرّاوى عن السيّد نورالدّين بن عليّ الموسوى، عن شيخيه الأجلّين الاكملين صاحبي المعالم والمدارك وله الرّواية أيضاً عن شيخه واستاده الشّيخ جعفر بن كمال الدّين البحراني المتقدّم ذكره الشّريف، عن الشّيخ حسام الدّين الحلّي، عن شيخنا البهائي ويروي عنه سيّدنا الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آبادى المتقدّم ذكره أيضاً

كما رأيت في اجازته الكبيرة الموسومة بـ«مناقب الفضلاء» وغيره من اجازات المتأخرين.

وتوفي رحمه الله في سنة عشرين ومأة بعد الألف من الهجرة المباركة، كما في مؤلفات بعض معاصريه ثم ليعلم ان هذا السيد المتجلل الألمعي غير **السيد عليخان بن السيد خلف بن السيد عبدالمطلب الحويزي الموسوي المشعشعي**، و إن كان هو أيضاً من الفضلاء المشاهير، والعلماء النحارير، في عين أزمنة هذا السيد الأمير والأستاد الكبير، كما قدمت الاشارة إلى ترجمة بعض حالاته وتفصيل كثير من مصنفاته، و مقالاته، في ذيل ترجمة والده السيد خلف الموسوي الحويزي المبرور، في باب ما أوّله الخاء المعجمة من هذا الكتاب.

٤٢١

الحاجي مولا علي اصغر بن المولي يوسف القزويني *

صاحب كتاب «المقالات الخمس» في جمع الأدعية والأعمال المتعلّقة باليوم و الليلة، ثم المتعلّقة بالأيام السبعة من الجمعة إلى الجمعة، ثمّ المتعلّقة بأوقات جميع السنة، ثم المأثور لغير الأوقات المعيّنة، ثمّ الموظفة لزيارات أهل بيت العصمة، قال صاحب «الأمل» في حقّه بعد ذكر النسب والنسبة: عالمٌ فاضلٌ ماهرٌ صالحٌ قرأعلى فضلاء قزوين، منهم: المولى خليل وأخوه مولانا محمّدباقر، ورضي الدّين محمّد، له كتاب كبير فارسي في الادعية سمّاه «سفينة النّجاة» يعني به كتاب المذكور المشتهر في هذه الأزمنة بالمقال، وله «رموز التّفاسير» الواقعة في الكتب الأربعة و غيرها من كتب الحديث. وله حواش مبسوطة على حاشية العدة لمولانا خليل دقيقة جداً، وله فهرس لأشعار «مغني اللّبيب» من المعاصرين انتهى.

وذكره المحدّث النّيسابوري في عداد ثقاة الأجتهاد في كتابه الموضوع لذكرهم المسمّى بـ«منية المرتاد» و وصفه بعد التّرجمة له بعنوان الفاضل المحقّق المدقّق،

---

* له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤١ : ٨٤، امل الامل ٢ : ١٧٦، الذريعة ١١: ٢٥١

المولى أصغر بن يوسف صاحب كتاب « تنقيح المرام» وكأنه الّذى علّقه على «شرح العدّة» كبير ، وهو اسم كتاب آخر له في الأصول .

ثمّ قال : وهو فى نهاية الفضل والتدقيق ؛ وقصارى العلم و التّحقيق ؛ و قد حلّ «شرح عدّة الأصول» بعد أن عجز عنه جملة الفحول ، و لنذكر بعض تحقيقاته فى المقام ، من كتاب «تنقيح المرام» قال فى تحقيق له : تفصيل ذلك انّ غاية مايستفاد من الخبر الواحد عند اكثر الأصوليّين الظنّ ، و حيث كان العمل بالمظنون جائزاً عندهم فى الفروع دون الأصول ، قالوا إنّه يفضى إلى العلم فى الفروع دون الأصول ، وأمّا الأخباريّون فليس عملهم بظاهر القرآن والخبر الواحد الجامع للشّروط المقرّرة من حيث إفادتهما الظنّ ، بل يعملون بهما و إن تعلّق ظنّهم بخلاف مدلولهما ، و ذلك لأنّه يثبت عندهم بالدّليل القطعى أنّ العمل بهما واجب ، فيحصل له قياس قطعى المقدّمتين والنّتيجة هكذا هذا مدلول خبر واحد جامع لشروط العمل ، وكلّ مدلول خبر واحد كذلك يجب العمل به من هذا الوجه يفيد انّ العمل بالحكم الواصلى كذا ، من غير فرق بين الاصول والفروع .

فان قلت تعارض القطعيتين لازم عليكم أيضاً لانّ العموم المستفاد من الدّلائل المانعة من اتباع الظّنّ قطعى عندكم ، كمايدلّ عليه قولكم كماهو الحق ، وجواز التّمسّك بالظّاهر فى مسائل الأصول والفروع أيضاً قطعى عندكم كما يدلّ عليه قولكم انّه ثابت بالدّليل القطعى ، بل هو من ضروريّات الدّين ، و معلوم انّ الظّاهر لايفيد إلّا الظّنّ ، قلت : الدّلائل المانعة عن اتباع الظّنّ من الكثرة بحيث تفيد القطع بانّ اتباع الظّن محظور واقعى ، وجواز التّمسك بالظّاهر فى الأصول والفروع ليس من حيث افادته الظّنّ بمراد الله تعالى فى الواقع ، بل من حيث كون وجوب العمل بالظّاهر من حيث أنّه ظاهر مع فقد المعارض ثابتاً بالدّليل القطعى ، وضروريّاً للدّين على مامرّ انتهى .

ولهذا المولى الجليل ولد نبيل عالم فاضل كان أفضل وأجلّ من أبيه ظاهراً ،

صاحب الحواشی المشهورة علی کتاب «المغنی» فی النّحو ، ذکره أیضاً صاحب «الأمل» فی باب المحمدین بهذه الصّورة: مولانا **محمد مهدی بن علی اصغر القزوینی** فاضل ٌ عالم ٌ ماهر ٌ محقّق ٌ صالح ُ ثقة ٌ معاصر. له کتب منها کتاب «عین الحیاة» فی الادعیة مع ترجمة فضلها ، کتاب «الانتقاد» فی النّحو «شرح الجمل» لمولانا الخلیل ، و «شرح شواهد الانتقاد» و «رسالة التّحقیق» فی أنّ لفظ الجلالة لیس علماً ورسالة «غنیة الطلّاب» فی الاباحة و التخییر المستفاد من الصّیغة والعاطف و «فهرس الکافیة البدیعیّة» للصّفی الحلّی . و « رسالة فی المؤنّثات السّماعیّة و احکامها » و « حواش علی الشّرح العربی للکتاب التّوحید » لمولانا الخلیل القزوینی ، و « حواش علی مغنی اللّبیب » نقلت أسماء کتبه المذکورة من خطّه ، وکذا جملة من أقوال فضلاء قزوین المعاصرین کتب بهاالیّ .

٤٢٢

النور الجلی والحبر الملی والمجتهد الاصولی مولانا الاقامیر سیدعلی بن السید محمد علی بن السید ابی المعالی الصغیر ابن السید ابی المعالی الکبیر الطباطبائی النسب الاصفهانی المحتد الکاظمی المولد الحائری المنشأ والمقام اعلی الله مقامه*

قال صاحب « منتهی المقال » بعد التّرجمة له بأمثال هذه الألفاظ هو السیّد الأستاد ، والرّکن العماد، ابن اخت استادنا العلاّمة - یعنی به المروّج البهبهانی. اعلی الله فی الدّارین مقامه ومقامه ، وصهره علی ابنته ، تلمّذ علیه وتربّی فی حجره ونشأ ، وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء ،دام مجده وکبت ضدّه، ثقة عالم عریف ، و فقیه فاضل غطریف ، جلیل القدر ، وحید العصر ،حسن الخلق ، عظیم الحلم ، حضرت مدّة مجلس

---

* له ترجمة فی :تحفة العالم ۱۷۶،تنقیح المقال۲ : ۲۸۴ ،الذریعة۱۱ : ۳۳۶،ریحانة الادب ۳ : ۳۷۰ ، منتهی المقال ۲۲۹ ،هدیة الاحباب ۲۱۲

إفادته ، وتطفلت برهة على تلامذته ، فان قال لم يترك مقالاً لقائل ، وإن صال لم يدع صالاً لصائلٍ ، لمدّ فى بقائه مصنّفات فائقة ،ومؤلّفات رائقة ، منها شرحه على «المفاتيح» برزمنه كتاب الصّلاة ، وهو مجلّد كبير ، جمع فيه جميع الأقوال ، ومنها شرحه على «النّافع» سمّاه بـ « رياض المسائل فى بيان أحكام الشرع بالدّلائل» ، وهو فى غاية الجودة جداً ، لم يسبق بمثله ، ذكر فيه جميع ما وصل إليه من الأدلّة والأقوال ،على نهج عسر على سواه بل استحال ، ومنها رسالة فى تثليث التّسبيحات الأربع فى الأخيرتين وكيفيّة ترتيب الصلواة المقضيّة عن الأموات ، سأل بعض أجلاء النّجف عنهما الاستاد العلاّمة دام علاه ، واشار اليه دام ظلّه بالجواب ، وهى عندى بخطّه الشّريف ، ومنها رسالة وجيزة فى الأصول الخمس جيّدة ، ومنها رسالة فى الإجماع والإستصحاب ، ومنها شرح ثانٍ على «المختصر» اختصره من الأوّل جيّد لطيف سلك فى العبادات مسلك الاحتياط ،ليعمّ نفعه العامى والعالم ، والمبتدى والمنتهى والفقيه والمقلّد لدولغيره ، فى أيّام حياته أدامها الله وبعد وفاته ، ومنها رسالة فى تحقيق حجيّة مفهوم الموافقة ، ومنها رسالة فى جواز الاكتفاء بضربة واحدة فى التّيمّم مطلقا ؛ ومنها رسالة فى اختصاص الخطاب الشّفاهى الحاضر فى مجلس الخطاب ، كما هو عند الشّيعة ، ومنها رسالة فى تحقيق انّ منجزّات المريض تحسب من الثّلث أم من أصل التّركة ، ومنها رسالة فى تحقيق حكم الإستظهار للحائض اذا تجاوز دمها عن العشرة ، ومنها رسالة فى ترجمة رسالة فى الاصول الخمس فارسيّة للأستاد العلاّمة دام علاه بالعربيّة ، ومنها رسالة فى بيان انّ الكفّار مكلّفون بالفروع عند الشّيعة ، بل و غيرهم ،إلاّ أباحنيفة ومنها رسالة فى اصالة برائة ذمّة الزّوج عن المهر ، وانّ على الزّوجة اثبات اشتغال ذمّته به ، ومنها رسالة فى حجّية الشّهرة وفاقاً للشّهيد رحمه الله ، ومنها رسالة فى حلية النّظر إلى الأجنبيّة فى الجملة وإباحة سماع صوتها كذلك ، ومنها حاشية على كتاب معالم الاصول غير مدوّنة ، كتبها على حواشى المعالم فى صغره ، وأوائل مباحثة له ،ومنها

حواش متفرّقة علی «المدارك» ومنها حواش متفرقة علی « الحدائق النّاضرة » لشيخنا يوسف رحمه‌الله وأجزاء غير تامّة، في «شرح مبادی الاصول» لمولانا الامام العلاّمة وغير ذلك ، من حواش ورسائل ، وأجوبة مسائل .

كان ميلاده الشّريف في المشهد الكاظمين ، علی مشرّفيه صلوات الخافقين ، في أشرف الأيّام ، وهو الثّاني عشر من شهر ولد فيه اشرف الانام عليه وآله أفضل التحيّة والسّلام ، في السّنة الحادية والستّين بعد المأة والألف ، واشتغل أوّلا علی ولد الاستاد العلاّمة أدام‌الله أيّامهما وايّامه ، فقرئه سلّمه‌الله في الدّرس مع شركاء أكبر منه في السنّ ، وأقدم في التّحصيل بكثير ، وفي أيّام قلائل فاقهم طرّاً وسبقهم كلاّ ، ثمّ بعد قليل ترقی ، فاشتغل عند خاله الأستاد العلاّمة أدام‌الله أيّامه و أيامه ، وبعد مدّة قليلة اشتغل بالتّصنيف و التّدريس والتّأليف ، وكان جدّه الأعلی السيّد أبو المعالي الكبير صهر مولانا المقدّس الصّالح المازندراني ، وخلف ثلاثة أولاد ذكور ، وهم السيّد أبو طالب ، والسيّد علي والسيّد أبو المعالي فهو اصغرهم ، وعدّة بنات ، والسيّد أبو المعالي خلف السيّد محمّد علي لاغير ، وهو قدّس سرّه والده سلّمه الله ، و واحدة من البنات كانت زوجة المولی محمّد رفيع الجيلاني القاطن في المشهد المقدّس الرّضوي حيّاً وميّتاً (١) انتهی كلام صاحب المنتهی .

وذكره المحدّث النيسابوري أيضاً في رجاله مع انّه كان من المعاندين له في ظاهر السّياق بهذه العبارة : علی بن أبي المعالي الحسني الحسيني الطّباطبائي الحائري مولداً ومنشئاً ، شيخ في الفقه وأصوله مجتهد صرف براعي الاحتياط بمايری ، عاصرناه ، له شرحه الكبير والصّغير علی «مختصر الشّرايع» ملخّص المهذّب البارع : و «شرح اللّمعة» و «مختصر الحدائق» انتهی .

وقد يقال ان الشرح الكبير مأخوذ من الأخيرين ، ومن كتاب «كشف اللّثام» للفاضل الهندی ، ومن شرح المفاتيح لخاله المروّج البهبهاني ، وأنّه كان يذكر كثيراً

(١) منتهی المقال ٢٢٩ .

انّي ما أردت به النّشر و التّدوين ،بل المشق والتّمرين ، فرفعه الله تعالى إلى مارفع ، ونفع به أحسن مابه ينتفع ، وقيل انّه كان أصوليّاً فاشتهر كتابه في الفقه ، بخلاف صاحب «القوانين» فانّه كان فقيهاً فاشتهر كتابه في الاصول .

هذا ولم يكن بين الرّجلين أيضاً صفاء في الظّاهر ؛ ولاشباهة في المشرب ،ولا- مراودة في غير سفر الزّيارات ،وكان السيّد رحمه الله تعالى ذاقوّة غريبة في علم المناظرة والجدل ، بخلاف الميرزا ، فانّه كان عاجزاً عن مقاومته في ميدان النّظار ، فاتّفق أن وقع بينهما كلام في بعض مسائل الاصول ، عند تلاقيهما في ارض الحائر المطهّر فلمّا رأى السيّد استدعائه للمباحثة،نهض إليه على ركبتيه، وقال له : قل ما تقول! حتّى أقول معلناً به صوته ، فاجابه الميرزا بصوت رخيم اكتب ما تكتب ! وانحصر المجلس عنها بهاتين الكلمتين ، والعهدة في نقل ذلك إلينا على الرّاوي .

ونقل عنه أيضاً انّه كان يحضر درس صاحب «الحدائق» ليلاً لغاية اعتماده على فضله و منزلته ، وحذراً عن اطّلاع خاله العلاّمة عليه ، و انّه كتب جميع مجلّدات «الحدائق» بخطّه الشّريف ، وذكر والدنا العلاّمة أعلى الله مقامه أنّه طلب من جنابه الكتاب المذكور ،أيّام تشرّفه بالزّيارة فذهب إلى داخل الدّار وأتى بجميع تلك المجلّدات اليه ، فكانت عنده إلى يوم خروجه عن ذلك المشهد الشّريف .

وتوفّي قدّس سره في حدود إحدى وثلاثين بعد الالف ، ودفن بالرّواق المشرقي من الحضرة المقدّسة ،قريباً من قبر خاله العلاّمة ، وكان ولده الأمجد الأرشد الآقا سيّد محمّد المرحوم إذذاك قاطنا بمدينة اصفهان العجم ، فلمّا بلغه نعي ابيه المبرور أقام مراسم تعزيته هناك ، و جلس أيّاماً للعزاء يأتون إلى زيارته من كلّ فج عميق ثمّ رجع إلى موطنه الأصيل ومقامه الجليل ، بعد زمان قليل،وبقي في خلافة أبيه ونيابته في جميع مايأتيه ، إلى زمن انتقاله في موكب سلطان العجم إلى دفاع الروسيّة ، و وفاته في ذلك السّفر ببلدة قزوين ، كماسيأتي تفصيل هذه الواقعة في ذيل ترجمته انشاء الله .

ثمّ انی لم اتحقّق إلی الآن روایة صاحب العنوان إلّا عن شیخه وخاله و استاده المنوه علی اسمه الشّریف ـ قدّس سرّه المنیف ، وأمّا الروایة عنه رحمه الله ، فهی لکثیر وشرف التّلمّذ لدیه إلی غفیر ، منهم شیخنا وسیّدنا ورأسنا ورئیسنا وسمیّنا الامام العلّامة أعلی الله مقامه ، ومنهم صنوه وشقیقه وخدنه وصدیقه المحقّق المدقق صاحب «الاشارات» اسکنه الله بحبوحة الجنّات ، ومنهم السیّد الفقیه المتبحّر جواد بن محمّد الحسینی العاملی صاحب کتاب «منهاج الکرامة» وغیره ؛ و قد بالغ فی الثّناء علی جنابه المعظم علیه فی ضمن اجازته للمرحوم الآقا محمّد علی النجفی ، کما أشرنا إلی ذلك فی ذیل ترجمته فلیلاحظ .

ومنهم الفاضل المتبحّر الحاج ملّا جعفر الأسترابادی ـ المتقدم ذکره الشّریف ـ وکذلك الأخوان الفاضلان الکاملان الفقیهان الباذلان، الحاجی مولانا محمد تقی والحاجی مولانا محمّد صالح البرقیان القزوینیان، المعاصران المتوفیان، بالشّهادة وحتف الأنف مع رعایة الترتیب فی اللّف والنّشر ، فی حدود السّبعین والمأتین بعد الالف ، بفاصلة غیر کثیرة . أعنی صاحبی «المجالس» و«مخزن البکاء» فی الموعظة ومقاتل الشّهداء ، وکتب کثیرة فی الفقه والأصول ، مثل شرحیهما الکبیرین المعروفین فی البلاد ، علی «الشّرایع» و «الارشاد» وغیر ذلك من المصنّفات الجیاد ، ومنهم المولی محمّد شریف الأصولی الآملی المتقدّم إلیه الاشارة، فی ذیل ترجمة تلمیذه السیّد محمد ابراهیم الموسوی القزوینی ـ رحمه الله ـ ومنهم الشّیخ العارف المشهور أحمد بن زین الدّین الاحسائی ، والشّیخ الفقیه المبرور خلف بن عسکر الکربلائی ؛ و منهم خلفاه الصّالحان الرّشیدان ، و الفاضلان الفقیهان ، الآقا سیّد محمّد المشار إلی ذکره الشّریف ، و الآقا سیّد مهدی المقدّس علی روحه المنیف ، و منهم جدّنا الأمجد الأسعد السیّد أبوالقاسم بن السیّد المحقّق الفقیه الأوحد حسین بن السیّد أبی القاسم جعفر الموسوی الخوانساری ، رحمهم الله جمیعاً ، و قد رأیت صورة إجازته لذلك الجناب ، علی ظهر کتاب شرحه الصّغیر بخطّه الکبیر ، وأنا أیضاً أروي عن والدي المبرور عن

جدّی المذكور ، باسناده المزبور ، والحمدلله على فضله الموفور ، و فیضه المیسور
و منهم الشّیخ أبو علی الرّجالی المتقدّم إلی ذكره الإشارة فی صدر العنوان ، صاحب كتاب «منتهی المقال» فی علم الرجال واسمه الشّریف الجلیل ، محمّد بن اسماعیل، وكان مازندرانی الأصل ، حائری المولد و المسكن ، حیّاً ومیّتاً ، تلمّذ علی هذا السیّد المعظّم كثیراً كما عرفته من عبارة نفسه ، وأدرك صحبة سیّدنا الأجلّ العلاّمة المهدی النّجفی الطّباطبائی - قدّس سره - أیضاً ، و كذلك صحبة سیّدنا المجتهد الفقیه الأوحدی ، مولانا السیّد محسن البغدادی النّجفی الكاظمی ، الآتی ذكره وترجمته انشاءالله ، وقد وضع طرز كتابه المذكور ، باشارة هذا السیّد المبرور ، كمایظهر من من مفتتح كتابه المزبور ، وعین عبارته ثمّة مع تلخیص منّا غیر مضرّ بالمطلب من بعد ذكر الخطبة وبیان الإسم والنّسب هكذا :انّه لماكان كتاب «منهج المقال» فی احوال الرّجال الّذی ألّفه العالم العامل المیرزا محمّد الأسترابادی - قدس الله فسیح تربته - كتاباً شافیاً لم یعمل مثله فی الرجال ، وافیاً بجمیع المذاهب والأقوال ، وكذا الحاشیة الّتی علّقها علیه استادنا العالم العلاّمة ، الآقا محمّد باقر بن محمّد اكمل لازال ملجئاً للخواص والعوام ، إلی قیام القائم ، رأیت أن أؤلف زبدة و جیزة أذكر فیها مضمون الكتابین . ولم أذكر المجاهیل لعدم تعقّل فائدة فی ذكرهم ، وإذا عثرت علی كلام غیر مذكور فی الكتابین ، ذكرته بعد ذكر الكلامین ، و كتبت قبله أقول اوقلت بالحمرة و ذكرت ماذكره مولانا المقدّس الأمین الكاظمی فی مشتركاته، لئلاّ یحتاج النّاظر فی هذا الكتاب إلی كتاب آخر من كتب الفنّ ، وإن كان ماذكرته من القرائن یعنی فی الأكثر عن ذلك ؛ إلاّ انی امتثلت فی ذلك أمر السیّد السّند و الرّكن المعتمد المحقّق المتّقی مولانا السیّد محسن البغدادی النّجفی الكاظمی ، وهو المراد فی هذا الكتاب ببعض أجلاّء العصر ، حیث ما اطلق واذا قلت بعض افاضل العصر ، فالمراد افضل فضلائه واجلّ علمائه سیّدنا السیّد مهدی الطّباطبائی دام ظلّه و زید فضله وقد رایت ان اسمی مؤلّفی هذا بـ«منتهی المقال» فی أحوال الرّجال انتهی .

وقد ذكره المحدّث النّيسابوری فی رجاله ، فقال كان متتبّعاً فی علم الرّجال ، متعصّباً فی طريقة الاجتهاد ، صنّف كتاباً سمّاه «الرّسالة البهيّة» فی الرّد علی الطّائفة الغويّة أوالعميّة ، يريدبهم جماعة الأخباريّة .

هذا وقد بلغنی من الثّقات أنّ وفاته رحمه‌الله كانت فی سنة قتل عام صدر من جماعة الوهّابية النواصب ـ بامارة رئيسهم الملحد المردود ، الملقّب بسعود ، فی مشهد مولانا الحسين ، وهی الخامسة عشرة بعد الألف والمأتين من الهجرة المقدّسة ، وكان قتل الوهّابيّة الملعونة فی السنة السّادسة عشرة ، كمامرّ فی باب العبادلة وذلك فی عيد الغدير ، منها المتوجّه غالب أهل البلدفيه إلی مخصوصة أمير المؤمنين ، ـصلوات الله عليه ـ ومن عجيب الاتّفاق فی تلك الواقعة العظيمة ايضاً بالنسبة الی سيّدنا صاحب التّرجمة عليه الرّحمة ، انّه لماوقف علی قصدهم الهجوم علی داره بعزيمة قتله وقتل عياله ونهب أمواله ، فارسل بحسب الإمكان أهاليه و أمواله فی الخفاء عنهم إلی مواضع مأمونة ، وبقی هو وحدة فی الدّار مع طفل رضيع لم يذهبوا به مع أنفسهم ، فحمل ذلك الطّفل معه ، وارتقی الی زاوية من بيوتاتها الفوقانيّة ، معدّة لخزن الحطب والوقود وامثاله ليختفی فيها ، عن عيونهم ، فلمّا وردوا وجعلوا يجوسون خلال حجرات الدّار فی طلبه و ينادون من كلّ جهة منها بقولهم اين مير علی ؟ ثمّ عمدوا إلی تلك الزّاوية أخذ هو رحمه‌الله ذلك الطّفل الرّضيع علی صدره ، متوكّلاً علی الله تعالی فی جميع أمره ، ودخل تحت سبدة كبيرة كانت هناك . من جملة ضروريّات البيت ، فلمّا صعدوا إلی تلك الزّاويـة ، وما رأوا فيها غير حزمة من الحطب ، موضوعة فی ناحية منها ، وكان قداعمی الله أبصارهم عن مشاهدة تلك السبدة تخيلوا أنّ جناب السيّد لعلّه اختفی بين الأخطاب والاخشاب ، فاخذوها واحداً بعدواحد ، ووضعوها بأيدی أنفسهم فوق تلك السبدة إلی أن نفدت و بئس الّذين كفروا من دينهم ، فانقلبوا خائبين و خاسرين ، وخرج السيّد المرحوم لنعمة الله من الشّاكرين ، وفی عصمة الله من الحائرين ، وانّه كيف سكن ذلك الطّفل الصّغير من الفزع والانين ، واخمد منه التّنفّس والحنين

كما يخمد الجنين إلى أن جعل الأمر الخارق للعادة عبرة للنّاظرين ، وعظة للفاكرين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فالله خير حافظاً و هو أرحم الرّاحمين ثمّ انّ اولئك الفجرة الفسقة الملاعين لمّا فعلوا مافعلوا ، وقتلوا ماقتلوا ، ونهبوا من المؤمنين والمسلمين ، وهدموا أركان الدّين المتين ، وهتكوا حرمة ابن بنت رسول الله الأمين ، بحيث ربطوا الدّواب الكثيرة القذرة في الصّحن المطهّر ، و أخذوا جميع ماكان من النّفايس في الحرم المنوّر . بل قلعوا ضريحه الشّريف ، وكسروا صندوقه المنيف ، و وضعوا هاون القهوة فوق رأس الحضرة المقدّسة على وجه التّخفيف ، و دقوها وطبخوها وشربوها وسقوها كلّ شقيّ عتريف ، وفاسق غير عفيف ، ولم يتركوا حرمة إلّا هتكوها ، ولاعصمة إلّا حرموها ولاشقاوة إلّا ختموها ولاعداوة إلّا اتموّها ، خافوا على انفسهم الخبيثة من سوء عاقبة هذه الأطوار ، ومن هجوم رجال الحقّ عليهم بعد ذلك من الأقطار ، فاختاروا الفرار على القرار ، ولم يلبثوا في البلد إلّا بقيّة ذلك النّهار، يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

٤٢٣

العالم العريف والعارف العفيف والعنصر اللطيف مولانا على اكبر بن محمد باقر الايجي الاصفهاني *

الفقيه المتكلّم الواعظ المتبحّر الظّريف ، و المستغني بكمال شهرته بين الطّائفة عن مئونة التّوصيف والتّعريف ، قدّس الله تعالى سرّه المنيف ، وروّح روحه الشّريف .

هو صاحب كتاب «زبدة المعارف» الكبير المتداول المتعارف الّذي هو من جياد التّصانيف ، وكتاب مبسوط في خصوص أحكام الحدود الشّرعيّة ، عندنا منه نسخة بهيّة

* له ترجمة في : اعيان الشيعة ۴۱ : ۸۵ ، الذريعة ۱۲ : ۳۲

بخطّه الشّریف .

تلمّذ غالباً عندمشایخ سمیّه المتعقّب ذکره فی المعقول وفی المنقول ، علی کثیر من فقهائنا الفحول ، وکان واعظاً حافظاً جلیل القدر ، عظیم الشّان ، طلق اللّسان ، حسن البیان ، جمیل العرفان ، قلیل الأکل والرّاحة ، کثیر الزّهد والعبادة، مرتاضاً فی الغایة ، مراعیاً للقناعة ، مواظباً للجماعة ،یصلّی مدّة حیاته الجماعة ، باصفهان فی الجامع المعروف بمسجد علی الواقع فی محلّة عتیق المیدان و الواقعة ببابه المنارة الطّویلة الّتی هی من أطول المنارات ، وفی تلک البلدة من أقوم العمارات.

وله أیضاً رسالة لطیفة فی کیفیّة صلاة اللّیل وثوابها ووظائفها وآدابها ،لم یکتب احدٌ مثلها فی هذه المقامات ، و یظهر منها أنّه کان قائم اللّیل ، دائم التّهجد، کثیر البکاء ، عظیم الخوف ، طریف المناجاة ، محبوباً مجذوباً مستجاب الدّعوة ، مقضی الحاجات ، وله أیضاً رسالة فی تعیین کون التّسلیم فی الصّلاة النّافلة واحدة هی التّسلیمة الأخیرة ، وعدم جواز الاتیان بغیرها ، نظراً إلی ماورد فی نصوص الطّائفة من کون کلّ رکعتین منها بتسلیمة واحدة وقد خالف فیه اجماعهم الظّاهر من إطلاقهم التّعدّد فی التّسلیم بالنّسبة إلی الفریضة والنّافلة ، وکتب فی الرّدّ علی ماذکره فی تلک الرّسالة سیّدنا وسمیّنا العلاّمة المتأخّر صاحب «مطالع الانوار» رسالة مبسوطة .

ثمّ لمّا بلغه ذلک الرّد کتب هو فی جوابه رسالة أخری ، و کتب أیضاً جناب السّیّد ردّاً آخر علی هذه الرّسالة، فسدّبه علیه أبواب المقالة ، و ظاهر انّ الحقّ مع ایّ الجانبین فی هذه المسألة ! و له أیضاً کتاب الرّدّ علی الفادری النّصرانی المورد للشّبهات الواهیة علی دین الاسلام ، و کتاب الرّدّ علی بعض رسائل الشّیخ أحمد ابن زین الدّین الاحسائی فی الحکمة و الکلام ، وکتاب الرّدّ علی طریقة المیرزا محمّد الأخباری فی انکاره لأساس الاجتهاد فی الأحکام ، ومنعه عن التّقلید لغیر المعصومین علیهم السّلام ، و هو فیما ینیف علی عشره آلاف بیت ، و فیه من التّحقیقات المنیفة کیت وکیت .

وله أيضاً كماكتبه إليّ بعض فضلاء أهل بيته الواقفين على مافي البيت، رسالة في تفاصيل وقايع المعراج، وأخرى في أحكام المواريث على سبيل الادماج، وثالثة في رؤس مسائل العبادات و رابعة في خصوص مسائل الأخماس والزّكاة، و خامسة في مسائل القضاء و الشّهادات، إلى غير ذلك من تعليقاته اللّطيفة، وتحقيقاته المنيفة، وأجوبة مسائل الفقهيّة ونوادر افاداته البهيّة.

وتوفّي رحمه الله في حادي عشر شهر شوّال سنة اثنتين و ثلاثين ومأتين بعد الألف باصفهان، ودفن في مزارها الكبير المعروف بتخت فولاد، قريبة من بقعة لسان الارض المشهور، قريباً لمرقد مولانا إسماعيل الخاجوئي المتقدّم ذكره من جهة فوق الرّأس ـ قدّس الله لهما كريم النّفس وطيّب منهما حريم الرّمس.

٤٢٤

الحكيم الرباني والفهيم الايماني والنور الشعشعاني مولانا علي ابن المولى جمشيد النوري المازندراني ثم الاصفهاني*

كان رحمه الله تعالى من الحكماء المتديّنين؛ والعلماء المتشرّعين، معروفاً بالحكمة الالهيّة الحقّة في زمانه، مقدّماً في المراتب الحكميّة على جميع أمثاله، و أقرانه حسن الإعتقاد، جيّد الإجتهاد، مواظباً للسّنن و الآداب المأثورة، مراعياً للإحتياط الشّديد في أموري المعاني والصّورة، قرء طرفاً من العلوم الرسميّة في أوائل أمره على بعض أفاضل ما زندران وقزوين، ثمّ انتقل إلى إصفهان و تلمّذ بها في فنون الحكمة والكلام، عند مولانا الآقا محمّد البيد آبادي، وسيّدنا الميرزا أبي القاسم المدرس الاصفهاني وكثير من حكماء ذلك الزمان و العلماء الاعيان، و كان بينه و بين مولانا الميرزا ابي القاسم القمي صاحب القوانين قدّس سرّه مراسلات جمّة، ومكاتبات كثيرة، في مطالب مهمّة، مكتوبة في أجوبة مسائله المشهورة بعيون عباراتهما المنظومة والمنثورة، وله تعليقات شريفة في الحكمة والكلام، وتحقيقات طريفة في المعارف الحقّة و اصول

* له ترجمة في: الذريعة ٦: ٢٥٧؛ رياض العارفين ٥٥٩ ريحانة الادب ٦: ٢٦٢.

الإسلام ، ورسائل شتّى ، و فوائد لاتحصى ، منها تفسيره المعروف لسورة التّوحيد ، فيما يزيد على ثلاثة آلاف بيت ، وكتاب له في الرّد على الفادری النّصرانی وكان يعتقد العلم والفقه والورع والتقوى أيضاً في شيخي زماننا وامامَي أواننا صاحبي «المطالع» و«الاشارات» ، و يزيد عزّهما ويعظم قدرهما ، و يقيم الجماعة خلفهما و قد شاهدته رحمه‌الله أوائل عمری البائر ، وإن كان من غير تشخيص لهيئة صورته الآن ، في مسجد بناها صاحب «المطالع» باصفهان .

وهو يصلّي خلف ذلك الجناب ، ثمّ يقوم هو إليه بعدما تمّ صلاته من المحراب فيجلسان ويتحاوران إلى حوالي الغروب ، و يتناجيان بكلّ شيء محبوب ، و كان شيخاً شخيصاً أبيض الرّأس واللّحية ، ومحترماً عند العالمين المشار اليهما في الغاية ، و كان مع غاية عزّتهما بين الأنام يقدّمانه في المماشي والمجالس من باب الاحترام و الاحتشام وتوفّي قدّس سرّه في رجب سنة ستّ وأربعين ومأتين بعد الالف ببلدة اصفهان وصلّى على جنازته سيّدنا السمّي المقدّم ذكره في جماعة عظيمة من الأعيان وغير الاعيان .

ثمّ حمل نعشه الشريف إلى النّجف الأشرف الأنور فدفن في عتبة الباب الطّوسی من الحرم المطهّر تحت موضع نعال الزّوّار بمقتضى وصيّة نفسه رحمه‌الله ، في ذلك كما حكاه لي بعض أعاظم أقربائه الثّقات السادات ، ونقل أيضا عن بعض علماء اسميائنا الأتقياء الأزكياء الذی كان حاضراً في زمن مواراته هناك ، انّه رحمه‌الله كبر تكبيراً عالياً لمّا رأى جسده الشّريف ، قد دفن ذلك الموضع المنيف ؛ بسعی علماء النّجف الأشرف بعد تمانع المتولّين عنه شديداً ، فسئل عن جهة تكبيره بهذا الوجه في غير موضع ، فقال لقد تذكرت بهذه الكيفيّة واقعة رأيتها في المنام قبل هذا الوقت ، بخمس عشرة سنة تقريباً ، وهی انّی رأيت كأنّی فی هذا الصّحن المطهّر ، إذ دخل هذا المولى الجليل ، وبيده عصاه أو عكازة ، و هو يقول إنّی مامور أو مأذون من جانب الحضرة المرتضويّة عليه السّلام ، أن أعين في هذه البقعة المنوّرة مواضع قبور النّاس أو مضاجعهم ومقاماتهم ، فجعل يشير بتلك الّتی كانت بيده إلى مواضع ويسمّی اسماء إلى أن

بلغ هذا الموضع الشّريف، فأشار بها إليه وقال هذا منزل نفسي ومحلّ رمسي، أعددته ليوم كريهتي وبأسي أوما يكون مثل هذه العبارة، وانّ ذلك لشيء عجيب.

٤٢٥

المولى الفاضل الثقة الامين زكي الدين عناية الله ابن شرف الدين علي بن محمود ابن شرف الدين علي القهپائي الاصفهاني الرجالي*

الملقّب بالزّكيّ النّجفي، لكون اصله و محتده و محلّ تحصيله المشهد المرتضوي، المشهور بنجف الغريّ، هو صاحب كتاب «مجمع الرجال» الّذي هو من معاريف كتب هذا المجال، و كتاب «ترتيب اختيار كتاب رجال الكشي» و كتاب «ترتيب رجال النّجاشي» والحواشي الكثيرة عليه وغير ذلك، و كان كما ذكره بعض الأركان عالماً محقّقاً، صاحب دربة في علم الرّجال، وكان من تلامذة المولى المحقّق الأردبيلي، وشيخنا البهائي، والمولى عبدالله التّستري، عليهم الرّحمة، كما يستفاد من مطاوي كتاب رجاله المشهور وغيره، ومعاصراً للسيّد الأمير مصطفى التّفرشي الآتي - ذكره وترجمته انشاءالله - وقد اتّفقت بينهما أيضاً حكايات نخرج بتفصيلها عن أصل المنظور، ولايبعد أن نشير إلى شيء منها في ذيل ترجمة السيّد المذكور.

والقهپائي بضمّ القاف نسبة إلى قهپاية، معرّب كوه‌پايه، أي الواقعة على سفح الجبل، مثل قهستان الّذي هو معرّب كوهستان، والعامّة تسمّونها الآن كوپا، وهي القصبة الواقعة على رأس مرحلتين من شرقي بلدة اصفهان، والمعدودة من جملة أعمال تلك البلدة، في حساب أهل الدّيوان، و كان انتسابه رحمه الله إليها من جهة قطونه فيها زمن السّلطان شاه عبّاس الماضي، وبأمره الجليل العالي.

ثمّ إنّ من جملة من ينسب إلى هذه القصبة المباركة أيضاً؛ هو السيّد الفاضل

* له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٢ : ٢٣٥ ؛ الذريعة ٢٠ : ٢٩ ؛ رياض العلماء خ، ريحانة الادب ٣ : ٢٩٧، فوائد الرضوية ٣٤٢ الكنى والالقاب ٣ : ٩٦ مصفى المقال ٣٤٣

المحدّث الماهر الا مير سيد قاسم ابن الامير سيد محمد الحسنى الحسينى الطباطبائى القهپائى الّذى يروي عنه سميّنا العلاّمة المجلسى رحمه الله، وهو يروي عن جماعة المذكورين فى كتب الاجازات، منهم: شيخنا البهائى، و منهم: الفاضل المتكلّم الفقيه الحكيم المولى ابوالقاسم ابن الآقا محمّد الجرفادقانى، المشار إلى بعض مقاماته العاليّة، فى ذيل ترجمة الآقاحسين الخوانسارى ـ رحمهم الله جميعاً، ولهذا السيّد الجليل أيضاً التحقيقات الرّائقة فى علم الرّجال، وله تلامذة فضلاء أخذوا منه هذا الفنّ الشّريف وغيره، مثل المولى محمّدعلىّ بن أحمد الاسترآبادى، الّذى هو صاحب كتاب «مشتركات الرّجال» وأحد شيوخ رواية مولانا محمّد التنكابنى الشّهير بسراب، وهو والد المولى محمّد شفيع الأسترآبادى الّذى هو شيخ اجازة السيّد محمّد بن علىّ بن حيدر الموسوى العاملي، الّذى هو شيخ رواية السيّد عبدالله بن صالح السّماهيجى، الّذى هو من مشايخ السيّد عبدالله ابن السيّد علوى البلادى، الّذى هو شيخ شيخنا المحدّث البحرانى صاحب «الحدائق» و «اللّؤلؤة» وغيرها فليلاحظ.

فهرست اصحاب التراجم

فهرس الاعلام

ب

خ

ق

ک

ه

٢ ـ فهرست الامم والقبائل والفرق والايام

٣ ـ فهرس الاماكن والبلدان

ش

ص

ط

ك

ل

م

ن

٤ - فهرس الكتب

ص

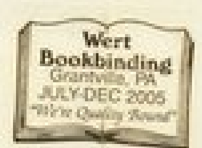
ض

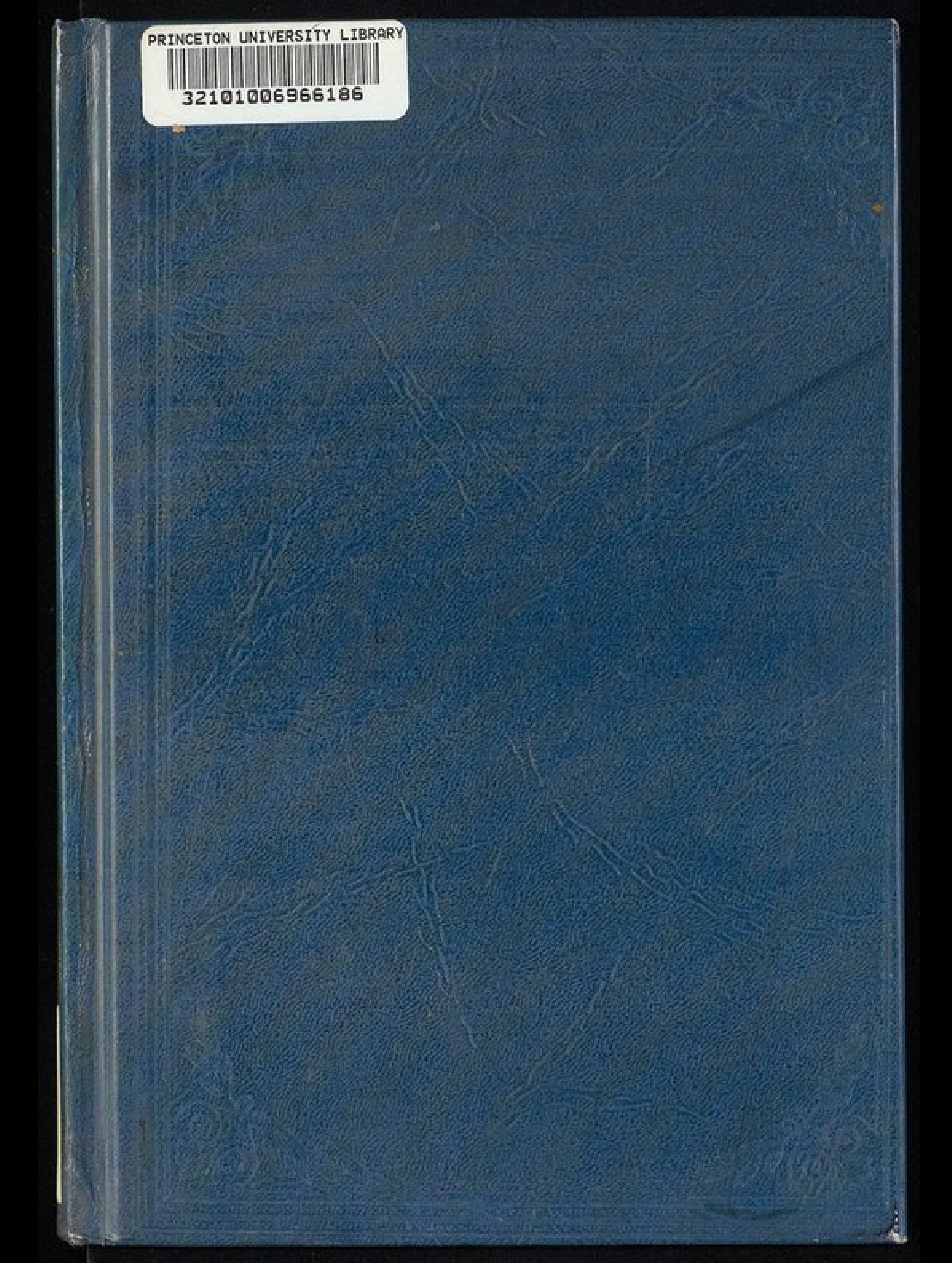
غ

ف

تم بحمد الله فهرس الجزء الرابع من «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات» ويليه الجزء الخامس وأوّله باب ما اوّله العين المهملة من سائر أطباق الفريقين ، وقد وقع الفراغ من تنميقه على يد العبد الفاني محمد تقي البشارة الدّهاقاني في يوم الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثّاني ١٣٩٢ .


VETUS TESTAMENTUM NOVUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


Wert
Bookbinding
Grantville, PA
JULY-DEC 2005
"We're Quality Bound"


PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101006966186